سلسلة كتب السنة والاعتقاد (١٢)

كتاب الشريعة

تصنيف

الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

المتوفى سنة ٣٦٠ رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

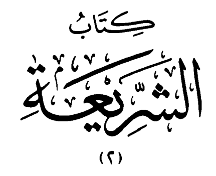
المجلد الثالث





(١٣٢)

نسخة متوفرة مجانا - ليست للبيع



(٢)

حُقُوقُ ٱلطَّبعِ مَحْفُوظَةٌ

ٱلطَّبعَةُ ٱلأُولَى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

نسخة متوفرة مجانا - ليست للبيع



سلسلة كتب السنة والاعتقاد (١٢)

كتاب الشريعة

تصنيف

الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

المتوفى سنة ٣٦٠ رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

المجلد الثالث





للإبداع والتميز عنوان

تم التنضيد والإخراج بدار اللؤلؤة للطباعة والنشر

الجزء السادس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

• قال محمد بن الحسين كَلَلهُ: المحمود الله على كل حال وصلى الله على محمد وآله وسلم.

١١٩ - بَاب

ذكر فضائِل أبي بكر وعمر ﵄[١]

(١) كان السلف الصالح يعدون من السُّنة تعلُّم فضائل أبي بكر وعمر ﵄.
- روى المُصنِّف برقم (٢٠٠٧) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين كَلَلهُ قال: من جَهِل فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السُّنة.
- وعند اللالكائي (٢١٢٤ و٢١٢٥) عن مسروق وطاووس رحمهما الله قالا: حبُّ أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السُّنة.
- وفيه (٢٣٢٥) قال مالك بن أنس كَلَلهُ: كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر ﵄ كما يُعلِّمون السورة من القرآن.
- وفي «جزء محمد بن عاصم الثقفي» (ص١٠٣) عن طلحة اليامي، قال: كان يقال: الشاك في أبي بكر وعمر ﵄ كالشاكِّ في السُّنة.
- وقال: وسمعت أبا أسامة يقول: أتدرون من أبو بكر وعمر ﵄؟ هما =

اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أنه قد تقدم ذكرنا لفضائل المهاجرين والأنصار، ولفضائل العشرة، أولهم: أبو بكر وعمر.

ولأبي بكر ﷺ فضائل على الانفراد نذكرها إن شاءَ الله تعالى.

ولأبي بكر وعمر ﷺ فضائل اجتمعا فيها، نذكر فضلهما جميعًا.

ولعمر ﷺ فضائل خصَّه الله الكريم بها، نذكرها إن شاءَ الله على حسب ما تأدَّى إلينا، والله الموفق[1].

= أبوا الإسلام وأمه. فذكرت ذلك لأبي أيوب الشاذكوني فقال: صدق، هما ربيا الإسلام.

- وعند اللالكائي (٢١٢٣) عن عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤي، قال: قلت لنحسن: حبّ أبي بكر وعمر سُنة؟ قال: لا، فريضة.

- قال ابن تيمية ﷺ في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٣٥): قال عبد الله بن مسعود ﷺ: (حبُّ أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السُّنة)، أي: من شريعة النبي ﷺ التي أمر بها، فإنه قال: «اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر»، ولهذا كان معرفة فضلهما على من بعدهما واجبًا لا يجوز التوقف فيه. اهـ.

* وانظر: «مناقب أمير المؤمنين عمر ﷺ» لابن الجوزي (ص٢٤٩) (الباب العشرون في بيان أن معرفة فضلهما من السنة).

(١) روى المُصنِّف برقم (٢٠٥٦) قال هارون الرشيد لمالك بن أنس: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر رحمة الله عليهما من رسول الله ﷺ؟

فقال مالك ﷺ: كقُرب قبريهما من قبره بعد وفاته.

فقال: شفيتني يا مالك، شفيتني يا مالك.

- وعند اللالكائي (٢١٣٩) قال شعيب بن حرب: قلت لمالك بن مغول: أوصني قال: أوصيك بحبِّ الشيخين أبي بكر وعمر ﷺ.

قلت: إن الله أعطى من ذلك خيرًا كثيرًا.

قال: أي لكع، والله لأرجو لك على حبهما ما أرجو لك على التوحيد.

- قال ابن تيمية ﷺ في «منهاج السنة» (٨/ ٣٧١): ظهور فضائل شيخي الإسلام: أبي بكر وعمر ﷺ أظهر بكثير عند كل عاقل من فضل غيرهما؛ =

١٢٠ ـ بَاب

تصديق أبي بكر ﷺ لرسول الله ﷺ وأنه أول الناس إسلامًا(١)

= فيريد هؤلاء الرافضة قلب الحقائق، ولهم نصيب من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُۥٓ﴾ [الـزمـر: ٣٢]، ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾﴾ [يونس]، ونحو هذه الآيات.

فإن القوم من أعظم الفرق تكذيبًا بالحقِّ وتصديقًا بالكذب، وليس في الأمة من يماثلهم في ذلك. اهـ.

(١) عقد ابن بطة ﷺ في «الإبانة الكبرى» بابًا نحوه، فقال: (٩٦ ـ باب تصديق أبي بكر ﷺ للنبي ﷺ وأن أبا بكر أول من أسلم).

ـ وذكر تحت هذا الباب:

ما رواه مسلم (٨٣٢) عن عمرو بن عبسة السُّلمي ﷺ، وفيه قوله للنبي ﷺ: ما أنت؟ قال: «أنا نبي»، فقلت: وما نبيٌّ؟ قال: «أرسلني الله»، فقلت: وبأيِّ شيءٍ أرسلك؟ قال: «أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحَّد الله لا يُشرك به شيء»، قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: «حرٌّ، وعبد»، قال: ومعه يومئذٍ: أبو بكر، وبلال ممن آمن به... الحديث.

ـ وفيه (٢٩٨٥) عن مجاهد قال: أول من أظهر إسلامه بمكة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر الصديق ﷺ.

ـ وفيه (٢٩٨٦) عن محمد بن كعب القُرظي قال: إن أول ذَكَرٍ أسلم: أبو بكر، وأول الناس ظهر إسلامه: أبو بكر ﷺ.

ـ وفيه (٢٩٩٥) عن الفرات بن السائب، قال: قلت: لميمون بن مهران: =

١٤٢٦ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطَرِّز، قال، ثنا عمار[١] بن الحسن الشامي النسائي[٢]، قال، ثنا عبد الرحمن بن مغراء الدوسي، قال، ثنا مُجالد، عن الشعبي، قال: سُئِل ابن عباس رَحِمَهُ اللهُ: من أول من أسلم؟

فقال: أبو بكر رضي الله عنه، أما سمعت قول حسَّان بن ثابت رضي الله عنه:

إذا تَذَكَّرتَ شَجْوًا من أخي ثقةٍ ... فاذكُرْ أخاك أبا بَكرٍ بما فَعَلا

خيرَ البريَّةِ أتقاها وأفضلَها ... إلَّا النبيَّ وأوْلاها بما حَمَلا

والثانيَ التاليَ المحمودَ شِيمتُه ... وأوَّل النَّاسِ منهمْ صَدَّق الرُّسُلا

١٤٢٧ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال، ثنا محمد بن حميد الرازي، قال، ثنا عبد الرحمن بن مغراء، عن مُجالد، عن الشعبي، قال: سألت ابن عباس رضي الله عنه: من أول من أسلم؟

= أبو بكر كان أول إسلامًا أم عليٌّ رضي الله عنهما؟

فقال: والله لقد آمن أبو بكر بالنبي ﷺ زمن بحيرا الرَّاهب، واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحها إياه، وذلك كله قبل أن يُولد علي رضي الله عنه.

ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ في «عقيدته» التي رواها مُسدَّد (١٣): وأما الرَّافضةُ؛ فقد أجمعَ مَن أدركنا مِن أهلِ العلم أنهم قالوا: إن عليَّ بن أبي طالبٍ أفضلُ مِن أبي بكر الصِّديق رضي الله عنهما، وإنَّ إسلامَ عليٍّ كان أقدمَ مِن إسلام أبي بكرٍ؛ . . . فمن زعمَ أن عليَّ بن أبي طالبٍ أفضل مِن أبي بكرٍ: فقد رَدَّ الكِتَابَ والسُّنةَ. . . فمن زعم أن إسلامَ عليٍّ أقدمُ مِن إسلامِ أبي بكرٍ فقد كذبَ؛ لأن أوَّلَ مَن أسلَمَ عبد الله بن عثمان عَتيقُ ابن أبي قُحافةَ، وهو يومئذٍ ابن خمسٍ وثلاثين سنةً، وعليّ ابنُ سبعِ سنين، لم تجرِ عليه الأحكامُ والفرائِضُ والحدود.اهـ.

ـ وقال الترمذي رَحِمَهُ اللهُ في «السُّنن»: وقد اختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: أول من أسلم أبو بكر الصديق. وقال بعضهم: أول من أسلم عليٌّ، وقال بعض أهل العلم: أول من أسلم من الرجال أبو بكر، وأسلم عليٌّ وهو غلام ابن ثمان سنين، وأول من أسلم من النساء خديجة رضي الله عنها.اهـ.

(١) في الأصل: (عمران)، وكتب فوقها: (عمار) ع.

(٢) في الهامش: (الشيباني) خ ع.

قال: أبو بكر الصديق ﷺ.

ثم قال: أما سمعت قول حسان بن ثابت ﷺ:

إذا تَذكَّرت شَجْوًا من أخي ثقةٍ ... فاذكُرْ أخاك أبا بكرٍ بما فَعَلا

خيرَ البريَّةِ أتقاها وأعدلَها ... بعد النبيّ وأوْلاها بما حَمَلا

الثانيَ التاليَ المحمودَ مَشهدُه ... وأولَ الناسِ منهمْ صدَّق الرُّسُلا

١٤٢٨ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز، قال: حدثني عبد الله بن سعيد الأشج، قال: حدثني عقبة بن خالد أملاه عليَّ من كتابه، قال: ثنا شعبة، قال: حدثني سعيد الجُريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال أبو بكر الصديق ﷺ: ألستُ أحقَّ الناس بها؟ ألستُ أول من أسلم؟ ألستُ صاحب كذا؟ ألستُ صاحب كذا؟

١٤٢٩ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج، قال: ثنا عقبة بن خالد السكوني[(١)]، عن شعبة، عن الجُريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد ﷺ، قال: قال أبو بكر ﷺ: ألستُ أحقَّ الناس بها؟ ألستُ أولَ من أسلم؟ ألستُ صاحب كذا؟ ألستُ صاحب كذا؟[(٢)].

---

(١) في الأصل: (السكري)، وفي الهامش: (السكوني) صح.

(٢) رواه الترمذي (٣٦٦٧)، وقال: هذا حديث قد رواه بعضهم عن شعبة، عن الجُريري، عن أبي نضرة، قال: قال أبو بكر، وهذا أصحُّ.

حدثنا بذلك محمد بن بشَّار، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن شعبة، عن الجُريري، عن أبي نضرة، قال: قال أبو بكر ﷺ.. فذكر نحوه بمعناه. ولم يذكر فيه عن أبي سعيد ﷺ، وهذا أصح.اهـ.

ـ وسأل ابن أبي حاتم الرازي ﷺ في «علل الحديث» (٢٦٧٥) أباه عن هذا الأثر؟

فقال: الناس يروون هذا الحديث عن أبي نَضرة، عن أبي بكر ﷺ مُرسلًا، لا يقولون فيه: عن أبي سعيد ﷺ.اهـ.

١٤٣٠ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز، قال: ثنا أبو كريب، وأبو سعيد الأشج، قالا: ثنا ابن إدريس.

١٤٣٠/أ ـ قال [١١١/ب] المُطرِّز: وحدثنا محمد بن المثنى، وبندار، قالا: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي حمزة، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: أول من أسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال: فذكرت ذلك لإبراهيم، فأنكره، وقال: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ: أبو بكر رضي الله عنه[1].

١٤٣١ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، قال: سمعت أبا حمزة الأنصاري يقول: سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول: أول من صلى مع رسول الله ﷺ: علي رضي الله عنه.

قال عَمرو بن مُرَّة: فذكرت ذلك لإبراهيم؛ فأنكره، وقال: أبو بكر.

١٤٣٢ ـ وحدثنا أبو القاسم أيضًا، قال: حدثني جدي ـ يعني: أحمد بن منيع ـ، قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: أول من أسلم أبو بكر رضي الله عنه.

١٤٣٣ ـ وحدثنا قاسم المُطرِّز أيضًا، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا جرير، عن

= ـ وروى الترمذي (٣٧٣٤) ثنا محمد بن حميد، قال: ثنا إبراهيم بن المختار، عن شعبة، عن أبي بلج، عن عَمرو بن ميمون، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أول من صلَّى عليٌّ رضي الله عنه.

هذا حديث غريب من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث شعبة، عن أبي بلج إلَّا من حديث محمد بن حميد، وأبو بلج اسمه: يحيى بن أبي سليم.اهـ.

(١) رواه أحمد (١٩٢٨١ و١٩٣٠٦)، والترمذي (٣٧٣٥)، وقال: حديث حسن صحيح.

وإبراهيم هو النخعي رحمه الله.

مغيرة، عن إبراهيم قال: أبو بكر أول من أسلم.

١٤٣٤ ـ حدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ، قال: ثنا يوسف بن يعقوب الماجشون، قال: أدركت مشيختنا ومن نأخذ عنه، منهم: ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، ومحمد بن المُنكدر، وعثمان بن محمد الأخنسي يقولون: أبو بكر أول الرجال إسلامًا[1].

١٤٣٥ ـ وحدثني أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن مسلم الطوسي، قال: ثنا يوسف بن يعقوب، قال: سمعت مشيختنا أهل الفقه منهم: سعد بن إبراهيم، وصالح بن كيسان، وربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، وعثمان بن محمد الأخنسي، وغير واحد يذكرون: أن أبا بكر رضي الله عنه أول من أسلم.

١٤٣٦ ـ وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير، قال: ثنا زائدة، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود رضي الله عنه ـ، قال: أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأُمُّه سُمية، وصُهيب، والمقداد، وبلال رحمة الله عليهم.

١٤٣٧ ـ وحدثنا أبو القاسم البغوي، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير، قال: ثنا زائدة، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

---

(١) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «منهاج السنة» (٧/ ٢٦): وأول من آمن به باتفاق أهل الأرض أربعة، أول من آمن به من الرجال: أبو بكر، ومن النساء: خديجة، ومن الصبيان: عليّ، ومن الموالي: زيد. وكان أنفع الجماعة في الدعوة باتفاق الناس أبو بكر، ثم خديجة؛ لأن أبا بكر هو أول رجل حُرّ بالغ آمن به باتفاق الناس، وكان له قدر عند قريش لما كان فيه من المحاسن، فكان أَمَنَّ الناس عليه في صحبته وذات يده.اهـ.

قال: كان أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمَّار، وأُمُّه سُميَّة، وصُهيب، وبلال، والمقداد ﷺ.

١٤٣٨ - حدثنا قاسم بن زكريا المطرز، قال: ثنا القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك، قال: ثنا علي بن عاصم، عن الجُريري[١]، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال أبو بكر لعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنهما: قد علمتَ أني كنت في هذا الأمر قبلك.

قال: صدقت يا خليفة رسول الله ﷺ.

قال: فمدَّ يده فبايعه.

فلما جاءَ الزبير رحمه الله، قال: أما علمتَ أني كنت في هذا الأمر قبلك؟

قال: فمدَّ يده فبايعه.

١٤٣٩ - وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري في حديثه عن عروة، قال: سعى رجالٌ من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا: هذا صاحبك، يزعم أنه قد أُسري به الليلة إلى بيتِ المقدس، ثم رجع من ليلته!

فقال أبو بكر رضي الله عنه: أوَ قال ذاك؟

قالوا: نعم.

قال أبو بكر: فأنا أشهد إن كان قال ذاك لقد صدق.

قالوا: تُصدِّقه بأنه جاءَ إلى الشام في ليلة واحدةٍ ورجع قبل أن يُصبح؟!

قال أبو بكر رضي الله عنه: نعم أُصدِّقه بأبعد من ذلك، أُصدِّقه بخبر السماءِ

(١) في الهامش: (الحبيري) خ.

غُدوة وعشية. فلذلك سُمِّي: أبو بكر الصديق ﷺ(١).

١٤٤٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين، قال: ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني، قال: ثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن أبي عبد الملك، عن القاسم، عن أبي أُمامة ﷺ، قال: كان بين رجل من الأنصار وبين أبي بكر ﷺ بعض المُعاتبة، فاعتذر أبو بكر ﷺ إليه، فأبى أن يقبل، قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ، فاشتدَّ وجْدُه، فلما راحَ الرجل أقبل فجلس إلى نبي الله ﷺ فأعرض عنه، فقام فجلس عن شماله فأعرض عنه، ثم قام فجلس بين يديه فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله، إني قد أرى أنك تُعرض عني، وقد علمتُ أنك تفعل ذلك لشيءٍ بلغك عني أو لسخطٍ في نفسك عليَّ، فما خير دُنياي وأنت تُعرض عني، والذي بعثك بالحقِّ ما أُبالي أن لا أحيا في الدنيا ساعة وأنت ساخط.

فقال رسول [١١٢/أ] الله ﷺ: **«أنت الذي ابتدأك أبو بكر فأبيتَ أن تقبلَ منه، إن الله ﷻ بعثني إليكم جميعًا فقلتم: كذبت، وقال صاحبي: صدقت»**. ثم قال: **«هل أنتم تاركيَّ وصاحبي؟ هل أنتم تاركيَّ وصاحبي؟ هل أنتم تاركيَّ وصاحبي؟»**(٢).

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١١٧٦).

(٢) في إسناده: أبو عبد الملك، علي بن يزيد الألهاني الشامي.

قال البخاري: منكر الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني: متروك.

انظر: «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٦١).

ـ وروى البخاري (٣٦٦١) عن أبي الدرداء ﷺ، قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ، إذ أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه حتى أبدى عن رُكبته، فقال النبي ﷺ: «أما صاحبكم فقد غامر»، فسلَّم، وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيءٌ، فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى عليّ، =

١٢١ ـ بَاب

ذكر مواساة أبي بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ بنفسه وماله وأهله

١٤٤١ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: ثنا عمرو بن محمد الناقد، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: عن النبي ﷺ قال: «ما نفعنا مالٌ ما نفعنا مال أبي بكر رضي الله عنه»[(١)].

١٤٤٢ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز، قال: ثنا محمد بن الصباح الجُرجائي[(٢)]، قال: ثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعنا مالٌ ما نفعنا مالُ أبي بكر».

فأقبلتُ إليك، فقال: «يغفرُ الله لك يا أبا بكر» ـ ثلاثًا ـ، ثم إن عمر ندِمَ، فأتى منزلَ أبي بكر، فسأل: أثَمَّ أبو بكر؟ فقالوا: لا، فأتى إلى النبي ﷺ فسلَّم، فجعل وجه النبي ﷺ يتمعَّر، حتى أشفق أبو بكر، فجثا على رُكبتيه، فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم ـ مرتين ـ، فقال النبي ﷺ: «إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبتَ، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي» ـ مرتين ـ، فما أُوذي بعدها.

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٢٨)، والحُميدي (٢٥٠)، وأبو يعلى (٤٤١٨ و٤٩٠٥)، وهو حديث صحيح.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٨/ ٥٥١): إن إنفاق أبي بكر رضي الله عنه لم يكن نفقة على النبي ﷺ في طعامه وكسوته، فإن الله قد أغنى رسوله عن مال الخلق أجمعين، بل كان معونة له على إقامة الإيمان، فكان إنفاقه فيما يُحبه الله ورسوله، لا نفقة على نفس الرسول ﷺ، فاشترى المعذبين مثل بلال وعامر بن فهيرة وزنيرة رضي الله عنهم وجماعة. اهـ.

(٢) في الأصل: (الجرجراني)، وما أثبته من الهامش.

١٤٤٣ - وحدثنا الفريابي، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعني مالٌ ما نفعني مالُ أبي بكر».

قال: فبكى أبو بكر، وقال: هل أنا ومالي إلَّا لك يا رسول الله؟[(١)].

١٤٤٤ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرّز، قال: ثنا أبو كريب محمد بن العلاء، ويوسف بن موسى القطان، والمخرمي - يعني: محمد بن عبد الله - قالوا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعني مالٌ ما نفعني مالُ أبي بكر».

قال: فبكى أبو بكر، وقال: هل أنا ومالي إلَّا لك يا رسول الله؟

١٤٤٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا محمد بن صالح بن النطاح، قال: ثنا أرطأة أبو حاتم، عن ابن جُريج، عن عطاءٍ، عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحد أعظم عندي يدًا من أبي بكر؛ واساني بنفسه وماله، وأنكحني ابنته»[(٢)].

١٤٤٦ - وحدثنا الفريابي، قال: ثنا محمد بن مصفى الحمصي، قال: ثنا بقية بن الوليد، قال: ثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير: أن أبوابًا كانت مُفتَّحة في مسجد رسول الله ﷺ، فأمر بها فسُدَّت غير باب أبي بكر، فقالوا: أمر رسول الله ﷺ بأبوابنا فسُدَّت غير باب أبي بكر

---

(١) رواه أحمد (٧٤٤٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨١١)، وابن ماجه (٩٤). وهو حديث صحيح.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١١٤٦١)، و«الأوسط» (٣٨٣٥)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلَّا أرطاة أبو حاتم، تفرَّد به: محمد بن صالح بن مهران. اهـ.

وللحديث شواهد يتقوَّى بها.

خليله، فبلغه ذلك فقام فيهم، فقال: «أتقولون: سدَّ أبوابنا وترك باب خليله؟! فلو كان لي منكم خليلٌ كان هو خليلي، ولكني خليلُ الله ﷻ، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ فقد واساني بنفسه وماله، وقال لي: صدق، وقلتم: كذب»[١].

١٤٤٧ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا المُعافى بن سُليمان الجزري[٢]، ثنا فليح بن سليمان، عن سالم أبي النضر[٣]، عن عُبيد بن حنين[٤]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ خطب الناس، فقال: «إن أمنَّ الناس عليَّ في صُحبته وماله أبو بكر، ولو كنت مُتخذًا من الناس خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا؛ ولكن خُلَّة[٥] الإسلام ومودته، لا يَبْقَيَنَّ في المسجد بابٌ إلَّا سُدَّ إلَّا باب أبي بكر»[٦].

١٤٤٨ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقي، قال: ثنا الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن عبدًا من عباد الله ﷻ خُيِّرَ بين الدنيا وبين ما عند ربِّه، فاختارَ ما عند ربه ﷻ».

فبكى أبو بكر رضي الله عنه وعَلِمَ أنه يُريد نفسه، فقال رسول الله ﷺ: «سُدُّوا أبواب[٧] الشوارع في المسجدِ إلَّا باب أبي بكر، فإني لا أعلمُ

(١) حديث مرسل، ويشهد له ما تقدم من الأحاديث.
(٢) في الهامش: (الحراني) خ.
(٣) كتب فوقها: (ابن أبي) خ.
(٤) في الأصل: (جبير)، والصواب ما أثبته كما عند من خرَّجه. وانظر: «تهذيب الكمال» (١٩/١٩٧).
(٥) ولفظ البخاري ومسلم: (أخوة).
(٦) رواه أحمد (١١١٣٤)، والبخاري (٣٦٥٤)، ومسلم (٢٣٨٢).
(٧) في الهامش: (الأبواب) خ.

أحدًا أفضل عندي يدًا في الصُّحبة من أبي بكر رضي الله عنه»[١].

١٤٤٩ ـ وحدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: ثنا محمد بن حميد الرازي، قال: ثنا علي بن مجاهد، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير في قول الله عز وجل: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة: ٤٠]، قال: على أبي بكر؛ لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه[٢].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

لما كان النبي ﷺ وأبو بكر معه في الغار، وجاءَ المشركون فوقفوا على الغار حَزِنَ أبو بكر على النبي ﷺ من المشركين، فقال له النبي ﷺ: [١١٢/ب] لا تحزن فإن الله معنا؛ فأنزل الله سكينته عليه، على أبي بكر رضي الله عنه.

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٥١٢).
وروى البخاري (٣٦٥٤) نحوه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
(٢) سيعقد المُصنف قريبًا بابًا خاصًّا في هذه الآية وتفسيرها.

١٢٢ ـ بَاب

ذكر قضاءِ أبي بكر ﵁ دين رسول الله ﷺ وعِداته بعد موته[١]

١٤٥٠ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: ثنا قُتيبة بن سعيد، قال: ثنا سفيان بن عيينة، سمع محمد بن المُنكدر، عن جابر بن عبد الله ﵄ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لو قد جاءَ مالُ البحرينِ؛ لقد أعطيتُك هكذا، وهكذا»، ثلاثًا.

فلم يقْدُم مالُ البحرين حتى قُبِضَ رسولُ الله ﷺ.

فلما قَدِمَ على أبي بكر أمرَ مُناديًا فنادى: من كان له عند النبي ﷺ دينٌ أو عِدةٌ فليأتني.

قال جابرُ بن عبد الله: فجئت أبا بكر، فأخبرته أن النبيَّ ﷺ قال: «لو قدِمَ مالُ البحرينِ؛ لأعطيتُك هكذا وهكذا»، ثلاثًا.

قال جابر: فأتيتُ أبا بكر بعد ذلك فسألتُه فلم يُعطني، ثم أتيته فلم يُعطني، ثم أتيته فلم يُعطني، فقلت له: قد أتيتك فلم تُعطني، فإما أن تُعطيني، وإما أن تَبخل عنّي.

فقال: أقلتَ: تبخل عني؟ وأيُّ داءٍ أدوأُ من البُخل؟ ـ قالها ثلاثًا ـ ما منعتُك مِن مرَّة إلَّا وأنا أُريد أن أُعطيك[٢].

---

(١) عقد ابن بطة ﵀ في «الإبانة الكبرى» بابًا نحوه، فقال: (١٠٨ ـ باب ما ذكر من قضاء أبي بكر دين النبي ﷺ، وإنجاز عِدَاته بعد وفاته).

(٢) رواه أحمد (١٤٣٠١)، والبخاري (٢٢٩٧ و٢٥٩٨ و٣١٣٧ و٤٣٨٣)، ومسلم (٢٣١٤).

١٤٥١ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا قُتيبة بن سعيد، قال: ثنا سفيان، عن عَمرو بن دينار، عن محمد بن علي، قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: حثيتُ حثيةً، فقال لي أبو بكر: عُدَّها، فعددتها فوجدتها خمسمائة، فقال: خذ مثلها مرتين(١).

١٤٥٢ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا علي بن عبد الله المديني، قال: ثنا سفيان بن عيينة، قال: ثنا محمد بن المنكدر، قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «لو قد جاءَ مالُ البحرين، لقد أعطيتُك هكذا، وهكذا، وهكذا»، فلم يجئ مال البحرين حتى قُبِضَ النبيُّ ﷺ، فلما جاءَ مال البحرين... فذكر مثله.

١٤٥٣ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا أبو قُدامة عبيد الله بن سعيد، قال: ثنا محمد بن بكر، قال: أنا ابن جريج، أخبرني عمرو بن دينار، عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

قال: وأخبرني محمد بن المُنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: لما مات النبي ﷺ جاءَ أبا بكر مالٌ من قبل العلاءِ بن الحضرمي، فقال أبو بكر رضي الله عنه: من كان له على النبي ﷺ دينٌ، أو كانت له قبله عِدةٌ فليأتنا.

قال جابر: فقلت: «وعدني رسول الله ﷺ أن يُعطيني هكذا، وهكذا، وهكذا»، فبسط يده ثلاث مرات، قال جابر: فعدَّ في يدي خمسمائة، ثم خمسمائة، ثم خمسمائة.

١٤٥٤ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، قال: سمعت ابن المنكدر يقول: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: قال سفيان: وسمعت عَمرو بن دينار ـ أيضًا ـ يُحدِّثُ عن محمد بن علي،

---

(١) رواه البخاري (٤٣٨٣).

قال: سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما على الآخر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو قد جاءَ مالُ البحرين، لقد أعطينك هكذا، وهكذا، وهكذا**»، - وقال بيديه جميعًا -، فقُبِضَ النبي ﷺ قبل أن يجيءَ مال البحرين، فقدِمَ على أبي بكر بعده، فأمر مُناديًا: من كانت له على النبي ﷺ عِدةٌ أو دَينٌ فليأتني.

فقمتُ، فقلتُ: إن النبي ﷺ قال: «**لو قد جاءَ مال البحرين؛ أعطيتُك هكذا، وهكذا، وهكذا**».

فحثى أبو بكر مرَّة، فقال لي: عُدَّها. فعددتها، فإذا هي خمسمائة درهم، فقال: خُذْ مثليها.

١٢٣ ـ بَاب

ذكر قصَّة أبي بكر ﷺ في الغار مع النبي ﷺ[(١)]

١٤٥٥ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرز، قال: ثنا حاتم بن الليث الجوهري، قال: ثنا مُعلَّى بن أسد العمي، قال: ثنا هلال بن عبد الرحمن الأزدي، قال: ثنا علي بن زيد، وعطاءُ بن أبي ميمونة، عن أنس بن مالك ﷺ، عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: لما كانت ليلة الغارِ، قلت: يا رسول الله، دعني فأدخل قبلك، فإن كان شيءٌ كان بي[(٢)].

فدخل أبو بكر ﷺ فالتمس الغار بيده وشقَّ ثوبه، فكلما رأى جُحرًا في الغار ألقمه ثوبه، حتى فعل ذلك بثوبه أجمع، وبقي جُحْرٌ [١١٣/أ] منها، فوضع عقبه عليه، وقال: يا رسول الله، ادخل الغار، فدخل رسول الله ﷺ، فلما أصبح، قال: «يا أبا بكر، أين ثوبك؟».

فأخبرته بما صنعت، فرفع رسول الله ﷺ يده، وقال: «اللَّهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يومِ القيامة». فأوحى إليه أني قد استجبتُ لك.

قال أنس: وكان النبي ﷺ يدخل بيت أبي بكر كأنه بيته، ويصنع بمال أبي بكر كما يصنع بماله[(٣)].

---

(١) عقد ابن بطة ﷺ في «الإبانة الكبرى» بابًا نحوه، فقال: (٩٩ ـ باب قِصَّة أبي بكر ﷺ مع النبي ﷺ في الغار).

(٢) في الهامش: (فيَّ) خه.

(٣) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣١١٩)، واللالكائي (٢٤٢٧)، ولا تخلو أسانيدها من الضعف.

=

١٤٥٦ ـ وحدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: ثنا عثمان بن صالح، قال: ثنا رِشدين بن سعد، قال: حدثني موسى بن حبيب، وجرير بن حازم، عن الضحاك بن مُزاحم، عن ابن عباس ﵄ قال: لما كانت ليلة رسول الله ﷺ في الغار؛ قال لصاحبه أبي بكر: «أنائِم أنت؟».

قال: لا، وقد رأيتُ صنعك وتقلُّبك يا رسول الله، فما لك بأبي أنت وأُمي. قال: «جُحرٌ رأيته قد انهار، فخشيت أن تخرجَ منه هامَّة تؤذيك أو تؤذيني». فقال أبو بكر: يا رسول الله، فأين هو؟ فأخبره، فسدَّ الجُحر، وألقمه عَقِبه، ثم قال: نم بأبي أنت وأمي.

فقال رسول الله ﷺ: «رحمِكَ الله من صَدِيقٍ، صدَّقتني حين كذَّبني الناس، ونصرتني حين خَذَلني الناس، وآمنتَ بي حين كفر بي الناس، وآنستني في وحَشتي، فأيُّ مِنَّة لأحدٍ عليَّ كمِنَّتِك»[1].

١٤٥٧ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا أبو أُمية الطرَسوسي محمد بن إبراهيم، قال: ثنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري، قال: حدثني عبد الرحمٰن بن عقبة بن عبد الرحمٰن بن جابر بن عبد الله، قال: حدثني أبي، عن جابر بن عبد الله ﵄: أن أبا بكر الصديق ﵁ لما ذهب مع النبي ﷺ إلى الغار، فأرادا أن يدخلا الغار، فدخل أبو بكر، ثم قال: كما أنت يا رسول الله، فضرب برجله فأطار اليمام ـ يعني: الحمام الطُّواري[2] ـ، وطاف فلم يرَ شيئًا، وطاف فلم ير شيئًا، فقال: ادخل يا رسول الله. فدخل فإذا في الغارِ جُحر، فألقمه أبو بكر عقبه مخافة أن يخرج على رسول الله ﷺ منه شيءٌ، وغزلت العنكبوت على الغار، وذهب الطالب في كل مكان،

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٠٢٠)، وفي إسناده: محفوظ بن أبي توبة، ورشدين وهما ضعيفان.

(٢) (الطُّوري): بالضم، الوحشي من الطير والناس. «تاج العروس» (١٢/ ٤٣٩).

فمروا على الغار، وأشفق أبو بكر منهم، فقال رسول الله ﷺ: ﴿لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ [التوبة: ٤٠]. . وذكر الحديث[١].

١٤٥٨ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال، ثنا ابن أبي عمر، قال، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: فبينا نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ مُقبلًا مُتقنّعًا في ساعة لم يكن يأتينا فيها.

قال أبو بكر رضي الله عنه: فداءٌ له أبي وأمي إن جاءَ به في هذه الساعة لأمر.

قالت عائشة: فجاءَ رسول الله ﷺ فاستأذن، فأُذن له، فدخل، فقال رسول الله ﷺ حين دخل لأبي بكر: «أَخرِجْ مَن عندك».

فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت وأُمي يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد أُذِنَ لي في الخروج».

فقال أبو بكر رضي الله عنه: الصُحبة بأبي أنت. قال رسول الله ﷺ: «نعم».

قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين.

فقال رسول الله ﷺ: «بالثمن».

قالت: فجهزناهما أحثَّ الجِهَاز، وصنعنا لهما سُفرة في جِراب، فقطعت أسماءُ بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فأوكت به الجراب، فلذلك كانت تُسمى: ذات النطاقين[٢].

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٠٢١)، وهو حديث ضعيف.

(٢) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٣/٢٥٧): أن تأخذ المرأة الثوب فتشتمل به، ثم تشدُّ وسطها بخيط، ثم ترسل الأعلى على الأسفل فهذا النطاق فيما فسَّره لي أبو زياد الكلابي، وبه سُمِّيت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: ذات النطاقين، وقال بعض الناس: إنما سُمِّيت بذلك: أنها كانت تطارق نطاقًا بنطاقٍ استتارًا. اهـ.

ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغارٍ في جبل يقال له: ثور، فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر، وهو غلامٌ شابٌّ لَقِنٌ ثَقِفٌ[(١)]، فيدخل من عندهم السَّحَر فيصبح مع قريش بمكة كبائِت، فلا يسمع أمرًا يُكادان به إلَّا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فُهيرة مولى أبي بكر منيحة من غنم[(٢)]، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاءِ، فيثبتان في رِسْلهما[(٣)] حتى يَنعِقَ[(٤)] بها عامر بن فُهيرة بغلسٍ، يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي، واستأجرَ رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ رجلًا من بني الدِّيلِ، ثم من بني عبد بن عدي [١١٣/ب] هاديًا خِرِّيتا، ـ والخرِّيتُ: الماهر في الهداية ـ، قد غمس يده في حلف العاص بن وائِل وهو على دين كفار قريش، فأَمِنَاه ودفعا إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال، فأتاهما براحلتيهما صبيحة الليالي الثلاث، فارتحل، فانطلق معهم عامر بن فُهيرة مع أبي بكر والدليل، وأخذ بهم طريق أذاخِر وهي طريق الساحل[(٥)].

قال محمد بن الحسين:

وقد حدثنا بهذا الحديث الفريابي، من غير طريق في حديث الزهري رحمه الله عن عروة ﷺ.

---

(١) في «النهاية» (٤/ ٢٦٦): (لَقِنٌ) أي: فَهِمٌ، حَسنُ التلقُّن لما يَسْمَعُه.
وفيه (١/ ٢١٦): (ثَقِف): أي: ذُو فِطنة وذكَاءٍ. ورجل ثَقِفٌ، وثَقُفٌ، وثَقْفٌ. والمرادُ: أنه ثابتُ المعرفة بما يُحتاج إليه.اهـ.

(٢) في «الصحاح» (١/ ٤٠٨): (المِنحة) بالكسر: وهي العطية. والمَنيحَةُ: مِنْحَةُ اللبن، كالناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلِبُها، ثمَّ يرُدّها عليك.اهـ.

(٣) عند البخاري: (فيبيتان رسلهما). والرِسْلُ: بكسر الراء وسكون المُهملة: اللبن.

(٤) أي: يصيح بهم.

(٥) رواه أحمد (٢٥٦٢٦)، والبخاري (٢١٣٨ و٣٩٠٥).

١٢٤ ـ بَاب

ذكر قول النبي ﷺ لأبي بكر ﵁ وهما في الغار: «ما ظنُّك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما»(١)

١٤٥٩ ـ **حدثنا** أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا همام، قال: ثنا ثابت، عن أنس بن مالك ﵁: أن أبا بكر ﵁ حدَّثه؛ قال: قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه.

فقال: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما»(٢).

١٤٦٠ ـ **وحدثنا** الفريابي، قال: ثنا قُتيبة بن سعيد، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال:

---

(١) عقد ابن بطة ﵀ في «الإبانة الكبرى» بابًا نحوه، فقال: (١٠٠ ـ باب ذكر قول النبي ﷺ لأبي بكر وهما في الغار: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»).

ـ قال ابن تيمية ﵀ في «منهاج السُّنة» (٨/ ٣٨٢): قال طائفة من أهل العلم كأبي القاسم السهيلي وغيره: هذه المعية الخاصّة لم تثبت لغير أبي بكر ﵁.

وكذلك قوله: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»؛ بل ظهر اختصاصهما في اللفظ كما ظهر في المعنى، فكان يقال للنبي ﷺ: (محمد رسول الله)، فلما تولّى أبو بكر ﵁ بعده صاروا يقولون: (خليفة رسول الله) فيضيفون الخليفة إلى رسول الله المضاف إلى الله، والمضاف إلى المضاف مضاف تحقيقًا لقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾، «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»، ثم لما تولى عمر بعده صاروا يقولون: (أمير المؤمنين)، فانقطع الاختصاص الذي امتاز به أبو بكر ﵁ عن سائر الصحابة ﵃. اهـ.

(٢) رواه أحمد (١١)، والبخاري (٤٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨١).

ثنا همام بن يحيى، قال: ثنا ثابت البُناني، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: قلت لرسول الله ﷺ ونحن في الغار: يا رسول الله، لو نظر القوم إلينا لأبصرونا تحت أقدامهم.

فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

١٤٦١ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا همام، قال: ثنا ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن أبا بكر رضي الله عنه حدَّثه، قال: قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه.

فقال: «يا أبا بكر، ما ظنُّك باثنين الله ثالثهما؟»[1].

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٨/ ٣٧٢) أما قوله [الرافضي]: (لا فضيلة في الغار). فالجواب: أن الفضيلة في الغار ظاهرة بنص القرآن لقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، فأخبر الرسول ﷺ أن الله معه ومع صاحبه كما قال لموسى وهارون: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه]. وقد أخرجا في الصحيحين... «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

وهذا الحديث مع كونه مما اتفق أهل العلم بالحديث على صحته، وتلقيه بالقبول والتصديق فلم يختلف في ذلك اثنان منهم، فهو مما دل القرآن على معناه يقول: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، والمعية في كتاب الله على وجهين: عامة وخاصة.

(فالعامة) كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ الآية [الحديد: ٤]. وقوله: ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [المجادلة]. فهذه المعية عامة لكل مُتناجين، وكذلك الأولى عامة لجميع الخلق.

ولما أخبر سبحانه في المعية أنه رابع الثلاثة، وسادس الخمسة، قال النبي ﷺ: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»، فإنه لما كان معهما كان ثالثهما كما دلَّ القرآن على معنى الحديث الصحيح. وإن كان هذه معية خاصَّة وتلك عامة.

وأما (المعية الخاصة) فكقوله تعالى لما قال لموسى وهارون: ﴿لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه]، فهذا تخصيص لهما دون فرعون وقومه =

١٢٥ ـ بَاب

في قول الله ﷻ: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة: ٤٠][1]

فهو مع موسى وهارون دون فرعون.

وكذلك لما قال النبي ﷺ لأبي بكر: ﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾، كان معناه: إن الله معنا دون المشركين الذين يعادونهما ويطلبونهما كالذين كانوا فوق الغار ولو نظر أحدهم إلى قدميه لأبصر ما تحت قدميه.

وفي ذكره سبحانه للمعية عامة تارة وخاصة أخرى: ما يدل على أنه ليس المراد بذلك أنه بذاته في كل مكان، أو أن وجوده عين وجود المخلوقات، ونحو ذلك من مقالات الجهمية الذين يقولون بالحلول العام، والاتحاد العام، أو الوحدة العامة؛ لأنه على هذا القول لا يختص بقوم دون قوم، ولا مكان دون مكان، بل هو في الحشوش على هذا القول، وأجواف البهائم، كما هو فوق العرش، فإذا أخبر أنه مع قوم دون قوم كان هذا مناقضًا لهذا المعنى... والقرآن يدلُّ على اختصاص المعية تارة وعمومها أخرى؛ فعلم أنه ليس المراد بلفظ المعية اختلاطه. اهـ.

(١) عقد ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» بابًا نحوه، فقال: (١٠١ ـ باب قوله: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾).

ـ قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في «تفسيره» (١١/٤٦٦): فأنزل الله طمأنينته وسكونه على رسوله ﷺ. وقد قيل: على أبي بكر رضي الله عنه. اهـ.

ـ وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في «تفسيره» (٤/ ١٥٥): عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال لأبي بكر: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما». ولهذا قال تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾، أي: تأييده ونصره عليه، أي: على الرسول ﷺ، في أشهر القولين.

وقيل: على أبي بكر رضي الله عنه. وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره، قالوا: لأن الرسول ﷺ لم تزل معه سكينة. وهذا لا يُنافي تجدد سكينة خاصة بتلك =

١٤٦٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: ثنا محمد بن حميد الرازي، قال: ثنا علي بن مجاهد، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جُبير: في قول الله ﷻ: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة: ٤٠]، قال: على أبي بكر رضي الله عنه؛ لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه[(١)].

١٤٦٣ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا عبد العزيز بن سِياه، عن حبيب بن أبي ثابت في قول الله ﷻ: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة: ٤٠]، قال: على أبي بكر رضي الله عنه، فأما النبي ﷺ فقد كانت السكينة عليه[(٢)].

الحال؛ ولهذا قال: ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمۡ تَرَوۡهَا﴾، أي: الملائكة، ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾. اهـ.

قلت: أطال الكلام عن تفسير هذه الآية ابن تيمية في «منهاج السنة» (٨/ ٤٨٨).

(١) في إسناده: علي بن مجاهد، قال يحيى بن الضريس: لم يسمع من ابن اسحاق. وقال عنه: كذَّاب. «المجروحين» (٢/ ٣٠٤).

ومحمد بن حُميد الرازي رُمي بالكذب كذلك. «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٠٥).

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٠٢٨ ـ ٣٠٣٠) من طُرق، وهو أثر صحيح.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٣٠٣١) قال أبو العباس أحمد بن إبراهيم المُقرئ في قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ [التوبة: ٤٠]، رجع الكلام إلى رسول الله ﷺ، ومما دلَّ على ذلك: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، وإنما المُخرَج النبي ﷺ إذ يقول لصاحبه، فثبَّت الله تعالى لأبي بكر رضي الله عنه صُحبة رسول الله ﷺ، وأخبر أن الله معهما، وأنزل السكينة على أبي بكر، وذلك أن السكينة كانت مع رسول الله ﷺ، وكان أبو بكر خائفًا أن يظهر عليهما أعداؤهما، ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمۡ تَرَوۡهَا﴾، يجوز أن يريد بذلك النبي ﷺ، ويجوز أن يكون أراد بذلك أبا بكر، وذلك جائز غير منكر، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤]، وقال: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ﴾ [الأنفال: ٢٦]، وذلك التأييد برسول الله ﷺ. اهـ.

١٢٦ ـ بَاب

ما ذكر أن الله ﷻ عاتب جميع الناس في النبي ﷺ إلَّا لأبي بكر[١] ﷺ فإنه أخرجه من المعاتبة[٢]

---

(١) كتب فوقها: (أبا بكر) خه.

(٢) عقد ابن بطة ﷺ في «الإبانة الكبرى» بابًا نحوه، فقال: (١٠٢ ـ باب ذكر أن الله عاتب الخلق كلهم في نبيه إلَّا أبا بكر ﷺ).

ـ قال ابن تيمية ﷺ في «منهاج السنة» (٨/ ٣٨١) كذلك قول النبي ﷺ لصديقه: «إن الله معنا»، يدل على أنه موافق لهما بالمحبة والرِّضا فيما فعلاه، وهو مؤيد لهما ومعين وناصر. وهذا صريح في مشاركة الصديق للنبي ﷺ في هذه المعية التي اختصَّ بها الصديق لم يشركه فيها أحد من الخلق.

والمقصود هنا أن قول النبي ﷺ لأبي بكر: «إن الله معنا» هي معية الاختصاص التي تدل على أنه معهم بالنصر والتأييد والإعانة على عدوهم، فيكون النبي ﷺ قد أخبر أن الله ينصرني وينصرك يا أبا بكر على عدونا ويعيننا عليهم.

ومعلوم أن نصر الله نصر إكرام ومحبة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [غافر: ٥١]، وهذا غاية المدح لأبي بكر؛ إذ دلَّ على أنه ممن شهد له الرسول بالإيمان المقتضي نصر الله له مع رسوله، وكان متضمنًا شهادة الرسول له بكمال الإيمان المقتضي نصر الله له مع رسوله في مثل هذه الحال التي بيَّن الله فيها غناه عن الخلق فقال: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

ولهذا قال سفيان بن عيينة وغيره: إن الله عاتب الخلق جميعهم في نبيه إلا أبا بكر.

١٤٦٤ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: ثنا داود بن المُحبر، قال: ثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن في قول الله ﷻ: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، قال: والله لقد عاتب الله ﷻ أهل الأرض جميعًا إلَّا أبا بكر ﷺ.

١٤٦٥ ـ وحدثنا أيضًا ابن عبد الحميد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: ثنا داود بن المُحبر، قال: ثنا أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي، قال: لقد عتَبَ الله ﷻ على أهل الأرض جميعًا إلَّا على أبي بكر ﷺ حين قال: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

١٤٦٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا سوار بن عبد الله القاضي، قال: ثنا أبو يعلى التوزي[1]، قال: سمعت سفيان بن عيينة، قال: عاتبَ الله ﷻ المسلمين جميعًا في نبيِّه ﷺ غير أبي بكر وحده، فإنه أُخرج من المُعاتبة، وتلا قوله ﷻ: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠].

= وقال: من أنكر صحبة أبي بكر فهو كافر؛ لأنه كذَّب القرآن. اهـ.

(١) وفي الهامش: (القُوزي) خ.

١٢٧ ـ بَاب

ذكر صبر أبي بكر ﷺ في ذات الله [١١٤/أ] ﷻ مع رسول الله ﷺ محبة لله تعالى ولرسوله يريد بذلك وجه الله ﷻ(١)

١٤٦٧ ـ **أخبرنا** الفريابي، قال: ثنا الحسن بن الصباح، قال: ثنا محمد بن كثير، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﷺ قالت: لم أعقل أبوي قطُّ إلَّا وهما يَدينان الدين، ولم يأتِ علينا يوم إلَّا ورسول الله ﷺ يأتينا طرفي النهار غدوة وعشية، فلما ابتُلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرًا قِبَل أرض الحبشة، حتى إذا بلغ بَرْكَ الغِمَاد لقيه ابن الدَّغِنَة وهو سيدُ القَارَة، فقال: أين تُريد يا أبا بكر؟

قال: أخرجني قومي، فأُريد أن أسيح في الأرض فأعبُد ربي ﷻ.

قال: فإنك لا تَخرُجُ ولا يُخرَجُ مثلك، أنت تكسِبُ المَعدمَ(٢)،

---

(١) عقد ابن بطة ﷺ في «الإبانة الكبرى» بابًا نحوه، فقال: (١٠٤ ـ ما ذكر من صبر أبي بكر مع رسول الله ﷺ في ذات الله وهجرته مع رسول الله ﷺ).

وأسند فيه ما رواه البخاري (٤٨١٥) عن عروة بن الزبير، قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ: أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ، قال: بينا رسول الله ﷺ يصلي بفناء الكعبة، إذ أقبل عُقبة بن أبي مُعيط؛ فأخذ بمنكب رسول الله ﷺ، ولوى ثوبه في عنقه فخنقه به خنقًا شديدًا، فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله ﷺ، وقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨].

(٢) كتب فوقها: (المعدوم) خ.

وتصِلُ الرَّحِم، وتحمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضَّيفَ، وتُعِينُ على نوائِبِ الحقِّ، فارجِعْ فاعبد ربك ببلدك فأنا لك جارٌ.

فارتحل ابن الدَّغِنَةِ ومعه أبو بكر حتى أتى كفار قريش، فقال: إن أبا بكر لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ، أتخرجون رجلًا يُكسِبُ المعدومَ، ويصِلُ الرَّحمَ، ويحملُ الكَلَّ، ويَقري الضيف، ويُعينُ على نوائِبِ الحقِّ؟

فأنفَذَت قريشٌ جوار ابن الدَّغِنَة، فقالوا: مُر أبا بكر فليعبُد ربَّه في داره، ويفعل فيها ما شاءَ، وليقرأ فيها ما شاءَ، ولا يُعلن القراءة ولا الصلاة، فإنا نخشى أن يفتن نساءَنا[١] وأبناءَنا.

قالت عائشة رحمها الله: فأتى ابن الدَّغِنَة أبا بكر، فقال له ذلك، فلبث أبو بكر ﷺ على ذلك ما شاءَ الله، ثم بدا له، فابتنى مسجدًا بفناءِ داره، فكان يُصلي فيه، فيتقَصَّفُ[٢] عليه نِساءُ المشركين وأبناؤهم؛ يعجبون منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكر ﷺ بكَّاءً، لا يملِكُ دمعه إذا قرأ القرآن، فأفزعَ ذلك كفار قريش، فأرسلوا إلى ابن الدَّغِنَة، فقدِمَ عليهم، فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبدَ ربه في داره، وإنه قد جاوزَ ذلك، وابتنى مسجدًا بفناءِ داره، وأعلن القراءَة، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءَنا، فإن أحبَّ أن يقتصر على ذلك فليفعل، وإن أبى فاسأله أن يرُدَّ عليك ذِمَّتك؛ فإنا كرِهنا أن نُخفِرَكَ[٣]، ولسنا نقرُّ لأبي بكر الاستعلان.

فأتاه ابن الدَّغِنَة، فقال: يا أبا بكر، قد علِمتَ الذي عقدتُ لك عليه، فإما أن تقتصرَ عليه، وإما أن ترجع إليَّ ذِمَّتي، فإني لا أُحبُّ أن تَسمعَ العربُ أني أُخفِرتُ في عقدِ رجلٍ عقدتُ له.

---

(١) وفي الهامش: (تفتن نساؤنا) خـ ع.

(٢) أي: يتدافعون ويزدحمون عليه. «الصحاح» (١٤١٦/٤).

(٣) (أخفرته): إذا نقضت عهده، وغدرت به. «الصحاح» (٦٤٩/٢).

فقال أبو بكر: فإني أرُدُّ إليك جِوارك، وأرضى بجوارِ الله ﷿ ورسوله(١). ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة(٢).

١٤٦٨ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني عروة، عن عائشة رحمها الله قالت: لم أعقل أبوي قطُّ إلَّا وهما يَدينان الدين... وذكر الحديث مثله إلى آخره.

١٤٦٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمود بن آدم المروزي، قال: ثنا بشر بن السري، قال: ثنا مصعب بن ثابت(٣)، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه في قول الله ﷿: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ٢١﴾ [الليل] قال: نزلت في أبي بكر ﵁.

١٤٧٠ - حدثنا حامد بن شعيب أبو العباس البلخي، قال: ثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: ثنا أبو سعيد المؤدِّب، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: إن أبا بكر ﵁ اشترى بلالًا من أُمية بن خلف وأُبي بن خلف ببردة وعشر أواقٍ، فأعتقه لله ﷿، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ٤﴾، - يعني: سعي أبي بكر ﵁ -، وأُمية، وأُبي، ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٦﴾، بلا إلٰه إلَّا الله - يعني: أبا بكر -، ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ٧﴾، قال: الجنة، ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٩﴾، بلا إلٰه إلا الله، - يعني: أُمية وأُبيًّا - ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ١٠﴾، قال: النار، ﴿وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ١١﴾، قال: إذا مات، ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا

---

(١) عند البخاري: (وأرضى بجوارِ الله ﷿). بدون قوله: (ورسوله).
(٢) رواه البخاري (٣٩٠٥)، (باب جوار أبي بكر في عهد النبي ﷺ وعقده).
(٣) في الأصل: (مصعب، عن ثابت)، والصواب ما أثبته. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٨).

[١١٤/ب] ﴿لَلْهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ۝١٣ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝١٥ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٦﴾، يعني: أمية وأُبيًّا، ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝١٧ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨﴾، يعني: أبا بكر، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۝١٩﴾، قال: لم يصنع ذلك أبو بكر ليدٍ كانت منه إليه، فيكافئه بها، ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾ [الليل][(١)].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

جميع ما تقدَّم ذكرنا له يدلُّ على أن الله عز وجل خصَّ أبا بكر رضي الله عنه بأشياءَ فضله بها على جميع صحابته رضي الله عنهم[(٢)].

---

(١) إسناده منقطع.

- وروى قوام السُّنة في «الحُجَّة» (٧٤٩) من طريق ابن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أعتق سبعة كلهم يُعذَّب في الله: بلال، وعامر بن فُهيرة، والنهدية وابنتها، وزِنِّيرة، وأم عُميس، وأمةُ بني المؤمل - وزاد سفيان: وأما زنيرة فكانت رومية، وكانت لبني عبد الدار بن قصي، فلما أسلمت عميت، فقالوا: أعمتها اللات والعزى. فقالت: هي تكفر باللات والعزى، فرُد إليها بصرها.

وأما بلال فاشتراه وهو مدفون بالحجارة، فقالوا: لو أبيت إلَّا أوقية واحدة لبِعْناكَه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: لو أبيتم إلَّا مائة أوقية لأخذته، وفيه نزلت: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝١٧ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨﴾. قال: وأسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وله أربعون ألفًا، فأنفقها كلها في سبيل الله تعالى.

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٣٧٦/٧): وأئمة التفسير يقولون: إنه أبو بكر رضي الله عنه. ونحن نُبيِّن صحَّة قولهم بالدليل.. ثم أطال في بيان ذلك. وكذا في (٤٩٣/٨).

- وقال ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (٤٢٢/٨): قد ذكر غير واحدٍ من المُفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المُفسِّرين على ذلك. ولا شكَّ أنه داخل فيها، وأولى الأمة بعمومها، فإن لفظها لفظ العموم، وهو قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝١٧ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۝١٩﴾؛ ولكنه مُقدَّم الأمة =

١٢٨ ـ بَاب

ذكر بيان تقدمة أبي بكر رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته(١)

وسابقهم في جميع هذه الأوصاف وسائر الأوصاف الحميدة؛ فإنه كان صديقًا تقيًّا كريمًا جوادًا بذالًا لأمواله في طاعة مولاه، ونصرة رسول الله، فكم من دراهم ودنانير بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم، ولم يكن لأحدٍ من الناس عنده مِنَّة يحتاج إلى أن يكافئه بها، ولكن كان فضله وإحسانه على السادات والرؤساء من سائر القبائل؛ ولهذا قال له عروة بن مسعود ـ وهو سيد ثقيف، يوم صلح الحديبية ـ: أما والله لولا يدٌ لك كانت عندي لم أجزك بها لأجبتك. وكان الصديق قد أغلظ له في المقالة، فإذا كان هذا حاله مع سادات العرب ورؤساء القبائل، فكيف بمن عداهم؟

ولهذا قال: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾.

ـ وفي «الصحيحين»: أن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله دعته خزنة الجنة: يا عبد الله، هذا خير»، فقال أبو بكر: يا رسول الله، ما على من يدعى منها ضرورة فهل يدعى منها كلها أحد؟

قال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم». اهـ.

(١) عقد ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» بابًا نحوه، فقال: (١١٢ ـ ذكر تقديم أبي بكر رحمه الله على جميع الصحابة في حياة رسول الله ﷺ).

وتقدمته رضي الله عنه على الصحابة رضي الله عنهم من جهات كثيرة، ومنها العلم، فهو أعلم الصحابة رضي الله عنهم على الإطلاق.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٥/ ٤٩٧): وقد ذكر غير واحد مثل =

١٤٧١ ـ حدثنا الفريابي، قال: ثنا محمد بن الصباح، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رحمها الله: أن النبي ﷺ حين مرض، قال: «مُروا إنسانًا يُصلِّي بالناس».

قالت: فخرج عبد الله بن زَمْعَة فلقي عمر، فقال له: إن رسول الله ﷺ قال كذا وكذا، فتقدَّم فصلِّ بالناس.

قال: فذهب فتقدَّم يُصلي بالناس، فسَمِعَ النبيُّ ﷺ صوته، فقال: «من هذا؟!».

فقالوا: عمر.

فقال: «لا! يأبى الله والمؤمنون إلَّا أبا بكر».

قال: فقال عمر ﷺ لعبد الله بن زَمْعَة: لم يكن سمَّاني؟

قال: لا.

قال: فلامه أشدَّ اللَّائمة، وتغيَّظ عليه[1].

منصور بن عبد الجبار السمعاني وغيره إجماع أهل العلم على أن الصديق أعلم الأُمَّة. وهذا بيِّنٌ، فإن الأمة لم تختلف في ولايته في مسألة إلَّا فصلها هو بعلم يبينه لهم، وحُجة يذكرها لهم من الكتاب والسُّنة، كما بيَّن لهم موت النبي ﷺ، وتثبيتهم على الإيمان، وقراءته عليهم الآية، ثم بيّن لهم موضع دفنه، وبين لهم قتال مانعي الزكاة لما استراب فيه عمر ﷺ، وبيَّن لهم أن الخلافة في قريش في سقيفة بني ساعدة، لما ظن من ظن أنها تكون في غير قريش...

وفي خلافة أبي بكر فلم يُعلم أنه استقر بينهم نزاع في مسألة واحدة من مسائل الدين، وذلك لكمال علم الصديق، وعدله، ومعرفته بالأدلة التي تزيل النزاع، فلم يكن يقع بينهم نزاع إلَّا أظهر الصديق من الحُجة التي تفصل النزاع ما يزول معها النزاع، وكان عامة الحجج الفاصلة للنزاع يأتي بها الصديق ابتداء، وقليل من ذلك يقوله عمر ﷺ أو غيره، فيقره أبو بكر الصديق.اهـ.

(١) رواه أحمد (٢٤٠٦١)، وهو حديث صحيح.

١٤٧٢ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: ثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رحمها الله... وذكر الحديث مثله.

١٤٧٣ ـ أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي، قال: ثنا زهير بن محمد المروزي، قال: ثنا عبد الله بن نفيل، قال: ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: ثنا الزهري، قال: ثنا عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود، قال: لما اسْتُعِزَّ[1] برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين، دعاه بلالٌ إلى الصلاة، فقال: «مروا من يُصلي بالناس».

قال عبد الله بن زَمْعَة: فخرجت فإذا عمر بن الخطاب ﷺ في الناس، وكان أبو بكر ﷺ غائبًا، فقلت: يا عمر، قم فصلِّ بالناس،

وروى البخاري (٧١٢)، ومسلم (٤١٨) نحوه.

ـ في «الإبانة الكبرى» (٢٩٧٤) عن مزيدة بن جابر، قال: قلت للحكم بن عُتيبة: ألا تعجب ممن غلبه هواه في علي ﷺ، وتفضيلهم إيَّاه على غيره، وأمر الرسول ﷺ أبا بكر ﷺ بالصَّلاة ولم يأمر عليًّا وهو يرى مكانه، وولَّى المسلمون أمرهم أبا بكر، ولم يولُّوا عليًّا وهم يرون مكانه، وولَّى أبو بكر عمر ولم يولِّ عليًّا وقد رأى مكانه، ثم كانت الشورى فجعلها إلى خيرِ أهل الأرض، فوضعوها في عثمان، ولم يولُّوا عليًّا وهم يرون مكانه، وقول عمر: لو أدركت أبا عُبيدة بن الجرَّاح لاستخلفته، وقد رأى مكان عليّ ﷺ.

قال: فكنت أتعجَّب أنا والحكم من ذلك.

ـ وفيه (٢٩٧٦) قال حفص بن غياث: لما احتُضِرَ رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يُصلي بالناس، ولو علم رسول الله ﷺ أن في أصحابه من هو أفضل من أبي بكر لأمَرَه وترك أبا بكر، ولو لم يفعل ذلك لكان قد غشَّ أُمَّته...

(١) وفي الهامش: (استعين) خ.

قال السندي: قوله: «لما استعزّ» على بناء المفعول، آخره زاي مُعجمة، يقال: استعزّ بفلان على بناء المفعول، أي: غلب في كل شيء من مرض أو غيره، واستعزَّ بالعليل، أي: اشتد وجعه وغلب على عقله. اهـ.

فقام فكبَّر، فَسِمَع رسول الله ﷺ صوته، قال: وكان عمر رجلًا مُجهِرًا.

فقال ﷺ: **«فأين أبو بكر؟! يأبى الله ذلك والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون»**.

قال: فبُعث إلى أبي بكر بعد ما صلى عمر تلك الصلاة، فصلَّى بالناس.

قال عبد الله بن زَمْعَة: قال لي عمر: ويحك! ما صنعت بي يا ابن زَمْعَة! والله ما ظننتُ حين أمرتني أن أُصلي بالناس إلَّا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك، ولولا ذلك ما صليتُ بالناس.

فقلت: والله ما أمرني رسول الله ﷺ؛ ولكني حين لم أرَ أبا بكر رأيتك أحقَّ من حضر بالصلاة[1].

١٤٧٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أحمد بن صالح، قال: ثنا ابن أبي فُديك، قال: حدثني موسى بن يعقوب الزمعي، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة: أن عبد الله بن زمعة أخبره: أنه عاد رسول الله ﷺ في مرضه الذي هلك فيه، قال عبد الله: ثم قال لي رسول الله ﷺ: **«مُر الناس فليصلوا»**.

قال: فخرجت فلقيت ناسًا، فلما لقيت عمر لم أبغ من وراءه، فقلت له: صلِّ للناس.

فخرجَ عمرُ فصلَّى للناس، فلما سمِعَ النبيُّ ﷺ صوت عمر، قال ابن زَمْعَة: خرج رسول الله ﷺ حتى أطلع رأسه من حُجرته، ثم قال:

---

(١) رواه أحمد (١٨٩٠٦)، وأبو داود (٤٦٦٠)، وغيرهما، وقد وقع في أسانيد هذا الحديث اختلاف كثير، والذي يظهر أن رواية عبد الرزاق في «مصنفه» (٩٧٥٤م)، عن الزهري مرسلًا هي الصواب. والله أعلم.

«ألا لا، ليُصلِّ للناس[1] ابن أبي قُحافة». فقال ذلك مُغضبًا.

قال ابن زَمْعَة: [١١٥/أ] فانصرف عمر، وقال لي عمر: أي أخي، أمرك رسول الله ﷺ أن تأمرني؟

قلت: لا؛ ولكني لما رأيتك لم أبغِ من وراءَك.

قال: فوجد من ذلك وجدًا شديدًا.

قال أحمد بن صالح: هذا هو الصحيح.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

يعني: أنه لم يتم الصلاة؛ ولكنه لما كبَّر وجهرَ بالقراءَة سمعه النبي ﷺ.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

وقد رُوي أن النبي ﷺ قال في مرضه: «مروا أبا بكر فليُصلِّ بالناس»، فصلى أبو بكر بالناس والنبي ﷺ حيٌّ.

١٤٧٥ ـ **حدثنا** أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكَلْوَذاني، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا سفيان بن حسين، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، قال: لما مَرِضَ رسول الله ﷺ مرضه الذي ماتَ فيه، أتاه بلال فآذنه بالصلاة، فقال له: «يا بلال، قد بلَّغت، فمن شاءَ فليصلِّ، ومن شاءَ فليذر».

قال: فقال له: يا رسول الله، فمن يُصلي للناس؟

قال: «أبو بكر، مُروه فليُصلِّ بالناس».

قال: فلما تقدَّم أبو بكر ليُصلي بالناس كشف الستور عن

---

(١) في الهامش: (ألا لا يصلي للناس إلا ابن أبي قحافة) خ.

رسول الله ﷺ، قال: فنظرنا إليه كأنه ورقة بيضاءُ عليه خميصة سوداءُ، فظنَّ أبو بكر ﷺ أنه يريد الخروج فتأخَّر، فأشار إليه رسول الله ﷺ: أي مكانك.

قال: فصلى أبو بكر، فما رأيت رسول الله ﷺ حتى مات من يومه[١].

١٤٧٦ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك ﷺ، قال: آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين، كشف الستارة فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مُصحف، والناس صفوف خلف أبي بكر ﷺ، وأبو بكر يؤمُّهم، فأشار إليهم: أن امكثوا، وألقى السِّجْف[٢]، وتوفي من آخر ذلك اليوم صلوات الله وسلامه عليه[٣].

١٤٧٧ - حدثنا أبو أحمد أيضًا، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك ﷺ، قال: لما كان يوم الاثنين كشف النبي ﷺ ستر الحُجرة، فرأى أبا بكر ﷺ وهو يُصلي بالناس، قال: فنظرنا إلى وجه النبي ﷺ كأنه ورقة مصحف، وهو يبتسم، قال: فكدنا أن نفتَتِن في صلاتنا فرحًا برؤية النبي ﷺ.

قال: فأراد أبو بكر أن يَنْكُصَ[٤]، قال: فأشار إليه أن كما أنت.

---

(١) رواه أحمد (١٣٠٩٣)، وابن أبي شيبة (٧٢٣٩).
قال يحيى بن مَعين: سفيان بن حسين، ثقة في غير الزُّهري. «سؤالاته» (١٧٦).

(٢) السَّجْفُ والسِّجْفُ: السترُ. «الصحاح» (٤/ ١٣٧١).

(٣) رواه أحمد (١٢٠٧٢)، والبخاري (٦٨٠)، ومسلم (٤١٩).

(٤) في «النهاية» (٥/ ١١٦): (النُّكوصُ): الرُّجوع إلى وَراء، وهو القهقرَى. اهـ.

قال: ثم أرخى الستر، فقُبِضَ من يومه ذلك.

١٤٧٨ ـ **وحدثنا** أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكَلْوَذاني، قال: ثنا الحسين بن علي الجعفي، قال: ثنا زائدة بن قدامة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بُردة بن أبي موسى، عن أبيه، قال: مرض رسول الله ﷺ فاشتدَّ مرضه، فقال: «مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس».

فقالت عائشة: يا رسول الله، إن أبا بكر رجلٌ رقيق[1]، ومتى يقُم مقامك لا يستطيع أن يُصلي بالناس.

فقال: «مروا أبا بكر فليُصلِّ بالناس».

قال: فأتاه الرسول، فقال له، فصلَّى بالناس حياة رسول الله ﷺ[2].

١٤٧٩ ـ **وحدثنا** الفريابي، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ بلغه أن بني عَمرو بن عوف كان بينهم شيءٌ فخرج رسول الله ﷺ يصلح بينهم في أُناس معه فحُبس رسول الله ﷺ وحانت الصلاة، فجاءَ بلال إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقال: يا أبا بكر، إن رسول الله ﷺ قد حُبِسَ، وقد حانت الصلاة، فهل لك أن تؤمّ الناس؟ قال: نعم. فأقام بلال، وتقدَّمَ أبو بكر فكبَّر للناس، وجاءَ رسول الله ﷺ يمشي حتى قامَ في الصَّفِّ، وأخذ الناس في التصفيق، وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته، فلما أكثر الناس [التصفيق] التفت، فإذا رسول الله ﷺ فأشارَ إليه رسول الله ﷺ يأمره أن يُصلي، فرفع أبو بكر يديه فحمِدَ الله، ورجع القهقرى وراءَه، حتى قام [١١٥/ب] في الصفِّ، وتقدَّم رسول الله ﷺ فصلى للناس، فلما فرغ أقبل على الناس، فقال: «يا أيها الناس، ما لكم حين نابكم في

---

(١) في «النهاية» (٢/ ٢٥٢): أي: ضعيف هيِّن ليِّن.اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٩٧٠٠)، والبخاري (٦٧٨)، ومسلم (٤٢٠).

الصلاة أخذتم في التصفيق، إنما التصفيق للنساءِ، من نابه في الصلاة شيءٌ، فليقل: سبحان الله، فإنه لا يسمعه أحدٌ حين يقول: سبحان الله إلَّا التفت، يا أبا بكر، ما منعك أن تُصلي للناس حين أشرتُ إليك؟».

فقال أبو بكر: ما كان ينبغي لابن أبي قُحافة أن يُصلي بين يدي رسول الله ﷺ[(١)].

١٤٨٠ ـ **وأخبرنا** إبراهيم بن موسى الجوزي، قال: ثنا هارون بن عبد الله البزاز، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد ﷺ، قال: كان بين بني عَمرو بن عوف قِتالٌ، قال: فصلى رسول الله ﷺ بالناس، ثم أتاهم يُصلح بينهم، وقال لبلال: «إن حضرت الصلاة ولم آتِ، فمُر أبا بكر فليُصلِّ بالناس»، فلما حضرت الصلاة أمر أبا بكر فصلَّى بالناس.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٤٨١ ـ هذه السُّنن يُصدِّق بعضها بعضًا، وتدلُّ على أن النبي ﷺ أمر أبا بكر ﷺ بأن يُصلي بالناس في حياته إذا لم يَحضر، وفي مرضه إذا لم يَقدر.

وقوله لما تقدَّم عمر ﷺ، فقال: «لا، يأبى الله والمؤمنون إلَّا أبا بكر»: دليلٌ على أنه لم يكُن أفضل منه.

وعلى أنه الخليفة من بعده[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (١٢١٨ و١٢٣٤)، ومسلم (٤٢١).

(٢) في «السنة» للخلال (٢٩ ـ ذكر خلافة أبي بكر الصديق ﷺ):
ـ قال أبو بكر المروذي: قيل لأبي عبد الله: قول النبي ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم»، فلما مَرِضَ رسول الله ﷺ قال: «قدِّموا أبا بكر يُصلي بالناس»، وقد كان في القوم من هو أقرأ من أبي بكر؟
فقال أبو عبد الله: إنما أراد الخلافة.

- وفيه (٣٥٢) قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: حديث النبي ﷺ: «قدِّموا أبا بكر يُصلي بالناس»، هو خلاف حديث أبي مسعود ﷺ عن النبي ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم»؟.

فقال: إنما قوله لأبي بكر عندي «يصلي بالناس»: للخلافة، إنما أراد الخلافة بذلك، وقد كان لأبي بكر فضل بيِّنٌ على غيره، وإنما الأمر في القراءة، فأما أبو بكر، فإنما أراد به الخلافة.

ثم قال أبو عبد الله: ألا ترى أن سالمًا مولى أبي حذيفة كان مع خيار أصحاب رسول الله ﷺ، فكان يؤمهم؛ لأنه جمع القرآن، وحديث عَمرو بن سلمة أمَّهم للقرآن.

- وفيه (٣٥٣) قال أبو بكر المروذي: سمعت هارون بن عبد الله يقول لأبي عبد الله: جاءني كتاب من الرَّقَّة: أن قومًا قالوا: لا تقل: إن أبا بكر خليفة رسول الله استخلفه؟

فغَضِبَ، وقال: ما اعتراضهم في هذا؟! يُجفَون حتى يتوبوا.

قال له أبو موسى: أليس أبو بَرْزَة يقول لأبي بكر: يا خليفة رسول الله؟

قال: نعم، هذا وغيره.

- وفي «طبقات الحنابلة» (٢/٣٥٧) قال محمد بن منصور الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: من زعم أنه كان في أصحاب النبي ﷺ خيرٌ مِن أبي بكر ﷺ فولَّاه رسول الله ﷺ؛ فقد افترى على رسوله ﷺ، وكفر بأن زعمَ أن الله يُقِرُّ المنكر بين أنبيائه في الناس، فيكون ذلك إضلالًا لهم.

- وروى ابن بطة بإسناده، عن المبارك بن فضالة: أن عمر بن عبد العزيز بعث محمد بن الزبير الحنظلي إلى الحسن، فقال: هل كان رسول الله ﷺ استخلف أبا بكر؟

فقال: أوفي شك صاحبك؟! نعم والله الذي لا إله إلَّا هو استخلفه، لهو أتقى من أن يتوثَّب عليها.

قال ابن المبارك: استخلافه هو أمره أن يُصلي بالناس، وكان هذا عند الحسن استخلافًا.

وقال: وسمعت معاوية بن قُرَّة يقول: إن رسول الله ﷺ استخلف أبا بكر.

نقلًا من «منهاج السنة» (١/٥٠٥).

وكذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وهو الخليفة الرابع.

وقد ذكر أبا بكر وشرفه وفضله، وقال: قدّم رسول الله ﷺ أبا بكر فصلى بالناس، وقد رأى مكاني، وما كنت غائبًا ولا مريضًا، ولو أراد أن يُقدِّمني لقدَّمني، فرضينا لدُنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

وقد رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا ينبغي لقومٍ يكون فيهم أبو بكر يؤُمّهم غيره».

١٤٨٢ ـ وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذَريح العُكبري، قال: ثنا نصر بن عبد الرحمٰن الوشّاءُ، قال: ثنا أحمد بن بشير، قال: ثنا عيسى بن ميمون، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رحمها الله، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا ينبغي لقومٍ يكون فيهم أبو بكر يؤُمّهم غيره**»[1].

١٤٨٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا محمد بن هارون الفلاس، قال: ثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل، قال: ثنا أبو إدريس الحارثي تليد بن سُليمان، قال: ثنا أبو الجحَّاف، قال: احتجب أبو بكر ﷺ عن الناس ثلاثًا

---

(١) رواه الترمذي (٣٦٧٣)، وقال: هذا حديث غريب.
قال الترمذي: سألت محمدًا، ـ يعني: البخاري ـ عن هذا الحديث؟
فقال: عيسى بن ميمون الأنصاري ضعيف الحديث.
«ترتيب علل الترمذي الكبير» (٦٩١).
ورواه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٧١) في ترجمة أحمد بن بشير، وقال: وهذه الأحاديث التي ذكرتها أنكر ما رأيت له، وهو في القوم الذين يكتب حديثهم.
ورواه في (٦/ ٤١٩) ترجمة عيسى بن ميمون الجرشي، وقال: عامة ما يرويه لا يتابعه أحدٌ عليه. اهـ.

يُشرف عليهم كل يوم، فيقول: قد أقلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم.

قال: فيقوم علي ﷺ فيقول: والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدَّمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخِّرك؟!

١٤٨٤ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا إبراهيم بن فهد، قال: ثنا محمد بن خالد الواسطي، قال: ثنا شريك، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: قال علي ﷺ: قدَّمَ رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ فصلَّى بالناس، وقد رأى مكاني، وما كنت غائبًا ولا مريضًا، ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدُنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا[١].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٥٧).

١٢٩ - بَاب

ذكر صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه

١٤٨٥ - أخبرنا الفريابي، قال: ثنا قُتيبة بن سعيد، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن حُميد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: آخر صلاةٍ صلاها رسول الله ﷺ مع القوم، صلى في ثوب واحدٍ مُتَوَشِّحًا(١) خلف أبي بكر رضي الله عنه(٢).

١٤٨٦ - وأخبرنا الفريابي، قال: ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: ثنا أنس بن عياض، قال: وحدثني حُميد، عن أنس رضي الله عنه أنه قال: آخر صلاة [١١٦/أ] صلاها رسول الله ﷺ مع القوم؛ صلى في ثوب واحدٍ مُتَوَشِّحًا به خلف أبي بكر رضي الله عنه.

١٤٨٧ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكَلْوَذاني، قال: ثنا شَبابة بن سوَّار، قال: ثنا شُعبة بن الحجاج، عن نُعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: صلَّى رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر رضي الله عنه

(١) في «مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل» (٥/٥٦): (التوشيح): أن يأخذ طرف ثوب ألقاه على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى، ويأخذ طرفه الذي ألقاه على الأيسر تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره، والمخالفة بين طرفيه والاشتمال بالثوب بمعنى التوشيح. اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٢٦١٧)، والترمذي (٣٦٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وهكذا رواه يحيى بن أيوب، عن حميد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه.
وقد رواه غير واحد، عن حميد، عن أنس، ولم يذكروا فيه عن ثابت.
ومن ذكر فيه عن ثابت فهو أصح. اهـ.

قاعدًا[١].

١٤٨٨ ـ وأخبرنا[٢] أبو عبد الله ابن مخلد العطار، قال: ثنا حمدون بن عباد الفرغاني، قال: ثنا شَبابة بن سَوَّار، قال: ثنا شعبة، وذكر الحديث مثله.

١٤٨٩ ـ وأخبرنا ابن مخلد أيضًا، قال: ثنا حمدون بن عباد، قال: ثنا شبابة، قال: حدثني خارجة بن مصعب، والمغيرة بن مسلم كلاهما، عن يونس، عن الحسن، قال: مرض رسول الله ﷺ عشرة أيام، فكان أبو بكر رضي الله عنه يُصلي بالناس تسعة أيام، فلما كان يوم العاشر وجد خِفَّة، فخرج يُهادى بين الفضل بن العباس وأسامة، فصلى خلف أبي بكر رضي الله عنه قاعدًا[٣].

---

(١) رواه أحمد (٢٥٢٥٧)، والترمذي (٣٦٢)، وقال: حديث عائشة حديث حسن صحيح غريب.
ورواه البخاري (٧١٣) مطولًا من حديث عائشة رضي الله عنها وفيه: (فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر، فكان أبو بكر يصلي قائمًا، وكان رسول الله ﷺ يصلي قاعدًا، يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله ﷺ والناس مقتدون بصلاة أبي بكر رضي الله عنه).

(٢) كتب فوقها: (وأخبرناه) خ.

(٣) رواه الدارقطني في «سُننه» (١٥٠٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣١١٨)، وهو حديث مرسل.

١٣٠ ـ بَاب

قول النبي ﷺ: «ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر رضي الله عنه»[(١)]

١٤٩٠ ـ **حدثنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: ثنا عبد الله بن سفيان الواسطي، عن ابن جُريج، عن عطاءٍ، عن أبي الدرداءِ رضي الله عنه، قال: رآني النبي ﷺ أمشي أمام أبي بكر رضي الله عنه، فقال: «يا أبا الدرداء، أتمشي أمام من هو خيرٌ منك في الدنيا والآخرة؟! ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر».

١٤٩١ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن مُصفًّى الحمصي، قال: ثنا بقية ـ يعني: ابن الوليد ـ، عن ابن جريج، عن عطاءٍ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: رآني النبي ﷺ أمشي بين يدي أبي بكر، فقال: «يا أبا الدرداء، لم تمشي بين يدي من هو خيرٌ منك؟! إن أبا بكر خيرُ من طلعت عليه الشمس أو غربت»[(٢)].

---

(١) عقد ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٣١٢٧ ـ ٣١٢٩) بابًا نحوه، فقال: (١١٥/باب قول النبي ﷺ: «ما طلعت..»).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٢٥٩)، وابن بطة في «الإبانة» (٣١٢٧).
ـ قال ابن أبي حاتم رحمه الله في «العلل» (٢٦٦٣): سألت أبي عن حديث رواه محمد بن المُصفَّى فذكره.. قال أبي: هذا حديث موضوع؛ سمع بقية هذا الحديث من هشام الرازي، عن محمد بن الفضل، عن ابن جريج، فترك الاثنين من الوسط. قال أبي: محمد بن الفضل بن عطية متروك الحديث.اهـ. =

❁ قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

فضائِل أبي بكر رضي الله عنه كثيرة، قد ذكرت منها ما حضرني ذكره، ونذكر فضائِله في غير باب، جمع الله الكريم فضائِله وفضائِل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنذكرُها بابًا بابًا إن شاءَ الله[1].

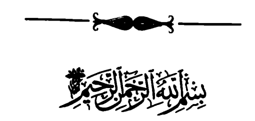
١٤٩٢ ـ أنْبونا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: ثنا أبو معمر القطيعي، قال: ثنا إسحاق الرازي، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، قال: مكتوب في الكتاب الأول: مَثل أبي بكر مثل القطر حيث ما وقعَ نفعَ.

وللحديث شاهد من حديث جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ رأى أبا الدرداء يمشي أمام أبا بكرٍ. . الحديث، ذكره الدارقطني في «العلل» (٣٢٧٠)، وقال: والحديث غير ثابت.

(١) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «منهاج السنة» (٨/ ٤١٩): من تأمل هذا وجد فضائل الصديق التي في الصحاح كثيرة، وهي (خصائص)؛ مثل حديث المُخَالَّة، وحديث: «إن الله معنا»، وحديث (إنه أحب الرجال إلى النبي ﷺ)، وحديث (الإتيان إليه بعده)، وحديث (كتابة العهد إليه بعده)، وحديث (تخصيصه بالتصديق ابتداء)، و(الصحبة)، و(تركه له)، وهو قوله: «فهل أنتم تاركو لي صاحبي»، وحديث (دفعه عنه عُقبة بن أبي معيط لما وضع الرداء في عُنقه حتى خلَّصه أبو بكر، وقال: (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله)؟، وحديث (استخلافه في الصلاة وفي الحج)، و(صبره وثباته بعد موت النبي ﷺ)، و(انقياد الأمة له)، وحديث (الخصال التي اجتمعت فيه في يوم، وما اجتمعت في رجل إلَّا وجبت له الجنة)، وأمثال ذلك. اهـ.

ـ وقال (٧/ ١٢١): والأفضلية إنما تثبت بالخصائص لا بالمُشتركات. اهـ.

ـ وقال (٨/ ٣٢٤): ومن أعظم فضائل أبي بكر رضي الله عنه عند الأمة ـ أولهم وآخرهم ـ أنه قاتل المُرتدِّين؛ وأعظم الناس ردّة كان بنو حنيفة، ولم يكن قتاله لهم على منع الزكاة، بل قاتلهم على أنهم آمنوا بمُسيلمة الكذَّاب، وكانوا فيما يقال نحو مائة ألف. . . وأما الذين قاتلهم على منع الزكاة، فأولئك ناس آخرون، ولم يكونوا يؤدونها، وقالوا: لا نؤديها إليك، بل امتنعوا من أدائها بالكلية، فقاتلهم على هذا، لم يقاتلهم ليؤدوها إليه. اهـ.



١٣١ ـ فضائِل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما(١)

١٤٩٣ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال، ثنا أبو معاوية، عن الحسن بن عُمارة، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أقبل أبو بكر وعمر رحمهما الله وأنا جالسٌ عند النبي ﷺ، فقال: «إن هذين سيدا كُهول(٢) أهل الجنة من الأولين والآخرين إلَّا النبيين والمرسلين، لا تُخبرهما يا عليّ».

---

(١) روى اللالكائي (٢٥٧٠) قال عبد الله بن محمد بن أبي مريم: قيل لمحمد بن يوسف الفريابي: ما تقول في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟

قال: قد فضّلهما رسول الله ﷺ، وقد أخبرني رجل من قريش أن بعض الخلفاء أخذ رجلين من الرافضة، فقال لهما: والله لئن لم تخبراني بالذي يحملكما على تنقُّص أبي بكر وعمر لأقتلنكما. فأبيا، فقدَّم أحدهما فضرب عنقه، ثم قال للآخر: والله لئن لم تُخبرني لألحقنك بصاحبك. قال: فتؤمّني؟ قال له: نعم. قال: فإنا أردنا النبي ﷺ، فقلنا: لا يتابعنا الناس عليه، فقصدنا قصدًا هذين الرجلين، فتابعنا الناس على ذلك.

قال محمد بن يوسف: ما أرى الرافضة والجهمية إلَّا زنادقة.

(٢) في «النهاية» (٤/٢١٣): (الكهل من الرجال): من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين. وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين... وقيل: أراد بالكهل هاهنا: الحليم العاقل، أي: أن الله يدخل أهل الجنة الجنة حلماء عقلاء.اهـ.

قال: فما ذكرت ذلك لهما حتى هَلَكا[١].

١٤٩٤ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: ثنا محمد بن عمرو بن أبي مذعور، قال: ثنا هشيم بن بشير، قال: ثنا مالك بن مغول، عن الشعبي، وأبو إسحاق، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه قال: أقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى النبي ﷺ، وكل واحدٍ منهما آخذ بيد صاحبه، فلما رآهما قال: «هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلَّا النبيين والمرسلين، لا تُخبرهما يا علي».

١٤٩٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا المسيب بن واضح السُلمي، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه [١١٦/ب]، قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: «يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلَّا النبيين والمرسلين، لا تُخبرهما يا عليّ».

قال: فما أخبرتُهما حتى ماتا.

١٤٩٦ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: ثنا عمر بن يونس اليمامي، عن عبد الله بن عمر، عن الحسن بن زيد بن الحسن، قال: جاءَه نفرٌ من العراق، فقالوا: يا أبا محمد، حديث بلغنا أنك تُحدِّثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

---

(١) رواه الترمذي (٣٦٦٦)، وابن ماجه (٩٥)، وأبو يعلى (٥٣٢ و٦٢٤) من طريق الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه وهي ضعيفة.
وانظر: «العلل» للدارقطني (٣٢٣)، و«أطراف الغرائب والأفراد» (٢٩٠).
ورواه ابن ماجه (١٠٠)، وابن حبان (٦٩٠٤)، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه.
وروي كذلك من طرق أخرى كما عند المُصنِّف، وبمجموع هذه الطرق يكون الحديث صحيحًا إن شاء الله.

فقال: نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر، فقال: «يا عليّ، هذان سيِّدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين»[(١)].

١٤٩٧ ـ حدثنا أبو سعيد المُفضل بن محمد الجندي في المسجد الحرام، قال: ثنا علي بن زيد الفرائضي، قال: ثنا محمد بن كثير الصنعاني، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلَّا النبيين والمرسلين»[(٢)].

١٤٩٨ ـ وحدثنا ابن مخلد العطار، قال: ثنا العباس بن عبد الله التُّرقفي، قال: ثنا محمد بن كثير المِصّيصي، عن الأوزاعي . . . وذكر الحديث مثله.

١٤٩٩ ـ حدثنا ابن مخلد، قال: ثنا يحيى بن مارِمَة أبو زكريا، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: ثنا طلحة بن عمرو، عن عطاءٍ، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة».

---

(١) رواه الترمذي (٣٦٦٥)، وعبد الله بن أحمد في «زوائده على المسند» (٦٠٢).
وانظر: «العلل» للدارقطني (٣٠٠).

(٢) رواه الترمذي (٣٦٦٤). وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.اهـ.
قال ابن أبي حاتم الرازي رحمه الله في «علل الحديث» (٢٦٨١): ذكرت لأبي، فقلت: سمعت يونس بن حبيب، قال: ذكرت لعلي بن المديني حديثًا به محمد بن كثير المصيصي، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: نظر النبي ﷺ إلى أبي بكر، وعمر، فقال: «هذان سيدا كهول أهل الجنة».
فقال علي: كنت أشتهي أن أرى هذا الشيخ، فالآن لا أحبُّ أن أراه.
فقال أبي: صدق، فإن قتادة عن أنس رضي الله عنه لا يجيء هذا المتن.اهـ.

١٣٢ ـ بَاب

ذكر منزلة أبي بكر وعمر ﵄ من رسول الله ﷺ

١٥٠٠ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا الحكم بن موسى، ويحيى بن عبد الحميد الحِمّاني ـ وهذا لفظ الحكم ـ، قال: ثنا سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أُمية، عن نافع، عن ابن عمر ﵄، قال: دخل النبي ﷺ المسجد، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، فقال: «**هكذا نُبعثُ يوم القيامة**»[(١)].

١٥٠١ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا علي بن حرب الطائي، قال: ثنا خالد بن يزيد، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﵁، قال: طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أبي بكر وعمر ﵄، يده اليُمنى على أبي بكر، ويده اليُسرى على عمر، فقال: «**هكذا أُبعث يوم القيامة بين هذين**»[(٢)].

١٥٠٢ ـ وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا محرز بن عون، قال: ثنا عبد الله بن نافع المدني، عن أبي بكر بن عبد الله، عن عبد الله بن

---

(١) رواه الترمذي (٣٦٦٩)، وابن ماجه (٩٩). قال الترمذي: هذا حديث غريب، وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي. اهـ.
قال أبو حاتم الرازي ﵀: هذا حديث منكر. «علل الحديث» (٢٦٥٣).

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٢٥٨). قال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن سعد إلا خالد بن يزيد، تفرد به: علي بن حرب. اهـ.
وفي «مجمع الزوائد» (٩/٥٣): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه: خالد بن يزيد العمري، وهو كذَّاب. اهـ.

عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تنشق الأرض عنه، ثم أبو بكر وعمر، ثم أهل البقيع يبعثون معي، ثم أهل مكة، ثم أحشر بين أهل الحرمين»(١).

١٥٠٣ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا الفضل بن الصباح البزار، وعلي بن مسلم، قالا: ثنا ابن أبي فُدَيك قال: حدثني غير واحد - زاد علي بن مسلم في حديثه -: منهم: علي بن عبد الرحمن بن عثمان، وعمرو بن أبي عمرو -، عن عبد العزيز بن المطلب(٢)، عن أبيه، عن جده عبد الله بن حنطب، قال: كنت جالسًا عند رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر، قال: فلما نظر إليهما، قال: «هذان السمع والبصر»(٣).

١٥٠٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن مُصفَّى، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن ثور بن يزيد، عن عبد الله بن بشر الكندي، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد هممتُ أن أبعث رجالًا من أصحابي إلى ملوك الأرض؛ يدعونهم إلى الإسلام، كما بَعث عيسى ابن مريم الحواريين».

فقالوا: يا رسول الله، ألا [١١٧/أ] تبعث أبا بكر وعمر فهما أبلغ؟

---

(١) رواه عبد الله في زوائده على فضائل الصحابة (٢٨٣)، وإسناده ضعيف. ورواه الترمذي.

(٢) في الهامش: (عبد المطلب) خ.

(٣) رواه الترمذي (٣٦٧١)، وقال: وهذا حديث مرسل، وعبد الله بن حنطب لم يُدرك النبي ﷺ. وفي الباب عن عبد الله بن عمرو ﷺ. اهـ.
وذكر في «الإصابة» (٥٦/٤) عبد الله بن حنطب، وقال: قال ابن أبي حاتم: له صحبة. وذكره ابن حبان في الصحابة ﷺ.
وقال أبو عمر: له صُحبة. وروى عنه المطلب ابنه حديثًا مرفوعًا في فضائل قريش، وله في فضائل أبي بكر وعمر ﷺ حديث مضطرب لا يثبت. اهـ.
ثم ذكر الحديث وذكر الاختلاف الوارد في إسناده.

قال: «إنه لا غنى بي عنهما، إنما منزلتهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الجسد»[(١)].

١٥٠٥ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول القاضي، قال: حدثني أبي رحمه الله قال: حدثني أبي رضي الله عنه، عن[(٢)] الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ أراد أن يرسل رجلًا في حاجة مُهمة، وأبو بكر وعمر عن يمينه وعن يساره، فقال عليٌّ رضي الله عنه وعنهما: ألا تبعث هذين؟

قال: «وكيف أبعثُ هذين وهما من هذا الدِّينِ بمنزلةِ السمع والبصر من الرأس»[(٣)].

١٥٠٦ ـ وحدثنا أيضًا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البَهْلُول، قال: حدثني أبي، قال: ثنا سَمُرة بن حُجْر، قال: حدثني حمزة بن أبي حمزة النُّصِيبي، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لقد هممتُ أن أبعثهم إلى الأُمم كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين».

فقالوا: يا رسول الله، ألا تبعث أبا بكر وعمر؟ فإنهما أفضل.

فقال: «إنهما لا غنى عنهما، إنهما من هذا الدِّينِ بمنزلةِ السمعِ والبصر، وبمنزلةِ العين مِن الرأس»[(٤)].

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٥٧)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤٩٤)، وفي إسناده: بقية بن الوليد وقد عنعن.

(٢) في الهامش: (ابن الفرات) خ.

(٣) في إسناده: الفرات بن السائب، قال البخاري: فرات بن السائب أبو سليمان، عن ميمون بن مهران: منكر الحديث.اهـ.
وقال ابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٣٣) بعد أن ساق جملة من أحاديثه: ولفرات بن السائب غير ما ذكرت من الحديث خاصة أحاديثه عن ميمون بن مهران مناكير.اهـ.

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٦٤) في ترجمة حمزة النصيبي، وقال: وكل =

١٣٣ ـ بَاب

إخبار النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزيراه وأميناه من أهل الأرض[(١)]

= ما يرويه أو عامته مناكير موضوعة، والبلاء منه ليس ممن يروي عنه، ولا ممن يروي هو عنهم.اهـ.

ورواه ابن عدي أيضًا (٣/ ٢٢٨) من حديث حذيفة رضي الله عنه، في ترجمة حفص بن عمر بن دينار أبو إسماعيل الأبلي، وقال: وأحاديثه كلها إما منكر المتن أو منكر الإسناد.اهـ.

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٧/ ٢٦٣): فإن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا مع النبي ﷺ مثل الوزيرين له، شاورهما في أسرى بدر ما يصنع بهم، وشاورهما في وفد بني تميم لمن يولي عليهم، وشاورهما في غير ذلك من الأمور العامة يخصهما بالشورى. وفي «الصحيحين» عن علي رضي الله عنه: أن عمر لما مات قال له: والله إني لأرجو أن يحشرك الله مع صاحبيك؛ فإني كنت كثيرًا ما أسمع من رسول الله ﷺ يقول: «دخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر، وذهبت أنا وأبو بكر وعمر».اهـ.

ـ وقال أيضًا (٧/ ٣٨٩) ولما كان يوم أحد قال أبو سفيان ـ وكان حينئذ أمير المشركين ـ: أفي القوم محمد؟ أفي القوم محمد؟ ـ ثلاثًا ـ.

فقال النبي ﷺ: «لا تجيبوه».

فقال: أفي القوم ابن أبي قُحافة؟ أفي القوم ابن أبي قُحافة؟ ـ ثلاثًا ـ.

فقال النبي ﷺ: «لا تجيبوه».

فقال: أفي القوم ابن الخطاب؟ أفي القوم ابن الخطاب؟ ـ ثلاثًا ـ.

فقال النبي ﷺ: «لا تجيبوه».

١٥٠٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عبد الله بن سعيد الكندي، قال: ثنا تَلِيد بن سُليمان، عن أبي الجحَّاف، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبيٍّ إلَّا وله وزِيران من أهل السماءِ، ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماءِ: فجبريل وميكائيل ﵉، وأما وزيراي من أهل الأرض: فأبو بكر وعمر»[(١)].

١٥٠٨ - وحدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال: ثنا محمد بن موسى الحرشي[(٢)]، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الله الجرمي، قال: ثنا عبد الرحمن[(٣)] بن مالك، قال:

فقال أبو سفيان لأصحابه: أما هؤلاء فقد كفيتموهم.

فلم يملك عمر ﵁ نفسه أن قال: كذبت يا عدو الله، إن الذين عددت لأحياء، وقد بقي لك ما يسوءك.. رواه البخاري.

فهذا مقدم الكفار إذ ذاك لم يسأل إلَّا عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر؛ لعلمه وعلم الخاص والعام أن هؤلاء الثلاثة هم رءوس هذا الأمر، وأن قيامه بهم، ودلَّ ذلك على أنه كان ظاهرًا عند الكفار أن هذين وزيراه، وبهما تمام أمره، وأنهما أخصّ الناس به، وأن لهما من السعي في إظهار الإسلام ما ليس لغيرهما. وهذا أمر كان معلومًا للكفار فضلًا عن المسلمين، والأحاديث الكثيرة متواترة بمثل هذا... فلم يكن تفضيلهما عليه، وعلى أمثاله مما يخفى على أحد، ولهذا كانت الشيعة القدماء الذين أدركوا عليًّا يقدِّمون أبا بكر وعمر عليه إلَّا من ألحد منهم، وإنما كان نزاع من نازع منهم في عثمان ﵁. اهـ.

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٥)، والترمذي (٣٦٨٠)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٨٥)، وفي إسناده: تليد بن سليمان كذَّبه أحمد وابن معين رحمهما الله.

قال عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٦): ذاكرت أبي ﵀ بحديث أبي سعيد الأشج، من حديث تليد، عن عطية، عن أبي سعيد ﵁، قال: هو مرسل عن تليد، عن أبي الجحاف فقط. اهـ.

(٢) في الأصل: (القرشي)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٨٢).

(٣) وفي الهامش: (عبد الله) خ. والصواب ما في الأصل كما في «تهذيب =

ثنا عطاءُ بن عجلان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «وزيراي من أهل السماءِ جبريل وميكائِيل، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر ﵄»(١).

١٥٠٩ ـ وحدثنا أبو الطيب الحسين بن صالح الهروي، قال: ثنا علي بن داود القنطري، قال: ثنا عبد الله بن صالح ـ يعني: كاتب الليث ـ، قال: ثنا المُعلَّى بن هلال، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبيٍّ أمينين ووزيرين، فأميناي ووزيراي من أهل السماءِ: جبريل وميكائِيل، وأميناي ووزيراي من أهل الأرض: أبو بكر وعمر ﵄»(٢).

الكمال» (٢٠/ ٩٥).

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٦٤)، وأبو نعيم في «فضائل الصحابة» (٩٢).

وفي إسناده: عطاء بن عجلان الحنفي، كذَّبه ابن معين.

وقال البخاري: منكر الحديث. «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٩٤).

(٢) رواه القطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة» (٦٨٨) من طريق معلى به، ولكن جعله عن ابن عمر ﵄!

ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ١٥٤) في ترجمة معلّى بن هلال الكوفي العابد، كذَّبه ابن معين والسفيانان. وقال أحمد: كل أحاديثه موضوعة.

١٣٤ ـ بَاب

فضل إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

١٥١٠ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن، يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح، ثم أقبل على الناس بوجهه، فقال: «بينما رجلٌ يسوقُ بقرة، إذ أعيا فركبها فضربها، فقالت: إنا لم نُخلق لهذا، إنما خُلقنا لحراثةِ الأرض».

فقال الناس: سُبحان الله! سُبحان الله! بقرةٌ تتكلَّم؟!.

فقال رسول الله ﷺ: «فإني أُومن به أنا، وأبو بكر، وعمر»، وما هما ثَمَّ.

قال: «وبينما رجلٌ في غنم له، إذ جاءَ الذئب على شاة منها، فأدركها صاحبها، فاستنقذها منه، فقال الذئب: فمن لها يوم السَّبُعِ يوم لا راعي لها غيري؟».

فقال الناس: سُبحان الله! ذئبٌ يتكلَّم؟!.

فقال النبي ﷺ: «فإني أُومن به أنا وأبو بكر وعمر». وما هما ثَمَّ.

قال سفيان: وحدثنا مسعر، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله[١].

١٥١١ ـ وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا عبد الجبار بن العلاءِ

(١) رواه أحمد (٧٣٥١)، والبخاري (٣٤٧١)، ومسلم (٢٣٨٨).

العطار[1]، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة [١١٧/ب]، ومسعر، عن سعد ـ يعني: ابن إبراهيم ـ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، قال: «بينا رجل يسوقُ بقرةً، إذ ركبها فضربها، فقالت: إنا لم نُخلقْ لهذا، إنما خُلقنا للحرث».

فقالوا: سُبحان الله! بقرةٌ تتكلَّم؟!.

فقال رسول الله ﷺ: «فإني أُومن بهذا، وأبو بكر، وعمر»، وما هما ثَمَّ.

قال: «وبينما رجلٌ في غنمٍ، إذ عدا عليه الذئبُ، فأخذ منها شاة، فطلبها فاستنقذها، فقال: هاه، أخذتها مني، فمن لها يوم السَّبُع يوم لا راعي لها غيري؟».

فقالوا: سُبحان الله! ذئبٌ يتكلَّمُ؟!.

فقال النبي ﷺ: «فإني أُومن بهذا أنا، وأبو بكر، وعمر»، وما هما ثَمَّ.

قال ابن صاعد: ولا أعلمه رواه عن مسعر إلَّا ابن عيينة.

١٥١٢ ـ حدثنا ابن مخلد أبو عبد الله العطار، قال: ثنا ابن الجنيد ـ يعني: محمدًا ـ قال: ثنا يعمر[2] بن بشر، قال: ثنا ابن المبارك، قال: ثنا عمر بن أبي حسين، عن ابن أبي مُليكة، أنه سمع ابن عباس ﷺ قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: كنت أُكثر أن أسمع رسول الله ﷺ يقول: «ذهبتُ أنا وأبو بكر وعمر، ودخلتُ أنا وأبو بكر وعمر، وخرجتُ أنا وأبو بكر وعمر ﷺ»[3].

---

(١) في الأصل: (القطان)، وفي هامشه: (العطار) خ. وهو الصواب، كما في «تهذيب الكمال» (١٦/ ٣٩٠).

(٢) في الأصل: (معمر)، وما أثبته من الهامش، وهو الصواب كما في «الجرح والتعديل» (٩/ ٣١٣).

(٣) رواه البخاري (٣٦٨٥)، ومسلم (٢٣٨٩)، وابن ماجه (٩٨).

١٣٥ ـ بَاب

ما روي أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وُزِنَا بالأُمَّة فرجحا بإيمانهما

١٥١٣ ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي المهلب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتني أُدخلت الجنة، فجزت من أحد أبواب الثمانية، فأُتيت بكِفَّة ميزان فوضعت فيها، وجيءَ بأُمَّتي فوضعت في الكِفَّة الأخرى فرجحت بأُمَّتي، وجيءَ بأبي بكر فوضع في كِفَّةٍ، ثم جيءَ بأُمَّتي فوضعت في الكِفَّة الأُخرى، فرجح بأُمَّتي، ثم رُفِعَ أبو بكر، ثم جيءَ بعمر فوضع في كِفَّة الميزان، ثم جيءَ بأُمَّتي فوضعت في الكِفَّة الأُخرى فرجح بها، ورفع الميزان إلى السماءِ وأنا أنظر»[١].

١٥١٤ ـ وأخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَشّي، قال: ثنا علي بن عبد الله المديني، قال: ثنا عمر بن سعد أبو داود الحَفَري، قال: ثنا بدر بن عثمان، عن عبيد الله بن مروان، قال: حدثني أبو عائشة ـ وكان رجل صدق ـ، عن ابن عمر رضي الله عنهما

---

(١) رواه الحارث في «مسنده» كما في «الزوائد» (٩٦٢)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء» (٩٩).

وفي إسناده: علي بن يزيد ضعيف الحديث. قال يحيى بن معين: أحاديث علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمامة رضي الله عنه مرفوعة ضعيفة. اهـ.

انظر: «تهذيب الكمال» (٢١/١٧٨).

قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة، فقال: «**رأيت قبل الغداة كأني أُعطيت المقاليد والموازين، فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهذه التي تزِنُون بها**».

قال: «**فوضعت في إحدى الكِفتين، ووضعت أُمتي في الكِفَّة الأُخرى، فوُزِنت فرجحتهم، ثم جيءَ بأبي بكر فوزنهم، ثم جيءَ بعمر فوزنهم..**»، وذكر الحديث[1].

---

(١) رواه أحمد (٥٤٦٩)، وعبد بن حُميد (٨٥١)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١١٧٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٨٩٤).

وفي إسناده ضعف لجهالة عبيد الله بن مروان؛ ولكن يشهد له ما رواه أحمد (١٦٦٠٤) بإسناد صحيح من طريق الأسود بن هلال، عن رجل من قومه، قال: كان يقول في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ: لا يموت عثمان حتى يستخلف.

قلنا: من أين تعلم ذلك؟

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت الليلة في المنام كأنه ثلاثة من أصحابي وُزِنوا، فوُزِنَ أبو بكر فوزن، ثم وُزِنَ عمر فوزن، ثم وُزِنَ عثمان فنقص صاحبنا، وهو صالح».

١٣٦ ـ بَاب

ذكر فضل درجات أبي بكر وعمر في الجنة

١٥١٥ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: ثنا مَندل، عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العُلى يراهم من تحتهم كما يُرى الكوكب الطالع من الأُفق من آفاق السماءِ، وأبو بكر وعمر منهم وَأَنْعَمَا»[1].

١٥١٦ ـ أنبونا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: أنا خالد بن عبد الله الطحان، عن ابن أبي ليلى، عن عطية، عن أبي سعيد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العُلى

---

(١) رواه أحمد (١١٦٩٠ و١١٢١٣)، وأبو داود (٣٩٨٧)، والترمذي (٣٦٥٨)، وقال: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد ﷺ .اهـ.
ورواه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٨٤) في ترجمة عطية العوفي، وقال: وهذا معروف لعطية، وقد رواه عنه جماعة من الثقات. ولعطية عن أبي سعيد الخدري ﷺ أحاديث عداد عن غير أبي سعيد، وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وكان يعد من شيعة الكوفة.اهـ.
وروى البخاري (٣٢٥٦)، ومسلم (٢٨٣١) عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق، من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم».
قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم.
قال: «بلى والذي نفسي بيده، رجالٌ آمنوا بالله، وصدَّقوا المرسلين».

ليراهم من أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع في أُفق السماءِ، وإن أبا بكر وعمر من أُولئِك وَأَنْعَمَا».

١٥١٧ - وأنبونا ابن مخلد أبو عبد الله العطار، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، وابن أبي ليلى، وكثير النوَّاء، وعبد الله بن صهبان كلهم، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العُلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أُفق من آفاق السماءِ، ألا وإن أبا بكر وعمر لمنهم وَأَنْعَمَا».

١٥١٨ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عبد الله بن سعيد الكندي، قال: ثنا ابن فضيل، عن عاصم، عن سالم بن أبي حفصة، والأعمش، وكثير النواء، وابن أبي ليلى، وعبد الله بن صَهبان، عن عطية، عن أبي سعيد ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الدرجات العُلى ليراهم من تحتهم كما يُرى [١١٨/أ] النجم الزاهر في السماءِ، وإن أبا بكر وعمر منهم وَأَنْعَمَا».

١٥١٩ - وحدثنا[١] أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا يحيى بن معين، قال: ثنا ابن أبي زائدة، عن مُجالد، قال: أشهد على أبي الوَدَّاكِ، أنه شهد على أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليرون أهل عِلِّيين كما ترون الكوكب الدُّري في أُفق السماءِ، وإن أبا بكر وعمر لمنهم وَأَنْعَمَا».

فقال إسماعيل - يعني: ابن أبي خالد: - وهو مع مجالد على الطُّنْفِسَةِ، وأنا أشهد على عطية أنه شهد على أبي سعيد الخدري ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول ذلك[٢].

---

(١) وفي الهامش: (أخبرنا) خ.

(٢) رواه أحمد (١١٢٠٦ و١١٥٨٨)، وأبو يعلى (١٢٧٨)، وفي إسناده: مجالد وهو ضعيف.

١٥٢٠ ـ حدثنا أبو عبد الله ابن مخلد، قال: ثنا محمد بن علي بن معدان، قال: سمعت داود بن عمرو، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: (وَأَنْعَمَا): قال: وأهلا[1].

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

وكذا روي عن يزيد بن هارون، أنه سُئِل عن تفسير: (وَأَنْعَمَا)، فقال: (وأهلًا).

١٥٢١ ـ وحدثناه ابن مخلد، قال: ثنا الدقيقي محمد بن عبد الملك، قال: سمعت يزيد بن هارون وسُئِل عن تفسير: (وَأَنْعَمَا)؟ فقال: وأهلًا[2].

(١) «السنة» للخلال (٣٦٠).

(٢) قال أبو عبيد رَحِمَهُ اللَّهُ في «غريب الحديث» (١/ ١٤١): قال الكسائي: قوله: «وَأَنْعَمَا» ـ يعني: زادا على ذلك. قال ويقال من هذا: قد أحسنت إليَّ وأنعمت، أي: زدت على الإحسان.اهـ.

١٣٧ ـ بَاب

أمر النبي ﷺ بالاقتداءِ بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما

١٥٢٢ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز، قال: ثنا بندار محمد بن بشار، قال: ثنا مُؤمَّل بن إسماعيل.

١٥٢٢/أ ـ قال المُطرِّز: وثنا عمرو بن علي، قال: ثنا أبو عامر جميعًا، عن سفيان الثوري، عن عبد الملك ـ يعني: ابن عُمير ـ، عن مولى لِربعي، عن رِبعي، عن حُذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي»، وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[(١)].

---

(١) رواه أحمد (٢٣٢٤٥ و٢٣٢٧٦ و٢٣٣٨٦)، والترمذي (٣٦٦٢ و٣٨٠٥)، وابن ماجه (٩٧)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (١٣٤٧ و١٣٤٤). وهو حديث صحيح، قال العُقيلي: وهو يروى عن حذيفة رضي الله عنه بأسانيد جياد تثبت.اهـ.

وصححه: ابن حبان (٦٩٠٢)، والحاكم (٣/ ٧٥)، وقال: هذا حديث من أجلّ ما روي في فضائل الشيخين... ووافقه الذهبي.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٦/ ١٣٨): وفي السُّنن عنه ﷺ أنه قال: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر». ولهذا كان أحد قولي العلماء ـ وهو إحدى الروايتين عن أحمد ـ أن قولهما إذا اتفقا حُجَّة لا يجوز العدول عنها. وهذا أظهر القولين.

كما أن الأظهر أن اتفاق الخلفاء الأربعة أيضًا حُجَّة لا يجوز خلافها، لأمر النبي ﷺ باتباع سنتهم.اهـ.

ـ وقال (٨/ ٣٦٢) وهو يتكلم على ما دل عليه هذا الحديث من إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بعد النبي ﷺ، فقال: قوله: «باللذين من بعدي» أخبر أنهما (من بعده)، وأمر بالاقتداء بهما، فلو كانا ظالمين أو كافرين في كونهما =

١٥٢٣ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا سريج بن يونس ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، قالا: ثنا سفيان ـ يعني: ابن عيينة ـ، عن عبد الملك بن عمير، عن رِبعي بن حِراش، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر».

١٥٢٤ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن زائدة، عن عبد الملك بن عُمير، عن رِبعي بن حِراش، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر»[1].

١٥٢٥ ـ وحدثنا أبو أحمد أيضًا، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا عبد الله بن إبراهيم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت البُناني، عن أبي قتادة رضي الله عنه: أنه قال:

بعده لم يأمر بالاقتداء بهما فإنه لا يأمر بالاقتداء بالظالم، فإن الظالم لا يكون قدوة يؤتم به بدليل قوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾ [البقرة]، فدلَّ على أن الظالم لا يؤتم به. والائتمام هو الاقتداء؛ فلما أمر بالاقتداء بمن بعده والاقتداء هو الائتمام مع إخباره أنهما يكونان بعده دلَّ على أنهما إمامان قد أمر بالائتمام بهما بعده، وهذا هو المطلوب. اهـ.

(١) رواه الترمذي (٣٦٦٢)، وقال الترمذي: كان سفيان بن عيينة يُدلِّس في هذا الحديث، فربما ذكره عن زائدة، عن عبد الملك بن عُمير، وربما لم يذكر فيه عن زائدة.

هذا حديث حسن. وفيه عن ابن مسعود رضي الله عنه.

ـ وقال الترمذي: حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي، عن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

وكان سفيان بن عيينة يروي هذا، ولا يذكر فيه: عن زائدة في كل وقت.

وقال الثوري: عن عبد الملك، عن مولى لربعي، عن ربعي، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ، وهو الصحيح. «ترتيب علل التِّرمذي الكبير» (٦٨٩).

وانظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢٦٥٥).

قال النبي ﷺ في مسيرٍ له، وتخلَّف عنه الناس في مسيرهم، وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال النبي ﷺ: «إن تُطيعوا أبا بكر وعمر ترشدوا»[١].

---

(١) رواه أحمد (٢٢٥٤٦)، ومسلم (٦٨١)، في حديث طويل من طريق ثابت، عن عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة رضي الله عنه.

ـ في «الأوسط» لابن المنذر (١٢٤) قال أيوب: إذا بلغك اختلاف عن أصحاب النبي ﷺ فوجدت في ذلك الاختلاف أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فشدّ يدك به فهو الحق وهو السُّنة.

ـ وفيه (١٤٩٩) عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: شهدت ابن عباس إذا سئل عن شيء فكان في كتاب الله قال به، فإن لم يكن في كتاب الله وحدث به عن رسول الله قال به، فإن لم يكن في كتاب الله، ولا حدث به عن رسول الله، ولا أخبر به عن أبي بكر وعمر اجتهد وقال برأيه.

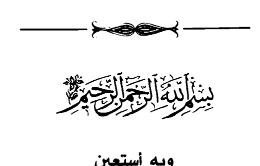
ـ وقال ابن المنذر في «الأوسط» (٢/ ١٢٢) وهو يتكلم عن مسألة المسح على العمامة: واحتجت هذه الفرقة بالأخبار الثابتة عن النبي ﷺ، وبفعل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، قالت: ولو لم يثبت الحديث عن النبي ﷺ فيه لوجب القول فيه، لقول النبي ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»، ولقوله: «إن يطع الناس أبا بكر وعمر فقد رشدوا».

ولقوله: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي». اهـ.

ـ وفي «تفسير ابن أبي حاتم» (٥٥٣٧) عن عكرمة في قول الله تعالى: ﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ﴾ [النساء: ٥٩]، قال: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

ـ وفيه (٣٤) عن عاصم الأحول، عن أبي العالية: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة]، قال: هو النبي ﷺ وصاحباه من بعده.

قال عاصم: فذكرنا ذلك للحسن فقال: صدق أبو العالية ونصح.



وبه أستعين

كتاب فضائِل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١)

١٣٨ ـ بَاب

ذكر دعاءِ النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن يعز الله عز وجل به الإسلام

١٥٢٦ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال: ثنا يونس بن بكير، عن النضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «اللَّهم أعزَّ الإسلام بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب»، فأصبح عمر رضي الله عنه فأسلم(٢).

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٦/ ٥٤): قد أفرد العلماء مناقب عمر رضي الله عنه، فإنه لا يعرف في سير الناس كسيرته.اهـ.

(٢) رواه الترمذي (٣٦٨٣)، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وقد تكلم =

١٥٢٧ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكَلْوَذاني، قال: ثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثني خارجة بن عبد الله الأنصاري، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللَّهم أعزَّ الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك؛ بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام»**.

فكان أحبُّهما إلى الله عز وجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1].

بعضهم في النضر أبي عمر، وهو يروي مناكير. اهـ.

ـ قال الترمذي رحمه الله: سألت محمدًا ـ يعني: البخاري ـ، عن هذا الحديث.

فقال: النضر بن عبد الرحمٰن، أبو عمر الخزاز، ضعيف ذاهب الحديث. «ترتيب علل الترمذي الكبير» (٦٩٢).

وروى البخاري (٣٦٨٤) قال عبد الله رضي الله عنه: ما زلنا أعزَّة منذ أسلم عمر رضي الله عنه.

(١) رواه أحمد (٥٦٩٦)، والترمذي (٣٦٨١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. اهـ.

ـ وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢/١٣٨): وعن ابن عمر وغيره ـ من وجوه جيدة ـ. اهـ.

وروواه ابن ماجه (١٠٥) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهم أعزَّ الإسلام بعمر بن الخطاب خاصَّة».

١٣٩ ـ بَاب

ابتداءِ إسلام عمر رضي الله عنه كيف كان؟

١٥٢٨ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكَلْوَذاني، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني[1]، قال: ثنا أُسامة بن زيد بن أسلم المدني، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: قال لنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أتحبون أن أُعلمكم أول إسلامي؟

قال: قلنا: نعم.

قال: كنت من أشدِّ الناس على رسول الله ﷺ؛ قال: فبينا أنا في يوم شديد الحرِّ في الهاجرة في بعض طرق مكة، إذ رآني رجلٌ من قريش، فقال: أين تذهب يا ابن الخطاب؟

قال: فقلت له: أُريد هذا الرجل.

فقال لي: عجبًا لك [١١٨/ب] يا ابن الخطاب، قد دخل عليك هذا الأمر في منزلك وأنت تقول هكذا؟!

قال: فقلت له: وما ذاك؟!

قال: أُختك. فرجعت مُغضبًا، حتى قرعت عليها الباب، قال: وكان رسول الله ﷺ إذا أسلم بعض من أسلم ممن لا شيءَ له ضمَّ الرجل والرجلين والرجال ممن يُنفق عليه، قال: وقد كان ضمَّ رجلين من

---

(١) في الأصل: (الحُبيبي)، وما أثبته من الهامش، وهو الصواب كما في «تهذيب الكمال» (٢/٢٩٦).

أصحابه إلى زوج أُختي، قال: فلما قرعتُ الباب، قيل: من هذا؟

قلت لهم: أنا عمر.

قال: وقد كانوا جلوسًا يقرءُون كتابًا في أيديهم، فلما سمعوا صوتي قاموا، حتى اختفوا في مكان، قال: وتركوا الكتاب على حاله، قال: فلما فتحت لي أُختي الباب، قال: قلت: أي[1] عدوَّة نفسها: أصبوتِ؟! قال: وأرفع شيئًا في يدي، فأضرب به على رأسها، فسال الدم، قال: فبكت، وقالت لي: يا ابن الخطاب، ما كنت صانعًا فاصنعه، فإني قد أسلمتُ، قال: فدخلت، فجلست على السرير، فإذا بصحيفة وسط البيت، قال: فقلت لها: ما هذه الصحيفة هاهنا؟

فقالت لي: يا ابن الخطاب، دعها عنك، فإنك لا تغتسل من الجنابة، ولا تطهر، وهذا لا يمسُّه إلَّا المُطهرون.

قال: فما زلت بها حتى أعطتنيها، قال: فنظرتُ فيها، فإذا فيها: (بسم الله الرحمٰن الرحيم)، فذُعرت، وألقيت الصحيفة من يدي، قال: ثم رَجعت إليَّ نفسي، فقرأت في الصحيفة: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١﴾ [الحديد]، قال: فكلما مررت باسم من أسماءِ الله ﷻ ذُعرت، وألقيت الصحيفة من يدي، قال: ثم رجعت إليَّ نفسي فأقرأُ فيها حتى أبلغ: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]، قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله.

فخرج القوم مُبادرين وكبَّروا استبشارًا بذلك، وقالوا: أبشر يا ابن الخطاب، فإن رسول الله ﷺ دعا يوم الاثنين، فقال: «اللَّهم أعزَّ

---

(١) وفي الهامش: (يا) خ ع.

دينك بأحبِّ هذين الرجلين إليك: إما عمر، وإما أبي جهل بن هشام»، وإنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ.

قال: فقلت لهم: دلوني على رسول الله ﷺ أين هو؟

فلما عرفوا الصدق دلوني عليه في المنزل الذي هو فيه، قال: فجئت حتى قرعت الباب، قال: فقيل: من هذا؟

فقلت: أنا عمر بن الخطاب.

قال: وقد كانوا علِموا شدَّتي على رسول الله ﷺ، ولم يعلموا بإسلامي، فما اجترأ أحدٌ منهم أن يفتح لي الباب، حتى قال لهم رسول الله ﷺ: «**افتحوا له، فإن يُرد الله به خيرًا يهده**».

قال: فَفُتح لي الباب، قال: فأدخلني رجلان بعضديَّ حتى دنوت من رسول الله ﷺ، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**أرسلاه**»، فأرسلاني.

قال: فجلست بين يديه، قال: فأخذ بمجامع قميصي، ثم قال لي: «**أسلم يا ابن الخطاب، اللَّهم اهده**».

قال: فقلت: أشهد أن لا إلٰه إلَّا الله، وأنك رسول الله.

قال: فكبَّر المسلمون تكبيرة سُمعت في طرق مكة، قال: وقد كانوا مُستخفين قبل ذلك، وكان الرجل إذا أسلم تعلَّق به أولئك الناس فيضربونه، قال: فجئت إلى خالي فقرعت عليه الباب وهو في منزله، قال: فقال: من هذا؟ قال: فقلت: عمر، فخرج إليَّ، قال: فقلت له: أعلمت أني قد أسلمت؟ قال: أو فعلت؟! قلت: نعم، قد كان ذلك، فقال لي: لا تفعل، ودخل البيت، وأجاف الباب دوني.

قال: فذهبت إلى رجل من كُبراءِ قريش فناديته، فخرج إليَّ، قال: فقلت له: أما علمت أني قد أسلمت؟ قال: فقال: وفعلت؟!

قلت: نعم. قال: لا تفعل، ودخل البيت، وأجاف الباب دوني.

قال: فقلت في نفسي: ما هذا بشيءٍ، أرى المسلمين يُضربون وأنا لا أُضرب، ولا يقال لي شيءٌ، قال: فقال لي رجل: أتحِبُّ أن يُعلم إسلامك؟ قال: قلت: نعم. فقال لي: إذا جلس الناس في الحِجر فأت فلانًا، فقل له فيما بينك وبينه: أشعرت أني قد أسلمتُ، فإنه قلَّ ما يكتُم السرَّ، قال: فجئت إليه، وقد اجتمع الناس في الحِجر، فقلت له فيما بيني وبينه: أشعرت أني قد أسلمت؟ قال: فقال لي: وفعلت؟! فقلت له: نعم. قال: فنادى بأعلى صوته: إن عمر بن الخطاب قد صبأ.

قال: فبادر إليَّ أولئك الناس، فما زالوا يضربوني [١١٩/أ] وأضربهم، قال: فقال خالي: ما هذا؟ قالوا: إن عمر قد صبأ، فقام على الحِجر فنادى بصوته، وأشار بكُمِّه: إني[١] قد أجرتُ ابن أُختي فلا يمسَّه أحدٌ، قال: فنكصوا عني.

قال: وكنت لا أشاءُ أرى أحدًا من المسلمين يُضرب إلَّا رأيته، قال: فقلت: ما هذا بشيءٍ، أرى الناس يُضربون ولا أُضرب، ولا يصيبني شيءٌ، قال: فلما جلس الناس في الحِجر جئت إلى خالي، فقلت له: أتسمع؟ قال: أسمع، فقلت له: جوارك عليك ردٌّ، قال: لا تفعل، قال: فقلت له: جوارك عليك ردٌّ، قال: فما شئت، قال: فما زلت أُضرَب وأضرِب حتى أظهر الله ﷻ الإسلام[٢].

---

(١) وفي الهامش: (ألا إني) خ.

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٢١٦)، وفي إسناده: إسحاق بن إبراهيم، قال البخاري: في حديثه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو أحمد ابن عدي: ضعيف، ومع ضعفه يكتب حديثه.
انظر: «تهذيب الكمال» (٢/٣٩٧).

١٤٠ ـ بَاب

ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٥٢٩ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي، قال: ثنا أبو يحيى الحِمَّاني، قال: ثنا النضر بن عبد الرحمن، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال المشركون: الآن انتصفَ القوم منا.

١٥٣٠ ـ وأخبرنا أبو محمد ـ أيضًا ـ، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: أنا خالد ـ يعني: ابن عبد الله الواسطي ـ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما زلنا أعزَّة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1].

١٥٣١ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا عبيد الله بن عمر، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدثني قيس ـ يعني: ابن أبي حازم ـ، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما زلنا أعزَّة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١٥٣٢ ـ حدثنا أبو القاسم البغوي، قال: ثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثني يحيى بن سعيد القطان، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدثني قيس ـ يعني: ابن أبي حازم ـ، قال:

وفيه كذلك: أسامة بن زيد بن أسلم، قال أحمد: منكر الحديث ضعيف. وقال ابن معين: ضعيف الحديث.
وانظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٥٦٩) (إسلام عمر رضي الله عنه).

(١) رواه البخاري (٣٦٨٤ و٣٨٦٣).

قال عبد الله بن مسعود ﵁: ما زلنا أعزَّة منذ أسلم عمر ﵁[١].

١٥٣٣ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكَلْوَذاني، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: كان إسلام عمر ﵁ عِزًّا، وكانت هجرته نصرًا، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نُصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن الشيطان يفرق من حسِّ عمر، وإني لأحسب أن بين عيني عمر ﵁ ملكًا يُسدده، فإذا ذكر الصالحون فحيَّ هلًا بعمر.

١٥٣٤ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي، قال: ثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، قال: حدثنا صفوان بن المُغَلِّس، قال: ثنا إسحاق بن بشر، قال: ثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم الرّماني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﵄ قال: أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلًا وامرأة، ثم إن عمر ﵁ أسلم؛ فصاروا أربعين، فنزل جبريل ﵇ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأنفال][٢].

---

(١) .في الهامش: (بمكة) خ. قلت: كتب في (ب) بجواره مكرر.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١٢٤٧٠). وفي «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٨): رواه الطبراني، وفيه: إسحاق بن بشر الكاهلي وهو كذَّاب.اهـ.

قلت: فمعنى الآية على هذا التفسير يكون: أن النبي ﷺ حسبه الله، والمؤمنون، وهذا معنى باطل.

ـ قال ابن القيم ﵀ في «زاد المعاد» (١/ ٩): قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾. أي: الله وحده كافيك، وكافي أتباعك، فلا تحتاجون معه إلى أحد.

قال: وفيها تقدير رابع، وهو خطأ من جهة المعنى: وهو أن تكون (مَن) في موضع رفع عطفًا على اسم الله، ويكون المعنى: حسبك الله وأتباعك. وهذا وإن قاله بعض الناس، فهو خطأ محض لا يجوز حمل الآية عليه، فإن =

١٥٣٥ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا عبد الله بن عمر ـ يعني: ابن أبان الكوفي ـ، قال: ثنا عبد الله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: «يا محمد، لقد استبشرَ أهلُ السماءِ اليوم بإسلامِ عمر رضي الله عنه»**(١).

الحسب والكفاية لله وحده، كالتوكل والتقوى والعبادة، قال الله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾. ففرَّق بين الحسب والتأييد، فجعل الحسب له وحده، وجعل التأييد له بنصره وبعباده.

وأثنى الله سبحانه على أهل التوحيد من عباده حيث أفردوه بالحسب، فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران]. ولم يقولوا: حسبنا الله ورسوله. فإذا كان هذا قولهم، ومدحُ الرب تعالى لهم بذلك، فكيف يقول لرسوله: الله وأتباعك حسبك؟ وأتباعُه قد أفردوا الرب تعالى بالحسب، ولم يُشركوا بينه وبين رسوله فيه، فكيف يُشرك بينهم وبينه في حسب رسوله؟! هذا من أمحل المحال وأبطل الباطل.. إلخ، ثم أطال في بيان ذلك.

وانظر كذلك «منهاج السنة» (٧/ ٢٠٤) لشيخه ابن تيمية رحمه الله فقد رد هذا التفسير، وقال: هذا خطأ قبيح مستلزم للكفر، فإن الله وحده حسب جميع الخلق.. إلخ.

(١) رواه ابن ماجه (١٠٣)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٣٤٨) في ترجمة عبد الله بن خراش، قال البخاري: منكر الحديث.

وقال ابن عدي: لعبد الله بن خراش، عن العوام من الحديث غير ما ذكرت، ولا أعلم أنه يروي عن غير العوام أحاديث، وعامة ما يرويه غير محفوظ. اهـ.

١٤١ ـ بَاب

ما روي أن الله عَجَّلَ جعل الحقّ على قلب عمر ولسانه، وأن السكينة تنطق على لسانه(١)

١٥٣٦ ـ حدثنا الفريابي، قال: ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، قال: ثنا بشر بن بكر، قال: ثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن غُضَيفِ بن الحارث، عن بلال رَحِمَهُ اللهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**جُعِلَ الحقُّ على قلب عمر ولسانه**»(٢).

١٥٣٧ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا عبد السلام بن عبد الحميد الحراني، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد [١١٩/ب] عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**إن الله عَجَّلَ جعل الحقَّ على لسان عمر وقلبه**»(٣).

١٥٣٨ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا وهب بن بقية، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن

---

(١) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «الجواب الصحيح» (٥/ ٣١٤): والأخبار بأن الملك ينطق على لسان البشر، أو الجني ينطق على لسان البشر كثير كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: كنا نتحدث أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه. اهـ.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٣٧٢).

(٣) رواه عبد الله في زياداته على «فضائل الصحابة» (٣١٥)، وابن حبان (٦٨٨٩). ورواه أحمد (٩٢١٣) من طريق مسور بن مخرمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
ـ قال ابن تيمية في «منهاج السنة» (٦/ ٦٣): وقد روي من وجوه ثابتةٍ عن مكحول، عن غضيف، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ. . فذكره. وهذا مروي من حديث ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما. اهـ.

إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي، قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: ما كنا نُبْعِدُ أن السكينة تنطِقُ على لسان عمر ﷺ[١].

١٥٣٩ ـ وأخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: ثنا أبو شهاب ـ يعني: الحناط ـ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي: أن عليًّا ﷺ قال: ما كنا نُبْعِدُ أن السكينة تنطق على لسان عمر ﷺ.

١٥٤٠ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا محمود بن غيلان المروزي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن علي ﷺ قال: ما كنا نُبْعِدُ أن السكينة تنطق على لسان عمر ﷺ.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

ويدخل في هذا الباب من فضائل عمر ﷺ حديث سارية، فإن هذا موضعه.

١٥٤١ ـ أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني يحيى بن أيوب، عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ: أن عمر بن الخطاب ﷺ بعث جيشًا، وأمَّر عليهم رجلًا يُدعى سارية، قال: فبينما عمر بن الخطاب يخطبُ الناس يومًا، فجعل يصيح وهو على المنبر: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، مرتين.

ثم قَدِم رسولُ الجيش فسأله عمر؛ فقال: يا أمير المؤمنين، لقينا عدونا، فهزَمونا، فإذا بصائِح يصيحُ: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، فأسندنا ظهورنا بالجبل. فهزمهم الله ﷻ.

فقيل لعمر: إنك كُنتَ تَصيحُ بذلك.

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٦/ ٦٣): ثبت من غير وجه عن الشعبي عن علي قال: ما كنا... فذكره. ثبت هذا عن الشعبي عن علي ﷺ، وقد رأى عليًّا، وهو من أخبر الناس بأصحابه وحديثه. اهـ.

● قال ابن عجلان: وحدثني إياس بن معاوية بمثل ذلك[١].

١٥٤٢ ـ قال أبو بكر النيسابوري، قال: وثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن عيسى بن الطباع، قال: ثنا عبد الله بن وهب بإسناده مثله.

١٥٤٣ ـ وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثنا أحمد بن صالح المصري، قال: ثنا عبد الله بن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجَّه جيشًا وأمَّر عليهم رجلًا يُدعى سارية، قال: فبينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب، جعل يُنادي: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، ثلاثًا. قال: ثم قدِمَ رسول الجيش فسأله عمر؛ فقال: يا أمير المؤمنين، قد هُزِمنا، فبينا نحن كذلك إذ سمِعنا صوتًا يُنادي: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، قال: فأسندنا ظهورنا الجبل[٢]، فهزمهم الله عز وجل.

قال: فقيل لعمر: إنك كنت تَصيحُ بذلك[٣].

● قال محمد بن الحسين رحمه الله:

هذا يدلُّ على أن مَلَكًا نطق[٤] على لسان عمر رضي الله عنه، كما قال عليٌّ رضي الله عنه: إن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٣٥٥).

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠١٧٥): وهذا إسناد جيد حسن. اهـ.

(٢) في الهامش: (إلى الجبل) خ.

(٣) قال ابن تيمية في «منهاج السنة» (٦/ ٦٥): ثبت عن قيس، عن طارق بن شهاب، قال: كنا نتحدث أن عمر يتحدث على لسانه مَلَك.

ـ وقال (٦/ ٦٣): وثبت عن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال: إن كان الرجل ليُحدّث عمر بالحديث فيكذب الكذبة، فيقول: احبس هذه. ثم يُحدّثه الحديث فيقول: احبس هذه، فيقول: كل ما حدثتك به حقٌّ إلَّا ما أمرتني أن أحبسه.

(٤) في الهامش: (ينطق) خ.

١٤٢ - بَاب

ذكر قول النبي ﷺ: «قد كان يكون في الأُمم مُحدَّثون فإن يكن في أُمتي فعمر بن الخطاب رضي الله عنه»

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٥٤٤ - هذا موافقٌ للباب الذي قبله، ومعناه عند العلماءِ - والله أعلم -: أن الله عز وجل يُلقي في قلبه الحقَّ، وينطق به لسانه، يُلقيه المَلكُ على لسانه وقلبه من الله عز وجل خصوصًا خصَّ الله الكريم به عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما قال علي رضي الله عنه: ما كنا نُبْعِدُ أن السكينة تنطقُ على لسان عمر، هذه الأحاديث يُصدِّقُ بعضها بعضًا.

١٥٤٥ - حدثنا الفريابي، قال: ثنا قُتيبة بن سعيد، قال: ثنا الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة رحمها الله قالت: قال رسول الله ﷺ: «قد كان يكون في الأُمم مُحَدَّثُونَ؛ فإن يكن في أُمَّتي أحدٌ فعمر بن الخطاب»(١).

---

(١) رواه أحمد (٢٤٢٨٥)، ومسلم (٢٣٩٨)، وزاد ابن وهب: (تفسير مُحدَّثون): ملهمون.

- وفي «لسان العرب» (٢/ ١٣٤): (المُلْهم): هو الذي يُلقى في نفسه الشيءُ، فيُخبِرُ به حَدسًا وفِراسةً، وهو نوعٌ يَخُصُّ اللهُ به مَن يشاءُ مِن عباده الذين اصطفى مِثل عُمر، كأنهم حُدِّثوا بشيءٍ فقالوه. اهـ.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٦/ ٧٥): وكلام عمر رضي الله عنه من أجمع الكلام وأكمله، فإنه ملهم مُحدَّث، كل كلمة من كلامه تجمع علمًا كثيرًا. اهـ. =

١٥٤٦ ـ وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: ثنا مندل ـ يعني: ابن علي ـ، عن محمد بن عجلان، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة رحمها الله، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«قد يكون في أمتي مُحَدَّثُونَ فإن يكن منهم أحد فعمر بن الخطاب ﷺ»**.

ـ وقال (٦/ ١١٥): فالنصوص والإجماع والاعتبار يدل على أن رأي عمر أولى بالصواب من رأي عثمان وعلي وطلحة والزبير وغيرهم من الصحابة ﷺ، ولهذا كانت آثار رأيه محمودة، فيها صلاح الدين والدنيا، فهو الذي فتح بلاد فارس والروم، وأعزَّ الله به الإسلام، وأذلَّ به الكفر والنفاق، وهو الذي وضع الديوان، وفرض العطاء، وألزم أهل الذمة بالصغار والغيار، وقَمَع الفجَّار، وقوَّم العمال، وكان الإسلام في زمنه أعزّ ما كان.

وما يتمارى في كمال سيرة عمر وعلمه وعدله وفضله من له أدنى مُسكة من عقل وإنصاف، ولا يطعن على أبي بكر وعمر ﷺ إلَّا أحد رجلين:

إما رجل منافق زنديق مُلحد عدو للإسلام، يتوصل بالطعن فيهما إلى الطعن في الرسول ودين الإسلام، وهذا حال المعلم الأول للرافضة، أول من ابتدع الرفض، وحال أئمة الباطنية.

وإما جاهل مفرط في الجهل والهوى، وهو الغالب على عامة الشيعة، إذا كانوا مسلمين في الباطن.اهـ.

١٤٣ ـ بَاب

ما روي أن غضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه عِزٌّ ورضاه عدلٌ

١٥٤٧ ـ حدثنا أبو محمد ابن [١٢٠/أ] صاعد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن المروزي، قال: ثنا إبراهيم بن رُستُم، قال: ثنا يعقوب بن عبد الله القُمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أقرئ عمر السلام، وأخبره أن غضبه عزٌّ، ورضاه عدلٌ[(١)].

١٥٤٨ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا جرير، عن يعقوب ـ يعني: القُمّي ـ، عن جعفر القُمّي، عن سعيد بن جبير، قال: قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم: اقرأ على عمر السلام، وأخبره أن غضبه عزٌّ، ورضاه عدلٌ.

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٢٩٧)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء» (٧٥)، وقال: ورواه إبراهيم بن رُستم، عن يعقوب مثله.
ورواه جرير، عن يعقوب ولم يجاوز به سعيد بن جبير.
ورواه ابن عدي في «الكامل» (٤٢٥/١) في ترجمة: إبراهيم بن رُستم، وقال: هذا الحديث لم يوصله عن يعقوب القمي غير إبراهيم بن رستم، رواه جماعة عن يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير: أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا، ولم يذكروا فيه أنسًا رضي الله عنه.
حدثنا أحمد بن صالح التيمي، حدثنا محمد بن حميد الرازي، عن يعقوب، وهكذا رواه أبو الربيع الزهراني عن يعقوب مرسلًا، ولم أر لإبراهيم بن رستم حديثًا أنكر من هذا.اهـ.
ورواه الطبراني في «الأوسط» (٦٢٩٧) عن زيد العمي، عن سعيد بن =

١٤٤ ـ باب

ذكر موافقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لربه عز وجل مما نزل به القرآن(١)

١٥٤٩ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: ثنا محمود بن خِدَاش، قال: ثنا هُشيم، قال: أنا حُميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي عز وجل في ثلاث:

قلت: يا رسول الله، لو اتخذت من مقام إبراهيم مُصلًّى، قال: فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

قال: وقلت: يا رسول الله، إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر،

جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام، فقال: أقرئ عمر السلام، وقل له: إن رضاه حكم، وإن غضبه عزّ».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن زيد العمي إلَّا جرير بن حازم، تفرَّد به خالد بن يزيد العمري. اهـ.

قلت: خالد بن يزيد العمري، كذَّبه ابن معين وأبو حاتم.

انظر: «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٦٠).

(١) عن مجاهد قال: كان عمر إذا رأى الرأي نزل به القرآن. «منهاج السنة» (٦/ ٦٥).

روى الترمذي (٣٦٨٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه». وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه، وقال فيه عمر أو قال ابن الخطاب فيه ـ شكَّ خارجة ـ إلَّا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر رضي الله عنه.

وقال: وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذ الوجه. اهـ.

فلو أمرتهن أن يحتجبن، قال: فنزلت آية الحجاب.

قال: واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغِيرة؛ فقلت لهن ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ الآية [التحريم: ٥]؛ قال: فنزلت كذلك[١].

١٥٥٠ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن سويد بن مِنجَوف السدوسي، قال: ثنا أبو داود الطيالسي، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال عمر رضي الله عنه: وافقني ربي عز وجل في أربع؛ قلت: يا رسول الله، لو صلينا إلى المقام؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

وقلت: يا رسول الله، لو اتخذت على نسائك حِجابًا، فإنه يدخل

---

(١) رواه أحمد (١٥٧)، والبخاري (٤٠٢).

ـ قال ابن رجب رحمه الله في «الفتح» (٣/٩٧): وقول عمر رضي الله عنه: (وافقت ربي في ثلاث)، ليس بصيغة حصر، فقد وافق في أكثر من هذه الخصال الثلاث والأربع.

ومما وافق فيه القرآن قبل نزوله: النهي عن الصلاة على المنافقين.

وقوله لليهود: من كان عدوًا لجبريل، فنزلت الآية.

وقوله للنبي ﷺ لما اعتزل نساءه ووجد عليهن: يا رسول الله، إن كنت طلقتهن، فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل، وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك.

قال عمر: وقل ما تكلمت ـ وأحمد الله ـ بكلام إلَّا رجوت أن يكون الله يصدق قولي الذي أقول، فنزلت آية التخيير: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ الآية [التحريم: ٥]...

وقد روي موافقته في خصال أُخر، وقد عدَّ الحافظ أبو موسى المديني من ذلك اثنتي عشرة خصلة. اهـ.

قلت: وقد عدَّها غيره أكثر من ذلك، وفي موافقات عمر رضي الله عنه للقرآن كثير من المُصنفات المفردة.

عليهن البر والفاجر، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وقلت لأزواج النبي ﷺ: لتنتهين أو ليبدلنه الله ﷻ خيرًا منكن، فأنزل الله ﷻ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ الآية [التحريم: ٥].

وأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [المؤمنون] حتى بلغ الآية، فقلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين ـ يعني: فنزلت ـ: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [المؤمنون][1].

١٥٥١ ـ وحدثنا ابن صاعد قال: ثنا عقبة بن مكرم العَمي، قال: ثنا سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي ﷻ في ثلاث: في الحجاب، وفي أسارى بدرٍ، وفي مقام إبراهيم عليه السلام[2].

---

(١) رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٤١).
وفي إسناده: علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.
(٢) رواه مسلم (٢٣٩٩).

١٤٥ ـ بَاب

ذكر قول النبي ﷺ: «لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه»

١٥٥٢ ـ **حدثنا** الفريابي، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا حيوة بن شُريح، عن بكر بن عمرو، عن مِشْرَح بْنَ هَاعَانَ، قال: سمعت عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر بن الخطاب»[1].

١٥٥٣ ـ **وحدثنا** أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري، قال: ثنا الحسن بن الصباح[2] البزار، قال: ثنا أبو عبد الرحمن المُقرئُ، عن حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مِشْرَح بن هَاعَانَ، عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه».

١٥٥٤ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن يحيى بن فياض الزّماني، قال: ثنا أبو عبد الرحمن المُقرئُ، قال: ثنا حيوة، عن بكر بن عمرو، عن مِشْرَح بن هَاعَانَ، عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر بن الخطاب».

---

(١) رواه أحمد (١٧٤٠٥)، والترمذي (٣٦٨٦)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث مشرح بن هاعان.اهـ.

(٢) في الهامش: (الصباح) خ ع.

١٤٦ ـ بَاب

إخبار النبي ﷺ بالعلم والدين الذي أُعطي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٥٥٥ ـ حدثنا الفريابي، قال ثنا قُتيبة بن سعيد، قال: ثنا الليث بن سعد، عن عُقيل، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائِم، أُتيت بقدحٍ من لبن؛ فشربتُ منه، ثم أعطيتُ فضلي عمر بن الخطاب».

قالوا: فما أَوَّلتَه يا رسول الله؟

قال: «العلم»(١).

١٥٥٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن مُصفًى، قال: ثنا بقية بن الوليد، قال: ثنا الزبيدي، عن الزهري [١٢٠/ب]، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ؛ قال: «بينا أنا نائِم، أُتيت بقدحٍ من لبنٍ فشربت منه، حتى إني لأرى الرِّيَّ يجري في أظفاري، ثم أعطيتُ فضلي عمر».

قالوا: فما أَوَّلتَ ذلك يا رسول الله؟

قال: «العلم».

---

(١) رواه البخاري (٧٠٣٢)، ومسلم (٢٣٩١).

ـ في «فضائل الصحابة» لأحمد (٦٩٢) عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيت أحدًا أعلم بالله، ولا أقرأ لكتاب الله، ولا أفقه في دين الله من عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١٥٥٧ ـ وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكَلْوَذاني، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: حدثني أبو أُمامة بن سهل بن حُنيف، أنه سمع أبا سعيد الخدري ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**بينا أنا نائِم رأيت الناس يُعرَضون عليَّ وعليهم قُمُصٌ، فمنها ما يَبلغُ الثُّدِيَّ، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومرَّ عليَّ عُمر وعليه قميصٌ يجُرُّه**».

فقالوا له: يا رسول الله، فما أوَّلت ذلك؟

قال: «الدين»[(١)].

---

(١) رواه البخاري (٢٣)، ومسلم (٣٦٩١).

ـ قال عبد الله بن أحمد: حدثنا الحسن بن حماد، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: لو أن علم عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم خيار أهل الأرض في كفة لرجح عليهم بعلمه.

قال الأعمش: فأنكرت ذلك، وذكرته لإبراهيم، فقال: ما أنكرت من ذلك؟! قد قال ما هو أفضل من ذلك، قال: إني لأحسب تسعة أعشار العلم ذهب مع عمر بن الخطاب.

ـ وروى ابن بطة بالإسناد الثابت عن ابن عيينة وحماد بن سلمة، وهذا لفظه عن عبد الله بن عمير، عن زيد بن وهب: أن رجلًا أقرأه معقل بن مقرن أبو عمرة آية، وأقرأها عمر بن الخطاب آخر، فسألا ابن مسعود عنها، فقال لأحدهما: من أقرأكها؟ قال: أبو عمرة معقل بن مقرن. وقال للآخر: من أقرأكها؟ قال: عمر بن الخطاب. فبكى ابن مسعود حتى كثرت دموعه، ثم قال: اقرأها كما أقرأكها عمر؛ فإنه كان أقرأنا لكتاب الله، وأعلمنا بدين الله، ثم قال: كان عمر حصنًا حصينًا على الإسلام يدخل في الإسلام ولا يخرج منه، فلما ذهب عمر انثلم الحصن ثلمة لا يسدها أحد بعده، وكان إذا سلك طريقًا اتبعناه ووجدناه سهلًا، فإذا ذكر الصالحون فحيَّ هلًا بعمر، فحيَّ هلًا بعمر، فحيَّ هلّا بعمر.

وقال عبد الله بن أحمد: حدثنا أبي، حدثنا هشيم، حدثنا العوام، عن =

١٤٧ ـ بَاب

ذكر بشارة النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بما أعدَّ الله عز وجل له في الجنة

١٥٥٨ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرّز، قال، ثنا أبو كُريب محمد بن العلاءِ، قال، ثنا أبو بكر بن عياش، قال، ثنا حُميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُدخلت الجنة فرفع لي فيها قصرٌ، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجلٍ من قريش.

فظننتُ أني أنا هو، فقلت: مَن هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب».

قال رسول الله ﷺ: «فما منعني أن أدخله إلَّا غَيْرَتُكَ يا أبا حفص».

قال: أعليك أغارُ يا رسول الله؟ وهل رفعني الله تعالى إلَّا بك وهداني؟ وهل مَنَّ الله عز وجل عليَّ إلَّا بك؟ قال: وبكى.

قال أبو بكر بن عياش: قلت لحُميد: في النوم أو في اليقظة؟

قال: لا، بل في اليقظة[1].

= مجاهد قال: إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما صنع عمر فخذوا به.
[من «منهاج السنة» (٦/٦٦)]

(١) رواه أحمد (١٢٠٤٦ و١٢٩٨٣).

قال الترمذي رحمه الله في «السنن» (٣٦٨٩): ومعنى هذا الحديث: (أني دخلت البارحة الجنة)، يعني: رأيت في المنام كأني دخلت الجنة، هكذا روي في بعض الحديث.

ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: رؤيا الأنبياء وحيٌ.اهـ.

١٥٥٩ ـ وحدثنا أيضًا قاسم المطرز، قال: ثنا أبو همام الوليد بن شجاع، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر.

١٥٥٩/أ ـ قال المطرز: وثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا أبو خالد الأحمر.

١٥٥٩/ب ـ قال المطرز: وثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا معتمر كلهم، عن حميد، عن أنس ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة، فإذا بقصرٍ من ذهب. . .».

فذكروا مثله إلى قوله: أوَ عليك أغار يا رسول الله.

١٥٦٠ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا كامل بن طلحة الجحدري، قال: ثنا الليث بن سعد، عن عُقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب: أن أبا هريرة ﵁ قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ؛ فقال: «بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا أنا بامرأة شوهاءَ ـ يعني: حسناءَ ـ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر. فذكرت غَيرته فولَّيت مُدبرًا».

قال أبو هريرة: فبكى عمر ﵁، وقال: بأبي أنت وأمي أوَ عليك أغار[1].

١٥٦١ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن مصفى، قال: ثنا بقية بن الوليد، قال: ثنا الزبيدي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ﵁، قال: بينا نحن جلوس عند النبي ﷺ فقال: «بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة شوهاءُ ـ يعني: حسناءَ ـ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب.

فذكرت غَيْرَتَكَ فَوَلَّيْتُ مُدبرًا».

(١) رواه أحمد (٨٤٧٠)، والبخاري (٧٠٢٣).

١٥٦٢ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكَلْوَذاني، قال: ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: حدثني مسعر بن كدام، عن عبد الملك بن ميسرة، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن معاذ بن جبل ﷺ قال: إن عمر بن الخطاب ﷺ لمن أهل الجنة؛ لأن رسول الله ﷺ كان ما رأى في يقظته وفي نومه حقًّا؛ وإنه قال: «بينا أنا نائِم رأيتني دخلت الجنة، فرأيت فيها دارًا، فقلت: لمن هذه الدار؟ فقيل: لعمر بن الخطاب»[١].

١٥٦٣ - وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا محمد بن رزق الله، قال: ثنا زيد بن الحُباب، قال: حدثني الحسين بن واقد، قال: حدثني عبد الله بن بُريدة الأسلمي، قال: سمعت أبي يقول: أصبح رسول الله ﷺ يومًا فقال: «إني دخلت الجنة البارحة فرأيت فيها قصرًا مُربَّعًا من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لرجلٍ من العرب. فقلت: فأنا من العرب، فلمن هو؟ فقيل: لرجل من المسلمين من أُمَّةِ محمدٍ.

قلت: فأنا محمد، فلمن هذا القصر؟

فقيل: لعمر بن الخطاب».

فقال رسول الله ﷺ [١٢١/أ]: «فلولا غَيْرَتُكَ لدخلتُ القصر».

فقال له عمر: يا رسول الله، ما كنتُ لأغار عليك[٢].

١٥٦٤ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: ثنا محمد بن رزق الله الكَلْوَذاني، قال: ثنا موسى بن داود، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، قال: ثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه أحمد (٢٢١٢٠)، وإسناده منقطع.

(٢) رواه أحمد (٢٢٩٩٦)، والترمذي (٣٦٩٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بُريدة. وفي الباب عن عمر، وعائشة ﷺ. اهـ.

«رأيت كأني أُدخلت الجنة البارحة، قال: ورأيت فيها قصرًا أبيض بفنائِه جارية، قال: فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله فأنظر إليه، فذكرت غَيْرَتَكَ يا عمر».

قال: فقال له عمر: بأبي وأُمي يا رسول الله وعليك أغار؟![1].

١٥٦٥ ـ وحدثناه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا صالح بن مالك الخَوارزمي، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الله الماجشون، قال: حدثني محمد بن المُنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:... وذكر الحديث مثله.

(١) رواه البخاري (٧٠٢٤)، ومسلم (٢٣٩٤).

١٤٨ - بَاب

ما روي أن الشيطان يَفْرَق من عمر بن الخطاب رضي الله عنه هيبة له

١٥٦٦ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا مكرم بن حكيم، عن أبي محمد، عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان في دار، فدخل عليه نِسوة من قريشٍ تسْألنه، وتستخبرنه، رافعات أصواتهنَّ فوق صوته؛ فأقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستأذن، فلما سمعن صوت عمر بادرن الحِجاب، فأُذِن لعمر، فدخل فاستضحك النبي ﷺ، فقال عمر: أضحكَ اللهُ سِنَّك يا نبيَّ الله، مم ضحِكتَ؟

فقال: «ألا إن نسوة من قريشٍ دخلن عليَّ يسألنني ويستخبرنني رافعات أصواتهنَّ فوق صوتي، فلما سمعن صوتك بادرن الحُجُب أو الحِجاب».

فقال عمر: يا عدوات أنفُسِهن، تهبنني وتجترئنَ على رسول الله ﷺ؟!
فقالت امرأةٌ منهنَّ: إنك أفظُّ وأغلظ.

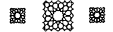
فقال نبي الله ﷺ: «مه عن عمر! فوالله ما سلكَ عمر واديًا قطّ فسلكه الشيطان»[(١)].

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» (٤٤٤).
والحديث رواه البخاري (٣٢٩٤) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: =

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

وقد ذكرنا عن ابن مسعود ﷺ في هذا الكتاب قوله: كان إسلام عمر عِزًّا، وكانت هجرته نصرًا، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نُصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن الشيطان يفرق من حس عمر ﷺ... وذكر الحديث[1].



= استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يضحك.

فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله.

قال: «عجبتُ من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب».

قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحقَّ أن يهبن، ثم قال: أي عدوات أنفسهن، أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟

قلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ.

قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان قطُّ سالكًا فجًّا إلَّا سلك فجًّا غير فجك».

(١) تقدم برقم (١٥٣٣).

ـ وفي «مُصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٦٤٥) عن مجاهد، قال: كنا نُحدِّث أو كنا نتحدَّثُ أن الشياطين كانت مُصفَّدة في زمان عمر ﷺ، فلما أُصيب بُثَّت.

١٤٩ - بَاب

ما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قُفل الإسلام، وأن الفتن تكون بعده

١٥٦٧ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا هارون بن عبد الله البزاز، قال: ثنا سيار بن حاتم، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا المُعلَّى بن زياد، عن الحسن، قال: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه آخذًا بيد أبي ذرٍّ رحمه الله إذ غمزها، فقال له أبو ذر: مه يا قُفل الإسلام أوجعتني!

فقال: ما هذا يا أبا ذر؟!

فقال: يا أمير المؤمنين، تذكر يوم كذا وكذا؟ يُذكِّره، إذ أقبلت فأشرفت على الوادي، فقال رسول الله ﷺ: «لن تُصيبَكم فتنة ما كان هذا بين أظهركم»، فأنت قُفل الإسلام يا عمر[١].

١٥٦٨ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (١٩٤٥) من طريق المُعلَّى بن زياد به. وليس عنده: (فأنت قفل الإسلام يا عمر).

قال في «مجمع الزوائد» (٩/ ٧٣): رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح غير السري بن يحيى، وهو ثقة ثبت؛ ولكن الحسن البصري لم يسمع من أبي ذر رضي الله عنه فيما أظن. اهـ.

وروى نحوه ابن قانع في «الصحابة»، والطبراني في «الكبير» (٨٣٢١) من حديث قُدامة بن مظعون رضي الله عنه. قال في «مجمع الزوائد» (٩/ ٧٢): رواه الطبراني والبزار، وفيه جماعة لم أعرفهم، ويحيى بن المتوكل ضعيف. اهـ.

سفيان، عن الأعمش، وجامع بن أبي راشد، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من يُحدِّثنا عن الفتنة؟

فقلت: أنا سمعته يقول: «فتنةُ الرجلِ في أهله وماله تُكفِّرها الصلاة، والصدقة، والصوم».

فقال عمر: ليس عن تلك أسألك؛ إنما أسألك عن التي تموج كموج البحر؟

فقلت: إن من دون ذلك بابًا مُغلقًا، قتلَ رجلٍ أو موتَه.

قال: أفيكسرُ ذلك الباب أو يُفتح؟

قلت: لا بل يُكسرُ.

فقال عمر: ذلك أجدرُ أن لا يُغلق إلى يوم القيامة.

وزاد الأعمش: فهبنا حُذيفة أن نسأله: أكان يعلمُ عمر رضي الله عنه أنه هو الباب؟ فأمرنا مسروقًا فسأله.

فقال: نعم، كما يعلم أن دون غدٍ الليلة، وذلك أني حدَّثته حديثًا ليس بالأغاليط[1].

---

(١) رواه البخاري (٥٢٥ و١٤٣٥)، ومسلم (١٤٤).

ـ في «البدع والنهي عنها» (٢٠٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حائطًا حصينًا على الإسلام، يدخل الناس فيه ولا يخرجون منه، فانثلم الحائط؛ والناس يخرجون منه ولا يدخلون فيه.

ـ وفي «الفتن» (٥٢) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: ما بينكم وبين أن يرسل عليكم الشر فراسخ إلَّا موت عمر رضي الله عنه. [فراسخ: أي متتابعًا].

ـ وفيه (٦٣) عن عزرة بن قيس، قال: قام رجل إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه بالشام وهو يخطب، فقال: إن الفتن قد ظهرت، فقال خالد: أما وابن الخطاب حيٌّ فلا، إنما ذاك إذا كان الناس بذي بلًى، وذي بلًى، وجعل الرجل يتذكر الأرض ليس بها مثل الذي يفرّ إليها منه، فلا يجده، فعند ذلك تظهر الفتن.

١٥٦٩ ـ حدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا ابن أبي المُقرئ، قال: ثنا سفيان، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي وائل، عن [١٢١/ب] حذيفة رضي الله عنه، قال: قال عمر رضي الله عنه: من يُحدِّثنا عن الفتنة.

فقال حذيفة: أنا. وذكر الحديث مثله سواء.

١٥٧٠ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكَلْوَذاني، قال: ثنا حبيب بن أبي حبيب، قال: ثنا عبد الله بن عامر الأسلمي، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كان جبريل يذاكرني أمر عمر؛ فقلت: يا جبريل، اذكر لي فضائِل عمر، وما له عند الله عز وجل.

فقال[1]: لو جلست معك مثل ما جلسَ نوحٌ في قومه ما بلغت فضائِل عمر، وليبكينَّ الإسلام بعد موتك يا محمد على موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه»[2].

- قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٤/ ٣٠): (كان الناس بذي بلَّى وذي بلَّى) فإنه أراد تفرق الناس، وأن يكونوا طوائف مع غير إمام يجمعهم، وبعُد بعضهم من بعض. اهـ.

- وفي «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٢٦٨٤) قال حذيفة رضي الله عنه يقول: ما كان الإسلام في زمان عمر إلَّا كالرجل المُقبل ما يزداد إلَّا قُربًا، فلما قُتِل عمر كان كالرجل المُدبر ما يزداد إلَّا بُعْدًا.

(١) في الهامش: (لي) خ.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣١٠).

رواه ابن بطة من طريق المُصنف كما في «الموضوعات» (١/ ١٢٣) لابن الجوزي، وقال: وهذا غير صحيح. قال يحيى بن معين: عبد الله بن عامر ليس بشيء. وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد والمتون. اهـ.

وفي إسناده كذلك: حبيب بن أبي حبيب كاتب الإمام مالك رحمه الله، قال أبو داود: كان من أكذب الناس. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. «تهذيب التهذيب» (٢/ ١٨١).

١٥٠ ـ بَاب

ما روي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة

١٥٧١ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي، والحسن بن علي الجصاص قالا: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا عبد الله بن إبراهيم[١] الغِفاري، عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «عمرُ بن الخطاب سِراجُ أهلِ الجنَّةِ»[٢].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٥٧٢ ـ **فإن قال قائل**: أيش يحتمل قوله: «سِراجُ أهلِ الجنَّةِ»؟

قيل له ـ والله أعلم ـ: لما كان قد أسلم جماعة من المسلمين بمكة قَبل عمر، فكان يؤذيهم المشركون أذًى شديدًا، ويستخفي كثير منهم

---

(١) في الهامش: (الهيثم) خ ع.

(٢) رواه الحسن بن عرفة في «جزئه» (٥) ومن طريقه القطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة» (٦٧٧)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الراشدين» (٥٧)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٣١٥).

في إسناده: عبد الله بن إبراهيم الغفاري، قال أبو داود: شيخ منكر الحديث. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات. وقال الدارقطني: حديثه منكر. ونسبه ابن حبان إلى أنه يضع الحديث، وقال: يُحدِّث عن الثقات بالمقلوبات.

قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٨٨): ذكر له ابن عدي الحديثين اللذين في «جزء» ابن عرفة في فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهما باطلان.

وانظر: «تهذيب الكمال» (١٤/ ٢٧٥).

بإسلامهم، وكان النبي ﷺ يجتمع إليه الجماعة منهم فيُقرئهم القرآن سِرًّا خوفًا عليهم؛ فلما أسلم عمر رضي الله عنه؛ فرَّج الله عز وجل عن المسلمين، وخرجوا، وأظهروا إسلامهم، فأعزَّ الله الكريم المسلمين بإسلام عمر، وأضاءَ نور الإسلام، وقويت قلوب المسلمين، وعلموا أن الله عز وجل قد منع منهم، وفرَّج عنهم، وأن الله عز وجل سيُبدلهم من بعد خوفهم أمنًا.

• ألم تسمع إلى ما قال ابن عباس رضي الله عنهما لما أسلم عمر بن الخطاب، قال المشركون: انتصفَ القومُ منا.

• وقال ابن مسعود رضي الله عنه: ما زِلنا أعزَّة منذ أسلم عمر بن الخطاب.

• وروى ابن عباس رضي الله عنهما: لما أسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: يا محمد، لقد استبشر أهل السماءِ اليوم بإسلام عمر.

قلت: فصار عمر رضي الله عنه سراج أهل الجنة بهذه المعاني وما أشبهها من فضائِله الشريفة؛ استضاءَ بإسلامه نور القلوب وعزُّوا.

• وقال ابن مسعود رضي الله عنه: ما استطعنا أن نُصلي ظاهرين حتى أسلم عمر رضي الله عنه.

فهذا جوابنا في معنى قول النبي ﷺ: «**عمر بن الخطاب سراجُ أهل الجنة**».

١٥١ ـ باب

ذكر جامع[1] فضائِل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

قد اختصرتُ من ذكر فضائِل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما حضرني ذكره بمكة، وفضائِلهما بحمد الله كثيرة، وفيما ذكرته مقنعٌ لمن علمه، فزاده الله الكريم محبَّةً لهما رضي الله عنهما.

١٥٧٣ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا الوليد بن الفضل، عن إسماعيل بن عبيد العِجلي، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عمار، أتاني جبريل عليه السلام آنفًا، فقلت: يا جبريل، حدثني بفضائِل عمر في السماءِ.

فقال لي: لو لبثتُ ما لبث نوحٌ في قومه ألف سنة إلَّا خمسين عامًا ما نفدت فضائِل عمر، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر»[2].

---

(١) في الهامش: (جوامع) خ.

(٢) رواه ابن عرفة في «جزئه» (٣٥)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» (٦٧٨)، وأبو يعلى (١٦٠٣)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٣٦٠)، واللالكائي (٢٤٣١).

ـ قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٣٤٣) في ترجمة الوليد بن الفضل العنزي: قال ابن حبان: يروي موضوعات، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

قلت: هو الذي حديثه في «جزء» ابن عرفة عن إسماعيل بن عبيد ـ: «إن عمر حسنة من حسنات أبي بكر»، وإسماعيل هالك، والخبر باطل. اهـ.

١٥٧٤ ـ وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكَلْوَذاني، قال: ثنا حبيب بن أبي حبيب، قال: ثنا عبد الله بن عامر الأسلمي، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أُبي بن كعب ﷺ قال: **قال رسول الله ﷺ: «كان جبريل ﷺ يذاكرني أمر عمر، فقلت: يا جبريل، اذكر لي فضائِل عمر، وما له عند الله ﷻ.**

فقال لي: لو جلستُ معك مثل ما جلسَ نوحٌ في قومه ما بلغتُ فضائِل عمر، وليبكينَّ الإسلام بعد موتك يا محمد على موت عمر بن الخطاب ﷺ»[1]. [١٢٢/أ]



(١) تقدم تخريجه برقم (١٥٧٠).

١٥٢ ـ بَاب

ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٥٧٥ ـ **حدثنا** أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا أبو داود الطيالسي، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا ثابت، عن أبي رافع قال: كان أبو لؤلؤة غلامًا للمُغيرة بن شُعبة[1]، وكان يصنع

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٦/ ٣٧١): وأبو لؤلؤة كافر باتفاق أهل الإسلام، كان مجوسيًّا من عبَّاد النيران، وكان مملوكًا للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه، وكان يصنع الأرحاء، وعليه خراج للمُغيرة رضي الله عنه كل يوم أربعة دراهم، وكان قد رأى ما عمله المسلمون بأهل الذمَّة، وإذا رأى سبيهم يقدم إلى المدينة، يبقى في نفسه من ذلك.

وقد روي أنه طلب من عمر رضي الله عنه أن يُكلِّم مولاه في خراجه، فتوقَّف عمر، وكان من نيَّته أن يكلِّمه، فقتل عمرَ بُغضًا في الإسلام وأهله، وحبًّا للمجوس، وانتقامًا للكفار، لما فعل بهم عمر حين فتح بلادهم، وقتل رؤساءهم، وقسَّم أموالهم.

كما أخبر النبي ﷺ عن ذلك في الحديث الصحيح حيث يقول: «**إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله**»، وعمر رضي الله عنه هو الذي أنفق كنوزهما، وهذا الحديث الصحيح مما يدل على صحة خلافته، وأنه كان ينفق هذين الكنزين في سبيل الله، الذي هو طاعته وطاعة رسوله، وما يُقرِّب إلى الله، لم ينفق الأموال في أهواء النفوس المُباحة، فضلًا عن المُحرَّمة، فهل ينتصر لأبي لؤلؤة مع هذا إلَّا من هو أعظم الناس كفرًا بالله ورسوله، وبغضًا في الإسلام، ومفرط في الجهل لا يعرف حال أبي لؤلؤة. اهـ.

ـ وقال (٧/ ١٥٣): ولهذا لما كان الرافضة من أعظم الطوائف نفاقًا كانوا =

الأرحاء[1]، وكان يُصيب منها إصابة كبيرة، وكان المُغيرة يستغلّ منه كل يوم أربعة دراهم، فأتى عمر ﷺ، فقال: يا أمير المؤمنين، إن المُغيرة قد أثقل غلّتي، فكلِّمه أن يُخفِّفَ عني.

فقال: اتق الله، وأحسن إلى مواليك، وافعل وافعل. قال: ومِن نيَّته أن يَلقى المُغيرة، فيأمره بالتخفيف عنه.

قال: فغَضِبَ، وقال: وَسِعَ الناس كلهم عدلُك غيري؟!

فصنع خنجرًا، وشحذه وشجَّنه[2]، قال: وأحسبه قال: وجعل له رأسين؛ ثم أتى به الهرمزان من الفرس، فقال: كيف ترى هذا؟

قال: أرى هذا أنه لا يُضربُ به أحدٌ إلَّا قتلَه.

قال: فتحيَّنَ عمر ﷺ، فأتاه من ورائِه وهو في إقامة الصَّفِّ؛ فوجأه ثلاث وجآت، طعنة في كتِفِه، وطعنة في خاصرته، وطعنة في بعض جسده، قال: فسقط، واحتمل إلى منزله، وقال عبد الرحمٰن بن عوف ﷺ: الصلاة الصلاة؛ فتقدَّم عبد الرحمٰن فصلَّى بهم، وقرأ بأقصر سورتين في القرآن، وانطلق الناس نحو عمر يسألون عنه، ويدعون له، ويقولون: لا بأس عليك.

فقال عمر: إن يكن عليَّ في القتل بأس، فقد قُتلت.

فدعا بشرابٍ لينظر ما قدر جراحته، فشرب فخرج مع الدم، فلم يتبيَّن، فجعلوا يثنون عليه.

فقال عمر: والذي نفسي بيده، لوددت أني انفلت منه كفافًا، وسَلِمَ

يُسمون عمر ﷺ: (فرعون الأمة). وكانوا يوالون أبا لؤلؤة ـ قاتله الله ـ الذي هو من أكفر الخلق وأعظمهم عداوة لله ولرسوله.اهـ.

(١) أي: الطواحين.

(٢) (شحذه): أي حدّه بالمسن. و(شجنّه): أي: جعل له شُعب.

لي عملي مع رسول الله ﷺ، أو قال: وسَلِمَ لي ما قبلها.

قال: وابن عباس عند رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين، لا والله لا تنفلت منه كفافًا، لقد صحبت رسول الله ﷺ، فصحبته بخير ما صحبه فيه صاحب، كنت تُنفِذُ أمره، وكنت في عونه حتى قُبِضَ ﷺ وهو عنك راضٍ، ثم وليها أبو بكر رضي الله عنه، فكنت تُنفذُ أمره، وكنت في عونه حتى قُبِضَ وهو عنك راضٍ، ثم وليتها بخيرِ ما وليها والٍ.

قال: وذكر محاسنه، فكأن عمر استراح إلى كلام ابن عباس وهو في كُرَب الموت، فقال: كرِّر عليَّ كلامك، فأعاد عليه الكلام.

فقال عمر: والله لو أن لي طلاع الأرض[١] ذهبًا لافتديت من هول المطلع[٢].

وجاءَ صُهيب، فقال: وا أخاه، وا أخاه، رفع صهيب صوته.

فقال عمر: مهلًا يا صُهيب، مهلًا يا صُهيب، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن المُعَوَّلَ عليه يُعذَّب**»[٣].

---

(١) أي: ملؤها.

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٦/ ١٣): وخشيته من الله لكمال علمه؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨].

وقد كان النبي ﷺ يُصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء. وقرأ عليه ابن مسعود رضي الله عنه سورة النساء، فلما بلغ إلى قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء] قال: «حسبك». فنظرت إلى عينيه وهما تذرفان.

وقد قال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٩]. وفي «صحيح مسلم» أنه قال لما قتل عثمان بن مظعون، قال: «ما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم»... إلخ.

(٣) روى مسلم (٩٢٧) عن أنس رضي الله عنه: أن عمر بن الخطاب لما طُعِن عولت عليه حفصة، فقال: يا حفصة، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المُعَوَّلُ عليه يُعذَّب؟». =

قال: وجعل الأمر إلى سِتَّة: إلى عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن، وأمر صُهيبًا أن يُصلي بالناس[(١)].

١٥٧٦ ـ وأخبرنا أبو محمد بن صاعد، قال: ثنا إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن حصين، عن عمرو بن ميمون.

١٥٧٦/أ ـ قال ابن صاعد: وثنا يوسف بن موسى القطان، قال: ثنا جرير، عن حصين، عن عمرو بن ميمون.

١٥٧٦/ب ـ قال ابن صاعد: وثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وخلاد بن أسلم، قالا: ثنا علي بن عاصم، عن حصين، عن عمرو بن ميمون ـ واللفظ لخالد بن عبد الله ـ. قال: كان عمر بن الخطاب ﷺ بعث حُذيفة على ما سقت دجلة، وبعث عثمان بن حُنَيف على ما سقى الفُرات، فوضعا الخراج، فلما قدِمَا عليه، قال: لعلَّكما حمّلتما الأرض ما لا تطيق.

فقال حُذيفة: لو شئتُ لأضعفت أرضي.

وقال عثمان بن حُنَيف: لقد حمَّلتها ما تطيق، وما فيها كبير فضل.

فقال: لئِن عشت لأرامِل أهل العراق لأدَعَهُنَّ لا يحتجن إلى أحدٍ بعدي.

قال: فما لبث إلَّا أربعة حتى أُصيب، قال: وكان عمر ﷺ إذا أُقيمت الصلاة؛ قال للناس: استووا. فلما استووا طعنه رجلٌ، فقال: باسم الله، أكلني الكلب، ـ أو قتلني الكلب ـ[(٢)]، قال: فطار العِلج

وعوَّل عليه صُهيب، فقال عمر: يا صهيب، أما علمت «أنَّ المُعَوَّلَ عليه يُعذَّبُ»؟.

(١) هذه قصة مشهورة وشواهدها كثيرة إلَّا في قتل عمر ﷺ قبل الصلاة، فإن الرواية الصحيحة المشهورة أنه قُتِل وهو يُصلي ﷺ، ولعن الله قاتله.

(٢) وفي لفظ البخاري (٣٧٠٠): وكان إذا مرَّ بين الصفين قال: استووا، حتى إذا =

بسكين ذي طرفين لا يدنو منه إنسان إلَّا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلًا، فمات منهم تسعة، وألقى عليه رجلٌ من المسلمين بُرنسًا، ثم جثمَ عليه، فلما عرف أنه مأخوذ طعن نفسه، فقتل نفسه.

قال: وقدم الناس عبد الرحمٰن فصلى بهم صلاة خفيفة.

قال: فقال عمر لابن عباس: انظر مَن قتلني؟

قال: فجال جولة ثم رجع، فقال: غلامُ المُغيرة بن شُعبة.

فقال: الصنيع؟

قال: نعم.

قال: قاتله الله [١٢٢/ب]، لقد كنت أمرتُ به خيرًا! الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي[(١)] في يد رجلٍ من المسلمين.

وقال لابن عباس: لقد كنت أنت وأبوك تُحبَّان أن تكثر العلوج[(٢)] بالمدينة.

قال: فقال: ألا نقتلهم.

قال: أبعد ما صلوا صلاتكم، وحجُّوا حجَّكم؟!

ثم حُمِلَ حتى أدخلوه منزله، فكأنْ[(٣)] لم يُصب المسلمين مُصيبة قبل يومئذ، قال: فجعل الناس يدخلون عليه، إذ دخل عليه شابٌّ،

لم ير فيهن خللًا تقدَّم فكبَّر، وربما قرأ سورة يوسف، أو النحل، أو نحو ذلك، في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس، فما هو إلَّا أن كبَّر فسمعته يقول: قتلني ـ أو أكلني ـ الكلب، حين طعنه.

(١) في الهامش: (منيتي) خ.

(٢) في «الصحاح» (١/ ٣٣٠): (العِلْجُ): الرجل من كفَّار العَجَم، والجمع: عُلوجٌ، وأعلاجٌ، ومَعْلوجاءُ، وعِلَجَةٌ. اهـ.

(٣) في الهامش: (كأن) خ.

فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بِبُشرى الله ﷻ، فإن لك من القدم مع رسول الله ﷺ ما كان لك، ثم وليت فعدلت، ثم رزقك الله ﷻ الشهادة.

قال: يا ابن أخي، وددت أني وذاك لا لي ولا عليَّ.

ثم أدبر الشابُّ، فإذا هو يجرُّ إزاره، فقال: رُدُّوه، فرُدَّ.

فقال له: يا ابن أخي، ارفع إزارك، فإنه أنقى لثوبك، وأتقى لربك.

قال عمرو بن ميمون: فوالله ما منعه ما كان فيه أن نَصحه.

ثم أُتي بشراب نبيذٍ فشرب منه، فخرج من جرحه فعرف أنه لما به.

فقال: يا عبد الله بن عمر، انظر ما عليَّ من الدين؟

فنظر فإذا بضع وثمانون ألفًا، فقال: سل في آل عمر فإن وَفَى[1] وإلَّا فسل في بني عدي، فإن وفت وإلَّا فسل في قريش، ولا تَعْدُهم إلى غيرهم.

ثم قال: يا عبد الله، ائت أُم المؤمنين عائشة، فقل: إن عمر يَقرَأُ عليكِ السلامَ، ولا تقل: أمير المؤمنين؛ فإني لستُ اليوم للمؤمنين بأمير، وقل: يستأذنُ في أن يُدفن مع صاحبيه، فإن أذنت فادفنوني معهما، وإن أبت؛ فردوني إلى مقابر المسلمين.

فأتاها عبد الله وهي تبكي، فقال: إن عمر يستأذنُ أن يُدفنَ مع صاحبيه.

فقالت: لقد كنتُ أدَّخر ذلك المكان لنفسي، لأُوثرنَّه اليوم على نفسي.

---

(١) في الهامش: (وفاه) خ.

ثم رجع، فلما أقبل، قال عمر: أقعدوني، ثم قال: ما وراءَك؟

قال: قد أذنتْ لك.

قال: الله أكبر، ما شيءٌ أهمَّ إليَّ من ذلك المضجع، فإذا أنا قبضت فاحملوني، ثم قولوا: يستأذنُ عمر، فإن أذنت فادفنوني، وإلَّا فرُدُّوني إلى مقابر المسلمين.

ثم قال: إن الناس يقولون: استَخْلِف، وإن الأمر إلى هؤلاء الستة الذين تُوفيَ النبي ﷺ وهو عنهم راض: عليٌّ، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعد بن مالك، وليشهدهم[١] عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيءٌ، فإن أصابت الخلافة سعدًا، وإلَّا فليستعن به من ولي، فإني لم أعزله عن عجزٍ ولا خيانة.

ثم قال: أُوصي الخليفة من بعدي: بتقوى الله ﷻ.

وأُوصيه: بالمهاجرين الأولين الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم؛ أن يعرف لهم حقَّهم، ويحفظ لهم حرمتهم.

وأُوصيه: بالأنصار خيرًا؛ أن يقبل من مُحسنهم، ويتجاوز عن مُسيئِهم.

وأُوصيه: بأهل الأمصار خيرًا؛ فإنهم رِدْءُ الإسلام[٢]، وغيظ العدو، وجباة المال، لا يؤخذ منهم إلَّا فضلهم عن رضًى منهم.

وأُوصيه: بالأعراب خيرًا؛ فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم[٣] فيُرَد على فقرائِهم.

---

(١) في الهامش: (ويشهدهم).

(٢) في «النهاية» (٢/٢١٣): (الرِّدْءُ): العَونُ والناصِرُ.

(٣) في «النهاية» (١/٣٩٢): هي صِغار الإبلِ، كابنِ المخاض، وابنِ اللَّبون، =

وأُوصيه: بذمَّة الله ﷻ وذِمَّة رسوله؛ أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائِهم، ولا يكلفوا إلَّا طاقتهم(١).

١٥٧٧ ـ وحدثنا أبو حفص عمر بن سهل بن مخلد البزار من كتابه، قال: ثنا أبو السائِب سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سَمُرة، قال: حدثني سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن المِسور بن مَخرمة، عن أمه ـ وكانت أُمُّه عاتكة بنت عوف ـ، قالت: خرج عمر بن الخطاب ﷺ يومًا يطوفُ في السوق فلقيه أبو لؤلؤة غلام المُغيرة بن شُعبة وكان نصرانيًّا، فقال: يا أمير المؤمنين، أعدني على المغيرة بن شعبة فإن عليَّ خراجًا كثيرًا.

قال: فكم خراجك؟

قال: درهمان في كل يوم.

قال: وأيُّ شيءٍ صناعتك؟

قال: نجَّارًا، نقَّاشًا، حدَّادًا.

قال: ما أرى خراجك بكثيرٍ على ما تصنع من الأعمال.

ثم قال: لقد بلغني أنك تقول لو أردت أن أعمل رحًى تطحن بالريح فعلت؟

قال: نعم.

قال: فاعمل لي رحى.

= واجِدُها حاشِية. وحاشِية كلِّ شيءٍ: جانِبُه وطَرَفُه. وهو كالحديثِ الآخرِ: «اتَّقِ كرائِمَ أموَالهِم».

(١) رواه البخاري (٣٧٠٠) بنحوه.

قال: لئن سلمتُ لأعملنَّ لك رحًى يتحدَّثُ بها من بالمشرق والمغرب.

قال: ثم انصرف عمر إلى منزله، فلما كان من الغد جاءَه كعب الأحبار، فقال له: يا أمير المؤمنين، اعهد، فإنك ميِّتٌ في ثلاثة أيام. [١٢٣/أ]

قال: وما يُدريك؟

قال: أجده في كتاب الله عز وجل التوراة.

قال عمر: آللهِ إنك تجد عمر بن الخطاب في التوراة؟

قال: اللَّهم لا؛ ولكن أجد صِفتك وحِليَتَك، وأنه قد فني أجلُك.

قال: وعمر لا يُحِسُّ وجعًا، ولا ألمًا.

قال: فلما كان الغد جاءَه كعب، فقال: يا أمير المؤمنين، ذهب يوم وبقي يومان.

قال: ثم جاءَه الغد، فقال: يا أمير المؤمنين، ذهب يومان وبقي يوم وليلة، وهي لك إلى صبيحتها.

قال: فلما كان في الصبح خرج عمر بن الخطاب إلى الصلاة، وكان يُوكِّل بالصفوف رجالًا فإذا استووا دخل هو فكبَّر.

قال: ودخل أبو لؤلؤة في الناس في يده خنجر له رأسان، نصابه في وسطه، فضرب عمر ست ضربات، إحداهنَّ تحت سُرَّته هي التي قتلته، وقتل معه كُلَيب بن وائِل بن البُكير الليثي، كان حليفهم، فلما وجد عمر حَرَّ السلاح سقط، وقال: أفي الناس عبد الرحمٰن بن عوف؟

قالوا: نعم هو ذا. قال: فتقدَّم بالناس فصلِّ.

قال: فصلَّى عبد الرحمٰن وعمر طريحٌ.

قال: ثم احتمل فأُدخل إلى داره، ودخل عبد الرحمٰن بن عوف.

فقال: إني أُريد أن أعهد إليك.

قال: يا أمير المؤمنين إن أشرت عليَّ.

قال: وما تريد؟

قال: أنشدك بالله أتشير عليَّ بذلك؟

قال: اللَّهم لا.

قال: إذن والله لا أدخل فيه أبدًا، قال: فهبني صمتًا حتى أعهد إلى النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، ادعُ لي عليًّا، وعثمان، والزبير، وسعدًا؛ قال: وانتظروا أخاكم طلحة ثلاثًا فإن جاء وإلَّا فاقضوا أمركم، أنشدُكَ الله يا عليّ إن وليت من أُمور الناس شيئًا أن تحمل بني هاشم على رقاب الناس.

أنشدُك الله يا عثمان، إن وليت من أُمور الناس شيئًا أن تحمل بني أبي مُعيط على رقاب الناس.

أنشدُك الله يا سعد، إن وليت من أُمور الناس شيئًا أن تحمل أقاربك على رقاب الناس.

قوموا فتشاوروا، ثم اقضوا أمركم، وليصلِّ بالناس صُهيب، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري، فقال: قُم على بابهم فلا تدع أحدًا يدخل إليهم، وأُوصِي الخليفة من بعدي: بالمهاجرين الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم أن يقسم عليهم فَيْئَهم، ولا يستأثر عليهم.

وأُوصِي الخليفة من بعدي: بالأنصار الذين تبوءُوا الدار والإيمان من قَبلهم أن يُحْسَن إلى مُحسنهم، وأن يُعفى عن مُسيئِهم.

وأوصي الخليفة من بعدي: بالعرب فإنهم مادة الإسلام، أن تؤخذ صدقاتهم من حقِّها، وتوضع في فُقرائِهم.

وأُوصي الخليفة من بعدي: بذمَّة رسول الله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم.

اللَّهم هل بلغت، تركت الخليفة بعدي على أنقى من الراحة.

يا عبد الله بن عمر، اخرج إلى الناس فانظر من قتلني.

قال: يا أمير المؤمنين، قتلك أبو لؤلؤة غلام المُغيرة بن شُعبة.

فقال: الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي[1] بيد رجلٍ سجد لله سجدة واحدة.

يا عبد الله بن عمر، اذهب إلى عائشة ـ رحمها الله ـ، فسلها أن تأذن لي أن أُدفن مع النبي ﷺ وأبي بكر.

يا عبد الله، إن اختلف الناس فكن مع الأكثر، وإن كانوا ثلاثة وثلاثة، فكُن في الحزب الذي فيه عبد الرحمٰن بن عوف.

يا عبد الله بن عمر، ائذن للناس، فجعل يدخل عليه المهاجرين والأنصار يُسلِّمون عليه، ويقول لهم: أعن ملاءٍ منكم كان هذا؟

فيقولون: معاذ الله.

قال: ودخل في الناس كعب الأحبار، فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول:

وأوعدني[2] كعبٌ ثلاثًا أعُدّها ... ولا شكَّ أن القولَ ما قاله كعبُ

وما بي حِذار الموتِ إني لميتٌ ... ولكن حِذارُ الذنبِ يتبعه الذنبُ

فقيل له: يا أمير المؤمنين، لو دعوت طبيبًا.

---

(١) في الهامش: (قتلي) خ ع.

(٢) في الهامش: (وواعدني) ح.

قال: فدُعي بطبيب من بني الحارث بن كعب، فسقاه نبيذًا فخرج النبيذ ـ يعني: مع الدم ـ، قال: فاسقوه لبنًا، فخرج اللبن أبيض، فقيل له: يا أمير المؤمنين، اعهد، قال: قد فرغت. ثم توفي ليلة الأربعاءِ لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين.

قال: فخرجوا به بكُرة يوم الأربعاءِ [١٢٣/ب]، فدُفن في بيت عائشة ﵂ مع النبي ﷺ وأبي بكر ﵁، وتقدَّم صُهيب فصلَّى عليه... وذكر الحديث بطوله[١].

---

(١) سيعقد المُصنف أبوابًا في قبر النبي ﷺ وصاحبيه ﵄، انظرها من باب (٢٢٩ ـ ٢٣٤).

١٥٣ ـ ذكر

نوح الجن على عمر رضي الله عنه

١٥٧٨ ـ حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي، قال: ثنا يحيى بن حبيب بن عربي[(١)]، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا أيوب، عن عبد الله بن أبي مُليكة، قال: ناحت الجنُّ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فوصف ذلك فقال:

عليك سلامٌ من أميرٍ وباركَتْ ... يدُ الله في ذاك الأديم المُمزَّقِ

قضيْتَ أُمورًا ثم غادرْتَ بعدها ... بوائجَ في أكمامِها لَمْ تُفتَّقِ

فمن يَسْعَ أو يركبْ جناحيْ نعامةٍ ... ليُدرك ما قدَّمت بالأمس يُسْبَقِ

أبعْدَ قتيلٍ بالمدينة أظلمتْ ... له الأرضُ تهتزُّ العِضَاهُ بأسْوُقِ[(٢)]

١٥٧٩ ـ حدثنا سهل، قال: ثنا يحيى بن حبيب، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا عاصم بن بهدلة مثله وزاد فيه:

وما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفَّي سَبَنْتى أزرق العين مُطرِقِ[(٣)]

---

(١) في الأصل: (عدي)، وما أثبته من ترجمته من «تهذيب الكمال» (٣١/ ٢٦٢).

(٢) اختلفوا في نسبة هذه الأبيات لمن هي؟ وهذا الاختلاف مشهور في كتب الأدب والتاريخ مما لا يكاد الباحث يجزم فيها بشيء، فقد قيل: إنها للشماخ يرثي بها عمر رضي الله عنه. وقيل: لجزء بن ضرار أخي الشماخ. وقيل: إنها من نوح الجن على عمر رضي الله عنه كما هاهنا، وروي ذلك عن عائشة رضي الله عنها كما في «تاريخ المدينة» لابن شبة (٣/ ٨٧٤)، ولا يصح ذلك عنها. والله أعلم.

(٣) في «الصحاح» (١/ ٣٠١): (البائِجَةُ): الداهيةُ. ثم ذكر هذا البيت.

ـ وفيه (١/ ٢٥١): (السبنتى والسبندى): النمر، ويشبه أن يكون سُمِّيَ به لجراءته.

ـ وفيه أيضًا (٤/ ١٥١٦): (المُطرِقُ): المسترخي العين خِلقَةً. اهـ.

١٥٨٠ ـ وحدثنا حامد بن شعيب البلخي، قال: ثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: ثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير: أن الجنَّ ناحت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

جزى الله خيرًا من إمام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم المُمزَّق
قضيت أُمورًا ثم غادرت بعدها ... بوائِج في[1] أكمامها لم تُفَتَّقِ
فمن يسع أو يركب جناحي نعامةٍ ... ليُدرِكَ ما قدمت بالأمس يسبق
فما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفي سَبنتى أزرق العين مُطرِق

١٥٨١ ـ حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي، قال: ثنا محمد بن عبيد بن

ـ وفي «لسان العرب» (٢/ ٣٩): يقول: ما كنتُ أخشى أن يقتلَه أبو لؤلؤة، وأن يَجترئَ على قَتله. والأزرَقُ: العَدوُّ، وهو أيضًا الذي يكونُ أزرقَ العَينِ، وذلك يكونُ في العَجَم.

ـ قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٨): (في أكمامها) أي: في أغطيتها.. وإنما أراد: أنك حين وليت تركت بعدك فتنًا وأمورًا عظامًا مستورة لم تنكشف حِين مت، وستنكشف بعد.

وقوله: (أو يركب جناحي نعَامَة) يقول: من أراد بعدك من الخلفاء أن يلحقك ويبلغ مبالغك في سيرتك وتدبيرك لم يلحقك ولو سعى أو عدا أو ركب جناحي نعَامَة فعدت به. والنعامة يضرب بها المثل في السرعة.

وقال (٢/ ٢١): قوله: (تهتز العضاه)، وهوَ شجر، أي: أبعد أن قُتِل عمر رضي الله عنه تورق العضاه وتهتز من النُّعْمَة على سوقها. وهو جمع سَاق.اهـ.

قلت: هذا الخبر في «الهواتف» لابن أبي الدنيا (٨١)، وفيه اختلاف يسير وزيادات. ومنها: (قالت: ثم انصرف، فلم نر شيئًا، فقال الناس: هذا مزرد، ثم أقبلنا حتى انتهينا إلى المدينة،... فوثب إليه أبو لؤلؤة الخبيث فقتله، فوالله إنه لمُسجَّى بيننا، إذ سمعنا صوتًا من جانب البيت لا ندري من أين يجيء:

ليبك على الإسلام من كان باكيًا ... فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها ... وقد ملَّها من كان يوقن بالوعد

فلما ولي عثمان لقي مزردًا، فقال: أنت صاحب الأبيات؟
قال: لا والله يا أمير المؤمنين، ما قلتهن، قال: فيرون أن بعض الجن رثاه).

(١) كتب فوقها: (من) خ.

حساب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مُليكة، قال: ناحت الجن على عمر ﷺ:

عليك سلامٌ من أمير وباركَتْ ... يدُ الله في ذاك الأديم المُمزَّقِ
قضيْتَ أُمورًا ثم غادرْتَ بعدها ... بوائِجَ في أكمامها لَمْ تُفتَّقِ
فمن يسع أو يركبْ جناحيْ نعامةٍ ... ليُدرك ما قدَّمت بالأمس يُسْبقِ
فيا لقتيل بالمدينةِ أظلمتْ ... له الأرض تهتزُّ العِضَاهُ بأسْوُقِ

وزاد عاصم بن بهدلة:

وما كنتُ أخشى أن تكون وفاتُهُ ... بكفَّيْ سَبَنتى أزْرَقِ العينِ مُطْرِقِ

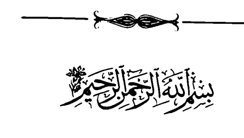
١٥٨٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام، قال: ثنا شبابة بن سوَّار، عن محمد بن الفضل، عن زيد العمي، قال: لما مات عمر ﷺ سمعوا نوح الجن عليه وهم يقولون:

جزى الله خيرًا من أميرٍ وباركتْ ... يدُ اللهِ في ذاكَ الأديم المُمَزَّقِ
فمن يسع أو يركب جناحي نعامةٍ ... ليُدرِكَ ما قدمتْ بالأمسِ يُسْبقِ
قضيتَ أُمورًا ثم غادرتْ بعدها ... بوائِج في أكمامِها لَمْ تُفتَّقِ
لِقتلِ قتيلِ بالمدينةِ أظلمتْ ... له الأرضُ تهتزُّ العِضَاهُ بأسوُقِ
وما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفي سَبْنَتَى أزرَقِ العينِ مُطْرِقِ
ولقَّاك ربي في الجنانِ تحيةً ... ومن كسوة الفردوسِ لا تَتَمزَّقِ

[١٢٤/أ] آخر ما حضرني من فضائل أبي بكر وعمر ﷺ

تم الجزء السادس عشر من كتاب الشريعة بحمد الله ومنه
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم،
يتلوه الجزء السابع عشر من الكتاب
إن شاء الله

الجزء السابع عشر



وبه أستعين

١٥٤ ـ كتاب ذكر

فضائِل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٥٨٣ ـ أول فضائِل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله ﷺ:

أن الله عز وجل أكرمه بأن زوَّجه بابنتي رسول الله ﷺ، واحدة بعد واحدة، لم يَجمع بين ابنتي نبيٍّ منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى يوم القيامة إلَّا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فضيلة أكرمه الله عز وجل بها مع الكرامات الكثيرة، والمناقب الجميلة، والفضائِل الحسنة، وبشارة النبي ﷺ له بالشهادة، وأنه يُقتل مظلومًا، وأمره بالصبر؛ فصبر رضي الله عنه حتى قُتِلَ وحَقَنَ دِماءَ المسلمين[1].

(١) روى البخاري (٣٧٠٤) عن سعد بن عبيدة، قال: جاء رجل إلى ابن عمر رضي الله عنهما =

١٥٥ - بَاب

ذكر تزويج عثمان ﷺ بابنتي رسول الله ﷺ، فضيلة خص بها

١٥٨٤ - حدثنا أحمد بن سهل الأُشناني، قال: ثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن

فسأله عن عثمان ﷺ، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوءك؟

قال: نعم.

قال: فأرغم الله بأنفك، ثم سأله عن عليٍّ ﷺ فذكر محاسن عمله.

قال: هو ذاك بيته، أوسط بيوت النبي ﷺ، ثم قال: لعل ذاك يسوءك؟

قال: أجل.

قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد عليَّ جهدك.

- وفي «السُّنة» للخلال (٤٠١) قال قطبة بن العلاء بن المنهال: حدثني أبي، قال: قال لي سعيد بن أبي عَروبة: والله إني لأروي في عثمان بن عفان ﷺ ما لا أروي في أبي بكر وعمر ﷺ، إني لأروي فيه نحوًا من خمسين حديثًا كلها موجبة.

- وفي «إكمال تهذيب الكمال» (١/ ٧١) قال أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي: أتيت حماد بن زيد، قال: فسألته أن يُملي عليَّ شيئًا من فضائل عثمان ﷺ.

فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة.

فقال: كوفي يطلب فضائل عثمان! والله لا أمليتها عليك إلَّا وأنا قائم وأنت جالس.

قال: فقام وأجلسني، وأملى عليّ، فكنت أسارقه النظر فإذا هو يُملي وهو يبكي.

وانظر: «السُّنة» للخلال (٣١/ عثمان بن عفان أمير المؤمنين ﷺ).

الكوفي، قال: قال لي حسين بن علي الجُعفي: يا أبا عبد الرحمٰن، لم سُمِّي عثمان: ذا النورين؟

قلت: لا والله ما أدري، قال: لم يَجمع بين ابنتي نبي إلَّا عثمان رضي الله عنه.

١٥٨٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا محمد بن حرب الواسطي، قال: ثنا عُمير بن عمران الحنفي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل أوحى إليَّ أن أُزوج كريمتيَّ من عثمان بن عفان»[١].

١٥٨٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال: ثنا عبد الكريم بن روح بن عنبسة بن سعيد، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن أُم عياش رضي الله عنها[٢]، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زوَّجتُ عثمان أُمَ كلثوم إلَّا بوحيٍ من السماء»[٣].

---

(١) ورواه الطبراني في «الأوسط» (٣٥٠١)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٧٠).
وفي إسناده: عمير بن عمران الحنفي، قال ابن عدي: حدَّث بالبواطيل عن الثقات، وخاصةً عن ابن جُريج.اهـ.
ورواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٨٦٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وإسناده ضعيف لانقطاعه.

(٢) زاد في الهامش: (عن ابن عباس) صح. والصواب المثبت كما عند من خرجه.

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٢٦٩)، وقال: لا يروى هذان الحديثان عن أم عياش إلا بهذا الإسناد، تفرَّد بهما: عبد الكريم بن روح.اهـ.
قال أبو حاتم: عبد الكريم: مجهول، ويُقال: إنه متروك الحديث. «الجرح والتعديل» (٦/ ٦١)
وعنبسة: سعيد بن أبي عياش الأموي، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٠١): لا يُعرف.

١٥٨٧ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا أبو الربيع الزهراني، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: حدثني مولى لعثمان، عن أسامة بن زيد ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ بصحفةٍ فيها لحم إلى عثمان ﷺ، فدخلت عليه، فإذا هو جالسٌ مع رُقية ﷺ، ما رأيت زوجًا أحسن منهما، فجعلتُ مرَّةً أنظر إلى عثمان، ومرَّةً أنظرُ إلى رُقية، فلما رجعت إلى رسول الله ﷺ قال: «دخلتَ عليهما؟».

قلت: نعم.

قال: «هل رأيت زوجًا أحسن منهما؟».

قلت: لا يا رسول الله، لقد جعلتُ مرَّةً أنظر إلى رُقيَّة، ومرَّةً أنظر إلى عثمان(١).

١٥٨٨ ـ حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري، وأبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قالا: ثنا أبو مروان العثماني، قال: حدثني أبي عثمان بن خالد، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ لقي عثمان بن عفان ﷺ عند باب المسجد، فقال: «يا عثمان، هذا جبريل ﷺ يُخبرني أن الله ﷻ قد زَوَّجكَ أُم كُلثوم بمثل صداق رُقيَّة، وعلى مثل مُصاحبَتِها»(٢).

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٩٧)، وقال: وهذا كان قبل نزول آية الحجاب. اهـ.

قلت: وإسناده ضعيف لجهالة بعض رواته. ويضاف على ما قال الطبراني رحمه الله أن أسامة ﷺ يومئذٍ كان صغيرًا دون البلوغ، وأيضًا كان النبي ﷺ قد تبنَّاه، ولم يكن التبنِّيَ حُرِّم يومئذٍ. والله أعلم.

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٨٤٤)، وابن ماجه (١١٠)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٩٩)، في ترجمة: أبي مروان محمد بن عثمان العثماني، قال البخاري: ضعيف.

وقال: وهذه الأحاديث غير محفوظة عن أبي الزناد بهذا الإسناد برواية =

١٥٨٩ ـ وحدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السُّكري، قال: ثنا أبو مروان العثماني، قال: ثنا أبي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ وقف على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان رضي الله عنه، فقال: «ألا أبو أيِّم[1]، ألَا أخو أيِّم؛ يُزوِّجها عثمان، فلو كن عشرًا لزوجتهنَّ عثمان، وما زوَّجته إلَّا بوحيٍ من السماء»[2].

ابنه: عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، وعن عبد الرحمٰن: عثمان بن خالد العثماني، لا يرويه عنه غيره. اهـ.

(١) في «النهاية» (١/ ٨٥): الأيم في الأصل التي لا زوج لها، بكرًا كانت أو ثيًا، مُطلَّقةً كانت أو مُتوفى عنها. اهـ.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٩٨٢)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٩٩)، في ترجمة: محمد العثماني، وقد تقدم الكلام عنه في الحديث السابق.

ورواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٢٣)، والقطيعي في زياداته على «فضائل الصحابة» (٨٣١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٨٦٩)، وإسناده منقطع.

١٥٦ ـ بَاب

ذكر مواساة عثمان رضي الله عنه للنبي ﷺ بماله وتجهيزه لجيش العُسرة[1]

١٥٩٠ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، قال: ثنا ضَمْرَةُ بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب، عن عبد الله بن القاسم، عن كثير مولى عبد الرحمٰن بن سَمُرة، عن عبد الرحمٰن بن سمُرة، قال: جاءَ عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى النبي ﷺ في [١٢٤/ب] غَزوة تبوك، وفي كُمِّه[2] ألف دينار، فصبَّها في حِجرِ النبي ﷺ، ثم ولَّى.

قال عبد الرحمٰن: فرأيت النبي ﷺ يُقلِّبُها بيده في حِجره، ويقول: «ما ضرَّ عثمان ما فعل بعدها أبدًا»[3].

١٥٩١ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرّز، قال، ثنا أبو همام الوليد بن شجاع، قال: ثنا ضَمرة بن ربيعة . . . وذكر الحديث نحوًا منه.

١٥٩٢ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أبو عُمير الرملي، قال: ثنا ضَمرة بن ربيعة... وذكر الحديث مثله.

١٥٩٣ ـ وحدثنا قاسم بن زكريا المُطرّز، قال: ثنا الوليد بن شجاع، قال: ثنا

---

(١) في «النهاية» (٣/ ٢٣٥): هو جيش غزوة تبوك، سُمي بها لأنه ندب الناس إلى الغزو في شدة القيظ، وكان وقت إيناع الثمرة وطيب الظلال، فعَسُر ذلك عليهم وشق. والعُسر: ضد اليُسر، وهو الضيق والشدة والصعوبة. اهـ.

(٢) في الهامش: (كفه) خ.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائده على المسند» (٢٠٦٣٠)، والترمذي (٣٧٠١)، قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. اهـ.

الوليد بن مسلم، عن خُليد بن دَعْلج، عن قتادة: أن عثمان ﷺ جهَّز في جيش العُسرة: تسعمائة وثلاثين بعيرًا وسبعين فرسًا.

١٥٩٤ ـ وحدثنا الفريابي، قال: حدثني محمد بن عزيز الأيلي[1]، قال: ثنا سلامة بن روح، عن عقيل بن خالد، قال: قال ابن شهاب الزُّهري: حمل عثمان بن عفان ﷺ في غزوة تبوك على تسعمائة بعير وأربعين بعيرًا، ثم جاءَ بستين فرسًا فأتم بها الألف.

١٥٩٥ ـ وأخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا سويد بن عبد العزيز، قال: ثنا حُصين، عن عَمرو بن جاوان، عن الأحنف بن قيس، قال: نشد عثمان بن عفان ﷺ عليًا وطلحة والزبير وسعدًا ﷺ: هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال يوم جيش العُسْرة: «من جهَّزها غَفَرَ اللهُ له»، فجهزتهم حتى ما يفقدون خِطامًا، ولا عِقالًا؟[2].

هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من يشتري بئر رُومَةَ فيجعلها سقاية للمسلمين غَفرَ الله له»، فابتعتها، ثم ذكرتها لرسول الله ﷺ، فقال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك»؟. قالوا: اللَّهم نعم.

قال: فنشدتكم بالله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من يشتري بيتًا فزاده في المسجد غفرَ الله له»، فابتعته، ثم ذكرت ذلك له، فقال: «زده في المسجد وأجره لك»، ففعلت ذلك؟ قالوا: اللَّهم نعم[3].

---

(١) في الأصل: (الأبلي)، وفي هامشه: (الأيلي) خ.
والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ١١٣).

(٢) (الخطام): وهو الحبل الذي يقاد به البعير.
و(العقال): الحبل الذي يعقل به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة.

(٣) رواه أحمد (٥١١)، وابن خزيمة (٢٤٨٧)، وابن حبان (٦٩٢٠). وفي إسناده: عمرو بن جاوان، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٥٠): لا يُعرف. اهـ.
قلت: ما ذكره عن عثمان ﷺ من الأعمال التي قام بها لها شواهد صحيحة.

١٥٧ ـ بَاب

إخبار النبي ﷺ بفتن كائنة وأن عثمان ﷺ وأصحابه منها بُرآء

١٥٩٦ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: ثنا أيوب، عن أبي قِلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني: أن خُطباءَ قامت بالشام فيهم رجالٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، فقام آخرهم رجلٌ يقال له: مُرَّة بن كعب، فقال: لولا شيءٌ سمعته من رسول الله ﷺ ما قمتُ، فذكر فتنة فقرَّبها، فمرَّ رجلٌ، فقال: «هذا يومئِذٍ على الهُدى»، فقمت إليه فأقبلتُ عليه بوجهه، فقلت: مَن، هذا؟[1].

قال: «نعم». فإذا هو عثمان بن عفان ﷺ[2].

---

(١) وكتب في الهامش: (هو هذا؟).

(٢) رواه أحمد (١٨٠٦٠ و١٨٠٦٨)، وفي «فضائل الصحابة» (٨٢٨)، والترمذي (٣٧٠٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وفي الباب عن ابن عمر، وعبد الله بن حوالة، وكعب بن عجرة ﷺ.اهـ.

وله شاهد عند أحمد (٨٥٤١) من حديث أبي هريرة ﷺ، وفيه قوله ﷺ: «إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافًا» ـ أو قال: «اختلافًا وفتنة» ـ.

فقال له قائل من الناس: فمن لنا يا رسول الله؟

قال: «عليكم بالأمين وأصحابه»، وهو يشير إلى عثمان ﷺ بذلك.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٣٧٤): تفرَّد به أحمد، وإسناده جيد حسن، ولم يخرجوه من هذا الوجه.اهـ.

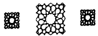
ـ وفي «الحلية» (٩/ ١١٤) قال الشافعي: ما صح في الفتنة حديث عن النبي ﷺ إلّا حديث عثمان بن عفان ﷺ أنه مر بالنبي ﷺ فقال: «هذا يومئذ على الحق».

١٥٩٧ - وحدثنا أيضًا قاسم المُطرِّز، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله، وإسحاق بن إبراهيم، قالا: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن رجل، قال إسحاق: قال حماد: هو أبو الأشعث الصنعاني، قال: شهدتُ خُطباءَ في أول الفتنة في الشام، قال: فقام رجلٌ في آخرهم يقال له: مُرَّة بن كعب، فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمتُ: إن رسول الله ﷺ ذكر يومًا فتنة، فمرَّ رجلٌ مُقنَّع، فقال: «هذا وأصحابه على الحقِّ»، فاتبعته فإذا هو عثمان رضي الله عنه.

١٥٩٨ - وأخبرناه أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن رجلٍ قد سمَّاه - قال حماد: هو أبو الأشعث الصنعاني -، قال: شهدت خُطباءَ أول الفتنة.. وذكر الحديث مثله.

١٥٩٩ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز، قال: ثنا عباس بن عبد العظيم العنبري، قال: ثنا أسود بن عامر، قال: ثنا سِنان بن هارون، عن كُليب بن وائِل، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فمرَّ رجلٌ، فقال: «يُقتلُ فيها هذا المُقنَّعُ مظلومًا».

قال: فنظرت إليه؛ فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه[1].



(١) رواه أحمد (٥٩٥٣)، والترمذي (٣٨٠٨)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

١٥٨ ـ بَاب

إخبار النبي ﷺ لعثمان ﷺ أنه يُقتل مظلومًا

١٦٠٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا منصور بن أبي مُزاحم، قال: ثنا أبو سعيد المؤدِّب، عن خُصيف، عن مجاهد، عن عائشة رحمها الله قالت: دخل عثمان ﷺ على النبي ﷺ وأنا دونهما، فناجاه طويلًا، فما فجأني إلَّا وعثمان ﷺ، جاثٍ على ركبتيه، يقول: ظُلمًا وعدوانًا يا رسول الله؟

قالت: فظننت أنه أخبره بقتله[1].

١٦٠١ ـ **حدثنا** قاسم بن زكريا المُطرِّز، قال: ثنا بشر بن دِحية الزيادي، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، أن أبا عثمان ـ يعني: النهدي ـ، [١٢٥/أ] حدَّث عن أبي موسى الأشعري ﷺ: أن النبي ﷺ دخل حائِطًا وقال لي: «احفظِ الباب»، فجاءَ رجلٌ يستأذنُ، قال: «ائذن له وبشِّره بالجنة»، فإذا أبو بكر، ثم جاءَ رجلٌ آخر يستأذن، فقال: «ائذن له، وبشِّره بالجنة»، فإذا عمر بن الخطاب ﷺ، ثم جاءَ رجل آخر يستأذن، فلبث رسول الله ﷺ هنيهةً[2]، ثم قال «ائذن له وبشِّره بالجنة بعد بَلوى شديدة ستُصيبه»، قال: فأذنت له فإذا عثمان ﷺ.

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٠٠٣)، وقال: لم يرو هذا الحديث إلَّا أبو سعيد المؤدب محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، تفرد به منصور بن أبي مزاحم. اهـ.

(٢) في الهامش: (هنية) خ.

قال حماد: وسمعت علي بن الحكم، وعاصمًا الأحول أنهما سمعا أبا عثمان يُحدِّث عن أبي موسى ﷺ، عن النبي ﷺ نحوه(١).

١٦٠٢ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: كنت مع النبي ﷺ حسبته قال: في حائِطٍ، فجاءَ رجلٌ فسلَّم، فقال النبي ﷺ: «اذهب فأذن له وبشِّره بالجنَّةِ؛ على بلوى شديدة». فانطلقت فإذا هو عثمان ﷺ، فقلت: ادخل، وأبشر بالجنة على بلوى شديدة. فجعل يقول: اللَّهم صبرًا، حتى جلس.

١٦٠٣ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا سعيد بن سليمان، عن عبد الأعلى بن أبي المساور، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن حاطب، عن عبد الرحمن بن مُحيريز، عن زيد بن أرقم ﷺ، قال: بعثني رسول الله ﷺ، فقال: «انطلق حتى تأتي السوق، فتلقى عثمان فيها يَبيعُ ويَبتاعُ، فقل له: إن رسول الله ﷺ يقرأُ عليك السلام، ويقول لك: أبشر بالجنة بعد بلاءٍ شديد».

فانطلقت حتى أتيت السوق، فألقى عثمان ﷺ يبيع ويبتاع كما قال لي رسول الله ﷺ، فقلت: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام، ويقول: «أبشر بالجنة بعد بلاءٍ شديد».

قال: وأين رسول الله ﷺ؟

قلت: بمكان كذا وكذا، فأخذ بيدي فجئنا جميعًا حتى أتينا رسول الله ﷺ، فقال له عثمان: يا رسول الله، إن زيدًا أتاني فقال لي: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام، ويقول: «أبشر بالجنة بعد بلاءٍ شديد».

---

(١) رواه البخاري (٣٦٩٣ و٣٦٩٥ و٦٢١٦)، ومسلم (٢٤٠٣).

فأيُّ بلاءٍ يُصيبني يا رسول الله؟! فوالذي بعثك بالحقِّ ما تغنَّيتُ، ولا تمنَّيتُ[١]، ولا مسستُ ذكري بيميني منذ بايعتك.

فقال: «هو ذاك، هو ذاك»، ـ مرتين[٢] ـ.

١٦٠٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن عبيد بن حميد، قال: ثنا عبد الحميد الحِماني، قال: ثنا عبد الأعلى، عن الشعبي، عن زيد بن أرقم ﷺ، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى عثمان ﷺ فبشَّرته بالجنة على بلوى تصيبه، فأخذ عثمان بيدي، فانطلق بي حتى أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما هذه البلوى التي تُصيبني؟ فوالله ما تغنَّيتُ، ولا تمنَّيتُ، ولا مسستُ فرجي بيميني منذ أسلمتُ ـ أو بايعتُ رسول الله ـ، ولا زنيتُ في جاهلية ولا إسلام.

فقال له النبي ﷺ: «إن الله ﷻ مُقمِّصك قَميصًا[٣] فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه»[٤].

---

(١) قال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٣٣١): قوله: (ما تغنيت ولا تمنيت) يعني: ما تخرصت الباطل، ولا اختلقت الكذب. اهـ.

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٧٢)، وقال: لا يُروى هذا الحديث عن زيد بن أرقم إلَّا بهذا الإسناد، تفرَّد به عبد الأعلى بن أبي المساور. اهـ.
ورواه الطبراني في «الكبير» (٥٠٦١) مختصرًا.
ورواه الذهبي في «سيره» (١٥/ ٤١٦)، وقال: هذا حديث غريب، تفرَّد به عبد الأعلى وهو واهٍ. اهـ.
قال يحيى وأبو داود: ليس بشيء، وقال ابن نمير والنسائي: متروك.
انظر: «الميزان» (٢/ ٥٣١).

(٣) في «تهذيب اللغة» (٨/ ٢٩٨): قال ابن الأعرابي: (القميص): الخلافة. اهـ.

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٥٠٦١).
وفي إسناده: عبد الأعلى وقد تقدم بيان ضعفه في الحديث السابق.
ـ وروى خليفة بن خياط في «تاريخه» (ص١٧٠) بإسناد حسن، عن نافع قال: دخل ابن عمر على عثمان ﷺ وعنده المغيرة بن الأخنس، فقال: انظر =

١٥٩ ـ بَاب

بذل عثمان دمه دون دماءِ المسلمين وترك النصرة لنفسه وهو يقدر رضي الله عنه(١)

ما يقول هؤلاء! يقولون: اخلعها، ولا تقتل نفسك.

فقال ابن عمر: إذا خلعتها أمُخلَّد أنت في الدنيا؟ قال: لا.

قال: فإن لم تخلعها هل يزيدون على أن يقتلوك؟ قال: لا.

قال: فهل يملكون لك جنة أو نارًا؟ قال: لا.

قال: فلا أرى لك أن تخلع قميصًا قمَّصكه الله، فتكون سُنة كلما كره قومٌ خليفتهم أو إمامهم قتلوه.

(١) في «تاريخ دمشق» (٣٩/٣٩٨) قال عبد الله بن عامر بن ربيعة: كنت مع عثمان في الدار، فقال: أعزم على كل من رأى أن لنا عليه طاعة إلَّا كفَّ يده وسلاحه، فإن أفضلكم عندي غناء: من كفَّ يده وسلاحه.

ـ وفي «زوائد فضائل الصحابة» (٧٥٣) عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن: أن أبا قتادة ورجلًا آخر معه من الأنصار دخلا على عثمان رضي الله عنه وهو محصور، فاستأذنا في الحج، فأذن لهما، ثم قالا: مع من نكون إن ظهر هؤلاء القوم؟ قال: عليكم بالجماعة.

قالا: أرأيت إن أصابك هؤلاء القوم، وكانت الجماعة فيهم؟

قال: الزموا الجماعة حيث كانت.

قال: فخرجنا من عنده، فلما بلغنا باب الدار لقينا الحسن بن علي داخلًا، فرجعنا على أثر الحسن لننظر ما يُريد، فلما دخل الحسن عليه، قال: يا أمير المؤمنين، إنا طوع يدك، فمرني بما شئت، فقال له عثمان: يا ابن أخي، ارجع فاجلس في بيتك حتى يأتي الله بأمره، فلا حاجة لي في هراقة الدماء.

١٦٠٥ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال ثنا عبد الله بن خراش، قال: ثنا العوام بن حوشب، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه دخل على عثمان رضي الله عنه يعرض نصرته ويذكر بيعته، فقال: أنتم في حِلٍّ من بيعتي، وفي حرج من نصرتي، وإني لأرجو أن ألقى الله عز وجل سالمًا مظلومًا.

١٦٠٦ ـ أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا عبد الله بن كثير، عن الأوزاعي، قال: حدثني محمد بن عبد الملك، قال: لما حُصِرَ عثمان رضي الله عنه؛ دخل عليه المُغيرة بن شعبة رضي الله عنه، فقال له: إنه قد نزل بك ما ترى، وأنا أعرض عليك خصالًا ثلاثًا:

إن شئت خرقنا لك بابًا من الدار سوى الباب الذي هم عليه، فنُقعِدك على رواحلك، فتلحق بمكة، فإنهم لن يستحلوك وأنت بها.

أو تلحق بالشام فإنهم أهل الشام، وفيهم معاوية.

وإن شئت خرجت بمن معك فقاتلتهم، فإن معك عدَّة وقوَّة، وإنك على حقٍّ وهم على باطل.

فقال عثمان رضي الله عنه: أما قولك: أن نخرق لك من الدار بابًا، فأقعد على رواحلي فألحق بمكة، فإنهم لن يستحلوني وأنا بها، فإني سمعت

ـ وفي «تاريخ خليفة بن خياط» (ص١٧٣) عن قتادة، أن زيد بن ثابت قال لعثمان رضي الله عنهما: هؤلاء الأنصار بالباب يقولون: إن شئت كنا أنصار الله مرتين.
فقال: لا حاجة لي في ذلك، كُفُّوا.

ـ وفيه (ص١٧٣) عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قلت لعثمان: إنا معك في الدار عصابة مستبصرة، ينصر الله بأقل منهم، فأذن لنا.
فقال: أذكّر اللهَ رجلًا أهراق فيَّ دمه ـ أو قال: دمًا ـ.

ـ وروى أيضًا عن محمد بن سيرين قال: قال سليط بن سليط: نهانا عثمان رضي الله عنه عن قتالهم، ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها.

رسول الله ﷺ يقول: «يُلحِدُ رجلٌ من قريش بمكة عليه نصف عذاب العالم»، فلن أكون إياه.

وأما قولك: (أن ألحق بالشام فهم أهل الشام، وفيهم معاوية)؛ فلن أُفارق دار هجرتي، ومُجاورة رسول الله ﷺ فيها.

وأما قولك: (إن معي عُدّة وقوة فأخرج فأُقاتلهم، فإني على الحقّ وهم على الباطل)؛ فلن أكون أول من خَلَفَ رسول الله ﷺ في أُمّته بإهراقه ملءَ محجمٍ من دمٍ بغير حقٍّ[1]. [١٢٥/ب]

١٦٠٧ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: ثنا إسماعيل ـ يعني: ابن أبي خالد ـ، قال: ثنا قيس ـ يعني: ابن أبي حازم ـ، عن أبي سَهْلَة مولى عثمان بن عفان، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «ادعوا لي بعض أصحابي».

قالت: قلت: أدعو لك أبا بكر؟ فسكت.

قلت: أدعو لك عمر؟ فسكت.

قلت: أدعو لك ابن عمِّك عليًّا؟ فسكت.

قلت: أدعو لك عثمان؟ قال: «ادعيه».

فجاءَ عثمان، فقال لي: هكذا ـ أي: تنحِي ـ، قالت: فرأيته يقول لعثمان ولونه يتغيَّر ـ أو وجهه يتغيَّر ـ.

قالت: فلما كان يوم الدار[2] قيل له: ألا تُقاتل؟

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٤٨١)، وفي «فضائل الصحابة» (٧٨٥)، وهو منقطع.
قال أبو حاتم الرازي ﵀: محمد بن عبد الملك بن مروان، روى عن المغيرة بن شعبة ﵁ مرسل. اهـ. «الجرح والتعديل» (٨/ ٤).

(٢) أي: دار عثمان ﵁، وقد تقدم التعريف به برقم (١٣٨٨).

فقال: إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ عهدًا، وإني صابر نفسي[١].

١٦٠٨ - **وحدثني** أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: ثنا محمد بن بشر العبدي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي سهلة مولى عثمان رضي الله عنه، عن عائشة رحمها الله قالت: قال رسول الله ﷺ... فذكر نحوه.

١٦٠٩ - **حدثنا** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: لو لم يكن في عثمان رضي الله عنه إلَّا هاتان الخصلتان كفتاه؛

بذله دمه دون دماءِ المسلمين.

وجمعه المُصحفَ[٢].

١٦١٠ - **وحدثنا** الفريابي، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعَمرو بن محمد الناقد، قالا: ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عثمان رضي الله عنه أصبح يُحدِّث الناس، فقال: رأيت النبي ﷺ فقال: (يا عثمان، أفطر عندنا الليلة)، فأصبح صائمًا، ثم قُتِلَ من يومه، رحمة الله عليه.

---

(١) رواه أحمد (٢٤٢٥٣)، والحميدي (٢٧٠)، وابن أبي شيبة (٣٨٨١٢). وهو حديث صحيح.

(٢) من المطاعن والمعايب التي ذكرها الخوارج في حق الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه جمعه للمصاحف، وقد دافع عنه في ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبين أن ذلك بإجماع من الصحابة رضي الله عنهم كما تقدم برقم (١٤٢١).
وقد تقدم كلام المُصنِّف برقم (١٤٢١ - ١٤٢٥) في سبب جمع عثمان رضي الله عنه للمصاحف، وما نتج من ذلك من الخير الكثير.

١٦٠ ـ بَاب

ذكر إنكار أصحاب رسول الله ﷺ قتل عثمان رضي الله عنه، وتعظيم ذلك عندهم، وعرضهم أنفسهم لنصرته ومنعه إياهم

١٦١١ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، قال: ثنا شريك، عن[1] عبد الله بن عيسى، عن جده عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، قال: رأيت عليًا رضي الله عنه عند أحجار الزيت: رافعًا ضبْعيه ـ أو قال: مادًّا ضبْعيه ـ يقول: اللَّهم إني أبرأُ إليك من دم عثمان[2].

---

(١) في الأصل: (بن).

(٢) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠٣٣٤): وقد اعتنى.. ابن عساكر بجمع الطرق الواردة عن علي رضي الله عنه أنه تبرَّأ من دم عثمان رضي الله عنه، وكان يقسم على ذلك في خُطبه وغيرها أنه لم يقتله، ولا أمر بقتله، ولا مالأ، ولا رضي به، ولقد نهى عنه فلم يسمعوا منه.

ثبت ذلك عنه من طُرقٍ تُفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث، ولله الحمد والمِنَّة.

وثبت عنه أيضًا من غير وجهٍ أنه قال: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر]. اهـ.

ـ وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣١٣٥٣) عن محمد بن سيرين قال: ما علمت أن عليًا رضي الله عنه اتهم في قتل عثمان رضي الله عنه حتى بويع، فلما بُويع اتهمه الناس.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ٧٣): وكان في جُهَّال =

١٦١٢ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البَرْذَعي في المسجد الحرام، قال: ثنا محمد بن سُليمان بن بنت مطر الورَّاق، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا العوام بن حوشب، قال: حدثني حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن علي قال: لما كان يوم الدار أرسل عثمان ﷺ إلى عليٍّ ﷺ يدعوه، فأراد إتيانه، فتعلَّقوا به، ومنعوه، فألقى عمامة سوداءَ كانت على رأسه، ونادى ثلاثًا: اللَّهم إني لا أرضى قتله، ولا آمر به.

١٦١٣ - وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: ثنا داود بن المُحبَّر، قال: ثنا مبارك بن فَضالة، عن الحسن قال: كان الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ يرُدُّ الناس عن عثمان ﷺ يوم الدار بسيفين يضرب بيديه جميعًا.

١٦١٤ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا مروان بن معاوية، قال: ثنا الحارث بن ربيع، عن مولى لحذيفة قال: لما بلغ حذيفة بن اليمان ﷺ قَتل عثمان ﷺ جعل يتردد في الدار قائمًا وذاهبًا

الفريقين من يظن بعلي وعثمان ﷺ ظنونًا كاذبة، برَّأ الله منها عليًّا وعثمان، كان يظن بعليٍّ أنه أمر بقتل عثمان، وكان عليٌّ يحلف وهو البار الصادق بلا يمين أنه لم يقتله، ولا رضي بقتله، ولم يُمالئ على قتله، وهذا معلوم بلا ريب من علي ﷺ.

فكان أناس من مُحبي علي ومن مبغضيه يشيعون ذلك عنه: فمحبوه يقصدون بذلك الطعن على عثمان ﷺ بأنه كان يستحق القتل، وأن عليًّا أمر بقتله.

ومُبغضوه يقصدون بذلك الطعن على عليٍّ ﷺ، وأنه أعان على قتل الخليفة المظلوم الشهيد، الذي صبر نفسه ولم يدفع عنها، ولم يسفك دم مسلم في الدفع عنه، فكيف في طلب طاعته؟ وأمثال هذه الأمور التي يتسبب بها الزائغون على المتشيعين العثمانية، والعلوية. اهـ.

وانظر «منهاج السنة» (٦/ ٢٩٢).

كهيئة النَّاخِرِ[١]، وهو يقول: اللَّهم إني أخاف أن يكون أمير المؤمنين مضى[٢] وهو عليَّ ساخط.

١٦١٥ ـ وأخبرنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا الفضل بن موسى السيناني، عن فِطر[٣]، عن زيد بن علي: أن زيد بن ثابت رَحِمَهُ اللهُ بكى على عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يوم الدار.

١٦١٦ ـ وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: ثنا داود بن المُحبَّر، قال: حدثني أبي مُحبَّر بن قحذم، عن مُجالد بن سعيد، عن الشعبي قال: لما قُتِلَ عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رثاه كعب بن مالك الأنصاري رَحِمَهُ اللهُ فقال:

عجِبتُ لقوم أَسلموا بعد عِزِّهِمْ ... إمامَهُم للمنكراتِ وللغدْرِ
فلو أنهم سِيمُوا مِن الضيْم خُطَّةً ... لجادَ لهم عثمانُ بالأيد والنصْرِ
فما كان في دِينِ الإله بخائنٍ ... ولا كان في الأقسام بالضيِّقِ الصدْرِ
ولا كان نكَّاثًا بعهد محمدٍ ... ولا تاركًا للحقِّ في النهي والأمر [١٢٦/أ]
فإن أَبْكِهِ أُعْذَرْ لِفَقْدِيَ عَدْلَهُ ... وما بيَ عنه من عَزاءٍ ولا صَبْر
وهَلْ لامرئٍ يَبكي لعُظْم مُصيبةٍ ... أُصيبَ بها بعد ابن عفانَ مِن عُذِر
فلَمْ أرَ يومًا كان أعظمَ فتنةً ... وأهتكَ منه للمحارمِ والستْر
غداةَ أُصيبَ المسلمون بخَيْرِهِمْ ... ومولاهُم في حالة[٤] العُسر واليُسر

١٦١٧ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن

---

(١) (النخير): الصوت من الأنف. «مجمل اللغة» (١/ ٨٦٠).
(٢) وفي الهامش: (يمضي) خ.
(٣) وفي الهامش: (قطر) خ.
(٤) في الأصل: (إله). وما أثبته من «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٥٣٦).

أبي حازم، قال: سمعت سعيد بن زيد بن عَمرو بن نفيل ﷺ يقول: لو انقض أُحُدٌ فيما فعلتم بابن عفان؛ لكان محقوقًا أن ينقضَّ[(١)].

١٦١٨ ـ **حدثنا** أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا قيس، قال: سمعت سعيد بن زيد ﷺ يقول للقوم: لو أن أُحُدًا انقضَّ لِما صنعتم بعثمان ﷺ؛ لكان محقوقًا أن ينقضَّ.

١٦١٩ ـ **حدثنا** عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن من سَمِعَ ابن سيرين يقول: بعث عثمان ﷺ سَليط بن سَليط، وعبد الرحمٰن بن عتاب بن أسيد، فقال: اذهبا إلى ابن سلام فتنكَّرا له، وقولا له: إنه قد كان من أمر الناس ما قد ترى، فما تأمُرنا؟

قال: فأتيا ابن سلام، فقالا له نحوًا من مقالته.

فقال لأحدهما: أنت فلان ابن فلان، وقال للآخر: أنت فلان ابن فلان، بعثكما إليَّ أمير المؤمنين، فأقرِآه السلام، وأخبراه بأنه مقتولٌ

---

(١) هذه الكلمة ضبطت بثلاث روايات:
لفظ: (ارفضَّ) كما في رواية البخاري (٣٨٦٢).
ولفظ: (انقضَّ) كما عند البخاري أيضًا (٣٨٦٧).
ولفظ: (انفض).
ـ وفي «لسان العرب» (١٨/ ٤٩٤): (لو أن أحدًا انفضَّ انفضاضًا مما صنع بابن عفان لحُقَّ له)، أي: انقطعت أوصاله، وتفرَّقت جزعًا وحسرة.. ويروى بالقاف أيضًا. اهـ.
ـ وفي «السُّنة» للخلال (٤٠٠) قال: سألت ثعلبًا عن حديث إسماعيل، عن قيس، قال: قال سعيد بن زيد ﷺ: (لو أن أحدًا ارفضّ مما صنعتم بابن عفان كان حقيقًا أن يرفضَّ).
قال: (ارفضَّ): تكسَّر.
وسألت إبراهيم الحربي؟ فقال: (ارفضَّ)، يعني: تفرَّق. اهـ.

فليَكُفَّ، فإنه أقوى لحُجَّته يوم القيامة عند الله ﷻ، فأتياه فأخبراه.

فقال عثمان ﷺ: عزمت عليكم أن لا يُقاتل معي منكم أحدٌ.

١٦٢٠ ـ وحدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن قتادة قال: قال ابن سلام: والله لئِن كان قتل عثمان هُدًى؛ ليحتلبُنَّ لبنًا، ولئِن كان قتله ضلالة؛ ليحتلبُنَّ دمًا[1].

١٦٢١ ـ حدثنا أبو محمد بن صاعد، قال: ثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي، قال: ثنا أبو المُحَيَّاة، عن عبد الملك بن عُمير، عن ابن أخي عبد الله بن سلام، قال: لما أُريد عثمان جاءَ عبد الله بن سلام، فقال له عثمان: ما جاءَ بك؟

قال: جئت في نُصرتك.

قال: اخرج إلى الناس، فخرج عبد الله إلى الناس، فقال: أيها الناس، إنه كان لي اسم في الجاهلية فلانًا، فسمَّاني رسول الله ﷺ عبد الله، ونزلت فيَّ آياتٌ من كتاب الله ﷻ نزلت فيَّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠﴾ [الأحقاف]، ونزلت فيَّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ۝٤٣﴾ [الرعد]، إن لله سيفًا مغمودًا عنكم، وإن الملائكة جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم ﷺ، فالله الله في هذا الرجل أن تقتلوه، فوالله لئِن قتلتموه؛ لتطرُدنَّ جيرانكم من الملائكة، وليُسَلنَّ سيفُ الله المغمودُ عنكم فلا يُغمد إلى يوم القيامة[2].

---

(١) وفي «السنة» للخلال (٤٢٤) عن قتادة، قال: قال أبو موسى ﷺ: إن قتل عثمان لو كان هُدًى لاحتلبت به الأمَّة لبنًا؛ ولكنه كان ضلالة؛ فاحتلبت به الأمَّة دمًا.

(٢) رواه الترمذي (٣٢٥٦)، وقال: حديث غريب، وقد رواه شعيب بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن محمد بن عبد الله بن سلام، عن جده =

١٦٢٢ ـ وحدثني عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن حُميد بن هلال، قال: قال لهم عبد الله بن سلام: إن الملائكة لم تزل مُحيطة بمدينتكم منذ قدمها رسول الله ﷺ حتى اليوم، فوالله لئن قتلتموه ليذهبُنَّ، ثم لا يعودون أبدًا، فوالله لا يقتله منكم رجلٌ إلَّا لقي الله أجذم لا يد له، وإن سيف الله ﷻ لم يزل مغمودًا عنكم، وإنكم والله لئن قتلتموه ليسلنَّه الله ﷻ ثم لا يُغمد عنكم ـ إمَّا قال: أبدًا؛ وإمَّا قال: إلى يوم القيامة ـ، وما قُتلَ نبيٌّ قطُّ إلا قُتِلَ به سبعون ألفًا، ولا خليفة إلَّا قُتِلَ به خمسة وثلاثون ألفًا قبل أن يجتمعوا، وذكر أنه قُتِل على دم يحيى بن زكريا ﷺ سبعون ألفًا.

١٦٢٣ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: دخلت على عثمان ﷺ يوم الدار، فقلت: يا أمير المؤمنين، طاب امْ ضَرْبُ[1].

عبد الله بن سلام. اهـ.

وابن سلام هو الصحابي عبد الله ﷺ.

ـ وفي «السنة» للخلال (٤٢٥) عن أبي صالح، قال: قال ابن سلام ﷺ: لا تقتلوا، عثمان ﷺ؛ فوالله لئن قتلتموه لا تصلوا جميعًا أبدًا.

ـ وفي «تاريخ ابن خياط» (ص١٧١) عن الحسن قال: قال عثمان ﷺ: لا تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تقاتلون عدوًّا جميعًا أبدًا، ولا تقسمون فيئًا جميعًا أبدًا، ولا تصلون جميعًا أبدًا.

قال الحسن: فوالله إن صلَّى لله القومُ جميعًا إن قلوبهم لمُختلفة.

ـ قال ابن تيمية ﷺ في «منهاج السنة» (٦/ ٢٣١): لم تحدث في خلافة عثمان ﷺ بدعة ظاهرة، فلما قُتِلَ وتفرَّق الناس حدثت بدعتان متقابلتان: بدعة الخوارج المُكفِّرين لعلي ﷺ.

وبدعة الرافضة المدَّعين لإمامته وعصمته، أو نبوته أو إلاهيته. اهـ.

(١) كذا في الأصل.

وفي «النهاية» (٣/ ١٥٠): (فقال: الآن طاب امضرب)، أي: حلَّ القتال. =

فقال: يا أبا هريرة، أيسُرُّك أن يَقتل الناس جميعًا وإيايَ معهم؟

قال: قلت: لا.

قال: فإنك والله إن قتلت رجلًا واحدًا فكأنَّما قتلت الناس [١٢٦/ب] جميعًا.

قال: فرجعت ولم أُقاتل.

قال الأعمش: وكان أبو صالح إذا ذكر ما صنع بعثمان ﷺ بكى.

قال الأعمش: كأني أسمعه يقول: هاه، هاه.

١٦٢٤ - وحدثنا الفريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو معاوية، ووكيع، قالا: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، قال: كان إذا ذَكَرَ قَتْلَ عثمان ﷺ بكى، فكأني أسمعه يقول: هاه، هاه[١].

١٦٢٥ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث بن أبي سُليم[٢]، عن زياد بن أبي مَليح، عن أبيه، عن ابن عباس ﷺ قال: لو اجتمعوا على قتلِ عثمان ﷺ لَرُجموا بالحِجارة كما رُجِمَ قومُ لوطٍ.

١٦٢٦ - حدثنا عمر بن أيوب أيضًا، قال: ثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا يحيى بن يمان، قال: ثنا شريك، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن كعب - يعني: كعب الأحبار - قال: لا تقتلوا عثمان، والله لئِن قتلتموه ليُستحلنَّ القتل ما بين دُروب الروم إلى صنعاء، وليكوننَّ فِتنٌ وضغائِن[٣].

= أراد: طاب الضرب، فأبدل لام التعريف ميمًا، وهي لغة معروفة.اهـ.

(١) روى ابن أبي شيبة (٣٢٧١٣) حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: كان أبو هريرة ﷺ إذا ذكر قتل عثمان ﷺ بكى، فكأني أسمعه يقول: هاه هاه، ينتحب.

(٢) في الأصل: (سليمان)، والصواب ما أثبته.

(٣) في «النهاية» (٣/ ٩١): (الضغن): الحقد والعداوة والبغضاء، وكذلك =

الضغينة، وجمعها الضغائن. اهـ.

- وفي «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٨١) عن أبي صالح قال: سمعت عبد الله بن سلام ﷺ يوم قتل عثمان ﷺ يقول: والله لا تهرقون محجمًا من دم إلَّا ازددتم به من الله بُعدًا.

- وفيه (١/ ٨٠)، و«السنة» للخلال (٤١٩) عن أبي قِلابة قال: لما بلغ ثمامة بن عدي ﷺ قتل عثمان ﷺ وكان أميرًا على صنعاء وكانت له صُحبة، بكى فطال بكاؤه، ثم قال: هذا حين أنزعت خلافة النبوة من أُمَّة محمد، وصار مُلكًا وجبرية، من غلب على شيء أكله.

- وفي «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٤٨٣) عن الحسن عن سمرة ﷺ قال: إن الإسلام كان في حصن حصين، وإنهم ثلموا في الإسلام ثلمة بقتلهم عثمان ﷺ، وإنهم شرطوا شرطة، وإنهم لن يسدوا ثلمتهم أولا يسدوها إلى يوم القيامة، وإن أهل المدينة كانت فيهم الخلافة فأخرجوها ولم تعد فيهم.

- وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٨٨٢٣) عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: لما جاء قتل عثمان ﷺ، قال حذيفة ﷺ: اليوم نزل الناس حافة الإسلام، فكم من مرحلة قد ارتحلوا عنه.

- وفيه (٣٧٠٧٠) عن حذيفة ﷺ قال: أرأيتم يوم الدار كانت فتنة - يعني: قتل عثمان - فإنها أول الفتن، وآخرها الدجال.

- وفيه (٣٨٨٣٥) عن ميمون، قال: لما قتل عثمان ﷺ، قال حذيفة هكذا وحلق بيده، وقال: فتق في الإسلام فتق لا يرتقه جبل.

- وفيه (٣٨٨٣٨) عن سلام بن مسكين، قال: حدثني من رأى عبد الله بن سلام ﷺ يوم قتل عثمان ﷺ يبكي ويقول: اليوم هلكت العرب.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٤/ ٥٤٥): والفتن في كل زمان بحسب رجاله، فالفتنة الأولى فتنة قتل عثمان ﷺ هي أول الفتن وأعظمها.

ولهذا جاء في الحديث المرفوع الذي رواه الإمام أحمد في «المسند» وغيره: «ثلاثٌ من نجا منهن فقد نجا: موتي، وقتل خليفة مضطهد بغير حقٍّ، والدجال».

ولهذا جاء في حديث عمر ﷺ لما سأل عن الفتنة التي تموج موج البحر، وقال له حذيفة ﷺ: إن بينك وبينها بابًا مُغلقًا. فقال: أيكسر الباب أم يفتح؟ =

فقال: بل يُكسر. فقال: لو كان يفتح لكاد يعاد. وكان عمر ﷺ هو الباب، فقُتِل عمر، وتولَّى عثمان، فحدثت أسباب الفتنة في آخر خلافته، حتى قُتِل، وانفتح باب الفتنة إلى يوم القيامة، وحدث بسبب ذلك فتنة الجمل وصفين، ولا يقاس رجالهما بأحدٍ، فإنهم أفضل من كل من بعدهم.

وكذلك فتنة الحرَّة، وفتنة ابن الأشعث، كان فيها من خيار التابعين من لا يُقاس بهم من بعدهم.

وليس في وقوع هذه الفتن في تلك الأعصار ما يوجب أن أهل ذلك العصر كانوا شرًّا من غيرهم، بل فتنة كل زمان بحسب رجاله.

وقد قال النبي ﷺ: «خير القرون القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».

وفتن ما بعد ذلك الزمان بحسب أهله.

وقد رُوي أنه قال: «كما تكونون يُولَّى عليكم».

وفي أثر آخر يقول الله تعالى: «أنا الله ﷻ ملك الملوك، قلوب الملوك ونواصيهم بيدي، من أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة، فلا تشتغلوا بسبِّ الملوك، وأطيعوني أعطف قلوبهم عليكم».

ولما انهزم المسلمون يوم أُحدٍ هزمهم الكفار. قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

والذنوب ترفع عقوبتها بالتوبة والاستغفار، والحسنات الماحية، والمصائب المُكفِّرة.

والقتل الذي وقع في الأمة مما يُكفِّر الله به ذنوبها، كما جاء في الحديث.

والفتنة هي من جنس الجاهلية، كما قال الزهري: وقعت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، فأجمعوا أن كل دمٍ أو مالٍ أو فرجٍ أُصيب بتأويل القرآن فإنه هدر: أنزلوهم منزلة الجاهلية.

وذلك أن الله تعالى بعث محمدًا ﷺ بالهدى ودين الحقِّ، فبالهُدى يُعرف الحق، وبدين الحقِّ يقصد الخير ويعمل به، فلا بدَّ من علم بالحقِّ، وقصد له، وقدرة عليه. والفتنة تضاد ذلك، فإنها تمنع معرفة الحقِّ أو قصده أو القدرة عليه، فيكون فيها من الشبهات ما يلبس الحق بالباطل، حتى لا يتميز لكثير من الناس أو أكثرهم، ويكون فيها من الأهواء والشهوات ما يمنع قصد =

١٦١ ـ بَاب

ذكر عُذر عثمان رضي الله عنه عند أصحاب رسول الله ﷺ

١٦٢٧ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأُشناني، قال: ثنا أحمد بن عبد الحميد بن خالد، قال: ثنا أبو أسامة، عن مِسعر، قال: حدثني أبو عون الثقفي، عن محمد بن حاطب قال: ذكروا عثمان رضي الله عنه عند الحسن بن علي رضي الله عنهما، فقال الحسن: هذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يأتيكم الآن فاسألوه عنه.

فجاءَ عليٌّ رضي الله عنه فسألوه عن عثمان رضي الله عنه، فتلا هذه الآية في المائدة: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة: ٩٣]، كلما مرَّ بحرفٍ من الآية، قال: كان عثمان من الذين آمنوا، كان عثمان من الذين اتقوا، ثم قرأ إلى قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران][1].

١٦٢٨ ـ وحدثني أبو جعفر أحمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام، قال: ثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق، قال: ثنا أبو قَطَن، عن شعبة، عن أبي عون، عن محمد بن حاطب قال: سُئِل عليٌّ رضي الله عنه عن عثمان رضي الله عنه؟

الحق وإرادته، ويكون فيها من ظهور قوة الشر ما يضعف القدرة على الخير.

ولهذا ينكر الإنسان قلبه عند الفتنة، فيَرِدُ على القلوب ما يمنعها من معرفة الحقّ وقصده. ولهذا يقال: (فتنة عمياء صماء).

ويقال: (فتن كقطع الليل المظلم)، ونحو ذلك من الألفاظ التي يتبيَّن ظهور الجهل فيها، وخفاء العلم. اهـ.

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾.

فقال: كان من الذين آمنوا، ثم اتقوا، ثم آمنوا، ثم اتقوا[١].

١٦٢٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا يونس بن حبيب، قال: ثنا أبو داود ـ يعني: الطيالسي ـ، قال: ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن يوسف بن سعد، قال: قَدِمَ محمد بن علي ﷺ البصرة، قال: فحدثني، قال: شهدت عليًّا ﷺ وهو على سرير، وعنده عمار بن ياسر، وزيد بن صوحان، وصعصعة، فذُكِرَ عثمان ﷺ، قال: وعليٌّ ﷺ ينكتُ في الأرض بعود معه فقرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنبياء]، قال: نزلت في عثمان.

فقلت لمحمد بن علي: أروي هذا عنك؟

قال: نعم.

١٦٣٠ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: ثنا هلال بن العلاءِ الرقي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبيد الله بن عَمرو[٢]، عن زيد بن أبي أُنيسة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمٰن السُّلمي، قال: لما حصر عثمان ﷺ في داره، اجتمع الناس حول داره، فأشرف عليهم عثمان، فقال: أنشد الله رجلًا سَمِعَ نبي الله ﷺ إذ انتفض حِراءُ، فقال: «**اثبُت حِراءُ، فما عليك إلَّا نبيّ أو صديق أو شهيد**».

فقال أُناس ممن سَمِع ذلك: قد سمعناه.

قال[٣]: أنشدكم بالله هل تعلمون أن نبيَّ الله ﷺ قال: «من ينفق

---

(١) قال ابن كثير ﷺ في «البداية والنهاية» (١٠/ ٣٣٥): ثبت عنه ـ يعني: عليًّا ﷺ أيضًا من غير وجه أنه قال: كان ـ عثمان ـ من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم اتقوا وآمنوا، ثم اتقوا وأحسنوا.

(٢) في الأصل: (عمر). والصواب ما أثبته من ترجمته من «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٣٦).

(٣) في الهامش: (ثم قال) خ.

نفقة مُتقبَّلة في جيش العُسرة»؟ والناس يومئذ مجهدون[١] مُعسِرون، فجهزت الجيش من مالي؟ قالوا: اللَّهم نعم.

ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رُومة كان لا يشرب منها أحدٌ إلَّا بثمن، فاشتريتها بمالي للفقير والغني وابن السبيل والناس عامَّة؟

قالوا: اللَّهم نعم. في أشياءَ عدَّدها عليهم[٢].

١٦٣١ ـ وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: ثنا عبد الله بن إدريس، عن حُصين، عن عمرو بن جَاوَان السعدي، عن الأحنف بن قيس: أن عثمان رضي الله عنه نشد قومًا، فقال: أنشدكم بالله الذي لا إلٰه إلَّا هو: أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «مَن يَبتَاعُ مِرْبَدَ بني فلانٍ غَفرَ اللهُ له». فابتعته بعشرين أو بخمسة وعشرين ألفًا، فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: قد ابتعته، قال: «اجعله في مسجدنا وأَجْرُه لك لها». قالوا: اللَّهم نعم.

قال: فقال: أنشدُكم بالله الذي لا إلٰه إلَّا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من يبتاع بئرَ رُومة [١٢٧/أ] غفر الله له».

فابتعتها بكذا وكذا، ثم أتيته فقلت: قد ابتعتها، قال: «اجعلها سِقايةً للمسلمين وأجرُها لك». قالوا: اللَّهم نعم.

قال: أنشدكم بالله الذي لا إلٰه إلَّا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم، فقال: «من يُجهِّز هؤلاءِ غفرَ الله له»، ـ يعني:

---

(١) في «النهاية» (١/ ٣٢٠): يقال: جُهِدَ الرجُل فهو مَجهود: إذا وَجَد مَشَقَّة.اهـ.

(٢) رواه الترمذي (٣٦٩٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٤٩١)، وابن حبان (٦٩١٦).
قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه.
وفي «المراسيل» لابن أبي حاتم (٣٨٢) قال يحيى بن معين: حدثنا حجاج، عن شعبة، قال: لم يسمع أبو عبد الرحمن السلمي من عثمان، ولا من عبد الله بن مسعود، ولكنه قد سمِعَ من علي رضي الله عنه.اهـ.

جيش العُسرة ـ؛ فجهَّزتُهم حتى لم يفقدوا عِقالًا ولا خِطامًا.

قالوا: اللَّهم نعم.

قال: فقال: اللَّهم اشهد، اللَّهم اشهد، اللَّهم اشهد[١].

١٦٣٢ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة، قال: حدثني أبي، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر، قال: قال عبد الله بن عمر: جاءني رجلٌ في خلافة عثمان بن عفان ﷺ، فكلمني بكلام طويل، يريد في كلامه: بأن أعيبَ على عثمان، وهو امرؤٌ في لسانه ثِقَلٌ، لا يكاد يقضي كلامه في سريح[٢]، فلما قضى كلامه، قلت: قد كنا نقول ورسول الله ﷺ حيٌّ:

---

(١) رواه أحمد (٥١١)، والنسائي في «الكبرى» (٤٣٧٦)، وفي إسناده: عمرو بن جاوان، قال الذهبي: لا يُعرف.

ـ وقال ابن أبي حاتم كَلَلهُ في «الجرح والتعديل» (٦/ ١٠١): حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، قال: سمعت علي بن عاصم، قال: قلت لحُصين: من عمرو بن جاوان؟

فقال: شيخ صحبني في السفينة. اهـ.

ـ وروى البخاري تعليقًا (٢٧٧٨) عن أبي عبد الرحمٰن: أن عثمان ﷺ حين حوصر أشرف عليهم، وقال: أنشدكم الله، ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ، ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: **«من حفر رومة فله الجنة»**، فحفرتها؟ ألستم تعلمون أنه قال: **«من جهز جيش العُسرة فله الجنة» فجهزتهم؟** قال: فصدَّقوه بما قال.

ـ في «تاج العروس» (٢٢/ ٢٩٣): (رومة): بئر بالمدينة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وهي التي حفرها عثمان ﷺ، وقيل: اشتراها وسبلها. وقال نصر: وهي بوادي العقيق وماؤها عذب.

ـ وفي «زاد المعاد» (٥/ ٧١٤): فاشتراها عثمان بن عفان ﷺ من يهودي بأمر النبي ﷺ وسبلها للمسلمين، وكان اليهودي يبيع ماءها. اهـ.

(٢) في الأصل: (سريع)، وما أثبته ممن خرجه.

أفضل أُمَّة رسول الله ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، وإنا والله ما نعلم عثمان قتلَ نفسًا بغير حقٍّ، ولا جاءَ من الكبائِر شيئًا؛ ولكن إنما هو هذا المال، فإن أعطاكموه رضيتم، وإن أعطى أُولي قرابته سخطتم، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم لا يتركون لهم أميرًا إلَّا قتلوه.

قال: ففاضت عيناه بأربع من الدمع، ثم قال: اللَّهم لا نُريد ذلك[١].

١٦٣٣ ـ أخبرنا إبراهيم بن الهيثم، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا صالح بن عمر، عن كُليب بن وائل، عن ابن أبي مُليكة، قال: جاءَ رجلٌ فسأل ابن عمر ﷺ، فقال: أشَهِدَ عثمان بدرًا؟

قال: لا.

قال ابن فارس رحمه الله في «مقاييس اللغة» (٣/١٥٧): (سرح): السين والراء والحاء أصل مطرد واحد، وهو يدل على الانطلاق. يقال: منه أمرٌ سريح، إذا لم يكن فيه تعويق ولا مطل. اهـ.

ـ وفي «السُّنة» للخلال (٥٣٥) سألت إبراهيم الحربي عن قول ابن عمر ﷺ في الأنصاري: (ما يقضي كلامه في سريح)، قال: يعني: في سهولة. اهـ.

(١) روى البخاري (٣٦٩٧) عن ابن عمر ﷺ قال: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدًا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٦/١٥٣): وقد ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: كنا نُفاضل على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان. وفي لفظ: ثم ندع أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم.

فهذا إخبار عما كان عليه الصحابة على عهد النبي ﷺ من تفضيل أبي بكر ثم عمر ثم عثمان. وقد روي أن ذلك كان يبلغ النبي ﷺ فلا يُنكره.

وحينئذ فيكون هذا التفضيل ثابتًا بالنصّ، وإلَّا فيكون ثابتًا بما ظهر بين المهاجرين والأنصار على عهد النبي ﷺ من غير نكير، وبما ظهر لما توفي عمر، فإنهم كلهم بايعوا عثمان بن عفان ﷺ من غير رغبة ولا رهبة، ولم ينكر هذه الولاية منكر منهم. اهـ.

قال: أشهد بيعة الرضوان؟

قال: لا.

قال: فهل تولى يوم التقى الجمعان؟

قال: نعم.

قال: فلما قام الرجل قيل له: إن هذا ينطلق فيزعم أنك وقعت في عثمان.

فقال: رُدُّوه. فدَعوه له، فقال: علمت ما سألتني عنه؟

قال: نعم، سألتك هل شَهِدَ عثمان بدرًا؟

فقلتَ: لا.

وسألتك: هل شَهِدَ بيعة الرضوان؟

قلتَ: لا.

وسألتك: هل تولى يوم التقى الجمعان؟

قلت: نعم.

قال ابن عمر: أما بدر؛ فإنه كان في حاجة الله، وحاجة رسوله، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه، ولم يضرب لأحدٍ غيره.

وأما بيعة الرضوان؛ فإنه كان في حاجة الله ﷻ، وحاجة رسوله، فبايع له رسول الله ﷺ بيده، فيد رسول الله ﷺ لعثمان خيرٌ من يد عثمان لنفسه.

وأما يوم التقى الجمعان؛ فإن الله ﷻ قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾ [آل عمران].

اذهب فاجهد عليَّ جَهدك[1].

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٠٤)، وأبو يعلى (٥٥٩٩)، وابن حبان (٦٩٠٩). وهو صحيح.

١٦٣٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال: أنا عبد الكريم بن روح بن عنبسة بن سعيد، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن أُم عياش، قالت: خَلَّفَ رسول الله ﷺ عثمان ﷺ على رُقيَّة أيام بدر، وكانت مريضة، فأقام عليها على أن ضمن رسول الله ﷺ له سهمه في بدرٍ، وأجره في بدر.

١٦٣٤/أ - وبهذا الإسناد: أن النبي ﷺ بعث عثمان زمن بيعة الرضوان إلى مكة في بعض حاجته، فلما حضرت البيعة ضرب رسول الله ﷺ بيساره على يمينه، وقال: «هذه لعثمان»[1].

انظر: «العلل» للدارقطني (٢٨٩١).

- وروى البخاري (٣٦٩٨) عن عثمان بن موهب، قال: جاء رجل من أهل مصر حج البيت، فرأى قومًا جلوسًا، فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش، قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر، قال: يا ابن عمر، إني سائلك عن شيء فحدثني، هل تعلم أن عثمان فرَّ يوم أحد؟ قال: نعم.

قال: تعلم أنه تغيَّب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم.

قال: تعلم أنه تغيَّب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم.

قال: الله أكبر.

قال ابن عمر ﷺ: تعال أُبيِّن لك؛ أما فراره يوم أحد؛ فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له.

وأما تغيّبه عن بدر؛ فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ، وكانت مريضة، فقال له رسول الله ﷺ: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه».

وأما تغيُّبه عن بيعة الرضوان؛ فلو كان أحد أعزّ ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «هذه يد عثمان». فضرب بها على يده، فقال: «هذه لعثمان».

فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٦/ ٢٣٩): فقد أجاب ابن عمر ﷺ بأن ما يجعلونه عيبًا ما كان منه عيبًا، فقد عفا الله عنه، والباقي ليس بعيب، =

١٦٣٥ ـ وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن عبد الله المُخرِّمي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن سالم بن عبد الله، قال: قال ابن عمر ﵄: لقد عابوا على عثمان ﵁ أشياءَ لو فعل بها عمر ما عابوها عليه.

بل هو من الحسنات. وهكذا عامة ما يعاب به على سائر الصحابة ﵃ هو إما حسنة، وإما معفو عنه. اهـ.

(١) قال أبو نعيم في «الإمامة والرد على الرافضة» (ص٣٠١): وإن طعن عليه بتغيبه عن بدر وعن بيعة الرضوان.

قيل له: الغَيبة التي يستحق بها العيب هو أن يقصد مخالفة الرسول ﷺ، لأن الفضل الذي حازه أهل بدر في شهود بدر طاعة الرسول ﷺ ومتابعته، ولولا طاعة الرسول ومتابعته لكان كل من شهد بدرًا من الكفار كان لهم الفضل والشرف، وإنما الطاعة التي بلغت بهم الفضيلة، وهو كان ﵁ خرج فيمن خرج معه فرده الرسول ﷺ للقيام على ابنته فكان في أجلِّ فرض؛ لطاعته لرسول الله ﷺ وتخليفه، وقد ضرب له بسهمه وأجره، فشاركهم في الغنيمة والفضل والأجر، لطاعته الله ورسوله وانقياده لهما.

ـ وقال (ص٣٠٤): وأما بيعة الرضوان: فلأجل عثمان ﵁ وقعت هذه المبايعة، وذلك أن النبي ﷺ بعثه رسولًا إلى أهل مكة لِمَا اختص به من السؤدد والدين، ووفور العشيرة، وأُخبِر الرسول ﷺ بقتله، فبايع رسول الله ﷺ والمسلمون له على الموت ليوافوا أهل مكة. اهـ.

١٦٢ ـ بَاب

سبب قتل عثمان بن عفان ﵁ أيش السبب الذي قُتِلَ به

❁ قال محمد بن الحسين ﵀:

١٦٣٦ ـ فإن قال قائل:

قد ذكرت عن النبي ﷺ أنه ذكر فتنةً تكون من بعده، ثم قال في عثمان: «فاتبعوا هذا وأصحابه؛ فإنهم يومئذ على هُدًى»، فأخبِرنا عن أصحابه من هم؟

قيل له:

أصحابه أصحاب رسول الله ﷺ المشهود لهم بالجنة، المذكور نعتهم في التوراة والإنجيل، الذين[1] من أحبَّهم سَعِدَ، ومن أبغضهم شَقِي.

فإن قال: فاذكرهم.

قيل له:

عليُّ بن أبي طالب، [١٢٧/ب] وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد ﷺ، وسائر الصحابة في وقتهم ﷺ، كلهم كانوا على هُدًى كما قال النبي ﷺ، وكلهم أنكر قتله، وكلهم استعظم ما جرى على عثمان ﵁، وشهدوا على قتلته أنهم في النار.

فإن قال[2]: فمن الذي قتله؟

---

(١) في الهامش: (الذي) خ.

(٢) في هامش الأصل: (قال قائل) خ.

قيل له: طوائف أشقاهم الله ﷻ بقتله حَسدًا منهم له وبغيًا، وأرادوا الفتنة، وأن يوقعوا الضغائِن بين أُمة محمد ﷺ، لما سبق عليهم من الشِّقوة في الدنيا، وما لهم في الآخرة أعظم.

فإن قال: فمن أين اجتمعوا على قتله؟

قيل له: أول ذلك وبدءُ شأنه: أن بعض اليهود يقال له: ابن السوداءِ، ويُعرف: بعبد الله بن سبأٍ ـ لعنة الله عليه ـ، زعم أنه أسلم، فأقام بالمدينة، فحمله الحسد للنبي ﷺ ولصحابته وللإسلام، فانغمس في المسلمين، كما انغمس ملك اليهود بولس بن شاوُذ في النصارى حتى أضلهم، وفرَّقهم فِرقًا، وصاروا أحزابًا، فلما تمكن فيهم البلاءُ والكفر تركهم، وقصَّته تطول، ثم عاد إلى التهوُّد بعد ذلك، فهكذا عبد الله بن سبأٍ، أظهر الإسلام، وأظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصار له أصحاب في الأمصار، ثم أظهر الطعن على الأُمراءِ، ثم أظهر الطعن على عثمان ؓ، ثم طعن على أبي بكر وعمر ؓ، ثم أظهر أنه يتولَّى عليًا ؓ، وقد أعاذ الله الكريم علي بن أبي طالب ؓ وولده وذُريته من مذهب ابن سبأٍ وأصحابه السبائية[1].

---

(١) قال ابن تيمية ؒ في «منهاج السنة» (٦/ ٤٢٨): ذكر غير واحد منهم أن أول من ابتدع الرفض والقول بالنص على علي ؓ وعصمته كان منافقًا زنديقًا، أراد فساد دين الإسلام، وأراد أن يصنع بالمسلمين ما صنع بولص بالنصارى، لكن لم يتأتَّ له ما تأتَّى لبولص، لضعف دين النصارى وعقلهم، فإن المسيح ﷺ رفع ولم يتبعه خلق كثير يعلمون دينه، ويقومون به علمًا وعملًا، فلما ابتدع بولص ما ابتدعه من غلو في المسيح، اتبعه على ذلك طوائف وأحبوا الغلو في المسيح، ودخلت معهم ملوك، فقام أهل الحق خالفوهم وأنكروا عليهم، فقتلت الملوك بعضهم، وداهن الملوك بعضهم، وبعضهم اعتزلوا في الصوامع والديارات. وهذه الأمة ـ ولله الحمد ـ لا يزال فيها طائفة ظاهرة على الحقِّ، فلا يتمكن مُلحد ولا مبتدع من إفساده بغلو أو انتصار على =

فلما تمكَّنت الفتنة والضلال في ابن سبأٍ وأصحابه، صار إلى الكوفة، فصار له بها أصحاب، ثم ورد إلى البصرة فصار له بها أصحاب، ثم ورد إلى مصر، فصار له بها أصحاب، كلهم أهل ضلالة، ثم تواعدوا لوقت، وتكاتبوا ليجتمعوا في موضعٍ، ثم يصيروا كلهم إلى المدينة؛ ليفتنوا المدينة وأهلها، ففعلوا، ثم ساروا إلى المدينة، فقتلوا عثمان رضي الله عنه، ومع ذلك فأهل المدينة لا يعلمون حتى وردوا عليهم.

فإن قال: فلِمَ لَمْ يُقاتل عنه أصحاب رسول الله ﷺ؟

قيل له:

إن عثمان رضي الله عنه وصحابته لم يعلموا حتى فاجأهم الأمر، ولم يكن بالمدينة جيشٌ قد أُعد للحربِ، فلما فجأهم ذلك اجتهدوا رضي الله عنهم في نصرته والذبِّ عنه، فما أطاقوا ذلك، وقد عرضوا أنفسهم على نُصرته ولو تلفت أنفسهم، فأبى عليهم، وقال: (أنتم في حلٍّ من بيعتي، وفي حرجٍ من نصرتي، وإني أرجو أن ألقى الله عز وجل سالمًا مظلومًا).

وقد خاطب علي بن أبي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم وكثيرٌ من

أهل الحقّ، ولكن يضل من يتبعه على ضلاله.اهـ.

ـ وقال أيضًا (٧/ ٢١٨): والعلماء دائمًا يذكرون أن الذي ابتدع الرفض كان زنديقًا ملحدًا، مقصوده إفساد دين الإسلام. ولهذا صار الرفض مأوى الزنادقة المُلحدين من الغالية والمعطلة، كالنصيرية والإسماعيلية ونحوهم.

وأول الفكرة آخر العمل، فالذي ابتدع الرفض كان مقصوده إفساد دين الإسلام، ونقض عراه، وقلعه بعروشه آخرًا، لكن صار يظهر منه ما يُكنّه من ذلك، ويأبى الله إلّا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

وهذا معروف عن ابن سبأ وأتباعه، وهو الذي ابتدع النص في علي رضي الله عنه، وابتدع أنه معصوم. فالرافضة الإمامية هم أتباع المرتدين، وغلمان الملحدين، وورثة المنافقين.اهـ.

قلت: سيأتي تحت (باب/ ١٦٤) زيادة بيان عن عبد الله بن سبأ لعنه الله.

الصحابة لهؤلاءِ القوم بمخاطبة شديدة، وغلظوا لهم في القول، فلما أحسُّوا أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أنكروا عليهم؛ أظهرت كل فرقةٍ منهم أنهم يتولَّون الصحابة، فلزمت فرقةٌ منهم باب علي بن أبي طالب ﵁، وزعمت أنها تتوَلاه، وقد برَّأه الله ﷻ منهم، فمنعوه الخروج.

ولزمت فرقة منهم باب طلحة، وزعموا أنهم يتولَّونه، وقد برَّأه الله ﷻ منهم.

ولزمت فرقة باب الزبير، وزعموا أنهم يتولَّونه، وقد برَّأه الله ﷻ منهم، وإنما أرادوا أن يشغلوا الصحابة عن الانتصار لعثمان ﵁، ولبَّسوا على أهل المدينة أمرهم للمقدور الذي قدَّره الله ﷻ أن عثمان يُقتل مظلومًا، فورد على الصحابة أمر لا طاقة لهم به، ومع ذلك فقد عرضوا أنفسهم على عثمان ﵁ ليأذن لهم بنصرته مع قلَّة عددهم، فأبى عليهم، ولو أذِنَ لهم لقاتلوا.

١٦٣٧ ـ حدثنا العباس بن أحمد الخُتلي المعروف بابن أبي شحمة، قال: ثنا دهثم بن الفضل أبو سعيد الرملي، قال: ثنا المُؤمَّل بن إسماعيل، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، وهشام، عن محمد بن سيرين قال: لقد كان في الدار جماعة من المهاجرين والأنصار وأبناؤُهم، منهم: عبد الله بن عمر، والحسن، والحسين، وعبد الله بن الزبير، ومحمد بن طلحة، الرجل منهم خيرٌ من كذا وكذا، يقولون: يا أمير المؤمنين، خلِّ بيننا وبين هؤلاءِ القوم.

فقال: أعزم على كلِّ رجلٍ منكم وأن لي عليه حقًّا أن لا يُهريق فيَّ دمًا، وأُحرِّج على كل رجلٍ منكم لَمَا كفاني اليوم نفسه. [١٢٨/أ]

١٦٣٨ ـ فإن قال قائل:

فقد علموا أنه مظلوم، وقد أشرف على القتل، فكان ينبغي لهم أن يقاتلوا عنه، وإن كان قد منعهم.

قيل له: ما أحسنت القول؛ لأنك تكلَّمت بغير تمييز.

فإن قال: ولِمَ؟

قيل:

لأن القوم كانوا أصحاب طاعة، وفَّقهم الله تعالى للصواب من القول والعمل، فقد فعلوا ما يجب عليهم من الإنكار بقلوبهم وألسنتهم، وعرضوا أنفسهم لنُصرته على حسب طاقتهم، فلما منعهم عثمان رضي الله عنه من نُصرته، علموا أن الواجب عليهم السمع والطاعة له، وأنهم إن خالفوه لم يسعهم ذلك، وكان الحقّ عندهم فيما رآه عثمان رضي الله عنه وعنهم.

فإن قال:

فلِمَ منعهم عثمان رضي الله عنه من نُصرته وهو مظلومٌ، وقد علِمَ أن قتالهم عنه نهيٌ عن منكر، وإقامة حق يقيمونه؟

قيل له: وهذا أيضًا غفلة منك.

فإن قال: وكيف؟

قيل له: منعه إياهم عن نُصرته يحتمل وجوهًا، كلها محمودة:

• **أحدها:** علمه بأنه مقتولٌ مظلومٌ لا شكَّ فيه؛ لأن النبي ﷺ قد أعلمه أنك تقتل مظلومًا، فاصبر، فقال: أصبر. فلما أحاطوا به علِمَ أنه مقتولٌ، وأن الذي قاله النبي ﷺ له حقٌّ كما قال، لا بُد من أن يكون، ثم علم أنه قد وعده من نفسه الصبر، فصبر كما وعد، وكان عنده أن من طلب الانتصار لنفسه والذبَّ عنها فليس هذا بصابر، إذ وعد من نفسه الصبر فهذا وجه.

• **ووجه آخر:** وهو أنه قد عَلِمَ أن في الصحابة رضي الله عنهم قِلّة عدد، وأن الذين يريدون قتله كثير عددهم، فلو أذن لهم بالحرب لم يأمن أن يتلف من صحابة نبيه بسببه، فوقاهم بنفسه إشفاقًا منه عليهم؛ لأنه راعٍ،

والراعي فواجب عليه أن يحوط رعيته بكل ما أمكنه، ومع ذلك فقد عَلِم أنه مقتولٌ فصانهم بنفسه، وهذا وجه.

• **ووجهٌ آخر**: وهو أنه لما عَلِمَ أنها فتنة، وأن الفتنة إذا سُلَّ فيها السيف لم يؤمن أن يُقتلَ فيها من لا يستحقُّ؛ فلم يختر لأصحابه أن يسلوا في الفتنة السيف، وهذا أيضًا إشفاق منه عليهم، تعُمُّ وتذهب فيها الأموال، وتُهتك فيها الحريم، فصانهم عن جميع هذا.

• **ووجه آخر**: يحتمل أن يصبر عن الانتصار لتكون الصحابة ﷺ شهودًا على من ظلمه، وخالف أمره، وسفك دمه بغير حقٍّ؛ لأن المؤمنين شهداءُ الله ﷻ في أرضه، ومع ذلك فلم يُحبّ أن يُهراق بسببه دمُ مسلم، ولا يخْلُف النبي ﷺ في أُمته بإهراقه دم مسلم، وكذا قال ﷺ، فكان عثمان ﷺ بهذا الفعل موَّفقًا، معذورًا، رشيدًا، وكان الصحابة ﷺ في عُذرٍ، وشقي قاتله[1].

---

(١) قال ابن كثير ﷺ في «البداية والنهاية» (١٠/ ٣٤٥): (فصل كيفية قتل عثمان ﷺ بالمدينة وبها جماعة من كبار الصحابة).

إن قال قائل: كيف وقع قتل عثمان ﷺ، بالمدينة وفيها جماعة من كبار الصحابة ﷺ؟ فجوابه من وجوه:

أحدها: أن كثيرًا منهم، بل أكثرهم أو كلهم، لم يكن يظن أنه يبلغ الأمر إلى قتله، فإن أولئك الأحزاب لم يكونوا يحاولون قتله عينًا، بل طلبوا منه أحد أمور ثلاثة؛ إما أن يعزل نفسه، أو يُسلِّم إليهم مروان بن الحكم، أو يقتلوه، فكانوا يرجون أن يُسلِّم إلى الناس مروان، أو أن يعزل نفسه ويستريح من هذه الضائقة الشديدة.

وأما القتل؛ فما كان يظن أحدٌ أنه يقع، ولا أن هؤلاء يجترئون عليه إلى ما هذا حده، حتى وقع ما وقع. والله أعلم.

الثاني: أن الصحابة مانعوا دونه أشدّ الممانعة؛ ولكن لما وقع التضييق الشديد عزم عثمان ﷺ على الناس أن يكفُّوا أيديهم، ويغمدوا أسلحتهم، ففعلوا، =

١٦٣ - بَاب

ذكر قِصَّة ابن سبأٍ الملعون وقِصَّة الجيش الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه[1]

فتمكن أولئك مما أرادوا، ومع هذا ما ظن أحدٌ من الناس أنه يُقتل بالكلية.

الثالث: أن هؤلاء الخوارج لما اغتنموا غيبة كثير من أهل المدينة في أيام الحج، ولم تَقدم الجيوش من الآفاق للنصرة، بل لما اقترب مجيئهم، انتهزوا فرصتهم قبَّحهم الله، وصنعوا ما صنعوا من الأمر العظيم.

الرابع: أن هؤلاء الخوارج كانوا قريبًا من ألفي مقاتل من الأبطال، وربما لم يكن في أهل المدينة هذه العدة من المقاتلة؛ لأن الناس كانوا في الثغور وفي الأقاليم في كل جهة وفي الحجِّ.

ومع هذا كان كثير من الصحابة رضي الله عنهم قد اعتزل هذه الفتنة، ولزموا بيوتهم، ومن كان يحضر منهم المسجد لا يجيء إلَّا ومعه السيف يضعه على حبوته إذا احتبى، والخوارج محدقون بدار عثمان رضي الله عنه. وربما لو أرادوا صرفهم عن الدار لما أمكن ذلك.

ولكن كبار الصحابة قد بعثوا أولادهم إلى الدار يحاجفون عن عثمان رضي الله عنه، لكي تقدم الجيوش من الأمصار لنُصرته، فما فجأ الناس إلَّا وقد ظفر أولئك بالدار من خارجها، وأحرقوا بابها، وتسوروا عليه حتى قتلوه.

وأما ما يذكره بعض الناس من أن بعض الصحابة أسلمه، ورضي بقتله، فهذا لا يصحّ عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه رضي بقتل عثمان رضي الله عنه، بل كلهم كرهه ومقته، وسبَّ من فعله، ولكن بعضهم كان يود لو خلع نفسه من الأمر، كعمار بن ياسر، ومحمد بن أبي بكر، وعمرو بن الحمق وغيرهم. اهـ.

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٣٥): وأصل الرفض من =

المنافقين الزنادقة، فإنه ابتدعه ابن سبأ الزنديق، وأظهر الغلو في علي ﷺ بدعوى الإمامة والنص عليه، وادَّعى العصمة له، ولهذا لما كان مبدؤه من النفاق، قال بعض السلف: حب أبي بكر وعمر إيمان وبغضهما نفاق، وحب بني هاشم إيمان وبغضهم نفاق. اهـ.

- وقال أيضًا في «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ١٨٤): فأول من ابتدع الرفض كان منافقًا زنديقًا، يقال له: عبد الله بن سبأ، فأراد بذلك إفساد دين المسلمين كما فعل (بولص) صاحب الرسائل التي بأيدي النصارى حيث ابتدع لهم بدعًا أفسد بها دينهم، وكان يهوديًا فأظهر النصرانية نفاقًا فقصد إفسادها، وكذلك كان ابن سبأ يهوديًا فقصد ذلك وسعى في الفتنة لقصد إفساد المِلة، فلم يتمكن من ذلك؛ لكن حصل بين المؤمنين تحريشٌ وفتنة قُتل فيها عثمان ﷺ، وجرى ما جرى من الفتنة، ولم يجمع الله - ولله الحمد - هذه الأمة على ضلالة؛ بل لا يزال فيها طائفة قائمة بالحقِّ لا يضرُّها من خالفها ولا من خذلها حتى تقوم الساعة؛ كما شهدت بذلك النصوص المستفيضة في الصحاح عن النبي ﷺ. اهـ.

- قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤٢٦): عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة، ضالٌّ مضلٌّ، أحسب أن عليًا حرقه بالنار.

وقد قال الجوزجاني: زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند علي، فنهاه عليٌّ ﷺ بعد ما همّ به. اهـ.

- وزاد في «لسان الميزان» (٣/ ٣٨٩): قال ابن عساكر في «تاريخه»: كان أصله من اليمن، وكان يهوديًا فأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة، ويدخل بينهم الشرّ، ودخل دمشق لذلك..

وعن زيد بن وهب قال: قال علي ﷺ: ما لي ولهذا الخبيث الأسود - يعني: عبد الله بن سبأ - كان يقع في أبي بكر وعمر ﷺ...

وقال أبو إسحاق الفزاري: عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن زيد بن وهب: أن سويد بن غفلة دخل على علي ﷺ في إمارته، فقال: إني مررت بنفرٍ يذكرون أبا بكر وعمر، يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك، منهم: عبد الله بن سبأ، وكان عبد الله أول من أظهر ذلك.

فقال علي ﷺ: ما لي ولهذا الخبيث الأسود. ثم قال: معاذ الله أن أضمر =

١٦٣٩ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني، قال: ثنا السري بن يحيى بن السري التميمي أبو عبيدة، قال ثنا شعيب بن إبراهيم، قال: ثنا سيف بن عمر، عن عطية، عن يزيد القَفسِي[1]، قال: كان ابن سبأٍ يهوديًّا من أهل صنعاء، أُمُه سَوداء، فأسلم زمان عثمان ﷺ، ثم تنقَّل في بُلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحدٍ من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر، فاغتمر فيهم، فقال لهم فيما كان يقول: العجب ممن يزعم أن عيسى ﷺ يرجع، ويُكذِّبُ بأن محمدًا ﷺ يرجع! وقد قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥]، فمحمدٌ أحقُّ بالرجوع من عيسى.

قال: فقُبِل ذلك عنه.

ثم وضع لهم الرَّجعة فتكلَّموا فيها.

لهما إلَّا الحسن الجميل، ثم أرسل إلى عبد الله بن سبأ فسيَّره إلى المدائن، وقال: لا يساكنني في بلدة أبدًا، ثم نهض إلى المنبر حتى اجتمع الناس، فذكر القصة في ثنائه عليهما بطوله، وفي آخره: ألَّا ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما إلَّا جلدته حدّ المُفتري.

وأخبار عبد الله بن سبأ شهيرة في التواريخ، وليس له رواية ـ ولله الحمد ـ، وله أتباع يقال لهم: (السبائية)، معتقدون إلهية علي بن أبي طالب، وقد أحرقهم عليٌّ ﷺ بالنار في خلافته. اهـ.

ـ وفي «تاريخ دمشق» (٢٩/٧) عن الشعبي قال: أول من كذب عبد الله بن سبأ.

ـ وفيه (٢٩/٩) عن مغيرة، عن [شباك] قال: بلغ عليًّا أن ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر ﷺ، فدعا به، ودعا بالسيف ـ أو قال: فهمَّ بقتله ـ فكُلِّم فيه، فقال: لا يساكنني ببلد أنا فيه، قال: فسيَّره إلى المدائن.

(١) كذا في الأصل، وفي «تاريخ» ابن عساكر (٢٩/٤)، و(٣٩/٣٠١)، و«السير» (٢/٤٧٢): (يزيد الفَقْعَسِي).

ثم قال بعد ذلك: إنه كان لكل نبيٍّ وصِي، وكان علي ﷺ وصيّ محمد.

وقال لهم: محمد خاتم الأنبياء، وعليٌّ خاتم الأوصياء.

وقال بعد ذلك: [١٢٨/ب] من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ﷺ، ووثب على وصيّ رسول الله ﷺ.

ثم قال لهم بعد ذلك: إن عثمان قد جمع أن أخذها بغير حقِّها، وهذا وصيّ رسول الله ﷺ، فانهضوا في هذا الأمر فحرِّكوه وابدءُوا بالطعن على أُمرائِكم، وأظهروا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، تستميلوا الناس، وادعوا إلى هذا الأمر.

فبثّ دعاة، وكاتب من كان استفسد في الأمصار وكاتبوه، ودعوا في السير إلى ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك، ويكتب أهل كل مصر إلى أهل مصر آخر بما يصنعون، فيقرأه أولئك في أمصارهم، وهؤلاء في أمصارهم حتى ينالوا بذلك المدينة، وأوسعوا الأرض إذاعة وهم يريدون غير ما يُظهرون، ويسترون غير ما يُرَاءُون[1]، فيقول أهل كل مصر: إنا لفي عافية مما ابتُليَ به هؤلاء أهل المدينة، فإنهم جاءَهم ذلك عن جميع أهل الأمصار، فقالوا: إنا لفي عافية مما الناس فيه.

قال: واجتمع أصحاب رسول الله ﷺ إلى عثمان ﷺ، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أيأتيك عن الناس الذي أتانا؟

قال: لا والله ما جاءني إلَّا السلامة.

(١) في الهامش: (يُوَرّون) ع.

قالوا: فإنا قد أتانا. وأخبروه بالذي انتهى إليهم.

قال: فأنتم شُركائي، وشهود أمير المؤمنين، فأشيروا عليَّ.

قالوا: نُشير عليك أن تبعثَ رجالًا ممن تثقُ بهم إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم.

فدعا محمد بن مسلمة، فأرسله إلى الكوفة، وأرسل أُسامة بن زيد إلى البصرة، وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر، وأرسل عبد الله بن عمر إلى الشام، وفرَّق رجالًا سواهم، فرجعوا جميعًا قبل عمار، فقالوا جميعًا: أيها الناس، والله ما أنكرنا شيئًا، ولا أنكره أعلام المسلمين، ولا عوامهم، وقالوا جميعًا: الأمر أمر المسلمين.

١٦٤٠ ـ وحدثنا أبو بكر بن سيف، قال: ثنا السري، قال: ثنا شعيب بن إبراهيم، قال: ثنا سيف بن عمر، عن أبي حارثة، وأبي عثمان الغساني، قالا: لما قدم ابن السوداءِ مصر أعجبهم، واستَخْلاهم واستَخْلَوْه، فعرض لهم بالكفر فأبعدوه، وعرض لهم بالشقاق فأطمعوه فيه، فبدأ فطعن على عَمرو بن العاص، فقال: ما باله أكثركم عطاءً أو رِزقًا! ألا نَنصِبُ رجلًا من قريشٍ يسوي بيننا؟ فاستَخْلَوْا ذلك منه، وقالوا: كيف نطيق ذلك مع عَمرو وهو رجل العرب؟

قال: تستعفون منه، ثم نعمل عملنا، ونظهر الائتمار بالمعروف والطعن، فلا يرده علينا أحدٌ، فاستعفوا منه، وسألوا عبد الله بن سعد فأشركه مع عَمرو، فجعله على الخراج، وولى عَمرًا على الحرب، ولم يعزله، ثم دخلوا بينهما حتى كتب كل واحدٍ منهما إلى عثمان ﷺ بالذي يبلغه عن صاحبه، فرَكِبَ أولئك فاستعفوا من عَمرو، وسألوا عبد الله فأعفاهم، فلما قَدِمَ عَمرو بن العاص على عثمان ﷺ، قال: ما شأنك يا أبا عبد الله؟

قال: والله يا أمير المؤمنين ما كنت منذ وليتهم أجمع أمرًا، ولا رأيًا مني منذ كرهوني، وما أدري من أين أُتيت؟!

فقال عثمان: ولكني أدري، لقد دنا أمرٌ هو الذي كنت أحذر، ولقد جاءَني نفرٌ من ركب فرددت عنهم وكرهتهم، ألا وإنه لا بُد لما هو كائِن أن يكون، ووالله لأسيرنَّ فيهم بالصبر، ولنتابعنَّهم ما لم يُعص الله ﷻ.

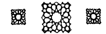
قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٦٤١ ـ فهذه من بعض قصص عبد الله بن سبأٍ وأصحابه ـ لعنه الله ـ، أغروا بين المسلمين منذ وقت الصحابة إلى وقتنا هذا.

وجميع المسلمين ينكرون على ابن سبأٍ مذهبه، وقد كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفاه إلى ساباط، فأقام فيهم فأهلكهم[١]، وادعى على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما قد برَّأه الله ﷻ منه وصانه، وأعلى قدره في الدنيا والآخرة عما ينحله إليه السبائية، ولقد أحرقهم[٢] بالنار، وقال:

لما سمعت القول قولًا منكرًا   أججت نارًا ودعوت قَنْبَرًا

فحرَّقهم بالكوفة بموضع [١٢٩/أ] يقال له: صحراءُ أحد عشر[٣].



(١) في الهامش: (الله) خ.
(٢) في نسخة: (حرقهم).
(٣) سيورد المصنف هذه القصة مسندة برقم (٢٢٢٩).
و(قَنْبَر): هو مولًى لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

١٦٤ ـ ذكر

مسير الجيش الذين أشقاهم الله عز وجل بقتل عثمان رضي الله عنه، وأعاذ الله الكريم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله

١٦٤٢ ـ حدثنا أبو بكر بن سيف السجستاني، قال: ثنا السري بن يحيى، قال: ثنا شعيب بن إبراهيم، قال: ثنا سيف بن عمر، عن أبي حارثة، وأبي عثمان، ومحمد، وطلحة بن الأعلم، قالوا: وكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الناس بالذي كان، وبكل ما صبر عليه من الناس إلى ذلك اليوم، كتابًا:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

إلى المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم.

أما بعد:

فإني أُذكِّركم الله عز وجل الذي أنعم عليكم، وعلَّمكم الإسلام، وهداكم من الضلالة، وأنقذكم من الكفر، وأراكم من البينات، ونصركم على الأعداءِ، ووسع عليكم في الرزق، وأسبغ عليكم نعمته، فإن الله عز وجل قال: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ٣٤﴾.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

ثم أمرهم بالطاعة، ونهاهم عن الفُرقة، وقرأ عليهم به كل آية أمر الله عز وجل فيها بالطاعة، ونهاهم عن الفُرقة.

● وكتب كتابًا آخر:

أما بعد،

فإن الله ﷻ رَضِيَ لكم السمع والطاعة، وكَرِه لكم المعصية والفُرقة والاختلاف.

وقد أنبأكم فعل الذين من قبلكم، وتقدّم إليكم فيه لتكون له الحُجَّة عليكم إن عصيتموه، فاقبلوا نصيحة الله ﷻ، واحذروا عذابه، فإنكم لن تجدوا أُمة هلكت إلَّا من بعد أن تختلف، فلا يكون لها إمام يجمعها، ومتى ما تفعلوا ذلكم لم تقم الصلاة جميعًا، وسَلَّط عليكم عدوَّكم، ويستحلّ بعضكم حرم بعض، ومتى ما تفعلوا ذلك تُفرِّقوا دينكم، وتكونوا شيعًا، وقد قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأنعام].

وإني أُوصيكم بما أوصاكم الله ﷻ به، وأُحذِّركم عذابه، فإن القرآن نزل يعتبر به، وينتهى إليه، أوَلا ترون إلى شعيب ﷺ قال لقومه: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾﴾ [هود].

● وكتب بكتاب آخر:

أما بعد،

فإن أقوامًا ممن كان يقول في هذا الحديث أظهروا للناس إنما يدعون إلى كتاب الله ﷻ والحقّ، ولا يريدون شرًّا، ولا مُنازعة فيها، فلما عُرض عليهم الحقُّ إذا الناس في ذلك شتَّى، منهم آخذ الحقّ ونازع عنه من يعطاه، ومنهم تارك للحقّ رغبة في الأمر يريدون أن يبتزوه بغير

الحقِّ، وقد طال عليهم عمري، وراث(١) عليهم أملهم في الأمور، واستعجلوا القدر . . . وذكر الحديث.

قالوا: حتى إذا دخل شوال من سنة ثنتي عشرة ضربوا كالحاجِّ، فنزلوا قُرب المدينة في شوال سنة خمس وثلاثين، خرج أهل مصر في أربعة رفاق على أربعة أُمراءَ، المُقَلِّل يقول: ستمائة، والمُكثِرُ يقول: ألف. وخرج أهل الكوفة في أربعة رفاق. وخرج أهل البصرة في أربعة رفاق، قالوا: فأما أهل مصر فإنهم كانوا يشتهون عليًّا ﷺ، وأما أهل البصرة فكانوا يشتهون طلحة، وأما أهل الكوفة فإنهم كانوا يشتهون الزُّبير.

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

وقد برَّأ الله ﷻ علي بن أبي طالب ﷺ، وطلحة، والزبير ﷺ من هذه الفِرق، وإنما أظهروا ليُمَوِّهوا على الناس وليوقعوا الفتنة بين الصحابة، وقد أعاذ الله الكريم الصحابة من ذلك.

ثم عدنا إلى الحديث:

قالوا: فخرجوا وهم على الخروج جميعًا في الناس شتَّى، لا تشكّ كل فرقة إلَّا أن الفُلج(٢) معها، وأن أمرها سيتم دون الأُخرى.

فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلاث، تقدَّم أُناس من أهل البصرة فنزلوا ذا خُشُب(٣)، وأناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوص(٤)،

---

(١) أي: أبطأ عليهم. «الصحاح» (١/ ٢٨٤).

(٢) أي: الظفر والفوز. «الصحاح» (١/ ٣٣٥).

(٣) في «معجم البلدان» (٢/ ٣٧٢): بضم أوله وثانيه، وآخره باء موحدة: واد على مسيرة ليلة من المدينة، له ذكر كثير في الحديث والمغازي.

(٤) في «معجم البلدان» (١/ ٢٢٣): وهي على أميال من المدينة يسيرة، والأعوص: واد في ديار باهلة لبني حصن منهم.

وجاءهم ناس من أهل مصر ونزل عامتهم بذي المروة[1]، ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم، وقالوا: لا تعجلوا، ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد، فإنه قد بلغنا أنهم قد عسكروا لنا، فوالله إن كان أهل المدينة قد خافونا، [١٢٩/ب] واستحلوا قتالنا، ولم يعلموا علمنا لهم علينا إذا علموا علمنا أشد، إن أمرنا هذا لباطل، وإن لم يستحلوا قتالنا، ووجدنا الذي بلغنا باطلًا لنُرجعن إليكم الخبر.

قالوا: اذهبوا، فدخل الرجلان فأتوا أزواج النبي ﷺ، وعلي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير ﷺ، وقالوا: إنما نؤم هذا البيت ونستعفي هذا الوالي من بعض عُمَّالنا، ما جئنا إلَّا لذلك، واستأذنوهم للناس بالدخول، فكلهم أبى ونهى، فرجعا إليهم، فاجتمع من أهل مصر نفرٌ فأتوا عليًّا ﷺ، ومن أهل البصرة نفرٌ فأتوا طلحة ﷺ، ومن أهل الكوفة نفرٌ فأتوا الزبير ﷺ، وقال كل فريق منهم: إن بايعنا صاحبنا وإلَّا كدناهم، وفرقنا جماعتهم، ثم كررنا حتى نبغتهم، فأتى المصريون عليًّا ﷺ في عسكر عند أحجار الزيت، عليه حُلة، معتم بشقيقة حمراءَ يمانية، مُتقلِّدًا بالسيف ليس عليه قميص، وقد سَرَّح الحسن ﷺ إلى عثمان ﷺ فيمن اجتمع إليه، فالحسن جالس عند عثمان ﷺ، وعلي ﷺ عند أحجار الزيت، فسلَّم عليه المصريون وعرضوا له، فصاح بهم وأطردهم، وقال: لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وذي خُشُب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ فارجعوا، لا صَحِبكم الله.

قالوا: نعم؛ فانصرفوا من عنده على ذلك.

وأتى البصريون طلحة وهو في جماعة أُخرى إلى جنب عليٍّ، وقد

---

(١) في «معجم البلدان» (١١٦/٥): (ذو المروة): قرية بوادي القرى، وقيل: بين خُشُب ووادي القرى.

أرسل بنيه إلى عثمان، فسلَّم البصريون عليه، وعرَّضوا به، فصاح بهم، وأطردهم، وقال: لقد علم المؤمنون أن جيش ذي المروة، وذي خُشُب، والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ.

وأتى الكوفيون الزُّبير وهو في جماعة أُخرى، وقد سرّح عبد الله ـ يعني: ابنه إلى عثمان ـ، فسلَّموا عليه، وعرَّضوا له، فصاح بهم، وأطردهم، وقال: لقد علم المسلمون أن جيش ذي المروة، وذي خُشُب، والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ.

فخرج القوم، وأروهم أنهم يرجعون، فانْفَشُوا عن ذي خُشُب والأعوص حتى انتهوا إلى عساكرهم، وهي على ثلاث مراحل كي يتفرَّق أهل المدينة، فافترق أهل المدينة لخروجهم، فلما بلغ القوم عساكرهم كرُّوا بهم فلم يفجأ أهل المدينة إلَّا والتكبير في نواحي المدينة، فنزلوا في عساكرهم، وأحاطوا بعثمان ﷺ، فما فارقوه حتى قتلوه.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٦٤٣ ـ والقصص تطول كيف قتلوه ظُلمًا، وقد جهد الصحابة وأبناءُ الصحابة ﷺ أن لا يكون ما جرى عليه، ولقد قال هؤلاء النفر الأشقياءُ الذين ساروا إلى عثمان ﷺ فقتلوه لما نظروا إلى اجتهاد الصحابة وأبنائِهم في أن لا يُقتل عثمان، قالوا لهم: لولا أن تكونوا حُجَّة علينا في الأُمة لقتلناكم بعده.

١٦٤٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا شُجاع بن مخلد، قال: ثنا هشيم بن بشير، قال: ثنا منصور، عن ابن سيرين قال: قالت نائلة بنت الفُرافصة الكلبية[1] حين دخلوا على عثمان ﷺ فقتلوه، قال:

---

(١) وهي: زوجة عثمان ﷺ.

فقالت نائلة بنت الفرافصة: إن تقتلوه أو تدعوه؛ فقد كان يُحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن[١].

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٦٤٥ ـ لما قُتِلَ عثمان رضي الله عنه بكى عليه كثير من الصحابة، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري، وقد تقدّم ذكرنا له[٢]، ولزم قوم بيوتهم فما خرجوا إلَّا إلى قبورهم، وبكته الجن، وناحت عليه.

١٦٤٦ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصيني[٣]، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عثمان بن مُرَّة، قال: حدثتني أُمي، قالت: لما قُتِلَ عثمان رضي الله عنه بكت الجنُّ على مسجد رسول الله ﷺ ثلاثًا، وكانت تنشدنا ما قالوا على عثمان رضي الله عنه[٤]:

ليلةَ المسجد إذْ يَرمون بالصُّمِّ الصِّلاب
ثم قاموا بُكرةً يرمون صقرًا كالشهاب
زيْنَهُم في الحي والمجلسِ فكَّاكَ الرِّقاب

١٦٤٧ ـ وحدثنا ابن أبي داود، قال: ثنا عبد الله بن سعيد، قال: ثنا أبو تُميلة، قال: وذكر محمد بن إسحاق، قال: وسمع صوت الجن: [١٣٠/أ]

تُبكِّيكَ[٥] نِساءُ الجنِّ يبكين شَجيَّاتِ
ويَخمِشْنَ وُجُوها كالدنانير نقيَّاتِ
ويلبسن ثياب السودِ بعد القَصَبِيَّات

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢/٢٥٧): وصح من وجوه أن عثمان رضي الله عنه قرأ القرآن كله في ركعة. اهـ.
(٢) برقم (١٦١٥ و١٦٢٤).
(٣) في الهامش: (النصيبي) خ.
(٤) في الهامش: (ينعون) خ.
(٥) كذا في الأصل، وفي «تاريخ الطبري» (٤/٢١٩): (سَيبكين).

١٦٥ - بَاب

ما روي في قتلة عثمان ﷺ[1]

١٦٤٨ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال، ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال، ثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن الوليد أبي بشر[2]، عن جندب، عن حذيفة ﷺ قال: قد ساروا إليه والله ليقتلنّه.

قال: قلت: فأين هو؟

قال: في الجنة.

قال: قلت: فأين قتلته؟

قال: في النار - والله -.

١٦٤٩ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال، ثنا أبو همام الوليد بن شُجاع، قال، ثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث بن أبي سُليم، عن زياد بن أبي مَليح، عن

(١) في «فضائل الصحابة» لأحمد (٧٣٣) عن محمد ابن الحنفية قال: بلغ عليًا ﷺ أن عائشة ﷺ تلعن قتلة عثمان ﷺ في المربد، قال: فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه، فقال: وأنا ألعن قتلة عثمان، لعنهم الله في السهل والجبل. - قال مرتين أو ثلاثًا -. وإسناده صحيح.

- وفي «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/٣٥٨)، قال طلق بن خشاف: قتل عثمان فتفرّقنا في أصحاب النبي ﷺ نسألهم عن قتله، فسمعت عائشة ﷺ قالت: قتل مظلومًا، لعن الله قاتله.

(٢) في الأصل: (ابن بشر)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٨٥).

أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لو اجتمعوا على قتل عثمان رضي الله عنه لرجموا بالحجارة كما رُجِمَ قومُ لوطٍ.

١٦٥٠ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، قال: ثنا ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال: بلغني أن عامة الركب الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه جُنُّوا.

قال ابن المبارك: وكان الجنون لهم قليلًا.

١٦٥١ ـ وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: ثنا محمد بن عبد الله المُخرّمي، قال: ثنا عَنبسة بن سعيد، قال، ثنا ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال: إن عامة الركب الذين خرجوا إلى عثمان رضي الله عنه جُنُّوا.

قال ابن المبارك: الجنون لهم أيسر.

١٦٥٢ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا محمد بن عبد الله المُخرّمي، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا يزيد بن حازم، عن سُليمان بن يسار: أن جَهْجَاه الغِفاري أخذ عصى عثمان رضي الله عنه التي كان يتخصَّر بها فكسرها على رُكبته، فوقعت في رُكبته الأكِلة[1].

١٦٥٣ ـ وحدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: ثنا عبد الله بن إدريس، قال: ثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع: أن رجلًا يقال له: جَهْجَاه، تناول عصى من يد عثمان رضي الله عنه، فكسرها على ركبته، فرُمي ذلك المكان بآكلةٍ.

١٦٥٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا بشر بن خالد، قال: ثنا أبو يحيى الحِمّاني، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يُثيع قال، قال: تجهَّز أُناسٌ

---

(١) في «تاج العروس» (٢٨/١٢): (الأكِلة) كفَرِحَة: داءٌ في العُضو يأتكِلُ منه، وهو الحِكة بعينها. اهـ.

من بني عبس إلى عثمان ﷺ، فنهاهم حذيفة ﷺ، وقال: ما سعى قومٌ إلى ذي سلطانهم في الأرض ليذلوه إلَّا أذلَّهم الله ﷻ قبل أن يموتوا.

١٦٥٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: ثنا بكر بن خراش، قال: ثنا حيان بن علي، عن مُجالد بن سعيد، عن صُخرُب العِجلي، قال: قال الحسن بن علي ﷺ: ما كنت لأُقاتل بعد رؤيا رأيتها؛ رأيتُ رسول الله ﷺ مُتعلِّقًا بالعرش، ورأيت أبا بكر واضعًا يده على منكب النبي ﷺ، ورأيت عمر واضعًا يده على منكب أبي بكر، ورأيت عثمان واضعًا يده على منكب عمر، ورأيت دونهم دمًا، فقلت: ما هذا؟ فقيل: هذا الله ﷻ يطلب بدم عثمان ﷺ.

١٦٥٦ ـ وأخبرنا ابن مخلد، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج، قال: ثنا أبو أيوب الدمشقي، قال: ثنا عبد العزيز بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب، قال: سمعت أبي يذكر: أن الحسن بن علي ﷺ سمع أعمى يذكر عثمان وما ولد، فقال الحسن لعثمان ﷺ: يقولون: لقد قُتِل عثمان ﷺ وما على الأرض أفضل منه، وما على الأرض من المسلمين أعظم حُرمةً منه.

فقيل له: قد كان فيهم أبوك!

فقال: ذروني من أبي ﷺ، لقد قُتل عثمان ﷺ يوم قُتِل وما من رجل أعظم على المسلمين حُرمةً منه، ولو لم يكن إلَّا ما رأيت في منامي لكفاني؛ فإني رأيت السماءَ انشقت، فإذا أنا برسول الله ﷺ، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، والسماءُ تمطر دمًا، قلت: ما هذا؟ قالوا: هذا دم عثمان قُتِلَ مظلومًا.

١٦٥٧ ـ وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المِقدام، قال: أنا المُعتمر بن سُليمان، قال: سمعت أبي يُحدِّث، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مولى أبي أسيد، قال: سمع عثمان ﷺ أن وفدًا من أهل مصر قد [١٣٠/ب] أقبلوا، فخرج فتلقاهم... فذكر الحديث بطوله، قال في آخره:

ثم دخل عليه رجلٌ من بني سدوس، يقال: الموت الأسود، فخنقه وخنقه، ثم خرج، فقال: ما رأيت ألين من حلقه، لقد خنقته حتى نظرت إلى نَفَسِه تتردد في جسده كأنها نَفَس جانٍّ.

ثم دخل عليه رجلٌ وفي يده السيف، فقال: بيني وبينك كتاب الله ﷻ، فضربه ضربةً؛ فاتقاها بيده فقطعها، لا أدري أبانها أم لم يقطعها ولم يبنها؟

ثم دخل عليه التُجيبي فأشعره مِشقصًا[1]؛ فانتضح الدم على هذه الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾ [البقرة]، فإنها لفي المُصحف ما حُكَّت... وذكر الحديث[2].

---

(١) في «تهذيب اللغة» (٨/ ٢٤٥) قال اللَّيث: المِشْقَصُ: سهمٌ فيه نصلٌ عريضٌ يرمى به الوحشُ.

(٢) الحديث بطوله في «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٨٨٤٥)، و«مسند إسحاق» كما في «المطالب العالية» (٤٣٧٢)، وقال: رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض. اهـ.

ـ في كتاب «فتنة مقتل عثمان ﷺ» (١/ ٢٥١) للصبحي (المبحث الرابع: قاتله):

والخلاصة: أن قاتل عثمان ﷺ رجل مصري، لم تفصح الروايات عن اسمه، وبينت أنه سدوسي الأصل، أسود البشرة، لقب بـ (جِبْلة) لسواد بشرته كما لقب أيضًا بـ (الموت الأسود)، ولم أقف على ترجمة تتصف بهذه الصفات...

ولا صحة لاتهام كنانة بن بشر التجيبي الكندي، ورجل من بني عبد الدار يُسمى نهران الأصبحي، وأبي عَمرو بن بديل الخزاعي، وسودان بن رومان المرادي، ورجل من بني أسد بن خزيمة يُسمى رومان، وسودان بن حمران، ومحمد بن أبي بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب ﷺ بقتل عثمان ﷺ.

فكل ذلك رُوي بأسانيد ضعيفة، بينت عللها في قسم دراسة الأسانيد، كما أن متونها شاذة؛ لمخالفتها للرواية الصحيحة التي تُبيِّن أن القاتل هو رجلٌ =

مصري يقال له: جبلة؛ لسواد بشرته.

وأما ما يتعلّق بتهمة محمد بن أبي بكر، فإنه يضاف إلى ما تقدّم أنه قد وردت رواية صحيحة الإسناد تبرئه من هذه التهمة، وتكشف عن سبب اتهامه بها؛ يرويها لنا شاهد عيان، ـ حضر يوم الدار ورأى القاتل ـ وهو كنانة مولى صفية، فقد سأله محمد بن طلحة؛ هل ندى محمد بن أبي بكر بشيء من دمه ـ أي: عثمان ﷺ ـ؟ فقال: معاذ الله، دخل عليه، فقال له عثمان: يا ابن أخي، لست بصاحبي، وكلّمه بكلام فخرج، ولم يند بشيء من دمه.

وفي رواية صحيحة أُخرى أن كنانة قال: لم يند محمد بن أبي بكر من دم عثمان بشيء، فقال له محمد بن طلحة: فلم قيل: إنه قتله؟ قال: معاذ الله أن يكون قتله، إنما دخل عليه فقال له عثمان..

وبهاتين الروايتين الصحيحتين تظهر لنا براءة محمد بن أبي بكر الصديق من دم عثمان ﷺ، براءة الذئب من دم يوسف ﷺ، كما تبين أن سبب تهمته هو دخوله عليه قبل القتل.

وقد ذكر ابن كثير ﷺ أنه لما كلمه عثمان ﷺ استحيى، ورجع، وتندم، وغطى وجهه، وحاجز دونه فلم تفد محاجزته.اهـ.

وهؤلاء القتلة الفجرة أصحاب دنيا وإن تظاهروا بأنهم إنما خرجوا عليه لسبب المنكرات التي أنكروها عليه، فقد ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣١٦/١٠) أنهم لما قتلوه دخلوا على بيت المال فنهبوه! فقال: (ثم مال هؤلاء الفجرة على ما في البيت فنهبوه، وذلك أنه نادى مناديهم: أيحلُّ لنا دمه ولا يحلُّ لنا ماله! فانتهبوه، ثم خرجوا فأغلقوا الباب على عثمان، وقتيلين معه، فلما خرجوا إلى صحن الدار وثب غلام لعثمان على قتيرة فقتله، وجعلوا لا يمرون على شيء إلَّا أخذوه، حتى استلب رجل يقال له: كلثوم التجيبي، ملاءة نائلة [زوجة عثمان ﷺ]، فضربه غلام لعثمان فقتله، وقُتل الغلام أيضًا، ثم تنادى القوم: أن أدركوا بيت المال لا تُستبقوا إليه. فسمعهم حفظة بيت المال، فقالوا: يا قوم النجا النجا! فإن هؤلاء القوم لم يصدقوا فيما قالوا من أن قصدهم قيام الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك مما ادعوا أنهم إنما قاموا لأجله، وكذبوا إنما قصدهم الدنيا. فانهزموا وجاء الخوارج فأخذوا مال بيت المال وكان فيه شيء كثير جدًا.اهـ.

١٦٦ - بَاب

فيمن يَشنأُ عثمان رضي الله عنه أو يبغضه

١٦٥٨ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا يوسف بن موسى القطان، قال: ثنا عثمان بن زفر التيمي، قال: ثنا محمد بن زياد، عن محمد بن عجلان، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ: أنه أُتي بجنازة رجلٍ ليُصلي عليه فلم يُصلِّ عليه، فقالوا: يا رسول الله، ما رأيناك تركت الصلاة على أحدٍ إلَّا على هذا؟

فقال: «إنه كان يُبغضُ عثمان أبغضه الله»(١).

١٦٥٩ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن سفيان، ومحمد بن شعيب الأيليان، قالا: ثنا عثمان بن زفر التيمي . . وذكر الحديث مثله.

١٦٦٠ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: ثنا عبد الله بن أبي زياد(٢)، قال: ثنا معاوية بن هشام، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٠٩)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٣٠٤).
قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه، ومحمد بن زياد هذا هو صاحب ميمون بن مهران ضعيف في الحديث جدًّا. . .اهـ.
وقال ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد القرشي: وهذا عن ابن عجلان بهذا الإسناد ما رواه عن ابن عجلان غير محمد بن زياد هذا القرشي، وليس هو بمعروف، وحدث به عن محمد بن زياد عثمان بن زفر وغيره لم أر للمُتقدمين فيه كلامًا، فأذكره فإنه لا يعرف إلَّا بهذا الحديث الواحد. اهـ.
(٢) في الهامش: (الزياد) خ.

حيان بن غالب، قال: جاءَ رجل إلى سعيد بن زيد، فقال: إني أبغضت عثمان بغضًا لم أُبغضه أحدًا.

فقال: بئس ما صنعت، أتبغضُ[١] رجلًا من أهل الجنة؟!

وذكر قصَّة حِراء[٢].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٦٦١ ـ كفى به شقوة لمن سبَّ عثمان أو أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ قوله: **«من سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»**.

• وقوله ﷺ في أصحابه: **«الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضًا بعدي، فمن أحبَّهم فبِحُبي أحبَّهم، ومن أبغضهم فببُغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه»**.

• ولقوله ﷺ: **«لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحد ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»**[٣].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

قلت: والذي يسبُّ عثمان رضي الله عنه لا يضرُّ عثمان، وإنما يضرُّ نفسه،

---

(١) في الهامش: (أبغضتَ) خ.

(٢) روى أحمد في «فضائل الصحابة» (٩٦٣) عن عبد الله بن ظالم قال: جاء رجل إلى سعيد بن زيد رضي الله عنه فقال: إني أحببت عليًّا حُبًّا لم أحبه شيئًا قطّ.
قال: نِعم ما رأيت، أحببت رجلًا من أهل الجنة.
وجاءه رجل فقال: إني أبغضت عثمان بُغضًا لم أبغضه شيئًا قط.
قال: بئس ما رأيت! أبغضت رجلًا من أهل الجنة.

(٣) سيأتي تخريجها (٢٢١٠).

عثمان رضي الله عنه قد شَهِدَ له النبي ﷺ بأنه يُقتلُ شهيدًا مظلومًا، وبشَّره النبي ﷺ بالجنة رضي الله عنه في غير حديث، رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ورواه عنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه، ورواه عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه، وجماعة من الصحابة رحمة الله عليهم: أن عثمان رضي الله عنه من أهل الجنة، على رغم أنف كل منافقٍ ذليلٍ مهينٍ في الدنيا والآخرة[1].

---

(١) عند اللالكائي (٢١٧٩) عن الحارث بن عيينة: أن عمر بن عبد العزيز أُتي برجل سبَّ عثمان رضي الله عنه، فقال: ما حملك على أن سببته؟ قال: أبغضته.
قال: أبغضت رجلًا وسببته. قال: فأمر به فجُلِدَ ثلاثين سوطًا.
- وفيه (٢٣٨٤) قال عاصم الأحول: أُتيت برجل قد سبَّ عثمان رضي الله عنه، قال: فضربته عشرة أسواط. قال: ثم عاد لِمَا قال، فضربته عشرة أُخرى، قال: فلم يزل يَسبه حتى ضربه سبعين سوطًا.
- وفي «السنة» للخلال (٧٦٦) قال أبو طالب لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: الرجل يشتم عثمان؟ فأخبروني أن رجلًا تكلم فيه، فقال: هذه زندقة.
- وفيه (٥٤٤) قال بشر بن الحارث: قلت لأبي بكر بن عياش: إن قومًا يقولون: أبو بكر، وعمر، وعلي.
فقال أبو بكر: لعنة الله على من قال ذا!.
- وفي «تاريخ ابن معين» (رواية الدوري) (١٥٦٩) قال يحيى: تليد بن سليمان كان ببغداد.. كان يشتم عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان أعرج، كان مع رجل على سطح فذكر عثمان بسوء فرمى به الرجل فكسر رجله، فكان أعرج يمشي على عصا.
- وفيه (٢٦٧٠) قال يحيى: تليد بن سليمان كذَّابٌ، كان يشتم عثمان رضي الله عنه، وكل من يشتم عثمان أو طلحة أو أحدًا من أصحاب النبي ﷺ دجال، لا يكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.
- وفي «إكمال تهذيب الكمال» (٣/ ٥١) ذكر أبو العرب: أنه كان يشتم عثمان رضي الله عنه، قال: وكل من شتم أحدًا من الصحابة رضي الله عنهم فغير ثقة، ولا مأمون، ولا كرامة.
- سُئل صالح بن محمَّد، عن عباد بن يعقوب الرواجني، فقال: كان يشتم عثمان رضي الله عنه. =

ـ قال الحاكم: كان أبو بكر ابن خزيمة يقول: حدثنا الثقة في روايته، المُتَّهم في دينه: عباد بن يعقوب الرواجني.

ـ قال ابن عدي: سمعت عبدان يذكر عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة أو هناد بن السري، أنهما أو أحدهما فسقه، ونسبه إلى أنه يشتم السلف.

ـ قال القاسم بن زكريا المطرز: وردت الكوفة فكتبت عن شيوخها كلهم غير عباد بن يعقوب، فلما فرغت دخلت إليه، وكان يمتحن من يسمع منه.
فقال لي: من حفر البحر؟ فقلت: الله خلق البحر.

قال: هو كذلك، ولكن من حفره؟

قلت: يذكُر الشيخ. فقال: حفره عليُّ بن أبي طالب.

ثم قال: من أجراه؟ قلت: الله مجري الأنهار، ومنبع العيون.

فقال: هو كذلك، ولكن من أجرى البحر؟

فقلت: يفيدني الشيخ. فقال: أجراه الحسين بن علي!

قال: وكان عباد مكفوفًا، ورأيت في داره سيفًا مُعلقًا وحجفة.

فقلت: أيها الشيخ لمن هذا السيف؟

فقال لي: أعددته لأقاتل به مع المهدي.

قال فلما فرغت من سماع ما أردت أن أسمعه منه، وعزمت على الخروج عن البلد، دخلت عليه، فسألني فقال: من حفر البحر؟ فقلت: حفره معاوية ﷺ، وأجراه عمرو بن العاص ﷺ، ثم وثبت من بين يديه، وجعلت أعدو، وجعل يصيح: أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه.
«تهذيب الكمال» (١٤/ ١٧٨).

ـ قال أبو داود السجستاني: كان محمد بن فضيل شيعيًّا، مُتحرِّقًا.

ـ كان أبو الأحوص يقول: أنشد الله رجلًا يجالس ابن فُضيل، وعَمرو بن ثابت؛ أن يُجالسنا.

ـ قال يحيى الحِمَّاني: سمعت فضيلًا ـ أو حُدِّثتُ عنه ـ قال: ضربت ابني البارحة إلى الصباح أن يترحَّم على عثمان ﷺ فأبى عليَّ. «السير» (٩/ ١٧٤).

ـ قال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن عمرو بن حماد ابن طلحة، فقال: كان من الرافضة ذكر عثمان بشيء فطلبه السلطان.
انظر: «تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٩٤).

١٦٧ ـ بَاب

ذكر إكرام النبي ﷺ لعثمان ﷺ وفضله عنده

١٦٦٢ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال: ثنا يونس بن بكير، عن النضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أستحيي ممن تستحي منه الملائكة، إن الملائكة لتستحي من عثمان بن عفان**»[1].

١٦٦٣ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبد الله بن مطيع، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاءٍ وسليمان ابني يسار، وأبي سلمة بن عبد الرحمٰن: أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ في بيته مضطجعًا كاشفًا عن ساقيه[2]، فاستأذن أبو بكر رضي الله عنه، فأذن له، وهو على تلك الحال فتحدَّث.

ثم استأذن عمر رضي الله عنه، فأذن له وهو كذلك.

ثم استأذن عثمان رضي الله عنه، فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه فتحدَّث، فلما خرج قالت عائشة رحمها الله: يا رسول الله، دخل أبو بكر فلم تُبالِه، ثم دخل عمر فلم تُبالِه، ثم دخل عثمان؛ فجلست وسوَّيت ثيابك؟!

---

(١) في إسناده: النضر أبو عمر الخزاز، قال أحمد: ليس بشيء ضعيف الحديث.
وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث.
«الجرح والتعديل» (٨/ ٤٥٧).
قلت: سيأتي ما يشهد له.

(٢) ولفظ مسلم: (فخذيه)، ولفظ البخاري: (فَخِذِه أو سَاقَيه).

فقال: «ألا أستحي من رجلٍ تستحي منه الملائكة»(١).

ولهذا الحديث طُرق جماعة.

١٦٦٤ ـ وأخبرنا أبو محمد [١٣١/أ] عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أبو معمر القطيعي، قال: ثنا هشيم بن بشير، عن كوثر بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «وأصدقهم حياءً عثمان بن عفان»(٢).

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٦٦٥ ـ وقد رُوي من غير وجهٍ عن النبي ﷺ أنه قال: «أرحم أُمتي بأُمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان بن عفان، وأقضاهم علي بن أبي طالب ﷺ...». وذكر الحديث(٣).

١٦٦٦ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا أبو مروان العثماني، قال: حدثني أبي: عثمان بن خالد، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبيٍّ رفيق، ورفيقي فيها: عثمان بن عفان»(٤).

---

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٠٣)، ومسلم (٢٤٠١).

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (٢١٩/٧)، في ترجمة كوثر بن حكيم، قال أحمد: كوثر أحاديثه بواطيل ليس بشيء. وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه غير محفوظة. اهـ.

وقد تقدم ما يشهد له، وانظر ما بعده.

(٣) تقدم مسندًا برقم (١٣٢٢ و١٣٢٣).

(٤) رواه ابن ماجه (١٠٩)، وابن عدي في «الكامل» (٢٢٩/٦)، في ترجمة عثمان بن خالد، قال البخاري: ضعيف الحديث.

ورواه الترمذي (٣٦٩٨) من حديث طلحة بن عبيد الله، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي، وهو منقطع. اهـ.

١٦٦٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم، قال: ثنا الوضاح[١] بن حسان، قال: ثنا طلحة بن زيد، عن عَبيدة بن حسان، عن عطاء، عن جابر ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال لعثمان: «**أنت وليِّي في الدنيا والآخرة**»[٢].

١٦٦٨ ـ حدثنا الفريابي، قال: ثنا هدبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن الجُريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عبد الله بن حوالة، قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «**يهجمون على رجل يبايع مُعتجرًا بِبُرد حَبرة[٣] من أهل الجنة**»، فهجمنا على عثمان وهو مُعتجر بِبُرد حَبرة يبايع الناس. ـ يعني: البيع والشراء ـ[٤].

١٦٦٩ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، قال: ثنا شبابة بن سوار، قال: ثنا حَريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن ميسرة، قال: سمعت أبا أُمامة

---

(١) في الأصل: (أبو) وكتب فوقها: خ.
وفي الهامش: (صالح) خ.
والصواب ما أثبته كما في «الجرح والتعديل» (٩/ ٤١).

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٨٢١ و٨٦٨)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٧٤).
وفي إسناده: طلحة بن زيد الرقي، قال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك.

(٣) في «النهاية» (٣/ ١٨٥): الاعتجار بالعمامة: هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئًا تحت ذقنه.
وفيها (١/ ١١٦): (البُرْدُ والبُرْدة): الشَّمْلَةُ المخطَّطة، وقيل: كِساء أسود مُرَبَّع فيه صور.
(الحبرة): ثوب يماني من قطن أو كتان مُخطط.

(٤) رواه البغوي في «معجم الصحابة» (١٦٦٩ و١٧٨٤)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٤٤٥)، في ترجمة الجُريري. قال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته.

الباهلي رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يدخل الجنة**[١] **بشفاعة رجلٍ من أُمَّتي مثل أَحَدِ الحيين ربيعة أو مضر**»[٢].

قال: فكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

١٦٧٠ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا ابن يمان، قال: ثنا جَسْرٌ[٣] أبو جعفر، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يشفع عثمان يوم القيامة لمثل رَبِيعَةَ ومُضَرَ**»[٤].

١٦٧١ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: ثنا محمد بن القاسم الأسدي، قال: سمعت الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: قال رسول الله ﷺ: «**غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخَّرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أخفيت وما أبديت، وما هو كائِن إلى يوم القيامة**»[٥].

١٦٧٢ ـ وحدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني بمكة المؤذن إمام المسجد الحرام، قال: حدثني أبي إدريس بن محمد القزويني، قال: ثنا إسماعيل بن توبة، قال: ثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن بُرقان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قحط المطر على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فاجتمع الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا: السماءُ لم تُمطِر، والأرض لم تُنبت، والناس في شدَّةٍ شديدة.

---

(١) وفي نسخة بحذف كلمة: (الجنة).

(٢) تقدم تخريجة برقم (٩٤٦).

(٣) في الأصل: (الحسن)، والتصويب مما تقدم برقم (٩٤٧).

(٤) تقدم تخريجة برقم (٩٤٧).

(٥) رواه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٤٩٣)، وفي إسناده: محمد بن القاسم كذَّبه الإمام أحمد وغيره. انظر: «العلل ومعرفة الرجال» (١٨٩٩).
وروى ابن عدي في «الكامل» (١/ ٥٥٣) نحوه من حديث حذيفة رضي الله عنه، وضعَّفه.

فقال أبو بكر الصديق: انصرفوا واصبروا فإنكم لا تُمسون حتى يُفرِّجَ الله ﷻ عنكم.

فما لبثنا إلَّا قليلًا أن جاءَ أُجراءُ عثمان بن عفان ﷺ من الشام، فجاءته مائة راحلة بُرًّا ـ أو قال: طعامًا ـ، فاجتمع الناس إلى باب عثمان ﷺ، فقرعوا عليه الباب، فخرج إليهم عثمان ﷺ في ملأٍ من الناس، فقال: ما تشاءُون؟

قالوا: الزمان قد قحُطَ، السماءُ لا تُمطر، والأرض لا تُنبت، والناس في شدَّةٍ شديدة، وقد بلغنا أن عندك طعامًا، فبعناه حتى توسِّعَ على فقراءِ المسلمين.

قال عثمان: حُبًّا وكرامة، ادخلوا فاشتروا.

فدخل التُّجَّار، فإذا الطعام موضوعٌ في دار عثمان ﷺ، فقال: يا معاشر التُّجّار، كم تُربحوني على شرائي من الشام؟

قالوا: للعشرة اثنا عشر.

فقال عثمان ﷺ: قد زادوني.

قالوا: للعشرةِ أربعة عشر.

فقال عثمان: قد زادوني.

قالوا: للعشرة خمسة عشر.

قال عثمان: قد زادوني.

قال التُّجَّار: يا أبا عَمرو؛ ما بقي في المدينة تجارٌ غيرنا، فمن ذا الذي زادك؟

فقال: زادني الله ﷻ بكل درهمٍ عشرة، أعندكم زيادة؟

فقالوا: اللَّهم لا. [١٣١/ب]

قال: فإني أُشهد الله أني قد جعلت هذا الطعام صدقةً على فُقراءِ المسلمين.

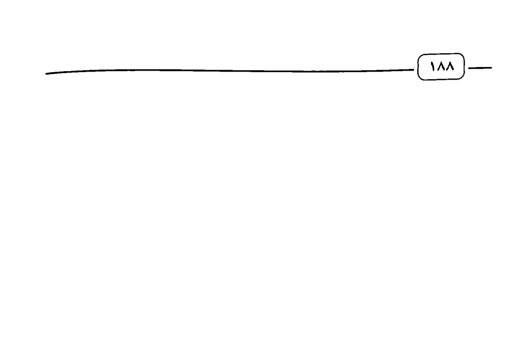
فقال ابن عباس ﷺ: فرأيت من ليلتي رسول الله ﷺ ـ يعني: في المنام ـ وهو على برذون أبلق، وعليه حُلَّة من نور، في رجليه نعلان من نور، وبيده قضيب من نور، وهو مستعجلٌ، فقلت: يا رسول الله، لقد اشتدَّ شوقي إليك وإلى كلامك، فأين تُبادر؟

قال: يا ابن عباس، إن عثمان بن عفان تصدَّق بصدقة، وإن الله ﷻ قد قبلها منه، وزوَّجه بها عروسًا في الجنة، وقد دُعينا إلى عُرسه.

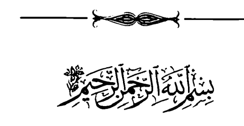
آخر ما حضرني من فضائل عثمان بن عفان ﷺ.

تم الجزء السابع عشر من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنّه.
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم
ورضي الله عن الصحابة أجمعين.
يتلوه الجزء الثامن عشر من الكتاب
إن شاء الله، وبه الثقة.





الجزء الثامن عشر



وبه أستعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

الحمدُ لله المُتفضِّل علينا بالنعم الدائمة ظاهرة وباطنة، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يُحبُّ الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله الطيبين وسلم.

١٦٨ ـ كتاب

فضائِل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١)

---

(١) تنبيهان:

الأول: التشيع المنسوب إلى بعض من اشتغل بالحديث وصنَّف فيه.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٧/ ٣٧٣) وهو يتكلم عن تشيع الحاكم النيسابوري صاحب «المستدرك» وأنه قد طُلب منه أن يروي حديثًا في فضل معاوية رضي الله عنه، فقال: ما يجيء من قلبي، ما يجيء من قلبي. وقد ضربوه على ذلك فلم يفعل.

فقال: وتشيع أمثاله من أهل العلم بالحديث كالنسائي، وابن عبد البر، =

أما بعد،

١٦٧٣ ـ فاعلموا ـ رحِمنا الله وإياكم ـ أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، شرَّفه الله الكريم بأعلى الشرف، سوابقه بالخير عظيمة، ومناقبه كثيرة، وفضله عظيم، وخطره جليل، وقدره نبيل:

أخو الرسول ﷺ، وابنُ عمِّه، وزوجُ فاطمة، وأبو الحسن والحسين، وفارسُ المسلمين، ومُفرِّجُ الكُرب عن رسول الله ﷺ، وقاتلُ الأقران، الإمامُ العادل، الزاهدُ في الدنيا، الرَّاغبُ في الآخرة، المتَّبعُ للحقِّ، المُتأخِّر عن الباطل، المُتعلِّقُ بكلِّ خُلقٍ شريف، الله ﷻ ورسوله له مُحبَّان، وهو لله والرسول مُحبٌّ، الذي لا يُحبه إلَّا مؤمنٌ تقيٌّ، ولا يُبغضه إلَّا منافقٌ شقيٌّ، معدن العقل والعلم، والحلم والأدب ﷺ.

وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله على أبي بكر وعمر ﷺ، فلا يُعرف في علماء الحديث من يفضله عليهما، بل غاية المتشيع منهم أن يفضله على عثمان ﷺ، أو يحصل منه كلام، أو إعراض عن ذكر محاسن من قاتله، ونحو ذلك؛ لأن علماء الحديث قد عصمهم وقيدهم ما يعرفون من الأحاديث الصحيحة الدالة على أفضلية الشيخين، ومن ترفَّض ممن له نوع اشتغال بالحديث كابن عُقدة، وأمثاله فهذا غايته أن يجمع ما يروى في فضائله من المكذوبات والموضوعات لا يقدر أن يدفع ما تواتر من فضائل الشيخين فإنها باتفاق أهل العلم بالحديث أكثر مما صح في فضائل علي ﷺ وأصح وأصرح في الدلالة. اهـ.

التنبيه الثاني: ما روي عن الإمام أحمد ﷺ أنه قال: إنه صح لعلي ﷺ من الفضائل ما لم يصح لغيره.

ـ قال ابن تيمية ﷺ في «المنهاج» (٧/ ٣٧٤): وأحمد بن حنبل لم يقل: (إنه صح لعلي من الفضائل ما لم يصح لغيره)، بل أحمد أجلُّ من أن يقول مثل هذا الكذب، بل نقل عنه أنه قال: روي له ما لم يرو لغيره، مع أن في نقل هذا عن أحمد كلامًا ليس هذا موضعه. اهـ.

١٦٩ ـ بَاب

ذكر جامع مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٦٧٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا الحسن بن عبد الرحمن الكندي، قال: ثنا محمد بن سعيد بن زائدة، قال: ثنا أبو الجارود، عن أبي الطُّفيل، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: أنشدكم بالله أيها النفرُ جميعًا؛ أفيكم أخٌ لرسول الله ﷺ غيري؟

قالوا: اللَّهم لا.

قال: أنشدكم بالله؛ هل فيكم أحدٌ له عمٌّ مثل عمِّي: حمزة أسد الله، وأسد رسوله ﷺ، خير الشُّهداءِ؟

قالوا: اللَّهم لا.

قال: أنشدكم الله؛ أفيكم أحدٌ له مثل أخي: جعفر المُزيَّن بالجناحين بالجوهر يطير بهما في الجنة حيث شاء؟

قالوا: اللَّهم لا.

قال: أنشدكم بالله؛ هل فيكم أحدٌ له مثل زوجتي: فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله ﷺ؟

قالوا: اللَّهم لا.

قال: أنشدكم بالله؛ هل فيكم من له مثل سِبطيّ: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة؟

قالوا: اللَّهم لا.

قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ صلى القبلتين جميعًا مع رسول الله ﷺ غيري؟

قالوا: اللَّهم لا.

قال: أنشدكم بالله؛ هل فيكم أحدٌ كان يأخذ الخُمْس غيري وغير زوجتي فاطمة؟

قالوا: اللَّهم لا.

قال: أنشدكم بالله؛ هل فيكم أحدٌ كان يأخذ سهمين؛ سهمًا في الخاصَّة، وسهمًا في العامة غيري؟

قالوا: اللَّهم لا.

قال: فأنشدكم بالله؛ هل فيكم أحدٌ أمر الله ﷻ بمودته من السماءِ غيري في قوله ﷻ: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الروم: ٣٨]؟

قالوا: اللَّهم لا.

قال: أنشدكم بالله؛ هل فيكم أحدٌ قتل مشركي قريش عند كل شديدة بقول رسول الله ﷺ غيري؟

قالوا: اللَّهم لا.

قال: فأنشدكم بالله؛ أفيكم أحدٌ كان أعظم غناءً عن رسول الله ﷺ حيث جئت أضطجع في [١٣٢/أ] مضجعه أقيه بنفسي، وأبذل له مُهجة دمي غيري؟

قالوا: اللَّهم لا.

قال: فأنشدكم بالله؛ أفيكم أحدٌ آخاه رسول الله ﷺ، قال له غير مرَّة: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» غيري؟

قالوا: اللَّهم لا.

قال: فأنشدكم بالله؛ هل فيكم أحدٌ ولي غمض عيني رسول الله ﷺ غيري؟

قالوا: اللَّهم لا[١].

١٦٧٥ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضًا، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، قال: ثنا يحيى بن حماد، قال: أنا أبو عوانة، قال: ثنا أبو بَلج، قال: ثنا عَمرو بن ميمون، قال: إني لجالس إلى ابن عباس رَحِمَهُ اللهُ إذ أتاه تسعة رهطٍ، فقالوا: يا أبا عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن تُخْلينا هؤلاء.

فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، وهو يومئذٍ صحيح البصر.

قال: فانتبذوا فتحدَّثوا، فلا أدري ما قالوا، قال: فجاءَ ينفض ثوبه ويقول: أُفٍ وتُفٍ، وقعوا في رجل له عشرٌ؛

وقعوا في رجلٍ قال النبي ﷺ: «لأبعثنَّ رجلًا لا يخزيه الله أبدًا، يُحبُّ الله ورسوله»، فاستشرف لها من استشرف، فقال: «أين عليٌّ؟»، فقالوا: هو في الرحل[٢] يطحن.

قال: «وما كان أحدكم ليطحن».

قال: فجاءَ وهو أرمد، لا يكاد يُبصر، قال: فنفث في عينيه، ثم هزَّ الراية ثلاثًا فأعطاها إياه، فجاءَ بصفية بنت حُيي.

قال: ثم بعث أبا بكر رضي الله عنه بسورة التوبة، ثم بعث عليًّا رضي الله عنه خلفه

---

(١) في إسناده: أبو الجارود زياد بن المنذر الهمداني، قال أحمد: متروك الحديث، وضعَّفه جدًّا. وقال ابن مَعِين: كذَّاب عدو الله، ليس يسوى فلسًا.
وقال ابن حبان: كان رافضيًا، يضع الحديث في مثالب أصحاب رَسول اللهِ ﷺ ويروي في فضائل أهل البيت أشياء ما لها أصول، لا يحل كتب حديثه. «تهذيب الكمال» (٩/٥١٨).

(٢) في الهامش: (الرحا) خ.

فأخذها منه، فقال أبو بكر: لعلَّ الله ورسوله، قال: «لا؛ ولكن لا يذهب بها إلَّا رجلٌ هو مني وأنا منه».

قال: وقال لبني عمِّه: «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة».

فأبوا، فقال عليٌّ: أنا أُواليك في الدنيا والآخرة.

فقال له: «أنت وليِّي في الدنيا والآخرة».

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليٍّ وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب].

قال: وشرى عليٌّ بنفسه، لَبِس ثوب النبي ﷺ، ثم نام في مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاءَ أبو بكر رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه نائِمٌ، وأبو بكر يحسب أنه نبيُّ الله ﷺ، فقال: يا نبيَّ الله.

فقال له علي رضي الله عنه: إن نبيَّ الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه.

قال: فانطلق أبو بكر رضي الله عنه فدخل معه الغار، وجعل عليٌّ رضي الله عنه يُرمى بالحِجارة كما كان يُرمى نبيُّ الله ﷺ، وهو يَتَضَوَّرُ[1]، قد لفَّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: كان صاحبك نرميه فلا يتضوَّر، وأنت تتضوَّر، قد استنكرنا ذلك!

قال: وخرج رسول الله ﷺ بالناس في غزوة تبوك، فقال له علي رضي الله عنه: أخرج معك. فقال له نبي الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني

(١) أي: تلوَّى وتضجُّ وتتقلَّبُ ظهرًا لِبطنٍ. انظر: «النهاية» (٣/ ١٠٥).

بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنك لست نبيًّا، إنه لا ينبغي لي أن أذهب إلَّا وأنت خليفتي».

قال: وقال له رسول الله ﷺ: «أنت ولي كل مؤمنٍ بعدي».

قال: وسدَّ الأبواب من المسجد غير باب عليٍّ، ويدخل المسجد جُنبًا وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: «من كنت مولاه فإن عليًّا مولاه».

قال: وأخبرنا الله ﷻ في القرآن أنه قد رضي عنهم - يعني: أصحاب الشجرة - فعلم ما في قلوبهم، فهل حُدثنا أنه سخط عليهم؟

وقال نبي الله ﷺ لعمر رضي الله عنه حين قال له في حاطب بن أبي بلتعة: ائذن لي فأضرب عنقه، قال: «وكنت فاعلًا؟! وما يدريك لعل الله ﷻ اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[1].

---

(١) رواه أحمد (٣٠٦١)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٥٥)، والترمذي (٣٧٣٢) مختصرًا، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلَّا من هذا الوجه. اهـ.

ورواه العُقيلي في «الضعفاء» (٧٦/٦) في ترجمة مسكين بن بكير، وقال: ليس بمحفوظ من حديث شعبة، ورواه أبو عوانة، عن أبي بلج، ولا يصح عن أبي عوانة. اهـ.

- قال ابن رجب رحمه الله في «شرح العلل» (٨٢١/٢): أبو بلج الواسطي يروي عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أحاديث منها حديث طويل في فضل علي رضي الله عنه، أنكرها الإمام أحمد في رواية الأثرم، وقيل له: عمرو بن ميمون يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما؟ قال: ما أدري. ما أعلمه. اهـ.

- وقال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٣٤/٥ - ٣٦) بعد أن ساق الحديث: وفيه ألفاظ هي كذبٌ على رسول الله ﷺ، كقوله: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنك لست بنبيٍّ، لا ينبغي أن أذهب إلَّا وأنت خليفتي»، فإن النبي ﷺ ذهب غيرَ مرَّة وخليفته على المدينة غير =

١٦٧٦ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضًا، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، قال: ثنا الكرماني بن عَمرو أخو معاوية بن عَمرو، قال: ثنا إسرائيل بن يونس، قال: ثنا

علي رضي الله عنه، كما اعتمر عمرةَ الحُديبية، وعليٌّ معه وخليفتُه غيره، وغزا بعد ذلك خيبر ومعه عليٌّ وخليفته بالمدينة غيره، وغزا غزوة الفتح وعليٌّ معه وخليفته في المدينة غيره، وغزا حُنينًا والطائفَ وعليٌّ معه وخليفته في المدينة غيره، وحجَّ حجة الوداع وعليٌّ معه وخليفته بالمدينة غيره، وغزا غزوة بدرٍ ومعه عليٌّ وخليفته بالمدينة غيره. وكل هذا معلوم بالأسانيد الصحيحة وباتفاق أهل العلم بالحديث، وكان عليٌّ رضي الله عنه معه في غالب الغزوات وإن لم يكن فيها قتال.

فإن قيل: استخلافه يَدُل على أنه لا يستخلِفُ إلَّا الأفضل، لزم أن يكون عليّ مفضولًا في عامة الغزوات، وفي عُمرته وحجته، لا سيما وكل مرَّة كان يكون الاستخلاف على رجال مؤمنين، وعام تبوك ما كان الاستخلاف إلَّا على النساء والصبيان ومَن عذرَ الله، وعلى الثلاثة الذين خلفوا، أو متهم بالنفاق، وكانت المدينة آمنة لا يُخاف على أهلها، ولا يحتاج المستخلفُ إلى جهاد، كما يحتاج في أكثر الاستخلافات.

وكذلك قوله: «وسد الأبواب كلها إلَّا باب عليٍّ»، فإن هذا مما وضعته الشيعةُ على طريق المقابلة، فإن الذي في الصحيح عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال في مرضه الذي مات فيه: «إن أمنَّ الناسِ عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت مُتخذًا خليلًا غير ربي لاتخذتُ أبا بكر خليلًا؛ ولكن أخوة الاسلام ومودَّتُه، لا يَبْقَيَنَّ في المسجد خوخة إلَّا سُدت إلَّا خوخة أبي بكر»، ورواه ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا في «الصحيحين».

ومثل قوله: «أنت وليي في كل مؤمنٍ بعدي»، فإن هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، والذي فيه من الصحيح ليس هو مِن خصائص الأئمة، بل ولا من خصائص عليٍّ، بل قد شاركه فيه غيره، مثل كونه يحب اللهَ ورسولَه، ويحبه الله ورسولُه، ومثل استخلافه وكونه منه بمنزلة هارون من موسى، ومثل: كون علي مَولَى مَن النبي ﷺ مولاه، فإن كل مؤمنٍ موال لله ورسوله، ومثل كون (براءة) لا يُبلِّغها إلَّا رجل من بني هاشم، فإن هذا يشترك فيه جميعُ الهاشميين، لما رُوي أن العادة كانت جارية بأن لا ينقضَ العهود ويحلها إلَّا رجل من قبيلة المطاع. اهـ.

حكيم بن جُبير، عن علي بن شداد، عن ابن عباس ﭭ قال: لقد كانت لعليٍّ ﭬ ثماني عشرة منقبة، لو لم تكن له إلَّا واحدة منها نجا بها، ولقد كانت له ثلاث عشرة ما كانت لأحدٍ قبله[1].

١٦٧٧ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عباد بن يعقوب، قال: أنا عيسى بن راشد، عن علي بن بَذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس ﭭ قال: ما نزلت آية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلَّا عليٌّ ﭬ رأسُها وشريفُها وأميرُها، ولقد عاتب الله ﻷ أصحاب محمد ﷺ [١٣٢/ب] في غير آيٍ من القرآن وما ذكر عليًّا ﭬ إلَّا بخير[2].

(١) في إسناده: حكيم بن جبير، قال أحمد: ضعيف منكر الحديث.
وقال الدارقطني: متروك. وقد رُمي بالكذب. «الميزان» (١/ ٥٨٣).

(٢) رواه القطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة» (١١١٤)
في إسناده: عيسى بن راشد، قال في «الميزان» (٣/ ٣١١): مجهول، وخبره منكر، قاله البخاري في كتاب «الضعفاء الكبير». اهـ.
وفيه: عباد بن يعقوب، قال ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٥٥٩): معروف في أهل الكوفة، وفيه غلو فيما فيه من التشيع، وروى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت... اهـ.
ـ وقال ابن تيمية ﰀ في «منهاج السنة» (٧/ ٢٣٢): ومثل هذا الإسناد لا يُحتج به باتفاق أهل العلم. اهـ.

١٧٠ ـ بَاب

ذكر مَحبّة الله ﷻ ورسوله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن عليًّا مُحبٌّ لله ﷻ ورسوله ﷺ

١٦٧٨ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال، ثنا إسماعيل بن أبي أُويس، عن أبيه، عن الحسن، عن خارجة بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: قال رسول ﷺ: «لأُعطين الراية رجلًا يُحبُّ الله ورسوله، ويُحِبُّه الله ورسوله»، فدعا عليًّا رضي الله عنه فأعطاه[1].

١٦٧٩ ـ حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، قال، ثنا أبو عوانة، عن أبي بَلج، عن عَمرو بن ميمون، عن

---

(١) رواه أحمد (١٦٠٨)، ومسلم (٢٤٠٤)، والترمذي (٣٧٢٤) عن سعد رضي الله عنه من طرق أخرى.

ورواه البخاري (٢٩٤٢)، عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

ورواه البخاري (٣٠٠٩)، ومسلم (٢٤٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٥/٤٤): هذا الحديث أصح ما روي لعلي رضي الله عنه من الفضائل، أخرجاه في «الصحيحين» من غير وجه. وليس هذا الوصف مُختصًا بالأئمة ولا بعلي رضي الله عنه، فإن الله ورسوله يُحب كل مؤمنٍ تقيٍّ، وكل مؤمنٍ تقيٍّ يُحب الله ورسوله؛ لكن هذا الحديث من أحسن ما يُحتجُّ به على النواصب الذين يتبرءون منه ولا يتولَّونه ولا يُحبونه، بل قد يكفرونه أو يفسقونه كالخوارج، فإن النبي ﷺ شهد له بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. اهـ.

ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**لأُعطين الراية غدًا رجلًا يُحِبُّ الله ورسوله، ويُحِبُّه الله ورسوله**». فقال: «**أين علي؟**».

فقالوا: يطحن، وما كان أحدٌ منهم يرضى أن يطحن، فأُتي به فدفع إليه الراية، فجاءَ بصفية[1].

١٦٨٠ ـ **حدثنا** الفريابي، قال: ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لأدفعنَّ الراية إلى يد رجلٍ يُحِبُّ الله ورسوله، يفتح الله عليه**».

فقال عمر رضي الله عنه: فما أحببت الإمارة إلَّا يومئِذ، فتطاولت لها.

قال: فقال لعلي رضي الله عنه: «**قم**». فدفع اللواءَ إليه، ثم قال: «**اذهب ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك**». فمشى هنيهة، ثم قام ولم يلتفت للعزمة، فقال علي رضي الله عنه: علام أُقاتل الناس؟

فقال النبي ﷺ: «**قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلَّا الله، فإذا قالوها؛ فقد منعوا منك دماءَهم وأموالهم إلَّا بحقِّها، وحسابهم على الله عز وجل**»[2].

١٦٨١ ـ **وحدثنا** أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عباد بن يعقوب، قال: أنا علي بن هاشم، عن عبد الملك بن أبي سُليمان، عن أبي فروة، عن عبد الرحمن[3] بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: بعث رسول الله ﷺ عمر رضي الله عنه وأصحابه، فجاءَ مُنكسفًا، فقال النبي ﷺ: «**مالي أراكم تنهزِمون، أما إني سأبعث إليهم رجُلًا يُحِبُّ الله عز وجل ورسوله، ويُحِبه الله ورسوله، يفتحُ الله عليه**».

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٦٧٥).
(٢) رواه أحمد (٨٩٩٠)، ومسلم (٢٤٠٥).
(٣) في الهامش: (عبد الملك) خ.

فتشرَّف لها أصحاب محمد، فنظر في القوم فلم ير فيهم عليًا، فقال: «أين عليٌّ؟».

فقالوا: يا رسول الله، هو أرمد[١].

ثم قال: «ادعوا لي عليًا».

فجيءَ به يُقاد، فتفل في عينيه، ودعا له بالشفاءِ، وأعطاه الراية، فما لحق به آخر أصحابه حتى فُتح على أولهم[٢].

١٦٨٢ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز، قال: ثنا إسماعيل بن موسى، قال: أنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بُريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل أمرني بحُبِّ أربعة**».

قيل: يا رسول الله، مَن هم؟ سَمِّهم لنا.

---

(١) وهو مرضٌ يصيب العين.

(٢) رواه أبو نعيم في «فضائل الصحابة» (٣٣٣).

وفي إسناده: عباد بن يعقوب، وقد تقدم قريبًا أنه من غلاة الشيعة.

وعلي بن هاشم البريد، قال ابن حبان: غالٍ في التشيع، روى المناكير عن المشاهير.

انظر: «الميزان» (٣/ ١٦٠).

قلت: في متن هذا الحديث نكارة، وذلك أن فيه أن الراية كانت عند عمر رضي الله عنه، ثم أعطاها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذا لم يثبت.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٧/ ٣٦٦): ولم تكن الراية قبل ذلك لأبي بكر، ولا لعمر رضي الله عنهما، ولا قربها واحد منهما، بل هذا من الأكاذيب، ولهذا قال عمر رضي الله عنه: (فما أحببت الإمارة إلَّا يومئذٍ)، وبات الناس كلهم يرجون أن يُعطاها، فلما أصبح دعا عليًا فقيل له: إنه أرمد، فجاءه، فتفل في عينيه حتى برأ، فأعطاه الراية. اهـ.

وانظر: «العلل» للدارقطني (٣/ ٢٧٧).

قال: «علي منهم» ـ يقول ذلك ثلاثًا ـ «وأمرني بُحبِّهم، وأخبرني أنه يُحبُّهم»(١).

١٦٨٣ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، قال: ثنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بُريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرني ربي ﷻ بحبِّ أربعةٍ، وأخبرني أنه يُحبُّهم، وإنك يا عليّ منهم، إنك يا عليّ منهم». ـ ثلاثًا ـ.

١٦٨٤ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، قال: ثنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بُريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربي تبارك وتعالى أمرني أن أُحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه يُحبهم».

قيل: يا رسول الله، من هم؟

قال: «عليٌّ منهم، وأبو ذر الغفاري، والفارسي، والمقداد بن الأسود».

١٦٨٥ ـ حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: ثنا عثمان بن عبد الله العثماني، قال: ثنا الزَّنْجِيُّ مسلم بن خالد، قال: ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ، فقال: يا محمد، إن الله ﷻ يأمرك [١٣٣/أ] أن تُحبَّ عليًّا، وتُحبَّ من يُحب عليًّا، فإن الله ﷻ يُحبُّ عليًّا، ويُحبُّ من يُحبُّ عليًّا.

قالوا: يا رسول الله، ومن يُبغض عليًّا؟

---

(١) رواه أحمد (٢٣٠١٤)، والترمذي (٣٧١٨)، وابن ماجه (١٤٩).
وفي إسناده: أبو ربيعة الإيادي، ضعيف الحديث.
قال الترمذي رحمه الله: حديث حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث شريك. اهـ.
والحديث ضعفه ابن تيمية في «منهاج السنة» (٦/ ٢٧٦).

قال: «من يحمل الناس على عداوته»(١).

١٦٨٦ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر العدني، قال: ثنا محمد بن جعفر بن محمد، قال: أخبرنيه ابن أبي الرِّجَال، عن أبيه، عن جده، عن أنس بن مالك ﷺ قال: كنت مع النبي ﷺ في بيته، فأُهدي له طير، فقال: «اللَّهم ائتني برجلٍ تُحبه يأكل معي من هذا الطير».

فقلت: اللَّهم اجعله رجلًا من الأنصار، فقرع الباب، فجئت، فقلت: من هذا؟

قال: أنا علي.

فقلت: إنما دخل النبي ﷺ الساعة.

ثم عدت لموقفي، فأعاد النبي ﷺ الدعوة، فقال: «اللَّهم ائتني برجل تُحبُّه يأكل معي من هذا الطير»، فقرع الباب فجئت، فقلت: من هذا؟

قال: أنا عليٌّ.

فقلت: قليلًا.

ثم عدت لموقفي، فأعاد النبي ﷺ الدعوة، فقُرع الباب، فقال النبي ﷺ: «افتح يا أنس»، ففتحت فإذا عليٌّ ﷺ، فأكل هو وهو منه.

قال محمد بن جعفر: وسمعت من قوم ثقات أنه قال: «اللَّهم وأُحبُّه»(٢).

---

(١) في إسناده: عثمان بن عبد الله العثماني، قال ابن عدي ﷺ في «الكامل» (٦/ ٢٠١): حدَّث عن مالك، وحماد بن سلمة، وابن لهيعة وغيرهم بالمناكير، يكنى: أبا عمرو، وكان يسكن نصيبين، ودار البلاد، وحدَّث في كل موضع بالمناكير عن الثقات. اهـ.

(٢) رواه الحاكم (٣/ ١٣٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٢٥) من طرق كثيرة عن أنس ﷺ.

١٦٨٧ ـ حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي، قال: ثنا محمد بن مصفى، قال: ثنا حفص بن عمر، عن موسى بن سعد، عن الحسن، عن أنس ﷺ، قال: أُتي النبي ﷺ بطير جبلي، فقال: «اللَّهم ائتني برجلٍ يُحبُّ الله ورسوله، ويُحبُّه الله ورسوله»، فإذا علي ﷺ يقرع الباب.

ورواه الترمذي (٣٧٢١)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٤١) من طريق السدي عن أنس ﷺ مختصرًا، قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث السدي إلَّا من هذا الوجه. وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أنس ﷺ. اهـ.

وقد تتبع طرق هذا الحديث ابن الجوزي في «العلل المتناهية» فذكر ستة عشر طريقًا وعللها، وقال: وقد ذكره ابن مردويه من نحو عشرين طريقًا كلها مُظلمٌ، وفيها مطعن، فلم أر الإطالة بذلك... ونقل عن ابن طاهر قوله: حديث (الطائر) موضوع، إنما يجيء من سُقّاط أهل الكوفة عن المشاهير والمجاهيل عن أنس ﷺ وغيره. اهـ.

ـ وفي «السير» (١٧/ ١٦٨): أنهم كانوا في مجلس، فسُئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير؟ فقال: لا يصح، ولو صح، لما كان أحد أفضل من علي ﷺ بعد النبي ﷺ.

وقد تعقبه الذهبي بقوله: فهذه حكاية قويَّة، فما باله أخرج حديث الطير في «المستدرك»؟! فكأنه اختلف اجتهاده، وقد جمعت طُرق حديث الطير في جُزء. اهـ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٧/ ٣٧١): فإن حديث (الطير) لم يروه أحد من أصحاب الصحيح، ولا صححه أئمة الحديث، ولكن هو مما رواه بعض الناس، كما رووا أمثاله في فضل غير علي ﷺ، بل قد روي في فضائل معاوية ﷺ أحاديث كثيرة، وصُنف في ذلك مصنفات، وأهل العلم بالحديث لا يصححون لا هذا، ولا هذا.

وقال: إن حديث (الطائر) من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم، والمعرفة بحقائق النقل، قال أبو موسى المديني: قد جمع غير واحدٍ من الحفاظ طرق أحاديث الطير للاعتبار والمعرفة، كالحاكم النيسابوري، وأبي نعيم، وابن مردويه، وسئل الحاكم عن حديث الطير فقال: لا يصح. اهـ.

فقال أنس: إن رسول الله ﷺ مشغول.

قال: فكنت أُحِبُّ أن يكون رجلًا من الأنصار، ثم أتى الثانية، فقال أنس ﷺ: إن رسول الله ﷺ مشغول، ثم أتى الثالثة، فقال: «يا أنس، أدخله فقد عَنيتُه». فقال النبي ﷺ: «اللَّهم إليَّ، اللَّهم إليَّ».

١٦٨٨ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: ثنا إسماعيل بن أبان الوراق، قال: أخبرني عبد الله بن مسلم المُلائي، عن أبيه، عن أنس بن مالك ﷺ، قال: أهدت أُم أيمن إلى رسول الله ﷺ طيرًا مشويًا، فقال: «اللَّهم أدخل عليَّ من تُحبّه وأُحبه، يأكل معي».

فجاء علي ﷺ فاستأذن وأنا على الباب يومئذ، فقلت: إن رسول الله ﷺ على شغل، وأنا أُحبُّ أن يكون رجلًا من الأنصار.

ثم جاءَ الثانية فاستأذن، فقلت: إنه على حاجة، فرجع.

ثم جاءَ الثالثة، فسمع النبي ﷺ صوته، فقال: «ائذن له».

فدخل وهو موضوع بين يديه، فأكل منه، وقال: «اللَّهم وإليَّ، واللَّهم وإليَّ». ـ ثلاث مرات[1] ـ.

١٦٨٩ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عبّاد بن يعقوب، قال: أنا علي بن هاشم، عن عبد الملك بن حميد، عن جُميع بن عُمير، عن عائشة ﷺ قال: دخلت عليها مع أُمي وأنا غلام، فذكرنا عليًّا ﷺ، فقالت عائشة ﷺ: ما رأيتُ

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٥)، في ترجمة: مسلم بن كيسان الملائي الأعور، قال أحمد: ضعيف الحديث لا يكتب حديثه. وقال ابن عدي: والضعف على رواياته بَيِّنٌ. اهـ.

قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٣٦): من منكراته حديثه عن أنس ﷺ في الطير، رواه عنه ابن فضيل، وابن فضيل ثقة، والحديث باطل. اهـ.

رجلًا قطّ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأةً أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من امرأته[١].

١٦٩٠ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن عبد الله المُخَرِّمي، قال: ثنا أبو السري، قال: ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غُنية[٢]، عن أبيه، عن أبي إسحاق الشيباني، عن جُميع التيمي، قال: دخلت مع أمي على عائشة رحمها الله ـ وأنا غلام ـ فذكرتُ لها عليًا رضي الله عنه، فقالت: ما رأيتُ رجلًا قطُّ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأةً أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من امرأته.

---

(١) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٤٤٢ و٨٤٤٣)، والترمذي (٣٧٨٤)، وأبو يعلى (٤٨٥٧).

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

ورواه الحاكم (٣/ ١٥٤) وصححه، وتعقَّبه الذهبي بقوله: جُميع مُتَّهم، ولم تقُل عائشة رضي الله عنها هذا أصلًا. اهـ.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٨٤): وقد رواه غير واحد من الشيعة عن جُميع بن عُمير به. اهـ.

وانظر: «العلل» للدارقطني (٣٦٦٤).

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٧/ ٣٧٥): في الصحيحين أنه قال: «لو كنت متخذًا من أهل الأرض خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا»، وهذا الحديث مستفيض، بل متواتر عند أهل العلم بالحديث، فإنه قد أخرج في الصحاح من وجوه مُتعدِّدة من حديث ابن مسعود، وأبي سعيد، وابن عباس، وابن الزبير رضي الله عنهم، وهو صريح في أنه لم يكن عنده من أهل الأرض أحدٌ أحب إليه من أبي بكر، فإن الخُلَّة هي كمال الحبِّ، وهذا لا يصلح إلَّا لله، فإذا كانت ممكنة، ولم يصلح لها إلَّا أبو بكر علم أنه أحب الناس إليه.

وقوله في الحديث الصحيح لما سُئل: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة».

قيل: من الرجال؟ قال: «أبوها».

وقول الصحابة رضي الله عنهم: (أنت خيرُنا، وسيدنا، وأحب إلى رسول الله ﷺ)، يقوله عمر رضي الله عنه بين المهاجرين والأنصار، ولا ينكر ذلك مُنكِر. اهـ.

(٢) في الهامش: (عتبة) خ.

١٧١ ـ بَاب

ذكر منزلة عليٍّ رضي الله عنه من رسول الله ﷺ كمنزلة هارون من موسى[(١)]

(١) في «السنة» للخلال (٤٤٦) قال أبو بكر المروذي: سألت أبا عبد الله عن قول النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، أيش تفسيره؟

قال: اسكت عن هذا، لا تسأل عن ذا، الخبر كما جاء.

ـ وفيه (٥٨٤) قال أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم البغوي ـ يعني: لؤلؤًا ابن عم أحمد بن منيع ـ قال: قلت لأحمد: يا أبا عبد الله، من قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، أليس هو عندك صاحب سُنة؟

قال: بلى، لقد روي في عليٍّ رضي الله عنه ما تقشعر ـ أظنه قال: الجلود ـ، قال ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلَّا أنه لا نبيَّ بعدي».

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٥/٤٣): قوله وقد خلَّفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله، تخلفني مع النساء والصبيان؟! فقال له رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنه لا نبي بعدي». ليس من خصائصه، فإنه استخلف على المدينة غير واحد، ولم يكن هذا الاستخلاف أكمل من غيره. ولهذا قال له علي رضي الله عنه: أتخلفني مع النساء والصبيان؟! لأن النبي ﷺ كان في كل غزاة يترك بالمدينة رجالًا من المهاجرين والأنصار إلَّا في غزوة تبوك، فإنه أمر المسلمين جميعهم بالنفير، فلم يتخلَّف بالمدينة إلَّا عاصٍ أو معذور غير النساء والصبيان. ولهذا كره علي الاستخلاف، وقال: أتخلفني مع النساء والصبيان؟ يقول: تتركني مخُلَّفًا لا تستصحبني معك؟ فبيَّن له النبي ﷺ أن الاستخلاف ليس نقصًا ولا غضاضة، فإن موسى استخلف هارون على قومه لأمانته عنده، وكذلك أنت =

١٦٩١ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن ناجية، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: أنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن الأجلح بن عبد الله بن أبي الهُذيل الكندي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمن بن البَيلَماني، قال: سمعت سعد بن أبي وقاص ﷺ يقول: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول واستخلف عليًّا ﷺ على المدينة في غزوة تبوك، فخرج عليٌّ ﷺ يُشيِّعه، قال: فخرج عليٌّ، فلما رأى جَزَعَه، قال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه ليس بعدي نبي». [١٣٣/ب]

١٦٩٢ ـ وحدثني عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن قتادة، وعلي بن زيد بن جُدعان، قالا: ثنا سعيد بن المسيب، قال: ثنا ابن لسعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: فدخلت على أبيه، فقلت: حديثٌ حُدِّثته عنك حدثنيه حين استخلف النبي ﷺ عليًّا على المدينة.

قال: فغضب سعد، وقال: من حدَّثك به؟ فكرهت أن أُخبره أن ابنه حدثنيه فيغضب عليه، ثم قال لي: إن رسول الله ﷺ حين خرج في غزوة تبوك استخلف عليًّا ﷺ على المدينة، فقال علي: يا رسول الله، ما كنت أُحبُّ أن تخرج وجهًا إلَّا وأنا معك.

= استخلفتك لأمانتك عندي؛ لكن موسى استخلف نبيًّا وأنا لا نبي بعدي. وهذا تشبيه في أصل الاستخلاف، فإن موسى استخلف هارون على جميع بني إسرائيل، والنبي ﷺ استخلف عليًّا ﷺ على قليل من المسلمين، وجمهورهم استصحبهم في الغزاة. وتشبيهه بهارون ليس بأعظم من تشبيه أبي بكر وعمر ﷺ: هذا بإبراهيم وعيسى، وهذا بنوح وموسى؛ فإن هؤلاء الأربعة أفضل من هارون، وكل من أبي بكر وعمر شبه باثنين لا بواحد، فكان هذا التشبيه أعظم من تشبيه علي، مع أن استخلاف علي له فيه أشباه وأمثال من الصحابة.

وهذا التشبيه ليس لهذين فيه شبيه، فلم يكن الاستخلاف من الخصائص، ولا التشبيه بنبيٍّ في بعض أحواله من الخصائص.

وانظر نحوه في «منهاج السنة» (٤/ ٢٧٤)، و(٥/ ٨٦)، و(٧/ ٣٢٦ ـ ٣٤٠).

فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»[(١)].

١٦٩٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، وعلي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلَّا أنه لا نبي بعدي».

١٦٩٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عباد بن يعقوب الرواجني، قال: أنا عمرو بن القاسم، عن كثير النوّاء، عن الأشهل، عن سعد رحمه الله: أنه أتى معاوية رحمه الله، فقال له معاوية: ما منعك أن تخرج معنا؟

فقال سعد: أُقاتل رجلًا سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ما قال؟

فقال: ما قال؟

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليٍّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلَّا أنه لا نبيَّ بعدي».

قال: من سَمِعَ هذا معك؟

قال: أُم سلمة.

قال: لو سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما قاتلتُه[(٢)].

---

(١) رواه أحمد (١٤٩٠ و١٥٠٩ و١٥٣٢ و١٥٤٧)، والترمذي (٣٧٣١).
وروواه مسلم (٢٤٠٤) من طريق محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ رضي الله عنه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».
وروواه البخاري (٣٧٠٦ و٤٤١٦) من طريق آخر من حديث سعد رضي الله عنه.

(٢) في إسناده: عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني الكوفي، تقدم قول ابن عدي رحمه الله برقم (١٦٧٧): (وروى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل =

١٦٩٥ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا يونس بن حبيب، قال: ثنا أبو داود ـ يعني: الطيالسي ـ، قال: ثنا شعبة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ قال: قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلَّا أنه لا نبي بعدي».

١٦٩٦ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضًا، قال: حدثني نصر بن علي، قال: أنا عبد الله بن داود، عن علي بن صالح، عن موسى الجُهني، عن فاطمة بنت علي رضي الله عنهما، عن أسماء بنت عُميس: أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلَّا أنه لا نبيَّ بعدي»[1].

١٦٩٧ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا سفيان بن وكيع، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن عطية بن سعد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»[2].

١٦٩٨ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: ثنا عمران بن أبان، قال: ثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحُويرث، قال: حدثني أبي، عن جدي مالك بن الحويرث رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنه لا نبي بعدي»[3].

١٦٩٩ ـ وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا الحسين بن محمد السَّعدي الذَّارع ـ[4] شيخ قدم علينا من البصرة مع أبي الربيع الزهراني ـ، قال: ثنا

البيت، وفي مثالب غيرهم). اهـ.

(١) رواه أحمد (٢٧٠٨١ و٢٧٤٦٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٩٥).

(٢) رواه أحمد (١١٢٧٢).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٦٤٧).

(٤) في الأصل: (الزارع)، والتصويب ما أثبته كما في «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٥٣).

عبد المؤمن بن عباد العبدي، قال: حدثني يزيد بن معن، عن عبد الله بن شُرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى ﵁، قال: دخلت على رسول الله ﷺ مسجده، فقال: «أين فلان ابن فلان؟»، فجعل ينظر في وجوه أصحابه يتفقّدهم، ويبعث إليهم حتى توافروا عنده، فذكر حديث المؤاخاة بين أصحابه، فقال علي ﵁: لقد ذهب رُوحي، وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخطٍ منك عليَّ فلك العُتبى والكرامة، فقال رسول الله ﷺ: «والذي بعثني بالحقِّ ما أخرتك إلَّا لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبيَّ بعدي»، وذكر الحديث إلى آخره[1]. [١٣٤/أ]

---

(١) رواه القطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة» (١٠٨٥ و١١٣٧).
ورواه الطبراني في «الكبير» (٦٤٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٨٣)، و«الآحاد والمثاني» (٥١٤٦)، عن عبد الله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى به.
ـ قال ابن تيمية ﵀ في «منهاج السنة» (٧/ ٢٧٩): وهذا الإسناد مُظلم، انفرد به عبد المؤمن بن عباد أحد المجروحين، ضعَّفه أبو حاتم، عن يزيد بن معن، ولا يدري من هو، فلعله الذي اختلقه عن عبد الله بن شرحبيل، وهو مجهول، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى ﵁.اهـ.
ثم أطال في بيان نكارة بعض ألفاظ هذا الحديث ممن رواه بتمامه.

١٧٢ ـ بَاب

ذكر قول النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن كنت وليَّه فعليٌّ وَليُّه»(١)

(١) في «السنة» للخلال (٤٤٤) عن أبي طالب: أنه سأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن قول النبي ﷺ لعلي ؓ: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»، ما وجهه؟
قال: لا تكلَّم في هذا، دع الحديث كما جاء.
ـ وفيه (٤٥١) عن الفضيل بن مرزوق، قال: سمعت الحسن بن حسن وسأله رجلٌ: ألم يقل رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه، فإن عليًا مولاه»؟!
قال: بلى، أما والله لو يعني بذلك رسول الله: الإمارة والسلطان؛ لأفصح لهم، وما كان أحدٌ أنصح للمسلمين من رسول الله ﷺ، لقال لهم: أيها الناس، إن هذا وليُّ أمركم، والقائم لكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، والله ما كان وراء هذا شيء، والله إن كان الله ورسوله اختارا عليًا لهذا الأمر والقيام للمسلمين به من بعده، ثم ترك عليٌّ ؓ ما اختار الله له ورسوله أن يقوم به حتى يعذر فيه إلى المسلمين إن كان أحد أعظم ذنبًا ولا خطيئة من عليٍّ إذ ترك ما اختار الله له ورسوله حتى يقوم فيه كما أمره الله ورسوله. اهـ.
ـ قال ابن تيمية ؒ في «منهاج السنة» (٧/٣١٩): حديث الموالاة قد رواه الترمذي، وأحمد في «مسنده» عن النبي ﷺ أنه قال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»، وأما الزيادة وهي قوله: «اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه»... إلخ، فلا ريب أنه كذب.
ونقل الأثرم في «سننه» عن أحمد أن العباس سأله عن حسين الأشقر، وأنه حدَّث بحديثين:
أحدهما: قوله لعليٍّ ؓ: «إنك ستعرض على البراءة مني فلا تبرأ».

١٧٠٠ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: ثنا نصر بن علي، قال: أخبرنا أبو أحمد الزبيري، قال: أنا ابن أبي غَنِيَّةَ، عن الحَكَم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بُريدة الأسلمي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»[1].

١٧٠١ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أحمد بن سنان القطان، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: ثنا عبد الملك بن حميد بن أبي غَنِيَّةَ، قال: ثنا الحكم بن عتيبة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ قال: حدثني بُريدة ﷺ قال: بعثني النبي ﷺ إلى اليمن مع عليٍّ ﷺ، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على النبي ﷺ شكوته إليه، قال: فرفع النبي ﷺ رأسه، فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟».

قال: قلت: بلى.

قال: «فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

١٧٠٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا المسيب بن واضح، قال: ثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن مرزوق، عن أبي بسطام مولى أُسامة، قال: كان بين أُسامة وبين علي ﷺ مُنازعة، فقال رسول الله ﷺ: «يا علي، والله

والآخر: «اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

فأنكره أبو عبد الله جدًّا، لم يشك أن هذين كذب.

وكذلك قوله: «أنت أولى بكلِّ مؤمن ومؤمنة»، كذب أيضًا.

وأما قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فليس هو في الصحاح؛ لكن هو مما رواه العلماء، وتنازع الناس في صحته فنُقِل عن البخاري، وإبراهيم الحربي، وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه وضعَّفوه، ونُقِل عن أحمد بن حنبل أنه حسَّنه كما حسَّنه الترمذي، وقد صنف أبو العباس ابن عُقدة مُصنفًا في جمع طرقه. اهـ.

(١) رواه أحمد (٢٢٩٤٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٨٩ و٨٤١٢ و٨٤١٣)، وهو حديث صحيح.

إني لأُحبه» ـ يعني: أُسامة ـ فكأنّ عليًّا ﷺ وجَدَ في نفسه، فقال رسول الله ﷺ: «يا أُسامة، من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»(١).

١٧٠٣ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: ثنا عمران بن أبان، قال: أنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث، قال: حدثني أبي، عن جدي مالك بن الحويرث ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

١٧٠٤ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا شريك، عن حنش بن الحارث، عن رياح بن الحارث، قال: بينا عليٌّ ﷺ جالس في الرَّحْبَة، إذ جاءَ رجل عليه أثر السفر، فقال: السلام عليك يا مولاي.

قال: من هذا؟

قالوا: أبو أيوب الأنصاري.

فقال علي ﷺ: أفرجوا له.

فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»(٢).

١٧٠٥ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عباد بن يعقوب الرواجني، قال: ثنا عمرو بن ثابت، عن عبد الله بن محمد بن عَقيل، عن جابر بن عبد الله ﷺ: عن النبي ﷺ قال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»(٣).

١٧٠٦ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: ثنا المطلب بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن

(١) رواه اللالكائي (٢٤١٢).
(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٣٦)، وأحمد (٢٣٥٦٣).
(٣) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٣٥).

عقيل، قال: كنت عند جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال: كنا بالجُحفة بغدير خُمٍّ، إذ خرج إلينا رسول الله ﷺ من خباءٍ أو فُسطاط[1]، فقال بيده ثلاث مرات: «هَلُم، هَلُم، هَلُم»، وثم ناسٌ من خُزَاعة، ومُزينة، وجُهينة، وأسلم، وغِفار، فأخذ بيد عليٍّ رضي الله عنه، فقال رسول الله ﷺ: «ألست أولي بالمؤمنين من أنفسهم؟».

قالوا: بلى.

قال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

١٧٠٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر ـ يعني: غُندرًا ـ، قال: ثنا شعبة، عن ميمون أبي عبد الله، قال: كنت عند زيد بن أرقم فجاء رجل من أقصى الفُسطاط فسأله عن عليٍّ رضي الله عنه، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟».

قالوا: بلى.

قال: «فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه»[2].

١٧٠٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضًا، قال: ثنا عبد الله بن سعيد الكندي، قال: ثنا عبد الله بن الأجلح، عن أبيه، عن طلحة بن مُصرِّف، عن عُمَيْرَة بن محمد[3]، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه ينشد الناس: من سمع النبي ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»؟

فقام ثمانية عشر فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

---

(١) ضبط في الأصل: بضم الفاء وكسرها.

(٢) رواه أحمد (١٩٣٢٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤١٥).

(٣) في الأصل: (بن كعب)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٣٩٦)، فقد روى هذا الحديث من طريقه.

١٧٣ ـ بَاب

ذكر دعاءِ النبي ﷺ لمن والى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتولاه، ودعائِه به [١٣٤/ب] على من عاداه

١٧٠٩ ـ **أخبرنا** أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: ثنا محمد بن موسى الحَرَشي[١]، قال: ثنا غَنَّام[٢] بن علي، قال: ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**»[٣].

١٧١٠ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا الحسن بن مدرك الشيباني، وأحمد بن محمد بن المُعلى الأدمي، قالا[٤]: ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عامر بن واثلة أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجَّة الوداع نزل غَدير خُم[٥]، فأمر

---

(١) في الأصل: (الجرشي). والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥٢٩).

(٢) في الأصل: (غنام). والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (١٩/ ٣٣٥).

(٣) رواه أحمد (١٩٣٠٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٩٢).

ونقل ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٢١٤) عن الذهبي قوله: وصدرُ الحديث متواتر، أتيقَّن أن رسول الله ﷺ قاله.اهـ.

(٤) في الأصل: (قال). وما أثبته من (ب).

(٥) في «النهاية» (٢/ ٨١): موضع بين مكة والمدينة تصب فيه عين هناك.اهـ.

ـ وفي «تاج العروس» (٤/ ٣٣١): (غدِير خُم)، هكذا في النُّسخ، والصوابُ: عند بئرِ خُم، كذا في «المعجم»، وذالك لأن خُمَّ بئرٌ جاهليٌّ بمكة.اهـ.

بدوحات[١] فقمم، وقال: «كأني قد دُعيت فأجبت»، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ﷺ، فقال: «الله مولاي، وأنا مولى كل مؤمن، ومن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

فقيل لزيد: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟

قال: سمع أُذناي، وأبصر عيناي، وما بقي في الدوحات رجل واحد إلَّا قد سمعه بأُذنيه، ورآه بعينيه[٢].

١٧١١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضًا، قال: ثنا عمي محمد بن الأشعث، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي[٣] بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراءِ بن عازب ﷺ قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حَجَّة الوداع حتى إذا كنا بغدير خُم نودي فينا: الصلاة جامعة، فَكُسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة، فأخذ بيد علي ﷺ ثم قال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟».

قالوا: بلى.

قال: «ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟».

قالوا: بلى.

قال: «فإن هذا مولى من كنت مولاه، اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

ـ قال ابن تيمية في «منهاج السنة» (٧/ ٤٤): أجمع الناس كلهم على أن ما قاله النبي ﷺ بغدير خم كان مرجعه من حجَّة الوداع. والشيعة تُسلم هذا، وتجعل ذلك اليوم عيدًا وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة. والنبي ﷺ لم يرجع إلى مكة بعد ذلك، بل رجع من حجة الوداع إلى المدينة، وعاش تمام ذي الحجة والمحرم وصفر، وتوفي في أول ربيع الأول.

(١) «مجمل اللغة» (ص٣٣٩): (الدوحُ): جمع دوحةٍ، وهي كل شجرة عظيمة.

(٢) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٠٩٢ و٨٤١٠).

(٣) في الأصل: (عطاء)، والتصويب ممن خرجه.

فلقيه عمر بن الخطاب ﷺ بعد ذلك، فقال: هنيئًا لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كلِّ مؤمنٍ[(١)].

١٧١٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضًا، قال: ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: ثنا علي بن ثابت الدهان، قال: أنا منصور بن أبي الأسود، عن مسلم الأعور، عن أنس بن مالك ﷺ: أنه سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خُم وهو يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم».

ثم أخذ بيد عليٍّ ﷺ فقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه»[(٢)].

١٧١٣ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: ثنا عقبة بن خالد أبو عمرو الأسدي، قال: ثنا علي بن قاسم الكندي، عن المُعلَّى بن عُرفان، عن أبي وائل، عن عبد الله ﷺ قال: قال النبي ﷺ وهو آخذ بيد عليٍّ ﷺ، وهو يقول: «هذا وليي، وأنا وليُّه، اللَّهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، فقد واليت من والاه، وعاديت من عاداه»[(٣)].

١٧١٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، قال: ثنا

(١) رواه أحمد (١٨٤٧٩)، وابن ماجه (١١٦)، وفي إسناده: علي بن زيد، وهو ضعيف، ولكن يشهد لبعضه ما تقدم.

(٢) في إسناده: مسلم الأعور، وقد تقدم بيان ضعفه تحت الأثر رقم (١٦٨٨).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (١٣٥١ و٢١٨٣)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبي وائل إلَّا المُعلى بن عرفان، تفرد به: علي بن القاسم الكندي. اهـ.
قال النسائي: مُعلى بن عرفان متروك الحديث.
وورواه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٩٦) في ترجمة مُعلى، وقال: وهذان الحديثان غير محفوظين بهذا الإسناد، ورواة هذا الحديث متهمون، المُعلى بن عرفان، وعلي بن القاسم، وزكريا بن يحيى الكسائي كلهم غالون من متشيعي أهل الكوفة. اهـ.

يحيى بن حماد، قال، ثنا أبو عوانة، عن أبي بَلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال لعلي ﷺ: «من كنت وليَّه فعليٌّ وليّه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه»(١).

١٧١٥ ـ وحدثنا ابن أبي داود، قال، ثنا عمي محمد بن الأشعث، قال: ثنا أبو غسان، قال، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن صُبيح مولى أُم سلمة، عن زيد بن أرقم ﷺ: عن النبي ﷺ أنه قال لعليٍّ وفاطمة ولحسن وحسين ﷺ: «أنا حربٌ لمن حاربكم، وسِلمٌ لمن سالمكم»(٢).

١٧١٦ ـ وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال، ثنا أحمد بن حنبل، قال، ثنا تليد بن سليمان، قال، ثنا أبو الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ: «أنا حربٌ لمن حاربكم، وسِلمٌ لمن سالمكم»(٣).

---

(١) تقدم تخريجه (١٦٧٥).

(٢) رواه الترمذي (٣٨٧٠)، وابن ماجه (١٤٥)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه، وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف.اهـ.
ورواه أحمد (٩٦٩٨) من حديث أبي هريرة ﷺ، وإسناده ضعيف جدًّا.

(٣) رواه أحمد (٩٦٩٨)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٨٥)، في ترجمة تليد بن سليمان، قال يحيى بن معين: تليد كان ببغداد، وقد سمعت منه، وكان أعرج ليس هو بشيء.
وقال ابن عدي بعد ذكره لجملة من أحاديثه: وبَيِّنٌ على روايته أنه ضعيف.اهـ.

١٧٤ ـ بَاب

ذكر عهد النبي ﷺ إلى علي ﷺ أنه لا يُحبه إلَّا مؤمن، ولا يُبغضه إلَّا منافق، والمؤذي لعليٍّ ﷺ المؤذي لرسول الله ﷺ [١٣٥/أ]

١٧١٧ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا وكيع بن الجرَّاح، ويحيى بن عيسى، قالا: ثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حُبيش، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال: عهد إلي النبي ﷺ: «أنه لا يُحبك إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبغضُكَ إلَّا منافقٌ».

١٧١٨ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال، ثنا هشام بن يونس اللؤلؤي، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حُبيش، قال: سمعت عليًا ﷺ على المنبر يقول: والذي فلق الحبَّةَ، وبرأ النسمة؛ إنه لعهدُ النبيّ الأميّ إليَّ ﷺ: «أنه لا يُحبُّك إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبغضك إلَّا منافق»[١].

---

(١) رواه أحمد (٦٤٢ و٧٣١)، ومسلم (٧٨).
وقد انتقد الدارقطني في «التتبع» (ص٤٢٧) مسلمًا لإخراجه لهذا الحديث، فقال: وأخرج مسلم حديث عدي بن ثابت: «والذي فلق الحبة...»، ولم يخرجه البخاري. اهـ.
وقال الدارقطني عن عدي: ثقة إلا أنه كان غاليًا في التشيع.
وقال أحمد: كان يتشيع، وقال ابن معين: شيعي مفرط.
ـ وقال ابن تيمية في «منهاج السنة» (٤/ ٤٠): السادس: أن في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «آية الإيمان حبّ الأنصار، وآية النفاق بغض =

١٧١٩ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا أحمد بن عمران الأخنسي، قال: سمعت محمد بن فضيل، قال: ثنا أبو نصر عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري، عن مُساور الحِميري، عن أُمه، عن أم سلمة ﵂ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ﵁: «ما يُحبُّك إلّا مؤمن، ولا يُبغضُك إلّا منافق»[1].

الأنصار»، وقال: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر»، فكان معرفة المنافقين في لحنهم ببغض الأنصار أولى، فإن هذه الأحاديث أصح مما يُروى عن عليّ ﵁ أنه قال: لعهد النبي الأمي إليَّ: «أنه لا يحبني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق»، فإن هذا من أفراد مسلم، وهو من رواية عدي بن ثابت، عن زِر بن حبيش، عن علي ﵁. والبخاري أعرض عن هذا الحديث بخلافِ أحاديث الأنصار، فإنها مما اتفق عليه أهل الصحيح كلهم البخاري وغيره، وأهلُ العلم يعلمون يقينًا أن النبي ﷺ قاله، وحديث عليّ ﵁ قد شك فيه بعضهم. اهـ.

ـ وقال الذهبي في «السير» (١٧/ ١٦٩): وقد جمعت طرقَ حديث الطير في جزء، وطرق حديث: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وهو أصح، وأصح منهما ما أخرجه مسلم عن علي ﵁ قال: إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إليَّ: «إنه لا يُحبُّك إلّا مؤمنٌ، ولا يُبغضك إلّا منافقٌ»، وهذا أشكلُ الثلاثة، فقد أحبّه قومٌ لا خلاق لهم، وأبغضه بجهلٍ قومٌ من النواصب، فالله أعلم. اهـ.

ـ قال ابن تيمية ﵀ في «منهاج السنة» (٤/ ٢٩٨): وقول علي ﵁ في هذا الحديث: «لا يُحبني إلّا مؤمن ولا يُبغضني إلّا منافق»، ليس من خصائصه، بل قد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «آية الإيمان حبّ الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار».

وقال: «لا يُحبُّ الأنصار إلا مؤمنٌ، ولا يُبغضهم إلّا منافق».

وفي الحديث الصحيح حديث أبي هريرة ﵁: أن النبي ﷺ دعا له ولأمّه أن يُحببهما الله إلى عباده المؤمنين، قال: فلا تجدُ مؤمنًا إلّا يُحبني وأُمّي. اهـ.

(١) رواه أحمد (٢٦٥٠٧)، والترمذي (٣٧١٧)، وقال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٩٥) في ترجمة مساور: فيه جهالة.

١٧٢٠ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا مالك بن إسماعيل، قال: ثنا إسرائيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: إنما كنا نعرف مُنافقي الأنصار؛ بِبغضِهم علي بن أبي طالب ﷺ.

١٧٢١ ـ وحدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي، قال: ثنا محمد بن مُصفًى، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر ﷺ، قال: ما كنا نعرف مُنافقينا معشر الأنصار إلَّا بِبُغضهم علي بن أبي طالب ﷺ.

١٧٢٢ ـ حدثنا الفريابي، قال: ثنا محمد بن المثنى، قال ثنا يحيى بن أبي بُكير، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أُم سلمة رحمها الله فقالت لي: أَيُسَبُّ رسول الله ﷺ فيكم؟

فقلت: معاذ الله! ـ أو سبحان الله! ـ أو كلمة نحوها.

فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن سبَّ عليًّا فقد سبني»[1].

١٧٢٣ ـ وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الكوفي، قال: ثنا عباد بن يعقوب، قال: ثنا عَمرو بن ثابت، عن يزيد بن أبي زياد بن أخي زيد بن أرقم، قال: حججت فدخلت على أُم سلمة، فقالت: ممن أنت؟

قلت: من أهل الكوفة.

قالت: من الذين يُسبُّ فيهم رسول الله ﷺ؟

والخبر منكر. رواه عنه أبو نصر عبد الله الضبي.اهـ.

قلت: وأحمد بن عمران الأخنسي متروك، ولكن قد توبع عند الترمذي.

(١) رواه أحمد (٢٦٧٤٨)، والنسائي (٨٤٢٢)، وإسناده صحيح، ولكن أبو عبد الله الجدلي، قال عنه الذهبي في «الميزان» (٤/ ٤٤٥): شيعي بغيض.

قال الجوزجاني: كان صاحب راية المختار. وقد وثَّقه أحمد.اهـ.

قال: قلت: لا والله ما سمعت أحدًا يَسبُّ رسول الله ﷺ.

قالت: أليس يقال: فعل الله بعليٍّ وبمن يُحبُّ عليًّا؟ وكان رسول الله ﷺ يُحبُّه[1].

١٧٢٤ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا الحسين بن علي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل[2]، عن عبد الله بن نِيَار الأسلمي، عن عَمرو بن شَاسٍ الأسلَمِيِّ ـ وكان من أصحاب غزوة الحديبية ـ، قال: خرجت مع علي بن أبي طالب ﷺ إلى اليمن، فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي، فلما قدمنا المدينة شكوته في المسجد حتى بلغ ذلك النبي ﷺ، قال: فدخلت المسجد يومًا والنبي ﷺ في أُناس من أصحابه، فأبدّني بعينيه، يقول: حدَّد النظر إليَّ، حتى إذا جلست، قال: «يا عَمرو، أما والله لقد آذيتني».

قال: قلت: أعوذ بالله أن أُوذيك يا رسول الله.

قال: «من آذى عليًّا فقد آذاني»[3].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٧٦)، وأبو يعلى (٧٠١٣).
وفي إسناده: عباد بن يعقوب، من غلاة الشيعة. وقد تقدم الكلام عنه برقم (١٦٧٧).
وعَمرة بن ثابت، قال أبو داود: رافضي، وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم. وقال ابن المبارك: لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت، فإنه يسب السلف. «الميزان» (٣/ ٢٤٩).

(٢) في الأصل: (مغفل). وفي هامشه: (معقل)، وهو الصواب كما في ترجمته في «الجرح والتعديل» (٧/ ٦٧).

(٣) رواه أحمد (١٥٩٦٠)، وابن أبي شيبة (١٦٠٥٦)، وإسناده منقطع، قال الدوري: سمعت يحيى بن معين، يقول: حديث عبد الله بن نيار، عن عمرو بن شاس، ليس هو بمتصل؛ لأن عبد الله بن نيار يروي عنه ابن أبي ذئب، أو =

١٧٢٥ ـ حدثني أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني في المسجد الحرام، قال: ثنا محمد بن زكريا الغلَّابي البصري، قال: ثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي، قال: حدثني أبي جعفر بن سليمان، عن أبيه سليمان بن علي، عن أبيه علي بن عبد الله، قال: كنت مع أبي ـ عبد الله بن عباس ـ بعد ما كُفَّ بصره وهو بمكة، فمرَّ على قوم من أهل الشام في صُفة زمزم يسبون علي بن أبي طالب ﷺ، فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده: ردني إليهم، فقال: أيكم السَّابُّ الله؟

قالوا: سبحان الله! ما فينا أحدٌ يسبُّ الله.

قال: فأيكم السابُّ رسولَ الله؟

قالوا: والله ما فينا أحدٌ يسبُّ رسول الله.

قال: فأيكم السابُّ عليًا؟

قالوا: أما هذا فقد كان.

فقال ابن عباس: فإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سبَّ عليًّا فقد سبَّني، ومن سبَّني فقد سبَّ الله، ومن سبَّ الله ﷻ أكبَّه الله ﷻ على منخريه في نار جهنم».

ثم ولَّى عنهم، فقال لي: [١٣٥/ب] يا بُنيَّ، ما رأيتهم صنعوا؟

فقلت: يا أبه،

نَظروا إليك بأعيُن مُحمرَّةٍ نظر التُيُوس إلى شفارِ الجَازِرِ

قال: زدني يا بني.

قلت:

قال: يروي عنه القاسم بن عباس ـ شكَّ أبو الفضل الدوري ـ، لا يشبه أن يكون رأى عمرو بن شاس. «تاريخه» (٥٠٤).

خُزر العيون مُنكِّسِي[١] أذقانِهم   نَظَرَ الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدني يا بني.

قلت: ليس عندي زيادة يا أبه غير الذي قلت.

قال: لكن عندي زيادة:

أحياؤُهم خِزيٌ على أمواتهم   والباقون فضيحةٌ للغابر[٢]

١٧٢٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا هشام بن يونس اللؤلؤي، قال: ثنا الحسين بن سليمان، عن عبد الملك بن عمير، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب ﷺ: «**يا علي، من زعم أنه يُحبني ويبغضك؛ فقد كذب**»[٣].

١٧٢٧ ـ **وحدثنا** أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا الحسن بن مدرك الشيباني، قال: حدثني يحيى بن حماد، قال: ثنا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، قال[٤]: لقيت ابنَ ابنٍ لعُبادة بن الصامت، فقال: إذا رأيت رجلًا يُبغض عليًّا ﷺ فاعلم أن أصله يهودي.

---

(١) وفي الهامش: (منكسو).

(٢) في إسناده: محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٥٠): وهو ضعيف... وقال ابن منده: تُكُلِّم فيه. وقال الدارقطني: يضع الحديث.

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٢٧) في ترجمة: حسين بن سليمان الطلحي كوفي، وقال بعد ذكره لمروياته: وهذه الأحاديث لا يتابعه أحد عليها. اهـ.

وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٥٣٦): لا يُعرف.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٨٥): وقد ورد من حديثها ـ يعني: أم سلمة ﷺ ـ وحديث جابر وأبي سعيد ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال لعلي ﷺ: «كذب من زعم أنه يُحبني ويُبغضك»، ولكن أسانيدها كلها ضعيفة لا يحتج بها. اهـ.

(٤) في الأصل: (قالت). وما أثبته من (ب).

ثم قال: حدثني أبي، عن جدي عُبادة بن الصامت، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في حديقةِ آلِ فلانٍ، فقال: «الآن يطلعُ عليكم رجلٌ من هاهنا من أهلِ الجنة»، فطلع أبو بكر ﷺ.

ثم قال: «الآن يطلعُ عليكم رجلٌ من هاهنا من أهل الجنة»، فطلع عمر ﷺ فجلس.

ثم قال: «الآن يطلع عليكم رجلٌ من أهل الجنة، اللَّهم اجعله عليًّا، اللَّهم اجعله عليًّا، اللَّهم اجعله عليًّا»، فطلع عليٌّ ﷺ فجلس[١].

١٧٢٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر ـ يعني: غندرًا ـ، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت سعيد بن وهب، قال: نشد علي ﷺ الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»[٢].

١٧٢٩ ـ وبإسناده عن أبي إسحاق، قال: سمعت عَمرًا ذا مُرّ[٣]، وزاد فيه: أن رسول الله ﷺ قال: «اللَّهم والِ من والاه، وانصر من نصره، وأحبَّ من أحبَّه، أو قال: أبغض من أبغضه»[٤].

---

(١) في إسناده رجل مبهم.
وفيه كذلك: أبو إسحاق السبيعي، وقد اختلط، وفي رواية أبي عوانة عنه خلاف.

(٢) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه.

(٣) في الأصل: (عُمر إذْ أُمِر)، وما أثبته من الهامش.

(٤) قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٩٤): عَمرو ذو مر، عن علي ﷺ. قال البخاري: لا يُعرف.
حدث عنه أبو إسحاق السبيعي.
ثم ذكر هذا الحديث وقال: وقد روي هذا بإسنادٍ أصلح من هذا.اهـ.

١٧٣٠ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا المسيب بن واضح السُّلمي، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن قَنَان بن عبد الله[١] النَّهمي، قال: ثنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: كنت أنا ورجلان في المسجد، فتناولا عليًّا ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ غضبان، أعرف في وجهه الغضب، فقلتُ: أعوذ بالله من غضبِ رسول الله.

فقال: «ما لي ولكم، مَن آذى عليًّا فقد آذاني، من آذى عليًّا فقد آذاني، من آذى عليًّا فقد آذاني»[٢].

١٧٣١ ـ وحدثنا ابن أبي داود، قال: ثنا عباد بن يعقوب الرواجني، قال: ثنا أبو يزيد العُكلي، عن هشام بن سعد، عن أبي عبد الله المكي، عن جابر بن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ من كنَّ فيه فليس مني، ولا أنا منه، بُغض علي بن أبي طالب، ونصبٌ لأهل بيتي، ومن قال: الإيمان كلام»[٣].

وقال ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٥٣): عمرو ذو مر لا يروي عنه غير أبي إسحاق أحاديث، وهو غير معروف، وهو في جملة مشايخ أبي إسحاق المجهولين الذين لا يُحدث عنهم غير أبي إسحاق، فإن لأبي إسحاق غير شيخ يحدث عنه لا يعرف. اهـ.

(١) في الأصل: (عن فتان بن عبيد الله). والتصويب من «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٦٢٧).

(٢) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٧٧٠)، والبزار في «مسنده» (١١٦٦). وقال: لا نعلمه يروى عن سعد إلَّا بهذا الإسناد. اهـ.

قال البوصيري في «إتحاف المهرة» (٦٦٦٩): رواته ثقات.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٢٩): رواه أبو يعلى، والبزار باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خداش وقنان، وهما ثقتان. اهـ.

وله شاهد عند أحمد في «مسنده» (١٥٩٦٠) من حديث عَمرو بن شاس الأسلمي ﷺ، قال: وكان من أصحاب الحديبية.

(٣) في إسناده: عباد بن يعقوب الرواجني، من غلاة الرافضة، وقد تقدم برقم (١٦٧٧).

١٧٣٢ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن موسى[١] بن زنجويه القطان، قال: ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: ثنا عبد الكريم بن هلال، عن أسلم المكي، قال: أخبرني أبو الطُّفيل، قال: أخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه بيدي في هذا المكان، فقال لي: يا أبا الطفيل، لو أني ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبدًا، إن الله عز وجل أخذ ميثاق المؤمنين بحبِّي، وأخذ ميثاق المنافقين ببُغضي، فلا يبغضني مؤمنٌ أبدًا، ولا يُحبني منافقٌ أبدًا[٢].

١٧٣٣ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا محمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا الحارث بن حَصِيرَة[٣]، عن أبي داود، عن عمران بن حُصين رضي الله عنه، قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ وعليٌّ رضي الله عنه إلى جنبه، إذ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢]، قال: فارتعد عليٌّ رضي الله عنه، فأمسكه النبي ﷺ، وقال: «ما لك يا علي؟».

قال: يا رسول الله، قرأت هذه الآية فخشيت أن أُبتلى بها، فلم أملك نفسي، فأصابني ما رأيت. [١٣٦/أ]

فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يُحبُّك إلَّا مؤمن، ولا يُبغضك إلَّا منافق»[٤].

قال ابن مخلد: قال لنا أبو بكر - يعني: محمد بن خلف -: جاءَني جعفر الطيالسي يسألني عن هذا الحديث.

وأبو يزيد العكلي وأبو عبد الله المكي غير معروفين، والحديث موضوع.

(١) كتب في الهامش: (محمد) خ، والصواب المثبت.

(٢) في إسناده: عبد الكريم بن هلال، قال الذهبي في «المغني في الضعفاء»: لا يُدرى من هو، ضعفه أيضًا الأزديّ. اهـ.

(٣) في الأصل: (حصيرة)، فتح الحاء وضمها معًا.

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٣٩٦).

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

من صفة المؤمنين العُقلاءِ الذين قد أُريد بهم خير: صِحة المودَّة لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولأهل بيت رسول الله ﷺ، دلَّ على ذلك القرآن والسُّنة.

١٧٣٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا إسحاق بن وهب العلاف[1]، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: ثنا حبان بن علي العنزي، عن إسماعيل بن سلمان الأزرق، عن أبي عمر[2] مولى بشر بن غالب الأسدي، عن محمد ابن الحنفية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم] لا تلقى مؤمنًا إلَّا وفي قلبه وِدٌّ لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[3].

١٧٣٥ ـ وحدثنا ابن أبي داود، قال: ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا مَندل، عن إسماعيل بن سلمان، قال: ثنا أبو عمر[4] مولى بشر بن غالب، عن محمد ابن الحنفية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم]، قال: لا تلقى مؤمنًا إلَّا وفي قلبه وِدٌّ لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولأهل بيته.

---

(١) في الأصل: (العلاق)، وفي هامشه: (العلاف) خ ع.
وهو الصواب كما في «تهذيب الكمال» (٢/ ٤٨٧).
(٢) في الأصل: (عمرو)، والصواب ما أثبته كما تقدم.
(٣) تقدم بيان ضعفه برقم (١٣٩٧).
(٤) في الأصل: (عمرو)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (٨/ ٥٠٥).

١٧٥ ـ بَاب

ذكر ما أُعطِيَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه من العلم والحكمة وتوفيق الصواب في القضاءِ، ودعاء النبي ﷺ له بالسداد والتوفيق

١٧٣٦ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا شجاع بن شجاع أبو منصور، قال: ثنا عبد الحميد بن بحر البصري، قال: ثنا شريك، قال: ثنا سلمة بن كُهَيل، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا مدينة الفقه، وعليٌّ بابها»**[(١)].

(١) رواه الترمذي (٩٨٢٧)، وقال: هذا حديث غريب منكر. وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك، ولم يذكروا فيه عن الصنابحي ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك. وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما. اهـ.

وقال الدارقطني في «العلل» (٣٨٦): والحديث مضطرب غير ثابت، وسلمة لم يسمع من الصنابحي. اهـ.

ورواه الحاكم (٣/ ١٢٧) وصححه، وتعقَّبه الذهبي فقال: بل هو موضوع. اهـ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٧/ ١٥١): وحديث: «أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها» أضعف وأوهى، ولهذا إنما يعد في الموضوعات وإن رواه الترمذي، وذكره ابن الجوزي، وبين أن سائر طرقه موضوعة، والكذب يعرف من نفس متنه، فإن النبي ﷺ إذا كان مدينة العلم، ولم يكن لها إلَّا باب واحد، ولم يبلغ عنه العلم إلَّا واحد، فسد أمر الإسلام، ولهذا اتفق المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المبلغ عنه العلم واحدًا، بل يجب أن يكون المبلغون أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب. اهـ.

١٧٣٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا بحر بن الفضل العنزي، قال: ثنا محمد عمر الرومي، قال: أنا شريك، عن سلمة بن كُهَيل، عن الصُّنَابِحي، عن علي ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا دار الحكمة، وعليٌّ بابها، فمن أرادها أتاها من بابها».

قال: وكان علي ﵁ يقول: إن بين أضلاعي لعلمًا كثيرًا[١].

١٧٣٨ ـ حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: ثنا عثمان بن عبد الله العثماني، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة الحكمة، وعليٌّ بابها»[٢].

١٧٣٩ ـ حدثنا سهل بن أبي سهل الواسطي، قال: ثنا القاسم بن عيسى بن إبراهيم الطائي، قال: ثنا مؤمَّل، عن سفيان، عن علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة، عن علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، قال: لما بعثني رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن، قال: قلت: يا رسول الله، إنك ترسلني إلى قوم ويسألوني ولا عِلمَ لي، قال: فوضع يده على صدري، ثم قال: «إن الله ﷿ سيهدي قلبك، ويُثبِّت لسانك؛ فإذا قعد بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول؛ فإنه أحرى أن يَتبيَّن لك القضاء».

قال علي ﵁: فما زلت قاضيًا، أو ما شككت في قضاءٍ بعد[٣].

وللمُعلِّمي ﵀ كلام متين في بيان ضعف هذا الحديث والرد على من قوّاه في تحقيقه لكتاب «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» حديث رقم (٥١).

(١) انظر الذي قبله.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١١٠٦١)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٠١) في ترجمة: عثمان بن عبد الله العثماني، وقد تقدم الكلام عنه برقم (١٦٨٥).

(٣) رواه وكيع في «أخبار القضاة» (١/ ٨٤ و٨٧)، وابن الأعرابي في «المعجم» =

١٧٤٠ ـ **وأخبرنا** أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي أبو عبد الرحمن، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن مسلم الأعور، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال علي ﷺ: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن لأقضي بينهم، فقلت: يا رسول الله، إني ليس أحسن القضاءَ، فوضع يده على صدري، ثم قال: «**اللَّهم علِّمه القضاءَ**».

ثم قال: «علمهم الشرائِع والسُّنن، وانههم عن الدُّبَّا، والحنتم، والنقير، والمُزفَّت»[١].

١٧٤١ ـ **حدثنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا أبو الربيع الزهراني، قال: ثنا شريك، عن سِماك، عن حنش، عن عليٍّ ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ قاضيًا، فقلت: يا رسول الله، إني شابٌّ وتبعثني إلى أقوام ذوي أسنان، قال: فدعا لي بدعوات، ثم قال: «**إذا أتاك الخصمان فسمعت أحدهما فلا تقضينَّ بينهما حتى تسمع من الآخر**، [١٣٦/ب] **فإنه أثبت لك**»، فما اختلف عليَّ بعد ذلك القضاء[٢].

١٧٤٢ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال: أنا

(١٧١٩)، والضياء في «المختارة» (٧٧٤).

(١) في إسناده: مسلم الأعور، وقد تقدم بيان ضعفه برقم (١٦٨٨)

ونهي النبي ﷺ عن هذه الأربع له شاهد من حديث وفد عبد القيس في الصحيحين، وهي أوعية تتخذ لنبيذ الخمر، قال أبو عبيد رَحِمَهُ اللهُ في «غريب الحديث» (٢/ ١٨٢): وإنما نهي عنها كلها لمعنى واحد أن النبيذ يشتد فيها حتى يصير مسكرًا ثم رخص فيها، فقال: اجتنبوا كل مسكر فاستوت الظروف كلها، ورجع المعنى إلى المسكر، فكل ما كان فيها وفي غيرها من الأوعية بلغ ذلك فهو المنهي عنه وما لم يكن فيه منها ولا من غيرها مسكر فلا بأس به. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٦٩٠ و١٢١١)، وأبو داود (٣٥٨٢)، والترمذي (١٣٣١)، وقال: هذا حديث حسن.

عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرِّب، عن علي ﷺ قال: بعثني رسول الله إلى اليمن، فقلت: إنك تبعثني إلى قوم هم أسنُّ مني، فكيف أقضي بينهم؟!

قال: «فإن الله ﷻ سيُثبِّتُ لسانك، ويهدي قلبك»[١].

١٧٤٣ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز، قال: ثنا محمد بن إشكاب، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي الكنود وهو عَمرو بن حبشي[٢]، عن علي ﷺ قال: بعثني النبي ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، إنك تبعثني إلى قوم شيوخ ذوي أسنان، وإني أخاف أن لا أُصيب.

فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ سيُثبِّتُ لِسَانكَ، ويهدي قلبك**»[٣].

١٧٤٤ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي، قال: حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ، قال: حدثني أبي ﷺ، عن سلام بن سَليم التميمي، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أرحم أُمتي بأُمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأقضاهم عليٌّ، وأصدقهم حياءً عثمان...**»، وذكر الحديث.

١٧٤٥ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري، قال: حدثني عمي ـ يعني: يعقوب بن إبراهيم ـ، قال: ثنا سلّام أبو عبد الله التميمي، قال أبو محمد: وهو ابن سلم[٤] الطويل المدائني، عن زيد

---

(١) رواه أحمد (٦٦٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٦٧).

(٢) في الأصل: (حنيش)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٧٩).

(٣) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٣٦٨)، وأبو يعلى (٢٩٣).

(٤) في الأصل: (سالم)، وما أثبته من الهامش. وقد كتب عليه: (خ ع).
وفي الرواية السابقة: (سَليم).

العَميّ، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أرحم هذه الأُمَّة لها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقضاهم علي، وأقرؤُهم لكتاب الله تعالى أُبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأمين هذه الأُمة أبو عُبيدة بن الجرَّاح، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وأبو هريرة وعاءٌ من العلم، وسَلمان عِلمٌ لا يُدرك**»، وذكر صدق أبي ذرٍّ رضي الله عنه[1].

١٧٤٦ ـ وحدثنا ابن صاعد أبو محمد أيضًا، قال: ثنا الحسين بن أبي زيد الدباغ، قال: ثنا علي بن زيد الصدائي، قال: ثنا أبو سعد[2] البقَّال.

قال: أنا ابن صاعد في حديث قبله: وهو سعيد بن المرزبان ـ، عن أبي محجن رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أرأف الناس بهذه الأُمة أبو بكر الصديق، وأقواها بأمر الله عز وجل عمر، وأشدُّها حياءً عثمان، وأعلمها بقضاءٍ علي بن أبي طالب، وأعلمها بحساب الفرائِض زيد بن ثابت...**»، وذكر الحديث[3].

❁ ❁ ❁

وهو ممن اختلف في ضبط اسمه، ففي «تهذيب الكمال» (١٢/ ٢٧٧): سلام بن سلم، ويُقال: ابن سليم، ويُقال: ابن سُلَيْمان. والصواب: ابن سلم، التميمي السعدي.اهـ.

(١) تقدم تخريجه وبيان ضعفه برقم (١٣٢٢ و١٦٦٤).

(٢) في الأصل: (أبو سعيد)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (١١/ ٥٢).

(٣) في «الإصابة» (٧/ ٢٩٩): أبو سعد ضعيف، ولم يدرك أبا محجن.اهـ.

١٧٦ ـ بَاب

ذكر دعاءِ النبي ﷺ لعلي ﷺ بالعافية من البلاءِ مع المغفرة

١٧٤٧ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا سليمان بن محمد المباركي، قال: ثنا أبو شهاب ـ يعني: الحناط ـ[١]، عن نُصَير القُرادي، عن أبي إسحاق، عن عَمرو بن مُرَّة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أُعلمك كلماتٍ تقولهن تُغفر لك ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر، أو مثل عدد الذرِّ مع أنه مغفورٌ لك: لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، لا إله إلَّا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»[٢].

---

(١) في الأصل: (الخياط)، وما أثبته من ترجمته من «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٥٨).

(٢) رواه أحمد (٧١٢)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٣١ و٨٣٥٦ و١٠٣٩٩).

وانظر: «العلل» للدارقطني (٤٠٧).

ورواه النسائي في «الكبرى» (٨٣٦١ و١٠٤٠١)، والترمذي (٣٥٠٤) من طريق أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي ﷺ.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه من حديث أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي ﷺ. اهـ.

قلت: الحارث الأعور ضعيف، ولم يسمع أبو إسحاق منه إلَّا أربعة أحاديث، وليس هذا منها كما قال النسائي ﷺ.

وحديث دعاء الكرب رواه البخاري (٦٣٤٦)، ومسلم (٢٧٣٠) من حديث ابن عباس ﷺ، ولفظه: «لا إله إلَّا اللهُ العظيمُ الحليمُ، لا إلهَ إلَّا اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ، لا إلهَ إلَّا اللهُ ربُّ السَّمواتِ وربُّ الأرضِ، وربُّ العرش الكريم». =

١٧٤٨ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: ثنا أحمد بن سفيان، وأبو بكر بن زنجويه، والفضل بن يعقوب، ومحمد بن مسعود العجمي، قالوا: ثنا محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي ﷺ قال: مرضت فأتاني النبي ﷺ يعودني، فقلت: اللَّهم إن كان أجلي حضر فأرحني، وإن كان الشِّدَّة والبلاء فصبِّرني، وإن كان مُتأخِّرًا فخفِّف عني. [١٣٧/أ]

فقال: «أعد، كيف قلت؟».

قال: قلت كذا وكذا، قال: فوضع يده أو رجله على بطني ثم قال: «اللَّهم اشفه»، فما سقمت بعد[1].

١٧٤٩ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا الُمطرِّز، قال: ثنا بندار محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: ثنا سفيان.

١٧٤٩/أ - قال الُمطرِّز: وثنا سفيان بن وكيع، قال: ثنا أبي، قال: حدثني سفيان، قال: حدثني أبو إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن علي ﷺ قال: لما مات أبو طالب أتيت النبي ﷺ فقلت: إن عمَّك مات.

قال: «فاذهب فواره، ولا تُحدِث شيئًا حتى تأتيني».

فذهبت فواريته، ثم أتيته، فقلت: قد واريته، فأمرني فاغتسلت.

زاد وكيع، قال: فدعا لي بدعوات ما أُحبُّ أن لي بهنَّ ما على

وروى أحمد (١٧٦٢) عن عبد الله بن جعفر أنه زوج ابنته من الحجاج بن يوسف، فقال لها: إذا دخل بك فقولي: «لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين»، وزعم أن رسول الله ﷺ كان إذا حزبه أمر قال هذا.

(١) رواه أحمد (٦٣٧ و٦٣٨ و٨٤١)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٣٠)، والترمذي (٣٥٦٤)، وقال: وهذا حديث حسن صحيح.

الأرض من شيء[(١)].

١٧٥٠ - وحدثنا قاسم المُطرِّز أيضًا، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد - يعني: الزبيري -، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن ناجية، عن علي ﷺ مثله، وزاد: ثم دعا لي بدعوات هن أحبُّ إليَّ من حُمْر النعم.

(١) رواه أحمد (١٠٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (١٩٣)، وأبو داود (٣٢١٤).
قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١/ ٦١٣): ورواه الطيالسي في «مسنده» عن شعبة، عن أبي إسحاق، فزاد بعد: «اذهب فوارِه»، فقلت: إنه مات مشركًا. قال: «اذهب فوارِه».
وفي حديثه تصريح السماع من ناجية، قال: شهدت عليًّا يقول.
وهذا حديث حسن مُتَّصل. اهـ.
وانظر: «العلل» للدارقطني (٤٧٥).
ورواه أحمد (٨٠٧) من طريق السدي إسماعيل، يذكره عن أبي عبد الرحمٰن السُّلمي، عن علي ﷺ.
ورواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٧٣) في ترجمة الحسن بن يزيد، وقال: الحسن بن يزيد الكوفي، عن السدي ليس بالقوي، وحديثه عنه ليس بالمحفوظ.
وقال أيضًا: وهذا لا أعلم يرويه عن السُّدي غير الحسن هذا.
وقال أيضًا: وللحسن بن يزيد أحاديث غير ما ذكرته، وهذا أنكر ما رأيت له عن السدي. اهـ.
• «مسألة»: هل يغتسل من غسل ميتًا؟
- قال صالح بن أحمد رحمهما الله في «المسائل» (٣٩٣): سألت أبي عن الرجل يغسل الميت أيغتسل؟ قال: لا يصح الحديث فيه؛ ولكن يتوضأ.
وانظر: «مُصنف ابن أبي شيبة» (٣/ ٢٦٨/ من قال على غاسل الميت غُسل).

١٧٧ - بَاب

أمر النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه بقتل الخوارج وأن الله عز وجل أكرمه بقتالهم[1]

١٧٥١ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا محمد بن سُليمان لُوَين، قال: ثنا جعفر بن سُليمان الضُّبعي، قال: ثنا عوف، وهشام، عن ابن سيرين، عن عَبيدة السَّلماني، قال: شهدت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه النهر، فلما قُتِلت الخوارج قال علي رضي الله عنه: إن فيهم رجلًا مُخدج اليد، أو مؤدن اليد، أو مُثدَّن اليد[2]، قال: فنظروا فلم يقدروا عليه، فقال ذلك ثلاث مرات، ثم قال: انظروا، وقَلِّبوا القتلى، قال: فاستخرجوا رجلًا آدم، مُثدَّن يده اليمنى، كأنها ثدي المرأة، فلما رآه عليٌّ رضي الله عنه استقبل القبلة، ورفع يديه، فحمد الله، وأثنى عليه، وشكر الله الذي ولَّاه قتلهم، والذي أكرمه بقتالهم، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٦/ ٣٣٢) وهو يتكلم عن قتال علي رضي الله عنه للخوارج: فقتاله كان بنصٍّ من الرسول ﷺ وبإجماع الصحابة رضي الله عنهم. اهـ.

- وقال (٦/ ١١٦): وأهل السُّنة - ولله الحمد - متفقون على أنهم مبتدعة ضالون، وأنه يجب قتالهم بالنصوص الصحيحة، وأن أمير المؤمنين عليًّا رضي الله عنه كان من أفضل أعماله قتاله الخوارج، وقد اتفقت الصحابة رضي الله عنهم على قتالهم.. إلى آخر كلامه، وقد تقدم نقله تحت باب (٧ - ذكر قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتالهم).

(٢) تقدم الكلام عن هذا الحديث وعن غريبه برقم (٦٤).

سبق على لسان النبي ﷺ من الكرامة لمن قتل[١] هؤلاءِ القوم.

قال عَبيدة: فقلت: يا أمير المؤمنين، أشيءٌ بلغك عن النبي ﷺ؟ أو شيءٌ سمعته منه؟

قال: بل سمعته وربِّ الكعبة[٢].

١٧٥٢ ـ وحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أبو عبد الرحمن الجُعفي، قال: ثنا حفص بن غياث، عن أشعث، عن ابن سيرين، عن عَبيدة السلماني، قال: شهدت مع عليّ ﷺ النهر، فلما قُتِلَ أهل النهر، قال: إن فيهم رجلًا مؤدن اليد، أو مُثدن اليد، أو مُخدج اليد، فالتمسوه، فلم يجدوه، ثم قال: التمسوه، فالتمسوه فلم يجدوه، ثم قال لهم: التمسوه، فالتمسوه فوجدوه في وَهْدة والقتلى عليه، قال: وكانت يده إذا مُدت امتدت مثل يده الأُخرى، وإذا أُرخيت دخلت وليس فيها عظم.

فقال علي ﷺ: لولا أن تبطروا لحدَّثتكم بما وعد الله ﷻ هذه العِصابة التي قتلتهم على لسان محمد ﷺ.

قال: فقال له عَبيدة: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟

قال: نعم وربِّ الكعبة. ـ مرتين ـ.

١٧٥٣ ـ وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا محمد بن سليمان لُوَين، قال: ثنا عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك العامري، عن جندب، قال: لما كان يوم قتل عليٌّ ﷺ الخوارج؛ نظرت إلى وجوههم وإلى شمائِلهم فشككت في قتالهم، فتنحيت عن العسكر غير بعيدٍ، فنزلت عن دابتي، وركزت رُمحي، ووضعت دِرعي تحتي، وعلقت تُرسي مستترًا به من الشمس، وأنا مُعتزلٌ عن العسكر ناحية، إذ طلع أمير المؤمنين علي ﷺ على بغلة

---

(١) في الهامش: (قاتل) خ ع.

(٢) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه برقم (٦٣).

رسول الله ﷺ، فقلت في نفسي: ما لي وله، أنا أفرُّ منه وهو يجيءُ إليَّ!

فقال لي: يا جندب، ما لك في هذا المكان تنَحَّيت عن العسكر؟!

فقلت: يا أمير المؤمنين، أصابني وَعَك، فشقَّ عليَّ الغُبار، فلم أستطع الوقوف.

قال: فقال لي: أما بلغك ما للعبد في غُبار العسكر من الأجر.

ثم ثنى رجله فنزل، فأخذت برأس دابته، وقعد فقعدت، فأخذت التُّرس[1] بيدي، فسترته من الشمس، قال: فوالله إني [١٣٧/ب] لقاعدٌ إذ جاءَ فارسٌ يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد قطعوا الجِسر ذاهبين، قال: فالتفت إليَّ، فقال: إن مصارعهم دون النهر.

قال: وإن الرجل الذي أخبره عنده واقفٌ؛ إذ جاءَ رجلٌ آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، قد والله عبروا فما بقي منهم أحدٌ!

قال: ويحك! إن مصارعهم دون النهر.

قال: فجاءَ فارسٌ آخر يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، والذي بعث نبيه ﷺ بالحقِّ لقد رجعوا.

ثم جاء الناس فقالوا: قد رجعوا، حتى إنهم ليتساقطون في الماءِ زِحامًا على العبور.

ثم إن رجلًا جاءَ فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد صفوا الصفوف ورموا فينا، وقد جرحوا فلانًا.

فقال علي ﷺ: هذا حين طاب القِتال.

قال: فوثب، فقعد على بغلته، فقمت إلى سلاحي فلبسته، ثم شددته عليَّ، ثم قعدت على فرسي، وأخذت رُمحي، ثم خرجت، فلا

(١) في هامش الأصل: (برنس) خ.

والله يا عبد الله بن شريك، ما صليت العصر، ـ أو قال: الظهر ـ حتى قتلت بيدي سبعين[١].

١٧٥٤ ـ حدثنا الفريابي، قال: ثنا صفوان بن صالح، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا ابن لهيعة، قال: حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى أُم سلمة: أن الحرورية لما خرجوا وهم مع علي بن أبي طالب ؓ، قالوا: لا حُكم إلَّا لله.

فقال علي ؓ: أجل، كلمةُ حقٍّ أُريد بها باطل، إن رسول الله ﷺ وصف أُناسًا إني لأعرف صفتهم، يقولون الحقَّ لا يجاوز هذا منهم ـ وأشار إلى حلقه ـ أبغض خلق الله إلى الله ﷻ، فيهم أسود إحدى يديه طُبي شاة[٢]، أو حَلمة ثدي، فلما قاتلهم علي ؓ قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئًا، فقال: ارجعوا، فوالله ما كَذَبتُ، ولا كُذِبت ـ مرتين أو ثلاثًا ـ، ثم وجدوه في خَرِبة، فأتوا به عليًّا حتى وضعوه بين يديه.

قال عبيد الله بن أبي رافع: أنا حضرت ذلك منهم[٣].

١٧٥٥ ـ وثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أحمد بن صالح، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عَمرو بن الحارث، عن بُكير بن الأشج، عن بُسر بن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: أن الحرورية لما خرجت وهم مع علي بن أبي طالب ؓ... وذكر مثل الحديث سواء.

١٧٥٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا محمد بن بكار، قال: ثنا إسماعيل بن زكريا، عن يزيد بن أبي زياد، قال: سألت: سعيد بن جبير عن أصحاب النهر؟

---

(١) تقدم برقم (٦٥).
(٢) أي: ضرع شاة.
(٣) تقدم برقم (٦١).

فقال: ثنا مسروق، قال: سألتني عائشة رضي الله عنها عنهم.

فقالت: هل أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذا الثدية؟

قال: قلت: لم أره؛ ولكن قد شَهِدَ عندي من قد رآه.

قالت: فإذا قدمت الأرض فاكتب إليَّ بشهادة نفرٍ قد رأوه أُمناءَ.

قال: فجئت والناس أسباع[1]، قال: فكلمت من كل سُبْعٍ عشرة ممن قد رآه، قال: فقلت: كل هؤلاءِ عدلٌ رضى.

فقالت: قاتل الله فلانًا فإنه كتب إليَّ أنه أصابه بمصر.

قال إسماعيل: قال يزيد: وحدثني من سَمِع عائِشة رضي الله عنها تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنهم شرارُ أُمَّتي، يقتلهم خيارُ أُمتي».

ثم قالت: ما كان بيني وبينه إلَّا ما كان بين المرأة وأحمائِها[2].

---

(١) تقدم ضبط كلمة: (أسباع) تحت أثر رقم (٦٦).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٦٦).

- في «السنة» للخلال (٦٠٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الحديث طويل فيه قصَّة ذي الثدية، وقول النبي ﷺ فيه، قال أبو سعيد: أشهد لسمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أني كنت مع عليٍّ حين قتلهم، والتُمِسَ في القتلى فأُتيَ به على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ.

قال أبو بكر بن صدقة: سمعت أبا القاسم بن الجبلي، يقول: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: ليس شيء عندي في تثبيت خلافة عليٍّ رضي الله عنه أثبت من حديث أبي سلمة، والضحاك المشرقي، عن أبي سعيد؛ لأن في حديث بعضهم: «يقتلهم أولى الطائفتين بالحقِّ».

١٧٨ - بَاب

ذكر جوامع فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريفة الكريمة عند الله عز وجل وعند رسوله ﷺ وعند المؤمنين

١٧٥٧ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا محمد بن سُليمان لُوين، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عَمرو بن دينار، عن أبي جعفر، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: كنت عند النبي ﷺ وعنده قوم، فدخل عليه عليٌّ رضي الله عنه فقاموا، فخرجوا وجلس عليٌّ رضي الله عنه، فلما خرجوا تلاوموا، فقالوا: ما أخرجنا؟ فرجعوا، فقال النبي ﷺ: **«ما أنا أخرجتكم وأدخلته، ولا أدخلته وأخرجتكم، بل الله عز وجل أخرجكم وأدخله»**(١). [١٣٨/أ]

---

(١) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٠٩٦ و٨٣٧٠)، والبزار في «مسنده» (١١٩٥)، وقال: هكذا رواه محمد بن سليمان، عن سفيان، عن عَمرو، عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه. وغير محمد بن سليمان إنما يرويه عن سفيان، عن عَمرو، عن محمد بن علي، مرسلًا. اهـ.

ورجَّحه الدارقطني في «العلل» (٦٢٩)

- قال المروذي رحمه الله في «سؤالاته» (٢٨٠): ذكر أبو عبد الله - يعني: أحمد بن حنبل - لوينًا، فقال: قد حدَّث حديثًا مُنكرًا، عن ابن عيينة، ما له أصل. قلت: أيش هو؟

قال: عن عَمرو بن دينار، عن أبي جعفر، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قصَّة عليٍّ رضي الله عنه: **«ما أنا الذي أخرجتكم، ولكن الله أخرجكم»**، فأنكره إنكارًا شديدًا، وقال: ما له أصل. اهـ.

قال الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢١٨/٣): أظن أبا عبد الله أنكر على لوين روايته متصلًا، فإن الحديث محفوظ عن سفيان بن عيينة، غير أنه =

١٧٥٨ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن صالح، قال: ثنا محمد بن سليمان لُوين، قال: ثنا أبو المليح ـ يكنَّى: بأبي عبد الله ـ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله ﷺ، قال: كان النبي ﷺ قاعدًا فقال: «**يطلع عليكم من تحت هذا الصَّور**[1] **رجلٌ من أهل الجنة**»، فدخل أبو بكر ﷺ، فهنَّوه بما قال رسول الله ﷺ.

ثم قال: «**يدخل عليكم رجلٌ من تحت هذا الصَّور، رجلٌ من أهل الجنة**»، فدخل عمر ﷺ، فهنَّوه، بما قال رسول الله ﷺ.

ثم قال: «**يدخل عليكم من تحت هذا الصَّور رجل من أهل الجنة**»، ثم قال: «**اللَّهم إن شئت جعلته عليًّا**»، فدخل علي ﷺ[2].

١٧٥٩ ـ **حدثنا** أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثني جدي، قال: ثنا موسى بن أعين، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى امرأة من الأنصار، فجلسنا في نخل لها، فقال: «**يطلع عليكم رجل من أهل الجنة**»، قال: وجعل ينظر بين النخل، ويقول: «**اللَّهم إن شئت جعلته عليًّا**»، فطلع علي ﷺ.

١٧٦٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين، قال: ثنا أبو مسلم الأودي، قال: ثنا محمد بن ربيعة الكلابي، قال: ثنا سعيد بن عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**إن ربك تبارك وتعالى ليتبدى إليك وأنت في الجنة حيث تشاءُ في قصورك وأزواجك وخدمك. فلا تعدل رؤيته عندك شيئًا مما أنت فيه**»[3].

مرسل عن إبراهيم بن سعد، عن النبي ﷺ.اهـ.

(١) في «الصحاح» (٢/٧١٦): (الصَّوْرُ) بالتسكين: النخل المجتمع الصِغارُ، لا واحد له.اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٤٨٣٨)، وابن أبي شيبة (٣٢٦١٥).

(٣) لم أقف عليه عند غير المصنف، وليس له ما يشهد له.

١٧٦١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال: أنا حزمي بن عُمارة بن أبي حفص، عن الفضل بن عُمَيْرَة الطُّفاوي، قال: حدثني ميمون الكردي، قال: ثنا أبو عثمان النهدي، قال: قال علي رضي الله عنه: بينا رسول الله ﷺ آخذ بيدي ونحن نمشي في سكك المدينة؛ إذ مررنا بحَديقة، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها.

فقال: «إن لك في الجنة أحسن منها».

ثم مررنا بأُخرى، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها.

فقال: «إن لك في الجنة أحسن منها»، حتى مررنا بتسع[1] حدائِق كلها أقول: يا رسول الله ما أحسنها، فيقول: «إن لك في الجنة أحسن منها»[2].

١٧٦٢ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا

---

(١) في الهامش: (بسبع) خ.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١١٠٩)، من طريق الفضل.

ورواه أبو يعلى (٥٦٥)، والبزار (٧١٦)، من الطريق نفسه، وزاد فيه: قال: فلما خلا له الطريق اعتنقني، ثم أجهش باكيًا، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: «ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلَّا من بعدي».

قلت: في سلامة من ديني؟ قال: «في سلامة من دينك».

وفي إسناده: الفضل بن عميرة، قال العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤٤٣): ولا يتابع على حديثه. اهـ.

وذكره الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٥٥)، وقال: ذكره ابن حبان في «الثقات»، ثم تعقبه بقوله: بل هو منكر الحديث، وأسند له هذا الحديث وعدَّه من مناكيره.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٧٤) عن يحيى بن يَعلى، عن يونس بن خباب، عن أنس رضي الله عنه، قال: خرجت أنا وعلي مع رسول الله ﷺ في حوائط المدينة، فمررنا بحديقة.. فذكر نحوه.

محمد بن عبد الله الأسدي، عن الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة، عن الحسن، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «تشتاقُ الجنة إلى: عليٍّ، وعمارٍ، وسلمان»[١].

١٧٦٣ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال: ثنا أبو السري، قال: ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، عن أبيه، عن أبي إسحاق الشيباني، عن جُميع التيمي، قال: دخلت مع أُمي إلى عائشة ﷺ وأنا غلام، فذكرت لها عليًا ﷺ، فقالت: ما رأيتُ رجلًا قطُّ كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة كانت أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من امرأته[٢].

١٧٦٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عباد بن يعقوب، وقال: ثنا علي بن هاشم[٣]، عن عبد الملك بن حميد، عن أبي إسحاق الشيباني، عن جُميع بن عمير، عن عائشة رحمها الله قال: دخلت إليها مع أُمي وأنا غلام فذكرنا عليًا ﷺ، فقالت عائشة ﷺ: ما رأيت رجلًا قط أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة كانت أحبّ إلى رسول الله ﷺ من امرأته.

١٧٦٥ ـ حدثنا ابن أبي داود، قال: ثنا عمي محمد بن الأشعث، قال: ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن معروف، عن أبي جعفر، عن زيد بن أرقم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أدلكم على من إذا استرشدتموه [١٣٨/ب] لم تضلوا ولم تهلكوا؟»**.

قالوا: بلى يا رسول الله.

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٩٧)، وأبو يعلى (٢٧٧٩). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث الحسن بن صالح.اهـ.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٦٨٩).

(٣) في الهامش: (هشام) خ.

قال: «هو هذا»، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه جالس.

ثم قال: «وازِروه، وناصِحُوه، وصدِّقوه».

ثم قال: «إن جبريل[(١)] عليه السلام أمرني بما قلت لكم»[(٢)].

١٧٦٦ - **حدثنا** أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا عبد الله بن داهر بن يحيى الرازي، قال: حدثني عَمرو[(٣)] بن جُميع العبدي، عن عَمرو بن عُبيد، عن الحسن، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «**أي بُنية، اقنعي بابن عمِّك، فوالذي بعثني بالنبوة حقًّا لقد زوَّجتُك سيدًا في الدنيا، وسيدًا في الآخرة**»[(٤)].

١٧٦٧ - **أخبرنا** عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا القاسم بن أبي بزَّة، قال: ثنا محمد بن معاوية، قال: حدثني يحيى بن سابق المديني، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي، أنت معي في الجنة،**

---

(١) في الهامش: وفي نسخة بحذف: (إن).

(٢) في إسناده: عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد، ثقة، ولكن قال أبو داود: كان من الرافضة ذكر عثمان رضي الله عنه بشيء فطلبه السلطان.
«تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٩٤).
وأبو جعفر الباقر لم يذكروا له سماعًا من زيد بن أرقم رضي الله عنه فيما وقفت عليه.
وإسحاق بن إبراهيم الأزدي، أبو يعقوب الكوفي من رجال الشيعة كما في «لسان الميزان» (١/ ٣٤٢).

(٣) في الهامش: وفي نسخة: (عمر).

(٤) في إسناده: عَمرو بن جُميع، قال ابن عدي في «الكامل» (٦/ ١٩٩): رواياته عمن روى ليس بمحفوظة، وعامتها مناكير، وكان يُتَّهم بوضعها. اهـ.
وفي إسناده كذلك: عَمرو بن عُبيد إمام المعتزلة، مُتَّهم بالكذب، وقال النسائي: متروك الحديث، قال ابن معين: لا يكتب حديثه.
انظر: «الميزان» (٣/ ٢٧٤).
وسيأتي الحديث بأطول من هذا برقم (١٧٩٥).

يا علي، أنت معي في الجنة»[١]. ـ قالها ثلاثًا ـ[٢].

١٧٦٨ ـ **حدثنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا سليمان بن عمر الرقي، قال: ثنا محمد بن مصعب، عن عمرو بن أبي المِقدَام، ويقال: عَمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير قال: ذكروا عليًّا رضي الله عنه عند ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: لقد ذكرتم رجلًا إن كان ليُسمع وَطيُ جبريل عليه السلام على ظهر بيته[٣].

١٧٦٩ ـ **وحدثنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا محمد بن عباد المكي، قال: ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، عن صدقة بن الربيع، عن عُمَارة بن غَزِيَّة، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، قال: كنا عند بيت النبي ﷺ نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا ـ يعني: النبي ﷺ ـ فقال: «**ألا أُخبركم بخياركم؟**».

قلنا: بلى.

قال: «**خياركم الموفون المطيبون، إن الله عز وجل يُحبُّ الخفيَّ التقيَّ**».

قال: ومرَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: «**الحقُّ مع ذا، الحقُّ مع ذا**»[٤].

---

(١) في الهامش: (يا علي أنت معي في الجنة) خ.

(٢) في إسناده: يحيى بن سابق، قال أبو حاتم: ليس بقوي. «الجرح والتعديل» (٩/ ١٥٣).

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١١٤): كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات.

(٣) في إسناده: عمرو بن ثابت، قال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات. وقال أبو داود: رافضي. «الميزان» (٣/ ٢٤٩).

(٤) رواه أبو يعلى في «مسنده» (١٠٥٢).

قال في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٣٥): رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات. اهـ.

١٧٧٠ - **أخبرنا** أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: ثنا حسين بن حسن الأشقر، قال: ثنا شالح، عن علي بن الحكم العبدي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري، فقلنا له: إن الله ﷿ أكرمك بمحمدٍ ﷺ إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك، فكان رسول الله ﷺ ضيفك، فضيلة فضَّلك الله ﷿ بها، ثم خرجت تُقاتل مع عليّ بن أبي طالب ﵁.

قال: مرحبًا بكما وأهلًا، إني أُقسم لكما بالله لقد كان رسول الله ﷺ في هذا البيت الذي أنتما فيه، وما في البيت غير رسول الله ﷺ، وعليٌّ ﵁ جالسٌ عن يمينه، وأنا قائِمٌ بين يديه، إذ حُرِّك الباب، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أنس، انظر من بالباب؟**».

فخرج فنظر ورجع، فقال: هذا عمار بن ياسر.

قال أبو أيوب: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يا أنس، افتح لعمار الطيِّب المُطيَّب**».

ففتح أنسٌ الباب، فدخل عمار، فسلَّم على رسول الله ﷺ، فردَّ ﷺ، ورحَّب به، وقال: «**يا عمار، إنه سيكون في أُمتي بعدي هنات واختلاف، حتى يختلف السيف بينهم، حتى يقتل بعضهم بعضًا، ويتبرَّأ بعضهم من بعضٍ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني - يعني: عليًّا ﵁ -، وإن سلك كلهم واديًا وسلك عليٌّ واديًا فاسلك وادي عليٍّ، وخلِّ الناس طُرًّا**.

- وروى أحمد (٢٦٣١٢) من حديث عائشة ﵂ الطويل، وفيه قوله ﷺ: «**أولئكَ خِيارُ عِبادِ اللهِ عندَ اللهِ يومَ القيَامَةِ المُوفونَ المُطِيبون**».

- وروى مسلم (٢٩٦٥) من حديث سعد بن أبي وقاص ﵁، عن النبي ﷺ قال: «**إن اللهَ يُحِبُّ العبدَ التقِيَّ، الغنيَّ، الخفيَّ**».

يا عمار، إن عليًّا لا يرُدُّك عن هدى.

يا عمار، إن طاعة عليٍّ طاعتي، وطاعتي من طاعة الله ﷻ»[(١)].

١٧٧١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير، قال: ثنا علي بن قادم، عن جعفر الأحمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن علي رضي الله عنه قال: مرضت فأتاني النبي ﷺ فطرح عليَّ ثوبه، ثم قام يُصلي، فلما فرغ، قال: «قُم يا علي، ما سألت الله ﷻ لنفسي شيئًا؛ إلَّا سألت لك مثله، وما سألته شيئًا إلَّا أعطاني؛ إلَّا أنه قال: لا نبوة بعدي»[(٢)].

١٧٧٢ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي [١٣٩/أ] داود، قال: ثنا عباد بن يعقوب، قال: ثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله[(٣)] بن أبي رافع، عن عبد الرحمن بن عبد الله الجرمي، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ رضي الله عنه: «يا علي، إن الله ﷻ أمرني أن أُدنِيَك ولا أُقصِيَك، وأن أُعلِّمك ولا أجفوك، حقٌّ عليَّ أن أُطيع الله ﷻ فيك، وحقٌّ عليك أن

---

(١) في إسناده: حسين بن حسن الأشقر، قال البخاري: فيه نظر. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال الجوزجاني: غالٍ، شتَّام للخيرة. «الميزان» (١/ ٥٣١).
وفي إسناده كذلك من لم أقف عليه.
قلت: والمشهور عن أبي أيوب رضي الله عنه قتاله مع عليّ رضي الله عنه في النهروان ضد الخوارج، وأما الجمل والصفين فلا يُعرف عنه مشاركة فيها رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٤٨)، والطبراني في «الأوسط» (٧٩١٧).
في إسناده: يزيد الهاشمي، كان من أئمة الشيعة الكبار، قال ابن معين: لا يُحتجُّ بحديثه.
وقال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٠٠): كان يزيد صدوقًا إلَّا أنه لما كَبُر ساء حفظه، وتغيّر، فكان يتلقّن ما لُقّن، فوقع المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه وإجابته فيما ليس من حديثه، لسوء حفظه، فسماع من سَمِعَ منه قبل دخوله الكوفة في أول عمره سماع صحيح، وسماع من سَمِعَ منه في آخر قدومه الكوفة بعد تغيّر حفظه وتلقُنه ما يُلقَّن سماع ليس بشيء. اهـ.

(٣) في الأصل: (عبيد).

تعي عني»[١].

١٧٧٣ - وحدثنا ابن أبي داود أيضًا، قال: ثنا سليمان بن داود المَهْري، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: ثنا أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الصَّهباء، عن عَمْرَة الهَمْدانيَّة، قالت: قالت لي أُم سلمة: أنت عمرة؟

قالت: قلت: نعم يا أُمتاه، ألا تخبريني عن هذا الرجل الذي أُصيب بين ظهرانينا، فمُحب وغير مُحب؟

فقالت أُم سلمة: أنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب] وما في البيت إلَّا جبريل، ورسول الله ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم، وأنا.

فقلت: يا رسول الله، أنا من أهل البيت؟

قال: «أنت من صالحي نسائي».

قالت أُم سلمة: يا عَمْرَة، فلو قال: نعم، كان أحبَّ إليَّ مما تطلع عليه الشمس وتغرب[٢].

---

(١) في إسناده: محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث جدًّا، ذاهب. «الجرح والتعديل» (٨/ ٢).

وفيه كذلك: عباد بن يعقوب رافضي يشتم السلف، روى أحاديث في أهل البيت أنكرت عليه كما قال ابن عدي رحمه الله وقد تقدم برقم (١٦٧٧).

(٢) رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٧٧٢) من طريق ابن لهيعة عن أبي صخر به، ولكن أسقط منه رجلين!

وفي إسناده: أبو معاوية البلجي وثقه غير واحد، ولكنه من الشيعة، ولم يسمع من سعيد بن جبير رحمه الله كما في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٢٠٨).

وروى مسلم (٢٤٢٤) قالت عائشة رضي الله عنها: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل =

= معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب].

قلت: «مسألة» هل نساؤه ﷺ من أهل بيته؟

ـ قال ابن تيمية تَخَلَّفَهُ في «منهاج السنة» (٧/ ٧٤): أزواج النبي ﷺ مذكورات في الآية، والكلام في الأمر بالتطهير بإيجابه، ووعد الثواب على فعله، والعقاب على تركه، قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب]، فالخطاب كله لأزواج النبي ﷺ، ومعهنّ الأمر والنهي، والوعد والوعيد؛ لكن لما تبيّن ما في هذا من المنفعة التي تعُمهنَّ وتعُم غيرهنَّ من أهل البيت، جاء التطهير بهذا الخطاب وغيره، وليس مُختصًا بأزواجه، بل هو متناول لأهل البيت كلهم، وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين أخصّ من غيرهم بذلك؛ ولذلك خصَّهم النبي ﷺ بالدعاء لهم.

وهذا كما أن قوله: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨] نزلت بسبب مسجد قباء؛ لكن الحُكم يتناوله ويتناول ما هو أحقّ منه بذلك، وهو مسجد المدينة. وهذا يوجّه ما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه سُئل عن المسجد الذي أُسِّس على التقوى، فقال: هو مسجدي هذا»، وثبت عنه في الصحيح أنه كان يأتي قباء كل سبت ماشيًا وراكبًا.. وكلاهما مؤسّس على التقوى.

وهكذا أزواجه وعلي وفاطمة والحسن والحسين كلهم من أهل البيت، لكن عليًا وفاطمة، والحسن والحسين أخص بذلك من أزواجه، ولهذا خصَّهم بالدعاء.

وقد تنازع الناس في آل محمد: من هم؟

فقيل: هم أمته. وهذا قول طائفة من أصحاب مالك وأحمد وغيرهم...

والصحيح أن آل محمد هم أهل بيته، وهذا هو المنقول عن الشافعي وأحمد، وهو اختيار الشريف أبي جعفر وغيرهم. لكن هل أزواجه من أهل

١٧٧٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن صالح[(١)]، قال: سمعت ابن إدريس - يعني: عبد الله - يقول: ما خالف عليًّا رضي الله عنه أحدٌ إلَّا كان عليٌّ رضي الله عنه أحقّ منه، وما قام عليٌّ رضي الله عنه إلَّا في أوان قيامه.

١٧٧٥ - وحدثنا أيضًا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن عطاءِ بن مسلم، قال: سمعت سفيان - يعني: الثوري - يقول: ما حاجَّ عليًّا رضي الله عنه أحدٌ إلَّا حجَّه عليٌّ رضي الله عنه.

١٧٧٦ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا جعفر بن محمد بن الهُذيل، قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: ثنا يحيى بن يعلى، عن عمار بن رُزَيق[(٢)]، عن أبي إسحاق، عن زياد بن مُطرِّف، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يَحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي عز وجل، فإن الله تبارك وتعالى غرسَ قصباتها بيده، فليتولَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فإنه لن يُخرجكم من هُدًى، ولن يُدخلَكم في ضلالة»[(٣)].

بيته؟ على قولين، هما روايتان عن أحمد، أحدهما: أنهن لسن من أهل البيت. ويروى هذا عن زيد بن أرقم رضي الله عنه. والثاني هو الصحيح: أن أزواجه من آله. فإنه قد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه علمهم الصلاة عليه: «اللَّهم صلِّ على محمد وأزواجه وذريته»؛ ولأن امرأة إبراهيم من آله وأهل بيته، وامرأة لوط من آله وأهل بيته، بدلالة القرآن. فكيف لا يكون أزواج محمد من آله وأهل بيته؟! ولأن هذه الآية تدل على أنهن من أهل بيته، وإلا لم يكن لذِكر ذلك في الكلام معنى. اهـ.

(١) في الأصل: (سالم)، انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٠٩/١٥).

(٢) في الأصل: (زريق)، وما أثبته من ترجمته من «تهذيب الكمال» (١٨٩/٢١).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٠٦٧)، والحاكم في «المستدرك» (١٢٨/٣)، وغيرهما من طريق يحيى بن يعلى الأسلمي به.

١٧٧٧ ـ حدثنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المِقدام، قال: ثنا أبو بكر الحنفي، قال: ثنا فِطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ من بعض حُجر نسائِه، فانقطع شِسعُ نعله، فأخذها عليٌّ رضي الله عنه، وتخلَّف يُصلحها، فقام رسول الله ﷺ ينتظر، وقمنا معه، فقال: «إن منكم لمن يُقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله».

قال: فاستشرفها القوم وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

فقال رسول الله ﷺ: «لا، ولكنه صاحب النعل».

قال: فانطلقنا إليه نُبشِّره، فلم يرفع بها رأسًا، كأنَّه شيءٌ قد كان سمعه[(١)].

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وتعقَّبه الذهبي فقال: قلت: أنَّى له الصحة؛ فيه القاسم بن أبي شيبة متروك، وشيخه يحيى بن يعلى الأسلمي، وهو ضعيف، واللفظ ركيك، فهو إلى الوضع أقرب.اهـ.

وفي «الإصابة» (٢/ ٤٨٥): وقال ابن منده: لا يصحّ.

قلت (ابن حجر): في إسناده يحيى بن يعلى.. وهو واهٍ.اهـ.

(١) رواه أحمد (١١٢٥٨ و١١٢٨٩ و١١٧٧٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٨٨)، وهو حديث صحيح.

ـ قال السندي: قوله: «من يقاتل على تأويل القرآن»، أي: يقاتل البغاة مُعتمدًا فيه على تأويل القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى﴾ [الحجرات: ٩]، وذلك لأن معرفة أن هؤلاء بُغاة يستحقون القتال يحتاج إلى التأمل والفهم، فجعل قتال أولئك مبنيًا على التأويل.

قوله: «على تنزيله»، أي: قاتل المشركين معتمدًا على تنزيل الله تعالى قتالهم في القرآن بقوله: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٥]، أي: فيكم من يجمع بين قتال البُغاة والمشركين... وفي هذا الحديث معجزة له ﷺ، فقد أخبر قبل الوقوع، فوقع كما أخبر، والله تعالى أعلم.اهـ.

١٧٧٨ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا الحسن بن المثنَّى، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا حماد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن الوليد بن عُقبة قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أبسطُ منك لسانًا، وأحدُّ منك سِنانًا، وأجلى للكتيبة منك.

فقال: اسكت، فإنك فاسقٌ.

فأنزل الله عز وجل: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ۝١٨﴾ [السجدة][1].

---

(١) في إسناده: الكلبي، جاء في «الميزان» (٣/ ٥٥٦): محمد بن السائب الكلبي، أبو النضر الكوفي المُفسِّر النسابة الأخباري... قال ابن عدي: وقد حدث عن الكلبي سفيان وشعبة وجماعة، ورضوه في التفسير، وأما في الحديث فعنده مناكير، وخاصة إذا روى عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال الجوزجاني وغيره: كذاب.

وقال الدارقطني وجماعة: متروك.

وقال ابن حبان: مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه. يروي عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما التفسير. وأبو صالح لم ير ابن عباس رضي الله عنهما، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلَّا الحرف بعد الحرف، فلما احتيج إليه أخرجت له الأرض أفلاذ كبدها، لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به! اهـ.

قلت: روى ابن جرير في «تفسيره» (١٨/ ٦٣٥)، من طريق ابن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، كان بين الوليد وبين عليّ رضي الله عنه كلام... فذكر نحوه.

ورواه ابن أبي حاتم عن عطاء وابن أبي ليلى.

وذكر هذا القول ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٣٦٩) عن عطاء والسدي.

١٧٩ - بَاب

ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وما أعدَّ الله الكريم لقاتله من الشقاءِ في الدنيا والآخرة

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

١٧٧٩ - قد قال النبي ﷺ وهو على حِراءَ وقد تحرَّك الجبل، فقال: «اثبُت حِراء، فإنما عليك نبيٌّ، وصديقٌ وشهيدٌ».

وعليه: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٌّ، وطلحة، والزُّبير، وسائِر من في الحديث المذكور المشهور، فقد أخبر النبي ﷺ بأنهم شُهداءُ[١].

فقُتِلَ عمر ﷺ شهيدًا، وقُتِلَ عثمان ﷺ شهيدًا، وقُتِلَ عليٌّ ﷺ شهيدًا، لعن الله قاتل عليّ بن أبي طالب، وأخزاه في الدنيا والآخرة[٢].

وقد أخبر النبي ﷺ لعليٍّ بن أبي طالب ﷺ: «إنك مُستخلفٌ، وإنك مقتول»[٣].

ولا بُدَّ لما قاله النبي ﷺ [١٣٩/ب] أنه يكون، لا بُدَّ من أن يكون، وذلك درجات لهم ﷺ عند ربهم ﷻ يزيدهم فضلًا إلى فضلهم، كرامة منه لهم ﷺ.

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٢٨).

(٢) قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: قتل علي ﷺ في شهر رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين. «مناقب علي ﷺ» لابن المغازلي (٨).

(٣) سيأتي تخريجه قريبًا.

١٧٨٠ ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا يحيى بن يوسف الزِّمِّي، قال: ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن محمد[١] بن خُثيم، عن محمد بن كعب القُرظي، قال: حدثني أبو يزيد بن خُثيم، عن عمار بن ياسر ﷺ قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب ﷺ رفيقين في غزوة العُشيرة[٢]، فنزلنا منزلًا فرأينا رجالًا من بني مُدلِجٍ يعملون في نخلٍ لهم، فقلت له: لو انطلقنا إلى هؤلاء فنظرنا إليهم كيف يعملون، فأتيناهم، فنظرنا إليهم ساعة ثم غشينا النُّعاس، فعمدنا إلى صَور[٣] من النخل فنمنا تحته في دقعاءَ[٤] من التراب، فما أيقظنا إلَّا رسول الله ﷺ، فأتى عليًّا ﷺ فغمزه برجله، وقد تترَّبنا في ذلك التراب، فقال: «قم، ألا أُخبرك بأشقى الناس؟ أُحيمرُ ثمود عاقر الناقة، والذي يضربك على هذا ـ وأشار إلى قرنه ـ وتَبْتلُّ هذه منها»، وأخذ بلحيته[٥].

(١) في الأصل: (محمد بن يزيد)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٢٢٣).

(٢) (العُشيرة) بالتصغير: موضع بناحية ينبع، خرج إليها النبي ﷺ في جمادى الأولى من السنة الثانية للهجرة، يريد قريشًا، قال البخاري رحمه الله في «صحيحه» في أول كتاب المغازي: قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي ﷺ الأبواء، ثم بواط، ثم العُشيرة. اهـ.

(٣) في «الصحاح» (٢/ ٧١٦): (الصَوْرُ) بالتسكين: النخل المجتمع الصِغارُ، لا واحد له. اهـ.

(٤) في «الفتح الرباني» (١٣/ ١٥٤): (الدقعاء) بوزن الحمراء، هي التراب، و(من) للبيان، والمراد: أن الأرض التي ناموا فيها كانت كثيرة التراب. اهـ.

(٥) رواه أحمد (١٨٣٢١)، وفي «فضائل الصحابة» (١١٧٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٨٥).

ـ قال البخاري رحمه الله في «تاريخه الكبير» (١/ ٧١) في هذا الإسناد: وهذا إسناد لا يعرف سماع يزيد من محمد، ولا محمد بن كعب من ابن خثيم، ولا ابن خثيم من عمار. اهـ.

قلت: وإخبار النبي ﷺ لعلي ﷺ بأنه سيقتل له عدة شواهد سيوردها المُصنِّف.

١٧٨١ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين[١] الكوفي، قال: ثنا عبَّاد بن يعقوب، قال: ثنا علي بن هاشم، عن ناصح، عن سماك، عن جابر بن سَمُرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: «إنك مؤمَّرٌ مُستخلف، وإنك مقتولٌ، وإن هذه مخضوبة من هذا»، لحيته من[٢] رأسه[٣].

١٧٨٢ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال ثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: ثنا عبد الله بن صالح - يعني: كاتب الليث بن سعد - قال: أخبرني الليث بن سعد، قال: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم: أن سيارًا الدؤلي - هكذا قال[٤]-، قال: عاد عليًّا ﷺ في شكوى اشتكاها، فقيل: لقد تخوَّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا.

قال: ولكني والله ما تخوَّفت على نفسي منه؛ لأني سمعت الصادق

---

(١) في الأصل: (الحسن)، والصواب ما أثبته، وقد تكرر كثيرًا.
(٢) كتب فوقها: (و) خ. يعني: (لحيته ورأسه).
(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٣١٨)، و«الكبير» (٢٠٣٨)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٣٠٣)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء» (٢١٩).
- قال ابن أبي حاتم الرازي ﷺ في «الجرح والتعديل» (٨/ ٥٠٣): سألت أبي عن ناصح بن عبد الله الحائك؟
فقال: ضعيف الحديث، منكر الحديث، عنده عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة ﷺ مسندات في الفضائل كلها منكرات، كأنه لا يعرف سماك غير جابر ﷺ. اهـ.
قال البخاري: ناصح منكر الحديث، كان يذهب إلى الرفض.
قال الفلاس: كوفي روى عن سماك أحاديث منكرة متروك الحديث.
وقال ابن عدي بعد ذكره لبعض مروياته ومنها هذا الحديث: وهذه الأحاديث عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ﷺ غير محفوظات. اهـ.
وفي إسناده كذلك: عباد بن يعقوب وقد تقدم (١٦٧٧) بيان أنه من رؤوس الشيعة.
(٤) كذا في الأصل، والصواب: (أبو سنان) كما في الأثر الذي يليه.

المصدوق يقول: «إنك ستُضرب ضربة هاهنا» ـ وأشار إلى صدغيه ـ «تسايل دمًا حتى يخضب لحيتك، فيكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود»(١).

١٧٨٣ ـ وأخبرنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا عبد الله بن جعفر، عن زيد بن أسلم، قال: حدثني يزيد بن أُمية أبو سنان الدؤلي، عن علي رضي الله عنه... مثله عن النبي ﷺ.

١٧٨٤ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا زيد بن أخزم، قال: ثنا عبد الله بن داود، قال: سمعت الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سَبُع، قال: سمعت عليًا رضي الله عنه على المنبر، يقول: ما ينتظر الأشقى! عَهِدَ إليَّ رسول الله ﷺ: «لتُخضبنّ هذه من دم هذا».

قالوا: أخبرنا بقاتلك حتى نَبترَ(٢) عترته(٣).

قال: أنشد الله رجلًا قتل بي غير قاتلي.. وذكر الحديث(٤).

١٧٨٥ ـ وأخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا أبو أُسامة، قال: ثنا أبو جَناب، قال: ثنا أبو عون الثقفي، قال: كنت أقرأُ على أبي عبد الرحمٰن السُّلمي، وكان الحسن بن علي يقرأُ عليه.

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٧٣)، والحاكم (٤٥٩٠)، وفي إسناده: عبد الله بن صالح كاتب الليث تقدم بيان ضعفه تحت رقم (١٣١٠).

(٢) في الهامش: (نبير) خ. و(البتر): القطع.

(٣) في «النهاية» (٣/ ١٧٧): عترة الرجل: أخص أقاربه.

(٤) رواه أحمد في «المسند» (١٠٧٨ و١٣٤٠)، وفي «فضائل الصحابة» (١٢١١)، وابن أبي شيبة في «المُصنف» (٣٨٢٥٣) موقوفًا من قول علي رضي الله عنه ولم يقل: عهد إليَّ رسول الله ﷺ.

قال أبو عبد الرحمٰن: فاستعمل أمير المؤمنين علي ﷺ رجلًا من بني تميم يقال له: حبيب بن قُرَّة على السواد، وأمره أن يدخل الكوفة من كان بالسواد من المسلمين.

فقلت للحسن بن علي: إن ابن عمٍّ لي بالسواد أحبَّ أن يُقرَّ بمكانه.

فقال: تغدو عليَّ، كتابك قد خُتم.

فغدوت عليه من الغد، فإذا الناس يقولون: قُتِل أمير المؤمنين، قُتِل أمير المؤمنين، فقلت للغلام: أتُقربني إلى القصر؟ فدخلت القصر، وإذا الحسن بن علي قاعد في المسجد في الحُجرة، وإذا صوائح، فقال: ادن يا أبا عبد الرحمٰن، فجلست إلى جنبه، فقال لي: خرجت البارحة وأمير المؤمنين يُصلي في هذا المسجد، فقال لي: يا بُني، إني بت الليلة أُوقظ أهلي؛ لأنها ليلة الجمعة، صبيحة بدر لتسع عشرة من رمضان، فملكتني عيناي، فسنح[1] لي رسول الله ﷺ [١٤٠/أ]، فقلت: يا رسول الله، ماذا لقيت من أُمتك من الأَوَد واللدد.

- قال: و(الأود): العوج، و(اللدد): الخصومات -.

فقال لي: ادع عليهم.

فقلت: اللَّهم أبدلني بهم من هو خيرٌ منهم، وأبدلهم بي شرًّا.

قال: وجاءَ ابن التياح فآذنه بالصلاة فخرج، وخرجت خلفه، فاعتوره الرجلان، فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق، وأما الآخر فأثبتها في رأسه.

قال ابن صاعد: قال أبو هشام: قال أبو أُسامة: إني لأغار عليه

(١) أي: ظهر لي وعرض. «النهاية» (٢/٤٠٧).

كما يغار الرجل على المرأة الحسناءِ ـ يعني: على هذا الحديث ـ لا تُحدِّث به ما دمت حيًّا(١).



(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٥/ ١٠): شرُّ الذين يُبغضونه هم الخوارج الذين كفَّروه، واعتقدوا أنه مُرتدٌّ عن الإسلام، واستحلوا قتله تقرُّبًا إلى الله تعالى، حتى قال شاعرهم عمران بن حطان:

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حينا فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا

فعارضه شاعر أهل السنة فقال:

يا ضربة من شقي ما أراد بها ... إلَّا ليبلغ من ذي العرش خسرانا
إني لأذكره حينا فألعنه ... لعنًا وألعن عمران بن حطانا

قلت: الذي قتله هو ابن مُلجم لعنه الله كما سيأتي في الباب التالي.

١٨٠ - بَاب

ذكر ما فعل بقاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه(١)

(١) في «الرياض النضرة» (٣/ ٢٣٤) قال الزبير بن بكار: كان من بقي من الخوارج تعاقدوا على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم، فخرج لذلك ثلاثة، فكان عبد الرحمٰن بن مُلجم هو الذي التزم لهم قتل عليٍّ رضي الله عنه، فدخل الكوفة عازمًا على ذلك، واشترى سيفًا لذلك بألفٍ، وسقاه السم فيما زعموا حتى نفضه، وكان في خلال ذلك يأتي عليًا يسأله ويستحمله فيحمله، إلى أن وقعت عينه على قطام - امرأة رائعة جميلة كانت ترى رأي الخوارج -! وكان عليٌّ قد قتل أباها وإخوتها بالنهروان، فخطبها ابن مُلجم، فقالت له البنتُ: أنا لا أتزوج إلَّا على مهرٍ لا أريد سواه. فقال: وما هو؟ قالت: ثلاثة آلاف دينار، وقتل عليٍّ. قال: والله لقد قصدت قتل عليٍّ والفتك به، وما أقدمني هذا المِصر غير ذلك، ولكني لما رأيتُكِ آثرت تزويجك. فقالت: إلَّا الذي قلتُ لك. قال: وما يُغنيكِ أو يغنيني منك قتل عليٍّ وأنا أعلم أني إن قتلت عليًا لم أفلت. فقالت: إن قتلته ونجوت؛ فهو الذي أردت، فتبلغ شفاء نفسي، ويهنيك العيش معي، وإن قُتِلتَ فما عند الله خيرٌ من الدنيا وما فيها. فقال لها: لكِ ما اشترطت. فقالت له: سألتمس لك من يشدّ ظهرك، فبعثت إلى ابن عمٍّ لها يُدعى وردان بن مُجالد، فأجابها، ولقي ابن مُلجم شبيب بن نجرة الأشجعي، فقال: يا شبيب، هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما هو؟ قال: تساعدني على قتل علي بن أبي طالب. قال: ثكلتك أُمك! لقد جئت شيئًا إدًا، كيف تقدر على ذلك؟! قال: إنه رجل لا حرس له، ويخرج إلى المسجد مُنفردًا دون من يحرسه، فنكمن له في المسجد، فإذا خرج إلى الصلاة قتلناه، فإذا نجونا نجونا، وإن قُتِلنا سعدنا بالذكر في الدنيا، والجنة في الآخرة. فقال: ويلك إن عليًا ذو سابقة في الإسلام مع النبي ﷺ، والله =

١٧٨٦ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أناه ابن جريج، عن عبد الكريم أبي أمية، عن قُثم مولى الفضل، قال: لما ضرب ابن مُلْجِم ـ عليه لعنة الله ـ عليًا رضي الله عنه، قال: للحسن والحسين ومحمد رضي الله عنهم: عزمتُ عليكم لمَا حبستم الرجل، فإن مُتُّ فاقتلوه، ولا تُمثِّلوا به[١].

قال: فلما ماتَ قام إليه حُسين ومحمد فقطَّعاه وحرَّقاه[٢].

ما تنشرح نفسي لقتله. قال: ويلك! إنه حكَّم الرجال في دين الله عز وجل، وقتل إخواننا الصالحين، فنقتله ببعض من قتل، ولا تشكَّنَّ في دينك. فأجابه وأقبلا، حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم في قُبَّة ضربتها لنفسها فدعت لهم، وأخذوا أسيافهم، وجلسوا قبالة السُدة التي يخرج منها عليّ رضي الله عنه، فخرج عليٌّ إلى صلاة الصبح، فبدره شبيب فضربه فأخطأه، وضربه ابن ملجم على رأسه وقال: الحكم لله يا علي، لا لك ولا لأصحابك. فقال علي رضي الله عنه: لا يفوتكم الكلب، فشدَّ الناس عليه من كل جانب ليأخذوه، وهرب شبيب خارجًا من باب كندة، فلما أُخِذ قال: احبسوه، فإن مُتُّ فاقتلوه، ولا تمثلوا به، وإن لم أمت فالأمر إليَّ في العفو والقصاص. أخرجه أبو عمر. اهـ.

(١) في «النهاية» (٤/ ٢٩٤): مثَّلتُ بالقتيل، إذا جَدَعت أنفَه، أو أذُنَه، أو مذاكِيرَه.

(٢) وقد اعترض بعضهم على قتلهم لابن ملجم، فقالوا: كيف قتلوا قاتل علي رضي الله عنه وكان في ورثته صغار وكبار، والصغار لم يبلغوا؟

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٦/ ٢٨٣): فيجاب عن الحسن بجوابين: أحدهما: أن قتله كان واجبًا حتمًا؛ لأن قتل عليٍّ وأمثاله من أعظم المحاربة لله ورسوله والفساد في الأرض.

ومنهم من يجيب بجواز انفراد الكبار بالقود، كما يقول ذلك من يقوله من أصحاب أبي حنيفة ومالك وأحمد في إحدى الروايتين. اهـ.

ـ وفي «مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم (ص١٣٢) عن أبي ثور، قال: وسمعت الشافعي يقول: قلت لبشر المريسي: ما تقول في رجل قتل، وله =

١٧٨٧ - حدثنا أبو بكر محمد بن هارون بن المُجَدَّر، قال: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: ثنا أبو أُسامة، قال: ثنا أبو طلق علي بن حنظلة بن نُعيم، عن أبيه، قال: لما ضرب ابن مُلْجَم عليًا رضي الله عنه، قال عليٌّ: احبسوه فإنما هو جَرْحٌ، فإن برأتُ؛ امتثلتُ أو عفوت، وإن هلكت؛ فتلتموه.

فعجل عليه عبد الله بن جعفر، وكانت زينب بنت عليٍّ تحته، فقطع يديه، وفقأ عينيه، وقطع رجليه وجدعه[١]، وقال: هات لسانك.

فقال له: إذ صنعت ما صنعت فإنما نستقرض في جسدك، أما لساني ويحك! فدعه أذكر الله عز وجل به، وإني لا أُخرجه لك أبدًا.

فشقَّ لحيته، واستخرج لسانه من بين لحيتيه فقطعه، ثم حَمَّى مسمارًا ليفقأ عينيه، فقال: إنك لتكحل بمُلْمُولٍ مَضٍّ[٢]، فجاءَت زينب تبكي، وتقول: يا خبيث، والله ما ضِرت أمير المؤمنين.

فقال: على ما تُبَكِّينَ يا زينب[٣]؟! والله ما خانني سيفي، وما ضعفت يدي.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

ومن فضائل علي رضي الله عنه:

أولياء صغار وكبار، هل للأكابر أن يقتلوا دون الأصاغر؟ فقال: لا.

فقلت له: فقد قتل الحسن بن علي بن أبي طالب ابن مُلجم، ولعلي أولاد صغار؟ فقال: أخطأ الحسن بن علي.

فقلت له: أما كان جواب أحسن من هذا اللفظ؟! قال: وهجرته من يومئذ.

(١) في «النهاية» (١/٢٤٦): (الجدع): قطع الأنف، والأذن، والشفة، وهو بالأنف أخصّ، فإذا أطلق غلب عليه.اهـ.

(٢) (الملمول): المرود الذى يكتحل به. و(مضّ)، أي: حار ومحرق.

(٣) كتب فوقها: (أم كلثوم) خ.

تزويجه بفاطمة رضي الله عنها، خصَّه الله الكريم بتزويجه بها، سنذكره في باب فضائل فاطمة رضي الله عنها، حالًا بعد حال، إن شاءَ الله تعالى.

١٧٨٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: أنا العباس بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ حين زوَّجه فاطمة رضي الله عنها؛ دعا بماءٍ فمجَّه، ثم رشَّه في جيبه[1] وبين كتفيه، ثم دعا فاطمة فصنع بها مثل ذلك، ثم عوَّذه بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ والمعوذتين، ثم قال: «يا فاطمة»، فجاءَت تمشي على استحياءٍ، ففعل بها مثل ما فعل به، وقال: «إني لم آلُ أن زَوَّجتُك خير أهل بيتي»[2].

آخر الكتاب
من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه
مما يسر الله تعالى
وفضائله كثيرة عظيمة جليلة،
والحمد لله رب العالمين.
تم الجزء (الثامن عشر) من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنِّه،
وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليمًا.
يتلوه الجزء (التاسع عشر) من الكتاب
إن شاء الله وبه الثقة.

---

(١) في الهامش: (جبينه) خ.
(٢) رواه ابن شاهين في «فضائل فاطمة رضي الله عنها» (٢٨)، وفي إسناده مجاهيل.
ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٢٣) عن عكرمة مرسلًا.

الجزء التاسع عشر



وبه أستعين

١٨١ ـ كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٧٨٩ ـ اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن فاطمة رضي الله عنها كريمة على الله عز وجل، وعلى رسوله ﷺ، وعند جميع المؤمنين، شَرَفها عظيم، وفضلها جزيل؛ النبيُّ ﷺ أبوها، وعليٌّ رضي الله عنه بعلُها، والحسنُ والحسينُ سيِّدا شباب أهل الجنة ولداها، وخديجة الكُبرى أُمّها، قد جمع الله الكريم لها الشرف من كل جهةٍ، مُهجة رسول الله ﷺ [١٤٠/ب]، وثمرة فؤاده، وقُرَّة عينه رضي الله عنها وعن بعلِها وعن ذُرِّيَّتها الطيبة المباركة.

• قال النبي ﷺ: «فاطمة سيدةُ نساءِ عالَمِها».

• وقال ﷺ: «حسبُك من نساءِ العالمين: مريمُ بنت عِمران، وخديجةُ بنت خُويلد، وفاطمةُ بنت رسول الله ﷺ، وآسيةُ امرأة فرعون».

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

وسنذكر من فضلها ما تأدَّى إلينا مما حضرنا ذكره بمكة.

١٨٢ ـ بَاب

ذكر قول النبي ﷺ: «إن فاطمة رضي الله عنها سيِّدة نِساءِ عالمها»

١٧٩٠ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا عمر بن عبد الرحمٰن، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمٰن بن أبي نُعْم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فاطمةُ سيِّدةُ نساءِ عالَمِها؛ إلَّا ما جعل اللهُ عز وجل لمريم بنت عمران»[١].

١٧٩١ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا محمد بن عبد الأعلى[٢]، قال: ثنا عبد الرزاق بن همام، قال: أنا معمر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حسْبُك من نساءِ العالمين: مريمُ بنت عمران، وخديجةُ بنت خُويلد، وفاطمةُ بنت رسول الله ﷺ».

١٧٩٢ ـ وحدثناه أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر بن راشد، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبُك من نساءِ العالمين: مريمُ بنت عمران، وخديجةُ بنت خويلد، وفاطمةُ بنت

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (١١٦١٨)، وفي «فضائل الصحابة» (١٣٣١)، والنسائي في «الكبرى» (٨١١٣ و٨٤٦١)، والترمذي (٣٧٦٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن أبي نُعْم: هو عبد الرحمٰن بن أبي نُعْم البجلي الكوفي. اهـ.

(٢) في الأصل: (علي)، والصواب ما أثبته كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٥٨١)، وسيأتي على الصواب برقم (١٨٧٥).

محمد، وآسية امرأة فرعون»[(١)].

١٧٩٣ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأُشناني، ثنا محمد بن عبيد المُحاربي، ثنا عبد العزيز، ثنا ابن هلال أبو يَعْفور، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن عائشة رحمهما الله قالت: قال رسول الله ﷺ لفاطمة ﵂: «أما ترضين أنك سيدة نساءِ أُمتي، كما سادت مريم نساءَ قومِها».

١٧٩٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا يحيى بن حاتم العسكري، قال: ثنا بشر بن مهران، قال: ثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبك منهن أربعًا سيدات نساءِ العالمين: فاطمةُ بنت محمد، وخديجةُ بنت خويلد، وآسية بنت مُزاحم، ومريم بنت عمران».

١٧٩٥ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا عبد الله بن داهر الرازي، قال: حدثني عَمرو بن جُميع العبدي، عن عَمرو بن عُبيد، عن الحسن، عن عمران بن حصين ﵄ ـ وكان له من رسول الله ﷺ منزلةٌ وجاهٌ ـ، فقال: أتيت النبي ﷺ فسلَّمتُ عليه، فقال: يا عمران بن الحُصين، إن لك عندنا منزلةً وجاهًا، فهل لك في عيادة فاطمة؟

فقلت: نعم يا رسول الله بأبي أنت وأُمي، وأيُّ شرفٍ أشرف من هذا؟!

فقام رسول الله ﷺ وقمتُ معه حتى وقف بباب فاطمة ﵂، فقال: «السلام عليكِ يا بُنية، أدخل؟».

فقالت: ادخل يا رسول الله بأبي أنت وأُمي.

قال: «أنا ومن معي؟».

---

(١) رواه معمر في «جامعه» (٢٠٩١٩)، وأحمد (١٢٣٩١)، والترمذي (٣٨٧٨)، وقال: هذا حديث صحيح.

قالت: ومن معك يا رسول الله؟

قال: «معي عِمران بن الحُصين الخُزاعي».

قالت: والذي بعثك بالحقِّ يا أبه ما عليَّ إلَّا عباءَة لي.

فقال: «يا بُنية اضبعي بها هكذا وهكذا»، وأشار بيده.

فقالت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، هذا جسدي قد واريته، فكيف لي برأسي؟!

فألقى إليها رسول الله ﷺ مُلاءةً له خَلِقَة[1]، فقال: «أي بُنية، شُدِّي بهذه على رأسك».

ثم أذنت له فدخل ودخلتُ معه، فقال: «كيف أصبحت أي بُنيَّة؟».

فقالت: أصبحتُ والله وجعة يا رسول الله، بأبي أنت وأُمي، وزادني وجعًا على ما بي من وجع أني لست أقدر على طعامٍ آكله، فقد أهلكني الجوع.

فبكى رسول الله ﷺ، ثم بكيت معه[2]، ثم قال: «أبشري يا بُنية، وقرِّي عينًا، ولا تجزعي فوالذي بعثني بالنبوة حقًّا إن ذقتُ طعامًا منذ ثلاث، وإني لأكرم على الله ﷻ منك، [١٤١/أ] ولو شئتُ أن أظلَّ يُطعمني ربي ويسقيني لفعلت، ولكني آثرتُ الآخرة على الدنيا، أي بُنية لا تجزعي فوالذي بعثني بالنبوة حقًّا إنك لسيدة نساءِ العالمين».

فوضعتْ يدها على رأسها، ثم قالت: يا ليتها ماتت، فأين آسيةُ

(١) في «النهاية» (٣٥٢/٤): (المُلَاءُ)، بالضم والمدِّ: جمعُ مُلاءةٍ، وهي الإزارُ والرَّيطة. اهـ.
و(الخَلِقة): القديمة البالية.

(٢) في الهامش: (معهم) خ.

امرأة فرعون، ومريمُ ابنة عمران، وخديجةُ بنت خويلد؟!

قال: «**آسيةُ سيدة نساءِ عَالمِها، ومريمُ سيدة نساءِ عالَمِها، وخديجةُ سيدة نساءِ عالمها، وأنت سيدة نساءِ عالمك، إنكن في بيوت من قصب، لا أذى فيه ولا نصب**».

فقالت: يا رسول الله، ما بيوت من قَصَبٍ؟

قال: «**دُرٌّ مجوَّفٌ من قصَبٍ، لا أذى فيه ولا صخب**».

قال: ثم ضرب بيده على منكبها، فقال: «**أي بُنية، اقنعي بابن عمك، فوالذي بعثني بالنبوة حقًّا لقد زوَّجتك سيدًا في الدنيا، وسيِّدًا في الآخرة**»[1].

١٧٩٦ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثني الفضل بن موسى مولى بني هاشم، قال: أنا محمد بن خالد بن عَثْمة، عن موسى بن يعقوب، قال: حدثني هاشم بن هاشم: أن عبد الله بن وهب أخبره، عن أُم سلمة ؓ قالت: دعا رسول الله ﷺ فاطمة ؓ بعد الفتح فناجاها فبكت، ثم حدَّثها فضحكت.

قالت أُم سلمة: فلم أسألها عن شيءٍ حتى توفِّي رسول الله ﷺ، فلما توفِّي سألتها عن بكائها وضحكها؟

---

(١) في إسناده: عبد الله بن داهر، وعمرو بن جُميع، وعَمرو بن عُبيد وهم مُتهمون بالكذب كما تقدم بيان ذلك برقم (١٧٦٦).

ورواه ابن شاهين في «فضائل فاطمة ؓ» (١٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٤٩)، من طريق ليث بن داود، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن عمران ؓ.

وإسناده منقطع الحسن البصري لم يسمع من عمران ؓ.

وفيه كذلك: ليث بن داود القيسي، قال في «الميزان» (٣/ ٤٢٠): أتى بخبر منكر جدًا. اهـ.

فقالت: أخبرني رسول الله ﷺ: أنه يموت؛ فبكيتُ، ثم حدثني أني سيدة نساءِ أهل الجنة بعد مريم ابنة عمران؛ فضحِكتُ[(١)].

❊ ❊ ❊

(١) رواه الترمذي (٣٨٧٣ و٣٨٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٦٠)، وأبو يعلى (٦٧٤٣ و٦٨٨٦).
قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. اهـ.
ويشهد له حديث عائشة ﵂ الذي بعده.
- وفي «مصنف عبد الرزاق» (٩٧٧٤) عن عائشة ﵂ قالت: مكثت فاطمة ستة أشهر بعد رسول الله ﷺ ثم توفيت.

١٨٣ ـ بَاب

ذكر إكرام النبي ﷺ لفاطمة ﵂ وعِظَم قدرها عنده

١٧٩٧ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: أنا عثمان بن عمر البصري، قال: ثنا إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق السبيعي، عن ميسرة بن حبيب النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن أُم المؤمنين عائِشة ﵂ قالت: ما رأيت أحدًا كان أشبه كلامًا وحديثًا من فاطمة برسول الله ﷺ، وكانت إذا دخلت عليه رَحَّب بها، وقام إليها، فأخذ بيدها فقبَّلها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها رحَّبت به، وقامت إليه، فأخذت بيده فقبَّلته، وأجلسته في مجلسها، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه، فرحَّب بها، وقبَّلها، وأسرَّ إليها؛ فبكت، ثم أسرَّ إليها فضَحِكَت، فسألتها؟

فقالت: أسرَّ إليَّ أخبرني أنه ميتٌ فبكيتُ، ثم أسرَّ إليَّ أني أول أهله لحوقًا به، فضحكت(١).

١٧٩٨ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله الطحان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن

---

(١) رواه أبو داود (٥٢١٧)، والترمذي (٣٨٧٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عائشة ﵂. اهـ.

وأصل الحديث رواه البخاري (٣٦٢٣)، ومسلم (٢٤٥٠)، من حديث عائشة ﵂.

عائِشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أنها قالت لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أرأيت حين[١] أكببتِ على رسول الله ﷺ فبكيتِ، ثم ضحكتِ؟

قالت: أخبرني أنه ميتٌ من وجعه هذا، فبكيت، ثم أكببتُ عليه، فأخبرني أني أسرع أهله لحوقًا به، وأني سيدة نساءِ أهل الجنة إلَّا مريم بنت عمران، فضحكت.



(١) في الهامش: (حيث) خ.

١٨٤ ـ بَاب

ذكر غضب النبي ﷺ لغضب فاطمة رضي الله عنها

١٧٩٩ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا محمد بن الصبّاح الجرجرائي، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مُليكة، عن المِسْور بن مَخْرَمة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما فاطمة بَضْعَة(١) مني، فمن أغضبها أغضبني»(٢).

١٨٠٠ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: ثنا ابن المُقرئ، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن علي: أن عليًّا رضي الله عنه أراد أن ينكِحَ ابنة أبي جهل، فقام النبي ﷺ على المنبر، فقال: «إن عليًّا أراد أن ينكحَ العوذاء، ولم يكن ذلك له؛ أن يجمع بين ابنة عدوِّ الله، وبين ابنة حبيب الله، إنما فاطمة بَضْعَة مني، فمن أغضبها فقد أغضبني»(٣).

١٨٠١ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد أيضًا، قال: ثنا محمد بن رزق الله، قال: ثنا الحكم بن نافع أبو اليمان الحمصي، قال: ثنا شعيب بن أبي حمزة، قال: حدثني الزهري، قال: أخبرني علي بن [١٤١/ب] الحسين رضي الله عنهما: أن المِسور بن مَخرمة أخبره: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب ابنة أبي جهل، وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فلما سمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها أتت رسول الله ﷺ فقال لها: «ما شأنك يا فاطمة؟».

---

(١) في «النهاية» (١/ ١٣٣): (البَضْعة) بالفتح: القطعَةُ مِن اللحمِ، وقد تكسرُ، أي أنها جُزءٌ مِنّي، كما أن القطْعَةَ مِن اللحمِ جُزءٌ مِن اللحمِ. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٣٧١٤)، ومسلم (٢٤٤٩).

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٢٦).

فقالت: إن قومك يَتحدَّثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي بن أبي طالب ناكح ابنة أبي جهل.

قال المِسور بن مَخْرَمة رضي الله عنه: فقام رسول الله ﷺ فسمعته حين تشهد، ثم قال: «أما بعد، فإنما فاطمة ابنة محمد بَضْعَة مني، وإنها والله لا تجتمع ابنة رسول الله ﷺ وابنة عدوّ الله أبدًا».

قال: فبلغ ذلك عليًا رضي الله عنه، فترك عليٌّ رضي الله عنه الخطبة[1].

❊ ❊ ❊

---

(١) رواه البخاري (٣٧٢٩)، ومسلم (٢٤٤٩).

ـ وفي «فضائل فاطمة» رضي الله عنها لابن شاهين (٢٥) عن أحمد بن محمد بن سعيد القطان، حدثني أبي، قال: ذكَّرتُ عبد الله بن داود قول النبي ﷺ: «لا آذن إلَّا أن يُحبَّ ابن أبي طالب أن يُطلِّق ابنتي وينكح ابنتهم».

فقال ابن داود: حرم الله على علي رضي الله عنه أن ينكح على فاطمة حياتها لقول الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾.

فلما قال النبي ﷺ: «لا آذن»، لم يكن يحلُّ لعليٍّ رضي الله عنه أن ينكح على فاطمة إلَّا أن يأذن رسول الله ﷺ.

قال: وسمعت عمر بن داود، وكان من النبلاء يقول: لما قال النبي ﷺ: «فاطمة بضعة مني، يَريبني ما أرابها، ويُؤذيني ما آذاها»، حرَّم الله على عليّ رضي الله عنه أن ينكح على فاطمة رضي الله عنها فيؤذي رسول الله ﷺ لقول الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾.

١٨٥ ـ باب

ذكر تزويج فاطمة ﵂ بعلي بن أبي طالب ﵁ وعظيم ما شرفهما الله ﷿ به في التزويج من الكرامات التي خصَّهما الله ﷿ بها

١٨٠٢ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال ثنا محمد بن حميد الرازي، قال: ثنا هارون بن المغيرة، قال: حدثني عَمرو بن أبي قيس، عن شعيب[١] بن خالد البجلي، عن حنظلة[٢] بن سَبُرة بن المسيب بن نجبة، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس ﵄ قال: كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ﵂ تُذْكرُ، فلا يذكرها أحدٌ لرسول الله ﷺ إلَّا أعرض عنه، فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعليِّ بن أبي طالب ﵁: إني والله ما أرى النبي ﷺ يُريد بها غيرك.

فقال علي ﵁: أتُرى ذلك؟ وما أنا بواحدٍ من الرجلين، ما أنا بذي دُنيا يُلتمس ما عندي، لقد علم ﷺ أن ما لي حمراءَ ولا بيضاءَ[٣].

فقال له سعد: لتفرّجنّها عني، أعزم عليك لتفعلن.

قال: فقال له عليٌّ ﵁: فأقول ماذا؟

---

(١) في الهامش: (سعيد) خ. وكتب فوق: (شعيب) صح.

(٢) في الأصل: (عثمان بن حنظلة)، والصواب ما أثبته. انظر ترجمته في «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٤٢).

(٣) أي: لا ذهب ولا فضة.

قال: تقول له: جئتك خاطبًا إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد ﷺ، فإن لي في ذلك فرجًا.

فانطلق عليّ ﷺ، حتى يُعرِّضَ لرسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «كأن لك حاجة؟». فقال: أجل. فقال: «هات».

فقال له: جئتك خاطبًا إلى الله وإلى رسوله فاطمة ابنة محمد.

فقال له رسول الله ﷺ: «مرحبًا مرحبًا»، ولم يزده على ذلك، ثم تفرَّقا، فلقي عليٌّ ﷺ سعد بن معاذ، فقال له سعد: ما صنعت؟

قال: قد فعلت الذي كلفتني، فما زادني على أن رَحَّب بي.

فقال له سعد: بالرفعة والبركة، قد أنكحك والذي بعثه بالحقّ، إن النبي ﷺ لا يخلف ولا يكذب، أعزم عليك لتلقينه غدًا، ولتقولنَّ له: يا رسول الله، متى تَبني لي؟

فقال له: هذه أشدُّ من الأولى، أولا أقول حاجتي.

فقال له: لا.

فانطلق حتى لقي رسول الله ﷺ، فقال له: يا رسول الله، متى تَبني لي؟

فقال له: «الليلة إن شاءَ الله»، ثم انصرف، فدعا رسول الله ﷺ بلالًا، فقال له: «إني قد زوَّجت فاطمة ابنتي من ابن عمي، وأنا أُحب أن يكون من أخلاق أُمَّتي الطعام عند النكاح، اذهب يا بلال إلى الغنم، فخذ شاةً وخمسة أمداد فاجعل لي قصعة لَعلِّي أجمع عليها المُهاجرين والأنصار».

قال: ففعل ذلك، وأتاه بها حين فرغ، فوضعها بين يديه، قال: فطعن في أعلاها، ثم تفل فيها وبرَّك، ثم قال: «ادع الناس إلى المسجد، ولا تفارق رفقة إلى غيرها»، فجعلوا يردون عليها رِفقة رِفقة، كلما وردت رفقة نهضت أُخرى، حتى تتابعوا، ثم كفت فتفَلَ عليه وبرَّكَ، ثم قال: «يا بلال، احملها إلى أُمهاتك، وقل لهن: كُلن وأطعمن من غشيكن».

ففعل ذلك بلالٌ، ثم إن رسول الله ﷺ دخل على النساءِ، فقال لهن: «إني قد زوَّجت ابنتي من ابن عمي، وقد علمتن منزلتها مني، وإني دافعها إليه الآن، فدونكن ابنتكُنَّ».

فقُمن إلى الفتاة، فعلقن عليها من حُليهنّ، وطيَّبنها [١٤٢/أ]، وجعلن في بيتها فراشًا حشوه ليف، ووسادةً وكساءً خيبريًّا ومخضبًا، واتخذن أُم أيمن بوَّابة، ثم إن رسول الله ﷺ أقبل هو وعليّ بن أبي طالب ﵁، حتى جلسا مجلسهما، وفاطمة ﵂ مع النساء، وبينهنَّ وبين رسول الله ﷺ حِجابٌ، فهتفَ: «يا فاطمة»، وهي في بعض بيوته، فأقبلت، فلما رأت زوجها مع رسول الله ﷺ حصرت وبكت، فقال لها رسول الله ﷺ: «ادني مني». فدنت منه، وأخذ بيدها ويد عليٍّ، فلما أراد أن يجعل كفَّها في كفِّه، حصِرت ودمعت عيناها، فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى عليٍّ وأشفق أن يكون بُكاها من أجل أنه ليس له شيءٌ، فقال لها: «ما ألوتك ونفسي، لقد أصبت لك القدر، زوَّجتك خير أهلي، وايم الله، لقد زوجتك سيدًا في الدنيا، وإنه في الآخرة من الصالحين».

قال: فَلَانَ منها، وأمكنته من كفِّها، فقال لهما: «اذهبا إلى بيتكما، جمع الله بينكما، وأصلح بالكما، لا تُهيِّجا سببًا حتى آتيكما».

فأقبلا حتى جلسا مجلسهما، وعندهما أُمهات المؤمنين والنساءُ، وبينهن وبين عليٍّ حِجابٌ، وفاطمة مع النساءِ، ثم أقبل النبي ﷺ حتى دقَّ الباب، فقالت له أُم أيمن: من هذا؟

فقال: «أنا رسول الله».

وفتحت له الباب، وهي تقول: بأبي أنت وأُمي.

فقال لها رسول الله ﷺ: «أثَمَّ أخي يا أُم أيمن؟».

فقالت له: ومن أخوك؟

فقال: «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه.

فقالت: يا رسول الله، هو أخوك، وتُزوِّجه ابنتك؟!

فقال: «نعم».

فقالت له: إنما يُعرفُ الحِلُّ والحرام بك، فدخل وخرجن النساءُ مُسرعات، وبقيت أسماءُ بنت عُميس، فلما بصُرتْ برسول الله ﷺ مُقبلًا بهشت لتخرج، فقال لها رسول الله ﷺ: «على رِسْلِكِ، من أنت؟».

فقالت: أنا أسماءُ ابنة عُميس بأبي أنت وأُمي، إن الفتاة ليلةَ يُبنى بها لا غنى بها عن امرأةٍ، إن حدث لها حاجةٌ أفضت بها إليها.

فقال لها رسول الله ﷺ: «ما أخرجك إلَّا ذلك؟».

فقالت: إي والذي بعثكَ بالحقِّ، ما أكذب والروح الأمين عليه السلام يأتيك.

فقال لها رسول الله ﷺ: «فأسأل إلهي أن يحْرُسَكِ من فوقك، ومن تحتكِ، ومن بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك من الشيطان الرجيم، ناوليني المِخضب، واملئِيه ماءً».

قال: فنهضت أسماءُ ابنة عُميس فملأت المِخضب ماءً، ثم أتته به، فملأ فاهُ ثم مَجَّه فيه، ثم قال: «اللَّهم إنهما مني، وأنا منهما، اللَّهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني، فطهرهما».

ثم دعا فاطمة، فقامت إليه وعليها النُقبة[1] وإزارها، فضرب كفًّا من بين ثدييها، وأُخرى بين عاتقيها، وبأُخرى على هامتها، ثم نضح جلدها

---

(١) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٣/٢٥٧): (النقبة): أن تُؤخذ القطعَة من الثوب قدر السَّراوِيل فتُجعل لها حُجزة مَخِيطة من غير نَيفَق، وتُشدّ كما تُشَد حجزة السَّرَاوِيل، فإذا كان لها نَيفق وساقانِ فهي سَراوِيل، وإذا لم يكن لها نَيفق ولا ساقانِ ولا حُجزة فهو النِطاق. اهـ.

وجلده، ثم التزمهما، ثم قال: «اللَّهم إنهما مني، وأنا منهما، اللَّهم فكما أذهبت عنِّي الرِّجس وطهرتني؛ فطهرهما»، ثم أمرها[١] ببقيته أن تَشربَ وتُمضمضَ وتستنشق وتتوضأ، ثم دعا بِمِخضب آخر، فصنع به كما صنع بصاحبه مثل ذلك، ودعا له كما دعا لها، ثم أغلق عليهما بابهما وانطلق، فزعم عبد الله بن عباس عن أسماء بنت عُميس: أنه لم يزل يدعو لهما خاصَّة حتى وارته حُجرته، حتى ما يشرك معهما في دعائِه أحدًا[٢].

١٨٠٣ ـ وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا أبو الحسن محمد بن نهار بن عمار بن يحيى، عن يعلى التيمي، قال: حدثني عبد الملك بن خيار ابن عم يحيى بن معين، قال: ثنا محمد بن دينار العرقي[٣] ـ بساحل دمشق ـ، قال: ثنا هُشيم، عن يونس، عن الحسن، عن أنس ﷺ، قال: بينا أنا قاعد عند النبي ﷺ إذ غشيه الوحي، فلما سُريَّ عنه قال لي: «يا أنس، تدري ما جاءَني به جبريل ﷺ من صاحب العرش ﷻ؟».

قلت: بأبي وأُمي ما جاءك به جبريل ﷺ من صاحب العرش ﷻ؟

قال: «إن الله ﷻ أمرني أن أُزوِّج فاطمة من عليٍّ، انطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعليًّا وطلحة والزبير، وبعدَّتهم من الأنصار».

قال: فدعوتهم، فلما أخذوا مقاعدهم قال النبي ﷺ: [١٤٢/ب] «الحمد لله المحمود بنعمه[٤]، المعبود بقُدرته، المُطاع بسلطانه،

---

(١) في الهامش: (هما) خ.

(٢) في إسناده: محمد بن حميد الرازي الحافظ. قال يعقوب بن شيبة: كثير المناكير. وقال البخاري: فيه نظر. وكذَّبه أبو زرعة. وجاء عن غير واحد أن ابن حميد كان يسرق الحديث. انظر: «الميزان» (٣/ ٣٥٠).
وسيأتي نحوه مختصرًا من طريق آخر برقم (١٣١٠).

(٣) في الهامش: (العرفي) خ.

(٤) في الهامش: (بنعمته) خ.

المرغوب إليه فيما عنده، المرهوب من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائِه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميَّزهم بأحكامه، وأعزَّهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ، ثم إن الله ﷻ جعل المُصاهرة نسبًا لاحقًا، وأمرًا مُفترضًا، وشج به الأرحام، وألزمها الأنام، فقال تبارك اسمه وتعالى ذكره: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴿٥٤﴾﴾ [الفرقان]، فأمْرُ الله ﷻ يجري إلى قضائِه، وقضاؤُه يجري إلى قدره، فلكلِّ قدر أجل، ولكلِّ أجلٍ كتاب، ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾، ثم إن الله ﷻ أمرني أن أُزوج فاطمة من عليٍّ، وأُشهدكم أني قد زوَّجته على أربعمائة مثقال فضَّة، إن رضي بذاك عليٌّ».

وكان عليٌّ ﷺ غائبًا قد بعثه رسول الله ﷺ في حاجة، ثم إن رسول الله ﷺ أمر بطبق فيه بُسْر فوضع بين أيدينا، ثم قال: «انتهبوا»، فبينا نحن ننتهب إذ أقبل عليٌّ ﷺ، فتبسَّم إليه النبي ﷺ، ثم قال: «يا علي، إن الله ﷻ أمرني أن أُزوِّجك فاطمة، وقد زوَّجتكها على أربعمائة مثقال فِضَّة إن رضيت».

فقال علي: قد رضيت يا رسول الله، ثم إن عليًّا ﷺ مَال، فخَرَّ ساجدًا شكرًا لله ﷻ الذي حببني إلى خير البرية محمد ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله عليكما، وبارك فيكما، وأسعد جَدكما، وأخرج منكما الكثير الطيب».

قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب(١).

---

(١) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٤١٨/١) من طريقين، وقال: هذا حديث موضوع، وضعه محمد بن زكريا، فوضع الطريق الأول إلى جابر ﷺ، ووضع هذا الطريق إلى أنس ﷺ. قال الدارقطني: كان يضع الحديث، =

١٨٠٤ ـ وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد أيضًا، قال: ثنا أبو عَمرو أحمد بن خالد بن عَمرو السلفي[(١)]، ويُعرف خالد: بأبي الأخيل الحمصي، قال: حدثني أبي، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله ﵁ قال: أصاب فاطمة ﵂ صبيحة العرس رِعْدة، فقال لها النبي ﷺ: «زوَّجتك سيدًا في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

يا فاطمة، لَمَّا أردت أن أملك لعليٍّ؛ أمر الله تبارك وتعالى شجر الجنان، فحملت الحُلَلَ والحُلِيَّ، وأمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منه يومئذ شيئًا أكثر مما أخذ صاحبه وأحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة».

قالت أُم سلمة: فلقد كانت فاطمة ﵂ تفتخر على النساءِ؛ لأن أول من خطَبَ عليها جبريل ﵇[(٢)].

وراوي الطريق الثانية نسبه إلى جده، فقال: محمد بن دينار، وهو محمد بن زكريا بن دينار. اهـ.

قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٦٥٤): عبد الملك بن خِيَار، عن محمد بن دينار، عن هشيم: ظلمات، والمتن كذبه بيِّنٌ. اهـ.

وقال أيضًا (٢/ ٥٧٨): محمد بن دينار العرقي، عن هشيم؛ أتى بحديث كذب، ولا يُدرى من هو؟!. اهـ.

(١) في الأصل: (أبو عَمرو أحمد بن عَمرو بن خالد بن عمر السلفي)، وما أثبته من «تاريخ بغداد» (٥/ ٢١٠)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ١٧٠).

(٢) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٤١٩)، وقال: حديث موضوع، والمتهم به خالد بن عمرو الحمصي، قال جعفر الفريابي: كان يكذب.

وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٦٣٦): كذَّبه جعفر الفريابي، ووهاه ابن عدي وغيره... ومن بلايا أبي الأخيل هذا؛ حديث كذب في مشيخة ابن شاذان الصغرى، فقال: ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله ﵁.. فذكر حديثًا في زواج فاطمة ﵂ بمتن غير هذا.

١٨٠٥ ـ وحدثنا ابن مخلد أيضًا، قال: ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أنس بن القُربيطي، قال: ثنا معبد بن عمرو بصري، قال: ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، قال: أخبرني جعفر بن محمد، عن آبائِه ﵃، ذكر قصَّة تزويج فاطمة ﵂ بطوله إلى ليلة زِفافها، وقصَّة أسماءَ بنت عُميس، فقالت له أسماءُ: يا رسول الله، خطبها إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش، فلم تزوِّجهم، وزوجتها هذا الغلام؟

فقال: **«يا أسماءُ، ستزوجين بهذا الغلام، وتلدين له غلامًا»**.

قال: فلما كان من الليل بعث رسول الله ﷺ إلى سلمان الفارسي، فقال: **«يا سلمان، ائتني ببغلتي الشهباءِ»**، فأتاه ببغلته الشهباءِ، فحمل عليها فاطمة ﵂، فكان سلمان يقود بها، ورسول الله ﷺ يسوق بها، فبينا هو كذلك، إذ سمع حِسًّا خلف ظهره، فالتفت فإذا هو جبريل وميكائِيل وإسرافيل وجمع من الملائِكة كثير، فقال: **«يا جبريل، ما أنزلكم؟»**.

قالوا: نزلنا نزُفُّ فاطمة إلى زوجها، فكبَّر جبريل، ثم كبَّر ميكائِيل، ثم كبَّر إسرافيل، ثم كبَّرت الملائِكة، ثم كبَّر النبي ﷺ، ثم كبَّر سلمان، فصار التكبير خلف العرائِس سُنة من تلك الليلة، فجاءَ بها فأدخلها على علي ﵁ فأجلسها إلى جنبه [١٤٣/أ] على الحصير القَطَري[1]، ثم قال **«يا عليّ، هذه بنتي، فمن أكرمها فقد أكرمني، ومن أهانها فقد أهانني»**.

ثم قال: **«اللَّهم بارك عليهما، واجعل منهما ذُرية طيبة، إنك سميع الدعاءِ»**. ثم وثب... وذكر الحديث[2].

---

(١) في «النهاية» (٤/ ٨٠): هو ضَرْب مِن البُرود فيه حُمرة، ولها أعْلام فيها بعضُ الخُشُونة.

وقيل: هي حلل جياد تُحمَل مِن قِبَل البحرين. اهـ.

(٢) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٤٢٠) من طريق المصنف. وقال: =

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

قد والله بارك الله فيهما، وبارك في ولديهما، وفي ذُريتهما الطيبة المُباركة رضي الله عنهم أجمعين، الذي لا يُحبُّهم إلَّا مؤمن، ولا يشنأُهم إلَّا منافق.

١٨٠٦ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا محمد بن أبي عمر العدني، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي يزيد المديني، وعكرمة - أو أحدهما -، عن أسماء ابنة عُميس رضي الله عنها قالت: لما أُهديت فاطمة إلى عليٍّ رضي الله عنهما لم يوجد في بيته إلَّا رَملٌ مبسوط، ووسادةٌ حشوها ليف، وكوزٌ وجرَّة، فأرسل النبي ﷺ إليه، فقال: «لا تقرب أهلك حتى آتيك».

فجاءَ النبي ﷺ فقال: «أثمَّ أخي؟».

فقالت أُم أيمن: أهو أخوك وزوجته ابنتك؟!

قال: «إن ذلك يكون يا أُم أيمن».

قالت: ثم دعا النبي ﷺ بإناءٍ فيه ماءٌ، فقال فيه ما شاءَ الله أن يقول، ثم نضح به وجه عليٍّ رضي الله عنه وصدره، ثم دعا فاطمة رضي الله عنها، فقامت إليه تَعْثُر في مِرطها[1] من الحياءِ، قالت: فنضح عليها من ذلك الماء، وقال لها ما شاءَ الله أن يقول، قالت: ثم رأى النبي ﷺ سوادًا من وراءِ الباب، أو من وراءِ الستر، فقال: «من هذا؟».

فقالت: أسماء.

هذا حديث موضوع لا شك فيه.اهـ.

وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ١٤١): معبد بن عمرو، عن جعفر الضبعي، عن جعفر بن محمد الصادق بخبرٍ كذبٍ في زفاف فاطمة رضي الله عنها.اهـ.

وكذا رمى هذا الحديث بالوضع ابن تيمية في «المنهاج» (٨/ ٢٤٥).

(١) وهو الكساء يكون من صوف، وربما كان من خز أو غيره. «النهاية» (٤/ ٣١٩).

فقال: «أسماء ابنة عُميس؟».

قالت: نعم يا رسول الله.

قال: «أمع ابنة رسول الله ﷺ جئت كرامةً لرسول الله ﷺ؟».

قالت: نعم، إنه لا بُدَّ للفتاة من امرأةٍ تكون معها.

قالت: فدعا لي بدعاءٍ، إنه لأوثق عملي عندي.

قالت: ثم خرج فولَّى، فلم يزل يدعو لهما حتى توارى في حُجرته ﷺ[1].

---

(١) رواه عبد الرزاق (٩٧٨١)، وعنه أحمد في «فضائل الصحابة» (٩٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٥٥).

ـ قال الذهبي في «تلخيص الحاكم» (٣/ ١٦٠): لكن الحديث غلط؛ لأن أسماء ﵂ كانت ليلة زفاف فاطمة بالحبشة. اهـ.

ـ قال ابن حجر في «المطالب العالية» (٨/ ٢٤٠): رجاله ثقات؛ لكن أسماء بنت عميس ﵂ كانت في هذا الوقت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر، لا خلاف في ذلك، فلعلَّ ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس، وهي امرأة حمزة بن عبد المطلب. اهـ.

وقد تقدم بأطول من هذا برقم (١٨٠٢).

١٨٦ - بَاب

ذكر بيان فضل فاطمة رضي الله عنها في الآخرة على سائر الخلائِق

١٨٠٧ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا علي بن المثنى، قال: ثنا عبيد بن إسحاق العطار، قال: ثنا مهاجر بن كثير الأسدي، عن سعد[١] بن طريف، عن الأصبغ بن نُباتة، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحدٍ، نادى مُنادٍ من بطنان العرش[٢]: يا معشر الخلائِق، إن الجليل جلَّ جلاله يقول: نكِّسوا رءُوسكم، وغضوا أبصاركم، فإن هذه فاطمة ابنة رسول الله ﷺ تُريد أن تمرَّ على الصراط»[٣].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

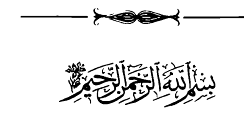
فضائِل فاطمة رضي الله عنها كثيرة جليلة، وقد ذكرت منها ما حضرني ذكره بمكة، وفقنا الله وإياكم لما يُحبُّ ويرضى، يتلوه فضائِل الحسن والحسين رضي الله عنهما.

---

(١) في الأصل: (سعيد)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٧١).

(٢) في «النهاية» (١/ ١٣٧): «بطنان العرش»، أي: من وسطه. وقيل: من أصله. وقيل: البطنان جمع بطن: وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش.

(٣) رواه أبو بكر الشافعي في «الفوائد» (الغيلانيات) (١١٠٩)، ومن طريقه أبو سعيد النقاش في «فوائد العراقيين» (٦٣). ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٤٢٤).
وسعد بن طريف والأصبغ بن نُباتة متروكان.
وللحديث طرق وشواهد ذكرها في «العلل المتناهية» ولا يثبت منها شيء.



وبه أستعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

الحمد لله المحمود على كل حال، والمصطفى رسول الله ﷺ وعلى آله أجمعين.

١٨٧ ـ كتاب

فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما

قال محمد بن الحسين:

١٨٠٨ ـ اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الحَسن والحُسين رضي الله عنهما خطرهما[١] عظيم، وقدرهما جليل، وفضلهما كبير:

أشبه الناس برسول الله ﷺ خَلْقًا وخُلُقًا الحسن والحُسين رضي الله عنهما، هما ذُريته الطيبة الطاهرة المُباركة، وبضعتان منه، أُمهما فاطمة الزهراءُ، مُهجة رسول الله ﷺ، وبَضْعَة منه، وأبوهما أمير المؤمنين علي بن

(١) في «الصحاح» (٣/ ٨٤): خطَرُ الرجل: قدرُه ومنزِلَته.

أبي طالب ﷺ، أخو رسول ربِّ العالمين، وابن عمِّه، وختنُه[١] على ابنته، وناصره، ومُفرِّج الكُرب عنه، ومن كان الله ورسوله له مُحبَّيْن.

فقد جمع الله الكريم للحسن والحسين ﷺ الشرف العظيم، والحظَّ الجزيل من كل جهةٍ، ريحانتا رسول الله ﷺ، وسيدا شباب أهل الجنة.

وسنذكر ما حضرني ذكره بمكة من الفضائِل، ما تقرُّ بها[٢] عين كل مؤمنٍ مُحبٍّ لهما، ويُسخن الله العظيم بها عين كلّ ناصبيٍّ خبيثٍ باغضٍ لهما، أبغض الله من أبغضهما[٣].

---

(١) في «الصحاح» (٥/ ٢١٠٧): (الخَتَنُ) بالتحريك: كلُّ مَن كان من قبل المرأة، مثل: الأب والأخ، وهم الأختان، هكذا عند العرب، وأما عند العامة: فختن الرجل: زوج ابنته. اهـ.

(٢) وفي نسخة: (به).

(٣) قال ابن تيمية ﷺ في «منهاج السنة» (٤/ ٥٦١): أما الحسن والحسين ﷺ فحقُّهما واجبٌ بلا ريب.

وقد ثبت في «الصحيح» عن النبي ﷺ: أنه خطب الناس بغدير يدعى خمًّا بين مكة والمدينة فقال: «**إني تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله**»، فذكر كتاب الله وحضَّ عليه، ثم قال: «**وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**».

والحسن والحسين من أعظم أهل بيته اختصاصًا به، كما ثبت في «الصحيح»: أنه أدار كساءه على علي وفاطمة وحسن وحسين ثم قال: «**اللَّهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا**».

١٨٨ ـ بَاب

ذكر قول النبي ﷺ: «الحسنُ والحسينُ سيدا شباب أهل الجنة» [١٤٣/ب]

١٨٠٩ ـ حدثنا موسى بن هارون أبو عمران، قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، قال: ثنا شريك، عن الإفريقي وهو عبد الرحمٰن بن زياد بن أَنْعُم، عن مسلم بن يسار الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة»[(١)].

١٨١٠ ـ وحدثنا موسى بن هارون، قال: ثنا يحيى الحِمَّاني، قال: ثنا شَريك[(٢)]، عن جابر، عن ابن أسباط[(٣)]، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله[(٤)].

١٨١١ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأُشناني، قال: ثنا محمد بن علي الشُّقيقي، قال: أنا أبي، قال: ثنا أبو حمزة، عن جابر، عن[(٥)] عبد الرحمٰن بن سابط، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرَّه أن ينظر إلى سيِّد شبابِ أهل الجنة؛ فلينظر إلى الحُسين بن علي»[(٦)].

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٣٦٣)، وهو مرسل، والإفريقي ضعيف.

(٢) في الهامش: (شريك، عن ابن سابط، عن جابر) خ.

(٣) في الهامش: (سابط) خ.

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٦١٦)، في إسناده جابر الجعفي هو ضعيف.

(٥) في الأصل: (بن)، والتصويب ممن خرجه.

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٣٦٢).

ورواه أبو يعلى (١٨٧٤)، وعنه ابن حبان (٦٩٦٦) من طريق آخر، ولفظه: «من سرَّه أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنة؛ فلينظر إلى الحسين بن علي».

١٨١٢ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: ثنا محمد بن عبيد الهمذاني، قال: ثنا سيف بن محمد، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «حسنٌ وحسينٌ سَيِّدا شباب أهل الجنة»[١].

١٨١٣ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: ثنا المُعلَّى بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «ابناي هذان الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خيرٌ منهما»[٢].

١٨١٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا الكرماني بن عمرو، قال: ثنا محمد بن أبان، قال: ثنا أبو جناب[٣]، عن الشعبي، عن زيد بن يثيع، عن علي رضي الله عنه قال: كنت جالسًا عند رسول الله ﷺ ليس عنده أحدٌ غيري، فأقبل أبو بكر وعمر يمشيان، فقال: «يا علي هذان سيِّدا كُهول أهل الجنة أجمعين، ما خلا النبيين والمرسلين، لا تُخبرهما بشيءٍ من هذا يا علي.

وحسن وحسين سيِّدا شباب أهل الجنة».

قال: قال علي: فوالله ما حدَّثت بهذا الحديث حتى ماتا[٤].

١٨١٥ - وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة،

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٤/٥٠٦) في ترجمة سيف بن محمد ابن أخت سفيان الثوري وهو كذاب.

(٢) رواه ابن ماجه (١١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٨/١٠٣) في ترجمة: معلى بن عبد الرحمٰن وهو مُتَّهم بالوضع.
وصححه الحاكم (٣/١٦٧)، وتعقّبه الذهبي بقوله: مُعلًّى متروك.

(٣) في الأصل: (ابن)، والتوصيب من الهامش.

(٤) رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٩٦٤) من طريق محمد بن أبان به. وقد تقدم برقم (١٤٩٣ و١٤٩٧) من غير هذه الطريق، وهو حديث ضعيف.

قال: ثنا عمر بن عبد الرحمن، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نُعم، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسنُ والحسينُ سيِّدا شباب أهل الجنة**»(١).

١٨١٦ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا محمد بن أبي عمر العدني، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نُعم، قال: ذكر أبي: عبد الرحمن بن أبي نُعم، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ: «**أن حسنًا وحسينًا سيِّدا شباب أهل الجنة، إلَّا ابني الخالة عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا** ﷺ»(٢).

١٨١٧ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري، قال: ثنا علي بن المنذر الطريقي، قال ابن فضيل: قال: ثنا يزيد ابن أبي زياد، عن ابن أبي نُعم، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسنُ والحسينُ سيِّدا شباب أهل الجنة، وأُمّهما سيدة نساءِ أهل الجنة؛ إلَّا ما كان من مريم**»(٣).

١٨١٨ ـ وحدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: ثنا محمد بن بكار، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن الحكم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسنُ والحسينُ سيِّدا شباب أهل الجنة؛ إلَّا ابني الخالة عيسى، ويحيى بن زكريا** ﷺ».

---

(١) رواه أحمد (١١٥٩٤)، وفي «فضائل الصحابة» (١٣٦٨)، والترمذي (٣٧٦٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن أبي نعم، هو عبد الرحمن بن أبي نعم، البجلي الكوفي. اهـ.

(٢) رواه النسائي في «الكبرى» (٨١١٣ و٨٤٧٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٦١٠)، وابن حبان (٦٩٥٩)، والحاكم (٣/ ١٦٧)، وصححه، وتعقَّبه الذهبي بقوله: الحكم فيه لين. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٨٢): رواه الطبراني، ورجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف. اهـ.

(٣) رواه أحمد (١١٦١٨ و١١٧٥٦)، وفي «فضائل الصحابة» (١٣٣١).

١٨٩ ـ بَاب

شَبه الحسن والحسين ﵄ برسول الله ﷺ

١٨١٩ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا يعقوب بن حُميد بن كاسب، قال: ثنا إبراهيم بن الحسن الرافعي، عن أبيه، عن زينب ابنة أبي رافع، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ: أنها أتت النبي ﷺ بابنيها الحسن والحسين ﵄ في مرضه الذي تُوفي فيه، فقالت: يا رسول الله، هذان ابناك لم تورثهما شيئًا.

فقال: «أما الحسن فإن له هيبتي وسُؤددي، وأما الحسين فله جُرأتي وجودي»[(١)].

١٨٢٠ ـ أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا أحمد بن عثمان [١٤٤/أ] بن حكيم الأوْدي، قال: ثنا شُريح بن مسلمة التنوخي، قال: ثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، أنه سمع هُبيرة بن يريم، أنه سمع عليًّا ﵁ يقول: من سرَّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه إلى وجهه وشعره فلينظر إلى الحسن بن علي، ومن سرَّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عُنقه إلى كعبه خلقًا؛ فلينظر إلى الحسين بن علي ﵄[(٢)].

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٠٨)، والطبراني في «الكبير» (١٠٤١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٧٩٨).
وفي إسناده: إبراهيم بن علي بن حسن بن علي بن أبي رافع الرافعي، قال البخاري: فيه نظر، وقال الدارقطني: ضعيف. «تهذيب الكمال» (٢/ ١٥٥).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٧٦٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٧٦٨). =

١٨٢١ ـ حدثنا الفريابي، قال: ثنا قُتيبة بن سعيد، قال: ثنا حَكَّام بن سلم الرازي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي جُحيفة، قال: رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن عليٍّ يشبهه[1].

١٨٢٢ ـ وأنبونا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا محمد بن عبد الله الأسَدي، عن عمر[2] بن سعيد بن أبي حسين، قال: حدثني عبد الله بن أبي مُليكة، عن عُقبة بن الحارث، قال: خرجت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله ﷺ بليالٍ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يمشي إلى جنبه، فمرَّ بحسن بن علي رضي الله عنه وهو يلعبُ مع الغلمان، فاحتمله أبو بكر الصديق رضي الله عنه على رقبته، وجعل يقول:

بأبي شِبْهُ النبيّ ليس شبيهًا بعليّ

وعليٌّ رضي الله عنه يضحك[3].

١٨٢٣ ـ وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا الحسن بن عفان الكوفي، قال: ثنا أبو داود الحَفَري، عن سفيان الثوري، عن عمر[4] بن سعيد، عن ابن أبي مُليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: إني لمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى مرَّ الحسن رضي الله عنه فوضعه على عنقه، ثم قال:

بأبي شِبهُ النبيّ لا شبه عليّ

وعليٌّ رضي الله عنه معه، فجعل يضحك.

ورواه أحمد (٧٧٤)، والترمذي (٣٧٧٩) بلفظ: الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس بالنبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(١) رواه البخاري (٣٥٤٣)، ومسلم (٢٣٤٣).

(٢) في الأصل: (عمرو)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٣٦٤).

(٣) رواه البخاري (٣٥٤٢).

(٤) في الأصل: (عمرو).

١٩٠ ـ بَاب

ذكر مَحبَّة النبي ﷺ للحسن والحسين ﵄

١٨٢٤ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: ثنا محمد بن خالد بن عَثمة، قال: ثنا موسى بن يعقوب الزَّمَعي، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن مسلم بن أبي سهل، عن حسن بن أُسامة، عن أبيه، قال: طرقت رسول الله ﷺ ليلةً[1] لبعض حاجته، فخرج رسول الله ﷺ مشتملًا على شيءٍ، فقلت: يا رسول الله، ما هذا الذي أنت مُشتملٌ عليه؟

فكشف، فإذا حسن وحُسين ﵄، فقال: «هذان ابناي، وابنا فاطمة، اللَّهم إنك تعلمُ أني أُحِبُّهما، فأحبَّهما»[2].

١٨٢٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري، قال: ثنا يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: ثنا شريك، عن أشعث بن سوَّار، عن عدي بن ثابت، عن البراءِ بن عازب ﵁ قال: رأيت رسول الله ﷺ يحمل حسنًا وهو يقول: «اللَّهم

---

(١) في نسخة: (ذات ليلة).

(٢) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٤٧١)، والترمذي (٣٧٦٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب. اهـ.

وهذا الإسناد قد تكلم فيه بعض الحُفَّاظ كعلي بن المديني ﵀ في «تاريخ دمشق» (١٣/٢٦).

ولكن لمتنه شواهد سيوردها المُصنِّف، ومنها كذلك:

ما رواه البخاري (٣٧٤٧) عن أسامة بن زيد ﵄، عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسن ويقول: «اللَّهم إني أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا»، أو كما قال.

إني أُحبُّه فأحبَّه»[(١)].

١٨٢٦ ـ وحدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا شبابة ـ يعني: ابن سوَّار ـ عن شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراءِ ﷺ قال: رأيت النبي ﷺ حمل الحسن بن علي ﷺ على عاتقه، وقال: «اللَّهم إني أُحبُّه فأحبَّه».

---

(١) رواه البخاري (٣٧٤٩)، ومسلم (٢٤٢٢).
ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٤/٤٧): الأحاديث الصحيحة تدلُّ على أن الحسن ﷺ كان أفضلهما، وهو كذلك باتفق أهل السُّنة والشيعة.
وقد ثبت في «الصحيح» أنه كان يقول عن الحسن ﷺ: «اللَّهم إني أُحبه فأحبه، وأحبَّ من يُحبُّه».

١٩١ ـ بَاب

حث النبي ﷺ أُمته على محبة الحسن والحسين وأبيهما وأُمهما ﷺ أجمعين

١٨٢٧ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد، قال: حدثني أخي، موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي ﷺ: أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين ﷺ، فقال: «من أحبَّني، وأحبَّ هذين، وأباهما، وأُمَّهما؛ كان معي في درجتي يوم القيامة»(١).

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٣٣)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلَّا من هذا الوجه. اهـ.

ورواه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٥٧٦)، و«زوائد فضائل الصحابة» (١١٨٥).

ـ قال الذهبي في «السير» (٣/ ٢٥٣): إسناده ضعيف، والمتن منكر. اهـ.

ـ وفي «السير» (١٢/ ١٣٥): وما في رواة الخبر إلَّا ثقة ما خلا علي بن جعفر ـ فلعله لم يضبط لفظ الحديث ـ وما كان النبي ﷺ من حبه وبث فضيلة الحسنين ليجعل كل من أحبهما في درجته في الجنة، فلعله قال: (فهو معي في الجنة). وقد تواتر قوله عليه الصلاة والسلام: «المرء مع من أحب». اهـ.

ـ وفي «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٣٦٠) قال عبد الله بن أحمد: لما حَدّث نصر بن علي بهذا الحديث أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلمه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السُّنة، ولم يزل به حتى تركه، وكان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

قال الحافظ أبو بكر: إنما أمر المتوكل بضربه؛ لأنه ظنه رافضيًّا، فلما عَلِمَ =

١٨٢٨ ـ **أخبرنا** أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: ثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: ثنا حماد بن شعيب، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: كان الحسن والحسين ﷺ يَحْبُوان حتى يأتيا رسول الله ﷺ وهو في المسجد، فيركبان على ظهره، فإذا جاءَ بعض أصحابه ليُمِيطهما عنه أشار إليه أن دعهما، [١٤٤/ب] فإذا قضى الصلاة ضمهما إلى نحره، ثم قال: «بأبي وأُمِّي من كان يُحبني فليُحبَّ هذين»[(١)].

١٨٢٩ ـ **حدثنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن عباد المكي، قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، عن سعد بن إسحاق[(٢)] [ابن كعب] بن عُجْرة[(٣)]، عن إسحاق[(٤)] بن أبي حبيبة مولى رباح مولى رسول الله ﷺ، عن أبي هريرة ﷺ ـ هكذا قال ابن عبَّاد في هذا الحديث ـ: أن مروان أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه، فقال مروان لأبي هريرة: ما وجدتُ عليك في شيءٍ منذُ اصطحبنا إلَّا حُبّك حسنًا وحُسينًا.

قال: فتحفَّز أبو هريرة وجلس، فقال: أشهد لخرجنا مُعتمِرين مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله ﷺ صوتَ

أنه من أهل السُّنة تركه.اهـ.

(١) رواه النسائي في «الكبرى» (٨١١٤)، والبزار (١٨٣٣)، وأبو يعلى (٥٠١٧).
ورواه ابن أبي شيبة (٣٢٨٣٨)، عن عاصم، عن زرٍّ من قوله ليس فيه ابن مسعود ﷺ.
وذكر الدارقطني في «العلل» (٧٠٩) الخلاف الواقع في إسناد هذا الحديث بين وصله وإرساله، وقال: وهذا يشبه أن يكون من عاصم، يصله مرَّة، ويُرسله أُخرى.اهـ.
قلت: ومتن هذا الحديث صحيح ثابت كما تقدم.

(٢) في هامش الأصل: (أبي) صح، والصواب ما أثبته كما عند من خرجه.

(٣) في الأصل: (عن عجرة)، والصواب ما أثبته كما عند من خرجه.

(٤) في الأصل: (أبي إسحاق)، والصواب ما أثبته كما عند من خرجه.

حسن وحُسين ﷺ يبكيان وهما مع أُمِّهما، فأسرع السير حتى أتاهما، فسمعته يقول لها: «ما شأن ابنيَّ؟».

فقالت: العطش، فأخلف يده إلى شنةٍ[١]، فلم يجد فيها ماء، فنادى: «هل من أحدٍ منكم معه ماء؟».

فلم يبقَ منَّا أحدٌ إلَّا أخلف يده إلى كُلَّابه[٢] يبتغي الماءَ في شَنته، فلم يجد أحدٌ منا قطرة، فقيل: يا رسول الله، ليس مع أحدٍ منا قطرةٌ.

فقال رسول الله ﷺ: «ناولِيني أحدَهما».

فناولته إياه من تحت الخِدْرِ[٣]، فأخذه فضمَّه إلى صدره وهو يضع ما يسكت، فأدلع له لسانه، فجعل يمُصُّه حتى هدأ وسكت، فما سُمع له بكاءٌ، والآخر يبكي كما هو ما سكت، فناولها إياه، وقال لها: «ناولِيني الآخر»، فناولته إياه، ففعل به كذلك، فسكتا فما سُمِع لهما صوت، ثم قال: «سيروا»، فتصدَّعنا يمينًا وشمالًا عن الظعائِن[٤] حتى لقيناه على قارعة الطريق.

قال أبو هريرة: فإني لا أُحبُّ هذين وقد رأيت هذا من رسول الله ﷺ؟![٥].

---

(١) في «تهذيب اللغة» (٩/ ٣٠): (الشنُّ): الوعاء المعمول من الأدم، فإذا يَبُس فهو شنٌّ.

(٢) في «النهاية» (١/ ٣١٤): (الكَلُّوب)، بالتشديد: حَديدة مُعوَجَّة الرأس.

(٣) في «الصحاح» (٢/ ٦٤٣): (الخِدْرُ): السِتْرُ.

(٤) «النهاية» (١/ ٣١٤): (الظعن): النساء، واحدتها: ظعينة. وأصل الظعينة: الراحلة التي يرحل ويظعن عليها أي: يسار. وقيل للمرأة: ظعينة؛ لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن. اهـ.

(٥) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٦٥٦)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٦/ ٢٣٠).
قال أبو حاتم ﷺ في كما في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٨): إسحاق بن أبي حبيبة روى عن أبي هريرة ﷺ شبيهًا بالمرسل. اهـ.

١٨٣٠ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال: ثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: كان الحسين ﷺ عند النبي ﷺ وكان يُحبه حبًّا شديدًا، فقال: أذهب إلى أُمي.

فقلت: أذهبُ معه؟

قال: «لا».

فجاءَت بَرْقَةٌ من السماء، فمشى في ضوئها حتى بلغ[1].

(١) رواه البزار (٩٢٦٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٦٦٠)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٥٠٦).

وفي إسناده: موسى بن عثمان الحضرمي، قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: متروك. «الجرح والتعديل» (٨/ ٦٨).

وذكر ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٦٨) بعض مروياته، وقال: لموسى بن عثمان غير ما ذكرت، وهو من الغالين في جملة أهل الكوفة، والراوي عنه عبد الرحمن بن صالح، وهو صدوق في رواياته إلَّا أنه غالٍ في جملة الكوفيين. اهـ.

١٩٢ ـ بَاب

قول النبي ﷺ للحسن والحسين ﭬ «هما ريحانتاي من الدنيا»

١٨٣١ ـ حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا منصور أبو النصر، قال: ثنا مهدي، عن محمد بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نُعْم، قال: كنت جالسًا عند ابن عمر ﭬ إذ جاءَه رجلٌ من أهل العراق فسأله عن دم البعوض؟

فقال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض! وهم قتلوا ابن رسول الله ﷺ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هما رَيحانتاي من الدنيا**»[١].

١٨٣٢ ـ وأخبرنا أبو عُبيد علي بن الحُسين بن حرب القاضي، قال: ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: ثنا شَبابة ـ يعني: ابن سوَّار ـ، قال: ثنا مهدي، عن محمد بن أبي يعقوب[٢]، عن ابن أبي نُعْم، قال: سمعت ابن عمر ﭬ، وأتاه رجلٌ فسأله عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟

فقال: من أهل العراق[٣].

فقال: هلمُّوا انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض! وقد قتلوا

رواه البخاري (٥٩٩٤).

وفي نسخة: (محمد بن عبد الله) خ.

في «الحلية» (٧/ ٣٧) قال محمد بن مسلم الطائفي: إذا رأيت عراقيًا فاستعذ بالله من شرّه، وإذا رأيت سفيان الثوري فاسأل الله الجنة.

ابن رسول الله ﷺ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هما ريحانتاي من الدنيا**».

١٨٣٣ - حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري، قال: ثنا أبو كُريب محمد بن العلاء، قال: ثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: رأيت الحسن والحسين رضي الله عنهما يثبان على ظهر رسول الله ﷺ وهو يُصلي، فيُمسكهما بيده حتى إذا استقرَّ على الأرض تركهما، فلما صلَّى أجلسهما في حِجره، ثم مسح رءوسهما، ثم قال: «**إن ابني هذين ريحانتاي من الدنيا**».

ثم أقبل على الناس، فقال: «**إن ابني هذا سيِّدٌ، وأرجو أن يُصلحَ الله عز وجل به بين فئَتين عظيمتين في آخر الزمان**»[(١)].

قال محمد بن الحسين ـ يعني به: الحسن رضي الله عنه ـ:

١٨٣٤ - وحدثنا أبو حفص عمر بن الحسن قاضي حلب، قال: ثنا أبو خيثمة مصعب بن سعيد المِصِّيصي، قال: ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو، عن الحسن، عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يُصلي، فكان إذا سجد جاءَ الحسن فرَكِبَ ظهره[(٢)]، فكان [١٤٥/أ] النبي ﷺ إذا رفع رأسه أخذه فوضعه على الأرض وضعًا رفيقًا، فإذا سجد ركب ظهره، فلما صلى أخذه فوضعه في حِجره، فجعل يُقبِّله، فقال له رجلٌ: أتفعل بهذا الصبي هكذا؟!

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٥٩٤).

ورواه البخاري (٢٧٠٤)، وفيه: فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة رضي الله عنه يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يُقبل على الناس مرَّة، وعليه أُخرى، ويقول: «**إن ابني هذا سيد، ولعلَّ الله أن يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**».

(٢) في هامش الأصل: (على ظهره) خ.

فقال: «إنه ريحانتي، وعسى الله ﷻ أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين»[١].

❁ ❁ ❁

---

(١) قال الجوزجاني ﵀ في «الأباطيل والمناكير» (١/ ٣٦٠): فاستدلنا هذا الحديث على صحَّة نبوته ﷺ؛ لأنه أخبر عن أمر يكون فكان كما أخبر، وعلى أن الفئتين كلاهما من المسلمين، ولم يُميِّز إحداهما على الأُخرى بفضل ولا نقص. اهـ.

ـ وقال ابن تيمية ﵀ في «منهاج السنة» (٤/ ٤٥٠): فأصلح الله به بين أصحاب علي ﭬ وأصحاب معاوية ﭬ، فمدح النبي ﷺ الحسن ﭬ بالإصلاح بينهما، وسماهما مؤمنين. وهذا يدل على أن الإصلاح بينهما هو المحمود، ولو كان القتال واجبًا أو مُستحبًّا، لم يكن تركه محمودًا. اهـ.

ـ وقال (٤/ ٥٣٢): وهذا الحديث من أعلام نبوة نبينا محمد ﷺ حيث ذكر في الحسن ما ذكره، وحمد منه ما حمده، فكان ما ذكره وما حمده مطابقًا للحق الواقع بعد أكثر من ثلاثين سنة، فإن إصلاح الله بالحسن بين الفئتين كان سنة إحدى وأربعين من الهجرة، وكان علي ﭬ استشهد في رمضان سنة أربعين، والحسن حين مات النبي ﷺ كان عمره نحو سبع سنين، فإنه ولد عام ثلاث من الهجرة، وأبو بكرة أسلم عام الطائف، تدلى ببكرة فقيل له أبو بكرة. والطائف كانت بعد فتح مكة.

فهذا الحديث الذي قاله النبي ﷺ في الحسن ﭬ كان بعد ما مضى ثمان من الهجرة، وكان بعد موت النبي ﷺ بثلاثين سنة التي هي خلافة النبوة، فلا بد أن يكون قد مضى له أكثر من ثلاثين سنة، فإنه قاله قبل موته ﷺ. اهـ.

١٩٣ ـ باب

ذكر حمل النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره في الصلاة وغير الصلاة

١٨٣٥ ـ حدثني أبو جعفر محمد بن خالد البَرْذعي في المسجد الحرام، قال: ثنا محمد بن سُليمان بن بنت مطر الورّاق، قال: ثنا عُبيد الله بن موسى، عن علي بن صالح[(١)]، عن عاصم، عن زِرّ، عن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يُصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما، أشار إليهم أن دعوهما، فلما صلى وضعهما في حِجره، ثم قال: «من أحبَّني فليُحب هذين»[(٢)].

١٨٣٦ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، قال: ثنا حماد بن شعيب، عن عاصم، عن زِرّ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يحبوان حتى يأتيا رسول الله ﷺ وهو في المسجد، فيركبا[(٣)] على ظهره، فإذا جاءَ بعض أصحابه ليُميطهما عنه أشار إليه أن دعهما، فإذا قضى الصلاة ضمَّهما إلى نحره، وقال: «بأبي وأُمِّي من كان يُحبني فليُحبّهما».

١٨٣٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أبو بكر شاذان، وأبو بكر بُندار،

---

(١) في الهامش: (أبي صالح) خ.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٨٢٨).

(٣) في الأصل: (فيركبان)، وطمس على (ن)، وكتب فوقها: (ن) خ. أي: في نسخة: (فيركبان).

قالا: ثنا أبو عامر العقدي، قال: ثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄ قال: كان النبي ﷺ حاملًا الحسن بن علي ﵄ على عاتِقه، فقال رجلٌ: نعم المَرْكِبُ ركِبتَ يا غلام.

فقال النبي ﷺ: «ونِعم الرَّاكب هو»[1].

١٨٣٨ ـ حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصَّاص، قال: ثنا محمد بن عبد الكريم القَطَري بالرَّمْلَة، قال: ثنا يزيد بن مَوْهب، قال: ثنا أبو شهاب مسروح[2]، عن سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر ﵁ قال: دخلت على النبي ﷺ فإذا هو على أربعٍ والحسن والحسين ﵄ على ظهره، وهو يَحبو بهما في البيت، وهو يقولُ: «نِعم الجمَلُ جمَلُكما، ونِعم العِدلان[3] أنتما»[4].

١٨٣٩ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد، قال: ثنا محمد بن عيسى بن حيان المدائني، قال: ثنا شعيب بن حرب، قال: ثنا كامل أبو العلاء، قال: ثنا أبو صالح، عن أبي هريرة ﵁ قال: كنا نُصلي مع النبي ﷺ فإذا سجد وثب الحسن والحسين ﵄ على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٨٤)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه، وزمعة بن صالح، قد ضعَّفه بعض أهل الحديث من قِبَلِ حفظه. اهـ.

(٢) في الأصل كتب فوق (مسروح): (بن) والصواب حذفها.

(٣) في «النهاية» (٣/ ١٩١): العِدل والعَدل بالكسر والفتح... وهما بمعنى المثل. اهـ.

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٦٦١) والعُقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٤٧)، في ترجمة مسروح أبي شهاب، وقال: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلَّا به. وقال: وقد روي بغير هذا الإسناد بإسناد أصلح من هذا، وبخلاف هذا اللفظ. اهـ.

وقال ابن أبي حاتم ﵀ في «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٢٤): سألت أبي عن مسروح وعرضت عليه بعض حديثه، فقال: يحتاج إلى التوبة من حديث باطل رواه عن الثوري. اهـ.

قلت: يشير إلى هذا الحديث كما في «لسان الميزان» (٦/ ٢١).

على الأرض، فإذا عاد عادا حتى يقضي صلاته(١).

١٨٤٠ ـ **وأنبونا** أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: ثنا يوسف بن موسى القطان، قال ثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: أنا الحسين بن واقد، قال ثنا ابن بُريدة، عن أبيه، قال: بينما رسول الله ﷺ يخطبُ إذ أقبل الحسن والحسين ﵄، عليهما قميصان أحمران، يمشيان ويَعْثُرانِ، إذ نزل رسول الله ﷺ عن المنبر فرفعهما إليه، وقال: «صدق الله: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]، نظرتُ إلى هذين الصبيين يمشيان ويَعْثُران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما»(٢).

---

(١) رواه أحمد (١٠٦٥٩)، وابنه عبد الله في «زوائده على فضائل الصحابة» (١٤٠١)، والبزار (٩٤٢٨)، والطبراني (٢٦٥٩)، وتقدم ما يشهد له.

(٢) رواه أحمد (٢٢٩٩٥)، وأبو داود (١١٠٩)، والنسائي (١٤١٣)، والترمذي (٣٧٧٤)، وابن ماجه (٣٦٠٠). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد. اهـ.

ـ قال ابن رجب ﵀ في «الفتح» (٤/ ٢٠٣): الفتنة نوعان:

أحدهما: خاصة، تختص بالرجل في نفسه.

والثاني: عامة، تعم الناس.

فالفتنة الخاصة: ابتلاء الرجل في خاصة نفسه بأهله وماله وولده وجاره، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]، فإن ذلك غالبًا يُلهي عن طلب الآخرة والاستعداد لها، ويشغل عن ذلك.

ولما كان النبي ﷺ يخطب على المنبر، ورأى الحسن والحسين يمشيان ويعثران.. الحديث.

وقد ذم الله تعالى من ألهاه ماله وولده عن ذكره، فقال: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾﴾ [المنافقون].

فظهر بهذا: أن الإنسان يُبتلى بماله وولده وأهله وبجاره المجاور له، ويفتتن بذلك، فتارة يُلهيه الاشتغال به عما ينفعه في آخرته، وتارة تحمله محبته على أن يفعل لأجله بعض ما لا يُحبه الله، وتارة يقصر في حقّه الواجب عليه، وتارة =

١٨٤١ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا الحسن بن عفان الكوفي، قال: ثنا زيد بن الحباب، قال: ثنا حسين بن واقد، عن ابن بُريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يخطبُ، فأقبل الحسن والحسين ﵄، عليهما قميصان أحمران، يَعثُرانِ ويقومان، فلما رآهما نزل فأخذهما، ثم صعدَ فوضعهما في حِجره، ثم قال: «صدق الله: ﴿أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾ [التغابن: ١٥]، رأيتُ هذين يعثُران فلم أصبر حتى أخذتهما».

يظلمه ويأتي إليه ما يكرهه الله من قول أو فعل، فيُسأل عنه، ويُطالب به.

فإذا حصل للإنسان شيءٌ من هذه الفتن الخاصة، ثم صلى أو صام أو تصدق أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر كان ذلك كفارة له، وإذا كان الإنسان تسوؤه سيئته، ويعمل لأجلها عملًا صالحًا كان ذلك دليلا على إيمانه....

وأما الفتن العامة: فهي التي تموج موج البحر، وتضطرب، ويتبع بعضها بعضًا كأمواج البحر، فكان أولهما فتنة قتل عثمان ﵁، وما نشأ منها من افتراق قلوب المسلمين، وتشعب أهوائهم وتكفير بعضهم بعضًا، وسفك بعضهم دماء بعض، وكان الباب المغلق الذي بين الناس وبين الفتن عمر ﵁، وكان قتل عمر كسرًا لذلك الباب، فلذلك لم يغلق ذلك الباب بعده أبدًا.

١٩٤ ـ بَاب

ذكر مُلاعبة النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما

١٨٤٢ ـ حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصَّاص، قال: ثنا أبو عُتبة الحمصي، قال: ثنا بقية ـ يعني: ابن الوليد ـ، عن إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ بيته وهو مُستلقٍ على قفاه، وأحد ابني ابنته على ساقه، فجعل النبي ﷺ يقول له: «تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّهْ»[(١)]، ويرفع بساقه حتى قَرُبَ من صدره، ففتح فاه فقبَّله، ثم قال: «اللَّهم إني أُحبُّه فأحبَّه، وأحبَّ من يُحبُّه»[(٢)].

١٨٤٣ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد [١٤٥/ب]

---

(١) في «النهاية» (١/ ٣٧٨): كان يُرَقِّصُ الحسن والحُسين ويقول:

حُـزُقَّـةٌ حُـزُقَّـه تَـرَقَّ عَـيْـنَ بَـقَّـهْ

فترقَّى الغلامُ حتى وضع قدميه على صدره. (الحُزُقَّةُ): الضَّعِيفُ المُتقارب الخَطو مِن ضَعفه. وقيل: القَصِير العظِيم البطن، فذِكرها له على سبيلِ المُدَاعبة والتَّأنيس له.

و(تَرَقَّ): بمعنى اصْعَد.

و(عيْن بَقَّة): كِنَايَةٌ عن صِغَر العين.

(٢) في إسناده: يحيى بن عبيد الله عن أبيه، قال عثمان بن سعيد: سألت يحيى، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه ما حالهم؟ فقال: ليس بشيء.

وقال البخاري: كان ابن عيينة يضعفه، وتركه يحيى القطان.

وقال أحمد: أحاديثه مناكير، ولا يعرف هو ولا أبوه.

انظر: «تهذيب الكمال» (٣١/ ٤٤٩).

الواسطي، قال: ثنا ابن أبي بزَّة مؤذن مسجد الحرام، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: ثنا معاوية بن أبي مُزرِّد، عن أبيه، عن أبي هريرة ﵁ قال: بُصُرَ عينيَّ، وسَمْعَ أُذنيَّ، رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد حسن أو حسين، وهو يقول: «تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّهْ».

ثم يأخذ بيد الغلام فيُصعده حتى إذا بلغ فاه، قال: «اجنح»، فيُقبِّله، ثم يقول: «اللَّهم إني أُحبُّه فأحبَّه، وأحبَّ من يُحبه»(١).

١٨٤٤ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﵁: أن الأقرع بن حابس أبصر النبي ﷺ وهو يُقبِّل الحسن بن علي ﵄، فقال: إن لي لعشرة من الولد ما قبَّلتُ واحدًا منهم.

فقال رسول الله ﷺ: «من لا يَرحمْ لا يُرحم»(٢).

١٨٤٥ ـ وأخبرنا الفريابي، قال: ثنا أبو(٣) مسعود أحمد بن الفرات، قال: أنا أبو صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: حدثني هشام بن سعد، عن نُعيم المُجمِر، قال: سمعت أبا هريرة ﵁ يقول: أخذ النبي ﷺ يومًا بيدي، فانطلقنا إلى سوق بني قينُقاع، فلما رجع دخل المسجد فجلس فيه، فجاءَ حسن يسعى حتى سقط في حِجره، وجعل أصابعه في لحية رسول الله ﷺ، ففتح رسول الله ﷺ فمَه، فأدخل فاه في فيه، فقبَّله، وقال: «اللَّهم إني أُحبُّه فأحبَّه، وأحبَّ من يُحبُّه».

فقال أبو هريرة: فما رأيته قط إلَّا فاضت عيناي(٤).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٨٥٧)، وأحمد (١٤٠٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٤٩) بنحوه. وإسناده ضعيف، ولكن الدعاء ثابت كما تقدم.
(٢) رواه البخاري (٥٩٩٧)، ومسلم (٢٣١٨).
(٣) وفي هامش: (ابن).
(٤) رواه أحمد (١٠٨٩١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٨٣).

١٨٤٦ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: أنا ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: كنت مع الحسن بن علي رضي الله عنهما فلقيه أبو هريرة، رضي الله عنه فقال: هلمَّ أُقبِّل منك حيث رأيتُ رسول الله ﷺ يُقبِّل.

فقال: ها، فقبَّل سُرَّته[1].

وروى البخاري (٢١٢٢)، ومسلم (٢٤٢١) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: خرج النبي ﷺ في طائفة النهار، لا يكلمني ولا أكلمه، حتى أتى سوق بني قينقاع، فجلس بفناء بيت فاطمة، فقال «أثَمَّ لُكع، أثَمَّ لُكع» فحبسته شيئًا، فظننت أنها تُلبسه سخابًا، أو تغسله، فجاء يشتدُّ حتى عانقه، وقبَّله، وقال: «اللَّهم أحببه، وأحبَّ من يحبه».

(١) رواه أحمد في «المسند» (٧٤٦٢)، وفي «فضائل الصحابة» (١٣٧٥)، وإسناده حسن.

١٩٥ ـ بَاب

ذكر إخبار النبي ﷺ عن صلاح المسلمين بالحسن بن علي رضي الله عنهما(١)

(١) قال البخاري رحمه الله في «صحيحه»: (باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنهما: «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين»، وقوله جل ذكره: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾).

ـ وأسند عن أبي موسى، قال: سمعت الحسن [البصري]، يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية ـ وكان والله خير الرجلين ـ: أي عَمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس؟ مَن لي بنسائهم؟ من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس: عبد الرحمٰن بن سمرة، وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه.

فأتياه، فدخلا عليه فتكلما، وقالا له، فطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب، قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأُمة قد عاثت في دمائها، قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك، ويسألك. قال: فمن لي بهذا؟

قالا: نحن لك به. فما سألهما شيئًا إلَّا قالا: نحن لك به، فصالحه.

فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة رضي الله عنه يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرَّة، وعليه أُخرى، ويقول: «إن ابني هذا سيد، ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». اهـ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٦٧): وهذا الذي فعله الحسن رضي الله عنه مما أثنى عليه النبي ﷺ كما ثبت في صحيح البخاري وغيره عن =

١٨٤٧ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني مُبارك بن فَضالة، عن الحسن، عن أبي بكرة ﷺ: عن النبي ﷺ قال: «إن ابني هذا سيِّد، عسى الله ﷻ أن يُصلحَ به بين فئتين من المسلمين». ـ يعني: الحسن ﷺ ـ[1].

١٨٤٨ ـ وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن أبي بكرة ﷺ قال: بينا رسول الله ﷺ يخطب إذ جاءَ الحسن بن علي ﷺ حتى صعد المنبر، فقال رسول الله ﷺ: «إن ابني هذا سيِّدٌ، وإن الله ﷻ يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

أبي بكرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»، فجعل النبي ﷺ مما أثنى به على ابنه الحسن ومدحه على أن أصلح الله تعالى به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، وذلك حين سلَّم الأمر إلى معاوية ﷺ، وكان قد سار كل منهما إلى الآخر بعساكر عظيمة. فلما أثنى النبي ﷺ على الحسن بالإصلاح وترك القتال دلَّ على أن الإصلاح بين تلك الطائفتين كان أحب إلى الله تعالى من فعله، فدل على أن الاقتتال لم يكن مأمورًا به، ولو كان معاوية كافرًا لم تكن تولية كافر وتسليم الأمر إليه مما يُحبه الله ورسوله؛ بل دلَّ الحديث على أن معاوية ﷺ وأصحابه كانوا مؤمنين، كما كان الحسن ﷺ وأصحابه مؤمنين، وأن الذي فعله الحسن ﷺ كان محمودًا عند الله تعالى محبوبًا مرضيًّا له ولرسوله. اهـ.

ـ وقال في «منهاج السنة» (٨/ ١٤٥): فمدح الحسن ﷺ على الإصلاح بين الطائفتين.

وسائر الأحاديث الصحيحة تدل على أن القعود عن القتال والإمساك عن الفتنة كان أحب إلى الله ورسوله. وهذا قول أئمة السنة وأكثر أئمة الإسلام. وهذا ظاهر في الاعتبار، فإن محبة الله ورسوله للعمل بظهور ثمرته، فما كان أنفع للمسلمين في دينهم ودنياهم كان أحب إلى الله ورسوله. وقد دل الواقع على أن رأي الحسن كان أنفع للمسلمين لما ظهر من العاقبة في هذا وفي هذا. اهـ.

(١) رواه أحمد (٢٠٤٤٨) من هذا الطريق، وتقدم نحوه برقم (١٨٣٣).

قال حماد: قال هشام: قال الحسن: فرآهم أمثال الجبال في الحديد، فقال: أُضَرِّب بين هؤلاء وبين هؤلاء في ملك من ملك الدنيا، لا حاجة لي فيه[(١)].

١٨٤٩ ـ **أخبرنا** أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن صدقة بن المُثنى، عن رباح بن الحارث قال: اجتمع الناس إلى الحسن بن علي ﵄ بعد وفاة عليٍّ ﵁، فخطبهم؛ فحمد الله ﷿، وأثنى عليه، ثم قال: إن كل ما هو آتٍ قريب، وإن أمر الله ﷿ لواقع، ما له من دافع، ولو كره الناس، وإني ما أُحب أن أليَ من أمر أُمة محمدٍ ﷺ ما يزن مثقال حبَّةٍ[(٢)] من خردلٍ يُهراق فيه مِحجمة من دم، قد عرفت ما ينفعني مما يضرني، فالحقوا بطَيبَتِكم[(٣)].

١٨٥٠ ـ **أخبرنا** أبو محمد عبد الرحمن بن أسد الفارسي، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، قال: أنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين: أن الحسن بن علي ﵄ قال: لو نظرتم ما بين جابرس إلى جابلق ما وجدتم رجلًا جَدُّه نبيٌّ غيري وأخي، أرى أن تجتمعوا على معاوية، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۝١١١﴾ [الأنبياء][(٤)].

قال معمر: معنى (جابرس) و(جابلق): المشرق والمغرب[(٥)]. [١٤٦/أ]

---

(١) تقدم تخريج الخبر المرفوع.
وقول الحسن: (فرآهم أمثال الجبال في الحديد)، رواه ابن بشران في الجزء الأول من أماليه (٣٣) عن الآجري به.

(٢) كتب فوق: (ذرة) خ.

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٦٤)، ونُعيم بن حماد في «الفتن» (٤٥٧)، وإسناده صحيح.

(٤) رواه معمر في «الجامع» (٢٠٩٨٠)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٥٥)، وإسناده صحيح.

(٥) في «معجم البلدان» (٣/ ٩٠): (جَابَرْس): مدينة بأقصى المشرق، يقول =

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

١٨٥١ ـ انظروا ـ رحمكم الله ـ وميِّزوا فعل الحسن الكريم ابن الكريم، أخي الكريم، ابن فاطمة الزهراءِ، مُهجة رسول الله ﷺ الذي قد حوى جميع الشرف، لما نظر إلى أنه لا يتم مُلكٌ من مُلكِ الدنيا إلَّا بتلف الأنفس، وذهاب الدين، وفتنٍ متواترة، وأُمورٍ يتخوَّف عواقبها على المسلمين، صان دينه وعرضه، وصان أُمة محمد ﷺ، ولم يُحبّ بلوغ ما له فيه حظٌّ من أُمور الدنيا، وقد كان لذلك أهلًا، فترك ذلك بعد المقدرة منه على ذلك، تنزيهًا منه لدينه، ولصلاح أُمَّة محمدٍ ﷺ، ولشرفه، وكيف لا يكون ذلك، وقد قال النبي ﷺ: «إن ابني هذا سيِّدٌ، وإن الله عَزَّ وَجَلَّ يُصلحُ به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[1].

فكان كما قال النبي ﷺ، رضي الله عن الحسن والحسين، وعن أبيهما، وعن أُمِّهما، ونفعنا بِحُبِّهم.

اليهود: إن أولاد موسى ﷺ هربوا إما في حرب طالوت أو في حرب بخت نصَّر، فسيرهم الله وأنزلهم بهذا الموضع، فلا يصل إليهم أحد. اهـ.

ـ وفيه أيضًا (٢/ ٩١): الباء الموحدة المفتوحة، وسكون اللام روى أبو روح عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن جابلق مدينة بأقصى المغرب، وأهلها من ولد عاد، وأهل جابرس من ولد ثمود. اهـ.

(١) في «الفتح» (١٢/ ٦٦): وفيها رد على الخوارج الذين كانوا يكفرون عليًّا رضي الله عنه ومن معه، ومعاوية رضي الله عنه ومن معه بشهادة النبي ﷺ للطائفتين بأنهم من المسلمين، ومن ثَمَّ كان سفيان بن عيينة يقول عقبَ هذا الحديث: قوله: «من المسلمين» يُعجبنا جدًّا. أخرجه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» عن الحميدي وسعيد بن منصور عنه. اهـ.

ـ قال ابن كثير في «اختصار علوم الحديث» (ص١٨٢): وظهر مصداق ذلك في نزول الحسن لمعاوية رضي الله عنه عن الأمر، بعد موت أبيه علي رضي الله عنه، واجتمعت الكلمة على معاوية رضي الله عنه، وسُمي: (عام الجماعة)، وذلك سنة أربعين من الهجرة، فسمى الجميع: (مسلمين)، وقال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾، فسماهم: (مؤمنين) مع الاقتتال. اهـ.

١٩٦ ـ بَاب

إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين رضي الله عنه وقوله: «اشتد غضب الله على قاتله»(١)

قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٤٢٩): وأما مقتل الحسين رضي الله عنه فلا ريب أنه قُتِل مظلومًا شهيدًا، كما قتل أشباهه من المظلومين الشّهداء.

وقتل الحسين رضي الله عنه معصية لله ورسوله ممن قتله أو أعان على قتله أو رَضِيَ بذلك، وهو مصيبة أُصيب بها المسلمون من أهله وغير أهله، وهو في حقّه شهادة له، ورفع درجة، وعلو منزلة، فإنه وأخاه سبقت لهما من الله السعادة، التي لا تنال إلَّا بنوع من البلاء، ولم يكن لهما من السوابق ما لأهل بيتهما، فإنهما تربَّيا في حِجر الإسلام، في عزٍّ وأمان، فمات هذا مسمومًا، وهذا مقتولًا، لينالا بذلك منازل السعداء وعيش الشهداء.

وليس ما وقع من ذلك بأعظم من قتل الأنبياء، فإن الله تعالى قد أخبر أن بني إسرائيل كانوا يقتلون النبيين بغير حقٍّ. وقتل النبي أعظم ذنبًا ومُصيبة، وكذلك قتل عليٍّ رضي الله عنه أعظم ذنبًا ومُصيبة، وكذلك قَتل عثمان رضي الله عنه أعظم ذنبًا ومُصيبة.

إذا كان كذلك فالواجب عند المصائب الصبر والاسترجاع، كما يحبه الله ورسوله. قال الله تعالى: ﴿...وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [البقرة].

ـ وقال أيضًا (٨/ ١٤٦): وصار الناس في قتله ثلاثة أحزاب:

حِزبٌ يرون أنه قتل بحقٍّ، ويحتجون بما في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «من جاءكم وأمركم على رجل واحد يريد أن يُفرِّق بين جماعتكم فاضربوا عنقه بالسيف كائنًا من كان». قالوا: وهو جاء والناس على رجل =

١٨٥٢ ـ حدثنا سهل بن أبي سهل الواسطي، قال: ثنا عمر بن صالح بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن جعفر، عن هاشم بن هاشم، عن عبيد الله بن عبد الله بن زمعة، عن أُم سلمة رحمها الله قالت: كان رسول الله ﷺ إذا نام لم يترك أحدًا يدخل عليه إلَّا حسنًا وحسينًا رضي الله عنهما، قالت: فنام يومًا في بيتي، وجلست على الباب أمنع من يدخل، فجاءَ حسين يسعى فخليت عنه، فذهب حتى سقط على بطنه، ففزع رسول الله ﷺ وهو يبكي فالتزمه، فقلت: يا رسول الله، ما لك تبكي وقد نمت وأنت مسرور؟

فقال: «إن جبريل عليه السلام أتاني بهذه التُّربة».

واحد، فأراد أن يُفرِّق جماعتهم.

وحزب يرون أن الذين قاتلوه كفار، بل يرون أن من لم يعتقد إمامته كافر.

والحزب الثالث ـ وهم أهل السنة والجماعة ـ يرون أنه قتل مظلومًا شهيدًا، والحديث المذكور لا يتناوله بوجه، فإنه رضي الله عنه لما بعث ابن عمه عقيلًا إلى الكوفة، فبلغه أنه قُتِل بعد أن بايعه طائفة، فطلب الرجوع إلى بلده، فخرج إليه السرية التي قتلته، فطلب منهم أن يذهبوا به إلى يزيد، أو يتركوه يرجع إلى مدينته، أو يتركوه يذهب إلى الثغر للجهاد، فامتنعوا من هذا وهذا، وطلبوا أن يستأسر لهم ليأخذوه أسيرًا.

ومعلوم باتفاق المسلمين أن هذا لم يكن واجبًا عليه، وأنه كان يجب تمكينه مما طلب، فقاتلوه ظالمين له، ولم يكن حينئذ مريدًا لتفريق الجماعة، ولا طالبًا للخلافة، ولا قاتل على طلب خلافة، بل قاتل دفعًا عن نفسه لمن صال عليه وطلب أسره.

وظهر بطلان قول الحزب الأول. وأما الحزب الثاني فبطلان قوله يعرف من وجوه كثيرة.. ثم ذكرها.

وقال: وانقسم الناس بسبب هذا يوم عاشوراء ـ الذي قُتِل فيه الحُسين - إلى قسمين: فالشيعة اتخذته يوم مأتم وحُزن يفعل فيه من المنكرات ما لا يفعله إلَّا من هو من أجهل الناس وأضلهم، وقوم اتخذوه بمنزلة العيد، فصاروا يوسعون فيه النفقات والأطعمة واللباس، ورووا فيه أحاديث موضوعة.اهـ.

قالت: وبسط رسول الله ﷺ كفَّه، فإذا فيها تربة حمراءُ، فأخبرني أن ابني هذا يُقتل في هذه التُّربة.

قالت: فقلت: وما هذه الأرض؟

قال: «هذه كربلاء».

فقلت: أرضُ كربٍ وبلاءٍ[(١)].

١٨٥٣ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عُبيدة، عن داود قال: قالت أُم سلمة ﵂: دخل الحسين ﵁ على رسول الله ﷺ ففزع، فقالت أُم سلمة: ما لك يا رسول الله؟

قال: «إن جبريل ﵇ أخبرني أن ابني هذا يُقتل، وأنه اشتد غضب الله ﷻ على من قتله»[(٢)].

١٨٥٤ ـ حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصّاص، قال: ثنا أبو عُتبة الحِمصي، قال: ثنا بقية ـ يعني: ابن الوليد ـ، عن إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة ﵁ قال: دخلت على النبي ﷺ بيته وهو مستلقٍ على قفاه، وأحد ابني ابنته على ساقه، فجعل النبي ﷺ يقول: « تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّهْ»، ويرفع بساقه حتى قَرُبَ من صدره، ففتح فاه فقبّله، ثم قال:

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٢٩)، والطبراني في «الكبير» (٦٩٧)، والحاكم في «المستدرك» (٨٢٠٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٤٦٨)، من طرق عن هاشم بن هاشم.

وروي من غير هذه الطريق بإسناد أصلح من هذا.

وقد جمع الذهبي روايات وألفاظ هذا الحديث في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٢٧) وصححها.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٩٣)، وعنده: (موسى بن عقبة)، بدل: (موسى بن عبيدة).

«اللَّهم إني أُحبُّه فأحبَّه، وأحبَّ من يُحِبُّه»، ثم بكى.

فقلت: يا رسول الله، ما يُبكيك؟

فقال: «إن المَلَك أخبرني أن أُمتي تَقتلُ ابني هذا، وأنه اشتدَّ غضب الله على قاتله»(١).

١٨٥٥ ـ حدثنا أبو بكر بن داود السجستاني، قال: ثنا عبد الله بن سعيد الأشج، قال: ثنا أبو خالد الأحمر، قال: حدثني رَزِين، قال: حدثتني سَلمى، قالت: دخلت على أُم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي، فقلت: ما يُبكيك؟

قالت: رأيت رسول الله ﷺ ـ يعني: في النوم ـ وعلى رأسه ولحيته التُّراب، فقلت: ما لك يا رسول الله؟

فقال: شهدت قتل الحُسين آنفًا(٢).

١٨٥٦ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، قال: ثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله، قال: لما أُحيط بالحسين رضي الله عنه، قال: ما اسم هذه الأرض؟

فقيل: كربلاء.

فقال: صدق النبي ﷺ، هي أرض كربٍ وبَلاءٍ(٣).

١٨٥٧ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا شرحبيل بن مدرك الجُعفي، عن عبد الله بن نُجي الحضرمي، عن أبيه، وكان صاحب مِطهرة علي رضي الله عنه، قال: خرجنا [١٤٦/ب] مع

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٨٤٢).

(٢) رواه الترمذي (٣٧٧١)، والطبراني في «الكبير» (٨٨٢).

قال الترمذي: هذا حديث غريب. اهـ.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٢٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٨٠٥).

عليّ ﷺ إلى صفين، فلما حاذى نِينَوى[1]، قال: صبرًا أبا عبد الله، صبرًا أبا عبد الله بشط الفرات.

قال: قلتُ: وماذا؟

قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان، قال: فقلت له: هل أغضبك أحدٌ يا رسول الله؟ مالي أرى عينيك تفيضان؟

قال: «أخبرني جبريل ﷺ أن أُمتي تقتُلَ ابني الحسين».

ثم قال لي: «هل لك أن أُريك من تُربته؟».

قال: قلت: نعم.

قال: فمدَّ يده فقبض قبضةً، فلما رأيتها لم أملك عيني أن فاضتا[2].

١٨٥٨ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزِّبرقان، قال: ثنا شَبابة بن سوَّار، قال: ثنا يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي، قال: سمعت الشعبي يُحدِّث عن ابن عمر ﷺ أنه كان بمالٍ له، فبلغه أن الحسين بن علي ﷺ قد توجَّه إلى العراق، فلحقه على مسيرة ليال، فقال له: أين تريد؟

قال: العراق.

قال: وإذا معه طَوامير[3] كتب، فقال: هذه بيعتهم.

فقال: لا تأتهم.

---

(١) في «معجم البلدان» (٥/ ٣٣٩): نِينَوَى: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح النون والواو... بسواد الكوفة، ناحية يقال لها: نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين ﷺ. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٦٤٨)، وابن أبي شيبة (٣٨٥٢٢)، والبزار (٨٨٤).

(٣) في «تاج العروس» (١٢/ ٤٣٤): الطَّامُورُ والطُّومَارُ: الصَّحِيفَةُ.

فأبى، فقال: إني مُحدِّثك حديثًا: إن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فخيَّره بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، ولم يُرد الدنيا، وإنكم بَضْعَة[1] من رسول الله ﷺ، لا يَلِيها أحدٌ منكم أبدًا، وما صرفها الله عز وجل عنكم إلَّا للذي هو خيرٌ لكم.

قال: فأبى أن يرجع، فاعتنقه ابن عمر وبكى، وقال: أستودعك الله مِن قَتيلٍ[2].

١٨٥٩ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي، وأبو عبد الله بن مخلد العطار، قالا: ثنا علي بن حرب الطائي الموصلي، قال: ثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، **قال: كنا عند النبي ﷺ فمرَّ به فِتيةٌ من بني هاشم، فتغيَّر لونه، فقلنا: يا رسول الله، لا نزال نرى في وجهك الذي نكره.**

فقال: «أهل بيتي هؤلاءِ اختار الله عز وجل لهم الآخرة على الدنيا، وسيلقون بعدي تطريدًا، وتشريدًا، وبلاءً وشِدّة»[3].

---

(١) في «النهاية» (١/١٣٣): (البَضْعة) بالفتح: القطعَةُ مِن اللحمِ، وقد تكسرُ، أي أنها جُزءٌ مِنِّي، كما أن القطعَةَ مِن اللحمِ جُزءٌ مِن اللحم. اهـ.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الزهد» (٢٦٧)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢٤٠٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٩٦٨).

(٣) رواه ابن ماجه (٤٠٨٢)، والبزار (١٥٥٦)، والعُقيلي في «الضعفاء» (٤/٣٧٩) بأتم من هذا، وفيه ذكر الرايات السود.

قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: حديث إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، ليس بشيء - يعني: حديث يزيد بن أبي زياد -.

قال العقيلي: قلت لعبد الله: الرايات السود؟ قال: نعم.

وقال وكيع: يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، - يعني: حديث الرايات - ليس بشيء. انظر: «الضعفاء» للعقيلي (٤/٣٧٩).

١٩٧ ـ باب

ذكر نَوْح الجن على الحسين رضي الله عنه

١٨٦٠ ـ حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي، قال: ثنا هشام بن خلف الأزرق، قال: حدثنا خالد بن يزيد، قال: ثنا أبو جَناب[1]، عن يحيى الهمداني، قال: خرجت في ليلة مُقمرة من منزلي لقضاءِ حاجةٍ في الجَبَّانَة، فإذا بنساءٍ عليهن ثيابٌ بيضٌ، وبأيديهن عمائِم، وهن يبكين ويَنُحْن، قال: فحفظت من قولهن:

يا عينُ جُودي ولا تَجْمَدي [وجودي] على الهالك السيدي
بالشام أمسى صريعاً فقد [رُزِءنا] الغداةَ بأمرٍ بَدي[2]

قال: ثم ذهبن فما رأيتهنَّ.

قال: فأتيت منزلي فأيقظت أهلي، ثم دعوت بلوحٍ فكتبتُ هذه الأبيات فيه لئَلا أنساها، فلما أصبحت حدَّثت بها، قال: فالله ما أقمت إلَّا تسعة أيام حتى جاءَ نعي الحسين رضي الله عنه.

١٨٦١ ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا أبو حفص الأبار، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي، عن أبي جَناب الكلبي، قال: لما قُتِلَ الحسين بن علي رضي الله عنهما، ناحت عليه الجِنُّ، فحُفِظَ من قولهم:

مسحَ النبيُّ جبينَه فله بريقٌ في الخدود

---

(١) في الهامش: (عن مسدد) خ.

(٢) (بأمرٍ بدي): أي بأمرٍ غريب عجيب.

أبـواه مـن عُـليَـا قـريـشٍ ... جـدُّه خـيـر الـجُـدود

١٨٦٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عباد بن يعقوب الرواجني، قال: أنا أبو زياد الفُقيمي، عن أبي جَناب الكلبي، قال: كان الجصَّاصون يبرزون إلى الجَبَّانَة حين قُتِلَ الحُسين بن علي رضي الله عنهما فيسمعون نَوح الجن وهم يقولون:

مسحَ الرسولُ جبينَه ... فله بريقٌ في الخدود

أبواه من عُليا قريشٍ ... جدُّه خير الجدود

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٨٦٣ ـ ولقد بلغني في حديث لا يحضُرني إسناده: أن قومًا كانوا [١٤٧/أ] في سفرٍ، فنزلوا منزلًا، فبينا هم يتغدون خرجت عليهم كَفٌّ مكتوبٌ فيها:

أترجو أُمَّةٌ قتلت حُسينًا ... شفاعةَ جَدِّه يوم الحساب؟



١٩٨ - بَاب

في الحسن والحسين ﷺ من أحبهما فللرسول ﷺ يُحب ومن أبغضهما فللرسول ﷺ يُبغض

١٨٦٤ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز، قال: ثنا محمد بن عبيد الهمداني، قال: ثنا سيف بن محمد، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «حسنٌ وحسينٌ من أبغضهما فقد أبغضني»[1].

١٨٦٥ - وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا يزيد[2] بن أبي حكيم العدني، عن سفيان الثوري، عن سالم، قال: سمعت أبا حازم يقول: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحبَّهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني». - يعني: الحسن والحسين ﷺ[3] -.

---

(١) رواه ابن عدي في الكامل في «الضعفاء» (٤/٥٠٦)، في ترجمة سيف بن محمد ابن أخت سفيان الثوري، قال أحمد: يضع الحديث. وكذَّبه ابن معين وغيره.

قال ابن عدي: لا يرويه هذا غير سيف، ولسيف أحاديث غير ما ذكرت يشبه بعضها بعضًا عن الثوري وغيره، وعن كل من روى عنه سيف فإنه يأتي عنه بما لا يتابعه عليه أحد، وهو بيِّن الضعف جدًّا. اهـ.

(٢) كتب فوقها: (زيد) خ.

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١٠٨٧٢)، و«فضائل الصحابة» (١٣٧٨)، وعبد الرزاق (٦٣٦٩)، وابن عدي في «الكامل» (٤/٣٧٤).

١٨٦٦ - حدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: ثنا حجاج بن نُصير، قال: ثنا قُرَّة بن خالد، عن أبي رجاءٍ قال: لا تسبوا أهل هذا البيت، بيت رسول الله ﷺ، فإنَّ جارًا لي من بَلْهُجَيم(١) حين قتل الحسين ؓ، قال: انظروا إلى هذا الفاعل، قال: فرماه الله ﷿ بكوكبين من السماءِ فطمسا بصره.

١٨٦٧ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا الخليل بن بحر أبو معاذ، قال: ثنا حجاج بن نصير، قال: ثنا قُرَّة، عن أبي رجاءِ العُطَاردي، قال: لا تسبوا أهل هذا البيت، بيت رسول الله ﷺ، فإن جارًا لي من بَلْهُجَيم حين قتل الحسين ؓ قال: ألم تروا إلى كذا(٢) ابن الكذا - يعني: الحسين - فرماه الله ﷿ بكوكبين من السماءِ فطمسا بصره.

١٨٦٨ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عوف البُزُوري، قال: ثنا أبو معمر القَطيعي، قال: ثنا جرير، عن الأعمش قال: بلغني أن رجلًا أحدث على قبر الحسين بن علي ؓ، فسلَّط الله تبارك وتعالى على أهل ذلك البيت الجُنون، والجُذام، والبرص، وكل داءٍ وبلاءٍ.

قال أبو معمر: وأهلَ ذلك كانوا.

وفي إسناده: سالم بن أبي حفصة وكان من رءوس من ينتقص أبا بكر وعمر ؓ كما في «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٣٥٤).

- قال علي بن المديني: سمعت جريرًا يقول: تركت سالم بن أبي حفصة؛ لأنه كان خصمًا لتشيعه. قال علي: فما ظنك بمن تركه جرير؟

- قال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت وهو عندي من الغالين في متشيعي أهل الكوفة، وإنما عيب عليه الغلو فيه، فأما أحاديثه فأرجو أنه لا بأس به. اهـ.

(١) في الهامش: (بلجهيم) خ.

(٢) في الهامش: (الكذا) خ.

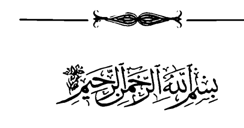
قال محمد بن الحسين رحمه الله:

على من قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما لعنة الله، ولعنة اللاعنين، وعلى من أعان على قتله، وعلى من سبَّ عليّ بن أبي طالب، أو سبَّ الحسن والحسين، أو آذى فاطمة في ولدها، أو آذى أهل بيت رسول الله ﷺ، فعليه لعنة الله وغضبه، لا أقام الله الكريم له وزنًا، ولا نالته شفاعة محمد ﷺ.

تم الجزء التاسع عشر من كتاب الشريعة،
بحمد الله ومنه
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليمًا.
يتلوه الجزء العشرون من الكتاب
إن شاء الله.



الجزء العشرون



وبه أستعين

قال محمد بن الحسين ﵀:

المحمود الله على كل حالٍ، والمُصطفى رسول الله ﷺ، وعلى آله الطيبين وسلم.

١٩٩ - فضائِل

خديجة أُم المؤمنين ﵂

قال محمد بن الحسين:

١٨٦٩ - اعلموا رحمنا الله وإياكم أن خديجة أُم المؤمنين رضي الله تعالى عنها فضلها عظيم، وخطرها[1] جزيل:

• أكرمها الله العظيم بأن زوَّجها رسوله ﷺ، رُزِقت منه الأولاد الكِرام، وأوْلَدَها: فاطمة الزهراءَ، مُهجة رسول الله ﷺ.

• كان النبي ﷺ [١٤٧/ب] يُعظِّم قدر خديجة، ويُكثر ذكرها،

(١) أي: قدرُها ومنزلَتُها.

ويغضب لها، ويُثني عليها كرامةً منه لها، بُعث النبي ﷺ وهي زوجته وهي أول من أسلم من النساءِ، فكان النبي ﷺ يُخبرها بما يُشاهد م الوحي، فتُثبِّته وتُعلِمه: أنك نبيٌّ، وأنك عند الله كريم، ويتعبَّد لربه ﷻ في جبل حِراءٍ، فتزوِّده وتُعينه على عبادة ربه ﷻ، وتَحوطه بك ما يُحب، فبشَّرها النبي ﷺ بما[1] أعدَّ الله لها في الجنة من الكرامة.

• أمره الله ﷻ أن يُبشِّرها ببيتٍ في الجنة من قَصَبٍ ـ وهو الدُّ المُجوَّف ـ.

• وقال ﷺ: «خديجة بنت خويلد سيدة نساءِ عالَمِها».

• وقال ﷺ: «حسبُك من نساءِ العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وآسية امرأة فرعون».

فرضي الله عنها وعن ذُرِّيتها الطيبة المباركة، وسأذكر من الأخب ما دلَّ على ما قلت إن شاءَ الله.

١٨٧٠ ـ **حدثنا** أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن سهل ب عسكر، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، والحسن بن أبي الربيع، وأحمد بن منصور ـ واللفظ لابن عسكر ـ، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، قال: حدثني عروة ب الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بُدِئَ به رسول الله ﷺ من الوح الرُّؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رُؤيا إلَّا جاءَت مثل فلق الصُّبح ثم حُبِّبَ إليه الخلاءُ، فكان يأتي حراءَ، فيتحنث فيه، وهو التعبُّد الليال ذوات العدد، ويتزوَّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فتزوِّده لمثلها، حت فجأه الحقُّ وهو في غار حراءَ، وجاءَه المَلَكُ فيه فقال: اقرأ، فقا رسول الله ﷺ: «فقلت: إني لست بقارئٍ، فأخذني فغطَّني حتى بلغ من

---

(١) في الهامش: (بكل ما) خ.

الجَهْدَ، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطّني الثانية حتى بلغ مني الجَهْد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فغطّني الثالثة، حتى بلغ مني الجَهْد، ثم أرسلني، فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق]».

فرجع ترجُف بوادره[١] حتى دخل على خديجة ﵂، فقال: «**زملوني زملوني**»، فزمَّلوه حتى ذهب عنه الرَّوع، فقال: «**يا خديجة، مالي**»، وأخبرها الخبر، فقال: «**قد خشيتُ عليَّ**».

قالت: كلا، أبشر، فوالله لا يُخزيك الله ﷻ أبدًا، إنك لتصلُ الرَّحم، وتصدقُ الحديث، وتحمِلُ الكلَّ[٢]، وتَقري الضيف، وتُعينُ على نوائِب الحقِّ[٣].

١٨٧١ ـ حدثنا أبو علي الحسين بن زكريا السُّكري، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار العُطاردي، قال: ثنا يونس بن بُكير، عن محمد بن إسحاق، قال: ثنا إسماعيل بن أبي حكيم مولى الزبير: أنه حدَّث عن خديجة بنت خُويلد ﵂ أنها قالت لرسول الله ﷺ فيما تُثبِّته به فيما أكرمه الله ﷻ به من نُبوته: يا ابن عم، هل تستطيع أن تُخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال: «**نعم**». قالت: فإذا جاءَك فأخبرني، فبينا رسول الله ﷺ عندها يومًا إذ جاءَه جبريل ﵇، فرآه رسول الله ﷺ، فقال: «**يا خديجة، هذا جبريل ﵇ قد جاءَني**».

قالت: أتراه الآن؟ قال: «**نعم**».

---

(١) في «النهاية» (١/ ٣٨٢): هي جمع بادرة، وهي: لحمة بين المنكب والعُنق. اهـ.

(٢) في «تاج العروس» (٣٠/ ٣٤١): أي: الثِّقَلَ من كلِّ ما يُتكلَّف. اهـ.

(٣) رواه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠). وقد تقدم برقم (١١٠٩).

فقالت: فاجلس إلى شقي الأيسر. فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟

قال: «نعم».

قالت: فاجلس إلى شقي الأيمن. فتحوَّل فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟

قال: «نعم».

قالت: فتحوَّل فاجلس في حِجري. فتحوَّل رسول الله ﷺ فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟

قال: «نعم».

فتحسَّرت فألقت خِمارها، فقالت: هل تراه الآن؟

قال: «لا».

قالت: ما هذا بشيطان، إن هذا المَلَكُ يا ابن العم، فاثبُت، وأبشر، ثم آمنت به، وشهدت أن الذي جاءَ به الحقّ[1].

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

هذا فعل موفَّقة كريمة مُنتجبة، أكرمها الله عَزَّ وَجَلَّ ودخرها لنبيه ﷺ، أول أزواجه من أُمهات المؤمنين، شرَّفها الله [١٤٨/أ] بالولد منه، وجعل منها الذُّرِّية الطيِّبة المُباركة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

---

(١) رواه ابن إسحاق في «السير والمغازي» (ص١٣٣)، ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٥١)، وإسناده منقطع.

٢٠٠ ـ بَاب

ذكر تزويج النبي ﷺ بخديجة رضي الله عنها وولدها منه

١٨٧٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا حجاج بن أبي مَنيع، عن جده، عن الزهري قال:

أول امرأة تزوَّجها رسول الله ﷺ خديجةُ بنت خُويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصيّ، تزوَّجها في الجاهلية، وأنكحه إياها أبوها، فولدت لرسول الله ﷺ: القاسم، به كان يُكنى، والطاهر، وزينب، ورُقية، وأُم كلثوم، وفاطمة.

فأما زينب ابنة رسول الله ﷺ: فزوَّجها أبا العاص بن الربيع بن عبد العُزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية؛ فولدت لأبي العاص جارية اسمها: أُمامة، فتزوجها عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بعد فاطمة رضي الله عنها، فقُتِل عليٌّ رضي الله عنه وعنده أُمامة، فخلف على أُمامة بعد عليٍّ المُغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فتُوفِّيت عنده رضي الله عنها.

وأما رُقية ابنة رسول الله ﷺ: فتزوَّجها عثمان بن عفان رضي الله عنه، فولدت له عبد الله بن عثمان، كان عثمان رضي الله عنه يكنى به أول مرَّة حتى كني بعد ذلك بعَمرو ابنٍ له، وبكلٍّ قد كان يُكنى.

ثم توفِّيت رُقية زمن بدر، فتخلَّف عثمان على دفنها رضي الله عنها، فذلك منعه أن يشهد بدرًا، وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشة، وهاجر معه

وأما أُم كلثوم ابنة رسول الله ﷺ: فتزوَّجها أيضًا عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد أُختها رُقية، ثم توفيت رضي الله عنها ولم تلد شيئًا.

وأما فاطمة رضي الله عنها: فتزوَّجها علي رضي الله عنه، فولدت له حسن بن علي الأكبر، وحسين بن علي رضي الله عنهما، وزينب، وأُم كلثوم رضي الله عنهن، فهذا ما ولدت فاطمة من علي رضي الله عنهما.

فأما زينب ابنة فاطمة: فتزوَّجها عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما، وماتت عنده، وولدت عنده علي بن عبد الله بن جعفر، وأخًا له يقال له: عون.

وأما أُم كلثوم: فتزوَّجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فولدت له زيد بن عمر، وبالله التوفيق.




٢٠١ ـ بَاب

ذكر غضب النبي ﷺ لخديجة ﵂ وحسن ثنائه عليها

١٨٧٣ ـ **حدثنا** أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا عمر بن إسماعيل بن مُجالد، قال: ثنا أبي، عن مُجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائِشة رحمها الله قالت: كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة، فيُحسن عليها الثناءَ، فذكرها يومًا من الأيام، فأدركتني الغَيْرة، فقلت: هل كانت إلَّا عجوزًا، فقد أبدلك الله ﷻ خيرًا منها!

فغَضِبَ حتى اهتزَّ مقدم شعره من الغضب، ثم قال: **«لا والله ما أخلف الله لي خيرًا منها، وقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدَّقتني وكذَّبني الناس، وواستني من مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله ﷻ الأولاد منها إذ حرمني أولاد النساء»**.

قالت عائِشة رحمها الله: فقلت بيني وبين نفسي: لا أذكُرها بسيئة أبدًا[1].

---

(١) رواه أحمد (٢٤٨٦٤) من طريق علي بن إسحاق، أخبرنا عبد الله، عن مجالد به.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٢٠): تفرَّد به أحمد، وإسناده لا بأس به، ومجالد روى له مسلم متابعة، وفيه كلام مشهور، والله أعلم.اهـ.

ـ وروى مسلم (٢٤٣٥) عن عروة، عن عائشة ﵂، قالت: ما غِرتُ للنبي ﷺ على امرأة من نسائه، ما غِرت على خديجة لكثرة ذكره إياها، وما رأيتها قط.

١٨٧٤ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا عبد الله بن عون الخراز، قال: ثنا عبدة بن سليمان، قال: حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رحمها الله قالت: ما غِرت على امرأةٍ ما غِرت على خديجة لكثرة ما رأيت رسول الله ﷺ يذكرها، ولقد أمره ربه أن يُبشِّرها ببيت في الجنة من قَصَبٍ[1].

- وروى البخاري (٣٨٢١)، ومسلم (٢٤٣٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أُخت خديجة على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة، فارتاع لذلك، فقال: «اللَّهم هالة بنت خويلد»، فغِرتُ، فقلت: وما تذكر من عجوزٍ من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت في الدهر، فأبدلك الله خيرًا منها.

(١) روى البخاري (٣٨١٦)، ومسلم (٢٤٣٥) نحوه، وانظر تخريج ما قبله.
وفي «النهاية» (٤/ ٦٧): (القَصَبَ) في هذا الحديث: لؤلؤ مجوَّف واسع كالقصر المنيف. والقصب من الجوهر: ما استطال منه في تجويف.اهـ.

٢٠٢ ـ بَاب

إخبار النبي ﷺ أن خديجة ﵂ سيدة نساءِ عالمها

١٨٧٥ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا عبد الرزاق بن همام، قال: أنا معمر، عن قتادة، عن أنس ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: **«حسبُك من نساءِ العالمين: بمريم ابنة [١٤٨/ب] عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ»**[١].

١٨٧٦ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا عبد الله بن داهر الرازي، قال: حدثني عَمرو بن جُميع العبدي، عن عَمرو بن عُبيد، عن الحسن، عن عِمران بن الحُصين ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: **«خديجة بنت خويلد سيدة نساءِ عالمها»**[٢].

١٨٧٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا يحيى بن حاتم العسكري، قال: ثنا بشر بن مهران، قال: ثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: **«حسبُك منهن أربعًا؛ سيدات نساءِ العالمين: فاطمةُ بنت محمد، وخديجةُ بنت خويلد، وآسيةُ بنت مُزاحم، ومريمُ بنت عمران»**[٣].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٧٩١).

(٢) في إسناده: عمرو بن جميع، وعَمرو بن عبيد المعتزلي وهما مُتَّهمان بالكذب كما تقدم.

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٧٩٤).

٢٠٣ ـ بَاب

بِشارة النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها بما أعدَّ الله ﷻ لها في الجنة

١٨٧٨ ـ **حدثنا** موسى بن هارون، قال: ثنا سُريج بن يونس، قال: ثنا إسماعيل بن مجالد، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ: سُئِل عن خديجة أنها ماتت قبل أن تنزل الفرائِض والأحكام؟

فقال: **«أبصرتُها على نهر من أنهار الجنة، في بيتٍ من قصب، لا لغوَ فيه ولا نصب»**[1].

١٨٧٩ ـ **وحدثنا** أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي خالد، عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ: **«بَشِّرْ خديجةَ ببيتٍ في الجنة، لا صخبَ فيه ولا نصب»**[2].

١٨٨٠ ـ **وحدثنا** أبو القاسم البغوي، قال: ثنا عبد الله بن عون الخراز، قال: ثنا عبدة بن سليمان، قال: حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائِشة رحمها الله

---

(١) رواه أبو يعلى (٢٠٤٧)، وابن أبي عاصم (٦٠٢).

(٢) رواه البخاري (٣٨١٩)، ومسلم (٢٤٣٣).

وروى البخاري (٣٨٢٠)، ومسلم (٢٤٣٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أتى جبريل النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله: هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام، أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشِّرها ببيتٍ في الجنة من قصبٍ، لا صخب فيه، ولا نصب.

و(الصَّخبُ): الصِّياح والجَلَبَة. «الصحاح» (١/ ١٦٢).

و(النَّصب): التعب.

قالت: لقد أمره ربُّه ﷻ - يعني: النبي ﷺ -: «يُبشِّر خديجة ببيتٍ في الجنة لا صخب فيه ولا نصب»[١].

١٨٨١ - وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا عبد الله بن داهر الرازي، قال: حدثني عمرو بن جُميع العبدي، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، عن عِمران بن الحصين ﵁ قال: دخل النبي ﷺ على فاطمة ﵂ يعودها، فقال: «أي بنية، لا تجزعي، فوالذي بعثني بالنبوة حقًّا إنك لسيدة نساءِ العالمين». فوضعت يدها على رأسها، وقالت: يا ليتها ماتت، فأين آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد؟

قال: «آسية سيِّدة نساءِ عالَمِها، ومريم سيِّدة نساءِ عالمها، وخديجة سيِّدة نساءِ عالمها، وأنت سيِّدة نساءِ عالمك، إنكُنَّ في بيوت من قَصَبٍ، لا أذى فيه ولا نَصَب».

قالت: يا رسول الله بأبي وأمي، وما بيوت من قصَبٍ؟

قال: «دُرٍّ مجوَّفٍ من قَصبٍ، لا أذى فيه ولا صَخَب»[٢].

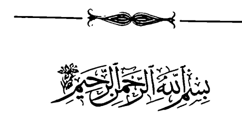
قال محمد بن الحسين رحمه الله:

قد ذكرت من فضائِل خديجة ﵂ ما حضرني ذكره بمكة، والله ولي التوفيق.

---

(١) رواه الترمذي (٣٨٧٦)، وقال: هذا حديث صحيح. قال: «من قصب»، قال: إنما يعني به: قصب اللؤلؤ. اهـ.

(٢) تقدم تخريجه والكلام عليه برقم (١٧٩٥).



٢٠٤ ـ كتاب جامع

فضائل أهل البيت رضي الله عنهم(١)

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٨٨٢ ـ قد ذكرتُ من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحَسن والحُسين رضي الله عنهم ما حضرني ذكره بمكة، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضل أهل البيت جُملة، الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه في غير موضع، وأمر نبيه ﷺ أن يُباهِلَ بهم، فقال جلَّ ذكره: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ [آل عمران: ٦١]، وهم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم.

• وممن قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝٣٣﴾ [الأحزاب]، وهم الذين غشاهم النبي ﷺ بمِرطٍ له مُرَحَّل، وقيل: بكساءٍ خيبري، وقال لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

(١) عقد المُصنِّف بابًا في (٢١٩/إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ على جميع المؤمنين)، وانظر التعليق عليه هناك.

﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾، وهم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين ﷺ. [١٤٩/أ]

• وممن قال النبي ﷺ: «**كل سَببٍ ونَسَبٍ وصهرٍ مُنقطع يوم القيامة، إلَّا سببي ونسبي وصهري**».

فهم: عليٌّ، وفاطمة، والحسن والحسين، وجعفر الطيار، وجميع أولاد عليٍّ، وجميع أولاد فاطمة، وجميع أولاد الحسن والحُسين، وأولاد أولادهم، وذُرِّيتهم الطيبة المباركة، وأولاد خديجة أبدًا، وأولاد جعفر الطيار أبدًا، رضوان الله عليهم أجمعين.

١٨٨٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا يحيى بن حاتم العسكري، قال: ثنا بشر بن مهران، قال: ثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قَدِمَ وفدُ نجران على النبي ﷺ؛ العاقب[١]، والطيب، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك.

قال: «**كذبتما، إن شئتما أخبرتُكما بما يمنعكما من الإسلام؟**».

قالا: هات، أنبئنا.

قال: «**حُبُّ الصَّليب، وشُرب الخمر، وأكل لحم الخنزير، فلا مال ولا حياة**».

قال: ودعاهما إلى المُلاعنة، فواعداه على أن يغادياه الغداة، فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد عليٍّ، وفاطمة، والحسن، والحسين ﷺ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيئا، وأقرَّا له بالخراج، فقال النبي ﷺ: «**والذي بعثني بالحقِّ لو فعلا لأمطر عليهم الوادي نارًا**».

---

(١) في «النهاية» (٢٦٨/٢): في حديث نصارى نجران: (جاء السيد والعاقب)، هما من رؤسائهم وأصحاب مراتبهم. والعاقب يتلو السيد.اهـ.

قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١].

قال الشعبي: ﴿أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾: الحسن والحسين، ﴿وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾: فاطمة، ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾: علي بن أبي طالب ﷺ(١).

١٨٨٤ ـ وأنبونا إبراهيم بن موسى الجوزي، قال: ثنا يوسف بن موسى القطان، قال: ثنا عُبيد الله بن موسى، قال: أنا أبو حمزة الثُّمالي، عن شهر بن حوشب، قال: قَدِمَ على رسول الله ﷺ المسيح، ومعه العاقب، وقيس أخوه، ومعه ابنه الحارث بن المسيح وهو غلام، ومعه أربعون جبارًا، فقال: يا محمد، كيف تقول في المسيح، فوالله إنا لنُنكر ما تقول؟

---

(١) رواه ابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير» (٢/ ٥٤)، وقال: وهكذا رواه الحاكم في «مستدركه»، عن علي بن عيسى، عن أحمد بن محمد الأزهري، عن علي بن حجر، عن علي بن مسهر، عن داود بن أبي هند، به بمعناه. ثم قال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. هكذا قال!

وقد رواه أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن المغيرة، عن الشعبي مرسلًا، وهذا أصح. وقد روي عن ابن عباس والبراء ﷺ نحو ذلك. اهـ.

ـ وروى البخاري (٤٣٨٠) عن حذيفة ﷺ، قال: جاء العاقب والسيد، صاحبا نجران، إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله لئن كان نبيًّا فلاعنا لا نفلح نحن، ولا عقبنا من بعدنا... الحديث.

ـ وروى أحمد (٢٢٢٥) عن ابن عباس ﷺ قال:... ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون مالًا ولا أهلًا.

ـ ورواه الترمذي (٣٣٤٨) مختصرًا، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

ـ وروى الترمذي (٢٩٩٩) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: لما أنزل الله هذه الآية: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾، دعا رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا، فقال: «اللَّهم هؤلاء أهلي». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

فأوحي إليه: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩] إلى آخر الآية.

قال: فنخر نخرة إجلالًا له، ما تقول؟ بل هو الله.

فأنزل الله ﷻ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ الآية [آل عمران: ٦١].

قال: فلما سَمِعَ ذكر الأبناءِ غضِبَ، فأخذ بيد ابنه، فقال: هات لهذا كفوًا.

قال: فغَضِبَ رسول الله ﷺ غضبًا شديدًا، ثم دعا الحسن والحسين، وعليًّا وفاطمة ﷺ، فأقام الحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وعليًّا وفاطمة إلى صدره، وقال: «هؤلاءِ أبناؤُنا ونساؤُنا وأنفسنا، فائتنا لهم بأكفاءٍ».

قال: فوثب ـ يعني: أخاه العاقب ـ، فقال: إني أُذكرك الله أن تُلاعن هذا الرجل، فوالله لئِن كان كاذبًا ما لكَ في مُلاعنته خيرٌ، ولئِن كان صادقًا لا يحول الحول ومنكم نافخ صرفة ـ أو صرف[1]، شكَّ عبيد الله ـ قال: فصالحوه كل الصُّلح، ورجع[2].

١٨٨٥ ـ وأخبرنا إبراهيم بن موسى، قال: ثنا يوسف القطان، قال: ثنا محمد بن

---

(١) كذا في الأصل! والصواب: (نافخ ضرمة)، ففي «الصحاح» (٥/ ١٩٧١): (الضَرَمَةُ): السَعَفَةُ أو الشيحَةُ في طرَفها نارٌ. يقال: (ما بها نافخ ضَرَمَةٍ): أي أحدٌ. والجمع ضَرَمٌ.اهـ.

(٢) حديث مرسل. وفي إسناده: أبو حمزة الثمالي، ثابت بن أبي صفرة، يُعد في الرافضة.

قال أحمد: ضعيف الحديث، ليس بشيء.

وقال ابن عدي: وضعفه بيِّنٌ على رواياته، وهو إلى الضعف أقرب.

انظر: «تهذيب الكمال» (٤/ ٣٥٧).

سعيد الأصبهاني، قال: ثنا شريك، عن جابر، عن أبي جعفر[١] في قول الله ﷻ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]، قال: الحسن والحسين، ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾، قال: فاطمة، ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ قال: علي بن أبي طالب ﷺ[٢].

---

(١) وهو الباقر محمد بن علي بن الحسين رحمهم الله.

(٢) قال ابن تيمية كَلَّلَهُ في «منهاج السنة» (٤/٢٧): وأما آية الابتهال ففي «الصحيح» أنها لما نزلت أخذ النبي ﷺ بيد علي وفاطمة وحسن وحسين ﷺ ليُباهل بهم، لكن خصَّهم بذلك؛ لأنهم كانوا أقرب إليه من غيرهم، فإنه لم يكن ولدٌ ذكرٌ إذ ذاك يمشي معه، ولكن كان يقول عن الحسن: «إن ابني هذا سيد»، فهما ابناه ونساؤه إذ لم يكن قد بقي له بنتٌ إلَّا فاطمة ﷺ، فإن المُباهلة كانت لما قدم وفد نجران، وهم نصارى، وذلك كان بعد فتح مكة.. فهذه الآية تدل على كمال اتصالهم برسول الله ﷺ، كما دلَّ على ذلك حديث الكساء؛ ولكن هذا لا يقتضي أن يكون الواحد منهم أفضل من سائر المؤمنين، ولا أعلم منهم، لأن الفضيلة بكمال الإيمان والتقوى لا بِقُرْبِ النسب. اهـ.

وبيَّن سبب تخصيص هؤلاء بالمباهلة، فقال (٨/١٢٥): والمباهلة إنما تحصل بالأقربين إليه، وإلَّا فلو باهلهم بالأبعدين في النسب ـ وإن كانوا أفضل عند الله ـ لم يحصل المقصود، فإن المراد أنهم يدعون الأقربين، كما يدعو هو الأقرب إليه. والنفوس تحنو على أقاربها ما لا تحنو على غيرهم، وكانوا يعلمون أنه رسول الله ﷺ، ويعلمون أنهم إن باهلوه نزلت البهلة عليهم وعلى أقاربهم، واجتمع خوفهم على أنفسهم وعلى أقاربهم، فكان ذلك أبلغ في امتناعهم. اهـ.

٢٠٥ - بَاب

ذكر قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝٣٣﴾ [الأحزاب]

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

هم الأربعة الذين حووا جميع الشرف، وهم: علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم.

١٨٨٦ - **حدثنا** أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة، قال: ثنا مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت [١٤٩/ب] عائشة رحمها الله: خرج النبي ﷺ ذات غداة، وعليه مِرط مُرَحَّل[١] من شعر أسود، فجاءَ الحسن رضي الله عنه فأدخله معه، ثم جاءَ الحُسين رضي الله عنه فأدخله معه، ثم جاءَت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها، ثم جاءَ عليٌّ رضي الله عنه فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝٣٣﴾ [الأحزاب][٢].

١٨٨٧ - **وأخبرنا** أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا الوليد بن شُجاع، قال: ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال: ثنا أبي، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة الحَجَبي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات

---

(١) في «الصحاح» (٣/١١٥٩): (المِرْط) بالكسر: واحد المروط، وهي أكسيةٌ من صوف أو خَزٍّ كان يؤتزر بها. اهـ.
وفيه أيضًا (٤/١٧٠٧): ومِرْطٌ مُرَحَّلٌ: إزارُ خَزٍّ فيه عَلَمٌ. اهـ.

(٢) رواه مسلم (٢٤٢٤).

غداة وعليه مِرط مُرحَّل من شعر أسود، فجلس فجاءته فاطمة ﵂، فأدخلها فيه، ثم جاءَ عليٌّ فأدخله فيه، ثم جاءَ حسن ﵁ فأدخله فيه، ثم جاءَ حسين ﵁ فأدخله فيه، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب].

١٨٨٨ ـ وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا عمار بن خالد التمار، قال: ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي ليلى الكندي، عن أُم سلمة رحمها الله: أن النبي ﷺ كان في بيتها على منامة له، تحته كساءٌ خيبري، فجاءَت فاطمة ﵂ ببُرمة فيها خزيرة[1]، فقال رسول الله ﷺ: «ادعي زوجك، وابنيك حَسنًا وحُسينًا»، فدعتهم، فبينا هم يأكلون إذ نزلت على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾، فأخذ النبي ﷺ الكساءَ فغشاهم بها، ثم قال: «اللَّهم هؤلاءِ أهل بيتي، وحامتي[2]، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا»[3].

١٨٨٩ ـ حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: ثنا عبد العزيز بن داود الحراني، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أُم

---

(١) في «المصباح المنير» (١/٤٥): (البُرْمَةُ): القِدرُ من الحَجَرِ، والجَمع: بُرَمٌ.
وفي «النهاية» (٢/٢٨): (الخزيرة): لحم يقطع صغارًا، ويُصبُّ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحمٌ فهي عصيدة. اهـ.

(٢) في «النهاية» (١/٤٤٦): حامة الإنسان: خاصَّته ومن يُقرب منه. وهو الحميم أيضًا.

(٣) انظر ما بعده.
ـ قال ابن تيمية ﵀ في «منهاج السنة» (٧/٨٣): وبالجملة فالتطهير الذي أراده الله، والذي دعا به النبي ﷺ، ليس هو العصمة بالاتفاق، فإن أهل السنة عندهم لا معصوم إلَّا النبي ﷺ. والشيعة يقولون: لا معصوم غير النبي ﷺ والإمام. اهـ.

سلمة رحمها الله: أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ﵂: «ائتني بزوجكِ وابنيكِ»، فجاءَت بهم ﵃، فألقى عليهم رسول الله ﷺ كساءً فَدَكيًا[1]، فوضع يده عليهم، ثم قال: «اللَّهم هؤلاءِ آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد».

قالت أُم سلمة: فرفعت الكساءَ لأدخل معهم، فجذبه رسول الله ﷺ من يدي، وقال: «إنك على خير»[2].

١٨٩٠ ـ **وأخبرنا** أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن أُم سلمة ﵂.

وعن داود بن أبي عوف، عن شهر بن حوشب، عن أُم سلمة ﵂.

وعن أبي ليلى الكندي، عن أُم سلمة رحمها الله: بينما النبي ﷺ في بيتي على منامة له عليها كساءٌ خيبري، إذ جاءَته فاطمة ﵂ ببُرمة فيها خزيرة، فقال لها النبي ﷺ: «ادعي زوجك وابنيك».

قالت: فدعتهم فاجتمعوا على تلك البُرمة يأكلون منها، فنزلت هـذه الآيـة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

---

(١) في «الصحاح» (٤/١٦٠٢): (فدك): اسم قرية بخيبر. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٦٥٩٧ و٢٦٥٠٨)، والترمذي (٣٨٧١)، من طريق سفيان، عن زبيد، عن شهر به. وقال: هذا حديث حسن صحيح، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب.

وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة، وأنس بن مالك، وأبي الحمراء. اهـ.

قلت: وروى أحمد (٢٦٥٠٨) حديث أم سلمة ﵂ من طريق آخر فيها ضعف.

وللحديث كثير من الشواهد والمتابعات يقوي بعضها بعضًا.

وانظر ما تقدم نحوه برقم (١٧٧٣)، وتقدم هناك ذكر الخلاف في أزواج النبي ﷺ هل هن من آل بيته ﷺ؟.

تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب]، فأخذ رسول الله ﷺ فضل الكساءِ فغشاهم إياه، ثم أخرج يده فقال بها نحو السماء.

فقال: «اللَّهم هؤلاءِ أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا».

قالت: فأدخلت رأسي في الثوب، فقلت: يا رسول الله أنا معكم[(١)]؟

قال: «إنك إلى خير، إنك إلى خير».

قالت: وهم خمسة: رسول الله ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين ﵃.

١٨٩١ ـ وحدثنا ابن أبي داود، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عمر[(٢)] بن يونس، ثنا عمر بن يونس، قال: ثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير، قال: ثنا الأوزاعي، قال: حدثني شداد بن عبد الله، قال: سمعت واثلة بن الأسقع ﵁ وقد جيء برأس الحسين ﵁، فذكره رجلٌ فغضب واثلة، وقال: والله لا أزال أُحب عليًا وحسنًا وحسينًا وفاطمة ﵃ أبدًا، بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ وهو في منزل أُم سلمة [١٥٠/أ] يقول فيهم ما قال.

قال واثلة: رأيتني يومًا وقد جئت رسول الله ﷺ في منزل أُم سلمة فدخل الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقَبَّله، وجاءَ الحُسين فأجلسه على فخذه اليُسرى وقَبَّله، ثم جاءَت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي ﵁ فجاء، ثم أغْدَفَ[(٣)] عليهم كساءً خيبريًا كأني أنظر إليه، ثم قال: ﴿إِنَّمَا

---

(١) كتب فوقها: (معهم).

(٢) في الأصل: (عمرو)، والصواب ما أثبته.
انظر: «تاريخ بغداد» (رقم/٢٧٠٨).

(٣) في «النهاية» (٣/ ٣٤٥): أي: أرسَلَه وأسْبَلَه.

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾.

فقلت لواثلة: ما الرجس؟

قال: الشك في الله ﷻ[1].

١٨٩٢ ـ حدثنا ابن أبي داود، قال: ثنا محمد بن أبي أيوب، ومحمد بن عبد الملك الواسطيان، قالا: ثنا عبد الرحيم بن هارون، قال: ثنا هارون بن سعد العِجْلي، عن عطية العوفي، قال: سألت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه عن أهل البيت، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾؟

فقال: النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم[2].

---

(١) رواه أحمد (١٦٩٨٨)، وابن أبي شيبة (٣٢٧٦٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٩٧٦).

(٢) في إسناده: عطية العوفي وهو ضعيف.
وفيه كذلك هارون بن سعد العِجْلي، قال ابن معين: من الغالية في التشيع.
وعبد الرحيم بن هارون الواسطي، قال الدارقطني: متروك الحديث، يكذب.
انظر: «الميزان» (٢/ ٦٠٧)، (٤/ ٢٨٤).

٢٠٦ ـ بَاب

ذكر أمر النبي ﷺ أُمَّته بالتمسك بكتاب الله ﷻ وبسنة رسوله ﷺ وبمحبة أهل بيته والتمسك على ما هم عليه من الحقِّ والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة[١]

١٨٩٣ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، ثنا هارون بن عبد الله البزاز، قال: ثنا سيار بن حاتم، قال: ثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعي، قال: ثنا أبو هارون العبدي، قال: حدثني شيخ، قال: سمعت أبا ذر ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَثَلُ أهل بيتي مَثَلُ سفينة نوح ﵇، من رَكِبها نجا، ومن تَخلَّف عنها هَلَك»[٢].

---

(١) في كتاب «الشفا» (ص٥٢٧) (فصل: ومن توقيره ﷺ وبرِّه: برُّ آله وذريته وأمهات المؤمنين أزواجه، كما حضَّ عليه ﷺ، وسلكه السلف الصالح ﷺ)، فقد جمع في هذا الفصل كثيرًا من النصوص وآثار السلف الصالح في الحث على حب آل البيت، وحسن معاماتهم، والتقرب إلى الله بذلك.

(٢) في إسناده: أبو هارون العبدي عمارة بن جُوَين، قال أحمد: ليس بشيء. وكذَّبه حماد بن زيد، وقال الدارقطني: يَتلوَّن خارجي وشيعي. «تهذيب الكمال» (٢١/ ٢٣٥)

ـ قال ابن تيمية ﵀ في «منهاج السنة» (٧/ ٣٩٥): «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح» فهذا لا يعرف له إسناد لا صحيح، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يُعتمد عليها، فإن كان قد رواه مثل من يروي أمثاله من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا ما يزيده وهنًا. اهـ.

١٨٩٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عباد بن يعقوب، قال: ثنا عمرو[١] بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المُعتمر، قال: رأيت أبا ذرٍّ ﷺ وهو آخذ بحلقة باب الكعبة، فقلت: ما شأنك؟

فقال: من لم يعرفني، فأنا أبو ذرٍّ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يا أيها الناس، إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها غرق**»[٢].

١٨٩٥ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا بشر بن الوليد القاضي، قال: ثنا محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية بن سعد، عن أبي سعيد الخدري ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**إني أُوشك أن أُدعى فأُجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله ﷻ، وعِترتي**»[٣]،

(كتاب الله ﷻ): حبلٌ ممدود من السماءِ إلى الأرض.

---

(١) في الأصل: (عمر)، وفي نسخة: (عمرو).

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٥٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٤٣).
وفي إسناده: عباد بن يعقوب تقدم بيان حاله وأنه روى أحاديث في أهل البيت أنكرت عليه كما قال ابن عدي «الكامل».
ورواه القطيعي في «فضائل الصحابة» (١٤٠٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٤٣)، من طريق مفضل بن صالح، عن أبي إسحاق، عن حنش الكناني به.
قال البخاري وغيره في مفضل بن صالح: منكر الحديث.
والحديث صححه الحاكم! وتعقَّبه الذهبي فقال: مُفضل بن صالح واهٍ. اهـ.
وقد جعل الذهبي في «الميزان» (٤/ ١٦٧) هذا الحديث من أنكر ما روى.

(٣) في «الصحاح» (٢/ ٧٣٥): (عِتْرَةُ الرجل): نسلُه ورهطه الأدنون. اهـ.
- قال ابن تيمية رحمه الله في «المنهاج» (٧/ ٣٩٥): (العِترة): هم بنو هاشم كلهم: ولد العباس، وولد علي، وولد الحارث بن عبد المطلب، وسائر بني أبي طالب، وغيرهم، وعليٌّ ﷺ وحده ليس هو العترة، وسيد العترة هو رسول الله ﷺ. اهـ.

و(عِترتي): أهل بيتي.

وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا بم تخلفوني فيهما»[(١)].

١٨٩٦ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا إسحاق بن البُهْلُول الأنباري، قال: ثنا إسحاق بن الطباع، عن محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أُوشك أن أُدعى فأُجيب، وإني تارك فيكم الثِّقلين:

(كتاب الله ﷻ): حبل ممدود من السماءِ إلى الأرض.

و(عترتي): أهل بيتي.

وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا بم تخلفوني[(٢)] فيهما».

١٨٩٧ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عبد الله بن شبيب الربعي، قال: ثنا محمد بن يحيى أبو غسان، قال: حدثني أبي، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ: أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع، فقال: «أما بعد، أيها الناس اسمعوا قولي هذا، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا».

ثم قال رسول الله ﷺ: «أي يوم هذا؟».

---

(١) رواه أحمد (١١١٣١).

وله شاهد عند الترمذي (٣٧٨٨) من طريق عطية العوفي، عن زيد بن أرقم ﷺ، وقال: هذا حديث حسن غريب.

وفي إسنادهما: عطية العوفي، قال أحمد: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ضعيف. «الميزان» (٣/ ٧٩).

وأصل الحديث رواه مسلم من حديث زيد بن أرقم ﷺ كما يأتي قريبًا.

(٢) في الهامش: (تخلفوني) خ.

فقال الناس: هذا يوم الحج الأكبر، وهو يوم النحر.

ثم قال: «أيُّ شهر هذا؟».

فقال الناس: هذا شهرٌ حرام.

ثم قال: «أيُّ بلدٍ هذا؟».

فقالوا: هذا بلدٌ حرام.

قال: «فإن دماءَكم وأموالَكم عليكم حرامٌ إلى يوم تلقون ربكم كحُرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، وإنكم ستلقون ربكم ﷻ فيسألكم عن أعمالكم، وقد بَلَّغتُ».

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ: [١٥٠/ب]

ثم ذكر الخطبة بطولها، ثم قال في آخرها: «ألا وإني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا بعده أبدًا؛ كتاب الله ﷻ، وسُنة نبيه».

ثم قال رسول الله ﷺ: «ألا هل بَلَّغتُ؟».

فقال الناس: اللَّهم نعم.

ثم قال: «اللَّهم اشهد»[١].

١٨٩٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أبو بكر شاذان[٢]، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويس بن أُخت مالك بن أنس، قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن أبي عبد الله البصري.

وعن ثور بن زيد الدِّيلي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس، اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا في هذا الموقف.

---

(١) انظر ما بعده.

(٢) في الأصل: (بن شاذان).

يا أيها الناس، دماؤكم وأموالكم حرامٌ إلى يوم تلقون ربكم ﷻ».

فذكر الخطبة إلى قوله: «فاعقلوا أيها الناس قولي، فإني قد بلَّغتُ، وتركت فيكم - أيها الناس - ما إن تمسَّكتم به فلن تضلوا أبدًا؛ كتاب الله ﷻ، وسُنَّة نبيكم ﷺ». وذكر الحديث إلى آخره[1].

١٨٩٩ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثني عمي محمد بن الأشعث، قال: ثنا زيد بن عوف، قال: ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، قال: ثنا حبيب بن أبي ثابت، عن عَمرو بن واثلة، عن زيد بن أرقم ﵁ قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حَجَّة الوداع ونَزَل غَدير خُم، وأمر بدوحات[2] فقُمِمنَ، ثم قام فقال: «كأني قد دُعيت فأجبت، وإني قد تركت فيكم الثقلين؛ أحدهما: كتاب الله ﷻ، وعترتي أهل بيتي، انظروا كيف تخلفونني فيهما، إنهما لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض».

ثم قال: «إن الله ﷻ مولاي، وأنا مولى كل مؤمن».

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ﵁ فقال: «من كنت وليَّه فهذا وليُّه، اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه».

قال: فقلت لزيد بن أرقم: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟

قال: ما كان في الدوحات أحد إلَّا قد رآه بعينه، وسمِعَه بأُذنه[3].

---

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في «السنة» (٦٨) من طريق ثور الديلي، عن عكرمة به.

ورواه البخاري (١٧٣٩) بنحوه من طريق فضيل بن غزوان، عن عكرمة.

(٢) في «النهاية» (١٣٨/٢): كل شجرة عظيمة دوحة.

(٣) رواه أحمد (١٩٢٧٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٩٢ و٨٤١٠).

ورواه الترمذي (٣٧٨٨)، من طريق الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم ﵁.. فذكره. وليس فيه: (عَمرو بن واثلة).

قال الترمذي ؒ: هذا حديث حسن غريب.

ورواه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم ﷺ، ولفظه: أن النبي ﷺ وعظ الناس وذكرهم فقال: «أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: (كتاب الله)، فيه الهُدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به»، فحث على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٣١٨/٧): الذي رواه مسلم أنه بغدير خُم قال: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله»، فذكر كتاب الله، وحضَّ عليه، ثم قال: «وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» ثلاثًا، وهذا مما انفرد به مسلم ولم يروه البخاري، وقد رواه الترمذي وزاد فيه: «وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض».

وقد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الزيادة، وقال: إنها ليست من الحديث. والذين اعتقدوا صحتها قالوا: إنما يدلُّ على أن مجموع العترة الذين هم بنو هاشم لا يتفقون على ضلالة، وهذا قاله طائفة من أهل السُّنة، وهو من أجوبة القاضي أبي يعلى وغيره.

والحديث الذي في «مسلم» إذا كان النبي ﷺ قد قاله، فليس فيه إلَّا الوصية باتباع كتاب الله، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجَّة الوداع قبل ذلك، وهو لم يأمر باتباع العِترة، ولكن قال: «أذكركم الله في أهل بيتي»، وتذكير الأمة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من إعطائهم حقوقهم، والامتناع من ظلمهم، وهذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدير خُم. فعُلم أنه لم يكن في غدير خُم أمر يشرع نزل إذ ذاك، لا في حقِّ عليٍّ ﷺ، ولا غيره لا إمامته، ولا غيرها.

لكن حديث الموالاة قد رواه الترمذي، وأحمد في «مسنده» عن النبي ﷺ أنه قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وأما الزيادة وهي قوله: «اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه...» إلخ فلا ريب أنه كذب.

ونقل الأثرم في «سُننه» عن أحمد، أن العباس سأله عن حسين الأشقر، وأنه حدَّث بحديثين: أحدهما: قوله: «لعلي: إنك ستعرض على البراءة مني فلا تبرأ».

=

• قال الأعمش: وثنا عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مثل ذلك.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٩٠٠ ـ فيدلُّ على أن خطبة النبي ﷺ في حجَّة الوداع بمنى، وأمر أُمَّته بالتمسُّك بكتاب الله عز وجل وبسُنته ﷺ. وفي رجوعه من هذه الحَجَّة بـ «غَدِيرِ خُم»، فأمر أُمَّته: بكتاب الله والتمسُّك به، وبمحَبَّةِ أهل بيته، وبموالاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتعريف الناس شرف عليٍّ، وفضله عنده؛ يدلُّ العقلاءَ من المؤمنين على أنه: واجب على كل مسلم أن يتمسَّك بكتاب الله عز وجل، وبسُنَّة رسوله ﷺ، وسُنَّة الخلفاءِ الراشدين المهديين، وبمحبَّتِهم، وبمحبَّةِ أهل بيته الطيبين، والتعلُّق بما كانوا عليه من الأخلاق الشريفة، والاقتداءِ بهم رضي الله عنهم، فمن كان هكذا فهو على طريقٍ مُستقيم.

ألا ترى أن العرباض بن سارية السُّلمي رضي الله عنه قال: وعظنا النبي ﷺ ذات يوم موعظةً بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب.

فقلنا: يا رسول الله: إن هذه لموعظةُ مُودِّعٍ، فما تعهد إلينا؟

قال: «أُوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبدًا حبشيًّا، فإنه من يعش منكم بعدي سيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنَّتي، وسُنَّة الخلفاءِ الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومُحدثات

والآخر: «اللَّهم وال من والاه وعاد من عاداه».
فأنكره أبو عبد الله جدًّا لم يشك أن هذين كذب.
وكذلك قوله: «أنت أولى بكل مؤمنٍ ومؤمنة»، كذبٌ أيضًا.اهـ.
ـ وقال (٧/ ٣٩٤): وأما قوله: «وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»، فهذا رواه الترمذي، وقد سُئِل عنه أحمد بن حنبل، فضعَّفه، وضعفه غير واحد من أهل العلم، وقالوا: لا يصح.. إلخ.

الأمور، فإن كل مُحدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة»(١).

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٩٠١ ـ والخلفاءُ الراشدون فهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم، فمن كان لهم مُحِبًّا راضيًا بخلافتهم، مُتبعًا لهم؛ فهو مُتبع لكتاب الله ﷻ، ولسُنة رسوله ﷺ.

---

(١) تقدم تخريجه والتعليق عليه برقم (٩٩)

ـ قال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ١١٧): وقوله ﷺ: «فمن يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنتي، وسُنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ». هذا إخبار منه ﷺ بما وقع في أُمَّته بعده من كثرة الاختلاف في (أصول الدين) و(فروعه)، وفي الأقوال والأعمال والاعتقادات، وهذا موافق لما روي عنه من افتراق أُمَّته على بضع وسبعين فرقة، وأنها كلها في النار إلَّا فرقة واحدة، وهي من كان على ما هو عليه وأصحابه.

وكذلك في هذا الحديث أمر عند الافتراق والاختلاف بالتمسك بسُنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده، و(السُّنة): هي الطريقة المسلوكة، فيشمل ذلك: التمسُّك بما كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه هي السُّنة الكاملة.

وقال: قوله: «وإياكم ومُحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»، تحذيرٌ للأمة من اتباع الأمور المحدثة المبتدعة، وأكَّد ذلك بقوله: «كل بدعة ضلالة»، والمراد بالبدعة: ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدلُّ عليه، فأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه، فليس ببدعة شرعًا...

وقال: فقوله ﷺ: «كل بدعة ضلالة» من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء، وهو أصل عظيم من أصول الدين، وهو شبيه بقوله: «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو ردٌّ»، فكل من أحدث شيئًا، ونسبه إلى الدين، ولم يكن له أصلٌ من الدين يرجع إليه، فهو ضلالة، والدين بريءٌ منه، وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات، أو الأعمال، أو الأقوال الظاهرة والباطنة.

وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع، فإنما ذلك في البدع اللغوية، لا الشرعية.. إلخ. ثم ذكر كثيرًا من الأمثلة من أقوالهم في هذا الباب.

ومن أحبَّ أهل بيت رسول الله ﷺ [١٥١/أ] الطيبين، وتولَّاهم، وتعلَّق بأخلاقهم، وتأدَّب بأدبهم؛ فهو على المحجَّة الواضحة، والطريق المُستقيم، والأمر الرشيد، ويُرجى له النجاة، كما قال النبي ﷺ: **«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ﷺ، من ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها هلك»**[١].

١٩٠٢ ـ فإن قال قائل:

فما تقول فيمن يزعم أنه مُحبٌّ لأبي بكر وعمر وعثمان، مُتخلِّفٌ عن مَحبَّة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعن مَحبَّة الحسن والحسين رضي الله عنهما، غير راضٍ بخلافة علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه؟ هل تنفعه محبَّة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؟

قيل له: معاذ الله، هذه صفة منافقٍ، ليست بصفة مؤمن.

• قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: **«لا يُحبُّك إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبغضك إلَّا منافق»**.

• وقال ﷺ: **«من آذى عليًّا فقد آذاني»**.

• وشَهِدَ النبي ﷺ لعليٍّ رضي الله عنه بالخلافة، وشَهِدَ له بالجنة، وبأنه شهيد، وأن عليًّا رضي الله عنه مُحبٌّ لله عز وجل ولرسوله ﷺ، وأن الله عز وجل ورسوله ﷺ مُحبَّان لعلي رضي الله عنه، وجميع ما شهِدَ له به رسول الله ﷺ من الفضائِل التي تقدَّم ذكرُنا لها، وما أخبر النبي ﷺ من محبَّته للحسن والحسين رضي الله عنهما مما تقدَّم ذكرنا له.

فمن لم يُحِب هؤلاءِ ويتولَّهم؛ فعليه لعنة الله في الدنيا والآخرة، وقد برئَ منه أبو بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم.

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٨٩٣ و١٨٩٤).

وكذا من زعم أنه يتولَّى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويُحِب أهل بيته ويزعم أنه لا يرضى بخلافة أبي بكر وعمر ولا عثمان، ولا يُحبُّهم، ويَبرأُ منهم، ويطعن عليهم؛ فنشهد بالله يقينًا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن والحسين رضي الله عنهم بُراء منه، لا تنفعه محبتهم حتى يُحبَّ أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما وصفهم به، وذكر فضلهم، وتَبرَّأ ممن لم يُحبهم، فرضي الله عنه وعن ذُريَّته الطيبة.

هذا طريق العقلاءِ من المسلمين، ونعوذ بالله ممن يقرف[1] أهل بيت رسول الله ﷺ بالطعن على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، لقد افترى على أهل البيت، وقرفَهُم بما قد صانهم الله ﷻ عنه.

وهل عُرِفت أكثر فضائل أبي بكر وعمر وعثمان إلَّا مما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين؟

١٩٠٣ ـ حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا زهير بن معاوية، قال: قال أبي لجعفر بن محمد رضي الله عنهما[2]: إن لي جارًا يزعم أنك تتبرَّأُ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

فقال: برِئَ الله من جارك، والله إني لأرجو أن ينفعني الله ﷻ بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه، ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبد الرحمٰن بن القاسم[3].

---

(١) في هامش الأصل: (يقذف) خ، وفي الموطن الذي يليه: (وقذفهم) خ.

(٢) وهو المعروف بجعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين، توفي سنة (١٤٨هـ) رحمهم الله.

(٣) ابن محمد بن أبي بكر الصديق رحمهم الله.

ـ وفي «السير» (٦/ ٢٦٠) عمرو بن قيس الملائي، سمعت جعفر بن محمد يقول: برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

١٩٠٤ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي، وجعفر بن محمد ﷺ، عن أبي بكر وعمر ﷺ؟

فقالا: يا سالم، تولَّهما، وابرأ من عدوِّهما؛ فإنهما كانا إمامي هُدى.

• قال ابن فضيل: قال سالم: قال لي جعفر بن محمد: يا سالم، أيسبُّ الرجل جده؟! أبو بكر ﷺ جدي، لا تنالني شفاعة محمد ﷺ إن لم أكن أتولَّاهما، وأبرأُ من عدوِّهما[1].

١٩٠٥ - وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، قال: ثنا يحيى بن سليم، قال: ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الطيار ﷺ قال: وَلِيَنا أبو بكر، فخيرُ خليفةٍ، أرحمه بنا، وأحناه علينا.

❁ قال محمد بن الحسين رحمه الله:

فعن مثل هؤلاءِ السادة الكرام يؤخذ العلم يعرف بعضهم قدر بعض.

قلت (الذهبي): هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبارٌّ في قوله، غير منافق لأحدٍ، فقبَّح الله الرافضة.اهـ.

(١) في «الحُجة في بيان المحجة» (٧٨٩) سمعت جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعة علي ﷺ شيئًا إلا أرجو من شفاعة أبي بكر ﷺ مثله. ولقد ولدني مرتين.

قال قوام السُّنة رحمه الله: معنى قوله: (ولدني مرتين):

أن أبا بكر ﷺ جده من وجهين: لأن أم جعفر بن محمد هي أم فروة بنت القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق.

وأم أم فروة هي: أسماء بنت عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق، فأبو بكر ﷺ جده من وجهين.اهـ.

٢٠٧ ـ بَاب

ذكر قول الله ﷻ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ: [١٥١/ب]

١٩٠٦ ـ ومن فضائل أهل بيت رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة: أن كل سَببٍ ونَسبٍ يوم القيامة مُنقطعٌ إلَّا نسب رسول الله ﷺ وسببه وصهره.

• قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ۝١٦٦﴾ [البقرة]، قال: المودة في الدنيا.

• وعن مجاهد: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾، قال: تواصلهم في الدنيا.

• وقال النبي ﷺ: «كل سَبَبٍ ونَسَبٍ مُنقطعٌ يوم القيامة إلَّا نَسبي وسَببي»[(١)].

١٩٠٧ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، وأبو بكر بن أبي داود، قالا: ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، قال: ثنا موسى بن عبد العزيز، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «كلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ مُنقطعٌ يوم القيامة إلَّا نَسَبي وسَبَبي»[(٢)].

---

(١) في «النهاية» (٢/ ٣٢٩): (النسب): بالولادة، و(السبب): بالزواج. وأصله من السبب، وهو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء، كقوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾، أي: الوصل والمودات. اهـ.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١١٦٢١)، والضياء في «المختارة» (٣٤٢ و٣٤٣). =

١٩٠٨ ـ **وأخبرنا** ابن أبي داود، قال: ثنا محمد بن مُصفَّى، قال: ثنا مروان بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن جعفر المُخرَمي، قال: حدثتني أُم بكر بنت المِسور، عن أبيها المِسور ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلُّ نَسَبٍ ينقطعُ يوم القيامة، وكل صِهْرٍ**[١] **ينقطع إلَّا صِهْري**»[٢].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٩٠٩ ـ لما سَمِعَ عمر بن الخطاب ﷺ بهذا من رسول الله ﷺ خطب إلى علي بن أبي طالب ﷺ ابنته أُم كلثوم ﷺ، وأُمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وهي صبية صغيرة، فقال له علي ﷺ: فإني حبستها على ابن أخي جعفر ﷺ، وهي صبية، فبعث إليه عمر ﷺ وإن كانت صغيرة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل نَسَبٍ وصهرٍ مُنقطع يوم القيامة إلَّا نسبي وصهري**»، فلذلك رغِبتُ فيها، فزوَّجه إياها، فرضي الله عن عمر، وعن علي، وعن أهل بيت رسول الله ﷺ[٣].

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٧٣)، وقال: ورجاله ثقات. اهـ.

(١) في «النهاية» (٣/ ٦٣): (الصهر): حرمة التزويج.

والفرق بينه وبين النسب: أن النسب ما رجع إلى ولادة قريبة من جهة الآباء، والصهر ما كان من خلطة تشبه القرابة يُحدثها التزويج. اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٨٩٠٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ رقم/ ٣٣)، والبيهقي في «السُّنن الكبرى» (١٣٥٢٧).

(٣) جمع ابن كثير مرويات زواج عمر ﷺ من أم كلثوم في «مسند الفاروق» (١/ ٣٩١)، وقال: فهذه طرق جيدة مُفيدة للقطع في هذه القضية بما تضمَّنته، ولله الحمد.

وأُم كلثوم هذه: هي ابنة عليٍّ بن أبي طالب من فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، والظاهر أنها وُلِدَت في حياته ﷺ.

وقد ذَكَر الزُّبير بن بكَّار: أن عمرَ بن الخطاب خَطَب أُمَّ كلثوم إلى عليٍّ، فقال: إنها صغيرةٌ. قال: إني أُرصِدُ كرامتَها. فقال: إنِّي أبعثُها إليك، فإن رَضِيتَها فقد زَوجتُكها. فبعثها ببُرِدٍ، وقال: قولي له: هذا البُرْدُ الذي قلت =

١٩١٠ - أنبونا الفريابي، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا الليث بن سعد، عن هشام بن سعد، عن عطاءٍ الخراساني أنه قال: خطب عمر بن الخطاب ﷺ إلى علي ﷺ أُم كلثوم ابنته، وهي من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فقال عليٌّ: إنها صغيرة. فقال عمر: وإن كانت صغيرة.

فقال علي ﷺ: فإني حبستُها على ابن أخي جعفر.

فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن كل نسبٍ وصهرٍ مُنقطعٌ يوم القيامة إلَّا نسبي وصهري»، فلذلك رغِبتُ فيها.

فقال له علي: فإني مُرسلها إليك، حتى تنظُرَ إلى صِغرها؟

فأرسلها إليه فجاءَته، فقالت: إن أبي يقول لك: هل رضيت الحُلَّة؟

فقال عمر: قد رضيتُها، فأنكحه عليٌّ، فأصدقها عمر أربعين ألفًا[1].

= فقالت ذلك لعمرَ، فقال: قولي له: قد رَضيتُه رضي الله عنك، ووَضَع يده على ساقِها فكشَفَها، فقالت له: أتفعلُ هذا؟ لولا أنك أميرُ المؤمنين لكَسَرتُ أنفك. ثم خرجت حتى أتت أباها، فأخبرتْه الخبر، وقالت: بعثتني إلى شيخِ سُوءٍ! قال: مَهلًا يا بنيَّة، فإنه زَوجُكِ. ثم جاء عمرُ إلى مجلسٍ فيه المهاجرون والأنصار، فقال: رَفِّئوني، تَزوَّجتُ أُمَّ كلثوم بنتَ علي، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ وصِهرٍ منقطعٌ يومَ القيامةِ إلَّا سَبَبي وَنَسَبي وصِهري»، فكان لي به السببُ والنَّسبُ، فأردتُ أن أجمعَ إليه الصِّهرَ، فرَفَّئوه، فولَدَت له زيدًا ورُقيَّة.

وقال محمد بن سعد: عن الواقدي وغيره: أن عمرَ ﷺ لمَّا خطَب إلى عليٍّ ﷺ ابنتَه أُمَّ كلثوم قال: يا أميرَ المؤمنين، إنها صبيَّةٌ.

قال: إنك واللهِ مابك ذلك، ولكن قد عَلِمنا مابك. فأمَرَ بها عليٌّ فصُنِعَت، ثم أمر ببُرْدٍ فطواه، ثم قال: انطَلِقِي بهذا إلى أميرِ المؤمنين... وذكر نحو ما تقدَّم. اهـ.

(١) قال ابن كثير ﷺ في «مسند الفاروق» (١/ ٣٩٢): هذا منقطع، وقد رواه إسحاق بن المنذر، عن محمد بن عبد الملك، عن محمد بن المنكدر، عن جابر ﷺ قال: تزوَّج عمر من أُم كلثوم بنت فاطمة على أربعين ألفًا. فهذا يقوي الذي قبله، والله أعلم. اهـ.

١٩١١ ـ أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عمي، قال: ثنا مُعلى، قال: ثنا وهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي ﷺ أم كلثوم. فقال: أنكحنيها.

فقال عليٌّ: إني أرصدها لابن أخي جعفر ﷺ.

فقال عمر: أنكحنيها، فوالله ما أحدٌ من الناس يرصد من أبيها ما أرصُدُه.

فأنكحه، فأتى عمر المهاجرين، فقال: رفئُوني[١].

فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟

قال: لأُم كلثوم ابنة علي لفاطمة بنت رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن كلَّ سَببٍ ونَسَبٍ ينقطعُ يوم القيامةِ إلَّا ما كان من سَببي ونَسَبي». فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ نسبٌ[٢].

١٩١٢ ـ وأخبرنا ابن أبي داود، قال: ثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن محمد بن علي، قال: خرج عمر ﷺ إلى الناس، فقال: رفئُوني بابنة رسول الله ﷺ، قال: فكأنهم قالوا له.

فقال: لقد كانت لي صحبتي مع رسول الله ﷺ؛ ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ مُنقطع يوم القيامة إلَّا سَببي ونَسبي»[٣].

---

(١) في «النهاية» (٢/ ٢٤٠): (الرفاء): الالتئام والاتفاق والبركة والنماء.

(٢) رواه البيهقي في «السُّنن الكبرى» (١٣٥٢٤)، وقال: وهو مرسل حسن، وقد روي من أوجه أخر موصولًا ومرسلًا.اهـ.

(٣) رجاله ثقات، لكنه منقطع.

٢٠٨ ـ بَاب

فضل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين رحمه الله: [١٥٢/أ]

١٩١٣ ـ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أخو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قُتِلَ على عهد رسول الله ﷺ في بعض غزواته[(١)]، فقاتل قتالًا شديدًا حتى قُطِعت يداه، فيقال: إنه أخذ الرُّمح بذراعيه فقاتل حتى قُتِلَ رضي الله عنه، فجعل الله الكريم له في الجنة جناحين مُرصَّعين بالدُّرِّ يطيرُ بهما في الجنة، وقد كان هاجر إلى الحبشة، فلما قدِمَ استقبله النبي ﷺ فعانقه، وقبَّل ما بين عينيه، وقد كان وُلِد لجعفر: عبد الله ومحمد من أسماءَ بنت عُميس.

١٩١٤ ـ وحدثنا أبو القاسم البغوي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا إسماعيل بن مجالد، عن أبيه، عن عامر ـ يعني: الشعبي ـ، عن جابر رضي الله عنه قال: لما قدِمَ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من الحبشة عانقه النبي ﷺ[(٢)].

١٩١٥ ـ وحدثنا أبو القاسم أيضًا، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رحمها الله قالت: لما قدِمَ جعفر رضي الله عنه وأصحابه استقبله النبي ﷺ، وقبَّل ما بين عينيه[(٣)].

---

(١) وهي غزوة مؤتة، في السنة الثامنة من الهجرة.

(٢) رواه أبو يعلى في «مسنده» (١٨٧٦)، وفي إسناده: مجالد بن سعيد وهو ضعيف.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (١٢٣)، وأبو يعلى في «معجمه» (٢١).

١٩١٦ - حدثنا الفريابي، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا أبو حفص عمر بن هارون، عن عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ قال: لما جاءَ نعي جعفر بن أبي طالب ﷺ، دخل النبي ﷺ على أسماءَ بنت عُميس، فوضع عبد الله ومحمدًا ابني جعفر على فخِذه، ثم قال: «إن جبريل ﷺ أخبرني أن الله ﷻ استشهد جعفرًا، وأن له جناحين يطير بهما مع الملائِكة في الجنة». ثم قال: «اللَّهم اخلُف جعفرًا في ولده»(١).

١٩١٧ - حدثنا أبو القاسم بدر بن الهيثم، قال: ثنا محمد بن عمر بن الوليد، قال: ثنا شريح بن مسلمة، قال: ثنا عمر بن عبد الغفار الفُقيمي، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن البراءِ بن عازِب ﷺ قال: لما أتى رسول الله ﷺ قتل جعفر ﷺ، دخله من ذلك حتى أتاه جبريل ﷺ فقال: إن الله ﷻ قد جعل لجعفرٍ جناحين مرصعين بالدُّرِّ يطير بهما مع الملائِكة(٢).

١٩١٨ - وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا

وفي إسناده: محمد بن عبد الله بن عُبيد بن عمير، وهو ضعيف. واستنكر عليه ابن عدي هذا الحديث في «الكامل» (٧/ ٤٥٠).

ورواه أبو داود في «المراسيل» (٤٩١): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، عن علي بن مسهر، عن الأجلح بن عبد الله الكندي، عن الشعبي: أن النبي ﷺ تلقَّى جعفر بن أبي طالب ﷺ فالتزمه، وقبَّل ما بين عينيه.

قال أبو داود: روي هذا مسندًا ولم يصح.اهـ.

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٢٠٢٠)، وفي إسناده: عمر بن هارون، قال ابن مهدي وأحمد والنسائي: متروك الحديث. ورماه يحيى بالكذب. «الميزان» (٣/ ٢٢٨).

(٢) رواه الحاكم (٣/ ٤٠)، وقال: هذا حديث له طرق عن البراء ﷺ ولم يخرجاه. وتعقَّبه الذهبي بقوله: كلها ضعيفة عن البراء ﷺ.اهـ.

في إسناده: عمر الفُقيمي، قال ابن المديني: رافضي تركته لأجل الرفض. وقال ابن عدي: اتهم بوضع الحديث. وقال العقيلي وغيره: منكر الحديث. «الميزان» (٣/ ٢٧٢).

عبيد الله بن عمر، قال: ثنا عبد الله بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت جعفرًا له جناحان يطير بهما»[١].

١٩١٩ ـ **وحدثنا** أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا الهيثم بن خارجة، قال: ثنا عبد الله بن عبد الرحمن، عن يزيد بن جابر، عن أبيه، عن أبي يحيى سليم[٢] بن عامر، قال: سمعت أبا أُمامة رضي الله عنه وهو يُحدِّث عن رسول الله ﷺ، قال: «ثم انطلق بي ـ يعني: في الجنة ـ حتى أشرفت على ثلاثة يشربون من خمر لهم، قال: قلت: من هؤلاءِ يا جبريل؟

قال: هؤلاءِ زيد بن حارثة، وجعفر، وابن رواحة رضي الله عنهم»[٣].

١٩٢٠ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، قال: ثنا الكرماني بن عمرو، قال: ثنا أبو شيبة العبسي، قال: ثنا الحكم، عن مِقْسَم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لجعفر: «أنت أشبههم بي خُلُقًا».

وقال لعلي: «أنت أخي وصاحبي، وأنت مني، وأنا منك»[٤].

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٦٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٠٩).
وقال: هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، لا نعرفه إلَّا من حديث عبد الله بن جعفر، وقد ضعَّفه يحيى بن معين وغيره، وعبد الله بن جعفر هو والد علي بن المديني. وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما. اهـ.
قلت: يشهد له ما رواه البخاري (٣٧٠٩) عن الشعبي: أن ابن عمر رضي الله عنهما، كان إذا سلَّم على ابن جعفر، قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.
ولهذا الحديث شواهد كثيرة ذكرها في «الفتح» (٧/ ٧٧)، وصحَّح بعضها.

(٢) في الهامش: (سليمان) خه.

(٣) رواه النسائي في «الكبرى» (٣٢٨٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٩٨٦)، بأطول من هذا، وهو حديث صحيح.

(٤) في إسناده: أبو شيبة العبسي إبراهيم بن عثمان، قاضي واسط، وجدّ أبي بكر بن أبي شيبة.

٢٠٩ ـ بَاب

فضل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٩٢١ ـ قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي داود في كتاب «المصابيح»:

يُقال: أبو عمارة، ويقال: أبو يعلى حمزة بن عبد المطلب.

أسد الله عز وجل، وأسد رسوله ﷺ.

شَهِدَ بدرًا، وصلى القبلتين، وهاجر بمهاجرة رسول الله ﷺ، وقُتِلَ يوم أُحد، وصلى عليه رسول الله ﷺ، وكبَّر عليه سبعين تكبيرة.

قال: وأبناؤه: يعلى وعُمارة لخولة بنت قيس الأنصاري لا عقب له.

وقد كان لحمزة بنتٌ فزوَّجها شداد بن الهاد الليثي، وابنها عبد الله [١٥٢/ب] بن شداد المُحدِّث[١].

قال البخاري: سكتوا عنه. وقال أحمد: ضعيف. وقال النسائي: متروك الحديث.

انظر: «الميزان» (١/ ٤٧).

ويشهد لمتنه ما رواه البخاري (٢٦٩٩) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل في صلح الحديبية، وفي آخره: قول النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أنت مني وأنا منك».

وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخُلقي».

وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا».

(١) له ترجمة في «السير» (٣/ ٤٨٨)، وقال: الفقيه، أبو الوليد المدني، ثم الكوفي.. ولد في زمن النبي ﷺ. وقال: حديث عبد الله: مخرج في الكتب =

١٩٢٢ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، قال: ثنا سفيان، عن عمرو، عن جابر رضي الله عنه قال: ولد لرجل منا غلام، فقالوا: يا رسول الله، بِمَ نُسمِّيه؟

قال: «سَمُّوه بأحبِّ الناس إليَّ: حمزة بن عبد المطلب»[1].

١٩٢٣ - أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي، قال: ثنا علي بن زياد اللَّحجي، قال: ثنا أبو قُرَّة موسى بن طارق، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الفزاري، قال: ثنا الحسن بن عمارة، عن الحكم بن عُتيبة، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما انصرف المشركون عن قتال أُحدٍ، أشرف رسول الله ﷺ على القتلى، فرأى منظرًا ساءه؛ فرأى حمزة رضي الله عنه قد شُقَّ بطنه، واصطلم أنفُه، وجُدعت أُذناه، فقال: «لولا أن تجزعن[2] النساءُ وتكون سُنَّة بعدي لتركته حتى يَحشره الله عز وجل من بُطون السباع والطير، ومَثَّلتُ بثلاثين منهم مكانه».

ثم دعا ببُردةٍ فغطَّى بها وجهه، فخرجت رجلاه، فغطَّى بها رجليه فخرج وجهه، فغطَّى رسول الله ﷺ وجهه، وجعل على رجليه من الإذخر، ثم قدَّمه فكبَّر عليه عشرًا، ثم جعل يجاءُ بالرجل فيوضع إلى جنبه فيُصلي عليه، ثم يرفع ويجاءُ بآخر فيوضع وحمزة مكانه، حتى صلى عليه سبعين صلاة، وكان القتلى يومئذ سبعين، فلما دفنهم وفرغ منهم نزلت هذه الآية: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [النحل].

السنة، ولا نزاع في ثقته. اهـ.

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩٦)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقَّبه الذهبي بقوله: يعقوب ضعيف، وصوابه مرسل. اهـ.

(٢) في الهامش: (تحزن).

قال: فصبر رسول الله ﷺ ولم يُعاقِب، ولم يَقتُل[١].

١٩٢٤ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا بشر بن الو
قال: ثنا صالح المُرِّي، عن سليمان ـ يعني: التيمي ـ، عن أبي عثمان النهدي،
أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة ﷺ حيث استُشه
فنظر إلى شيءٍ لم ينظر إلى شيءٍ قطّ كان أوجع لقلبه منه، ونظر إليه ،
مُثِّلَ به، فقال: «رحمة الله عليك، فإنك كنت ما علمتُ؛ فَعُولًا للخ
وصولًا للرَّحم، ولولا حُزنٌ من بعدك لسرني أن أدعك تُحشر من أف
شتَّى، أما والله مع ذلك لأُمثلن بسبعين منهم مكانك».

فنزل جبريل ﷺ والنبي ﷺ واقف بعدُ بخواتيم سورة النح
فقال: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [النحل]، فصبر النبي ﷺ
وكفَّر عن يمينه، وانصرف عما أراد[٢].

١٩٢٥ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا الرمادي،

---

(١) في إسناده: الحسن بن عمارة، قال أحمد: متروك. وقال ابن معين: ا
حديثه بشيء.
انظر: «الميزان» (١/ ٥١٣).
وله شاهد من حديث أنس ﷺ؛ رواه أحمد (١٢٣٠٠)، وأبو
(٣١٣٦)، والترمذي (١٠١٦)، وقال: حديث أنس ﷺ حديث غري
لا نعرفه من حديث أنس ﷺ إلَّا من هذا الوجه. اهـ.

(٢) رواه البزار (١٧٩٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٩٣٦). والحاكم
«المستدرك» (٣/ ١٩٧).
قال الذهبي: فيه صالح المُرِّي وهو واهٍ. اهـ.
قال ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٦١٤): هذا إسنادٌ فيه ضعف؛ لأن صال
هو ابن بشير المُري ـ ضعيف عند الأئمة، وقال البخاري: هو م
الحديث. اهـ.

ثنا يعقوب بن محمد، قال: ثنا محمد بن فَضالة، عن يعقوب بن مجاهد، عن محمد بن كعب في قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ [الفجر]، قال: نزلت في حمزة.

١٩٢٦ - حدثنا أبو سعيد قال: ثنا أبو علي سالم بن علي الدوري قال: ثنا يحيى بن معين قال: ثنا يحيى بن اليمان، عن إبراهيم بن الزِّبرقان، عن صالح بن حيان، عن ابن بُريدة: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ [الفجر]، قال: حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٩٢٧ - وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «أفضل الشهداءِ: حمزة بن عبد المطلب، ورجلٌ قام إلى إمام جائرٍ فنهاه فقتله على ذلك»[1].

آخر فضائل حمزة رضي الله عنه[2].

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٩١٨)، والحاكم (٣/ ١٩٥) من حديث جابر رضي الله عنه، وصححه، وتعقَّبه الذهبي فقال: فيه حفيد الصفّار، لا يُدرى من هو. اهـ.

وروى أحمد (١٨٨٣٠) عن عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن طارق بن شهاب: أن رجلًا سأل رسول الله ﷺ وقد وضع رجله في الغرز: أي الجهاد أفضل؟

قال: «كلمةُ حقٍّ عند سُلطانٍ جائرٍ».

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٦/ ١٩٤): ما ينقله بعض الترك، بل وشيوخهم، من سيرة حمزة رضي الله عنه، ويتداولونها بينهم، ويذكرون له حروبًا وحصارات وغير ذلك، فكله كذب، من جنس ما يذكره الذاكرون من الغزوات المكذوبة على علي بن أبي طالب، بل وعلى النبي ﷺ. اهـ.

٢١٠ ـ كتاب

فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين(١)

❁ قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١٩٢٨ ـ كان النبيُّ ﷺ يُكرم عمَّه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، ويُعظِّمه، ويغضب لغضبه، ويقول له: «يا عم». [١٥٣/أ]

ويدعو له ولولده بأن يسترهم الله عز وجل من النار.

ودعا لعبد الله بن عباس بأن يُعلِّمه الله الحكمة والتأويل، فأجابه الله الكريم فيه، فكان يقال لابن عباس رضي الله عنهما: تُرجُمان القرآن.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُعظِّمُ العباس، وولده عبد الله بن عباس، وهم لذلك أهلٌ، رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) بوَّب الخلال في «السنة» بابًا نحوه، فقال: (٢/باب في العباس والدعاء).

ـ قال الذهبي في «السير» (٢/٩٩): وقد اعتنى الحُفَّاظ بجمع فضائل العباس رضي الله عنه رعاية للخلفاء. وبكل حالٍ، لو كان نبينا ﷺ ممن يُورث، لما ورثه أحدٌ بعد بنته وزوجاته، إلَّا العباس رضي الله عنه. وقد صار الملك في ذرية العباس، واستمرَّ ذلك، وتداوله تسعة وثلاثون خليفة إلى وقتنا هذا، وذلك ستمائة عام، أولهم السَّفاح.. إلخ.

٢١١ ـ بَاب

ذكر تعظيم قدر العباس رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ

١٩٢٩ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز، قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن قيس الكوفي، قال: ثنا عبد الله بن الأجلح، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءَ النبي ﷺ يعود العباس رضي الله عنه، وكان على السرير، فصعد به، فأقعده في مجلسه، وقال: «**وفقَّك الله يا عم**»(١).

١٩٣٠ ـ وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن ناجية، قال: ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: ثنا عبد الله بن نُمير، قال: ثنا إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**العباس مني، وأنا منه**»(٢).

١٩٣١ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قالا: ثنا محمد بن عباد المكي، قال: ثنا محمد بن طلحة التيمي، عن أبي سهيل بن مالك، عن سعيد بن المسيب، عن سعد رضي الله عنه قال:

---

(١) رواه الطبراني في «الصغير» (٢٤٦)، والعُقيلي في «الضعفاء» (١٤٨/٤)، وقال: محمد بن يحيى الحجري، عن عبد الله بن الأجلح، عن أبيه، ولا يتابع عليه. اهـ.

قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٧٣): وفيه محمد بن يحيى الحجري، وهو ضعيف. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٧٣٤)، والترمذي (٣٧٥٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث إسرائيل. اهـ.

وقال الذهبي في «السير» (٢/ ٩٩): إسناده ليس بقوي. اهـ.

وقال أيضًا (٢/ ١٠٢): عبد الأعلى الثعلبي: لين. اهـ.

كنا مع النبي ﷺ في نَقِيع الخيل[١] يُجهِّز بعثًا إذ طلع العباس ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا العباس عمُّ نبيكم، أجود قريش كفًّا، وأوصلها لها**»[٢].

١٩٣٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أحمد بن صالح، وجعفر بن مسافر، قالا: ثنا محمد بن طلحة التيمي، عن أبي سهيل بن مالك، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: خرج رسول الله ﷺ يُجهِّز جيشًا، وخرج العباس ﷺ من باب المدينة، فلما رآه النبي ﷺ قال: «**هذا العباس عمُّ نبيكم، أجود قريش كفًّا، وأوصلها لها**».

١٩٣٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا يوسف بن موسى القطان، قال: أخبرني بُكير أبو عَمرو الضبي، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: كان النبي ﷺ يوم فتح مكة مُعتجرًا[٣] بعمامة سوداءَ، والعباس بن عبد المطلب، وحول البيت أصنام، فجعل النبي ﷺ يكسرُ تلك الأصنام، ويقول: «**هيًا يا أبه**».

ويقول العباس: هيا يا بُنيَّ.

فقال النبي ﷺ: «من رآني ورأى عمِّي فقد رأى إبراهيم وإسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت»[٤].

---

(١) في «معجم البلدان» (٥/ ٣٠١): (النقيع): موضع قرب المدينة كان لرسول الله ﷺ حماه لخيله، وله هناك مسجد يقال له: مقمّل، وهو من ديار مُزينة، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخًا. اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٦١٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨١١٨)، وابن حبان (٧٠٥٢)، وإسناده حسن.

(٣) في «النهاية» (٣/ ١٨٥): الاعتجار بالعمامة: هو أن يلفها على رأسه، ويرد طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئًا تحت ذقنه. اهـ.

(٤) إسناده منقطع.

وروى مسلم (١٣٥٨) عن جابر ﷺ: أن النبي ﷺ دخل يوم فتح مكة، وعليه عمامة سوداء.

٢١٢ ـ بَاب

ذكر دعاءِ النبي ﷺ للعباس ﵁ ولولده، وأنه قد أُجيب في ذلك

١٩٣٤ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرّز، قال: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: ثنا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري، قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد الساعدي ﵁ قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر القيظ[1]، فقام رسول الله ﷺ يغتسل، فقام العباس بن عبد المطلب ﵁ يستره، قال: فرآه رسول الله ﷺ فقال: «اللَّهم استر العباس وولده من النار»[2].

١٩٣٥ ـ حدثنا أيضًا قاسم المُطرّز، قال: ثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي، قال: سمعت عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص يقول: حدثني أبو أُمي مالك بن حمزة بن أبي أُسيد، أنه سمع أبا أُسيد البدري[3] يقول: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب ﵁: «لا تبرح من منزلك حتى آتيك»، قال: فأتاهم بعدما أضحى فسلَّم، فقال: «كيف أصبحتم؟».

قالوا: بخيرٍ، بأبينا أنت وأُمِّنا يا رسول الله.

---

(١) أي: شديد الحرّ.

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (١/٤٨٩) في ترجمة إسماعيل بن قيس، وقال: عامة ما يرويه منكر. اهـ. وقال البخاري: مديني منكر الحديث.
ورواه الحاكم (١/٤٨٩)، وصحّحه، وتعقَّبه الذهبي بقوله: إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد ضعَّفوه. اهـ.

(٣) في الأصل: (المدري)، وما أثبته من الهامش وكتب (خ).

قال: «ادنوا، تقاربوا، يزحفُ بعضكم إلى بعض».

قال: فاشتمل عليهم بمُلاءته[(١)]، فقال: «اللَّهم هذا عمِّي وصنو أبي. وهؤلاءِ أهل [١٥٣/ب] بيتي، اللَّهم فاسترهم من النار كستري إياهم بمُلاءتي هذه».

فقالت أُسْكُفَّةُ[(٢)] الباب: آمين. وقال جدار البيت: آمين[(٣)].

١٩٣٦ ـ وحدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: ثنا عبد الله بن عثمان بن سعد بن أبي وقاص، قال: حدثني أبو أُمي مالك بن أبي أُسيد الساعدي، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: «يا أبا الفضل، لا تَرِم[(٤)] منزلك[(٥)] أنت وبنوك حتى آتيكم، فإن لي فيكم حاجة».

قال: فانتظروه حتى جاءَ بعد ما أضحى، فدخل عليهم، فقال: «السلام عليكم».

قالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

قال: «كيف أصبحتُم؟».

قالوا: بخيرٍ نحمد الله.

فكيف أصبحت بأبينا وأُمنا يا رسول الله؟

---

(١) أي: ملحفته.

(٢) أي: عتبة الباب التي تُوطأ. انظر: «تهذيب اللغة» (٢/ ١٦٦).

(٣) رواه ابن ماجه (٣٧١١)، ولم يذكر فيه الدعاء.
قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ١١١): هذا إسناد ضعيف، قال البخاري: مالك بن حمزة، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ دعا للعباس الحديث لا يتابع عليه، وقال: أبو حاتم: عبد الله بن عثمان شيخ يروي أحاديث مشتبهة. اهـ.

(٤) أي: لا تبرح ولا تخرج.

(٥) وفي نسخة: (من منزلك).

قال: «أصبحت بخيرٍ أحمد الله».

فقال: «تقاربوا تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض»، حتى إذا أمكنوه، اشتمل عليهم بمُلاءته، ثم قال: «يا رب، هذا عمي وصنو أبي، وهؤلاءِ أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بمُلاءتي هذه».

قال: فأمَّنت أُسكفة الباب، وحوائِط البيت: آمين، آمين، آمين.

١٩٣٧ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال، ثنا إسحاق بن حاتم العلاف، قال، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كُريب، عن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ للعباس ﵁: «إذا كان يوم الإثنين فائتني أنت وولدك».

قال: فغدا، وغدونا معه، فألبس العباس وولده كساءً له.

وقال: «اللَّهم اغفر للعباس، وولده، مغفرة ظاهرة وباطنة، لا تغادر ذنبًا، اللَّهم اخلُفْه[1] في ولده»[2].

---

(١) في الهامش: (واخلفه) خ.

(٢) رواه الترمذي (٣٧٦٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. اهـ.

قال البخاري ﵀ في «التاريخ الأوسط» (١١٠٦/٤): عبد الوهاب بن عطاء كان يدلس عن ثور وأقوام أحاديث مناكير. اهـ.

قال البزار في «مسنده» (٥٢١٤) وهو يتكلم عن عبد الوهاب: .. وهذا الحديث عندي ليس له أصل، فأظنه حدث به أيام الرشيد لأنه أعطاه شيئًا. اهـ.

قال صالح جزرة: أنكروا على الخفاف حديث ثور في فضل العباس، ما أنكروا عليه غيره. وكان ابن معين يقول: هذا موضوع، فلعل الخفاف دلَّسه، فإنه بلفظة: (عن).

انظر: «الميزان» (٦٨٢/٢).

٢١٣ - بَاب

ذكر من آذى العباس رضي الله عنه فقد آذى رسول الله ﷺ

١٩٣٨ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو الضَّبي، قال: ثنا خالد الواسطي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «من آذى العباس فقد آذاني، إن عمَّ الرجل صنو أبيه»[١].

١٩٣٩ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: قرأت على الحسن بن محمد بن الصباح، أن بهلول بن عبيد حدَّثهم، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تؤذوني في العباس، فمن آذى العباس فقد آذاني، ومن سبَّ العباس فقد سبني، إن عم الرجل صنو أبيه»[٢].

١٩٤٠ - وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزمة[٣] المروزي، قال: حدثني أبي، قال: ثنا إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «إن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءَنا»[٤].

---

(١) رواه أحمد (١٧٥١٦)، والترمذي (٣٧٥٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وروى مسلم (٩٨٣) قوله ﷺ: «يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صِنو أبيه؟».
(صِنو): فلان صنو فلان، أي: أخوه لأبويه وشقيقه. «العين» (٧/ ١٥٨).

(٢) في إسناده: بهلول بن عبيد، قال أبو زرعة: ليس بشيء، منكر الحديث حسبك به ضعفًا. «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٢٩).

(٣) في الهامش: (رومة) خع.

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٩٣٠).

٢١٤ ـ بَاب

ذكر غضب النبي ﷺ لغضب العباس رضي الله عنه

١٩٤١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا يوسف بن موسى القطان، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أنا إسرائيل، عن عبد الأعلى، أنه سمع سعيد بن جبير يقول: حدثني ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلًا وقع في رجل كان في الجاهلية، فلطمه العباس رضي الله عنه، وكان نسيبًا له، فجاءَ قومه، فقالوا: والله لنلطمنَّه كما لطمه، حتى لبسوا السلاح، فصعد رسول الله ﷺ المنبر، ثم قال: «يا أيها الناس، أي أهل الأرض تعلمونه أكرم على الله عز وجل؟». قالوا: أنت.

قال: «فإن العباس مني، وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا؛ فتؤذوا أحياءَنا».

فجاءَ القوم فقالوا: يا رسول الله، نعوذ بالله من غضبك، استغفر لنا[1].

١٩٤٢ ـ وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا أبو همام الوليد بن شجاع، قال: ثنا عبد الرحيم[2] بن سليمان، قال: ثنا إسرائيل بن يونس، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلًا وقع في أبٍ للعباس كان في الجاهلية، فلطمه العباس، فجاءَ قومه، فقالوا: والله لنلطمنَّه [١٥٤/أ] كما لطم. حتى لبسوا السلاح.

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فصعد المنبر، ثم قال: «أيها الناس، أيُّ الناس تعلمونه أكرم على الله عز وجل؟». قالوا: أنت.

قال: «فإن العباس مني، وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا؛ فتؤذوا أحياءَنا».

فجاءَ القوم فقالوا: يا رسول الله، نعوذ بالله من غضبك، استغفر لنا.

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٩٣٠).

(٢) كتب فوقها: (عبد الرحمٰن) خ.

٢١٥ ـ بَاب

ما روي أن للعباس رضي الله عنه شفاعةً يشفع بها للناس يوم القيامة

١٩٤٣ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن عطية العوفي: أن كعبًا أخذ بيد العباس رضي الله عنه، فقال: إني أدخر هذا للشفاعة.

فقال العباس: وهل شفاعة إلَّا للأنبياءِ؟

فقال: نعم، إنه ليس أحدٌ من أهل بيت نبيٍّ إلَّا كانت له شفاعة.

١٩٤٤ ـ وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: ثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن عطية بن سعد قال: أخذ كعب بيد العباس رضي الله عنه فقال: إني اختبأتها للشفاعة عندك.

فقال العباس: وهل لي شفاعة؟!

قال: نعم، ليس أحدٌ من أهل بيت النبي ﷺ إلَّا كانت له شفاعة يوم القيامة[1].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

ومن فضائِل العباس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى عام الرَّمادة[2] بالعباس فسُقوا.

---

(١) تقدم ذكر هذه الآثار في أبواب الشفاعة برقم (٩٤٨).

(٢) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٣/ ٢١٢): يقال: إنما سُمّي الرَّمادة =

١٩٤٥ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو الربيع الزهراني، قال: ثنا أبو معاوية الضرير، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله العُمَري، عن نافع، قال: خرج عمر رضي الله عنه عام الرمادة يستسقي، فقال: اللَّهم إنا كنا نتوسَّل إليك بنبينا ﷺ فتَسقِينا، وإنا نتوسَّل إليك بعمِّ نبينا فاسقنا، فسقوا(١).

لأن الزَّرْع والشجر والنخل وكلَّ شيء من النَّبات احتَرَقَ مما أصَابَته السّنة، فَشبِّه سوَاده بالرماد. ويقال: بل الرَّمَادَة: الهلكة، يقال: قد رَمَدَ القوم وأرمَدوا إذا هَلَكُوا، وهذا كلام العرب، والأول تفسير الفقهاء، ولكُل وجه. اهـ.

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٧٧).

وأصل الحديث رواه البخاري (١٠١٠) عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللَّهم إنا كنا نتوسَّل إليك بنبينا فتَسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا. قال: فَيُسْقَون.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٣١٧): فالوسيلة التي أمر الله بابتغائها إليه تعم الوسيلة في عبادته وفي مسألته، فالتوسل إليه بالأعمال الصالحة التي أمر بها، وبدعاء الأنبياء والصالحين وشفاعتهم، ليس هو من باب الإقسام عليه بمخلوقاته.

ومن هذا الباب: استشفاع الناس بالنبي ﷺ يوم القيامة، فإنهم يطلبون منه أن يشفع لهم إلى الله، كما كانوا في الدنيا يطلبون منه أن يدعو لهم، في الاستسقاء وغيره.

وقول عمر رضي الله عنه: (إنا كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا)، معناه: نتوسّل إليك بدعائه وشفاعته وسؤاله، ونحن نتوسل إليك بدعاء عمِّه وسؤاله وشفاعته، ليس المراد به أنا نُقسم عليك به أو ما يجري هذا المجرى مما يفعله بعد موته وفي مغيبه، كما يقول بعض الناس: أسألك بجاه فلان عندك، ويقولون: إنا نتوسل إلى الله بأنبيائه وأوليائه، ويروون حديثًا موضوعًا: «إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي، فإن جاهي عند الله عريض». فإنه لو كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه، كما ذكر عمر رضي الله عنه؛ لفعلوا ذلك به بعد موته، ولم يعدلوا عنه إلى العباس مع علمهم بأن السؤال به والإقسام به أعظم من العباس، فعلم أن ذلك التوسل الذي ذكروه هو مما يفعله الأحياء دون الأموات، وهو التوسل بدعائهم وشفاعتهم، فإن الحي يطلب منه =

٢١٦ - بَاب

فضل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وما خصَّه الله الكريم به من الحكمة والتأويل الحسن للقرآن

١٩٤٦ - حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، قال، ثنا سليمان بن داود الشاذكوني، قال، ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، قال، ثنا خالد الحذَّاء، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ضَمَّني رسول الله ﷺ فقال: «اللَّهم علِّمه الحِكمة»[(١)].

١٩٤٧ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال، ثنا عمرو بن علي، قال، ثنا عبد الوهاب، قال، ثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ضَمَّني النبي ﷺ إليه، وقال: «اللَّهم علِّمه الحِكمة».

١٩٤٨ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال، ثنا أبو هشام الرفاعي، قال، ثنا عبد الله بن بكر السهمي، قال، ثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار، قال، أخبرني كريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ دعا له: أن يرزقه الله عز وجل عِلمًا وفَهْمًا[(٢)].

١٩٤٩ - وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال، ثنا الزبير بن بكَّار، قال، حدثني ساعدة بن عبيد الله المُزني، عن داود بن عطاءٍ، عن زيد بن أسلم، عن

ذلك، والميت لا يطلب منه شيء، لا دعاء، ولا غيره. اهـ.

(١) رواه البخاري (٥٧ و٣٧٥٦).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٨٨٥)، وأحمد (٣٠٦٠)، وهو حديث صحيح.

ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: إن عمر رضي الله عنه كان يدعو عبد الله بن عباس رحمه الله فيقرِّبه ويقول: إني رأيت رسول الله ﷺ دعاك يومًا فمسح رأسك، وتفل في فيك، فقال: «اللَّهم فقِّهه في الدين، وعلِّمه التأويل»[(١)].

١٩٥٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن قُهزاذ، قال: ثنا حاتم بن العلاء، قال: ثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي، قال: ثنا أبو نَهِيك، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن نبي الله ﷺ دعاني، وأجلسني في حِجره، فمسح رأسي، ودعا لي بالحِكمة، فلم تخطئني دعوة رسول الله ﷺ[(٢)].

١٩٥١ ـ وحدثنا ابن أبي داود، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ، قال: ثنا حاتم بن العلاء، قال: سمعت عبد المؤمن بن خالد، قال: سمعت عبد الله بن بريدة، يُحدِّث عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وعنده جبريل عليه السلام، فقال جبريل: «إنه كائن حَبر[(٣)] هذه الأمة، فاستوصِ به خيرًا»[(٤)].

---

(١) في إسناده: داود بن عطاء، قال البخاري، وأبو زرعة: منكر الحديث. وقال ابن عدي: ليس حديثه بالكثير، وفي حديثه بعض النكرة.
قلت: ومن النكارة في هذا الحديث: أنه تفل في فيه، فلم يثبت ذلك عنه.
وأما الدعاء بذلك؛ فقد رواه أحمد (٢٣٩٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ولفظه: «اللَّهم فقِّهه في الدين، وعلمه التأويل».
ورواه البخاري (١٤٣)، ولفظه: «اللَّهم فَقِّهه في الدين».

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٧٧).

(٣) في «النهاية» (١/ ٣٢٨): (الأحبار): وهم العلماء، جمع حَبرٌ وحِبرٌ بالفتح والكسر. وكان يقال لابن عباس رضي الله عنهما: الحبر والبحر لعلمه وسعته.

(٤) رواه أبو نعيم في «فضائل الصحابة» (٤٢٥٦)، وفي «الحلية» (١/ ٣١٦)، وقال: تفرَّد به عبد المؤمن بن خالد، وهو حديثه. اهـ.
قال الذهبي في «السير» (٣/ ٣٣٩): حديث منكر. تفرَّد به: سعدان بن جعفر، عن عبد المؤمن. اهـ.

٢١٧ ـ بَاب

ذكر ما انتشر من علم ابن عباس رضي الله عنهما

١٩٥٢ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا أبو هشام الرفاعي، [١٥٤/ب] قال: ثنا عبد الله بن إدريس، قال: أنا ليث، عن طاووس، قال: قيل له: أدركتَ أصحاب محمد ﷺ وانقطعت إلى ابن عباس رضي الله عنهما؟

فقال: أدركت سبعين من أصحاب محمد ﷺ إذا تدارءُوا في شيء انتهوا إلى قول ابن عباس رضي الله عنه.

١٩٥٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: ثنا عبد الله بن داود، عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاووس، قال: جلست إلى سبعين ـ أو قال: خمسين ـ من أصحاب النبي ﷺ، ما منهم أحدٌ خالف ابن عباس رضي الله عنه فيُفارقه حتى يقول: القول ما قُلتَ.

١٩٥٤ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأُشناني، قال: ثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، قال: أنا عبد الله بن الأجلح الكندي، عن أبي صالح، وعن أبي حمزة، عن عكرمة، قال: لقد شهدت من ابن عباس رضي الله عنه مشهدًا لو أن قريشًا فخرت به على العرب لكان لها فخرًا، شهدته موسمًا من المواسم، فاجتمع الناس وهو داخل، فقالوا: استأذن لنا على ابن عباس رضي الله عنهما.

قال: فدخلت إليه، فقلت: إن الناس قد سألوني أن أُدخلهم عليك.

قال: ائذن لهم.

فقلت: إنهم أكثر من ذلك.

قال: ضع لي طهورًا. أحسبه قال: أتوضأُ أو أغتسل.

ثم قال لي: طِنفستي.

قال: ثم خرج فجلسَ.

قال: فقال: ائذن لهم.

قال: قلت: إنهم أكثر من ذلك.

قال: ائذن لأهل القرآن.

قال: فخرجت إليهم، فقلت: مَن هاهنا من قراءِ القرآن فليدخل.

قال: فدخلوا، فسألوا حتى نفدت مسائِلهم. ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: أعقبوا إخوانكم.

ثم قال: ائذن لأهل الفرائِض.

قال: فخرجت، فقلت: مَن هاهنا من أهل الفرائِض فليدخل، فدخلوا فسألوا حتى نفدت مسائِلهم، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: أعقبوا إخوانكم.

ثم قال: اخرج ائذن لأصحاب الوصايا.

قال: فخرجت، فقلت: مَن كان هاهنا من أصحاب الوصايا فليدخل.

قال: فدخلوا، فسألوا حتى نفدت مسائِلهم، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه.

ثم قال: أعقبوا إخوانكم. ثم قال لي: اخرج فائذن للمُتفقِّهين، وأصحاب الشعر.

قال: فسألوه حتى سألوه عن كسرى، وعن أحاديث بني إسرائيل وأنوشَروان.

قال: فشهدت هذا من ابن عباس، ولو فخرت به قريش على العرب لكان فخرًا.

١٩٥٥ ـ حدثنا عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: ثنا عبد الجبار بن الورد المكي، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: ما رأيت مجلسًا قط أكرم من مجلس ابن عباس ﵄؛ أكثر فقهًا، وأعظم جَفنة[1]، إن أصحاب الفقه عنده، وأصحاب القرآن عنده، وأصحاب الشِّعر عنده، يُصدرهم كلهم من وادٍ واسع.

١٩٥٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن الوزير الواسطي، قال: ثنا إسحاق بن يوسف ـ يعني: الأزرق ـ، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله ﵁ أنه ذكر ابن عباس ﵄ فقال: لنعم التُّرجمان للقرآن ابن عباس.

١٩٥٧ ـ وحدثنا ابن أبي داود، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا يحيى بن يمان العجلي، عن عمار بن رزيق، عن محمد بن بشير الخثعمي، قال: قال عبد الله بن عمر ﵄: ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله ﷿ على محمد ﷺ[2].

---

(١) كانت العرب تدعو السيد المطعام: (جفنة)؛ لأنه يضعها ويطعم الناس فيها، فسُمِّي باسمها. انظر: «النهاية» (١/ ٢٨٠).

(٢) في «فضائل الصحابة» (١٨٥١) عن سيف قال: قالت عائشة ﵂: من استُعمل على الموسم؟ قالوا: ابن عباس ﵄.
قالت: هو أعلم بالسُّنة.

٢١٨ ـ بَاب

ذكر وفاة ابن عباس ﵄ بالطائف، والآية التي رُوِيَتْ عند دفنه

١٩٥٨ ـ حدثنا جعفر بن محمد الصندلي، قال: أنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا مروان بن شجاع.

١٩٥٩ ـ وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثني جدي، قال: ثنا مروان بن شجاع الجزري، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، قال: مات ابن عباس ﵄ بالطائف، فجاءَ طائِرٌ لم ير على خلقته، فدخل نعشه، ثم لم نره خارجًا منه، فلما دُفِنَ تليت هذه الآية على شفير القبر، لا يُدرى من تلاها: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ۝٣٠﴾ [الفجر].

١٩٦٠ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا [١٥٥/أ] أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن الأجلح، عن أبي الزبير، قال: لما مات ابن عباس ﵄ جاءَ طائِرٌ أبيض فدخل في أكفانه.

قال ابن فضيل: كانوا يرون أن ذلك عِلمه.

٢١٩ - بَاب

إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ على جميع المؤمنين(١)

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٩٦١ - واجب على كل مؤمنٍ ومؤمنةٍ محبة أهل بيت رسول الله ﷺ: بنو هاشم؛

علي بن أبي طالب، وولده، وذُريته.

وفاطمة، وولدها، وذُريتها.

والحسن، والحسين، وأولادهما، وذُريتهما.

وجعفر الطيار، وولده، وذُريته.

---

(١) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «منهاج السنة» (٧/ ٢٤٤): وهذا مذهب أهل السنة والجماعة الذين يقولون: بنو هاشم أفضل قريش، وقريش أفضل العرب، والعرب أفضل بني آدم.

وهذا هو المنقول عن أئمة السُّنة، كما ذكره حرب الكرماني عمن لقيهم مثل: أحمد، وإسحاق، وسعيد بن منصور، وعبد الله بن الزبير الحُميدي وغيرهم.

وذهبت طائفة إلى منع التفضيل بذلك، كما ذكره القاضي أبو بكر، والقاضي أبو يعلى في «المُعتمد» وغيرهما.

والأول أصح؛ فإنه قد ثبت عن النبي ﷺ في الصحيح أنه قال: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى هاشمًا من قريش، واصطفاني من بني هاشم».

وحمزة، وولده.

والعباس، وولده، وذُريته ﷺ.

هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجب على المسلمين محبتهم، وإكرامهم، واحتمالهم، وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم(١).

---

(١) قال قوام السنة الأصبهاني رحمه الله في «الحُجَّة في بيان المَحجَّة» (٢/ ٥٢٧): ومن السُّنة: حب أهل بيت النبي ﷺ وهم الذين ذكرهم الله ﷻ في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾.

وقال ﷻ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾. وقال ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي».

ـ وقال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٣/ ٤٠٧): وكذلك آل بيت رسول الله ﷺ لهم من الحقوق ما يجب رعايتها فإن الله جعل لهم حقًّا في الخُمس والفيء وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ فقال لنا: «قولوا: اللَّهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد». وآل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة، هكذا قال الشافعي وأحمد بن حنبل، وغيرهما من العلماء رحمهم الله فإن النبي ﷺ قال: «إن الصدقة لا تحلُّ لمحمد ولا لآل محمد».

وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾، وحرَّم الله عليهم الصدقة لأنها أوساخ الناس. اهـ.

ـ وقال في «العقيدة الواسطية»: ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خم: «أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي». وقال أيضًا للعباس عمّه؛ وقد شكا إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم؛ فقال: «والذي نفسي بيده؛ لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي». اهـ.

ـ وقال في «منهاج السنة» (٤/ ٥٩٩): ولا ريب أن لآل محمد ﷺ حقًّا على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبَّة والموالاة =

فمن أحسن من أولادهم وذُراريهم:

فقد تخلَّق بأخلاقِ سلفه الكرام الأخيار الأبرار.

ومن تخلَّقَ منهم بما لا يحسُنُ من الأخلاق:

دُعي له بالصلاح، والصيانة، والسلامة، وعاشره أهل العقل والأدب بأحسن المعاشرة.

ما لا يستحقه سائر بطون قريش، كما أن قريشًا يستحقون من المحبَّة والموالاة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل، كما أن جنس العرب يستحق من المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر أجناس بني آدم. وهذا على مذهب الجمهور الذين يرون فضل العرب على غيرهم، وفضل قريش على سائر العرب، وفضل بني هاشم على سائر قريش.

وهذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره.

والنصوص دلت على هذا القول، كقوله ﷺ في الحديث الصحيح: «إن الله اصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم».

وكقوله في الحديث الصحيح: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة؛ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»، وأمثال ذلك.

وذهبت طائفة إلى عدم التفضيل بين هذه الأجناس... وهذا القول يقال له: مذهب الشعوبية، وهو قول ضعيف من أقوال أهل البدع، كما بسط في موضعه..

ولا ريب أنه قد ثبت اختصاص قريش بحكم شرعي، وهو كون الإمامة فيهم دون غيرهم. وثبت اختصاص بني هاشم بتحريم الصدقة عليهم، وكذلك استحقاقهم من الفيء عند أكثر العلماء، وبنو المطلب معهم في ذلك، فالصلاة عليهم من هذا الباب، فهم مخصوصون بأحكام لهم وعليهم، وهذه الأحكام تثبت للواحد منهم وإن لم يكن رجلًا صالحًا، بل كان عاصيًا. وأما نفس ترتيب الثواب والعقاب على القرابة، ومدح الله ﷻ للشخص المعين، وكرامته عند الله تعالى ـ فهذا لا يؤثر فيه النسب، وإنما يؤثر فيه الإيمان والعمل الصالح، وهو التقوى. كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾. اهـ.

وقيل له: نحن نُجِلُّكَ عن أن تتخلَّقَ بأخلاقٍ لا تشبه سلفك الكرام، ونغار لمثلك أن يتخلَّقَ بما تعلم أن سلفك الكرام الأبرار لا يرضون بذلك، فمن محبتنا لك أن نُحبَّ لك أن تتخلَّقَ بما هو أشبه بك، وهي الأخلاق الشريفة الكريمة، والله الموفق لذلك.

١٩٦٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أبي وسهل بن بحر ـ أو أحدهما ـ قال: ثنا إبراهيم بن يوسف[١]، قال: ثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله[٢] بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نِعمه، وأحبوني لحُبِّ الله عز وجل، وأحبوا أهل بيتي لحُبِّي**»[٣].

١٩٦٣ ـ وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون العسكري، قال: حدثني إبراهيم بن الجنيد الخُتَّلي، قال: ثنا يحيى بن معين، قال: ثنا هشام بن يوسف القاضي، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله عز وجل، وأحبوا أهل بيتي لحُبي**».

١٩٦٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يزيد ـ

---

(١) كتب فوقها: (سيف) خ.

(٢) في الأصل: (عبد الرحمٰن)، والصواب ما أثبته كما في الحديث الذي بعده.

(٣) رواه الترمذي (٣٧٨٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه. اهـ.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٤١٥)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٦٥).

وفي إسناده: عبد الله بن سليمان النوفلي، قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤٣٢): فيه جهالة، ما حدَّث عنه سوى هشام بن يوسف بالحديث الذي حدثناه.. ثم أسند له هذا الحديث.

يعني: ابن هارون ـ، عن إسماعيل ـ يعني: ابن أبي خالد ـ، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب ﷺ، قال: قلت: يا رسول الله، إن قريشًا إذا لقي بعضها بعضًا لقوها بِبُشر حَسَنٍ، وإذا لقونا لقونا بوجوهٍ لا نعرفُها.

فغَضِبَ رسول الله ﷺ غضبًا شديدًا، فقال: «والذي نفس محمد بيده ما يدخل قلب رجلٍ الإيمان حتى يُحبكم لله ولرسوله»(١).

١٩٦٥ ـ وحدثنا ابن أبي داود أيضًا، قال: ثنا أيوب بن محمد الوزان، قال: ثنا مروان، قال: ثنا يحيى بن(٢) كثير، عن صالح بن خباب(٣) الفزاري، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: قال العباس بن عبد المطلب ﷺ: يا رسول الله، ما بال قريشٍ يلقى بعضها بعضًا بوجوه تكاد تُسال من الودِّ، ويلقونا بوجوه قاطبة.

فقال رسول الله ﷺ: «يا عم، ويفعلون ذلك؟!».

قال: إي والذي بعثك بالحقِّ نبيًّا.

قال: «أما والذي بعثني بالحقِّ لا يؤمنون حتى يحبوكم»(٤).

---

(١) روه أحمد (١٧٧٢ و١٧٥١٥ و١٧٥١٦)، والترمذي (٣٧٥٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: مدار هذا الحديث على يزيد بن أبي زياد، قال محمد بن فضيل: كان من أئمة الشيعة الكبار. وقال أحمد: حديثه ليس بذاك. وقال ابن معين: لا يحتج بحديثه. «تهذيب الكمال» (٣٢/١٣٨).

(٢) في الهامش: (أبي) خ.

(٣) في الهامش: (حبَّاب) خ.

٢٢٠ ـ بَاب

ذكر فضل بني هاشم على غيرهم

١٩٦٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عباد بن يعقوب الرواجني، قال: أنا موسى بن عمير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر بني هاشم، والذي بعثني بالحقِّ لو أخذت بِحلْقَةِ باب الجنة ما بدأت إلَّا بكم»[١].

١٩٦٧ ـ وحدثنا ابن أبي داود، قال: ثنا عبد الرحمن بن مسلم المقرئُ، قال: ثنا نعيم بن قنبر، قال: سمعت أنس بن مالك ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «لو[٢] أخذت بحَلْقَة باب الجنة لم أبدأ إلَّا بكم يا بني هاشم»[٣].

---

(١) رواه القطيعي في «زوائده على فضائل الصحابة» (١٠٨٥ و١١٣٩).

وفي إسناده: موسى بن عمير، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حتم: ذاهب الحديث، كذاب. «تهذيب الكمال» (٢٩/١٢٩).

وفيه أيضًا: عباد بن يعقوب تقدم بيان حاله وأنه روى أحاديث في أهل البيت أنكرت عليه كما قال ابن عدي رحمه الله في «الكامل».

(٢) في الهامش: (أني) خ.

(٣) رواه ابن الجوزي في «العلل المُتناهية» (٤٦٤)، وقال: هذا حديث لا يصح. قال ابن حبان: نعيم يضع الحديث على أنس ﷺ.اهـ.

٢٢١ ـ باب

فضل قريش على غيرهم

١٩٦٨ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا أبو مصعب الزبيري، [١٥٥/ب] قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت، قال: حدثني عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، عن سعيد بن عمرو بن جعدة، عن أبيه، عن جدته أُم هانئ بنت أبي طالب، قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «فضَّلَ اللهُ ﷻ قريشًا بسبع خصالٍ لم يُعطها أحدًا قبلهم، ولا يُعطيها أحدًا بعدهم؛ فضَّلَ اللهُ ﷻ قريشًا أنِّي منهم، وأنَّ النبوة فيهم، وأنَّ الحِجابة فيهم[1]، وأنَّ السِّقاية فيهم[2]، ونُصِرُوا على الفيل، وعبدوا الله ﷻ عشر سنين لا يعبده أحدٌ غيرهم، والإمامة فيهم».

قال أبو مصعب: يعني: قوله ﷻ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾ [قريش] إلى آخرها[3].

(١) أي: حجابة الكعبة، وهي سدنتها، وتولي حفظها، وهم الذين بأيديهم مفتاحها. «النهاية» (١/ ٣٤٠).

(٢) هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء، وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام. «النهاية» (٢/ ٣٨١).

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٢٤)، في ترجمة إبراهيم بن محمد بن ثابت الأنصاري.

وقال: مدني روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكير. اهـ.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٣٢١)، وقال: هذا بإرساله أشبه.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٣٦)، وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: =

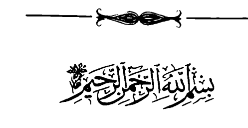
١٩٦٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عمرو[١] بن علي، قال: ثنا عبيد الله بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عمرو بن يحيى بن[٢] سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن جده سعيد بن عمرو، قال: قال جابر بن عبد الله ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قريشٌ خيار الناس، وقريشٌ كالملح، هل يطيب الطعام إلَّا به، وقريشٌ كالصُلْبِ[٣]، هل يمشي الرجل بغير صُلْب»[٤].

تم الجزء العشرون من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنه،
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا.
يتلوه الجزء الحادي والعشرون من الكتاب
إن شاء الله

يعقوب بن محمد الزهري ضعيف، وإبراهيم بن محمد بن ثابت صاحب مناكير هذا أنكرها. اهـ.

(١) في الهامش: (عمر) خ.
(٢) في الأصل: (عن)، والصواب ما أثبته.
(٣) الصلب: الظهر. «النهاية» (٣/ ٤٤).
(٤) في إسناده: عبيد الله بن عبد الرحمٰن، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٠): مجهول.
قال: وخبره منكر في فضل قريش. اهـ.

الجزء الحادي والعشرون



وبه أستعين

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:
المحمود الله على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم.

٢٢٢ ـ بَاب

ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبي عُبيدة بن الجراح رضي الله عنهم

١٩٧٠ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: ثنا قُتيبة بن سعيد، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عبد الرحمٰن بن حُميد بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعليٌّ في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمٰن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن عمرو في الجنة، وأبو عُبيدة بن الجراح في الجنة»[1].

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٣٣ ـ ١٣٣٥).

١٩٧١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أحمد بن عبد الواحد بن عَبُود الدمشقي، قال: ثنا مروان بن محمد، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**عشرةٌ من قريشٍ في الجنة؛ أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٌّ، وطلحة، والزبير، وأبو عُبيدة بن الجرَّاح، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمٰن بن عوف**».

قال: وسكت عن العاشر، قال: يرون أنه نفسُه[1].

١٩٧٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب، قال: ثنا عمي وهو عبد الله بن وهب، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان على حِراء ومعه: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، فتحرَّك الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «**اسكن حراءُ فليس عليك إلَّا نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيد**». فسكن الجبل[2].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

قد تقدم ذكرنا للشهادة للعشرة بالجنة من الكتاب والسُّنة[3]، وكفى به فضلًا، ونحن نذكر بعد ذلك ما تأدَّى إلينا من فضل باقي العشرة ﷺ.

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٢٨ و١٣٣١).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٣٢٩).

(٣) تقدم (١١٠/ باب ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رضي الله عنهم أجمعين).

٢٢٣ ـ بَاب

ذكر فضل طلحة والزبير رضي الله عنهما

١٩٧٣ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا حمزة بن عون المسعودي، قال: ثنا أبو إبراهيم [١٥٦/أ] محمد بن القاسم الأسدي، قال: ثنا سفيان، وشريك، وأبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زِرِّ بن حُبيش، قال: إني لقاعد عند علي رضي الله عنه، أُتي برأس الزبير رضي الله عنه، فقال عليٌّ: بشِّر قاتل ابن صفية بالنار، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل نبيٍّ حواري؛ وحواريي الزبير».

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «طلحة والزبير في الجنة»(١).

١٩٧٤ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا محمد بن يزيد الكوفي، قال: ثنا النضر بن منصور، قال: ثنا عُقبة بن علقمة، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طلحة والزبير جاراي في الجنة»(٢).

١٩٧٥ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري، قال: ثنا عبد الله بن

---

(١) رواه أحمد (٨١٣)، والترمذي (٣٧٤٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. ويقال: (الحواري): هو الناصر. اهـ.

(٢) رواه الترمذي (٣٧٤١)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه. اهـ.

ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٨٧ و١٢٩٨)، وهو حديث ضعيف كما بينته فيه.

سعيد[١] الكندي، قال: ثنا أبو عبد الرحمن بن منصور العنزي وسألت رجلًا من قومه عن اسمه، فقال: نضر، قال: ثنا عقبة بن علقمة اليشكري، قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: سمعت أُذناي من في رسول الله ﷺ وهو يقول: «طلحة والزبير جاراي في الجنة».

١٩٧٦ ـ حدثنا البغوي عبد الله بن محمد، قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، قال: ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن سهيل، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول يوم أُحد: «أَوْجب طلحة الجنة»[٢].

١٩٧٧ ـ وحدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي، قال: ثنا أبو كُريب محمد بن العلاء، قال: ثنا أبو أُسامة، قال: ثنا هشام بن عروة، وسفيان الثوري، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكلِّ نبيٍّ حواريًا، وحواريِّي الزبير»[٣].

١٩٧٨ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا خلف بن هشام البزار، قال: ثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكلِّ نبيٍّ حواريًّا، والزبير حواريِّي وابن عمَّتي»[٤].

---

(١) في الهامش: (شعبة) خ.

(٢) روى أحمد (١٤١٧)، والترمذي (١٦٩٢)، من حديث يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، عن الزبير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يومئذ: «أوجب طلحة» حين صنع برسول الله ﷺ ما صنع، يعني: حين برك له طلحة فصعد رسول الله ﷺ على ظهره.
قال الترمذي: وفي الباب عن صفوان بن أمية، والسائب بن يزيد.
وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث محمد بن إسحاق. اهـ.
ورواه من طريق آخر (٣٧٣٨) عن يحيى بن عباد به، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. اهـ.

(٣) رواه البخاري (٤١١٣)، ومسلم (٢٤١٥).

(٤) رواه أحمد (١٦١١٣)، وهو حديث صحيح.

٢٢٤ ـ بَاب

فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه[١]

١٩٧٩ ـ **حدثنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المُقرئ، قال: حدثني سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما سمعت النبي ﷺ جمع أبويه لأحدٍ إلَّا لسعد، فقال: «ارمِ فَداك أبي وأُمي»[٢].

١٩٨٠ ـ **وأخبرنا** إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا مروان بن معاوية الفزاري، قال: أنا هاشم[٣] الوقاصي، قال: سمعت سعيد بن

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله «منهاج السنة» (٦/ ٣٣٥): فأما سعد فاعتزل الفتنة، ولم يدخل في قتال أحدٍ من المسلمين، وعاش بعدهم كلهم، وهو آخر العشرة موتًا، واعتزل بالعقيق، ولما مات حُمل على الأعناق فدفن بالبقيع.

وفي صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص: كان سعد بن أبي وقاص في إبله، فجاء ابنه عمر، فلما رآه سعد، قال: أعوذ بالله من شرِّ هذا الراكب. فنزل فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك، وتركت الناس يتنازعون في الملك بينهم؟

فضرب سعد في صدره، وقال: اسكت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي».

وقال: وأما سعد فكان مجاب الدعوة، وكان مسددًا في زمنه، وهو الذي فتح العراق، وكسر جنود كسرى، وكان يعلم أنه لا بد من وقوع فتن بين المسلمين. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٤٠٥٩ و٣٧٢٥ و٤٣٨٦)، ومسلم (٢٤١١).

(٣) في الأصل: (هشام)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ١٣٧).

المسيب[١] يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول: نثل لي رسول الله ﷺ كنانته[٢] يوم أُحد، فقال: «ارم فداك أبي وأُمي».

١٩٨١ - حدثنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد، قال: ثنا أبو بكر بن زنجويه، قال: ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن يحيى بن سعيد - يعني: الأنصاري -، عن سعيد بن المسيب، عن سعد رضي الله عنه قال: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أُحُدٍ[٣].

---

(١) في الأصل: (ابن جبير)، والتصويب ممن خرجه، وهو كذلك في الرواية السابقة والتالية.

(٢) أي: استخرج ما فيها من السهام. «النهاية» (١٦/٥)

(٣) رواه أحمد (١٥٦٢)، والبخاري (٤٠٥٦).

٢٢٥ ـ بَاب

ذكر فضل سعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفيل رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

قد ذكرنا فضله أنه من العشرة المشهود لهم بالجنة، وأنهم ممن قُبض النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ، وهو ممن رضيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسائر الصحابة رضي الله عنهم، وكان مُجاب الدعوة رضي الله عنه.

١٩٨٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العُكبري، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو الأحوص، عن الحُصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد رضي الله عنه، قال: أشهد على التسعة أنهم في الجنة، ولو شهدت على العاشر لصدقت.

قال: قلت: وما ذاك؟

قال: كان رسول الله ﷺ على حِراء، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٌّ، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن بن عوف، فقال رسول الله ﷺ: «اثبت حِراءُ، فإنه ليس عليك إلَّا نبيٌّ، أو صديقٌ، أو شهيدٌ».

قال: قلت: فمن العاشر؟

قال: أنا ـ يعني: سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ـ[1].

١٩٨٣ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا عمرو بن محمد الناقد، قال: ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: ثنا شيبان أبو معاوية، عن أبي يعفور، عن يزيد بن الحارث

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٢٨).

العبدي، قال: قَدِم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الكوفة، فدخل على المُغيرة [١٥٦/ب] بن شُعبة وهو أمير، فأوسع له إلى جنبه، فقال: أشهد أني سمعت أبا بكر ﷺ يقول لرسول الله ﷺ: ليتني قد رأيت رجلًا من أهل الجنة.

فقال: «أنا من أهل الجنة».

فقال: إني لست عنك أسأل، قد عرفت أنك من أهل الجنة.

فقال: «وأنا من أهل الجنة، وأنت من أهل الجنة، وعمر من أهل الجنة، وعثمان من أهل الجنة، وعلي من أهل الجنة، وطلحة من أهل الجنة، والزبير من أهل الجنة، وسعد من أهل الجنة، وعبد الرحمٰن من أهل الجنة»، ولو شئت لسمَّيت العاشر.

قال: عزمت عليك لَمَا سمّيته، قال: أنا ـ يعني: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ـ[١].

١٩٨٤ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، قال: خاصَمتْ أروى بنت أويس[٢]؛ سعيدَ بن زيد إلى مروان بن الحكم، فقالت: إنه انتَقَصَ من أرضي إلى أرضه.

فقال سعيد: أنا أنتقصُ من أرضِها إلى أرضي؟! أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته يقول: «من أخذ شبرًا من الأرض ظلمًا فإنه يُطَوَّقُه[٣] من سبع أرضين يوم القيامة».

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٣١).

(٢) في الأصل: (أوس)، والصواب ما أثبته كما عند من خرجه. وكذا في الوطنين التاليين.

(٣) في «تهذيب اللغة» (٩/ ١٩١): جُعِل ذلك طَوْقًا في عُنُقه.

فقال له مروان: والله لا نُكلِّمُك بعدها - يعني: تصديقًا له، وتعظيمًا لسعيد -.

قال: فدعا عليها سعيد، فقال: اللَّهم ظلمَتْني؛ فأعم بصرها، واقتلها في أرضها.

فذهب بصرها، وبينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في بئر فماتت[١].

١٩٨٥ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز أيضًا، قال: ثنا أبو بكر بن زنجويه، قال: ثنا أبو صالح - يعني: عبد الله بن صالح -، كاتب الليث.

١٩٨٥/أ - قال المُطرِّز: وثنا أحمد بن سفيان، قال: ثنا ابن بكير، قال: ثنا الليث بن سعد، قال: حدثني يزيد بن عبد الله، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: جاءت أروى بنت أويس إلى أبي: محمد بن عَمرو، فقالت: يا أبا عبد الملك: إن سعيد بن زيد بن عَمرو بن نفيل قد بنى صغيرة، - وقال ابن سفيان: ضَفيرة[٢] في حقي -، فأتِهِ فكلِّمه، فلينزع عن[٣] حقي، فوالله لئِن لم يفعل لأصيحنَّ به في مسجد رسول الله ﷺ.

فقال لها: لا تؤذي صاحب رسول الله ﷺ، فما كان ليظلمك، ولا يأخذ لك حقًا.

فخرجت فجاءَت عُمارة بن عَمرو وعبد الله بن مسلمة، فقالت لهما: ائتيا سعيد بن زيد، فإنه ظلمني وبنى ضَفيرة في حقي، فوالله لئِن

---

(١) رواه البخاري (٣١٩٨)، ومسلم (١٦١٠).

(٢) في «النهاية» (٣/ ٩٢): (الضفيرة): مثل المُسَنَّاة المستطيلة المعمولة بالخشب والحجارة، وضفرها عملها، من الضفر وهو النسج. ومنه ضفر الشعر وإدخال بعضه في بعض. اهـ.

(٣) كتب فوقها: (من) خ.

لم ينزع لأصيحنَّ به في مسجد رسول الله ﷺ، فخرجا حتى أتياه في أرضه بالعقيق، فقال لهما: ما أتى بكما؟

فقالا: جاءَتنا أروى بنت أويس، فزعمت أنك بنيت ضَفيرةً في حقِّها، وحلفت بالله لئِن لم تنزع لتصيحنَّ بك في مسجد رسول الله ﷺ.

زاد ابن بُكير: فأحببنا أن نأتيك فنُخبرك ونذكر لك ذلك.

فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخذ شبرًا من الأرض بغير حقِّه طوَّقه الله ﷻ يوم القيامة من سبع أرضين».

لتأتِ فلتأخذ ما كان لها من حقٍّ، اللَّهم إن كانت كذبت عليَّ فلا تُمتها حتى تُعمي بصرها، وتجعل منيتها فيها.

فرجعوا فأخبروها بذلك، فجاءَت حتى هدمت الضفيرة، وبنت بنيانًا، فلم تمكث إلَّا قليلًا حتى عميت، وكانت تقوم من الليل ومعها جارية لها تقودها لتوقظ العُمَّال، فقامت ليلة وتركت الجارية لم تُوقظها، فخرجت تمشي حتى سقطت في البئر، فأصبحت ميتة[(١)].

١٩٨٦ ـ وحدثنا قاسم المُطرِّز ـ أيضًا ـ، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويس، قال: حدثني ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن عُروة، أن سعيد بن زيد بن عَمرو بن نفيل، قال: سألت أنا وعمر بن الخطاب ﷺ، ـ يعني: النبي ﷺ ـ عن زيد بن عَمرو بن نفيل؟

فقال: «يأتي يوم القيامة أُمةً وحده»[(٢)].

---

(١) أصله في الصحيحين كما في الحديث السابق.

(٢) رواه أبو يعلى (٩٧٣)، وإسناده حسن

ـ قال أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١١٣٣/٣): زيد بن عمرو بن نفيل أبو سعيد أدرك النبي ﷺ، وسئل عنه فقال: «يبعث يوم القيامة أمة وحده»، =

١٩٨٧ ـ وحدثنا أيضًا المُطرِّز قاسم، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: حدثني أبو داود، قال: حدثنا [١٥٧/أ] المسعودي، عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد، عن أبيه، عن جده: أنه قال: يا رسول الله، إن أبي كان كما قد رأيت، وكما قد بلغك؛ فاستغفر له، قال: «نعم، فإنه يُبعث يوم القيامة أُمةً وحده»(١).



وكان يتألّه في الجاهلية، ويوحّد الله تعالى، ويقول: إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم.

- وأسند فيه (٢٨٤٣) عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو مسند ظهره إلى الكعبة، يقول: يا معشر قريش، ما منكم اليوم أحد على دين إبراهيم غيري.

قال: وكان يُصلي إلى الكعبة، ويقول: إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم، وكان يحيي المؤودة، ويقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها، ادفعها إليَّ أكفك مؤونتها، فإذا ترعرعت، قال: الآن إن شئت فخذها، وإن شئت فدعها، أنا أكفيك مؤونتها.

قال: وسئل عنه النبي ﷺ فقال: «يبعث يوم القيامة أمة وحده، بيني وبين عيسى ابن مريم ».

(١) رواه أحمد (١٦٤٨)، والطيالسي (٢٣٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٧٧٤).

٢٣٦ ـ بَاب

ذكر فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

١٩٨٨ ـ حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثني جدي أحمد بن أبي شعيب، قال: ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن مكحول، عن كُريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يقول لعبد الرحمٰن بن عوف في حديث سأله عنه، فقال: هَلُمَّ فحدثنا؛ فأنت عندنا العدل الرِّضى... وذكر الحديث.

١٩٨٩ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا سعيد بن عبد الرحمٰن المخزومي، قال: ثنا سفيان، عن يحيى بن صبيح، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، أن عمر رضي الله عنه قال على المنبر: إني قد جعلت الأمر بعدي إلى هؤلاءِ الستة الذين قُبِضَ رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ: عثمان، وعلي، وعبد الرحمٰن، وطلحة، والزبير، وسعد، فمن استخلفوا منهم فهو الخليفة[1].

١٩٩٠ ـ حدثنا أبو القاسم البغوي ـ أيضًا ـ، قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، قال: ثنا عبد الله بن جعفر المخرمي، قال: حدثتني أُم بكر بنت المِسور بن مخرمة، عن المِسور بن مَخرمة رضي الله عنه، قال: باع عبد الرحمٰن بن عوف أرضًا له من عثمان رضي الله عنه بأربعين ألف دينار، فقسم ذلك المال في قريشٍ وبني مخزوم، وبعث معي من ذلك المال إلى عائِشة رحمها الله، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يحنو عليكنَّ بعدي إلَّا الصالحون»،

(١) رواه البخاري (٣٧٠٠)، ومسلم (٥٦٧).

سقى الله ﷻ ابن عوف من سلسبيل الجنة[١].

١٩٩١ ـ وحدثنا قاسم بن زكريا المطرز، قال: ثنا هارون بن عبد الله، قال: ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، قال: ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يابن عوف، إنك من الأغنياء، فأقرض الله تعالى يُطلق لك قدميك**».

قال ابن عوف: وما الذي أُقرض الله يا رسول الله؟

قال: «**تتبرَّأُ مما أمسيت فيه**».

قال: يا رسول الله، مالي كله أجمع؟

قال: «**نعم**».

قال: فخرجَ ابن عوفٍ وهو مُهتمٌّ لذاك.

فأرسل إليه رسول الله ﷺ فقال: «**أتاني جبريل ؑ فقال: مُر عبد الرحمن فليُضف الضيف، وليُعطِ السائل، وليبدأ بمن يعول، فإنه إذا**

---

(١) رواه أحمد (٢٤٧٢٤)، والطبراني في «الأوسط» (٩١١٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣١٠ ـ ٣١١) ولم يذكروا فيه (عن المسور بن مخرمة)، فجعلوا الحديث مرسلًا، وهو الصواب، كما قال الذهبي في «تلخيص المستدرك»: ليس بمُتصل.

وروى أحمد (٢٦٥٥٩) نحوه من حديث أم سلمة ؓ.

وروى الترمذي (٣٧٤٩) نحوه من طريق صخر بن عبد الله، عن أبي سلمة، عن عائشة ؓ، قالت: قال النبي ﷺ: «إن أمركنَّ لمما يهمني بعدي، ولن يصبر عليكنَّ إلَّا الصابرون». قال: ثم تقول عائشة: فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة، تريد عبد الرحمن بن عوف، وقد كان وصَلَ أزواج النبي ﷺ بمال، يقال: بيعت بأربعين ألفًا.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه»[١].

---

(١) رواه البزار (١٠٠٥)، والبيهقي في «الشعب» (٣٣٣٥)، والحاكم (٣/ ٣١١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه. وتعقَّبه الذهبي بقوله: خالد بن يزيد ضعَّفه جماعة. اهـ.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٤٢٥) في ترجمة خالد بن يزيد بن عبد الرحمٰن بن أبي مالك شامي. قال أحمد ويحيى: خالد بن يزيد بن أبي مالك ليس بشيء. اهـ.

قلت: وللحديث شواهد لا يصح منها شيء.

«فائدة»: قال ابن القيم رحمه الله في «المنار المنيف» (ص١٣١): ومن ذلك حديث: (أن عبد الرحمٰن بن عوف يدخل الجنة حبوًا). قال شيخنا: لا يصحُّ عن النبي ﷺ. اهـ.

- وقال ابن تيمية رحمه الله كما في «المستدرك على المجموع» (١/ ١١٣): والحديث المذكور عن عبد الرحمٰن رضي الله عنه، باطل رواه أبو نعيم من طريق رجل اتفق أهل العلم على رد أخباره؛ بل هو مخالف للنصوص وإجماع السلف والأئمة؛ فإنه من أهل الشورى الذين هم أفضل الأمة بعد أبي بكر وعمر رضي الله عنهم. وأهل الشورى هم: عثمان، وعلي، وعبد الرحمٰن والزبير وطلحة وسعد رضي الله عنهم. فهؤلاء الستة جعل عمر رضي الله عنه الخلافة فيهم. وأخبر أن الرسول ﷺ توفي وهو عنهم راض. ثم إن ثلاثة قدموا ثلاثة؛ قدموا عثمان وعليًا، وعبد الرحمٰن رضي الله عنهم. ثم إنهم جعلوا عبد الرحمٰن يختار للأمة ورضوا بذلك. فمن هو بهذه المنزلة كيف يتأخر دخوله الجنة أو يدخل حبوًا؟! ولو دخلها لغناه حبوًا لدخلها سائر الصحابة الأغنياء حبوًا: كعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، وأسيد بن حضير، بل في الأنبياء من هو غنيٌّ: كإبراهيم، وداود، وسليمان، ويوسف صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. اهـ.

قلت: الحديث رواه أحمد في «المسند» (٢٤٨٤٢) من طريق عمارة عن أنس، عن عائشة رضي الله عنها قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قد رأيت عبد الرحمٰن بن عوف يدخل الجنة حبوًا»، فبلغ ذلك عبد الرحمٰن بن عوف، فقال: إن استطعت لأدخلنها قائمًا.

فهذا حديث تفرَّد به عمارة: وهو ابن زاذان الصيدلاني، قال أحمد: يروي عن أنس أحاديث مناكير. اهـ.

١٩٩٢ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي، قال: ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن عطاءِ بن أبي رباح، عن ابن عمر ـ وهو يومئذٍ بمنى ـ، فجاءَه رجل من أهل البصرة، فسأله عن إرسال العمامة خلفه؟

فقال ابن عمر: سأُخبرك عن ذلك حتى تعلم إن شاءَ الله. فذكر حديثًا طويلًا، قال فيه: ثم أمر رسول الله ﷺ ابن عوف ـ يعني: عبد الرحمٰن بن عوف ـ أن يتجهَّز بسريَّة يبعثه عليها، فأصبح وقد اعْتَمَّ بعمامةٍ كرابيس[1] سوداءَ، قال: فأدناه النبي ﷺ، ثم نقضها فعمَّمَه، فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحو ذلك؛ ثم قال: «هكذا يابن عوف فاعتم، فإنها أعرف وأحسن»[2].

ـ قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٤١): وقد ورد من غير ما وجه ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ أن عبد الرحمٰن بن عوف ﷺ يدخل الجنة حبوًا لكثرة ماله. ولا يسلم أجودها من مقال، ولا يبلغ شيء منها بانفراده درجة الحُسن، ولقد كان ماله بالصفة التي ذكر رسول الله ﷺ: «نعم المال الصالح للرجل الصالح»، فأنى تنقص درجاته في الآخرة أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الأمة؟ فإنه لم يرد هذا في حق غيره، إنما صح سبق فقراء هذه الأمة أغنياءهم على الإطلاق، والله أعلم. اهـ.

وانظر: كلام ابن القيم في «عدة الصابرين» في هذا الحديث (ص٣٠٤).

(١) كرابيس: جمع كرباس، وهو القطن. «النهاية» (٤/ ١٦١).

(٢) رواه الحاكم (٤/ ٥٤٠)، وإسناده كسابقه.

ـ قال ابن أبي حاتم رحمه الله في «العلل» (١٤٥٨) سألت أبي عن حديث رواه المسيب بن واضح، عن عبد الله بن نافع المدني، عن ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: عمَّمَ رسول الله عبد الرحمٰن بن عوف بعمامة سوداء كرابيس، وأرخاها من خلفه قدر أربع أصابع، وقال: «هكذا فاعتَمَّ فإنه أعرف وأجمل...» الحديث.

قال أبي: عبد الله بن نافع لم يسمع من ابن جريج شيئًا، والحديث باطل. اهـ.

٢٢٧ ـ بَاب

فضل أبي عُبيدة بن الجَرَّاح رضي الله عنه

١٩٩٣ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر العدني، قال: ثنا بشر بن السري، قال: ثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: أن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ قالوا: أرسل معنا من يُعلمنا، قال: فأخذ بيد أبي عُبيدة بن الجرَّاح فأرسله معهم؛ وقال: «هذا أمين هذه الأُمة»[١].

١٩٩٤ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: ثنا حَمويه بن إسحاق المروزي، قال: ثنا الفضل بن موسى السيناني، قال: ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف، قال: قال [١٥٧/ب] رسول الله ﷺ لأهل اليمن: «لأبعثنَّ إليكم رجُلًا يعمل بكتاب الله عز وجل، وسُنة نبيه».

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ، فتطاولت لها، ورجوت أن أكون أنا هو، فأمر أبا عُبيدة بن الجرَّاح فخرج إليهم[٢].

١٩٩٥ ـ وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا سعيد بن سليمان، عن يونس بن بكير، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني الجرَّاح بن منهال، عن حبيب بن نجيح، عن عبد الرحمٰن بن غنم، عن عبد الله بن الأرقم، قال: كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لكل أُمةٍ أمينًا،

---

(١) رواه البخاري (٤٣٨٢)، ومسلم (٢٤١٩).

(٢) حديث مرسل.

وأمين هذه الأمة: أبو عُبيدة بن الجراح»[(١)].

١٩٩٦ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن أبي زيد الدباغ، قال: ثنا علي بن يزيد الصُدائي، قال: ثنا أبو سعد البقال، عن أبي محجن، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أُمَّةٍ أمينٌ، وأمين هذه الأمة: أبو عبيدة بن الجراح».

١٩٩٧ - وحدثنا أبو محمد بن صاعد أيضًا، قال: ثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري، قال: ثنا عمي - يعني: يعقوب بن إبراهيم -، قال: ثنا سلّام أبو عبد الله، والتميمي، - قال ابن صاعد: وهو ابن سلمان[(٢)] الطويل المدائني، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم هذه الأُمة لها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقضاهم عليٌّ، وأقرؤهم لكتاب الله ﷻ أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأمين هذه الأُمة أبو عُبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وأبو هريرة وعاءٌ من العلم، وسلمان علمٌ لا يدرك». وذكر صدق أبي ذر ﷺ[(٣)].

قال محمد بن الحسين:

قد ذكرت من (فضائل العشرة) الذين شَهِدَ الله الكريم لهم بالرضوان

---

(١) في إسناده: الجراح بن منهال، أبو العطوف الجزري. قال البخاري ومسلم: منكر الحديث. وقال ابن حبان: كان يكذب في الحديث، ويشرب الخمر. «الميزان» (١/ ٣٩٠).
ولكن متن الحديث عند البخاري (٤٣٨٢) من حديث أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لكل أُمَّةٍ أمينٌ، وأمين هذه الأُمَّة أبو عُبيدة بن الجراح».

(٢) في الأصل: (سالم)، وصوَّبها في الهامش كما أثبته.
وقد تقدم ذكر الخلاف في ضبط اسمه برقم (١٧٤٥).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٣٢٢ و١٣٢٣).

والمغفرة والجنة، وشَهِدَ لهم الرسول ﷺ بالجنة، وقُبِضَ وهو عنهم راضٍ؛ ما تأدَّى إلينا مما أمكنني إخراجه، وفضلهم عظيم ﷺ، وعن جميع أهل بيت رسول الله ﷺ، ونفعنا بحُبِّهم[١].

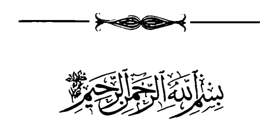


(١) قال الذهبي في «السير» (١/ ١٤١): فهذا ما تيسر من سيرة العشرة، وهم أفضل قريش، وأفضل السابقين المهاجرين، وأفضل البدريين، وأفضل أصحاب الشجرة، وسادة هذه الأمة في الدنيا والآخرة.

فأبعد الله الرافضة ما أغواهم، وأشدّ هواهم، كيف اعترفوا بفضل واحدٍ منهم، وبخسوا التسعة حقَّهم، وافتروا عليهم بأنهم كتموا النصَّ في عليٍّ أنه الخليفة؟!

فوالله ما جرى من ذلك شيء، وأنهم زوَّروا الأمر عنه بزعمهم، وخالفوا نبيهم، وبادروا إلى بيعة رجلٍ من بني تيم، يتَّجرُ ويتكسَّب، لا لرغبة في أمواله، ولا لرهبة من عشيرته ورجاله، ويحك أيفعل هذا من له مسكة عقل؟!

ولو جاز هذا على واحدٍ لـمَا جازَ على جماعة، ولو جازَ وقوعه من جماعة، لاستحالَ وقوعه والحالة هذه من ألوفٍ من سادة المهاجرين والأنصار، وفرسان الأمَّة، وأبطال الإسلام، لكن لا حيلة في برء الرفض، فإنه داءٌ مُزمن، والهُدى نور يَقذفه الله في قلبِ من يشاء، فلا قوَّة إلَّا بالله. اهـ.



وبه أستعين

٢٢٨ ـ كتاب

مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

أما بعد،

١٩٩٨ ـ فإن سائلًا سأل عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وكيف كانت منزلتهم عنده؟

وهل كان مُتَّبِعًا لهم في خلافته بعدهم؟

وهل حُفِظَ عنه شيءٌ من فضائِلِهم؟

وهل غيَّر في خلافته شيئًا من سيرتهم؟[١].

---

(١) عقد المُصنِّف رحمه الله لهذه المسائل بابًا توسَّع فيه في الكلام عنها، فانظره: =

فأحبَّ السائِل أن يعلمَ من ذلك ما يزيده محبةً لجميعهم ﷺ، وعن جميع الصحابة، وعن جميع أزواجه أُمهات المؤمنين، وعن جميع أهل البيت، فأُجيبُ السائِلَ إلى الجواب عنه مختصرًا إن شاءَ الله، والله الموفِّق للصواب من القول والعمل.

اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ لا يَحفظ عنه الصحابة ومن تبعهم من التابعين ومن بعدهم من أئِمة المسلمين إلَّا مَحبة لأبي بكر وعمر وعثمان ﷺ في حياتهم، وفي خلافتهم، وبعد وفاتهم[1].

فأما في خلافتهم:

فسامعٌ لهم، مُطيعٌ، يُحبُّهم ويُحبُّونه، ويُعظِّمُ قدرهم، ويُعظِّمون قدره، صادقٌ في محبته لهم، مُخلصٌ في الطاعة لهم، يُجاهد من يجاهدون، ويُحبُّ ما يُحبون، ويكره ما يكرهون، يَستشيرونه في النوازل؛

(١١٨/ذكر اتباع علي بن أبي طالب ﷺ في خلافته لسُنن أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ، ونفعنا بُحبِّ الجميع).

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (١٧٨/٦): وكذلك علي ﷺ قد تواتر عنه من محبتهما وموالاتهما، وتعظيمهما وتقديمهما على سائر الأمة، ما يعلم به حاله في ذلك. ولم يُعرف عنه قطّ كلمة سوء في حقِّهما، ولا أنه كان أحقّ بالأمر منهما.

وهذا معروف عند من عرف الأخبار الثابتة المتواترة عند الخاصة والعامة، والمنقولة بأخبار الثقات.

وأما من رجع إلى ما ينقله من هو من أجهل الناس بالمنقولات، وأبعد الناس عن معرفة أمور الإسلام، ومن هو معروف بافتراء الكذب الكثير، الذي لا يروج إلَّا على البهائم، ويروج كذبه على قوم لا يعرفون الإسلام: إما قوم سكان البوادي، أو رءوس الجبال، أو بلد أهله من أقل الناس علمًا وأكثرهم كذبًا، فهذا هو الذي يضل. اهـ.

فيُشير مشورة ناصحٍ مشفقٍ مُحبٍّ، فكثير من سيرتهم بمشورته جرت، فقُبِضَ أبو بكر رضي الله عنه فحَزِنَ لفقدِهِ حَزنًا شديدًا.

وقُتِلَ عمر [١٥٨/أ] رضي الله عنه فبكى عليه بكاءً طويلًا.

وقُتِلَ عثمان رضي الله عنه ظُلمًا؛ فبرَّأه الله عز وجل من دمه، وكان قتله عنده ظلمًا مُبينًا.

ثم وَلِيَ الخلافة بعدهم، فعَمِلَ بسُنَّتهم، وسار سيرتهم، واتبع آثارهم، وسلك طريقهم، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضائِلهم، وخطب الناس في غير وقتٍ فذكر شرفهم، وذمَّ من خالفهم، وتبرَّأ من عدوِّهم، وأمر باتباع سُنَّتهم وسيرتهم، فرضي الله عنه وعنهم، هؤلاءِ الأربعة الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يجتمعُ حبُّ هؤلاءِ الأربعة إلَّا في قلب مؤمنٍ؛ أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم»[1].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

فلن يُحبَّهم إلَّا مؤمنٌ تقي، قد وفَّقه الله عز وجل للحقِّ، ولن يتخلَّف عن مَحبَّتهم أو عن محبَّةِ واحدٍ منهم إلَّا شقيٌّ قد خُطي به عن طريق الحقِّ.

ومذهبنا فيهم أنا نقول في (الخلافة) و(التفضيل)[2]:

أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم.

• ويقال ـ رحمكم الله ـ: إنه لا يجتمعُ حُبُّ أبي بكر وعمر وعثمان وعليٍّ إلَّا في قلوب أتقياءِ هذه الأمة[3].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٤٠١).

(٢) تقدم الكلام عن هاتين المسألتين (ترتيب الخلافة)، و(ترتيب التفضيل) في التعليق على فقرة رقم (١٣٩٨).

(٣) تقدم مسندًا برقم (١٤٠٥) من قول الزهري رحمه الله.

• وقال سفيان الثوري رحمه الله: لا يجتمعُ حبّ عثمان وعلي رضي الله عنهما إلّا في قلوبُ نُبلاءِ الرجال[١].

١٩٩٩ ـ وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، قال: ثنا الربيع بن ثعلب، قال: ثنا إسماعيل ابن عُلَيَّة.

٢٠٠٠ ـ وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا زياد بن أيوب الطوسي، قال: ثنا إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن حُميد الطويل، قال: قال أنس بن مالك رضي الله عنه: قالوا: (إن حُبَّ عثمان وعليٍّ رضي الله عنهما لا يجتمعان في قلب مؤمنٍ)؛ كذبوا، قد جمع الله عز وجل حُبهما ـ بحمد الله ـ في قلوبنا.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

٢٠٠١ ـ وروي عن أيوب السختياني أنه قال:

من أحبَّ أبا بكر فقد أقام الدين.

ومن أحبَّ عمرَ فقد أوضح السبيل.

ومن أحبَّ عثمانَ فقد استنار بنور الله عز وجل.

ومن أحبَّ عليًّا فقد استمسك بالعروة الوثقى.

ومن قال الحُسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد برئَ من النفاق[٢].



(١) رواه مسندًا أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٢).

(٢) تقدم مسندًا برقم (١٤٠٨).

٢٢٩ - بَاب

ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

٢٠٠٢ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: ثنا أبو معاوية، عن الحسن بن عُمارة، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: أقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأنا جالس عند النبي ﷺ، فقال: «إن هذين سيدا كُهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلَّا النبيين والمرسلين، لا تُخبرهما يا عليّ».

قال: فما ذكرتُ ذلك لهما حتى هلكا[١].

٢٠٠٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا المسيب بن واضح السُّلمي، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه، قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: «يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلَّا النبيين والمرسلين، لا تُخبرهما يا علي».

قال: فما أخبرتهما حتى ماتا[٢].

٢٠٠٤ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: أنا عمر بن يونس اليمامي، عن عبد الله بن عمر، عن الحسن بن

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٤٩٣).
(٢) تقدم برقم (١٤٩٥).

زيد بن الحسن قال: جاءَه نفرٌ من أهل العراق، فقالوا: يا أبا محمد، حديث بلغنا أنك تُحدِّثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر رحمهما الله؟

فقال: نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: «يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين»[(١)].

٢٠٠٥ ـ وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه، قال: بينا رسول الله ﷺ [١٥٨/ب] إذ طلع أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: «يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين ممن مضى في سالف الدهر، ومن في غابره، يا علي لا تُخبرهما مقالتي ما عاشا».

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

فهؤلاءِ أهل بيت رسول الله ﷺ السادة الكرام ـ رضوان الله عليهم[(٢)] ـ يروون عن علي رضي الله عنه مثل هذه الفضيلة في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، جزى الله الكريم أهل البيت عن جميع المسلمين خيرًا.

٢٠٠٦ ـ وحدثنا أبو سعيد أيضًا، قال: ثنا عباس الدوري، قال: ثنا خلف بن الوليد أبو الوليد الجوهري، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن سالم بن أبي حفصة، عن عبد الله بن مُلَيْل[(٣)]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: إن لكلِّ نبيٍّ سبعة نُجباءَ[(٤)]

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٤٩٦).

(٢) في الهامش: (عنهم) خ.

(٣) في الأصل: (مليك)، وفي هامشه: (مليل) خ، وهو الصواب.

(٤) في «النهاية» (١٧/٥): (النَّجِيبُ): الفاضل مِن كل حيوان. وقد نَجُبَ يَنْجُبُ =

من أُمَّته، وإن لنبينا ﷺ أربعة عشر نجيبًا، منهم: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما[(١)].

٢٠٠٧ ـ حدثنا أبو سعيد، قال: ثنا مُطين الكوفي، قال: ثنا مصرف بن عمرو، قال: ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا جعفر يقول: من جهل فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ فقد جَهِلَ السُّنة[(٢)].

نَجابةً إذا كان فاضِلًا نفيسًا في نَوعِه. اهـ.

(١) رواه أحمد (١٢٠٦)، وابن عَدي في «الكامل» (٧/ ٢٠٣) في ترجمة كثير النواء، وقال: ولكثير النواء غير ما ذكرت من الحديث، وكان كثير النواء غاليًا في التشيع، مفرطًا فيه. اهـ.

قلت: وإسناده منقطع كذلك سالم لم يسمع من ابن مليل.

وساق في «العلل المتناهية» (٤٥٣ ـ ٤٥٦) طرق هذا الحديث، وقال: وقال المؤلف: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. اهـ.

(٢) وفي «السير» (٤/ ٤٠٢): قال ابن فضيل: عن سالم بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر وابنه جعفرًا عن أبي بكر وعمر؟

فقالا لي: يا سالم، تولهما، وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى.

(قال الذهبي): كان سالم فيه تشيع ظاهر، ومع هذا فيبُث هذا القول الحق، وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل، وكذلك ناقلها ابن فضيل شيعي ثقة، فعثر الله شيعة زماننا، ما أغرقهم في الجهل والكذب! فينالون من الشيخين، وزيري المصطفى ﷺ ويحملون هذا القول من الباقر والصادق على التقية.

وروى إسحاق الأزرق، عن بسام الصيرفي، قال: سألت أبا جعفر، عن أبي بكر، وعمر؟ فقال: والله إني لأتولاهما، وأستغفر لهما، وما أدركت أحدًا من أهل بيتي إلَّا وهو يتولاهما. اهـ.

ـ وفي «الإبانة الصغرى» (٢٣١) قال الحسنُ بن صالح: سألتُ جعفرَ بن محمد: عن أبي بكرٍ وعُمَر؟ فقال: أبرأُ مِن كلِّ مَن ذكرَهما إلَّا بخير.

قلتُ: لعلَّك تقولُ ذاك تَقِيَّةً؟

فقال: أنا إذًا مِن المشركِين، ولا نالتني شفاعَةُ محمدٍ ﷺ إن لم أتقرَّبْ إلى الله ﷻ بحُبِّهما؛ ولكن قومًا يتأكَّلون بنا الناس.

٢٠٠٨ - أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الكوفي، قال: ثنا عبد الله بن نمير، عن عبد الملك بن سَلْع الهمداني، عن عبد خير، قال: سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول: قَبضَ الله نبيه ﷺ على خير مِلَّةٍ قبض عليها نبيٌّ من الأنبياءِ.

قال: وأثنى عليه، ثم استُخلِفَ أبو بكر ﷺ، فعَمِلَ بعمل رسول الله ﷺ وبسُنَّته، ثم قُبِضَ أبو بكر على خير ما قَبض الله ﷻ عليه أحدًا، وكان خير هذه الأُمة بعد نبيها ﷺ.

ثم استُخلف عمر ﷺ فعَمِلَ بعملهما وسُنَّتهما، ثم قُبضَ عمر على خير ما قُبِضَ عليه أحدٌ، وكان خير هذه الأُمة بعد نبيها، وبعد أبي بكر.

٢٠٠٩ - وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا منذر بن محمد بن أبان البغوي، قال: ثنا سعيد بن محمد الوراق، قال: ثنا كثير النواءُ، عن أبي شريحة، قال: سمعت عليًّا ﷺ يقول على المنبر:

ألا إن أبا بكر ﷺ كان أوَّاهًا مُنيب القلب.

ألا وإن عمر ﷺ ناصحَ الله فنصحه.

٢٠١٠ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعيد بن سالم، عن منصور بن دينار، عن الأعمش، والحسن بن عمرو، وجامع بن أبي راشد، ومحمد بن قيس، وأبي حَصِين، عن منذر الثوري، عن محمد ابن الحنفية ﷺ، قال: قلت لأبي عليِّ بن أبي طالب ﷺ: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟

قال: أبو بكر.

قلت: ثم مَن؟

قال: ثم عمر.

ثم بادرت فخِفتُ أن أسأله، فقلت: ثم أنت؟

فقال: أبوك رجلٌ من الناس له حسناتٌ وسيئات، يفعل الله ما يشاء.

٢٠١١ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن ناجية، قال: ثنا الحسن بن عرفة، وزياد بن أيوب، ومحمد بن أبي الوليد الفحّام، قالوا: ثنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة، قال: ثنا محمد بن سَوقة[1]، عن منذر الثوري، عن ابن الحنفية، قال: قلت لأبي رضي الله عنه: يا أبه، من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ؟

قال لي: يا بُني، أوَما تعلم؟!

قلت: لا. قال: أبو بكر.

قلت: يا أبه، ثم مَن؟

قال: أوَما تعلم؟!

قلت: لا. قال: ثم عمر.

قال: ثم عجلتُ فقلت: يا أبه، ثم أنت الثالث؟

فقال: يا بُني، أبوك رجلٌ من المسلمين، له ما لهم، وعليه ما عليهم.

٢٠١٢ ـ أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي في المسجد الحرام، قال: ثنا أبو حُمة محمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا الثوري، عن جامع بن أبي راشد، [١٥٩/أ] عن أبي يعلى، عن ابن الحنفية رضي الله عنه، قال: قلت لأبي: يا أبتاه، من خيرُ الناس بعد رسول الله ﷺ؟

قال لي: يا بُني أبو بكر.

قال: قلت: ثم من يا أبتاه؟

قال: ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

---

(١) في الهامش: (سُوقة) خ.

قال: فخشيت أن أسأل الثالثة فيرميني بعثمان، قلت: ثم أنت يا أبتاه؟

قال: يا بُنيَّ، أبوك رجلٌ من المسلمين[١].

٢٠١٣ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا محمد بن المُثنى، ومحمد بن بشار، قالا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان الثوري، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي يعلى منذر الثوري، عن ابن الحنفية رحمه الله، قال: قلت: يا أبه، من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟

فقال: أبو بكر.

قلت: ثم مَن؟

قال: ثم عمر.

٢٠١٤ ـ وحدثنا الفريابي ـ أيضًا ـ، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المنبر بالكوفة، يقول: إن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم خيرهم بعد أبي بكر: عمر، والثالث لو شئت سميته[٢].

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧١) من طريق الثوري به.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (١٣٧/٦): وهذا يقوله لابنه بينه وبينه، ليس هو مما يجوز أن يقوله تقيَّة، ويرويه عن أبيه خاصَّة، وقاله على المنبر. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٨٧٩ و٨٨٠)، وإسناده صحيح.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (١١/١): قد تواتر عنه من الوجوه الكثيرة أنه قال على منبر الكوفة، وقد أسمع من حضر: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر.

وبذلك أجاب ابنه محمد ابن الحنفية فيما رواه البخاري في «صحيحه»، وغيره من علماء المِلة الحنيفية.

ولهذا كانت الشيعة المتقدّمون الذين صحبوا عليًا، أو كانوا في ذلك الزمان =

٢٠١٥ ـ حدثنا أبو عبد الله بن مخلد العطار، قال: ثنا العباس بن محمد الدوري، قال: ثنا حسين الجعفي، عن صالح بن موسى، قال: سمعت أبي يسأل عاصم بن أبي النجود، فقال: يا أبا بكر، على ما تضعون هذا من علي ﷺ: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر.

وخيرهم بعد أبي بكر: عمر، وعلمت مكان الثالث؟

فقال له عاصم: ما نضعه إلَّا أنه عنى عثمان، هو كان أفضل من أن يُزكّي نفسه ﷺ[(١)].

٢٠١٦ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا إبراهيم بن منقذ الخولاني بمصر، قال: ثنا إدريس بن يحيى الخولاني، عن الفضل بن المختار، عن مالك بن مِغول، والقاسم بن الوليد الهمداني، عن عامر الشعبي، قال: قال أبو جُحيفة: دخلت على علي ﷺ، فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ.

= لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر ﷺ، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان ﷺ، وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر، حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي. قال: سأل سائل شريك بن عبد الله بن أبي نمر، فقال له: أيهما أفضل أبو بكر أو علي؟ فقال له: أبو بكر. فقال له السائل: أتقول هذا وأنت من الشيعة؟! فقال: نعم، إنما الشيعي من قال مثل هذا، والله لقد رقي علي ﷺ هذه الأعواد، فقال: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، أفكنا نرد قوله؟ أكنا نكذبه؟ والله ما كان كذابًا. اهـ.

(١) في «الحُجّة في بيان المحجة» (٧٨١) عن عاصم، قال: قلت لزر بن حُبيش: ما عنى بالثالث؟ فقال زِرٌّ: كان خيرًا من ذلك، وأقرأ لكتاب الله من ذلك، وأعلم من ذلك أن يقول على منبر المسلمين ـ يعني: نفسه ـ؛ ولكن عنى بالثالث: عثمان بن عفان ﷺ.

ـ وروى أيضًا (٧٨٢) عن الحسن بن علي ﷺ أنه قال: والله لو سمّى الثالث لسمّى عثمان.

فقال: مهلًا يا أبا جُحيفة، مهلًا يا أبا جحيفة، ألا أُخبرك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر.

ويحك يا أبا جُحيفة! لا يجتمع حُبِّي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمنٍ.

ويحك يا أبا جُحيفة! لا يجتمع بُغضي وحبّ أبي بكر وعمر في قلب مؤمن.

٢٠١٧ ـ أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: ثنا أبو أسامة، عن محمد بن طلحة بن مُصرِّف، عن أبي عُبيدة بن الحكم الأسدي، عن الحكم بن جحل، قال: قال علي ﷺ: لا يفضلني أحدٌ على أبي بكر وعمر، ولا يفضلني أحدٌ عليهما إلَّا جلدته جلد المُفتري.

٢٠١٨ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: ثنا يحيى بن إسحاق السالِحيني، قال: ثنا سلمة بن الأسود قال: أخبرني أبو عبد الرحمٰن، قال: دخل علي ﷺ على عمر ﷺ وقد سُجي بثوبه، فقال: ما أحدٌ أحبّ إليَّ أن ألقى الله ﷻ بصحيفته من هذا المُسجَّى بينكم.

ثم قال: رحمك الله ابن الخطاب، إن كنت بذات الله لعليمًا، وإن كان الله ﷻ في صدرك لعظيمًا، وإن كنت لتخشى الله ﷻ في الناس، ولا تخشى الناس في الله ﷻ، كنت جوادًا بالحقّ، بخيلًا بالباطل، خميصًا[1] من الدنيا، بطينًا من الآخرة، لم تكن عيَّابًا، ولا مدَّاحًا[2].

٢٠١٩ ـ وحدثنا أبو بكر أيضًا، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: ثنا

---

(١) أي: جائعًا.

(٢) تقدم برقم (١٣٧٤)، وذكرت ما يشهد له.

أبو بدر[1] شجاع بن الوليد، قال: ثنا خلف بن حوشب، عن أبي السقر[2]، قال: رؤي على علي بن أبي طالب ﷺ بُرْدٌ كان يُكثر لبسه، قال: فقيل: يا أمير المؤمنين، إنك لتُكثِر لبس هذا البُرد؟!

فقال: نعم، إن هذا كسانيه خليلي وصفيي عمر بن الخطاب ﷺ، ثم قال: إن عمر بن الخطاب ﷺ ناصح الله فنصحه. ثم بكى.

٢٠٢٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا موسى بن عبد الرحمن القلاء، قال: [١٥٩/ب] ثنا عطاء بن مسلم، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي مريم، قال: رأيت على علي بن أبي طالب ﷺ بُردًا خَلِقًا قد انسحقت حواشيه، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن لي إليك حاجة.

قال: وما هي؟

قلت: تطرح هذا البُرد وتلبس غيره.

قال: فقعد، وطرح البُرد على وجهه وجعل يبكي.

فقلت: يا أمير المؤمنين، لو علمت أن قولي يبلغُ منك هذا ما قلته.

فقال: إن هذا البُرد كسانيه خليلي.

قلت: ومن خَليلُك؟

قال: عمر رحمه الله، إن عمر عبدٌ ناصح الله ﷻ فنصحه.

٢٠٢١ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي، قال: قال علي ﷺ: ما كنا نُبْعِدُ أن السكينة تنطق على لسان عمر ﷺ.

---

(١) في الأصل: (أبو ذر)، والصواب ما أثبته كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٨٢/١٢).

(٢) في الهامش: (السفر) خ.

٢٠٢٢ ـ حدثنا الفريابي، قال: ثنا محمود بن غيلان المروزي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن علي رضي الله عنه، قال: ما كنا نُبْعِدُ أن السكينة تنطقُ على لسانِ عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

لما عَلِمَ علي رضي الله عنه بفضائِل عمر رضي الله عنه وحُسن منزلته من الله تعالى ومن رسوله ﷺ: زوَّجه ابنته أُمَّ كلثوم رضي الله عنها، وأُمُها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ورضوان الله على فاطمة، وولدت منه، ولقد قُتِلَ عمر رضي الله عنه وهي عنده رضي الله عنها.

٢٠٢٣ ـ أخبرنا الفريابي، قال: ثنا قُتيبة بن سعيد، قال: ثنا الليث بن سعد، عن هشام بن سعد، عن عطاءٍ الخراساني، أنه قال: خطب عمر رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه أُم كلثوم ابنته وهي من فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ، فقال علي رضي الله عنه: إنها صغيرة.

فقال عمر: وإن كانت صغيرة.

فقال علي: فإني حبستُها على ابن جعفر ـ يعني: الطيار رضي الله عنه ـ.

فقال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن كلَّ نَسَبٍ وصِهْرٍ مُنقطعٌ يوم القيامة إلَّا نَسَبي وصِهري»، فلذلك رغبت فيها.

فقال علي رضي الله عنه: فإني مرسلها إليك حتى تنظر إلى صغرها. فأرسلها إليه. فقالت: إن أبي يقول لك: هل رضيت الحُلَّة؟

فقال: رضيتها، فأنكحه عليٌّ رضي الله عنه، فأصدقها عمر رضي الله عنه أربعين

---

(١) عقد المُصنِّف رحمه الله بابًا في بيان هذا الأثر، فقال: (١٤١/باب ما روي أن الله عز وجل جعل الحقّ على قلب عمر ولسانه، وأن السكينة تنطق على لسانه).

ألفًا[١].

٢٠٢٤ ـ أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عمي محمد بن الأشعث، قال: ثنا مُعلى، قال: ثنا وهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب ﷺ خطب إلى عليٍّ ﷺ أُم كلثوم ﷺ، فقال: أنكحنيها.

فقال عليٌّ ﷺ: إني أرصدها لابن أخي ابن جعفر ﷺ.

فقال عمر: أنكحنيها، فوالله ما أحدٌ من الناس يرصد من أبيها ما أرصده. فأنكحه، فأتى عمر المهاجرين، فقال: رفئوني.

فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟

فقال: لأم كلثوم بنت علي لفاطمة ﷺ بنت رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله يقول: «كل سَبَبٍ ونَسَب ينقطع يوم القيامة إلَّا ما كان من سَببي ونَسَبي»، فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ نَسَبٌ[٢].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

هؤلاء الصفوة الذين قال الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر] ﷺ.

٢٠٢٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن عوف، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا شريك، عن الأسود بن قيس، عن عَمرو بن سفيان[٣]، قال: قال علي ﷺ: سبق رسول الله ﷺ، وثنَّى أبو بكر، وثلَّث عمر[٤].

---

(١) تقدم ذكر هذه القصة وتخريجها برقم (١٩٠٩).

(٢) تقدمت هذه الآثار تحت باب: (٢٠٧/ ذكر قول الله ﷻ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾).

(٣) في الأصل: (قيس)، وما أثبته من «مسند أحمد» (١٢٥٦)، و«السنة» لابنه عبد الله (١٣٠٦).

(٤) رواه أحمد (١٠٢٠)، وزاد فيه: (ثم خبطتنا ـ أو أصابتنا ـ فتنة، فما شاء الله ﷻ). وهو أثر صحيح.

معناه: سبقَ رسول الله ﷺ بالفضل، وثنَّى أبو بكر بعده بالفضل، وثلَّث عمر بعد أبي بكر بالفضل ﵄. [١٦٠/أ]

٢٠٢٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أيوب بن منصور الضُّبَعي، قال: ثنا شبابة ـ يعني: ابن سوَّار ـ، قال: ثنا شعيب بن ميمون، عن حصين بن عبد الرحمن، وابن جناب، كلاهما عن الشعبي، عن شقيق بن سلمة، قال: قيل لعليٍّ ﵁: استخلف علينا.

فقال: ما أستخلف؛ ولكن إن يُرد الله ﷻ بهذه الأمة خيرًا يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ على خيرهم.

٢٠٢٧ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا محمد بن معاوية بن مالج، قال: ثنا علي بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الجَحَّاف، قال: قام أبو بكر ﵁ بعدما بُويع له، وبايع له عليٌّ ﵁ وأصحابه، قام ثلاثًا يقول: أيها الناس، قد أقلتكم بيعتكم، هل من كارهٍ؟

قال: فيقوم علي ﵁ في أوائل الناس فيقول: لا والله لا نقيلك،

وفي لفظ: (ثم خبطتنا فتنة بعدهم يصنع الله فيها ما شاء).

قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: قوله: (ثم خبطتنا فتنة) أراد أن يتواضع بذلك.

ـ في «السنة» للخلال (٣٧٣) قال مهنا: سألت أحمد ما قوله: (سبق رسول الله ﷺ، وصلَّى أبو بكر، وثلَّثَ عمر)، هو في سباق الخيل؟ قال: لا.

قلت: في أيِّ شيء هو؟ قال: في الإسلام.

ـ قال أبو عبيد ﵀ في «غريب الحديث» (٣٥٢/٤): قوله: (سبق رسول الله ﷺ، وصَلَّى أبو بكر ﵁)، قال الأصمعي: إنما أصل هذا في الخيل، فـ(السَّابق): الأول، و(المُصلِّي): الثاني الذي يتلوه. قال: وإنما قيل له: (المُصلِّي)؛ لأنه يكون عند صلا الأول، وصلاه جانبا ذنبه عن يمينه وشماله، ثم يتلوه الثالث. اهـ.

ولا نستقيلك، قدَّمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤَخِّرُك؟

٢٠٢٨ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي، قال: ثنا إبراهيم بن فهد، قال: ثنا محمد بن خالد الواسطي، قال: ثنا شريك، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: قال علي ﷺ: قدَّمَ رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ فصلَّى بالناس وقد رأى مكاني، وما كنت غائبًا ولا مريضًا، ولو أراد أن يُقدِّمني لقدَّمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا.

٢٠٢٩ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: ثنا هلال بن العلاءِ الرقي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا إسحاق الأزرق، قال: ثنا أبو سنان، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزَّال بن سَبْرة الهلالي، قال: وافقنا من علي بن أبي طالب ﷺ ذات يوم طِيبَ نفسٍ ومُزاحًا، فقلنا: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن أصحابك.

قال: كل أصحاب رسول الله ﷺ أصحابي.

قلنا: حدثنا عن أصحابك خاصَّة.

قال: ما كان لرسول الله ﷺ صاحبٌ إلَّا كان لي صاحبًا.

قلنا: حدثنا عن أبي بكر.

قال: ذاك امرؤٌ سمَّاه الله ﷻ: صديقًا على لسان جبريل ولسان محمد ﷺ، كان خليفة رسول الله ﷺ رضيه لدِيننا، فرضيناه لدُنيانا.

قلنا: حدثنا عن عمر بن الخطاب.

قال: ذاك امرؤٌ سماه الله ﷻ: الفاروق، فرَّق بين الحق والباطل، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهم أعزَّ الإسلام بعمر».

قلنا: حدثنا عن عثمان بن عفان.

قال: ذاك امرؤٌ يُدعى في الملإ الأعلى: ذا النورين، كان خَتَنَ رسول الله ﷺ على ابنتيه، ضمِنَ له بيتًا في الجنة.

قلنا: حدثنا عن طلحة بن عبيد الله.

قال: فقال: ذاك امرؤٌ نزلت فيه آية من كتاب الله ﷻ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب]، طلحة منهم، لا حسابَ عليه في مستقبل.

قالوا: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن الزبير بن العوام.

قال: ذاك امرؤٌ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل نبيٍّ حواري، وحواري الزبير».

قالوا: فحدثنا عن حذيفة.

قال: ذاك رجلٌ عَلِمَ المُعضلات والمُقفلات، وعلم أسماءَ المنافقين، إن تسألوه عنها تجدوه بها عالمًا.

قالوا: فحدثنا عن أبي ذر.

قال: ذاك امرؤٌ سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «ما أظلت الخضراءُ، ولا أقلَّت الغبراءُ من ذي لهجةٍ أصدق من أبي ذر». طلب شيئًا من الزهد عجز عنه الناس.

قالوا: يا أمير المؤمنين، فحدثنا عن سَلمان الفارسي.

قال: ذاك منا أهل البيت، أدرك عِلمَ الأولين وعِلمَ الآخرين، من لكم بلقمان الحكيم.

قلنا: فحدثنا عن ابن مسعود.

قال: ذاك امرؤٌ قرأ القرآن فعَلِمَ حلاله وحرامه، وعمِلَ بما فيه، ثم نزل عنده وخيَّم.

قلنا: فحدثنا عن عمَّار بن ياسر.

قال: ذاك امرؤٌ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خلط الله ﷻ

الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه، [١٦٠/ب] وخلط الإيمان بلحمه ودمه، يزول مع الحقِّ حيث زال، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئًا».

قالوا: يا أمير المؤمنين، فحدثنا عن نفسك.

قال: مه! نهى الله ﷻ عن التزكية.

قالوا: يا أمير المؤمنين، إن الله ﷻ قال: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضحى].

قال: كنت امرأً أبتدئُ فأُعطى، وإن سكت فأُبتدأ، وإن تحت الجوانح[١] مني لعلمًا جمًّا، سلوني[٢].

٢٠٣٠ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأُشناني، قال: ثنا أحمد بن عبد الحميد بن خالد، قال: ثنا أبو أُسامة، عن مسعر، قال: حدثني أبو عون الثقفي، عن محمد بن حاطب قال: ذكروا عثمان عند الحسين بن علي رضي الله عنهما.

فقال الحُسين: هذا أمير المؤمنين عليٌّ رضي الله عنه يأتيكم الآن فاسألوه عنه؟

فجاءَ عليٌّ فسألوه عن عثمان رضي الله عنهما؟

---

(١) في «النهاية» (١/ ٣٠٥): (الجوانح): الأضلاع مما يلي الصدر، الواحدة: جانحة. اهـ.

(٢) في إسناده: العلاء بن هلال بن عمر الباهلي الرقي والد هلال بن العلاء.
قال النسائي: يروي عنه ابنه هلال بن العلاء غير حديث منكر، فلا أدري منه أُتي أو من أبيه. «الكامل» (٦/ ٣٨٣).
قال أبو محمد بن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٦١): روى عنه ابنه هلال بن العلاء، وروى هو عن أبيه هلال بن عمرو، سألته عنه؟
فقال: منكر الحديث، ضعيف الحديث عنده عن يزيد بن زريع أحاديث موضوعة. اهـ.
قلت: وهذه الرواية الطويلة لبعضها شواهد تقدَّم كثير منها.

فتلا هذه الآية في المائدة: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة: ٩٣]، كلما مرَّ بحرفٍ من الآية قال: كان عثمان من الذين آمنوا، كان عثمان من الذين اتقوا، ثم قرأ إلى قوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران].

٢٠٣١ ـ **حدثنا** أبو جعفر محمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام، قال: ثنا محمد بن سليمان ابن بنت مطر الوراق، قال: ثنا أبو قِطر، عن شعبة، عن أبي عون، عن محمد بن حاطب، قال: سُئِل علي ﷺ عن عثمان ﷺ فقال: كان من الذين آمنوا، ثم اتقوا وآمنوا.

٢٠٣٢ ـ **حدثني** أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا أبو معاوية الضرير، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن قال: دخل عبد الله بن الكوّاءِ، وقيس بن عُبَاد على علي بن أبي طالب ﷺ بعد ما فرغ من قتال الجمل، فقالا له: أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت؛ رأيًا رأيته حين تفرَّقت الأُمة، واختلفت الدعوة، أنك أحقّ الناس بهذا الأمر، فإن كان رأيًا رأيته؛ أجبناك في رأيك، وإن كان عهدًا عَهِدَ إليك رسول الله ﷺ؛ فأنت الموثوق المأمون[1] على رسول الله ﷺ فيما حدَّثتَ عنه؟

قال: فتشهَّد عليٌّ ﷺ ـ وكان القوم إذا تكلّموا تشهدوا ـ، قال: فقال: أما أن يكون عندي عهدٌ من رسول الله ﷺ؛ فلا والله، ولو كان عندي عهدٌ من رسول الله ﷺ ما تركت أخا بني تَميم بن مُرَّة، ولا ابن الخطاب على منبره، ولو لم أجد إلَّا يدي هذه، ولكن نَبيُّكم ﷺ نبيُّ رحمةٍ لم يمت فجاءَة، ولم يُقتلْ قتلًا، مرض ليالي وأيامًا، وأيامًا وليالي، يأتيه بلالٌ فيؤذنه بالصلاة، فيقول: «مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس»، وهو يرى مكاني، فلما قُبِضَ رسول الله ﷺ نظرنا في أمرنا،

(١) في الهامش: (والمأمون) خ.

فإذا الصلاة عَضُد الإسلام، وقِوام الدين، فرضينا لدُنيانا من رضي رسول الله ﷺ لديننا، فولينا الأمر أبا بكر رَحِمَهُ اللهُ، فأقام أبو بكر رضي الله عنه بين أظهرنا الكلمة جامعة، والأمر واحد، لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهدُ أحد منا على أحد بالشركِ، ولا يقطع منه البراءَة، فكنت والله آخذُ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولَّاها عمر رَحِمَهُ اللهُ، فأقام عمر بين أظهرنا الكلمة جامعة، والأمر واحد، لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحدٌ منا على أحد بالشركِ، ولا يقطع منه البراءَة، فكنت والله آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت عمر رضي الله عنه الوفاة، ظنَّ أنه لن يستخلف خليفةً فيعمل ذلك الخليفة بخطيئَةٍ إلَّا لحقت عمر في قبره، فأخرجَ منها ولده وأهل بيته، وجعلها إلى ستةِ رهطٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، كان فينا عبد الرحمٰن بن عوف، فقال: هل لكم أن أدَعَ لكم نصيبي منها على أن أختار لله ولرسوله، وأخذ ميثاقنا على أن نسمعَ ونُطيعَ لمن ولَّاه أمرنا، فضرب بيده يد عثمان فبايعه، فنظرتُ في أمري، [١٦١/أ] فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي، وإذا الميثاق في عُنقي لغيري، فاتبعت عثمان لطاعته حتى أديت إليه حقَّه رَحِمَهُ اللهُ[(١)].

٢٠٣٣ ـ حدثني عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا محمد بن معاوية بن مالج[(٢)]، قال: ثنا كثير بن مروان الفلسطيني، عن الحسن بن عُمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سُوَيد بن غَفَلَة، قال: مررتُ بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وينتقِصونهما، فدخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقلت: يا أمير

---

(١) تقدم برقم (١٣٥٨)، إسناده لا يصح.

(٢) في الأصل: (صالح). وقد تقدم برقم (١٣٥٤).

المؤمنين، مررتُ بنفرٍ من أصحابك، يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما فيه من الأمة أهلًا، ولولا أنهم يرون أنك تُضمر لهما مثل ما أعلنوا ما اجترؤوا على ذلك.

قال علي ﷺ: أعوذ بالله، أعوذ بالله أن أُضمرَ لهما إلَّا الذي أتمنَّى عليه المضي، لعن الله من أضمر لهما إلَّا الحسن الجميل، أخوا رسول الله ﷺ وصاحباه ووزيراه، رحمة الله عليهما، ثم قام دامع العين يبكي قابضًا على يدي حتى دخل المسجد، فصعد المنبر، وجلس عليه مُتمكّنًا، قابضًا على لحيته، ينظر فيها وهي بيضاءُ، حتى اجتمع له الناس، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة، ثم قال:

ما بال أقوامٍ يذكرون سيّدي قريش، وأبوي المسلمين بما أنا عنه مُتنزِّهٌ، وعما قالوا بريءٌ، وعلى ما قالوا مُعاقِب، أما والذي فلق الحبَّة، وبرأ النسمة، لا يُحبهما إلَّا مؤمنٌ تقيٌّ، ولا يُبغضهما إلَّا فاجرٌ رديٌ، صحبا رسول الله ﷺ على الصدق والوفاءِ، يأمران وينهيان، ويقضيان ويُعاقبان، فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله ﷺ، ولا كان رسول الله ﷺ يرى مثل رأيهما رأيًا، ولا يُحبُّ كحبِّهما أحدًا، مضى رسول الله ﷺ وهو عنهما راضٍ، والمؤمنون عنهما راضون، أمر رسول الله ﷺ أبا بكر على صلاة المؤمنين، فصلى بهم تسعة أيام في حياة رسول الله ﷺ، فلما قبض الله ﷻ نبيه ﷺ، واختار له ما عنده، وولاه المؤمنون ذلك وفوضوا الزكاة إليه؛ لأنهما مقرونتان، ثم أعطوه البيعة طائِعين غير مُكرَهين، أنا أول من سنَّ له ذلك من بني عبد المطلب، وهو لذلك كارهٌ، يود أحدًا منا كفاه ذلك، وكان والله خير من بقي، وأرأفه رأفة، وأثبته[1] ورعًا، وأقدمه سنًّا وإسلامًا، شبهه رسول الله ﷺ

---

[1] في الهامش: (وأيبسه) خ.

بميكائيل رأفة ورحمة، وبإبراهيم عفوًا ووقارًا، فسار فينا بسيرة رسول الله ﷺ حتى مضى على أجله ذلك، ثم وَلّي الأمر بعده عمر رَحِمَهُ اللهُ، واستأمر المسلمين في هذا، فمنهم من رضي، ومنهم من كره، وكنت فيمن رضي، فلم يُفارق الدنيا حتى رضيه من كان كرهه، فأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل[1] أثر أُمِّه، فكان والله رفيقًا رحيمًا بالضعفاءِ، وللمؤمنين عونًا، وناصرًا للمظلومين على الظالمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم ضرب الله ﷻ بالحقّ على لسانه، وجعل الصدق من شأنه حتى كنا نظن أن ملكًا ينطق على لسانه، فأعز الله بإسلامه الإسلام، وجعل هجرته للدين قِوامًا، وألقى الله ﷻ له في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبَّة، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل عليه السلام، فظًّا غليظًا على الأعداءِ، وبنوحٍ حَنِقًا مغتاظًا على الكفار، الضراءُ على طاعة الله ﷻ آثر عنده من السراءِ على معصية الله، فمن لكم بمثلهما، رحمة الله عليهما، ورزقنا المضي على أثرهما، فمن لكم بمثلهما؟ فإنه لا يُبلغ مبلغهما إلَّا باتباع أثرهما، والحب لهما، فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يُحبهما فقد أبغضني، وأنا منه بريءٌ، ولو كنت تقدَّمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشدّ العقوبة؛ ولكنه لا ينبغي لي أن أُعاقب قبل التقدُّم، ألا فمن أُتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفتري، [١٦١/ب] ألا وإن خير هذه الأُمة بعد نبيها: أبو بكر وعمر، ثم الله أعلم بالخير أين هو، أقول قولي هذا، ويغفر الله لي ولكم[2].

٢٠٣٤ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا محمد بن زكريا

---

(١) (الفصيل): ولد الناقة الذي فصل عن أمه.

(٢) تقدم برقم (١٣٦٠)، وإسناده لا يصح.

الغلابي، قال: ثنا بشر بن حُجر السامي، قال: ثنا حفص بن عمر الدارمي، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سُوَيد بن غَفَلَة، قال: مررت بقوم من الشيعة... وذكر نحوًا من الحديث الذي قبله إلى آخره.

٢٠٣٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أحمد بن منصور المروزي.

٢٠٣٦ ـ وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: ثنا أحمد بن منصور المروزي ويعرف بابن أخ، قال: حدثني أحمد بن مصعب المروزي، قال: ثنا عمر بن أبي الهيثم بن خالد القرشي، عن عبد الملك بن عمير، عن أَسيد بن صفوان وكان قد أدرك النبي ﷺ.

٢٠٣٧ ـ وحدثني عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا يحيى بن مسعود، قال: حدثني أبو حفص العبدي، عن عبد الملك بن عمير، عن أَسيد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ، قال: لما قُبِضَ أبو بكر ﷺ، وسُجِّي عليه ارتجت المدينة بالبكاءِ كيوم قُبِضَ النبيُّ ﷺ، فجاءَ علي بن أبي طالب ﷺ باكيًا مُسرعًا مُسترجعًا وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر، وأبو بكر ﷺ مُسجًّى، فقال: رحمك الله أبا بكر، كنتَ إلْفَ رسول الله ﷺ، وأنيسه، ومستراحه، وثقته، وموضع سرِّه ومشاورته.

وكنت أول القوم إسلامًا، وأخلصهم إيمانًا، وأسدهم يقينًا، وأخوفهم لله ﷻ، وأعظمهم غناءً في دين الله، وأحوطَهم[1] على رسوله، وأحدَبهم[2] على الإسلام، وأمنَّهم على أصحابه، أحسنَهم

---

(١) أي: أرعاهم وأكلؤهم على سول الله ﷺ مع العطف والتحنن. «الصحاح» (٣/ ١١٢١).

(٢) في «النهاية» (١/ ٣٤٩): «وأحدبهم على المسلمين» أي: أعطفهم وأشفقهم، يقال: حَدِب عليه يحدِب إذا عَطَف. اهـ.

صُحبة، وأكثرهم مناقب، وأفضلهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم وسيلة، وأشبههم برسول الله ﷺ هديًا وسمتًا ورحمة وفضلًا، أشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، وأوثقهم عنده، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله خيرًا.

كنت عنده بمنزلة السمع والبصر، صدَّقت رسول الله ﷺ حين كذَّبه الناس، فسمَّاك الله ﷻ في تنزيله صديقًا، فقال في كتابه: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ [الزمر: ٣٣]: محمد ﷺ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٣]: أبو بكر[١].

واسيته حين بخلوا، وأقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا، وصحبته في الشِّدَّةِ أكرم الصُّحبة، وصاحبه في الغار والمُنزَّل عليه السَّكينة، ورفيقه في الهجرة، وخَلَفْته في دين الله ﷻ وأُمته أحسن

---

(١) في «طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٢٣) في ترجمة عبد العزيز بن جعفر أبي بكر غلام الخلال (٣٦٣هـ) رحمه الله، قال: ولقد وجدت عنه: أن رافضيًا سأله عن قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٣]، من هو؟
فقال له: أبو بكر الصديق.

فرُد عليه، وقال: بل هو علي بن أبي طالب. فهمَّ به الأصحاب، فقال: دعوه. ثم قال: اقرأ ما بعدها: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٣٤ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٣٥﴾ [الزمر]، وهذا يقتضي أن يكون هذا المُصدق ممن له إساءة سبقت، وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلي إساءةٌ؛ فقطَعَه.

قال ابن أبي يعلى: وهذا استنباط حسنٌ لا يعقله إلَّا العلماء، فدلَّ على علمه وحلمه، وحسنِ خلقه، فإنه لم يقابله على جفائه بجفاءٍ، وعدل إلى العلم. اهـ.

قلت: أطال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٧/ ١٨٨) الكلام عن تفسير هذه الآية، ورد على الرافضي الذين يزعم أنها نزلت في علي رضي الله عنه. وبيَّن أن لفظ الآية عام مُطلق لا يختصّ بأبي بكر ولا بعلي رضي الله عنهما بل كل من دخل في عمومها دخل في حكمها.

الخلافة حين ارتد الناس، فقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبيٍّ، فنهضت حين وهن أصحابك، وبرزت حين استكانوا، وقويت حين ضعفوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ.

فكنت خليفته حقًّا، لم تنازع ولم تُضْدَع برُغْم المنافقين وكَبْت الكافرين، وكره الحاسدين، وفسق الفاسقين، وغيظ الباغين، وقمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت إذ تتعتعوا، ومضيت بنور إذ وقفوا، اتبعوك فهُدوا.

وكنت أخفضهم صوتًا، وأعلاهم فُوقًا، وأقلهم كلامًا، وأصوبهم منطقًا، وأطولهم صمتًا، وأبلغهم قولًا، وأكثرهم رأيًا، وأشجعهم نفسًا، وأعرفهم بالأُمور، وأشرفهم عملًا.

كنت والله للدين يعسوبًا[1]، أولًا حين نفر عنه الناس، وآخرًا حين فتنوا.

كنت والله للمؤمنين أبًا رحيمًا حين صاروا عليك عيالًا، حملت أثقال ما ضعفوا، ورعيت ما أهملوا، وحفظت ما أضاعوا، تعلم ما جهلوا، وشمَّرت إذ خنعوا[2]، وعلوت إذ هلِعوا، وصبرت إذ جزعوا، وأدركت آثار ما طلبوا، وراجعوا رشدهم برأيك فظفروا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا.

كنت على الكافرين عذابًا صبًّا، وللمؤمنين رحمة وأنسًا وحصنًا، فطرت [١٦٢/أ] بعبائِها، وفزت بحبائِها، وذهبت بفضائِلها، ولم يزغ قلبك، ولم يجبن.

كنت والله كالجبلِ لا تُحرِّكه العواصف، ولا تزيله القواصف.

كنت كما قال رسول الله ﷺ: «أمَنّ الناسِ عنده في صُحبته»[3].

---

(١) أي: سيد الناس في الدين في وقته. «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣/ ٤٤٠).

(٢) أي: خضعوا وذلوا. «مقاييس اللغة» لأبي فارس (٢/ ٢٢٣).

(٣) رواه البخاري (٤٦٦)، ومسلم (٢٣٨٢) من حديث أبي سعيد الخدري ﵁، =

وكما قال النبي ﷺ: «ضعيفًا في بدنك، قويًا في أمر الله، متواضعًا في نفسك، عظيمًا عند الله ﷻ، جليلًا في أعين الناس، كبيرًا في أنفسهم».

لم يكن لأحدٍ فيك مغمز، ولا لقائِل فيك مهمز، ولا لأحدٍ فيك مطمع، ولا لمخلوق عندك هوادة[١].

الضعيف الذليل عندك: قويٌّ حتى تأخذ له بحقِّه، القوي العزيز عندك: ضعيفٌ ذليلٌ حتى تأخذ منه الحق، القريب والبعيد في ذلك عندك سواءٌ.

أقرب الناس إليك: أطوعهم لله تبارك وتعالى وأتقاهم له، شأنك الحقّ والصدق والرفق، قولك حكم وحتم، وأمرك حلم وجزم، ورأيك علم وعزم، فأقلعت وقد نهج السبيل، وسَهُل العسير، وأُطفئَت النيران، واعتدل بك الدين، وقوي الإيمان، وثبت الإسلام والمسلمون، وظهر أمر الله ولو كره الكافرون، فجليت عنهم فأبصروا، فسبقت والله سبقًا بعيدًا، وأتعبت من بعدك إتعابًا شديدًا، وفزت بالخير فوزًا مبينًا، فجللت عن البكاءِ، وعظمت رزيتّك في السماءِ، وهدّت مُصيبتك الأنام، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

رضينا عن الله قضاه، وسلّمنا له أمره، والله لن يُصابَ المسلمون بعد رسوله ﷺ بمثلك أبدًا.

كنت للدين عزًّا وحرزًا وكهفًا، وللمؤمنين فئة وحصنًا، وعلى المنافقين غلظةً وكظًّا وغيظًا، فألحقك الله بنبيك، ولا حرمنا أجرك، ولا أضلنا بعدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وسكت الناس حتى انقضى كلامه ﷺ، ثم بكوا حتى علت أصواتهم، فقالوا: صدقت يا خَتَن رسول الله ﷺ[٢].

قال النبي ﷺ: «إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر..».

(١) (الهوادة): السكون والرخصة والمحاباة. «النهاية» (٥/ ٢٨١).

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٩٢٨)، والخلال في «السنة» (٣٣٥)، من طريق أحمد بن مصعب المروزي، عن عمر بن إبراهيم بن خالد القرشي، عن =

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

٢٠٣٨ ـ قد ذكرت من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وعثمان معهما المقتول ظلمًا رضي الله عنه، وعظيم قدرهم عنده ما تأدّى إلينا ما فيه مبلغ لمن عقل فميّز جميع ما تقدم ذكرنا له.

فمن أراد الله الكريم به خيرًا فميَّز ذلك عَلِمَ أن أبا بكر وعمر وعثمان وعليًّا رضي الله عنهم كما قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر].

وعلم أن هؤلاءِ الصفوة من صحابة نبينا ﷺ هم الذين قال الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة].

وكذلك جميع صحابته ضَمِنَ الله عز وجل للنبي ﷺ أن لا يُخزيه فيهم، وأنه يُتمّ لهم يوم القيامة نورهم، ويغفر لهم ويرحمهم.

• قال الله عز وجل ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾﴾ [التحريم].

• وقـــال عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ

عبد الملك بن عمير، عن أُسيد بن صفوان به. وفي إسناده: عمر بن إبراهيم مولى بني هاشم، قال الدارقطني: كان كذّابًا يضع الحديث. وقال الخطيب: كان غير ثقة، يروي المناكير عن الأثبات. «الضعفاء والمتروكين» (٢٤٣٧).

قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ١٨٠) بعد أن ساق إسنادها: ساق أربعين سطرًا يشهد القلب بوضع ذلك.

ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح][1].

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

فنعوذ بالله ممن في قلبه غيظٌ لأحدٍ من هؤلاءِ، أو لأحدٍ من أهل بيت رسول الله ﷺ، أو لأحدٍ من أزواجه، بل نرجو بمحبتنا لجميعهم الرحمة والمغفرة من الله الكريم إن شاءَ الله.

تم الجزء الحادي والعشرون من كتاب «الشريعة»
بحمد الله ومنه،
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله
وسلم تسليمًا كثيرًا. [١٦٢/ب]
يتلوه الجزء الثاني والعشرون من الكتاب
إن شاء الله وبه الثقة.

---

(١) في «السُّنة» للخلال (٧٤٥) عن أبي عروة الزبيري، قال: ذُكِرَ عند مالك بن أنس رجلٌ ينتقص [يعني: أصحاب النبي ﷺ]، فقرأ مالك هذه الآية: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ حتى بلغ: ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢١].
فقال مالك: من أصبح من الناس في قلبه غيظٌ على أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته الآية.

- وفيه (٦٤٩) قال الإمام أحمد: ولو أن رجلًا في قلبه غيظٌ على أصحاب محمد ﷺ لكان كافرًا؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾، فمن كان في قلبه غيظٌ عليهم؛ فهو كافر.

الجزء الثاني والعشرون

٢٣٠ ـ ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ.
٢٣١ ـ باب ذكر قول النبي ﷺ: «بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة».
٢٣٢ ـ باب ذكر وفاة النبي ﷺ وعدد سنيّه التي قُبض عليها.
٢٣٣ ـ باب ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها.
٢٣٤ ـ باب ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ.
٢٣٥ ـ باب ذكر صفة قبر النبي ﷺ، وصفة قبر أبي بكر، وصفة قبر عمر رضي الله عنهما.





وبه أستعين

٢٣٠ ـ ذكر

دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم.

أما بعد:

٢٠٣٩ ـ فإن سائِلًا سأل عن دفنِ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ، كيف كان بَدو شأن دفنهما معه؟

وكيف صفة قبريهما مع قبره؟

وهل كان تقدَّم من النبي ﷺ بذلك أثرٌ أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يُدفنان معه في بيتٍ واحدٍ في بيت عائشة رضي الله عنها؟

فأحبَّ السائِل أن يعلمَ ذلك علمًا شافيًا، فأجبته إلى الجواب عنه، والله المعين عليه، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

من عني بمعرفة فضائِل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وفضائِل المهاجرين والأنصار على حسب ما تقدم ذكرنا في كتاب «الشريعة»، لا بُدَّ له أن يعلمَ عِلم هذه المسألة ليزداد علمًا ويقينًا وعقلًا، ولا يعارضه الشكُّ في صحَّة دفنهما مع رسول الله ﷺ.

فمتى عارضه جاهلٌ لا عِلمَ معه كان معه علمٌ ينفي به الشكَّ حتى يردّه إلى اليقين الذي لا شكَّ فيه، والله الموفق لكل رشاد.

اعلموا ـ يا معشر المسلمين ـ أن النبي ﷺ قد عَلِمَ أنه ميتٌ، وقد عَلِمَ أنه يُدفن في بيته بيت عائِشة رحمها الله، وقد عَلِمَ أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يُدفنان معه، والدليل على هذا قوله ﷺ: **«بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»**.

وقوله: **«ما بين بيت عائِشة ومنبري روضة من رياض الجنة»**.

وقوله ﷺ: **«ما قَبَضَ الله تبارك وتعالى نبيًّا إلَّا دُفِنَ حيث قُبِضَ»**.

فهذا يدلُّ على أنه قد علم ﷺ أنه يُدفن في بيت عائِشة رضي الله عنها.

وسنأتي من الأخبار ما يدلُّ على عِلم النبي ﷺ قبل وفاته أنه يُدفن في بيته بيت عائِشة رضي الله عنها، وأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يُدفنان معه، وأول من تنشقّ عنه الأرض: النبي ﷺ، ثم عن أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما.

٢٣١ ـ بَاب

ذكر قول النبي ﷺ: «بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»(١)

٢٠٤٠ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرز، قال: ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قال: ثنا محمد بن عمر، قال: ثنا نافع بن ثابت بن الزبير بن العوام، عن محمد بن جعفر بن الزبير، ويزيد بن رُومان، عن عروة بن الزبير، عن جبير بن الحويرث، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ما بين منبري هذا وقبري روضة من رياض الجنة»(٢).

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «القاعدة الجليلة» (ص٧٤) بعد أن ذكر حديث «ما بين بيتي ومنبري..»: هذا هو الثابت في الصحيح؛ ولكن بعضهم رواه بالمعنى فقال: «قبري» وهو ﷺ حين قال هذا القول لم يكن قد قبر ﷺ، ولهذا لم يحتجّ به أحد من الصحابة حينما تنازعوا في موضع دفنه، ولو كان هذا عندهم لكان نصًّا في محل النزاع، ولكن دفن في حجرة عائشة، في الموضع الذي مات فيه، بأبي هو وأمي صلوات الله وسلامه عليه.اهـ..

(٢) رواه أبو يعلى (١١٨)، والبزار (٧٣)، وقد ذكر أنه لم يثبت من حديث أبي بكر رضي الله عنه.

والحديث رواه مالك (٦٧٢)، والبخاري (١١٩٥)، ومسلم (١٣٩٠) من حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه، ولفظه: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة».

ورواه البخاري (٦٥٨٨ و٧٣٣٥)، ومسلم (١٣٩١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي».

٢٠٤١ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا أبو معمر القطيعي، ومحمد بن أبي عمر العدني، ويوسف بن موسى القطان، قالوا: أنا سفيان بن عيينة، عن عمار الدُّهني، عن أبي سلمة، عن أُم سلمة رحمها الله: أن النبي ﷺ قال: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، وإن قوائِم منبري هذا رواتب في الجنة»[1].

٢٠٤٢ ـ وحدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: ثنا نصر بن علي، قال: أنا سفيان بن عيينة، عن عمار الدُهني، عن أُم سلمة زوج النبي ﷺ قال: «قوائِم منبري هذا على تُرع الجنة[2]، وما بين بيت عائِشة ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي».

٢٠٤٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا القاسم بن عثمان الجُوعي، قال: ثنا عبد الله بن نافع، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، وإن منبري على حوضي». [١٦٣/أ]

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

تدلُّ هذه السُّنن على أنه قد عَلِمَ ﷺ أنه يُدفنُ في بيت عائِشة رحمها الله، وأن قبره بإزاءِ منبره، وبينهما روضة من رياض الجنة.

ورواه أحمد (١٥١٨٧) من حديث جابر رضي الله عنه، ولفظه: «إن ما بين منبري إلى حجرتي روضة من رياض الجنة، وإن منبري على ترعة من ترع الجنة».

(١) رواه الحميدي (٢٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٧٦). وقال: وفي حديث الحارث: «ما بينَ قبرِي ومنبري».

(٢) في «النهاية» (١/١٨٧): التُّرْعَة في الأصلِ: الروضة على المكانِ المُرتفعِ خاصَّةً، فإذا كانت في المطمئنّ فهي رَوضة. اهـ.

٢٣٢ ـ بَاب

ذكر وفاة النبي ﷺ وعدد سنيه التي قُبض عليها

٢٠٤٤ ـ وحدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: ثنا محمد بن فُليح، عن موسى بن عُقبة، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائِشة رحمها الله: أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة.

٢٠٤٥ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا يحيى بن طلحة الأنصاري، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائِشة رضي الله عنها قالت: قُبِضَ رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة[١].

٢٠٤٦ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام، قال: ثنا محمد بن سليمان ابن بنت مطر الورّاق، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائِيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن معاوية بن أبي سفيان رحمه الله، قال: قُبِضَ رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وعمر وهو ابن ثلاث وستين[٢].

٢٠٤٧ ـ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عُفير الأنصاري، قال: ثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: ثنا المُثنى بن بحر القُشيري، قال: ثنا عبد الواحد بن سليمان، عن الحسن بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: لما كان قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أيامٍ هبط عليه جبريل عليه السلام، فقال:

---

(١) رواه البخاري (٣٥٣٦ و٤٤٦٦)، ومسلم (٢٣٤٩).
(٢) رواه أحمد (١٦٨٧٣ و١٦٨٨٢)، ومسلم (٢٣٥٢).

يا محمد، أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصّةً لك، وإكرامًا لك، وتفضيلًا لك، يقول لك: كيف تجِدُك؟

قال: «أجدني يا جبريل مغمومًا، وأجدني يا جبريل مكروبًا».

فلما كان اليوم الثاني هبط عليه جبريل ﷺ فقال: يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك، وإكرامًا لك، وتفضيلًا لك، يقول لك: كيف تجِدُك؟

قال: «أجدني يا جبريل مغمومًا، وأجدني يا جبريل مكروبًا».

قال: فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملكُ الموت، ومعه ملكٌ على شماله يقال له: إسماعيل، جُنده سبعون ألف ملك، جند كل ملك منهم مائة ألف، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١]، استأذن ربه ﷻ في لقاءِ محمد ﷺ، والتسليم عليه، فسبقهم جبريل ﷺ، فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصَّةً لك، وإكرامًا لك، وتفضيلًا لك، يقول لك: كيف تجِدُك؟

قال: «أجدني مغمومًا، وأجدني مكروبًا».

قال: واستأذن ملك الموت، فقال جبريل: يا محمد، هذا ملك الموت يستأذن عليك، واعلم أنه لم يستأذن على أحد قبلك، ولا يستأذن على أحد بعدك، قال: «ائذن له يا جبريل».

قال: فدخل، فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك ربي وربك، وأمرني أن أُطيعك فيما تأمرني به؛ إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها. قال: «وتفعل ذلك يا ملك الموت؟».

قال: بذلك أُمرت يا محمد.

فأقبل عليه جبريل، فقال: يا محمد، إن الله ﷻ قد اشتاق إليك وأحبَّ لقاءَك، فأقبل النبي ﷺ على ملك الموت، فقال: «امض لما

أُمرت به». فقبض رسول الله ﷺ، فسمعنا قائِلًا يقول وما نرى شيئًا: في الله عزاءٌ من كل هالك، وعوض من كل مُصيبة، وخلف من كل ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا؛ فإن المحروم من حُرِمَ الثواب[١].

٢٠٤٨ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن عباد، قال: ثنا بكر[٢] بن سليمان، عن محمد بن إسحاق، قال: وحدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس وذكر وفاة رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء[٣]، وُضِعَ على سريره في بيته، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه، فقال قائِلٌ: ندفنه في مسجده. وقال قائِلٌ: يُدفنُ مع أصحابه. [١٦٣/ب]

فقال أبو بكر ﷺ: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما قُبِضَ نبيٌّ إلَّا دُفِنَ حيث يُقبض**».

فَرُفِعَ فراش رسول الله ﷺ الذي تُوفِّي عليه، فحُفِر له تحته، ثم دخل الناس على رسول الله ﷺ أرسالًا[٤] الرجال حتى إذا فرغوا دخل النساءُ، حتى إذا فرغن دخل الصبيان، ولم يؤُمّ الناس على رسول الله ﷺ أحدٌ، ثم دُفِنَ رسول الله ﷺ من وسَط الليل ليلة الأربعاء[٥].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٢٦٥)، وهو حديث ضعيف.

(٢) في الأصل: (أبو بكر). ترجمته في «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٨٧).

(٣) توفي ﷺ يوم الاثنين، وإنما أراد ابن عباس ﷺ كما في الرواية التي ستأتي: فُرغَ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء.

(٤) في «النهاية» (٢/ ٢٢٢): أي: أفواجًا وفرقًا متقطعة، يتبع بعضهم بعضًا، واحدهم رسل بفتح الراء والسين.

(٥) رواه أحمد (٢٣٥٧ و٢٦٦١)، وابن ماجه (١٦٢٨)، وأبو يعلى (٢٢).
وفي إسناده: الحسين بن عبد الله، قال ابن أبي خيثمة: سُئل يحيى بن مَعين عن الحسين بن عبد الله، عن عكرمة؟ فقال: ضعيف. «تاريخه» (٢/ ٢/ ٩٥٦).
وقال البخاري رحمه الله في «التاريخ الكبير» (٢/ ٣٨٨): حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، الهاشمي، عن كريب، وعكرمة قال علي ـ يعني: =

٢٠٤٩ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو الضَّبي، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، قال: ثنا ابن أبي مُليكة: أن أبا عمرو[1] مولى عائِشة أخبره أن عائِشة رضي الله عنها قالت: إن مما أنعم الله تعالى عليَّ أن رسول الله ﷺ قُبِضَ في بيتي، وتوفي بين سحري ونحري، وجمع الله الكريم بين ريقي وريقه عند الموت، دخل عليَّ أخي عبد الرحمٰن وأنا مُسندة رسول الله ﷺ إلى صدري، وبيده السواك، فجعل ينظر إليه، وكنت أعرف أنه يُعجبه السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأومأ برأسه: أن نعم. فناولته إياه، فأدخله في فيه فاشتد عليه، فتناولته، فقلت: أُلينه لك؟ فأومأ برأسه: أن نعم. فليَّنته له فأمرَّه، وبين يديه ركوة فيها ماءٌ، فجعل يدخل يده فيها ويمسح بها وجهه ويقول: «**لا إله إلا الله، إن للموت لسكرات**».

ثم نصب يده ـ وأشار ابن أبي حسين بأُصبعه ـ، يقول: «الرفيق الأعلى»، حتى قُبِضَ رسول الله ﷺ، ومالت يده[2].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

مُرادنا من هذا: دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ في بيت عائِشة رضي الله عنها.

ابن المديني ـ: تركت حديثه.

وانظر الباب القادم ففيه زيادة بيان.

(١) في الأصل: (أبا عمر).

(٢) رواه أحمد (٢٥٦٤٠)، والبخاري (٤٤٣٨ و٤٤٤٩ و٤٤٥١).

ـ قال أبو الوفاء ابن عقيل: انظر كيف اختار لمرضه بيت البنت، واختار لموضعه من الصلاة الأب، فما هذه الغفلة المستحوذة على قلوب الرافضة عن هذا الفضل والمنزلة التي لا تكاد تخفى على البهيم، فضلًا عن الناطق. اهـ.

[«الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة رضي الله عنها على الصحابة رضي الله عنهم» (ص٥٤)].

٢٣٣ ـ بَاب

ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها

٢٠٥٠ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز، قال: ثنا فضل بن سهل الأعرج، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن أبي مُليكة، قال: أخبرني أبي، عن عُبيد بن عُمير الليثي، قال: لما قُبِضَ النبي ﷺ اختلف أصحابه في دفنه، فمنهم من قال: ادفنوه في البقيع.

ومنهم من قال: ادفنوه في مقابر أصحابه[1].

فقال أبو بكر رضي الله عنه: لا ينبغي رفع الصوت على نبيٍّ حيًّا ولا ميتًا.

فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أبو بكر مؤتمن على ما جاءَ به.

فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من نبيٍّ يموت إلَّا دُفِن في موضعه»**. فدفنوا رسول الله ﷺ في موضعه[2].

---

(١) في الهامش: (الصحابة) خ.

(٢) رواه الترمذي (١٠١٨)، وقال: هذا حديث غريب، وعبد الرحمٰن بن أبي بكر المليكي يُضعَّف من قبل حفظه، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه، فرواه ابن عباس، عن أبي بكر الصديق، عن النبي ﷺ أيضًا. اهـ.

- وروى عبد الرزاق (٦٥٣٤)، ومن طريقه أحمد (٢٧)، وابن أبي شيبة (٣٨١٧٧) قال: عن عبد العزيز بن جريج: أن أصحاب النبي ﷺ، لم يدروا أين يقبرون النبي ﷺ، حتى قال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يُقبَرَ نبيٌّ إلَّا حيث يموت». فأخروا فراشه، وحفروا له تحت فراشه.

قال أبو زُرعَة الرازي: عبد العزيز بن جريج، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرسل. «المراسيل» لابن أبي حاتم (٤٧١).

٢٠٥١ - وحدثنا أبو بكر المُطرِّز أيضًا، قال، ثنا عمار بن الحسن النسائِي، قال: ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄ قال: لما فُرِغَ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاءِ وضع على سريره في بيته، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه، فقال قائِل: نَدفنه في مسجده، وقال قائل: يُدفن مع أصحابه.

فقال أبو بكر ﵁: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما قَبَضَ اللهُ ﷻ نبيًا إلَّا دُفِنَ حيث قُبِضَ»[1].

- وعن مالك في «موطئه» (٢٧) أنه بلغه أن رسول الله ﷺ توفي يوم الإثنين، ودفن يوم الثلاثاء، وصلى الناس عليه أفذاذًا لا يؤمهم أحدٌ. فقال ناس: يُدفن عند المنبر، وقال آخرون: يُدفن بالبقيع، فجاء أبو بكر الصديق ﵁، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما دفن نبيٌّ قط إلَّا في مكانه الذي توفي فيه»، فحُفِرَ له فيه، فلما كان عند غسله، أرادوا نزع قميصه. فسمعوا صوتًا يقول: (لا تنزعوا القميص)، فلم ينزع القميص، وغُسِّل وهو عليه ﷺ.

- قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٩٤): هذا الحديث لا أعلمه يروى على هذا النسق بوجه من الوجوه غير بلاغ مالك هذا؛ ولكنه صحيح من وجوه مختلفة وأحاديث شتَّى جمعها مالك، والله أعلم.

وقال: فأما وفاته يوم الإثنين... هذا لا خلاف بين العلماء فيه.

وقال: وأما دفنه يوم الثلاثاء فمختلف فيه، فمن أهل العلم بالسير من يصحح ذلك على ما قال مالك، ومنهم من يقول: دُفِن ليلة الأربعاء، وقد جاء الوجهان في أحاديث بأسانيد صحيحة.

وقال: وأما صلاة الناس عليه أفذاذًا فمجتمع عليه عند أهل السير وجماعة أهل النقل لا يختلفون فيه.

وقال: وأما دفنه في الموضع الذي دفن فيه، وحديث أبي بكر ﵁ في ذلك فمعروف أيضًا، رواه عن أبي بكر: عائشة وابن عباس ﵃.

ثم أسند الأحاديث على كل مسألة من هذه المسائل.

(١) تقدم تخريجه برقم (٢٠٤٨).

٢٠٥٢ ـ وحدثنا أبو بكر المُطرِّز أيضًا، قال: ثنا إبراهيم بن حاتم، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قِلابة: أن عائِشة رحمها الله رأت في المنام كأن قمرًا جاءَ يهوي من السماءِ فوقع في حُجرتها، ثم قمرٌ، ثم قمرٌ، ثلاثة أقمار، فقصَّتها على أبي بكر ﷺ.

فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك دُفِنَ خيرُ أهل الأرض ثلاثة في بيتك، أو قال: في حُجرَتِك.

قال أيوب[١]: فحدثني أبو يزيد المديني، قال: لما مات رسول الله ﷺ فدُفِنَ، قال أبو بكر ﷺ: يا عائِشة هذا خير أقمارك[٢].

٢٠٥٣ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا بشر بن الوليد القاضي، قال: ثنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمن، عن سليمان الشيباني، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن جدته، عن عائِشة رحمها الله قالت: لقد أُعطيت تسعًا ما [١٦٤/ أ] أُعطيتها امرأة بعد مريم ابنة عمران:

لقد نزل جبريل ﷺ بصورتي في راحته[٣] حتى أُمر رسول الله ﷺ أن يتزوَّجني.

ولقد تزوَّجني بِكرًا وما تزوَّج بِكرًا غيري.

ولقد قُبِضَ ورأسه ﷺ في حِجري.

ولقد قبرته في بيتي.

---

(١) كتب فوقها: (أبو).

(٢) روى مالك في «الموطأ» (٧٩٣) عن يحيى بن سعيد؛ أن عائشة ﷺ زوج النبي ﷺ قالت: رأيت ثلاثة أقمار سقطن في حجري، فقصصت رؤياي على أبي بكر الصديق ﷺ. قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ ودفن في بيتها. قال لها أبو بكر: هذا أحد أقمارك، وهو خيرها.

قلت: بيَّنَ المحقق أن في بعض نسخ «الموطأ»: (حُجرتي).

(٣) أي: في كفه. «الصحاح» (٣٦٨/١).

ولقد حفَّت الملائِكة بيتي.

وإن كان الوحي ينزل عليه في أهله فيتفرَّقون عنه، وإن كان لينزل عليه وإني لمعه في لحافه.

وإني لابنة خليفته وصدِّيقه.

ولقد نزل عُذري من السماءِ.

ولقد خُلقتُ طيبة، وعند طيِّبٍ.

ولقد وعُدتُ مغفرة ورزقًا كريمًا(١).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٩٤٤)، وأبو يعلى (٤٦٢٦)، والطبراني (٢٣/رقم/ ٧٦).
وفي إسناده: علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.
قال الدارقطني في «العلل» (٣٩٢٦) بعد أن ذكر الخلاف في إسناده عن علي بن زيد: وليس فيها شيء صحيح. اهـ.
قلت: لكن لكل واحدة من هذه الخصال التسع ما يشهد لها من الأحاديث الصحيحة.

٢٣٤ ـ بَاب

ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

٢٠٥٤ ـ لم يختلف جميع من شمله الإسلام، وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان: أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما دُفِنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها، وليس هذا مما يحتاجُ فيه إلى الأخبار والأسانيد المروية فلانٌ عن فلان، بل هذا من الأمر العام المشهور الذي لا يُنكره عالمٌ ولا جاهلٌ بالعلم، بل يُستغنى بشُهرة دفنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم عن نقل الأخبار.

• والدليل على صحَّة هذا القول:

أنه ما أحدٌ من أهل العلم قديمًا ولا حديثًا ممن رسم لنفسه كتابًا نسبه إليه من فقهاءِ المسلمين، فرسم «كتاب المناسك» إلَّا وهو يأمر كل من قَدِمَ المدينة ممن يُريد حَجًّا أو عُمرة أو لا يُريد حَجًّا ولا عمرة، وأراد زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والمقام بالمدينة لفضلها إلَّا وكل العلماءِ قد أمروه، ورسموه في كُتبهم، وعلَّموه كيف يُسلِّم على النبي صلى الله عليه وسلم، وكيف يُسلِّم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ علماءُ الحجاز قديمًا وحديثًا، وعلماءُ أهل العراق قديمًا وحديثًا، وعلماءُ أهل الشام قديمًا وحديثًا، وعلماءُ أهل مصر قديمًا وحديثًا، وعلماءُ أهل خراسان قديمًا وحديثًا، وعلماءُ أهل اليمن قديمًا وحديثًا، فللّه الحمد على ذلك[1].

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «الرد على الإخنائي قاضي المالكية» (ص٢٦٧): وأما =

ما ذكره من تضافر النقول عن السلف بالحضّ على ذلك، وإطباق الناس عليه قولًا وعملًا.

فيقال: الذي اتفق عليه السلف والخلف، وجاءت به الأحاديث الصحيحة: هو السفر إلى مسجده، والصلاة والسلام عليه في مسجده، وطلب الوسيلة له، وغير ذلك مما أمر الله به ورسوله، فهذا السفر مشروعٌ باتفاق المسلمين سلفهم وخلفهم، وهذا هو مراد العلماء الذين قالوا: إنه يُستحبّ السفر إلى زيارة قبر نبينا ﷺ، فإن مرادهم بالسفر إلى زيارته هو السفر إلى مسجده، وذكروا في مناسك الحج أنه يستحب زيارة قبره، وهذا هو مراد من ذكر الإجماع على ذلك، كما ذكر القاضي عياض قال: (وزيارة قبره سنة من المسلمين مجمع عليها، وفضيلة مُرغَّب فيها). . .

وذلك أن لفظ: (زيارة قبره) ليس المراد بها نظير المراد بزيارة قبر غيره، فإن قبر غيره يوصل إليه، ويجلس عنده، ويتمكن الزائر مما يفعله الزائرون للقبور عندها من سنة وبدعة، وأما هو ﷺ فلا سبيل لأحدٍ يصل إلى مسجده أنْ يدخل بيته، ولا يصل إلى قبره، بل دفنوه في بيته بخلاف غيره، فإنهم دفنوا في الصحراء، كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال في مرض موته: «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»، يُحذِّر ما فعلوا، قالت عائشة: ولولا ذلك لأبرز قبره، ولكن خشي أن يتّخذ مسجدًا، فدفن في بيته لئلا يتخذ قبره مسجدًا ولا عيدًا ولا وثنًا. . .

قال: ثم لما أدخلت في المسجد سدَّت وبني الجدار البرّاني عليها، فما بقي أحد يتمكن من زيارة قبره كالزيارة المعروفة عند قبر غيره، سواء كانت سنيّة أو بدعية، بل إنما يصل الناس إلى مسجده، ولم يكن السلف يطلقون على هذا زيارة لقبره، ولا يُعرف عن أحد من الصحابة لفظ (زيارة قبره) ألبتَّة، ولم يتكلّموا بذلك، وكذلك عامة التابعين لا يُعرف هذا من كلامهم، فإن هذا المعنى ممتنع عندهم فلا يعبّر عن وجوده، وهو قد نهى عن اتخاذ بيته وقبره عيدًا. وسأل الله أن لا يجعل قبره وثنًا ونهى عن اتخاذ القبور مساجد، فقال: «**اشتدّ غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**».

ولهذا كره مالك وغيره أن يقال: (زرنا قبر النبي ﷺ). ولو كان السلف ينطقون بهذا لم يكرهه مالك رحمه الله، وقد باشر التابعين بالمدينة وهو أعلم الناس بمثل ذلك، ولو كان في هذا حديث معروف عن النبي ﷺ لعرفه =

فصار دفنُ أبي بكر وعمر ﷺ مع رسول الله ﷺ من الأمر المشهور الذي لا خلاف فيه بين علماءِ المسلمين.

وكذلك هو مشهورٌ عند جميع عوام المسلمين ممن ليس من أهل العلم، أخذوه نقلًا وتصديقًا ومعرفة، لا يتناكرونه بينهم في كل بلدٍ من بلدان المسلمين.

هؤلاء، ولم يكره مالك وأمثاله من علماء المدينة، الإخبار بلفظ تكلم به الرسول ﷺ، فقد كان ﷺ يتحرَّى ألفاظ الرسول في الحديث، فكيف يكره النطق بلفظه؟ ولكن طائفة من العلماء سمّوا هذا زيارة لقبره وهم لا يخالفون مالكًا ومن معه في المعنى، بل الذي يستحبه أولئك من الصلاة والسلام وطلب الوسيلة له ﷺ ونحو ذلك في مسجده يستحبه هؤلاء، لكن هؤلاء سمّوا هذا زيارة لقبره، وأولئك كرهوا أن يسمّى هذا زيارة لقبره. اهـ.

ـ وقال في «الفتاوى الكبرى» (٢/٤٢٨): والأحاديث الكثيرة المروية في زيارة قبره كلها ضعيفة، بل موضوعة لم يرو الأئمة، ولا أهل السنن المتبعة: كسنن أبي داود، والنسائي، ونحوهما، فيها شيئًا، ولكن جاء لفظ زيارة القبور في غير هذا الحديث، مثل: قوله ﷺ: **«كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم الآخرة»**...

ولكن صار لفظ: (زيارة القبور) في عرف كثير من المتأخرين يتناول الزيارة البدعية والزيارة الشرعية، وأكثرهم لا يستعملونها إلَّا بالمعنى البدعي لا الشرعي، فلهذا كره هذا الإطلاق، فأما الزيارة الشرعية فهي من جنس الصلاة على الميت، يقصد بها الدعاء للميت كما يقصد بالصلاة عليه، كما قال الله في حق المنافقين: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤].

فلما نهي عن الصلاة على المنافقين والقيام على قبورهم، دل ذلك بطريق مفهوم الخطاب وعلة الحكم أن ذلك مشروع في حق المؤمنين، والقيام على قبره بعد الدفن من جنس الصلاة عليه قبل الدفن يراد به الدعاء له.

وهذا هو الذي مضت به السنة، واستحبه السلف عند زيارة قبور الأنبياء والصالحين.

وأما الزيارة البدعية فهي من جنس الشرك، والذريعة إليه كما فعل اليهود والنصارى عند قبور الأنبياء والصالحين. اهـ.

ولا يمكن قائلٌ يقول[1]: إن خليفة من خلفاء المسلمين قديمًا ولا حديثًا أنكر دفن أبي بكر وعمر مع النبي ﷺ منذ خلافة عثمان بن عفان، وخلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وخلافة بني أُميَّة، لا يتناكر ذلك الخاصَّة والعامَّة، وكذلك خلافة ولد العباس رضي الله عنه لا يتناكرونه إلى وقتنا هذا، وإلى أن تقوم الساعة، ويُدفن معهم عيسى ابن مريم عليه السلام، كذا رُوي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

٢٠٥٥ ـ حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السُكري، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر الحِزامي، قال: ثنا عبد الله بن نافع الصائغ، عن الضحاك بن عثمان، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، قال: الأقبر الثلاثة: قبر النبي ﷺ، وقبرُ أبي بكر، وقبرُ عمر رضي الله عنهما، وقبرٌ رابعٌ يُدفنُ فيه عيسى ابن مريم عليه السلام[2].

٢٠٥٦ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خالد ـ قَدِمَ من مكة ـ، قال: حدثني يحيى بن سليمان بن نضلة الكعبي، قال: قال هارون الرشيد لمالك بن أنس: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر رحمة الله عليهما من رسول الله ﷺ؟

فقال مالك رحمه الله: كقُربِ قبريهما من قبره بعد وفاته.

فقال: شفيتني يا مالك، شفيتني يا مالك[3].

---

(١) كذا في الأصل. ولعل الصواب: (لقائل أن يقول).

(٢) روى الترمذي (٣٦١٧) عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: مكتوب في التوراة صفة محمد، وعيسى ابن مريم يدفن معه. قال: فقال أبو مودود ـ بعض رواة الحديث ـ: وقد بقي في البيت موضع قبر. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٣) في «زوائد مسند أحمد» لعبد الله (١٦٧٠٩) عن ابن أبي حازم، قال: جاء رجل إلى علي بن حسين، فقال: ما كان منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ؟ فقال: كمنزلتهما الساعة. وفي لفظ: كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه.
وانظر: «مناقب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه» (ص٢٥٣).

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

فلا الرشيد بحمد الله أنكر هذا من قول مالك، بل تلقَّاه من مالك بالتصديق والسُّرور، ومالكٌ فقيه الحجاز، أخبر الرشيد عن دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ بما لا يُنكره أحدٌ، لا شريف [١٦٤/ب]، ولا غيره، فللّه الحمد.

٢٠٥٧ ـ ولو قال قائل: إن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما خُلِقوا من تُربة واحدةٍ لصدق في قوله.

فإن قال قائل: وما الحُجَّة في ما قلت؟

قيل: رُوي أن النبي ﷺ مرَّ بقبرٍ، فقال: «من هذا؟».

فقالوا: فلان الحبشي.

فقال: «**سُبحان الله! سيق من أرضه وسمائِه إلى التربة التي خُلِقَ منها**».

فدلَّ بهذا القول أن الإنسان يُدفن في التربة التي خُلِقَ منها من الأرض، كذا النبي ﷺ خُلِقَ هو وأبو بكر وعمر من تُربة واحدة، دفنوا ثلاثتهم في تُربة واحدة.

٢٠٥٨ ـ أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، قال: ثنا سليمان بن داود الشاذكوني، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: أخبرني أُنيس بن أبي يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض المدينة، فمرَّ بقبرٍ، فقال: «من هذا؟».

قالوا: فلان الحبشي.

فقال: «**سُبحان الله! سِيق من أرضه وسمائه إلى التُّربة التي خُلِق منها**»(١).

---

(١) في إسناده: سليمان بن داود الشاذكوني، هو ضعيف الحديث. «ميزان =

٢٠٥٩ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا محمد بن يوسف بن أبي معمر، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة المخزومي، قال: ثنا مالك بن مِغول، قال: سمعت مُحارب بن دِثار يقول:

أليس يُحزِنُك أنَّ أُمَّتَنا	قد فرَّقوا دِينهمْ إذ اشتَجَرُوا
بعد نبيِّ الهُدى وصاحبِه	الصِّديق والمُرتضى به عمرُ
ثلاثةٌ بَرَزوا بِسبْقِهِمُ	يَنصُرُهم ربُّهم إذا نُشِروا
فليس من مُسلم له بَصَرٌ	يُنكرُ تفضيلَهمْ إذا ذُكِروا
عاشوا بلا فُرقةٍ ثلاثتُهم	واجتمعوا في الممات إذ قُبِروا

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

٢٠٦٠ ـ وسألت أبا بكر أحمد بن غزَّال ـ وكان حسن السِّتر، من أهل القرآن والنحو والعلم، من جُلساءِ أبي بكر بن الأنباري ـ أن يُنشدني

الاعتدال» (٢/ ٢٠٥).

ورواه البزار (٨٤٢) كما في (كشف الأستار)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٦٧) من طرق عن أنيس بن أبي يحيى به. وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأنيس بن أبي يحيى الأسلمي هو عم إبراهيم بن أبي يحيى، وأنيس ثقة معتمد، ولهذا الحديث شواهد وأكثرها صحيحة.. ثم ذكرها. وأقره الذهبي.

ـ وفي «فضائل الصحابة» لأحمد (٥٢٨): ثنا عبد الله بن الصقر، ثنا سوار بن عبد الله بن سوار، قال: كان أبي يومًا يُحدِّث قومًا، وكان فيما حدَّثهم: أن النبي ﷺ مرَّ بقبرٍ يُحفر، فقال: «قبر من هذا؟» **قالوا: قبر فلان الحبشي.. الحديث.**

قال أبي: يا سوار، ما أعلم لأبي بكر وعمر فضيلة أفضل من أن يكونا خُلقِا من التربة التي خلق منها رسول الله ﷺ.

وانظر: «مصنف عبد الرزاق» (باب يدفن في التربة التي منها خلق)، و«مجمع الزوائد» (باب كل أحد يُدفن في التربة التي خُلِقَ منها).

في دفنِ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ، فأنشدني من قوله:

ألا إن النبيَّ وصاحبَيْهِ ... كمِثْل الفَرْقَدين بلا افتراق

على رَغْمِ الروافض قد تصَافَوْا ... وعاشُوا بالمودَّةِ باتِّفاق

وصاروا بعد موتِهُمُ جميعًا ... إلى قبرٍ تضمَّن باعتناق

إلى ما فيه قد خُلقوا أُعيدوا ... ومنها يُبعثون إلى السِّياق

فقُل للرافضيِّ: تَعِستَ يا مَن ... يُبايِنُ في العداوة والشِّقاق

لأهل السَّبْقِ والإفضالِ حقًّا ... طِوال[1] الدهر تُطرح في وَثاق

فعند الموتِ تُبصِرُ سُوءَ هذا ... وبعد الموت تُحشر في الخِناق

وأهلُ البيت حُبُّهُمُ بقلبي ... وأصحابُ النبيِّ لدى رِتَاقِ

بهم نَرْجُو السلامة مِن جحيم ... تُسَعَّرُ للمُخالف باحتراق

وفوزًا في الجِنان بدارِ خُلدٍ ... ونُلقى بالتحِيَّة في التَّلاق

وهذا واضحٌ شُكرًا لربِّي ... مكينٌ عند أهل الحقِّ باق

٢٠٦١ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا أبو العباس إسحاق بن يعقوب العطار، قال: ثنا سوار بن عبد الله، قال: ثنا أبي، قال: قال رجل لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله، إني أُجل رسول الله ﷺ [١٦٥/أ] أن أُسلِّمَ على أحدٍ معه.

فقال له مالك رحمه الله: اجلس. فجلس.

فقال: تشهَّد. فتشهَّد حتى قال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

فقال مالك: هما من عباد الله الصالحين، فسلِّم عليهما ـ يعني: أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ـ.

(١) في الهامش: (طَوال) خ.

٢٠٦٢ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال، ثنا محمد بن يزيد الواسطي أخو كرخويه، قال، ثنا معاذ بن معاذ، قال، ثنا ابن عوف[١]، قال: سأل رجل نافعًا: هل كان ابن عمر رضي الله عنهما يُسلِّم على القبر؟

قال: نعم، لقد رأيته مائة مرَّة أو أكثر من مائة مرَّة كان يمرُّ فيقوم عنده، فيقول: السلام على النبي ﷺ، السلام على أبي بكر، السلام على أبي[٢].

---

(١) في الأصل: (عون).

(٢) روى مالك في «الموطأ» (٥٧٤) مالك، عن عبد الله بن دينار أنه قال: رأيت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقف على قبر النبي ﷺ، فيصلي على النبي ﷺ، وعلى أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما.

- وروى عبد الرزاق (٣/٥٧٦) عن معمر، عن أيوب، عن نافع، قال: كان ابن عمر رضي الله عنه إذا قدم من سفر أتى قبر النبي ﷺ، فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه.

وأخبرناه عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

قال معمر: فذكرت ذلك لعبيد الله بن عمر، فقال: لا نعلم أحدًا من أصحاب النبي ﷺ فعل ذلك إلَّا ابن عمر رضي الله عنهما.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/٢٤١): أن نفس السلام على النبي ﷺ قد راعوا فيه السُّنة، حتى لا يخرج إلى الوجه المكروه الذي قد يجر إلى إطراء النصارى عملًا بقوله ﷺ: «لا تتخذوا قبري عيدًا». وبقوله: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، فإنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله». فكان بعضهم يسأل عن السلام على القبر خشية أن يكون من هذا الباب، حتى قيل له: إن ابن عمر رضي الله عنه كان يفعل ذلك.

ولهذا كره مالك رحمه الله وغيره من أهل العلم لأهل المدينة كلما دخل أحدهم المسجد أن يجيء فيُسلِّم على قبر النبي ﷺ وصاحبيه.

وقال: وإنما يكون ذلك لأحدهم إذا قدم من سفر، أو أراد سفرًا ونحو ذلك.

ورخَّص بعضهم في السلام عليه إذا دخل المسجد للصلاة ونحوها، وأما =

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٠٦٣ ـ فإن قال قائل:

فإنا قد رأينا بالمدينة أقوامًا إذا نظروا إلى من يُسلِّم على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يُنكرون عليه، ويُكلِّمونه بما يكره، فلم صار هذا هكذا، وعن من أخذوا هذا؟

قيل له: ليس الذي يفعل هذا ممن له عِلمٌ ومعرفة، هؤلاء قومٌ نشأوا مع طبقة غير محمودة يَسبُّون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فليس يعوَّل على مثل هؤلاء.

= قصده دائمًا للصلاة والسلام، فما علمت أحدًا رخَّص فيه، لأن ذلك النوع من اتخاذه عيدًا. . .

فخاف مالك وغيره، أن يكون فعل ذلك عند القبر كل ساعة، نوعًا من اتخاذ القبر عيدًا. وأيضًا فإن ذلك بدعة، فقد كان المهاجرون والأنصار على عهد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم يجيئون إلى المسجد الحرام كل يوم خمس مرات يصلون، ولم يكونوا يأتون مع ذلك إلى القبر يُسلمون عليه، لعلمهم رضي الله عنهم بما كان النبي ﷺ يكرهه من ذلك، وما نهاهم عنه، وأنهم يسلمون عليه حين دخول المسجد والخروج منه، وفي التشهد، كما كانوا يسلمون عليه كذلك في حياته. والمأثور عن ابن عمر يدل على ذلك.

قال سعيد في «سننه»: حدثنا عبد الرحمٰن بن زيد، حدثني أبي، عن ابن عمر: أنه كان إذا قدم من سفر أتى قبر النبي ﷺ، فسلَّم وصلى عليه، وقال: السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه. وعبد الرحمٰن بن زيد وإن كان يضعف، لكن الحديث المتقدم عن نافع الصحيح يدل على أن ابن عمر رَحِمَهُ اللَّهُ ما كان يفعل ذلك دائمًا ولا غالبًا.

وما أحسن ما قال مالك: لن يُصلح آخرَ هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.

ولكن كلما ضعف تمسك الأمم بعهود أنبيائهم، ونقص إيمانهم، عوضوا ذلك بما أحدثوه من البدع والشرك وغيره.

ولهذا كرهت الأئمة استلام القبر وتقبيله، وبنوه بناء منعوا الناس أن يصلوا إليه. اهـ.

فإن قال: فإن فيهم أقوامًا من أهل الشرفِ يُعينونهم على هذا الأمر القبيح في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟

قيل له: معاذ الله! قد أجلَّ الله الكريم أهل الشرف من أهل بيت رسول الله ﷺ وذُريته الطيبة من أن يُنكروا دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ، هم أزكى وأطهر وأعلم الناس بفضل أبي بكر وعمر وبصحة دفنهما مع رسول الله ﷺ، وما ينبغي لأحدٍ أن ينحل هذا الخُلُق القبيح إليهم، هم عندنا أعلى قدرًا، وأصوب رأيًا مما يُنحل إليهم، فإن كان قد أظهر إنسانٌ منهم مثلما تقول، فلعله أن يكون سَمِعَ من بعض من يقع في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويذكرهما بما لا يحسُن، فظنَّ أن القول كما قال، وليس كل من رفعه الله الكريم بالشرفِ بقرابته من رسول الله ﷺ عُني بالعلمِ، فعَلِمَ ما له مما عليه، إنما يُعوّل في هذا على أهل العلم منهم.

والذي عندنا: أن أهل البيت رضي الله عنهم الذين عُنوا بالعلم ينكرون على من يُنكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ، بل يقولون: إن أبا بكر وعمر مع النبي ﷺ دُفِنا في بيت عائِشة رحمها الله، ويَروون في ذلك الأخبار، ولا يرضون بما ينكره من جَهِل العلم وجَهِل فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

٢٠٦٤ ـ **فإن قال قائل:** أيش الدليل على ما تقول؟

قلت: هذا طاهر بن يحيى يروي عن أبيه، يحيى بن حسين بن جعفر بن عبيد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، يروي عنه كتابًا ألَّفه في «فضل المدينة وشرفها»، ذكر في كتابه في (باب دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ)، ووصف في الكتاب كيف دفنهما معه، وصَوَّره في الكتاب صور البيت والأقبر الثلاثة.

• ورواه عن عائشة رحمها الله، فقال: قبرُ النبي ﷺ المُقدَّم، وقبرُ أبي بكر عند رِجْل النبي ﷺ، وقبرُ عمر عند رِجلِ أبي بكر.

فصوَّره يحيى بن حسين رضي الله عنه، وسمعه منه الناس بمكة والمدينة، وقرأه طاهر بن يحيى كما سمعه من أبيه، وهو كتاب مشهور.

سألت أبا عبد الله جعفر بن إدريس القزويني إمامًا من أئمة المسجد الحرام في قيام رمضان وأحد المؤذنين، فحدثني بهذا.

وذلك أني رأيت الكتاب معه مُجلَّدًا كبيرًا شبيهًا بمائة ورقة، سمعه من طاهر بن يحيى، فيه فضل المدينة، وفي الكتاب: (باب صفة دفن رسول الله ﷺ، وصفة قبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فسألته؛ فحدثني.

• قال: ثنا طاهر بن يحيى، قال: حدثني أبي: يحيى بن الحسين، قال: هذه صفة القبور في صفة بعض أهل الحديث، عن عروة، [١٦٥/ب] عن عائِشة رضي الله عنها.

وهو مخطوط في الكتاب الذي ألّفه طاهر بن يحيى بن الحسين على هذا النعت في الكتاب:



قال محمد بن الحسين رحمه الله:

فهذا طاهر بن يحيى رضي الله عنه، وعن سلفه، وعن ذُرِّيَّته، يروون مثل هذا، ويرسمونه في كتبهم، ولا يُنكرون شرف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

فنحن نقبل مِن مثل هؤلاء الذُّرية الطيبة المباركة جميع ما أتوا به من الفضائِل في أبي بكر وعمر.

وهل يروي أكثر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلَّا علي بن أبي طالب رضي الله عنه،

ولده من بعده، يأخذه الأبناءُ عن الآباءِ إلى وقتنا هذا[١].

ونحن نُجلُّ أهلَ البيت رضي الله عنهم أن يُنحَل إليهم مكروه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، أو تكذيبٌ لدفنهما مع النبي ﷺ.

٢٠٦٥ ـ حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا زُهير ـ يعني: ابن معاوية ـ، قال: قال أبي لجعفر بن محمد رضي الله عنهما: إن جارًا لي يزعم أنك تتبرَّأ من أبي بكر وعمر.

فقال جعفر بن محمد: برئَ الله من جارك، إني لأرجو أن ينفعني الله عز وجل بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه، ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبد الرحمٰن بن القاسم[٢].

٢٠٦٦ ـ وحدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟

فقالا: يا سالم، تولَّهما، وابرأ من عدوِّهما؛ فإنهما كانا إمامي هُدى.

قال ابن فُضيل: قال سالم: قال لي جعفر بن محمد: يا سالم،

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٧/٣٩٦): النقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت من بني هاشم من التابعين، وتابعيهم من ولد الحسين بن علي، وولد الحسن، وغيرهما أنهم كانوا يتولَّون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وكانوا يفضلونهما على علي رضي الله عنه، والنقول عنهم ثابتة متواترة.

وقد صنَّف الحافظ أبو الحسن الدارقطني كتاب «ثناء الصحابة على القرابة وثناء القرابة على الصحابة»، وذكر فيه من ذلك قطعة، وكذلك كل من صنف من أهل الحديث في السُّنة.. إلخ.

(٢) ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه كما في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٧٩٢).

أيسبُّ الرجل جدَّه؟![1] أبو بكر رَحِمَهُ اللهُ جدي، لا تَنالُني شفاعة محمد ﷺ إن لم أكن أتولَّاهما، وأبرأُ من عدوِّهما.

٢٠٦٧ ـ **وحدثنا** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا فضل بن سهل الأعرج، قال: ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: ثنا محمد بن طلحة، عن خلف بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصة، قال: دخلت على جعفر بن محمد رضي الله عنه أعوده وهو مريض، فأراه قال من أجْلِي: اللَّهم إني أُحبُّ أبا بكر وعمر وأتولَّاهما، اللَّهم إن كان في نفسي سِوى هذا فلا تُنلني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة.

٢٠٦٨ ـ **حدثنا** أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا إسحاق بن يحيى الدهقان، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا عبد الله بن حكيم بن جبير، عن أبيه، قال: كنت في مجلس فيه رهطٌ من الشيعة، فعاب بعضهم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فقلتُ: على من يقول هذا لعنة الله.

فقال رجلٌ من القوم: من أبي جعفر[2] أخذناه.

قال: فلقيت أبا جعفر، فقلتُ: ما تقول في أبي بكر وعمر؟

قال: وما يقول الناس فيهما؟!

فقلت: يَقْلُونَهُمَا[3].

فقال: إنما يقول ذلك فيهما المُرَّاق، تولهما مثل ما تتولَّى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢٠٦٩ ـ **وحدثنا** أبو سعيد، قال: ثنا إسحاق بن يحيى، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا هاشم بن البُرِيد، عن أبيه، قال: سمعت زيد بن علي رضي الله عنهما يقول:

---

(١) تقدم بيان ذلك برقم (١٩٠٤).

(٢) وهو المعروف بالباقر، محمد بن علي بنِ الحُسين بن علي بنِ أبي طالب رضي الله عنهم.

(٣) يعني: يبغضونهما.

البراءة من أبي بكر وعمر ﵄: البراءة من علي ﵁.

قال محمد بن الحسين ﵀:

٢٠٧٠ ـ فعن مثل هؤلاءِ السادة الكرام الأتقياءِ العُلماءِ العُقلاءِ الذين قد فقَّههم الله ﷻ في الدين، وعلموا الحلال من الحرام، وعلموا فضل الصحابة فيؤخذ العلم عن مثل هؤلاء، ليس يُؤخذ عمن جهل العلم، بل إذا سمع منه ما لا يَحسُن؛ وقف على ذلك ووعظ، ورفق به.

وقيل له: أنت وسلفك أجلُّ عندنا من أن نظُنَّ بك أنك تجهل فضل أبي بكر وعمر، أو تُنكر دفنهما مع رسول الله ﷺ.

ويقال له: أنت لم تأخذ هذا الذي تنكره من فضل أبي بكر وعمر ﵄ من سلفك الصالح، إنما أخذته من صِنفٍ يزعمون أنهم يتولّونكم، يُسمون: (الرافضة)، الذي روى جدك علي بن أبي طالب ﵁ أنه قال: تفترقُ هذه الأمة على بضع وسبعين [١٦٦/أ] فرقة، شرُّهم قومٌ ينتحلون حُبَّنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا.

• ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «**يظهر في آخر الزمان قومٌ يُسمَّون الرافضة، يرفضون الإسلام**»[(١)].

ويقال له: نحن نُجلُّك عن مذاهب هؤلاءِ، ونرغب بشرفك عن مذاهب هؤلاءِ الذين قد خُطئَ بهم عن طريق الحقِّ، ولعبت بهم الشياطين.

٢٠٧١ ـ **حدثنا** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا محمد بن سوقة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن علي ﵁، قال: تفترقُ هذه الأُمة على بضع وسبعين فرقة؛ شرُّهم قومٌ ينتحلون حُبَّنا أهل البيت، ويُخالفون أعمالنا.

---

(١) سيأتي تخريجه برقم (٢٢٢٦).

٢٠٧٢ - وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا فضل بن سهل الأعرج، قال، ثنا أبو أحمد الزبيري[١]، قال: ثنا فُضيل بن مرزوق، قال: سمعت حسن بن حسن رضي الله عنه يقول لرجل من الرافضة: والله لئِن أمكن الله منكم؛ لنُقطِّعن أيديكم وأرجلكم، ولا نَقبل منكم توبة[٢].

وقال: وسمعته يقول: مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية[٣] على علي رضي الله عنه.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

فمن سَمِعَ هذا من أهل البيت اتبع سلفه الصالح، وشنئَ مذاهب الرافضة الذين لا عقل لهم ولا دين.

---

(١) في الهامش: (الزبيدي) خ.

(٢) في «تهذيب الكمال» (٦/ ٩٤) عن فضيل بن مرزوق، عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: سمعته يقول لرجل من الرافضة: والله لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم، ثم لا نقبل منكم توبة.

فقال له رجل: لم لا تقبل منه توبة؟

قال: نحن أعلم بهؤلاء منكم، إن هؤلاء إن شاؤوا صدقوكم، وإن شاؤوا كذبوكم، وزعموا أن ذلك يستقيم لهم في التَّقِيَّة، ويلك إن التَّقِيَّة إنما هي باب رُخصة للمسلم إذا اضطر إليها، وخاف من ذي سلطان، أعطاه غير ما في نفسه، يدرأ عن ذمة الله عز وجل، وليس بباب فضل، إنما الفضل في القيام بأمر الله، وقول الحقّ، وايم الله ما بلغ من أمر التقية أن يجعل بها لعبد من عباد الله، أن يضلّ عباد الله.

قال المزي: هكذا قال، والأشبه أن هذا القول عن الحسن بن الحسن بن الحسن، فإن الفضيل بن مرزوق قد روى عنه شبيهًا بذلك، كما تقدم في ترجمته، والله أعلم.اهـ.

- وفي «السير» (٦/ ٩٤) قال فضيل بن مرزوق: سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة: إن قتلك قربة إلى الله. فقال: إنك تمزح!

فقال: والله ما هو مني بمزاح.

(٣) يعني: الخوارج.

❁ قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

٢٠٧٣ ـ وقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه لما حضرته الوفاة، قال لهم:

إذا مُتُّ، وفرغتم من جهازي؛ فاحملوني حتى تقفوا بباب البيت الذي فيه قبر النبي ﷺ، فقفوا بالباب وقولوا: السلام عليك يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن، فإن أُذن لكم وفُتِحَ الباب، وكان الباب مُغلقًا، فأدخلوني فادفنوني، وإن لم يؤذن لكم؛ فأخرجوني إلى البقيع وادفنوني.

ففعلوا، فلما وقفوا بالباب وقالوا هذا: سقط القُفل، وانفتح الباب، وسمع هاتف من داخل البيت: أدخلوا الحبيب إلى الحبيب، فإن الحبيب إلى الحبيب مُشتاقٌ[1].

٢٠٧٤ ـ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قتله أبو لؤلؤة ـ لعنة الله على أبي لؤلؤة ـ أوصى الخليفة بعده بما أراد منه، ثم قال لابنه عبد الله:

يا عبد الله، ائت أُم المؤمنين عائشة رحمها الله، فقل لها: إن عمر يقرأ عليك السلام، ولا تقل: أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين بأمير، وقل: يستأذن أن يُدفن مع صاحبيه، فإن أذنت فادفنوني معهما، وإن أبت؛ فرُدوني إلى مقابر المسلمين.

فأتاها عبد الله وهي تبكي، فقال: إن عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه.

فقالت: لقد كنت أدَّخِر ذاك المكان لنفسي، ولأُوثرنه اليوم على

---

(١) في «لسان الميزان» (٣/ ٣٩١) عبد الجليل المدني عن حبة العرني، وعنه أبو طاهر المقدسي بخبر باطل أورده ابن عساكر في ترجمة أبي الصديق رضي الله عنه... فذكره، وقال ابن عساكر: هذا منكر، وأبو طاهر هو موسى بن محمد بن عطاء كذاب، وعبد الجليل مجهول.اهـ.

نفسي، ثم رجع فلما أقبل، قال عمر: أقعدوني، ثم قال: ما وراءك؟

قال: قد أذنت لك.

قال: الله أكبر، ما شيءٌ أهمَّ إليَّ من ذلك المضجع، فإذا أنا قُبضت فاحملوني ثم قولوا: يستأذن عمر، فإن أذنت فادفنوني، وإلَّا فردوني إلى مقابر المسلمين[١].

● أخبرنا بهذا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن حصين، عن عمرو بن ميمون - واللفظ لخالد بن عبد الله -، وذكر قصَّة مقتل عمر رضي الله عنه ووصيته، ثم قال: يا عبد الله، ائت أُم المؤمنين... وذكر الحديث[٢].

● قال محمد بن الحسين رحمه الله:

٢٠٧٥ - جميع ما ذكرته من الأخبار يُصدِّقُ بعضها بعضًا، يدلُّ على صحَّة دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ، ثم مع ما أوقع الله الكريم صحَّة ذلك في قلوب المؤمنين، واطمأنت إليه القلوب، وسكنت إليه النفوس، وبالله التوفيق، وسنأتي بزيادات على ذلك.

٢٠٧٦ - أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا مُحرز بن عون، قال: ثنا عبد الله بن نافع المدني، عن أبي بكر بن عبد الله، عن عبد الله بن

---

(١) تقدم بتمامه (١٥٧٦).

(٢) كتب في هامش الأصل هاهنا بجانب هذا الأثر: (قال ابن صاعد: وثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا جرير، عن حصين، عن عَمرو بن ميمون.
قال ابن صاعد: وثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وخلاد بن أسلم، قالا: ثنا علي بن عاصم، عن حصين، عن عمرو بن ميمون).
وكتب هذا الإسناد في هامش نسخة (ب) بجانب أثر رقم: (٢٠٧٢).
وكلاهما لم يشيرا إلى موضع هذا الإسناد في الأصل، فالله أعلم.

عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تنشق الأرض عنه، ثم أبو بكر وعمر، ثم أهل البقيع يبعثون معي، ثم أهل مكة، ثم أُحشر بين أهل الحرمين»[١].

٢٠٧٧ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال، ثنا الحكم بن موسى، ويحيى بن عبد الحميد [١٦٦/ب] الحِمَّاني ـ وهذا لفظ الحكم ـ، قال، ثنا سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أُمية، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: دخل النبي ﷺ المسجد وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، فقال: «هكذا نُبعثُ يوم القيامة»[٢].



(١) تقدم تخريجه وبيان ضعفه برقم (١٥٠٢).

(٢) تقدم تخريجه وبيان ضعفه برقم (١٥٠٠).

٢٣٥ ـ بَاب

ذكر صفة قبر النبي ﷺ، وصفة قبر أبي بكر، وصفة قبر عمر رضي الله عنهما

٢٠٧٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا أحمد بن صالح المصري، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك، قال: أخبرني عَمرو بن عثمان بن هانئ، عن القاسم، قال: دخلت على عائِشة رحمها الله، فقلت: يا أُمه، اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ.

فكشفت لي عن ثلاثة أقبُر[1]، لا مُشرفة، ولا لاطِئَة[2]، مبطوحة ببطحاء العَرْصَة[3] الحمراءِ.

قال: فرأيت رسول الله ﷺ مُقدَّمًا، وأبا بكر رضي الله عنه عند رأسه، وعمر رضي الله عنه عند رجلي النبي ﷺ.

قال: فوصف لي عَمرو قبورهم كما وصفها له القاسم، ووصفها أحمد بن صالح هذه الصورة.

٢٠٧٩ ـ وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا سعيد بن عثمان الخياط، قال: سمعت إسحاق بن البهلول، قال: ثنا ابن أبي فُدَيك، قال: حدثني عَمرو بن عثمان بن هانئ، عن القاسم، قال: دخلت على عائِشة رحمهما الله،

---

(١) في الهامش: (قبور) خ.

(٢) (المُشرف): هو المرتفع، و(اللاطئ): هو الملتزق بالأرض.

(٣) في «الصحاح» (٣/ ١٠٤٤): (العَرْصَةُ): كلُّ بُقعةٍ بين الدُّورِ واسعةٍ ليس فيها بناء.

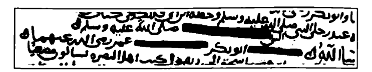
قلت: يا أُمه، اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه.

فكشفت لي عن ثلاثة أقبرٍ[1]، لا مُشرفة، ولا لاطئة، مبطوحة ببطحاءِ العرصة الحمراءِ.

قال: فرأيت قبر النبي ﷺ مُقدَّمًا، وأبو بكر رضي الله عنه عند رأسه ورجلاه بين كتفي النبي ﷺ، وعمر رضي الله عنه عند رجلي النبي ﷺ.

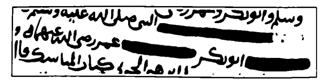
وخطَّه ابن أبي فُديك.

وفي كتاب ابن مخلد الخُطط كما أخُطُّها إن شاءَ الله.



٢٠٨٠ ـ حدثنا ابن مخلد أيضًا، قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول: كتب أهل البصرة يسألون مُصعبًا ـ يعني: الزُّبيري ـ عن قبر النبي ﷺ فإنا قد اختلفنا؟

فقال مُصعبٌ: قبر النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما هكذا، ومثله إبراهيم الحربي في البيت الذي فيه الأقبر هكذا.



قال إبراهيم الحربي: رِجْلا عمر رضي الله عنه تحت الجِدار.

٢٠٨١ ـ حدثنا ابن مخلد، قال: قرأت على إبراهيم الحربي «كتاب المناسك»؛ قال: فتولي ظهرك القبلة، وتستقبل وسطه، وتقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. وذكر السلام والدُّعاءَ.

(1) في الهامش: (قبور) خ.

قال: ثم تتقدَّم على يسارك قليلًا، وقل: السلام عليك يا أبا بكر وعمر.. وذكر الحديث.

٢٠٨٢ ـ وحدثنا ابن مخلد، قال: ثنا روح بن الفرج بن زكريا أبو حاتم المؤدِّب، قال: ثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، قال: ثنا شعيب بن إسحاق، عن هشام بن عُروة، قال: حدثني أبي، قال: كان الناس يُصلون إلى القبر، فأمر عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ فرُفِع حتى لا يُصلي إليه الناس، فلما هُدِم بدت قَدَمٌ بسَاقٍ وركْبةٍ.

قال: ففَزِعَ من ذلك عمر بن عبد العزيز، فأتاه عروة، فقال: هذا ساق عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وركبته.

فسُرِّيَ عن عمر بن عبد العزيز.

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

وفيه رواية أُخرى بصفة غير هذه الصفة.

٢٠٨٣ ـ حدثنا ابن مخلد، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن يوسف بن أبي معمر، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة المخزومي، قال: ثنا مالك بن مغول، قال: حدثني رجاءُ بن حيوة، قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ أن اكسر مسجد النبي ﷺ وحُجراته، وقد كان اشتراها من أهلها، وأرغبهم في ثمنها، وكان الوليد هو الذي بنى مسجد النبي ﷺ، ومسجد مكة، ومسجد دمشق، ومسجد مصر، وأن يُبنى مسجد النبي ﷺ.

فجاءَ عمر بن عبد العزيز حتى [١٦٧/أ] قعد في ناحية المسجد، وقعدت معه، ثم أمر بهدم الحُجرات، فما رأيت باكيًا ولا باكيةً أكثر من يومئذ جزعًا حيث كُسرت حُجرات النبي ﷺ، ثم بناه، فلما أراد أن يبني البيت على الأقبُر فكسر البيت الأول الذي كان عليه؛ فظهرت القبور الثلاثة، وكان الرمل الذي عليه قد انهار عليها، فأراد عمر أن يقوم فيسويها ويضعون البناء.

قال رجاءٌ: فقلت له: أصلح الله الأمير، إنك إن قُمتَ قام الناس معك فوطئُوا الأقبر، فلو أمرت رجلًا أن يُصلحها، ورجوت أن يأمرني بذلك.

فقال: يا مُزاحم، قُم فأصلحها.

قال رجاءُ بن حيوة: فكان قبر النبي ﷺ المُقدَّم، وقبر أبي بكر ﷺ خلف رأسه عند وسط النبي ﷺ، وعمر خلف أبي بكر، رأسه عند وسط أبي بكر ﷺ(١).

---

(١) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢/ ٤٢١) في الأحداث التي وقعت في سنة ثمان وثمانين: ذكر ابن جرير أن في شهر ربيع الأول من هذه السنة قدِم كتاب الوليد على عمر بن عبد العزيز بالمدينة، يأمره بهدم المسجد النبوي، وإضافة حجر أزواج رسول الله ﷺ فيه، وأن يوسّعه من قبلته، وسائر نواحيه، حتى يكون مائتي ذراع في مائتي ذراع، فمن باعك مُلكه فاشتر منه، وإلَّا فقوِّمه له قيمة عدل، ثم اهدم، وادفع إليهم أثمان بيوتهم، فإن لك في ذلك سلف صدق عمر وعثمان ﷺ. فجمع عمر بن عبد العزيز وجوه الناس، والفقهاء العشرة أهل المدينة، وقرأ عليهم كتاب الوليد، فشقَّ عليهم ذلك، وقالوا: هذه حجر قصيرة السقوف، وسقوفها من جريد النخل، وحيطانها من اللَّبِن، وعلى أبوابها المسوح، وتركها على حالها أولى؛ لينظُرَ إليها الحجاج والزوار والمسافرون، وإلى بيوت النبي ﷺ فينتفعوا بذلك ويعتبروا به، ويكون ذلك أدعى لهم إلى الزهد في الدنيا، فلا يعمرون فيها إلَّا بقدر الحاجة، وهو ما يَستُر ويُكِن، ويعرفون أن هذا البنيان العالي إنما هو من أفعال الفراعنة والأكاسرة، وكل طويل الأمل راغب في الدنيا وفي الخلود فيها.

فعند ذلك كتب عمر بن عبد العزيز إلى الوليد بما أجمع عليه الفقهاء العشرة [وهم: ابن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن، والقاسم، وسالم، وعروة، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وقتيبة بن ذؤيب، وأبان بن عثمان، وخارجة بن زيد بن ثابت]، فأرسل إليه يأمره بالخراب وبناء المسجد على ما ذكر، وأن يُعلي سقوفه، فلم يجد عمر بُدًّا من هدمها، ولما شرعوا في الهدم صاح الأشراف ووجوه الناس من بني هاشم وغيرهم، وتباكوا =

مثل يوم مات النبي ﷺ، فأجاب من له ملك متاخم للمسجد للبيع فاشترى منهم، وشرع في بنائه، وشمر عن إزاره، واجتهد في ذلك، وجاءته فعول كثيرة من قبل الوليد، فأدخل فيه الحجرة النبوية، حجرة عائشة، فدخل القبر في المسجد، وكانت حده من الشرق، وسائر حجر أمهات المؤمنين، كما أمر الوليد.

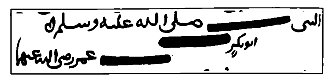
وروينا أنهم لما حفروا الحائط الشرقي من حجرة عائشة بدت لهم قدم، فخشوا أن تكون قدم النبي ﷺ حتى تحققوا أنها قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ويحكى أن سعيد بن المسيب أنكر إدخال حجرة عائشة في المسجد، كأنه خشي أن يتخذ القبر مسجدًا، والله أعلم.اهـ.

- وقال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢٧/٤١٨): وهو ﷺ مدفون في حجرة عائشة رضي الله عنها، وكانت حجرة عائشة وسائر حجر أزواجه من جهة شرقي المسجد وقبلته لم تكن داخلة في مسجده، بل كان يخرج من الحُجرة إلى المسجد؛ ولكن في خلافة الوليد وسَّع المسجد، وكان يحب عمارة المساجد، وعمر المسجد الحرام ومسجد دمشق وغيرهما، فأمر نائبه عمر بن عبد العزيز أن يشتري الحجر من أصحابها الذين ورثوا أزواج النبي ﷺ ويزيدها في المسجد. فمن حينئذ دخلت الحُجر في المسجد، وذلك بعد موت الصحابة؛ بعد موت ابن عمر، وابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وبعد موت عائشة، بل بعد موت عامة الصحابة رضي الله عنهم، ولم يكن بقي في المدينة منهم أحد. وقد روي أن سعيد بن المسيب كره ذلك. وقد كره كثير من الصحابة والتابعين ما فعله عثمان رضي الله عنه من بناء المسجد بالحجارة والقصة والساج، وهؤلاء لما فعله الوليد أكره. وأما عمر رضي الله عنه فإنه وسعه؛ لكن بناه على ما كان من بنائه من اللَّبِن، وعمده جذوع النخل، وسقفه الجريد. ولم ينقل أن أحدًا كره ما فعل عمر رضي الله عنه، وإنما وقع النزاع فيما فعله عثمان والوليد.

وكان من أراد السلام عليه على عهد الصحابة رضوان الله عليهم يأتيه ﷺ من غربي الحجرة فيسلم عليه إما مستقبل الحجرة وإما مستقبل القبلة فإن الوليد بن عبد الملك تولى بعد موت أبيه عبد الملك سنة بضع وثمانين من الهجرة، وكان قد مات هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم كلهم، وتوفي عامة الصحابة في جميع الأمصار. ولم يكن بقي بالأمصار إلَّا قليل جدًّا، مثل: أنس بن مالك رضي الله عنه بالبصرة فإنه =

٢٠٨٤ ـ حدثنا ابن مخلد أيضًا، قال: ثنا سعيد بن عثمان، عن عباس[1] الخياط، قال: سمعت ابن بهلول ـ يعني: إسحاق ـ، قال: ثنا إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند، قال: ثنا غنيم بن نسطاس[2] المديني، قال: رأيتُ قبر النبي ﷺ لما قدِمَ عمر بن عبد العزيز، فرأيت قبر النبي ﷺ مُرتفعًا نحوًا من أربع أصابع عليه حصباءُ إلى الحمرة ما هي، ورأيت قبر أبي بكر رضي الله عنه وراءَ قبر النبي ﷺ أسفل منه، ورأيت قبر عمر رضي الله عنه وراءَ قبر أبي بكر رضي الله عنه أسفل منه.

ووصفه ابن مخلد في الحديث بالخطط هكذا.



❁ قال محمد بن الحسين رحمه الله:

وهذا على ما ذكره يحيى بن الحسين في كتابه.

فقد اتفقت الأخبار كلها على أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما مدفونان مع النبي ﷺ.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم، وفيما ذكرته مقنع إن شاءَ الله.

توفي في خلافة الوليد سنة بضع وتسعين، وجابر بن عبد الله رضي الله عنه مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة، وهو آخر من مات بها. والوليد أدخل الحُجرة بعد ذلك بمُدَّة طويلة نحو عشر سنين. وبناء المسجد كان بعد موت جابر فلم يكن قد بقي بالمدينة أحد... فلهذا لم يتكلم فيما فعله الوليد هل هو جائز أو مكروه إلا التابعون كسعيد بن المسيب وأمثاله. وكان سعيد إذ ذاك من أجل التابعين قيل لأحمد بن حنبل: أي التابعين أفضل؟ قال: سعيد بن المسيب. اهـ.

(١) في الهامش: (عياش) خ.

(٢) في الأصل: (بسطام)، والتصويب من ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٩/ ٥١٤).



وبه أستعين

٢٣٦ ـ كتاب

فضائل عائشة رضي الله عنها

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

٢٠٨٥ ـ اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، فضلهنَّ الله عز وجل برسوله ﷺ، أولهن: خديجة رضي الله عنها، وقد ذكرنا فضلها، وبعدها: عائشة رضي الله عنها، شرفُها عظيم، وخَطرُها جليل.

فإن قال قائل: فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة رحمها الله دون سائر أزواج النبي ﷺ ممن كان بعدها، أعني: بعد خديجة، وبعد عائشة رضي الله عنهما.

قيل له: لَمَا أن حسدها قومٌ من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ؛ فرموها بما قد برَّأها الله تعالى منه، وأنزل فيه القرآن، وأكذب فيه من رماها بباطله، فسرَّ الله الكريم به رسوله ﷺ، وأقرَّ به أعين المؤمنين،

وأسخن به أعين المنافقين، عند ذلك عني العلماءُ بذكر فضائِلها ﵂، زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة.

٢٠٨٦ ـ رُويَ أنه قيل لعائِشة رحمها الله: إن رجلًا قال: إنكِ لستِ له بأُمٍّ. فقالت: صدق، أنا أُمُّ المؤمنين، ولستُ بأُمِّ المنافقين[(١)].

٢٠٨٧ ـ وبلغني عن بعض الفقهاءِ من المُتقدِّمين أنه سُئِل عن رجلين حلفا بالطلاق، حلف أحدهما أن عائِشة أُمُّه، وحلف الآخر أنها ليست بأُمِّه.

فقال: كلاهما لم يَحنث[(٢)]!

فقيل له: كيف هذا؟! لا بُدَّ من أن يحنث أحدهما!

فقال: إن الذي حلف أنها أُمُّه هو مؤمنٌ لم يحنث، والذي حلف أنها ليست أُمَّه هو مُنافقٌ؛ لم يحنث[(٣)].

قال محمد بن الحسين ﵀:

فنعوذ بالله ممن يشنأُ[(٤)] عائِشة حبيبة رسول الله ﷺ، الطيبة المُبرَّأة الصديقة ابنة الصديق أُم المؤمنين ﵂ [١٦٧/ب]، وعن أبيها خليفة رسول الله ﷺ.

---

(١) سيأتي مسندًا برقم (٢١٢٤).

(٢) (الحِنثُ): الخُلف في اليمين.

(٣) قال ابن تيمية ﵀ في «منهاج السنة» (٤/ ٣٦٩): قال الله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾ [الأحزاب: ٦]، وهذا أمر معلوم للأمة عِلمًا عامًّا، وقد أجمع المسلمون على تحريم نكاح هؤلاء بعد موته على غيره، وعلى وجوب احترامهن، فهن أمهات المؤمنين في الحرمة والتحريم، ولسن أمهات المؤمنين في المحرمية، فلا يجوز لغير أقاربهن الخلوة بهنَّ، ولا السفر بهنَّ، كما يخلو الرجل ويسافر بذوات محارمه. اهـ.

(٤) أي: يُبغض.

٢٣٧ ـ بَاب

ذكر تزويج النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها

٢٠٨٨ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: ثنا أبو أُسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «رأيتك في المنام مرتين، أرى رجُلًا يحملك في سَرَقَةِ حَريرٍ[١]، فيقول: هذه امرأتُك، فأكشفها فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا مِن عند الله يُمْضِه»[٢].

٢٠٨٩ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا أبو موسى محمد بن المُثنى، قال: ثنا حجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «أُتيت بجاريةٍ في سَرَقَةٍ من حرير بعد وفاة خديجة رضي الله عنها فإذا هي أنت. فقلت: إن يكن هذا من عند الله عز وجل يُمْضِه».

قال: «ثم أُتيت أيضًا بجارية في سَرَقَةٍ من حرير فكشفتها، فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من عند الله عز وجل يُمْضِه».

قال: «ثم أُتيت بجارية في سَرَقَةٍ من حرير فكشفتها، فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من عند الله عز وجل يُمْضِه».

٢٠٩٠ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا

---

(١) في «النهاية» (٢/ ٣٦٢): أي: في قِطعة مِن جيِّد الحرير، وجَمعُها: سَرَقٌ.اهـ.
(٢) رواه أحمد (٢٤١٤٢)، والبخاري (٣٨٩٥)، ومسلم (٧٠١٢).

داود بن عَمرو، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن عبد الله بن عَمرو بن علقمة، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن عبد الله بن أبي مُليكة، عن عائِشة رحمها الله، قالت: جاءَ بي جبريل ﵇ إلى النبي ﷺ في خِرقةِ حريرٍ خضراءَ، فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة[١].

٢٠٩١ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا محمد بن يوسف بن أبي معمر، قال: ثنا الوليد بن الفضل العُمري[٢]، قال: ثنا صالح بن يزيد، عن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ﵃، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل ﵇ فقال لي: إن الله ﷻ قد زوَّجك ابنة أبي بكر، ومعه صورة عائِشة».

قال: فنهض رسول الله ﷺ إلى أبي بكر ﵁، فقال: «يا أبا بكر

---

(١) رواه الترمذي (٣٨٨٠)، والبزار (١٨/رقم ٢٢٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٩٤).

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة. وقد روى عبد الرحمٰن بن مهدي هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن علقمة، بهذا الإسناد مرسلًا ولم يذكر فيه عن عائشة ﵂.

وقد روى أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ شيئًا من هذا. اهـ.

قلت: وقد وقع في إسناد هذا الحديث اختلاف ذكره الدارقطني في «العلل» (٣١٧٧).

ويشهد لكونها زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة ما رواه الترمذي (٣٨٨٩) عن عمَّار بن ياسر ﵄ قال: هي زوجته في الدنيا والآخرة، ـ يعني: عائشة ـ.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وهو في صحيح البخاري (٣٧٧٢)عن أبي وائل، قال: لما بعث عليٌّ عمارًا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم، خطب عمار ﵁ فقال: إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة؛ ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها.

(٢) كذا في الأصل، وفي كتب التراجم: (الوليد بن الفضل العنزي)، ولعله هذا.

إن جبريل عليه السلام أتاني، وقال: إن الله عز وجل قد زوَّجني ابنتك فأرنيها».

قال: فأخرج إليه أسماءَ بنت أبي بكر فأراه، فقال رسول الله ﷺ: **«ليست هذه الصورة التي أرانيها جبريل عليه السلام».**

قال: إن لي ابنة صغيرة لم تبلغ.

قال: **«أرنيها».**

فأخرج إليه عائشة رضي الله عنها، فقال: **«هذه الصورة التي أتاني بها جبريل عليه السلام، وقال: إن الله عز وجل قد زوجنيها».**

قال: زوجتك بها يا رسول الله[١].

---

(١) لم أقف على من خرجه.

وفي إسناده: الوليد بن الفضل العمري لم أقف عليه في كتب التراجم، وأخشى أنه تصحيف، وصوابه: (العنزي)، فإن كان كذلك، فقد قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٨٢): شيخ يروي عن عبد الله بن إدريس وأهل العراق المناكير التي لا يشك من تبحَّر في هذه الصناعة أنها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به بحال إذا انفرد. اهـ.

٢٣٨ ـ بَاب

ذكر مقدار سِنِّ عائِشة ﵂ وقت تزوجها رسول الله ﷺ

٢٠٩٢ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائِشة رحمها الله: أن رسول الله ﷺ تزوَّجها وهي ابنة سبع سنين، ودخلتْ عليه وهي بنت تسع سنين(١).

٢٠٩٣ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن المثنى أبو موسى الزَّمِن، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائِشة رحمها الله، قالت: تزوَّجها رسول الله ﷺ وهي بنت تسع ـ يعني: وقت دخوله بها ـ وهي بنت تسع، ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة(٢).

---

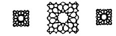
(١) رواه أحمد (٢٤٨٦٧)، والبخاري (٥١٣٣)، ومسلم (١٤٢٢).
ـ عن عائشة ﵂ قالت: أرادت أُمِّي أن تُسَمِّنني لدخولي على رسول الله ﷺ، فلم أقبل عليها بشيءٍ مما تريد حتى أطعمتني القثاء بالرطب، فسَمِنت عليه كأحسن السمن.
رواه أبو داود (٣٩٠٣) (باب في السمنة)، وابن ماجه (٣٣٢٤).
ـ وفي «سنن الترمذي» (٢/ ٤٠٩): قال أحمد، وإسحاق: إذا بلغت اليتيمة تسع سنين فزوجت، فرضيت، فالنكاح جائز، ولا خيار لها إذا أدركت، واحتجا بحديث عائشة ﵂ أن النبي ﷺ بنى بها وهي بنت تسع سنين. وقد قالت عائشة ﵂: إذا بلغت الجارية تسع سنين فهي امرأة. اهـ.
ـ قال ابن قدامة ﵀ في «المغني» (١١/ ٢١١): وأقلُّ سنٍّ تحيض فيه المرأة تسع سنين؛ لأن المرجع فيه إلى الوجود، وقد وُجد من تحيض لتسع. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٤١٥٢)، ومسلم (١٤٢٢).

٢٠٩٤ - وحدثنا ابن عبد الحميد - أيضًا -، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائِشة رحمها الله، قالت: تزوَّجني رسول الله ﷺ متوفى خديجة ﵂ قبل مخرجه من مكة وأنا ابنة سبع سنين أو ستِّ سنين، فلما قدمنا المدينة جاءَني نسوة وأنا ألعب على أُرْجُوحَةٍ وأنا مُجمَّمَة[1]، فهيأنني وصنعنني، ثم أتين بي رسول الله ﷺ[2].

٢٠٩٥ - وأخبرنا الفريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن إسماعيل بن أُمية، عن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائِشة قالت: تزوجني رسول الله ﷺ [١٦٨/أ] في شوال، وبنى بي في شوال، فأيُّ نساءِ رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني.

قال: وكانت تُحب أن تدخل نساءَها في شوال[3].



(١) أي: كثر شعري وأصبح له جُمَّة.
وفي «النهاية» (١/ ٣٠٠): الجُمَّة من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٦٣٩٧)، والبخاري (٣٨٩٤)، ومسلم (١٤٢٢).

(٣) رواه أحمد (٢٥٧١٦)، ومسلم (١٤٢٣).
وقوله: (وكانت تُحب أن تدخل نساءَها في شوال) تريد نقض ما كان عليه أهل الجاهلية من التشاؤم من النكاح في شهر شوال.

٢٣٩ ـ بَاب

ذكر مَحبة رسول الله ﷺ لعائِشة ﵂ وملاعبته إياها

٢٠٩٦ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر ـ يعني: محمدًا العدني ـ، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمٰن[1] بن الحارث بن هشام: أن عائِشة رحمها الله قالت: أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت رسول الله ﷺ ﵂ إلى رسول الله ﷺ فاستأذنت عليه وهو مضطجع في مِرطي[2]، فأذن لها، قالت: يا رسول الله، إن أزواجك أرسلنني يسألنك العدل في ابنة أبي قُحافة، وأنا ساكتة، فقال لها رسول الله ﷺ: «يا بُنَيَّة، ألستِ تُحبِّينَ من أُحِبُّ؟».

قالت: بلى.

قال: «فأحبي هذه».

فقامت فاطمة ﵂ حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ، فرجعت إلى أزواج رسول الله ﷺ فأخبرتهنَّ بالذي قالت لرسول الله ﷺ، وبالذي قال لها رسول الله ﷺ[3].

---

(١) في الهامش: (عبد الله) خ. والصواب ما في الأصل.

(٢) في «النهاية» (٤/٣١٩): في الحديث: «أنه كان يُصلِّي في مُرُوطِ نسائِه»، أي: أكسِيَتِهن، الواحِدُ: مِرْطٌ. ويكون مِن صُوفٍ، ورُبما كان مِنْ خزٍّ أو غيرِه. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٢٤٥٧٥)، ومسلم (٢٤٤٢).

٢٠٩٧ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: ثنا حجاج بن منهال، قال: أنا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ قال: ثنا الجُريري، عن عبد الله بن شقيق: أن عَمرو بن العاص ﷺ قال: يا رسول الله، أيُّ الناس أحبّ إليك؟ قال: «**عائشة**».

قال: مِن الرجال؟ قال: «**أبو بكر**»[1].

ـ ورواه البخاري (٢٥٨١) عن عائشة ﷺ: أن نساء رسول الله ﷺ كن حزبين، فحزبٌ فيه: عائشة وحفصة وصفية وسودة. والحزب الآخر: أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﷺ عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله ﷺ، أخَّرها حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة، بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة، فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول الله ﷺ يُكلم الناس، فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله ﷺ هدية، فليهده إليه حيث كان من بيوت نسائه، فكلمته أم سلمة بما قُلن، فلم يقل لها شيئًا، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئًا، فقلن لها، فكلميه، قالت: فكلمته حين دار إليها أيضًا، فلم يقل لها شيئًا، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئًا، فقلن لها: كلميه حتى يكلمك، فدار إليها فكلمته، فقال لها: «**لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلّا عائشة**»، قالت: فقالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله، ثم إنهنَّ دعون فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ تقول: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر، فكلمته فقال: «**يا بنية ألا تحبين ما أحب؟**»، قالت: بلى، فرجعت إليهن، فأخبرتهن، فقلن: ارجعي إليه، فأبت أن ترجع، فأرسلن زينب بنت جحش، فأتته، فأغلظت، وقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها، حتى إن رسول الله ﷺ لينظر إلى عائشة، هل تكلم، قال: فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها، قالت: فنظر النبي ﷺ إلى عائشة، وقال: «**إنها بنت أبي بكر**».

(١) رواه البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤).

٢٠٩٨ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا المسيب بن واضح، قال: ثنا المُعتمر ـ يعني: ابن سُليمان ـ، عن حُميد، عن أنس ﵁، قال: سُئِل النبي ﷺ: من أحب الناس إليك؟ قال: «**عائِشة**».

قال: ليس عن أهلك نسألك. قال: «**فأبوها**»[١].

٢٠٩٩ ـ **حدثنا** ابن عبد الحميد، قال: ثنا أبو موسى، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عَمرو بن غالب: أن رجلًا نال من عائِشة ﵂ عند عمار بن ياسر ﵁، فقال: اغرب مقبوحًا منبوحًا[٢] أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ[٣].

٢١٠٠ ـ **حدثنا** ابن عبد الحميد أيضًا، قال: ثنا أبو موسى الزَّمِن، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن مسلم، عن مَسروق: أنه كان إذا حدَّث عن عائِشة رحمها الله، قال: حدثتني المُبرَّأة الصدِّيقة ابنة الصدِّيق، حبيبة رسول الله ﷺ.

الروافض، وما كان ﷺ ليحب إلَّا طيبًا. اهـ.

(١) رواه ابن ماجه (١٠١)، والترمذي (٣٨٩٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أنس ﵁.

ـ قال ابن أبي حاتم ﵀ في «العلل» (٢٦٦٦): سألت أبي عن حديث رواه معتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس ﵁، عن النبي ﷺ.

وعن حميد، عن الحسن، عن النبي ﷺ، أنه سئل: من أحب الناس إليك؟.. الحديث. قال أبي: إنما هو عن الحسن، عن النبي ﷺ. وأما عن أنس ﵁ فليس بمحفوظ. اهـ.

وانظر: «العلل» للدارقطني (٢٤٣٩).

(٢) (مقبوحًا): مُبعدًا. (المنبوح): المَشتُوم. يقال: نبحتني كِلابك: أي لَحِقتني شَتائِمُك. وأصله مِنْ نُباح الكلب، وهو صياحُه.

وفي لفظ: (اسكُتْ مَقبوحًا مَشقوحًا مَنبوحًا)، (المَشقُوحُ): المكسُور، أو المُبعَد.

انظر: «النهاية» (٢/ ٤٨٩)، و(٤/ ٣)، و(٥/ ٥).

(٣) رواه الترمذي (٣٨٨٨)، وقال: حديث حسن صحيح.

٢١٠١ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا عبد الوهاب، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن عائِشة ﵂: أن ناسًا كانوا يلعبون، فاطلعت عائِشة رحمها الله فزبرها أبو بكر ﵁، فجاءَ النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: «ما شأنك؟».

فقالت: دعني منك.

قال: «إنك لا تُتْرَكين». فأخبرته.

فقال لها: «قومي فانظري».

فقامت، وأدخل رسول الله ﷺ رأسها من تحت يديه، فقام رسول الله ﷺ حتى جعلت أرثي له من طول القيام[(١)].

٢١٠٢ ـ حدثنا ابن عبد الحميد أيضًا، قال: ثنا أبو موسى، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: أنا يونس، عن الزهري، عن عروة، عن عائِشة ﵂، قالت: والله لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حُجرتي، والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله، ورسول الله ﷺ يسترني بردائِه لكي أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم قومًا حتى أكون أنا أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السِّن الحريصة على اللهو[(٢)].

٢١٠٣ ـ حدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا أبو موسى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن الحجاج بن عاصم المُحاربي، عن أبي الأسود، عن عَمرو بن حُريث، قال: كان زنجٌ[(٣)] يلعبون في المدينة، فوضعت عائِشة ﵂ حنكها[(٤)] على منكب رسول الله ﷺ فجعلت تنظر[(٥)].

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف! وعامة من يرويه من طريق عروة عن عائشة ﵂.

(٢) رواه أحمد (٢٤٥٤١)، والبخاري (٤٥٤ و٥٢٣٦)، ومسلم (٨٩٢).

(٣) في «الصحاح» (١/ ٣٢٠): (الزنج): جيل من السودان، وهم الزنوج.اهـ.

(٤) في «الصحاح» (٤/ ١٤٨١): (الحَنَكُ): ما تحت الذَّقْنِ من الإنسان وغيره.اهـ.

(٥) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٩٠٧).

٢١٠٤ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: ثنا زيد بن الحُباب، قال: حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة، عن محمد بن عبد الرحمٰن بن خلاد الأنصاري، عن أُم مبشر وكانت بعض خالاته، قالت: دخل رسول الله ﷺ على عائشة رحمها الله [١٦٨/ب] وأنا عندها، فوضع يده على ركبتيها، فأسرَّ إليها شيئًا دوني، فدفعت في صدره، فقلتُ: ما لكِ يا كذا وكذا تفعلين هذا برسول الله؟!

فضَحِكَ رسول الله ﷺ، فقال: «دعيها، فإنهن يفعلن هذا وأشدّ من هذا»[١].

٢١٠٥ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: ثنا أبو أُسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﷺ، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إني لأعلمُ إذا كنتِ عني راضية، وإذا كنتِ عليَّ غضبى».

قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟!

قال: «إذا كنت عني راضية؛ فإنك تقولين: لا وربِّ محمد، وإذا كنت غضبى قلتِ: لا وربِّ إبراهيم».

قالت: قلت: أجل، ما أهجر إلَّا اسمك[٢].

---

(١) رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٨٦).
قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٤): لم أقف له على أصل.
(٢) رواه البخاري (٥٢٢٨)، ومسلم (٢٤٣٩).

٢٤٠ ـ بَاب

سلام جبريل عليه السلام على عائشة رضي الله عنها

٢١٠٦ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا محمد بن الصباح، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال لها: «إن جبريل يقرئُك السلام».

فقالت: وعليه السلام ورحمة الله(١).

٢١٠٧ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر ـ يعني: محمدًا العدني ـ، قال: ثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: رأيت رسول الله ﷺ واضعًا يده على مَعْرَفَةِ فرسٍ، قائِمًا يُكلِّم دِحية الكلبي، قالت: فقلت: يا رسول الله، رأيتك واضعًا يدك على مَعْرَفَةِ فرسٍ، قائمًا تُكلِّم دِحْيَةَ الكَلبِيَّ.

قال: «وقد رأيتيه؟!».

قلت: نعم.

قال: «فذلك جبريل عليه السلام، وهو يقرئُك السلام».

فقلت: وعليه السَّلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله خيرًا من صاحِب ودَخِيلٍ، فنِعم الصاحب، وَنِعْمَ الدَّخِيلُ(٢).

٢١٠٨ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا

---

(١) رواه البخاري (٣٢١٧)، ومسلم (٢٤٤٧).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١١٢٨). ومعنى (الدَّخِيلُ): الضَّيفُ.

أبو موسى محمد بن المُثنى، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، عن أبي سلمة، عن عائِشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن جبريل عليه السلام يَقرأُ عليك السلام».

فقلت: وعليه السلام ورحمة الله.



٢٤١ ـ باب

ذِكر عِلمِ عائِشة رضي الله عنها[1]

٢١٠٩ ـ حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثني جدي، قال: ثنا موسى بن أعين، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: قلنا له: هل كانت عائِشة رحمها الله تُحسِنُ الفرائِض؟

---

(١) روى الترمذي (٣٨٨٣) عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قطّ فسألنا عائشة إلّا وجدنا عندها منه علمًا.

ـ قال الزهري رحمه الله: لو جمع علم الناس كلهم ثم علم أزواج النبي ﷺ لكانت عائشة رضي الله عنها أوسعهم علمًا. رواه الحاكم (٤/ ١١).

ـ وفي «السير» (٢/ ١٩٧): كان الشعبي يذكرها، فيتعجَّب من فقهها وعِلمها، ثم يقول: ما ظنكم بأدب النبوة.

ـ قال الذهبي في «السير» (٢/ ١٤٠): ولا أعلم في أُمَّة محمد ﷺ، بل ولا في النساء مُطلقًا امرأة أعلم منها. اهـ.

ـ قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٣٨): ومن خصائصها: أنها أعلم نساء النبي ﷺ، بل هي أعلم النساء على الإطلاق، قال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي ﷺ، وعلم جميع النساء، لكان علم عائشة أفضل.

وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس، وأعلم الناس، وأحسن الناس رأيًا في العامة.

وقال عروة: ما رأيت أحدًا أعلم بفقه، ولا طب، ولا شعر من عائشة. ولم ترو امرأة ولا رجل، غير أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ من الأحاديث بقدر روايتها رضي الله عنها. اهـ.

قال: والله لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض[(١)].

٢١١٠ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق أنه قيل له: هل كانت عائِشة ﵂ تُحسِنُ الفرائِض؟

قال: إي والذي نفسي بيده، لقد رأيت مشيخة من أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض.

٢١١١ ـ أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: أنا أبو الربيع الزهراني، قال: ثنا أبو شهاب، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب: أن أبا موسى الأشعري ﵁ قال لعائِشة رحمها الله: قد شقَّ عليَّ اختلاف أصحاب محمد ﷺ في أمرٍ إني لأُفظعه أن أذكره لك.

فقالت: ما هو؟

قال: الرجل يأتي المرأة ثم يُكسلُ فلا يُنزِل؟

فقالت: إذا جاوز الخِتانُ الخِتانَ فقد وجب الغُسل.

فقال أبو موسى: لا أسأل عن هذا أحدًا بعدَكِ[(٢)].

---

(١) قال ابن تيمية ﵀ في «الاستقامة» (٥٨/١): علم الفرائض من علم الخاصَّة حتى إن كثيرًا من الفقهاء لا يعرفه فهو عند العلماء به من علم الفقه اليقين المقطوع به، وليس عند أكثر المنتسبين إلى العلم ـ فضلًا عن العامة ـ به علم ولا ظن. اهـ.

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (١٤٥).
وروى مسلم (٣٤٩) نحوه عن أبي بردة، عن أبي موسى ﵁. وفي آخره: قالت عائشة ﵂: على الخبير سقطت، قال رسول الله ﷺ: «إذا جلس بين شعبها الأربع، ومسَّ الختان الختان فقد وجب الغسل».

٢١١٢ ـ وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا سعيد بن سليمان، عن أبي أُسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: لقد صحبتُ عائِشة رحمها الله حتى قلتُ قبل وفاتها بأربع سنين أو خمس: لو تُوفِّيت اليوم ما ندمتُ على شيءٍ فاتني منها، فما رأيت أحدًا قطُّ كان أعلم بآيةٍ أُنزلت، ولا بفريضةٍ، ولا بسُنَّةٍ، ولا أعلم بشعرٍ، ولا أروى له، ولا بيومٍ من أيام العربِ، ولا بنسبٍ، ولا بكذا، ولا بكذا، ولا بقضاءٍ، ولا [١٦٩/أ] بطبٍّ منها.

فقلت لها: يا أُمه، الطبُّ من أين علمتيه؟!

فقالت: كنت أَمرضُ فيُنعت لي الشيءُ، ويُمرَّضُ المريض فيُنعتُ له فينتفع، فأسمع الناس ينعتُ بعضهم لبعضٍ فأحفظه.

قال عروة: فلقد ذهب عني عامَّة عِلمها لم أُسأل عنه.

٢١١٣ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا أبو موسى الزَّمِن، قال: حدثني أبو أُسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ما جالست أحدًا كان أعلم بحديث رسول الله ﷺ، ولا بقضاءٍ، ولا بحديث جاهلية، ولا أروى لشعرٍ، ولا أعلم بفريضةٍ، ولا طبٍّ من عائِشة رضي الله عنها.

فقلت: يا خالة، من أين تعلَّمتِ الطبَّ؟

قالت: كنت أسمع الناس يَنعتُ بعضهم لبعضٍ فحفظته.

٢١١٤ ـ حدثنا الفريابي، قال: ثنا عَمرو بن عُمير بن كثير الحمصي، قال: ثنا بشر بن شعيب، عن أبيه، عن الزهري، قال: وحدثني القاسم بن محمد: أن معاوية بن أبي سفيان رحمه الله حين قدِم المدينة يُريد الحجَّ، دخل على عائِشة رحمها الله، فكلَّمها خاليَيْنِ، لم يشهد كلامهما إلَّا ذكوان أبو عَمرو مولى عائِشة رحمها الله، فكلَّمها معاوية رحمه الله، فلما قضى كلامه، تشهَّدت عائِشة رحمها الله، ثم ذكرت ما بعث الله به نبيه ﷺ من الهُدى ودين الحقِّ، والذي سَنَّ الخلفاءُ بعده، وحضَّت معاوية على اتباع أمرهم،

فقالت في ذلك فلم تَترك، فلما قضت مقالتها، قال لها معاوية: أنت والله العالمة بالله، وبأمر رسوله، الناصحة، المُشفقة، البليغة الموعظة، حضضتِ على الخير، وأمرتِ به، ولم تأمرينا إلَّا بالذي هو خيرٌ لنا، وأنت أهل أن تُطاعي.

فتكلَّمتْ هي ومعاوية كلامًا كثيرًا، فلما قام معاوية اتَّكأ على ذكوان، ثم قال: والله ما سمعت خطيبًا قطُّ ليس رسول الله ﷺ أبلغ من عائشة رحمها الله[1].

---

(١) روى الترمذي (٣٨٨٤) عن موسى بن طلحة، قال: ما رأيت أحدًا أفصح من عائشة رضي الله عنها.
وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٢٤٢ ـ بَاب

ذكر جامع فضائل عائشة رضي الله عنها

٢١١٥ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا بشر بن الوليد القاضي، قال: ثنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمٰن، عن سليمان الشيباني، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن جدته، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: لقد أُعطيت تسعًا ما أُعطيتها امرأة بعد مريم ابنة عمران:

لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله ﷺ أن يتزوَّجني.

ولقد تزوَّجني بِكرًا وما تزوَّج بِكرًا غيري.

ولقد قُبِضَ ورأسه ﷺ في حِجري.

ولقد قبرته في بيتي.

ولقد حفَّت الملائِكة بيتي.

وإن كان الوحي لينزل عليه في أهله فيتفرَّقون عنه، وإن كان لينزل عليه وإني لمعه في لِحافه.

وإني لابنة خليفتِه وصدِّيقِه.

ولقد نزل عُذري من السماءِ.

ولقد خُلقتُ طيِّبة، وعند طيبٍ.

ولقد وُعِدتُ مغفرةً ورزقًا كريمًا[1].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٢٠٥٣).

٢١١٦ ـ حدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: ثنا يونس، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أن عمار بن ياسر ﵁ كان يُحدِّث أن الرُّخصة التي أنزل الله ﷿ في الصعيد إنما كانت في ليلة حبست عائِشةُ رحمها الله تعالى فيها الناس وهي مع رسول الله ﷺ عن الرحيل حتى ابهارَّ الليل، أو أنار الليل ـ الشك من ابن عبد الحميد ـ، وليس مع الناس ماء، فأتى أبو بكر ﵁ عائِشة فتغيَّظ عليها، وقال: حبستِ الناس وليس مع الناس ماءٌ يتوضؤون للصلاة. فأنزل الله ﷿ الرُّخصة في التيمم: التَّمسح بالصعيد الطيب.

فقال أبو بكر ﵁ حين أُنزلت: يا بُنية، ما علمتُ إنك لمُباركة.

وكان عمَّارٌ يُحدِّث أنهم ضربوا بأكفهم الصعيد فمسحوا وجوههم مسحةً واحدة، ثم عادوا فضربوا فمسحوا بأيديهم إلى المناكب[1].

---

(١) رواه أحمد (١٨٣٢٢)، وأبو داود (٣١٨)، وابن ماجه (٥٦٥).

ووقع في إسناد هذا الحديث ومتنه اضطراب كبير.

ـ قال أبو داود ﵀ في «سُننه»: وكذلك رواه ابن إسحاق، قال فيه: عن ابن عباس، وذكر ضَربتَين كما ذكرَ يونس. ورواه مَعمَر عن الزُّهريّ ضَربتَين.

وقال مالكٌ: عن الزُّهريِّ، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن أبيه، عن عمَّار. وكذلك قال أبو أُوَيس.

وشكَّ فيه ابنُ عُيينة، قال مرَّةً: عن عُبيد الله عن أبيه أو عن عُبيد الله، عن ابن عباس اضطرب فيه، ومرَّةً قال: عن أبيه، ومرَّةً قال: عن ابن عباس، اضطَرَبَ فيه، وفي سماعِه من الزُّهري. ولم يذكر أحدٌ منهم الضَّربتَينِ إلا مَن سَمَّيت.

ـ قال ابن أبي حاتم ﵀ في «علل الحديث» (٦١): سألت أبي، وأبا زُرعَة، عن حديث رواه صالح بن كيسان، وعبد الرحمٰن بن إسحاق، عن الزُّهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر، عن النبي ﷺ في التيمم.

فقالا: هذا خطأ، رواه مالك، وابن عيينة، عن الزُّهْري، عن عبيد الله بن =

٢١١٧ ـ وأخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي، قال: ثنا علي بن زياد اللحجي، قال: ثنا أبو قُرَّة موسى بن طارق، قال: ذكر مالك بن أنس، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائِشة رحمها الله، قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداءِ أو بذات الجيش انقطع عِقدي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماءٍ، وليس معهم ماءٌ، فجاءَ أبو بكر ﷺ ورسول الله ﷺ واضع رأسه على [١٦٩/ب] فخذي قد نام، فقال: حبستِ رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماءٍ، وليس معهم ماءٌ، فعاتبني، وقال ما شاءَ الله أن يقول، وهو يطعن بيده في خاصرتي، ولا يمنعني التحرُّك إلَّا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماءٍ، فأنزل الله ﷻ آية التيمم.

فقال أُسيد بن الحُضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر.

قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العِقد تحته[1].

عبد الله، عن أبيه، عن عمار، وهو الصحيح، وهما أحفظ.

قلت: قد رواه يونس، وعقيل، وابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عمار، عن النبي ﷺ، وهم أصحاب الكتب.

فقالا: مالك صاحب كتاب، وصاحب حفظ.اهـ.

وأصل الحديث في الصحيحين كما سيأتي في الحديث التالي.

* وأما صفة التيمم؛ فرواه البخاري (٣٤٧)، ومسلم (٣٦٨) من حديث عمار بن ياسر ﷺ لما أجنب في السفر فتمرَّغ في التراب كما تتمرَّغ الدابة، قال: فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «إنما كان يكفيك أن تقول بيديك هكذا»، ثم ضرب بيديه الأرض ضربةً واحدة، ثم مسح الشمال على اليمين، وظاهر كفيه، ووجهه.

(١) رواه أحمد (٢٥٤٥٥)، والبخاري (٣٣٤)، ومسلم (٣٦٧) من طريق مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة ﷺ.

٢١١٨ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا عبد الله بن مطيع، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**فضلُ عائشةَ على النساءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ على الطعام**»(١).

---

(١) رواه البخاري (٥٤٢٨)، ومسلم (٢٤٤٦).

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٣٠٢/٤) وهو يتكلم عن مسألة تفضيل عائشة على خديجة رضي الله عنهما ـ باختصار ـ: ذهب إلى ذلك كثير من أهل السُّنة، واحتجوا بما في الصحيحين عن أبي موسى وعن أنس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**».

و(الثريد): هو أفضل الأطعمة؛ لأنه خُبزٌ ولحم.

وذلك أن البُر أفضل الأقوات، واللحم أفضل الإدام، فإذا كان اللحم سيد الإدام، والبُر سيد الأقوات، ومجموعهما الثريد، كان الثريد أفضل الطعام.

وقد صحَّ من غير وجه عن الصادق المصدوق أنه قال: «**فضل عائشة على النساء..**».

وفي الصحيح عن عَمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أحب إليك؟ قال: «**عائشة**».

قلت: الرجال؟ قال: «**أبوها**».. الحديث

المقصود هنا: أن أهل السُّنة مُجمعون على تعظيم عائشة رضي الله عنها ومحبتها، وأن نساءه أمهات المؤمنين اللاتي مات عنهن كانت عائشة أحبُّهنَّ إليه، وأعلمهن، وأعظمهن حرمة عند المسلمين.

وقد ثبت في الصحيح أن الناس كانوا يتحرّون بهداياهم يوم عائشة، لما يعلمون من حُبِّه إياها، حتى إن نساءه غرن من ذلك، وأرسلن إليه فاطمة رضي الله عنها فقلن له: نسألك العدل في ابنة أبي قُحافة.

فقال لفاطمة: «أي بنية: تحبين ما أُحب؟»، قالت: بلى.

قال: «فأحبي هذه» الحديث وهو في الصحيحين.

حديث الإفك[1]

وفي الصحيحين أيضًا أن النبي ﷺ قال: «يا عائش، هذا جبريل يقرأ عليك السلام»، فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا نرى.

ولما أراد فراق سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة ﵂ بإذنه ﷺ.

وكان في مرضه الذي مات فيه يقول: «أين أنا اليوم»؟ استبطاء ليوم عائشة، ثم استأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة ﵂ فمرض فيه، وفي بيتها توفي بين سحرها ونحرها وفي حجرها، وجمع الله بين ريقه وريقها.

وكانت ﵂ مباركة على أُمَّته، حتى قال أُسيد بن حضير لما أنزل الله آية التيمم بسببها: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، ما نزل بك أمرٌ قطُّ تكرهينه إلَّا جعل الله فيه للمسلمين بركة.

وكان قد نزلت آيات براءتها قبل ذلك لما رماها أهل الإفك، فبرَّأها الله من فوق سبع سماوات، وجعلها من الطيبات. اهـ.

(١) ذكر غير واحد ممن ترجم للمُصنِّف ﵀ أن له جزءًا مفردًا في حديث الإفك، وقد بينت ذلك في مقدمة كتاب «الجامع في مصنفات الإمام الآجري ﵀».

اختلف المؤرِّخون في تحديد تاريخ حادثة الإفك، فقيل: كان في سنة أربع، وقيل: خمس، وقيل: ست، والأقرب أنها في السنة الخامسة.

و(الإفك): في الأصل الكذب، والمراد (بحديث الإفك): القصة التي اتهمت فيها الصديقة بما برَّأها الله منه في كتابه.

وقد اتفق أهل العلم على أن من اتهم أم المؤمنين عائشة ﵂ بهذه التهمة بعد أن برَّأها الله منها فهو كافر.

- قال هشام بن عمار ﵀: سمعت مالك بن أنس يقول: مَن سبَّ أبا بكر وعُمر جُلِدَ، ومَن سَبَّ عائشة قُتل.

قيل له: لم يُقتل في عائشة ﵂؟

قال: لأن الله تعالى يقول في عائشة ﵂: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾ =

قال محمد بن الحسين ﵀:

٢١١٩ - إن الله ﷻ لم يزد عائشة ﵂ في قصة الإفك إلَّا شرفًا ونُبْلًا وعِزًّا، وزاد من رماها من المنافقين ذُلًّا وخزيًا، ووعظ من تكلَّم فيها من غير المنافقين من المؤمنين بأشدّ ما يكون من الموعظة، وحذَّرهم أن يعودوا لمثل ما ظنوا مما لا يحلُّ الظن فيه، فقال ﷻ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ۝١٦ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٧﴾ [النور].

ميِّزوا رحمكم الله هذا الموضع حتى تعلموا أن الله ﷻ سبَّح نفسه تعظيمًا لما رموها به، ووعظ المؤمنين موعظةً بليغة.

٢١٢٠ - سمعت أبا عبد الله بن شاهين ﵀ يقول: إن الله تبارك

إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٧﴾ [النور]. قال مالك: فمن رماها فقد خالف القرآن، ومن خالف القرآن قُتِل.

رواه في «المحلى» (١١/ ٤١٥) بإسناده، وقال: قول مالك هاهنا صحيح، وهي رِدّة تامة، وتكذيب لله تعالى في قطعه ببراءتها. اهـ.

- وقال ابن تيمية ﵀ في «الصَّارم المسلول» (٣/ ١٠٥٠): قال القاضي أبو يعلى: مَن قذف عائشة ﵂ بما برّأها الله ﷻ منه كفرَ بلا خلافٍ. وقد حكى الإجماع على هذا غير واحدٍ، وصَرَّحَ غير واحدٍ مِن الأئمة بهذا الحكم. اهـ.

- وقال ابن القيم ﵀ في «زاد المعاد» (١/ ١٠٦): وكانت أحبَّ الخلق إليه، ونزل عذرها من السَّماء، واتفقت الأمة على كُفرِ قاذفها، وهي أفقه نسائه وأعلمهن بل أفقه نساء الأمة وأعلمهن. . اهـ.

- وقال ابن كثير ﵀ في «البداية والنهاية» (١٤/ ٣٧٦): ومثل هذا يكفر إن كان قد قذف عائشة أم المؤمنين بالإجماع ﵂، وفي من قذف سواها من أمهات المؤمنين قولان، والصحيح أنه يكفر أيضًا لأنهنَّ أزواج رسول الله ﷺ، ورضي عنهن. اهـ.

وتعالى لم يذكر أهل الكفر بما رموه به إلَّا سبَّح نفسه تعظيمًا لما رموه به، مثل قوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾ [البقرة: ١١٦]، قال: فلما رُميت عائشة رحمها الله بما رُميت به من الكذب سبَّح نفسه تعظيمًا لذلك، فقال ﷻ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾ [النور]، فسبَّح نفسه جلَّ وعزَّ تعظيمًا لما رُميت به عائشة رحمها الله.

❁ قال محمد بن الحسين رحمه الله:

فوعظ الله ﷻ المؤمنين موعظةً بليغة، ثم قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [النور].

فأعلمنا الله ﷻ أن عائشة رضي الله عنها لم يضرَّها قول من رماها بالكذب، وليس هو بشرٌّ لها بل هو خيرٌ لها، وشرٌّ على من رماها، وهو عبد الله بن أُبي ابن سلول وأصحابه من المنافقين، وإن كان قد مَضَّها[1] وأقلقها، وتأذَّى النبي ﷺ وغمَّه ذلك إذ ذُكرت زوجتُه وهو لها مُحبٌّ مُكرمٌ، ولأبيها رضي الله عنه، فكل هذه درجاتٌ له عند الله ﷻ، حتى أنزل الله ﷻ ببراءتها وحيًا يُتلى، سرَّ الله الكريم به قلبَ رسوله ﷺ، وقلبَ عائشة وأبيها وأهلها وجميع المؤمنين، وأسخنَ به أعين المنافقين.

رضي الله عنها وعن أبيها، وعن جميع الصحابة، وعن جميع أهل البيت الطاهرين.

٢١٢١ ـ حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: ثنا عبد الله بن

(١) في «الصحاح» (٣/١١٠٦): أمَضَّني الجرحُ إمْضاضًا، إذا أوجعَك.

جعفر الرقي، قال: ثنا عبيد الله[١] - يعني: ابن عمرو -، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عروة، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله، كلهم عن عائشة رحمها الله، فيما قال لها أهل الإفك فبرَّأها الله ﷻ مما قالوا -.

قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعضٍ، وأثبت له اقتصاصًا، وقد وعيت عن كل رجلٍ منهم الحديث الذي حدثني عنها، وبعض حديثهم يصدق بعضًا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض -.

قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج في سفر أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها النبي ﷺ معه.

قالت عائشة ﵂: فأقرع بيننا في غزوة غزاها[٢] فخرج سهمي، فخرجنا مع النبي ﷺ بعد ما [١٧٠/أ] أنزل الحِجاب، فأنا أُحْملُ في هودجي[٣] وأنزل فيه، حتى إذا فرغ من غزوته تلك، ودنونا من المدينة، آذنَ بالرحيل، فخرجت حين آذنوا بالرَّحِيل، فتبرَّزت لحاجتي حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني رجعت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عِقدٌ لي من جَزْعِ ظَفَار[٤] قد انقطع، فخرجت في التماسه، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين يرحلون بي فاحتملوا هودجي فجعلوه على بعيري الذي كنتُ أركب، وهم يحسبون أني فيه، وكنَّ النساءُ إذ ذاك لم

---

(١) في الأصل: (عبد الله)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (١٩/١٣٦).

(٢) وهي غزوة بني المصطلق، أو غزوة المريسيع.

(٣) في «مجمل اللغة» لابن فارس (١/٩٠٢): والهودج: مركب للنساء مُقبَّب.

(٤) في «النهاية» (١/٢٦٩): (الجَزْعُ) بالفتح: الخرز اليماني، الواحِدة جزعة.
وفيه (٣/١٥٨): (ظَفَارِ): بوزنِ قَطامِ، وهي اسمُ مدينةٍ لحِمْير باليَمن.

يُهَبِّلْهنَّ اللحم[١]، إنما تأكل إحدانا العُلقة[٢] من الطعام، فلم يستنكر القوم خِفَّة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السِّن، فبعثوا الجمل، فوجدت عقدي بعد ما استمرَّ الجيش؛ فجئت مُبادرة لهم ـ أو قالت: منازلهم ـ وليس بها منهم داعٍ ولا مُجيبٍ، فتيمَّمتُ منزلي[٣] الذي كنت فيه، وظننتُ أنهم سيفقدونني فيرجعون إليَّ، فبينما أنا كذلك في منزلي إذ غلبتني عيني فنمتُ، وكان صفوان بن المُعطَّل من وراءِ الجيش، فأدلج[٤]، فأصبح عند منزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ، فأتاني فعرفني حين رآني، وقد كان رآني قبل الحِجاب، فاستيقظت باسترجاعه، فخمَّرت وجهي بجِلبابي، والله ما تكلَّمنا بكلمةٍ، ولا سمعتُ من كلامه غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها ثم ركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا مُوغِرين[٥] في نحرِ الظهيرة، وقد هلكَ من هلك من أهل الإفك. وكان الذي تولَّى كِبره: عبد الله بن أبي ابن سلول، فاشتكيت حين قدمت المدينة شهرًا، والناس يفيضون في قول الإفك، ولا أشعر بشيءٍ من ذلك، وهو يَريبُني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللُّطف[٦] الذي كنت أراه حين أشتكي، إنما يدخل فيقول: «كيف تِيكُم؟»، ثم ينصرف، فذاك الذي يَريبني منه، ولا أشعر بشيءٍ حتى خرجت بعد ما نقهت[٧] أنا وأُم مِسطحٍ، وهي ابنة

---

(١) في «النهاية» (٦/ ١٦٤): معناه: لم يكثر عليهن الشَّحمُ واللَّحم.

(٢) في «الصحاح» (٤/ ١٥٢٩): كل ما يُتَبَلَّغُ به من العيش فهو عُلقَة.

(٣) أي: قصدت مكاني السابق.

(٤) أي: سار في الليل.

(٥) في «الصحاح» (٢/ ٨٤٦): (الوَغْرَةُ): شدَّةُ توقُّدِ الحرِّ.

(٦) في «النهاية» (٤/ ٢٥١): أي: الرِّفق والبِرِّ. ويُروى بفتح اللَّام والطاء، لُغة فيه.

(٧) في «الصحاح» (٦/ ٢٢٥٣): نَقِهَ من مرضه بالكسر نقَهًا.. إذا صحَّ وهو =

أبي رُهم بن المُطلب، وأمها ابنة أبي صخر بن عامر خالة أبي بكر رضي الله عنه، وابنها مسطح بن أُثاثة، فأقبلتُ أنا وأم مسطح حتى فرغنا من شأننا، فعثرت[١] أم مسطح في مِرطها[٢]، فقالت: تَعِسَ مسطح[٣].

فقلت: بئسما قُلتِ، تَسبين رجلًا شَهِدَ بدرًا؟!

قالت: أولم تسمعي ما قال؟!

قلت: فماذا؟

فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضًا على مرضي. فلما رجعت دخل عليَّ رسول الله ﷺ ثم قال: «كيف تِيكُم؟».

قلت: تأذن لي فآتي أبويَّ؟ وأنا حينئذٍ أُريد أن أستقصي الخبر من قِبَلِهما.

قالت: فأذِنَ لي رسول الله ﷺ، فأتيتُ أبوي، فقلت لأُمي: يا أُمه، ماذا يتحدَّثُ الناسُ به؟!

قالت: يا بُنية، هوِّني عليك، قلَّما كانت امرأةٌ وضيئةٌ عند رجلٍ يُحبُّها ولها ضرائر إلَّا كثَّرن عليها[٤].

قالت: قلتُ: سُبحان الله! وقد تحدَّثَ الناسُ بهذا؟!

قالت: فبكيتُ تلك الليلة حتى أصبحتُ لا يرقأ لي دمعٌ، ولا أكتحل بنوم. ثم أصبحت أبكي، فدعا رسول الله ﷺ عليًّا وأسامة بن زيد

في عقب علَّته. اهـ.

(١) أي: سقطت.

(٢) وهي أكسيةٌ من صوف أو خَزٍّ كان يؤتزر بها. وقد تقدم بيانها.

(٣) في «النهاية» (١/ ١٩٠): يقال: تَعِسَ يَتْعَسُ، إذا عثَر وانكَبَّ لوجهه، وقد تُفتح العَينُ، وهو دُعاء عليه بالهلَاكِ.

(٤) في «النهاية» (٤/ ١٥٣): أي: كَثَّرن القَول فيها، والعَيب لها.

حين استلبث الوحي عليه يستشيرهما في فِراق أهله، فأما أُسامة فأشار على النبي ﷺ بما يعلم من براءَة أهله، وبالودِّ الذي لهم في نفسه.

فقال: والله يا رسول الله ما نعلم إلَّا خيرًا[١].

ودعا بَريرة، فقال: «**يا بَريرةُ، هل رأيتِ شيئًا يَرِيبُكِ؟**».

قالت: لا والذي بعثك بالحقِّ، إن رأيت أمرًا أغمصه عليها[٢] أكثر من أنها جارية حديثة السِّن تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن[٣] فتأكله.

فصعد النبي ﷺ المنبر، فاستعذر من عبد الله بن أُبي ابن سلول، فقال: «**من يَعْذِرُني من رجلٍ قد بلغني أذاه في أهلي**[٤]**، فوالله ما علمت على أهلي إلَّا خيرًا، وقد ذكروا رجلًا ما علمتُ عليه إلَّا خيرًا، وما كان يدخلُ على أهلي إلَّا معي**».

فقام سعد بن معاذ، فقال: يا رسول الله، أنا أَعْذِرُك منه، إن كان من إخواننا من الأوس ضربت عُنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما تأمرنا به.

فقام سعد بن عُبادة، وهو سيد الخزرج، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله، لا تقتله، ولا تقدر على قتله.

---

(١) وقوله في الحديث: (وأما علي بن أبي طالب ﷺ فقال: يا رسول الله، لم يُضيِّق الله عليك، والنساءُ سواها كثير، وسل الجارية تصدقك)، فليست في الأصل.

(٢) في «النهاية» (٣/ ٣٨٦): أي: أعيبها به، وأطعن به عليها.

(٣) في «النهاية» (٢/ ١٠٢): وهي الشاةُ التي يَعلفُها الناسُ في مَنازِلهم.

(٤) في «النهاية» (٣/ ١٩٧): أي: مَن يقومُ بعُذري إن كافأته على سُوءِ صَنيعِه فلا يَلومُني؟.

وقد كان قبل ذلك رجلًا صالحًا؛ ولكن [١٧٠/ب] استجهلته الحَمية، فقام أُسيد بن الحُضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عُبادة: لنقتُلنَّه فإنك منافقٌ تُجادل عن المنافقين.

وتثاور الحيَّان الأوس والخزرج حتى همّوا أن يقتتلوا، والنبي ﷺ على المنبر، فلم يزل يُسكِّنهم حتى سكنوا، فمكثت يومي ذاك أبكي لا يرقأُ لي دمعٌ ولا أكتحل بنومٍ، وأصبح أبواي عندي يَظُنَّانِ أن البكاءَ فالقٌ كبدي.

فبينما هما جالسان وأنا أبكي إذ استأذنت امرأةٌ من الأنصار عليَّ فأذنتُ لها، فجلست تبكي معي، قالت: فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ فسلَّم وجلس، ولم يجلس قبل ذلك مُنذ قيل ما قيل، وقد لبث شهرًا لا يوحى إليه شيءٌ، فتشهَّد رسول الله ﷺ حين جلس، وقال: «أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنتِ بريئة؛ فسيُبرئك الله، وإن كنتِ ألممت بذنبٍ؛ فاستغفري الله، ثم توبي إليه، فإن العبد إذا أذنب ثم تاب؛ تاب الله عليه».

فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلَّصَ[١] دمعي حتى ما أُحسُّ منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ فيما قال.

فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ.

فقلت لأُمي: أجيبي رسول الله ﷺ.

فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ.

وأنا جارية حديثة السِّنِّ، ولم أقرأ كثيرًا من القرآن، فقلت: إني والله أعلم أنكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقرَّ في أنفسكم فصدَّقتم

---

(١) في الهامش: (قلَص) خع. وفي «النهاية» (٤/ ١٠٠): أي: ارتَفَع وذهَب. يقال: قَلَصَ الدَّمعُ مُخففًا، وإذا شُدِّد فلِلمُبالَغة. اهـ.

به، ولئن قلتُ: إني بريئةٌ ـ والله يعلمُ أني بريئة ـ لا تُصدقونني، فوالله ما أجد لي ولكم مثلًا إلَّا أبا يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [يوسف].

قالت: ثم تحوَّلتُ فاضطجعت على فراشي، وما كنت أُرى أن الله ﷻ ينزل في شأني وحيًا يُتلى، لشأني كان أحقرَ في نفسي من أن يتكلَّمَ الله ﷻ فيَّ بأمرٍ من السماءِ؛ ولكني كنت أرجو أن يُري الله ﷻ نبيه ﷺ رؤيا في النوم يُبرئني الله بها، فوالله ما رام[1] النبي ﷺ مجلسه، ولا خرج أحدٌ من أهل البيت حتى أخذه ما كان يأخذه من البُرحاءِ[2]، وهو العَرَقُ حين ينزل عليه الوحي، وكان إذا أُوحي إليه أخذه البُرحاءُ حتى إنه لينحدرُ عليه مثل الجُمَان[3] في اليوم الشاتي من ثِقل القرآن الذي ينزل عليه، قالت: فسُري عن النبي ﷺ وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلَّمَ بها: «أما أنتِ يا عائشة فقد برَّأكِ الله ﷻ».

قالت: فقلت: بحمد الله ﷻ.

قالت أُمّي: قومي إليه.

فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمدُ إلَّا الله ﷻ، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ إلى آخر الآيات العشر، فلما أنزل الله ﷻ هذا في براءَتي، قال أبو بكر ﵁ وقد كان يُنفقُ على مسطح لقرابته وفقرِه: والله لا أُنفق على مسطحٍ شيئًا أبدًا بعد الذي قال في عائشة.

---

(١) في «النهاية» (٢/ ٢٩٠): يقال: رام يريم إذا برح وزال من مكانه.

(٢) في «النهاية» (١/ ١١٢): أي: شِدَّةُ الكرب من ثِقَل الوَحي. اهـ.

(٣) في «المجموع المغيث» (١/ ٣٥٦): (الجُمَان): هو اللؤلؤ الصغار، وقيل: حَبّ يُتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ. «المجموع المغيث» (١/ ٣٥٦).

فأنزل الله ﷿: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

فقال أبو بكر: والله إني لأُحبُّ أن يغفر الله لي. فرَجَعَ إلى مسطح النفقة التي كان يُنفقُ عليه، وقال: لا أنزعها منه[١] أبدًا.

وقد كان النبي ﷺ سألَ زينب بنت جحش عن أمري؟

فقالت: ما رأيت ولا علمتُ إلَّا خيرًا، أحمي سمعي وبصري[٢].

قالت: وهي التي كانت تُساميني من أزواج النبي ﷺ[٣]، فعصمها الله ﷿ بالورع، وطفقت أُختها حَمْنة بنت جحش فهلكت فيمن هلك من أهل الإفك.

قال الزُّهري: فهذا ما انتهى إليَّ من خبر هؤلاءِ الرهط من هذا الحديث[٤].

٢١٢٢ ـ وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا الهيثم بن خارجة، [١٧١/أ] قال: ثنا عبد الله بن عبد الرحمن وهو ابن يزيد بن جابر، قال: ثنا عطاءٌ الخراساني، عن الزهري، عن عروة بن الزبير: أن عائشة ﵂ حدثته،... وذكر الحديث بطوله نحوًا منه.

٢١٢٣ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر العدني، قال: ثنا

---

(١) كتب في الهامش: (عنه).

(٢) في «النهاية» (١/٤٤٨): أي: أمنعهما مِن أن أَنْسُب إليهما ما لم يُدْرِكاه، ومن العذابِ لو كذبت عليهما. اهـ.

(٣) في «النهاية» (٢/٤٠٥): أي: تُعالِيني وتُفاخِرني، وهو مُفاعَلة مِن السُّمُوّ، أي: تُطاوِلُني في الحُظْوة عنده. اهـ.

(٤) رواه أحمد (٢٥٦٢٣)، والبخاري (٢٦٦١)، ومسلم (٢٧٧٠).

عبد الله بن معاذ الصنعاني، قال: ثنا معمر، قال: ثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

قال ابن أبي عمر: وثنا أيضًا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، قال: حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرَّأها الله عز وجل.. وذكر الحديث بطوله نحوًا من الحديث الأول.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

فالحمدُ لله الذي سرَّ نبينا ﷺ ببراءَة عائشة رضي الله عنها زوجته في الدنيا والآخرة أُم المؤمنين وليست بأُم المنافقين.

٢١٢٤ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا عبد الوهاب الورَّاق، قال: ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها ذُكِرت عند رجلٍ فسبَّها الطاهرة الزكية، فقيل له: أليست بأُمك؟

قال: ما هي لي بأُم. فبلغها ذلك؛ فقالت: صدق، أنا أُم المؤمنين، فأما الكافرون فلست لهم بأُمٍّ.

٢١٢٥ ـ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري، قال: ثنا عمران بن موسى الرقي بالري، عن أبي مصعب المديني، عن عبد العزيز بن عمران الزهري، عن الزهري قال: أول حُبٍّ كان في الإسلام: حُبُ النبي عائشة رضي الله عنها، وفيه قال حسَّان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه:

تباريح حُبٍّ ما تُزَنّ بريبةٍ ... تَحمّل منه مُغرمًا ما تحملا
وإن اعتقاد الحبِّ كان بعفَّةٍ ... بحبِّ رسول الله عائشَ أوَّلا
حباها بصفو الودِّ منه فأصبحتْ ... تبوءُ به في جنة الخُلدِ منزلا

حليلةُ خيرِ الخلقِ وابنةُ حِبِّه ... وصاحبِه في الغارِ إذ كان مَوْئِلا[1]

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

لقد خاب وخَسِرَ من أصبح وأمسى وفي قلبه بغضٌ لعائشة رضي الله عنها أو لأحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، أو لأحدٍ من أهل بيت رسول الله ﷺ، فرضي الله عنهم أجمعين، ونفعنا بُحبِّهم.

آخر فضائل عائشة رضي الله عنها مما أمكنني اخراجه بمكة حرسها الله تعالى والسلام.
تم الجزء الثاني والعشرون بحمد الله ومنه،
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليمًا.
يتلوه الجزء الثالث والعشرون من كتاب الشريعة إن شاء الله.

(١) في إسناده: عبد العزيز بن عمران الزهري، قال ابن معين: ليس بثقة، إنما كان صاحب شعر.
وقال أبو حاتم: متروك الحديث، ضعيف الحديث، منكر الحديث جدًا.
وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (رقم/ ١٨٣): كان شاعرًا، نَسَّابة. وهو عبد العزيز بْن أبي ثابت. اتّفقوا على تضعيفه. اهـ.

الجزء الثالث والعشرون





وبه أستعين

٢٤٣ ـ كتاب

فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما(١)

(١) اعتنى أهل السنة وغيرهم في كتب السُّنة والاعتقاد بذكر فضائل خال المؤمنين وكاتب الوحي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، فأوردوا كثيرًا مما روي عن النبي ﷺ في فضله مما صحَّ ولم يصحّ، وأفرد بعضهم مُصنفًا مفردًا في ترجمته، جمعوا فيه كل ما روي من الفضائل والأخبار، وردوا فيه على من طعن فيه وتنقص منه كأمثال الرافضة وغيرهم ممن أعلن الطعن في هذا الصحابي الجليل ونصبوا له العداء، واتخذوه بابًا يلجون منه للطعن في باقي صحابة نبينا ﷺ ورضي الله عن أصحابه أجمعين.

ـ قال الربيع بن نافع رحمه الله: معاوية بن أبي سفيان ستر أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا كَشَفَ الرجل السِّتر اجترأ على ما وراءه. «تاريخ بغداد» (٥٧٧/١).

ـ وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله: معاوية رضي الله عنه عندنا مِحنة، فمن رأيناه ينظر إلى معاوية شزرًا؛ اتهمناه على القوم. ـ أعني: على أصحاب محمد ﷺ ـ. «تاريخ دمشق» (٢٠٩/٥٩).

- وقال موسى بن هارون: بلغني عن بعض أهل العلم - وأظنه وكيعًا - أنه قال: معاوية بمنزلة حلقة الباب، من حرَّكه اتهمناه على من فوقه.
«تاريخ دمشق» (٥٩/ ٢١٠).

- وقال أبو علي الحسن بن أبي هلال: سُئل أبو عبد الرحمٰنِ النسائي عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه صاحب رسول اللَّهِ ﷺ، فقال: إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة رضي الله عنهم، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية رضي الله عنه فإنما أراد الصحابة رضي الله عنهم. «تهذيب الكمال» (١/ ٣٣٩).

وقد ثبت عن النبي ﷺ النهي عن سبِّ الصحابة رضي الله عنهم عمومًا، ومعاوية رضي الله عنه منهم.

- قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الصُغرى» (٣٦٦): وتترحَّم على أبي عبد الرحمٰن معاوية بن أبي سفيان، أخي أم حبيبة زوجة رسول الله، خال المؤمنين أجمعين، وكاتب الوحي، وتذكر فضائله، وتروي ما روي فيه عن رسول الله ﷺ.. إلخ.

- وفي «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٨) عن عروة بن الزبير، أن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أخبره، أنه قدم وافدًا على معاوية أمير المؤمنين رضي الله عنه، فقضى حاجته، ثم دعاه، فقال: يا مِسور، ما فعل طعنك على [الأُمراء]؟

قال المِسور: دعنا من هذا، وأحسن فيما قَدِمنا له.

قال معاوية: لا أدعك حتى تكلَّمَ بذات نفسك، والذي تعيب عليَّ.

قال المسور: فلم أدع شيئًا أعيبه عليه إلَّا بينته.

فقال معاوية: لا أبرأ من الذنب، فهل تعُدّ لنا يا مسور مما نلي من الإصلاح في أمر الناس شيئًا، فإن الحسنة بعشر أمثالها، أم تعُدّ الذنوب وتترك الإحسان؟

قال المسور: لا والله ما نذكر إلَّا ما نرى من هذه الذنوب.

قال معاوية: فإنا نعترفُ بكلِّ ذنبٍ أذنبناه، فهل لك يا مسور ذنوب في خاصَّتك تخشى أن تُهلكك إن لم يغفرها الله لك؟ قال المسور: نعم.

قال معاوية: فما يجعلك بأحقَّ برجاء المغفرة مني؟! فوالله لَمَا ألِي من الإصلاح أكثر مما تلي، ولكني والله لا أُخيَّرُ بين أمرين من الله وغيره إلَّا =

اخترت الله على ما سواه، وإني لعلى دينٍ يُقبل فيه العمل، ويجزى فيه بالحسنات، ويجزى فيه بالذنوب إلَّا أن يعفو الله عنها، وإني لأحتسب كل حسنة عملتها بأضعافها من الأجر، وإني لألي أمورًا عِظامًا لا أُحصيها، ولا يحصيها من عمل لله بها في الدنيا؛ إقامة الصلوات للمسلمين، والجهاد في سبيل الله، والحُكم بما أنزل الله، والأمور التي لست أُحصيها وإن عددتها، فتفكَّر في ذلك. قال المسور: فعرفت أن معاوية قد خصمني حين ذكر ما قال.

قال عروة: فلم أسمع المِسور بعد يذكر معاوية إلَّا صلَّى عليه.

ـ وفي «تاريخ دمشق» (١٥/٨٨) قال رجلٌ للحكم بن هشام: ما تقول في معاوية ﵁؟ قال: ذاك خال كل مؤمن.

ـ وفي «جامع معمر» (٢٠٩٨٥) عن همام بن مُنبِّه، قال سمعت ابن عباس ﵄ يقول: ما رأيت رجلًا كان أخلق للملك من معاوية، كان الناس يردون منه على أرجاء واد رحب، لم يكن بالضيِّق الحصر العصعص المُتغضب.

[(العُصص): أي النكد قليل الخير. «النهاية» (٣/٢٤٨)].

ـ وفي «تاريخ الإسلام» (٢/٥٤٤) روى بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص قال: ما رأيت أحدًا بعد عثمان ﵁ أقضى بحق من صاحب هذا الباب. ـ يعني: معاوية ﵁ ـ.

قلت: ولا يزال أئمة السُّنة وعلماء الأثر ومن جاء بعدهم يثنون على هذا الصحابي الجليل ﵁، ومن ذلك:

ـ ما قال ابن تيمية ﵀ في «مجموع الفتاوى» (٤/٤٧٩): واتفق العلماء على أن معاوية ﵁ أفضل ملوك هذه الأمة، فإن الأربعة قبله كانوا خلفاء نبوة، وهو أول الملوك، كان ملكه ملكًا ورحمة، كما جاء في الحديث: «يكون المُلك نبوّة ورحمة، ثم تكون خلافة ورحمة، ثم يكون ملك ورحمة، ثم ملك وجبرية، ثم ملك عضوض»، وكان في ملكه من الرحمة والحلم ونفع المسلمين ما يعلم أنه كان خيرًا من مُلك غيره. اهـ.

ـ وقال أيضًا (٤/٣٨٢): ومعاوية ﵁ ممن حسن إسلامه باتفاق أهل العلم. ولهذا ولَّاه عمر بن الخطاب ﵁ موضع أخيه يزيد بن أبي سفيان لما مات أخوه يزيد بالشام، وكان يزيد بن أبي سفيان من خيار الناس، وكان أحد الأمراء الذين بعثهم أبو بكر وعمر لفتح الشام: يزيد بن أبي سفيان، =

وشرحبيل بن حسنة، وعمرو بن العاص، مع أبي عبيدة بن الجراح، وخالد بن الوليد، فلما توفي يزيد بن أبي سفيان ولّى عمر مكانه أخاه معاوية.

وعمر رضي الله عنه لم يكن تأخذه في الله لومة لائم، وليس هو ممن يُحابي في الولاية... فتولية عمر رضي الله عنه... ليس لها سبب دنيوي، ولولا استحقاقه للإمارة لما أمَّره.

ثم إنه بقي في الشام عشرين سنة أميرًا، وعشرين سنة خليفةً، ورعيته من أشدّ الناس محبةً له وموافقة له، وهو من أعظم الناس إحسانًا إليهم وتأليفًا لقلوبهم. اهـ.

ـ وقال في «منهاج السنة» (٦/ ٢٣٢): فلم يكن من ملوك المسلمين ملكٌ خيرًا من معاوية رضي الله عنه، ولا كان الناس في زمان ملكٍ من الملوك خيرًا منهم في زمن معاوية رضي الله عنه، إذا نسبت أيامه إلى أيام من بعده. وأما إذا نُسبت إلى أيام أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ظهر التفاضل.

ثم ذكر بعض الآثار في فضله، وقال: وفضائل معاوية في حسن السيرة والعدل والإحسان كثيرة. وفي الصحيح: أن رجلًا قال لابن عباس رضي الله عنهما: هل لك في أمير المؤمنين معاوية؟ إنه أوتر بركعة؟ قال: أصاب، إنه فقيه.

وروى البغوي في «معجمه» بإسناده، ورواه ابن بطة من وجه آخر، كلاهما عن سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر، عن قيس بن الحارث، عن الصنابحي، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: ما رأيت أحدًا أشبه صلاة بصلاة رسول الله ﷺ من إمامكم هذا. ـ يعني: معاوية ـ.

فهذه شهادة الصحابة بفقهه ودينه، والشاهد بالفقه ابن عباس رضي الله عنهما، وبحُسنِ الصلاة أبو الدرداء رضي الله عنه، وهما هما. والآثار الموافقة لهذا كثيرة.

هذا ومعاوية رضي الله عنه ليس من السابقين الأولين، بل قد قيل: إنه من مسلمة الفتح. وقيل: أسلم قبل ذلك. وكان يعترف بأنه ليس من فضلاء الصحابة. وهذه سيرته مع عموم ولايته، فإنه كان في ولايته من خراسان إلى بلاد إفريقية بالمغرب، ومن قُبرص إلى اليمن، ومعلوم بإجماع المسلمين أنه ليس قريبًا من عثمان وعلي، فضلًا عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهم. فكيف يشبه غير الصحابة بهم؟ وهل توجد سيرة أحد من الملوك مثل سيرة معاوية رضي الله عنه. اهـ.

ـ وفي «تاريخ دمشق» (٥٩/ ٢٠٧) عن مالك بن أنس، عن الزهري، قال: =

سألت سعيد بن المسيب عن أصحاب رسول الله ﷺ، فقال لي: اسمع يا زهري، من مات مُحبًا لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وشهد للعشرة بالجنة، وترحَّم على معاوية كان حقيقًا على الله أن لا يناقشه الحساب.

ـ وفيه (٥٩/٢٠٧) عن محمد بن يحيى بن سعيد، قال: سُئل ابن المبارك عن معاوية، فقيل له: ما تقول فيه؟ قال: ما أقول في رجلٍ قال رسول الله ﷺ: «سمع الله لمن حمده»، فقال معاوية من خلفه: ربنا ولك الحمد.

ـ وفيه (٥٩/١٧٨) عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيتُ رجلًا أعظم حِلمًا، ولا أكثر سؤددًا، ولا ألين مخرجًا في أمرٍ من معاوية ﷺ.

ـ وفي «السُّنة» للخلال (٦٣٧) عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: قلت لأحمد بن حنبل: أليس قال النبي ﷺ: «كل صِهرٍ ونسبٍ ينقطعُ إلّا صهري ونسبي»؟.

قال: بلى.

قلت: وهذه لمعاوية ﷺ؟ قال: نعم، له صِهرٌ ونسبٌ.

قال: وسمعت ابن حنبل يقول: ما لهم ولمعاوية، نسأل الله العافية.

ـ وفيه (٦٣٩) عن عمر بن بزيع، قال: سمعت علي بن عبد الله بن عباس، وأنا أريد أن أسبَّ معاوية ﷺ.

فقال لي: مهلًا، لا تسُبه؛ فإنه صِهرُ رسول الله ﷺ.

ـ وفيه (٦٤٠) عن زكريا بن يحيى: أن أبا طالب حدثهم: أنه سأل أبا عبد الله أقول: معاوية خال المؤمنين؟ قال: نعم.

ـ وفيه (٦٥٢) عن مجاهد، قال: لو رأيتم معاوية ﷺ لقلتم: هذا المهدي.

ـ وفيه (٦٦٣) عن ابن عمر ﷺ، قال: ما رأيت أحدًا بعد رسول الله ﷺ كان أسود من معاوية.

قال: قلت: هو كان أسود من أبي بكر؟

قال: هو والله أخيرُ منه، وهو والله كان أسود من أبي بكر.

قال: قلت: فهو كان أسود من عمر؟

قال: عمر والله كان أخير منه، وهو والله أسود من عمر.

قال: قلت: هو كان أسود من عثمان؟

قال: والله إن كان عثمان لسيدًا، وهو كان أسود منه.

قال الدوري: قال بعض أصحابنا: قال أحمد بن حنبل: (معنى أسود): أي أسخى.

ـ وفيه (٦٧١) عن عبد الملك بن عمير قال: كان معاوية بن أبي سفيان من أحلم الناس.

ـ وفيه (٦٧٢) قال: سمعت يوسف بن أسباط: قال رجل لسفيان الثوري: بلغنا أنك تُبغض عثمان ﷺ؟ ففزع! فقال: لا والله، ولا معاوية ﷺ.

قلت: وقد اشتد إنكار أئمة السُّنة ومن بعدهم على من طعن في هذا الصحابي الجليل أو شتمه أو تنقصه، ومن ذلك:

ـ ما في «السُّنة» للخلال (٦٧٧) عن يوسف بن موسى أن أبا عبد الله سُئل عن رجلٍ شتم معاوية ﷺ، يُصيِّره إلى السُّلطان؟ قال: أخلق أن يتعدَّى عليه.

ـ وفيه (٦٧٨) عن محمد بن موسى، قال: سمعت أبا بكر بن سندي قرابة إبراهيم الحربي، قال: كنت ـ حضرت أو سمعت ـ أبا عبد الله وسأله رجل، قال: يا أبا عبد الله، لي خال ذُكِرَ أنه ينتقص معاوية ﷺ، ورُبما أكلت معه.

فقال أبو عبد الله مُبادرًا: لا تأكل معه.

ـ قال إسحاق بن هانئ رَحِمَهُ اللهُ في «مسائله» (٢٩٦): سُئِلَ عن الذي يشتم معاوية، أيُصَلَّى خلفه؟ قال: لا يُصَلَّى خلفه، ولا كرامة.

ـ وفيه (٧٩٤) عن حُبيش بن سندي قال: إن أبا عبد الله ذُكر له حديث عبيد الله بن موسى، فقال: ما أحسب هو بأهل أن يُحدّث عنه، وضع الطعن على أصحاب رسول الله ﷺ، ولقد حدثني منذ أيام رجلٌ من أصحابنا أرجو أن يكون صدوقًا، أنه كان معه في طريق مكة، فحدَّث بحديث لعن فيه معاوية، فقال: نعم لعنه الله، ولعن من لا يلعنه، فهذا أهل يُحدّث عنه؟! على الإنكار من أبي عبد الله، أي: إنه ليس بأهلٍ يُحدَّث عنه.

ـ وعند اللالكائي (٢١٨١) عن إبراهيم بن ميسرة قال: ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنسانًا قط، إلَّا إنسانًا شتم معاوية ﷺ، فضربه أسواطًا.

ـ وقال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله سُئل عن رجل تنقَّص معاوية وعمرو بن العاص ﷺ: أيقال له رافضي؟

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

٢١٢٦ ـ معاوية رَحِمَهُ اللهُ كاتب رسول الله ﷺ على وحي الله ﷻ، وهو القرآن بأمر الله ﷻ، وصاحب رسول الله ﷺ، ومن دعا له النبي ﷺ أن يقيه العذاب، ودعا له أن يُعلِّمه الله الكتاب، ويُمكِّنَ له في البلاد، وأن يجعله هاديًا مهديًا.

• وأردفه النبي ﷺ خلفه، فقال: «ما يليني منك؟».

قال: بطني.

قال: «اللَّهم املأه حِلمًا وعِلمًا».

• وأعلمه النبي ﷺ: «أنك ستلقاني في الجنة».

• وصاهره النبي ﷺ بأن تزوج أم حبيبة أُخت معاوية رحمة الله عليهما، فصارت أُم المؤمنين، وصار هو خال المؤمنين، [١٧١/ب] فأنزل الله ﷻ فيهم: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [الممتحنة: ٧].

• وقال النبي ﷺ: «إني سألت ربي ﷻ أن لا أتزوَّج إلى أحدٍ من أُمتي، ولا يتزوَّج إليَّ أحدٌ من أُمتي إلَّا كان معي في الجنة».

• وهو ممن قال الله ﷻ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [التحريم: ٨]، فقد ضمن الله الكريم له أن لا يُخزيه؛ لأنه ممن آمن برسول الله ﷺ.

وسيأتي من الأخبار ما يدلُّ على ما قلت، والله الموفق لذلك إن شاءَ الله.

فقال: إنه لم يجترئ عليهما إلَّا وله خبيئة سوء، ما انتقص أحدٌ أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ إلَّا وله داخلة سوء. «البداية والنهاية» (١١/ ٤٥٠).

* انظر: «السنة» للخلال (١/ ٤٣١ ـ ٤٦٠/ ذكر أبي عبد الرحمٰن معاوية بن أبي سفيان وخلافته رضوان الله عليه).

٢٤٤ ـ بَاب

ذكر دعاءِ النبي ﷺ لمعاوية ﵁

٢١٢٧ ـ أخبرنا خلف بن عَمرو العُكبري، قال: ثنا الحُميدي عبد الله بن الزبير، قال: ثنا بشر بن السري، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن يونس[1] بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رُهْم السّماعي، عن العِرباض بن سَارية السُّلمي ﵁، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يتسحَّرُ، فقال: «هَلُمَّ إلى الغداءِ المبارك».

وسمعته يقول لمعاوية: «اللَّهم علِّمه الكتاب، والحِساب، وقِهِ العذاب»[2].

---

(١) في الهامش: (يوسف) خ.

(٢) رواه أحمد (١٧١٥٢)، والبزار (٤٢٠٢)، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن العرباض بن سارية ﵁ إلَّا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وحديث العرباض فيه علتان: إحداهما: أن الحارث بن زياد لا نعلم كبير أحد روى عنه. ويونس بن سيف: صالح الحديث قد روي عنه.اهـ.

والحديث مروي من حديث: ابن عباس، وعبد الرحمٰن بن أبي عميرة المزني، ومسلمة بن مخلد، ومرسل شريح بن عبيد، ومرسل حريز بن عثمان.

انظر: «مسند أحمد» (١٦١٥٢)، و«فضائل الصحابة» لأحمد (١٧٤٨ و١٧٥٠)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٩٣٨)، و«صحيح ابن حبان» (٧٢١٠)، والخلال (٦٩٦)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٨/ ٢٥١/ ٦٢٨)، (١٩/ ٤٣٩/ ١٠٦٦)، و«الكامل» لابن عدي (٥/ ١٦٢) (٦/ ٤٠٦)، وغيرهم.

ـ قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٤٢٠): وله فضيلة جليلة رويت من حديث الشاميين.. ثم ذكره بإسناده.اهـ.

ـ وقال الجوزجاني في «الأباطيل والمناكير» (١٨١): هذا حديث مشهور.اهـ.

٢١٢٨ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رُهْم، عن العِرباض بن سارية السُّلمي ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهم عَلِّم معاوية الكتاب، والحِسابَ، وقِهِ العذاب**».

٢١٢٩ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: ثنا أحمد بن سنان الواسطي، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، وذكر الحديث مثله.

٢١٣٠ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري، قال: حدثني أبو صالح عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رُهم، أنه سمع عرباض بن سارية ﷺ يقول: دعانا رسول الله ﷺ إلى السحور في شهر رمضان، فقال: «**هَلُمُّوا إلى الغداءِ المُبارك**».

فقال: وسمعته يقول: «**اللَّهم عَلِّم معاوية الكتاب، والحِساب، وقِهِ العذاب**».

٢١٣١ ـ وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا يحيى بن معين، قال: ثنا أبو مسهر.

٢١٣٢ ـ قال ابن ناجية: وثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: ثنا أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمٰن بن أبي عَمِيرَةَ، وكان من أصحاب النبي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يدعو لمعاوية رَحِمَهُ اللهُ: «**اللَّهم اجعله هاديًا مهديًا، واهده واهد به، ولا تُعذِّبه**»[1].

---

(١) رواه أحمد (١٧٨٩٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٤٠)، والترمذي (٣٨٤٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

وقال الجوزجاني في «الأباطيل والمناكير» (١٨٢): هذا حديث حسن.

٢١٣٣ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرني يحيى بن معين، قال: ثنا أبو مسهر، قال: أخبرني سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمٰن بن أبي عَمِيرَةَ ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ، قال: سمعت النبي ﷺ يدعو لمعاوية رَحِمَهُ اللهُ، فقال: «اللَّهم اهده، واجعله هاديًا مُهتديًا[(١)]».

٢١٣٤ ـ وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا العباس بن عبد الله التُرْقُفي، قال: ثنا أبو مسهر، وذكر مثل الحديثين قبله.

٢١٣٥ ـ وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن ناجية، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا سليمان بن حرب.

٢١٣٥/أ ـ قال ابن ناجية: وثنا يوسف بن موسى القطان، قال: ثنا الحسن بن الأشيب، قالا: ثنا أبو هلال الراسبي، قال: ثنا جبلة بن عطية، عن مسلمة بن مخلَّد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهم علِّم معاوية الكتاب، ومكِّن له في البلاد، وقِهِ العذاب»[(٢)].

٢١٣٦ ـ وأخبرنا ابن ناجية أيضًا، قال: ثنا أبو أُمية محمد بن إبراهيم المِقسمي، قال: ثنا وحشي بن إسحاق بن وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب، قال: حدثني أبي إسحاق بن وحشي، عن أبيه وحشي، عن أبيه، عن جده، قال: كان معاوية رَحِمَهُ اللهُ رديف رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «ما يلينى منك؟». [١٧٢/أ]

قال: بطني وصدري.

وقال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤): رواته ثقات. ثم تكلم عن بعض علله وأجاب عنها.

(١) في الهامش: (مهديًا) خ.

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٥٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠٦٥ و١٠٦٦)، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٧)، وقد تقدم الكلام عليه.

قال: «ملأهما الله عِلمًا وحِلمًا»[1].

٢١٣٧ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا العباس بن أبي طالب، قال: ثنا عبد الرحمن بن نافع، قال: ثنا سلمة بن بشر أبو بشر، قال: ثنا صدقة بن خالد، قال: حدثني وحشي بن حرب بن وحشي، عن أبيه، عن جده، قال: أردف النبي ﷺ معاوية، فقال: «يا معاوية، ما يليني منك؟».

قال: بطني.

قال: «اللَّهم املأه حِلمًا وعِلمًا».

٢١٣٨ - حدثنا الفريابي، قال: ثنا هشام بن عمار الدمشقي، قال: ثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عمرو بن الأسود، أنه حدَّثه أنه أتاه عبادة بن الصامت وهو بساحل حمص، ومعه امرأته أم حَرام؛ قال عمرو: فحدثتنا أُم حرام أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أولُ جيشٍ من أُمَّتي يغزون البحر قد أوجبوا».

قالت أم حرام: وأنا فيهم يا رسول الله؟

قال: «أنت فيهم».

ثم قال رسول الله ﷺ: «أول جيش من أُمتي يغزون مدينة قيصر مغفورٌ لهم».

قالت أم حرام: أنا فيهم؟

قال: «لا».

---

(١) رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ١٨٠/ ٢٦٢٤)، وابن بشران في «الثاني من أماليه» (١٥٣٢)، ويحيى ابن منده في «معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ» (ص٣٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٩/ ٨٨).
وفي إسناده: وحشي بن حرب، قال صالح جزرة: لا يشتغل به ولا بأبيه. «الميزان» (٤/ ٣٣١). وانظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢٥٩٤).

قال الفريابي: وكان أول من غزاه معاوية في زمن عثمان بن عفان رحمة الله عليهما[١].

٢١٣٩ ـ حدثنا الفريابي، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر أبو طُوَالة الأنصاري: أنه سمع أنس بن مالك ﷺ يقول: أتى رسول الله ﷺ بيت أم حرام بنت مِلحان خالةِ لأنس فوضع رأسه عندها ثم رفع رأسه فضحك.

فقالت: يا رسول الله مم ضحكت؟

قال: «رأيت أُناسًا من أُمَّتي يركبون هذا البحر مَثَلهم كمثل الملوك على الأسِرَّة».

قالت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم.

قال: «اللَّهم اجعلها منهم».

ثم صنع ذلك مرتين أُخريين.

فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم.

فقال: «أنت من الأوَّلين، ولست من الآخِرين».

فتزوَّجها عُبادة بن الصامت، فغزا بها في البحر مع أُختِ معاوية رحمة الله عليهما، فلما قفلت ركبت دابة لها بالساحل فتوقصت[٢] بها فسقطت فماتت[٣].

---

(١) رواه البخاري (٢٩٢٤).

(٢) (فرس يتوقَّص): أي يَنزو ويَثِبُ، ويُقاربُ الخَطو. و(الوَقصُ): كَسْرَ العُنُق. انظر «النهاية» (٥/ ٢١٤).

(٣) رواه البخاري (٢٧٨٨)، ومسلم (١٩١٢).

- وفي «الفتح» (٦/ ١٠٢): وأخرج الحسن بن سفيان هذا الحديث في «مسنده» عن هشام بن عمار، عن يحيى بن حمزة بسند البخاري، وزاد في =

٢٤٥ ـ بَاب

بِشارة النبي ﷺ لمعاوية رَحِمَهُ اللهُ بالجنة

٢١٤٠ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، والحسن بن إسحاق بن يزيد، قالا: ثنا عبد العزيز بن بحر[1] القرشي، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يطلع عليكم من هذا الباب رجلٌ من أهل الجنة**».

فطلع معاوية، ثم قال من الغد مثل ذلك، ثم قال من الغد مثل ذلك، فطلع معاوية.

فقال رجلٌ: يا رسول الله، هو هذا؟

قال: «**نعم هو ذا**»[2].

آخره: قال هشام: رأيت قبرها بالساحل.

قوله: «**يغزون مدينة قيصر**»: يعني: القسطنطينية. قال المُهلب: في هذا الحديث منقبة لمعاوية رضي الله عنه لأنه أول من غزا البحر، ومنقبة لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينة قيصر. اهـ.

(١) في الأصل: (يحيى)، وما أثبته من كتب التراجم كما في تخريجه.

(٢) رواه اللالكائي (٢٥٣٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٣٩٣)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٧٩)، وقال: هذا منكر... وابن عياش في غير حديث الشاميين يغلط، ولا سيما إذا رواه عن ابن عياش مجهول. اهـ.

وذكره الذهبي في «الميزان» (٢/ ٦٢٣) فقال: عبد العزيز بن بحر المروزي، عن إسماعيل بن عياش بخبر باطل، وقد طعن فيه عباس الدوري.. وذكر الحديث.

٢١٤١ ـ وأخبرنا ابن ناجية، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، والحسن بن إسحاق، قالا: ثنا عبد العزيز بن بحر[١]، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ لمعاوية: «**يا معاوية، أنت مني، وأنا منك لتُزاحمنّي على باب الجنة كهاتين**». وأشار بأُصبعيه الوسطى والتي تليها[٢].

٢١٤٢ ـ وحدثنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرني وضاح بن حسان الأنباري، قال: أخبرني الوزير بن عبد الله الجزري، عن غالب بن عبيد الله، عن عطاءٍ، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ ناول معاوية رَحِمَهُ اللهُ سهمًا، فقال: «**يا معاوية، خُذ هذا السهم حتى تلقاني به في الجنة**»[٣].

٢١٤٣ ـ وأخبرنا ابن ناجية، قال: ثنا محمد بن قدامة الجوهري، ومحمد بن أبي الوليد الفحّام، قالا: ثنا الوضاح بن حسان، قال: ثنا الوزير بن عبد الله، قال: ثنا أبو عُبيد الله القرقساني.

وقال ابن الفحام: عن غالب بن عبيد الله العُقيلي، قالا جميعًا: عن عطاءٍ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دفع النبي ﷺ إلى معاوية رَحِمَهُ اللهُ سهمًا، فقال: «**وافني بهذا في الجنة**».

---

(١) في الأصل: (يحيى) كسابقه.
(٢) رواه أبو بكر الخلال في «السنة» (٦٨٩) بتحقيقي. وهو قطعة من الحديث السابق.
(٣) رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/ ٣٣١) في ترجمة: وزير الجزري، وقال: حديثه غير محفوظ.
ونقل عن عباس الدوري قال: سألت يحيى بن معين، من وزير الذي يحدث بحديث معاوية أن النبي ﷺ، أعطاه سهمًا؟ فقال: ليس بشيء.
ورواه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٣٧٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٠).
وانظر: «لسان الميزان» (٨/ ٣٧٧).

وقال [١٧٢/ب] ابن الفحَّام: ناول النبي ﷺ معاوية سهمًا، وقال: «خذ هذا حتى تأتيني به في الجنة».

٢١٤٤ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا محمد بن مُصفَّى، قال: ثنا محمد بن حرب، قال: ثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن أبي سفيان محمد بن زياد، عن عوف بن مالك ﷺ قال: بينما هو نائم في كنيسةٍ القائلةَ إذ انتبه من قائلته فإذا هو بأسدٍ، فأهوى إلى سلاحه، فقال: لا تخف أنا رسول ربك ﷻ إليك؛ اعلم أن معاوية الرَّحَّال من أهل الجنة.

قال: قلت: من معاوية الرَّحَّال؟

قال: معاوية بن أبي سفيان[1].

٢١٤٥ ـ وأخبرنا ابن ناجية، قال: ثنا روح بن الفرج المخرمي، قال: ثنا المُعلّى بن الوليد بن القعقاع العبسي، قال: ثنا محمد بن حرب الأبرش الحمصي، عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني، عن محمد بن زياد، عن عوف بن مالك الأشجعي... فذكر الحديث نحو حديث الفريابي.

---

(١) إسناده منقطع، محمد بن زياد الألهاني لم يسمع من عوف بن مالك ﷺ كما قال أبو حاتم الرازي في «المراسيل» (٧١٢).

وفي إسناده: أبو بكر بن أبي مريم الغساني ضعفه غير واحد من أهل العلم. «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٢٠٧).

٢٤٦ ـ بَاب

ذكر مُصاهرة النبي ﷺ لمعاوية بأخته أم حبيبة رحمها الله

٢١٤٦ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا روح بن الفرج قال: ثنا شَبابة بن سوَّار، قال: ثنا خارجة بن مصعب، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [الممتحنة: ٧].

قال: المودَّة التي جعلها الله عز وجل بينهم: تزويج النبي ﷺ أُم حبيبة بنت أبي سفيان، فكانت أُم حبيبة أُم المؤمنين، ومعاوية خال المؤمنين[١].

---

(١) تقدم برقم (١٧٧٨) بيان ضعف رواية محمد الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ـ وفي «السُّنة للخلال» (٦٤٠) عن أبي طالب: أنه سأل أبا عبد الله، أقول: معاوية رضي الله عنه خال المؤمنين؟ وابن عمر رضي الله عنهما خال المؤمنين؟

قال: نعم، معاوية أخو أم حبيبة بنت أبي سفيان، زوج النبي ﷺ ورحمهما، وابن عمر أخو حفصة زوج النبي ﷺ ورحمهما.

قلت: أقول: معاوية خال المؤمنين؟ قال: نعم.

ـ وفيه (٦٤١) قال أبو بكر المروذي: سمعت هارون بن عبد الله، يقول لأبي عبد الله: جاءني كتاب من الرَّقة: أن قومًا قالوا: لا نقول: معاوية خال المؤمنين.

فغَضِبَ، وقال: ما اعتراضهم في هذا الموضع؟! يجفون حتى يتوبوا.

ـ وفيه (٦٤٢) عن أبي الحارث: وجَّهنا رقعة إلى أبي عبد الله: ما تقول رحمك الله فيمن قال: لا أقول: إن معاوية كاتب الوحي، ولا أقول: إنه خال =

٢١٤٧ ـ **وأخبرنا** ابن ناجية، قال: ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: ثنا أبو المحيا التيمي، عن عمر بن بزيع، قال: سمعني علي بن عبد الله بن عباس وأنا أُريد أن أسبَّ معاوية رَحِمَهُ اللهُ، فقال: مهلًا لا تسبَّه؛ فإنه صِهر رسول الله ﷺ.

٢١٤٨ ـ **وحدثنا** ابن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: ثنا عثمان بن زُفر التيمي، قال: حدثني سيف بن عمر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن هند بن هند بن أبي هالة: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله ﷻ أبى عليَّ أن أُزوج أو أتزوج إلَّا إلى أهل الجنة**»[1].

٢١٤٩ ـ **وحدثنا** ابن عبد الحميد أيضًا، قال: ثنا يحيى بن أبي طالب، قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشامي، قال: ثنا عمار بن سيف، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سألت**

المؤمنين، فإنه أخذها بالسيف غصبًا؟ قال أبو عبد الله: هذا قول سوءٍ رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يُجالسون، ويُبَيّن أمرهم للناس.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «منهاج السنة» (٤/ ٣٧٠) بعد ذكره الخلاف بين أهل السنة في إطلاق ذلك: قصدوا بذلك الإطلاق أن لأحدهم مصاهرة مع النبي ﷺ واشتهر ذكرهم لذلك عن معاوية رضي الله عنه كما اشتهر أنه كاتب الوحي ـ وقد كتب الوحي غيره ـ وأنه رديف رسول الله ﷺ وقد أردف غيره.

فهم لا يذكرون ما يذكرون من ذلك لاختصاصه به، بل يذكرون ما له من الاتصال بالنبي ﷺ كما يذكرون في فضائل غيره ما ليس من خصائصه.

وقال: ومعاوية أيضًا لما كان له نصيب من الصحبة والاتصال برسول الله ﷺ، وصار أقوام يجعلونه كافرًا أو فاسقًا، ويستحلون لعنته ونحو ذلك، احتاج أهل العلم أن يذكروا ما له من الاتصال برسول الله ﷺ ليرعى بذلك حقّ المتصلين برسول الله ﷺ بحسب درجاتهم.اهـ.

(١) رواه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ١٩٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٩/ ١٤٩). وفيه: سيف بن عمر التميمي وهو كذَّاب.

انظر: «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٥٥)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٦/ ١٩٤).

ربي ﷻ أن لا أتزوَّج إلى أحدٍ من أُمتي، ولا يتزوج إليَّ أحدٌ من أُمتي إلَّا كان معي في الجنة فأعطاني»[1].

❖ ❖ ❖

(١) رواه الحارث في «مسنده» «بغية الباحث»/١٠٠٨) عن إسحاق بن بشر وهو الكاهلي الكذاب.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٨٤٤) من طريق يزيد بن الكميت وهو متروك.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٧٦٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٠١٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤٦٦٧) من طريق عمار بن سيف، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن ابن أبي أوفى ﷺ. وعمار بن سيف ضعيف.

٢٤٧ ـ بَاب

ذكر استكتاب النبي ﷺ لمعاوية رحمه الله بأمر من الله عز وجل[1]

٢١٥٠ ـ أخبرنا ابن ناجية، قال: ثنا رَوح بن الفرج المُخرِّمي، قال: ثنا إبراهيم بن أبان الواسطي، قال: حدثني إبراهيم بن أبي يزيد المدني، عن عمر بن عبد الله مَولى غُفْرَة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءَ جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ ومعاوية رحمه الله عنده يكتبُ، فقال: «يا محمد، إن كاتبك هذا لأمين»[2].

٢١٥١ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن محمود، قال: ثنا إسحاق بن حاتم، قال: حدثني حسين المُعَلِّم، قال: ثنا أصرم الهمداني، عن أبي سنان، عن الضحاك، عن النزَّال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: كان ابنُ خَطَل يكتب بين يدي النبي ﷺ، فقُتِلَ يوم فتح مكة، وأراد النبي ﷺ أن يستكتب معاوية، فقال علي رضي الله عنه: لم يكن فينا أكتب منه، فخشي أن يكون مثل ابن خَطل[3]، فاستشار فيه جبريل عليه السلام، فقال: استكتبه

---

(١) عدَّ ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (١/ ١١٣) في (فصل كُتَّابه ﷺ): معاوية رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٧)، وفي إسناده: إبراهيم بن أبان الواسطي، وشيخه إبراهيم بن أبي يزيد المدني لم أجد لهما ترجمة.
ورواه الطبراني في «الأوسط» (٣٩٠٢) نحوه من حديث عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفي إسناده: محمد بن قطن لم أجد له ترجمة.

(٣) قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ١٦٧): أما قتل عبد الله بن خطل فلأن رسول الله ﷺ قد كان عهد فيه أن يقتل وإن وُجِدَ مُتعلِّقًا بأستار الكعبة؛ لأنه ارتد بعد إسلامه، وكفر بعد إيمانه، وبعد قراءته القرآن، وقتل النفس التي حرَّم الله، ثم لحق بدار الكفر بمكة، واتخذ قينتين يغنيانه بهجاء النبي ﷺ. اهـ. =

فإنه أمين[١].

٢١٥٢ ـ وأخبرنا ابن ناجية، قال: ثنا يوسف بن موسى القطان، قال: ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، قال: ثنا عبد الرحمن بن حميد بن[٢] عبد الرحمن الرؤاسي، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مالك الزُّبيدي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كان معاوية رَحِمَهُ اللهُ كاتبًا لرسول الله ﷺ[٣].

٢١٥٣ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا الرمادي أحمد بن منصور، قال: ثنا موسى بن [١٧٣/أ] إسماعيل، قال: ثنا أبو عوانة، عن أبي حمزة القصَّاب، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «اذهب فادع معاوية»، وكان كاتبه[٤].

٢١٥٤ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: ثنا محمد بن المبارك الصوري، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثني عبد الرحمن ـ يعني: ابن يزيد بن جابر ـ أخو يزيد بن جابر، عن أبي كَبْشة السلولي، قال: حدثني سهل بن الحنظلية: أن عُيينة بن حِصن، والأقرع بن حابس سألا رسول الله ﷺ شيئًا، فأمر معاوية رحمه [الله] فكتب لهما، وختم كتابهما، ثم رمى به إليهما.

٢١٥٥ ـ وأخبرنا ابن ناجية، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل[٥] الحراني،

---

(١) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٦)، وفي إسناده: أصرم بن حوشب، قال ابن معين: كذَّابٌ خبيث. «لسان الميزان» (٢/ ٢١٠).

(٢) في الأصل: (عن).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٥٥٤/ح ١٤٤٤٦)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٩٨).

(٤) رواه أحمد (٢٦٥١)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ٢٩٩).
وأصله في «صحيح مسلم» (٢٦٠٤) بدون لفظة: (وكان كاتبه).

(٥) في الأصل: (مفضل). وما أثبته من «تاريخ بغداد» (٥/ ٤١٠)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٨٠).

قال: ثنا مسكين بن بكير، عن محمد بن المهاجر، عن ربيعة بن يزيد، قال: قال أبو كبشة: ثنا سهل بن الحنظلية، قال: دخل عيينة بن حِصن[١]، والأقرع بن حابس على رسول الله، فسألاه، فأمر لهما بما سألاه، وأمر معاوية رَحِمَهُ اللَّهُ أن يكتب لهما بذلك، فكتب لهما، ورفع إلى كل واحدٍ منهما صحيفته، فأما عيينة فقال: أين أذهب إلى قوم بصحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المُتَلَمِّس[٢]، قال: فأخذ رسول الله ﷺ صحيفته فنظر فيها، فقال: «قد كتب لك ما أُمر لك فيها»[٣].

٢١٥٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي، قال: ثنا هارون بن العباس الهاشمي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: ثنا العلاء بن عمرو أبو عمرو البُستي، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن نوف البكالي، قال: لما نزلت آية الكرسي أرسل رسول الله ﷺ إلى معاوية رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال: «اكتبها فإن لك مثل أجر من قرأها إلى يوم القيامة»[٤].

---

(١) في الأصل: (بدر)، وما أثبته من الحديث الذي قبله.

(٢) في «النهاية» (٣/ ١٣): (الصحيفة): الكتاب، و(المُتَلَمِّس) شاعر معروف، واسمه: عبد المسيح بن جرير، كان قَدِمِ هو وطرفة الشاعر على الملك عمرو بن هند، فنقم عليهما أمرًا، فكتب لهما كتابين إلى عامله بالبحرين يأمره بقتلهما، وقال: إني قد كتبت لكما بجائزة. فاجتازا بالحيرة، فأعطى المُتَلَمِّس صحيفته صبيًّا فقرأها فإذا فيها يأمر عامله بقتله، فألقاها في الماء ومضى إلى الشام، وقال لطرفة: افعل مثل فِعلي، فإن صحيفتك مثل صحيفتي، فأبى عليه، ومضى بها إلى العامل، فأمضى فيه حُكمه وقتله، فضرب بهما المثل. اهـ.

(٣) رواه أحمد (١٧٦٢٥)، وأبو داود (١٦٢٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٣٩١ و٢٥٤٥)، وابن حبان (٥٤٥ و٣٣٩٤)، وزادوا في إسناده: (ربيعة بن يزيد) بين: (عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر)، و(أبي كبشة السلولي)، والحديث صحيح.

(٤) رواه أبو سعيد النقاش في كتابه «الموضوعات» من حديث نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، ثم قال: هذا حديث موضوع بلا شك.
«لسان الميزان» (١/ ٦٣٤).

٢٤٨ ـ بَاب

ذكر مُشاورة النبي ﷺ لمعاوية رَحِمَهُ اللَّهُ

٢١٥٧ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن ناجية، قال، ثنا محمد بن رزق الله، قال: ثنا نُعيم بن حماد المروزي، قال: ثنا محمد بن شعيب بن شابور، قال: ثنا مروان بن جناح، قال: ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس[1]، عن عبد الله بن بسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ استشار أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في أمرٍ، فقالا له: الله ورسوله أعلم.

فقال رسول الله ﷺ: «**ادعوا لي معاوية**».

فغضِبَ أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقالا: أما كان في رسول الله ﷺ ورجلين من قريش ما يجزيان أمر رسول الله ﷺ حتى يبعث إلى غلام من غلمان قريش؟! فقال رسول الله ﷺ: «**ادعوا لي معاوية**».

فلما جاءه؛ وقف بين يديه، فقال لهما: «**أحضراه أمركما، حَمِّلاه أمركما؛ فإنه قويٌّ أمين**»[2].

---

(١) كتب في الهامش: (حليس) خ.

(٢) رواه اللالكائي (٢٥٣٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٩).

وللحديث طُرق لا يصحُّ منها شيء، ساقها في «الموضوعات»، ثم قال: هذا الحديث من جميع الطرق لا يصح. وقال: وأما حديث عبد الله بن بسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ففيه مروان بن جناح، قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به.اهـ.

وقد سأل ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ أباه عن هذا الحديث، فقال: لم يتابع نُعيم على توصيل هذا الحديث؛ إنما يبدونه عن محمد بن شعيب، عن مروان، عن يونس بن ميسرة، عن النبي ﷺ مرسل.اهـ. «العلل» (٢٦٣٤).

تنبيه: كتب بعد هذا الحديث: (آخر الجزء الثاني والعشرين)، وهو خطأ =

٢٤٩ ـ بَاب

ذكر صُحبة معاوية رحمة الله عليه للنبي ﷺ ومنزلته عنده

٢١٥٨ ـ أخبرنا ابن ناجية، قال: ثنا عبد الله بن عمر بن أبان بن صالح أبو عبد الرحمٰن الكوفي، قال: ثنا عبد الله المكي ـ يعني: ابن رجاءٍ المكي ـ، قال: ثنا عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مُليكة: أن معاوية رَحِمَهُ اللهُ، صلى العشاءَ ثم أوتر بركعة، قال: فذكرت ذلك لابن عباس رضي الله عنهما، فقال: إن معاوية قد صَحِبَ رسول الله ﷺ[1].

٢١٥٩ ـ أخبرنا ابن ناجية، قال: ثنا أبو معمر القطيعي، ويعقوب الدورقي، وخلاد بن أسلم، قالوا: ثنا مروان بن شجاع، قال: ثنا خُصَيف، عن مجاهد، وعطاء، ـ زاد يعقوب ـ: وطاووس، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن معاوية رَحِمَهُ اللهُ أخبره أنه قصَّر عن رسول الله ﷺ بمشقص[2].

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما كان معاوية على رسول الله ﷺ مُتَّهمًا[3].

ظاهر، فهذا الجزء هو (الثالث والعشرون) ونهايته في آخر الكتاب.

(١) رواه البخاري (٣٧٦٤).

ـ وروى البخاري (٣٧٦٥) عن ابن أبي مليكة، قيل لابن عباس رضي الله عنهما: هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلّا بواحدة؟ قال: أصاب، إنه فقيه.

(٢) قال أبو عبيد رَحِمَهُ اللهُ في «غريب الحديث» (٢/٢٥٧): (بمشقص): هو نصل السهم إذا كان طويلًا وليس بالعريض، فإذا كان عريضًا وليسَ بالطويل فهوَ معبلة، وجمعه معابل. اهـ.

(٣) رواه أحمد (١٦٨٦٣)، وهو حديث صحيح.

٢١٦٠ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، قال: ثنا مرحوم بن عبد العزيز.

٢١٦٠/أ ـ قال ابن صاعد: [١٧٣/ب] وثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا مرحوم بن عبد العزيز، ـ واللفظ للحسين ـ، قال: ثنا أبو نعامة السعدي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج معاوية رحمه الله على حَلْقَة في المسجد، فقال: ما أجلسكم؟

قالوا: جلسنا نذكر الله عز وجل.

قال: آلله ما أجلسكم إلَّا ذلك؟!

قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك.

قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحدٌ بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقلّ حديثًا عن رسول الله ﷺ مني، خرج رسول الله ﷺ على حَلْقَة من أصحابه، فقال: «ما أجلسكم؟».

قالوا: جلسنا نذكر الله عز وجل، ونحمده على ما هدانا من الإسلام.

فقال: «آلله ما أجلسكم إلَّا ذلك؟».

قالوا: آلله ما أجلسنا إلَّا ذلك.

قال: «أما إني لم أستحلفكم تُهمة لكم، ولكن أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله عز وجل يُباهي بكم الملائكة»[1].

- روى أحمد في «مسنده» (١٦٨٤٠). وعن ابن سيرين، عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تركبوا الخز، ولا النمار».
قال ابن سيرين: وكان معاوية رضي الله عنه لا يُتَّهم في الحديث عن النبي ﷺ.

(١) رواه أحمد (١٦٨٣٥)، ومسلم (٢٧٠١).

٢١٦١ - **وأخبرناه** ابن ناجية، قال: ثنا بندار محمد بن بشار، قال: ثنا مرحوم بن عبد العزيز... وذكر الحديث بإسناده.

٢١٦٢ - **وأخبرنا** ابن ناجية، قال: ثنا نصر بن علي، وعَمرو بن عيسى الضُّبعي، قالا: ثنا عبد الأعلى السامي[1]، قال: ثنا سعيد الجُريري، عن عبد الله بن بريدة: أن معاوية رَحِمَهُ اللَّهُ خرج على قوم يذكرون الله عَزَّ وَجَلَّ، فقال: سأُبشركم بما بشرَّ به رسول الله ﷺ مثلكم، إنكم لا تجدون رجلًا منزلته من رسول الله ﷺ منزلتي، أقلّ حديثًا عنه مني، كنت ختنه، وكنت في كُتَّابه، وكنت أُرحل له راحلته، وإن رسول الله ﷺ قال لقوم يذكرون الله عَزَّ وَجَلَّ: «إن الله تبارك وتعالى ليُباهي بكم الملائكة».

(١) في الأصل: (الشامي). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٦/ ٣٥٩).

٢٥٠ ـ بَاب

ذكر تواضع معاوية رَحِمَهُ اللَّهُ في خلافته

٢١٦٣ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا إسماعيل ابن عُليَّة.

٢١٦٣/أ ـ قال ابن ناجية: وثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، قال: ثنا يزيد بن زريع.

٢١٦٣/ب ـ قال ابن ناجية: وثنا بُندار، قال: ثنا محمد بن أبي عدي، كلهم عن حبيب بن الشهيد، عن أبي مِجْلَز[1]، قال: خرج معاوية رَحِمَهُ اللَّهُ، وابن الزُّبير وابن عامر جالسان، فقام أحدهما وجلس الآخر، وكان أوزن الرجلين ـ يعني: ابن الزبير ـ.

فقال معاوية للذي قام: اجلِس، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحبَّ أن يُمثَّل له الرجال قيامًا فليتبوَّأ بيتًا ـ أو مقعدًا ـ في النار»[2].

---

(١) في الهامش (مخلد) خ.

(٢) رواه أحمد (١٦٨٣٠ و١٦٩١٨)، وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٧٧)، وأبو داود (٥٢٢٩)، والترمذي (٢٧٥٥)، وقال: حديث حسن.
ـ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «تهذيب السنن» (٣/٤٤٣): هذا الإسناد على شرط الصحيح.
وقال: وفيه رد على من زعم أن معناه أن يقوم الرجل للرجل في حضرته وهو قاعد، فإن معاوية رضي الله عنه روى الخبر لمَّا قاما له حين خرج.
وأما الأحاديث المُتقدمة [«قوموا إلى سيدكم»] فالقيام فيها عارض للقادم، مع أنه قيام إلى الرجل لِلُقِي لا قيامًا له، وهو وجه حديث فاطمة رضي الله عنها، [كانت إذا دخلت عليه قام إليها، فأخذ بيدها، وقبَّلها..].

٢١٦٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي شيخ الهُنائي، أنه حدَّثه أن معاوية رَحِمَهُ اللهُ دخل بيتًا فيه عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر، فقام عبد الله بن عامر لمعاوية يُعظِّمه بذلك ويُفخِّمه، فقال معاوية: اجلس، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحبَّ أن يُمثَّل له العباد قيامًا؛ فليتبوَّأ مقعده من النار».

٢١٦٥ ـ وأخبرنا ابن ناجية، قال: حدثني أبو بكر محمد بن صالح، قال: ثنا هشام بن عمار، قال: ثنا عَمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حَلْبَس[١]، قال: رأيت معاوية رَحِمَهُ اللهُ على بغلةٍ، عليه قِباءٌ مرقوع، قد أردف خلفه وصيفًا[٢].

٢١٦٦ ـ وأخبرنا ابن ناجية، قال: ثنا حسين بن علي بن الأسود العجلي، قال: ثنا عبد الله بن نُمير، عن الأعمش، قال: قال مجاهد: لو رأيتم معاوية رَحِمَهُ اللهُ قُلتم: هو المهدي.

٢١٦٧ ـ وأخبرنا ابن ناجية، قال: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: ثنا أبو أُسامة، قال: سمعته وقيل له: أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟

فقال: أصحاب رسول الله ﷺ لا يُقاسُ بهم أحد.

٢١٦٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي، قال: ثنا علي بن عبد الصمد، قال: حدثني عبد الوهاب الوراق، قال: حدثني عبد الرحمٰن بن

فالمذموم: القيام للرجل، وأما القيام إليه للتلقي إذا قدم فلا بأس به، وبهذا تجتمع الأحاديث، والله أعلم. اهـ.

(١) في الهامش: (حليس) خ.

(٢) في «الصحاح» (٤/١٤٣٩): (الوَصيفُ): الخادمُ غلامًا كان أو جارية. اهـ. قلت: وهذا يدلُّ على تواضعه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

عبد الله بن عَمرو، قال: سمعت رجلًا بمروٍ وقال لابن المبارك: معاوية خيرٌ أو عمر بن عبد العزيز؟ [١٧٤/أ]

قال: فقال ابن المبارك: ترابٌ دخل في أنفِ معاوية رَحِمَهُ اللَّهُ مع رسول الله ﷺ خيرٌ أو أفضلُ من عمر بن عبد العزيز[١].

٢١٦٩ ـ وحدثنا أبو بكر بن شهريار، قال: ثنا فضل بن زياد، قال: ثنا رباح بن الجراح الموصلي، قال: سمعت رجلًا يسأل المُعافى بن عمران، فقال: يا أبا مسعود، أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان؟

فرأيتُه غضِبَ غضبًا شديدًا، وقال: لا يُقاسُ بأصحاب محمد ﷺ أحدٌ، معاوية رَحِمَهُ اللَّهُ كاتبه، وصاحبه، وصِهره، وأمينه على وحي الله عَزَّ وَجَلَّ،

---

(١) يريد ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ أن ثواب جهاد معاوية رضي الله عنه وما أصابه فيه من الغبار أفضل من أعمال عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ.

ـ وفي «السنة» للخلال (٦٤٣) قال أبو بكر المروذي: قلت لأبي عبد الله: أيهما أفضل: معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: معاوية أفضل، لسنا نقيس بأصحاب رسول الله ﷺ أحدًا، قال النبي ﷺ: «خير الناس قرني الذين بُعثتُ فيهم».

ـ وفيه (٦٤٤) قال حنبل: سمعت أبا عبد الله وسئل: من أفضل: معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟

قال: من رأى رسول الله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني».

ـ وفيه (٦٤٥) قال أحمد بن الحسين بن حسَّان: إن أبا عبد الله، قيل له: هل يُقاسُ بأصحاب رسول الله ﷺ أحد؟ قال: معاذ الله.

قيل: فمعاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز؟

قال: إي لعمري، قال النبي ﷺ: «خير الناس قرني».

ـ وفي «ذيل طبقات الحنابلة» (١/٣٠١) عن هارون الحمَّال يقول: سمعت أحمد بن حنبل وأتاه رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الله، إن ههنا رجلًا يُفضِّلُ عمر بن عبد العزيز على معاوية بن أبي سفيان؟

فقال أحمد: لا تُجالسه، ولا تؤاكله، ولا تُشاربه، وإذا مرض فلا تعُده.

وقد قال رسول الله ﷺ: «دعوا لي أصحابي وأصهاري، فمن سبَّهم؛ فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين»[(١)].

---

(١) الحديث سيأتي تخريجه برقم (٢٢٠٣).

- وفي «السُّنة» للخلال (٦٤٧) قال أبو بكر المروذي: كتب إلينا علي بن خشرم، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: سُئل المُعافى وأنا أسمع - أو سألته -: معاويةُ أفضل أو عمر بن عبد العزيز؟

فقال: كان معاوية رضي الله عنه أفضل من ستمائة مثل عمر بن عبد العزيز.

- وفي «تاريخ دمشق» (٢٠٨/٥٩) عيسى بن خليفة الحذاء قال: كان الفضل بن عنبسة جالسًا عندي في الحانوت فسُئل: معاوية أفضل أم عمر بن عبد العزيز. فعَجِبَ من ذلك! وقال: سبحان الله! أأجعل من رأى رسول الله ﷺ كمن لم يره؟!! - قالها ثلاثًا -.

- وفي «السنة» للخلال (٦٤٩) قال الفضل بن جعفر: يا أبا عبد الله، أيش تقول في حديث قبيصة، عن عباد السماك، عن سفيان: أئمة العدل خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز؟

فقال: هذا باطل، يعني: ما ادُّعي على سفيان، ثم قال: أصحاب رسول الله ﷺ لا يُدانيهم أحد، أصحاب رسول الله ﷺ لا يُقاربهم أحد.

قال: وسألت أبا معمر الكرخي عن أصحاب النبي ﷺ.

فقال: أبو بكر، وعمر، وعثمان.

قلت: إن عندنا إنسانًا يقول: وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

فقال أبو معمر: ما قال بهذا أحد، ويحك من هذا؟! لِمَ تصحبون مثل هذا؟! لِمَ تخطى معاوية؟! أصحاب محمد ﷺ خير الناس بعد رسول الله، لو جاء من بعدهم بأمثال الجبال من الأعمال لكانوا أفضل منه، لقول النبي ﷺ: «لو أن أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه». ولو أن رجلًا في قلبه غيظٌ على أصحاب محمد ﷺ لكان كافرًا؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢١]، فمن كان في قلبه غيظٌ عليهم؛ فهو كافر. اهـ.

وقد بيَّن ابن تيمية رحمه الله سبب ذلك التفضيل وأن العبرة ليست بظاهر الأعمال، فقال في «منهاج السنة» (٢٢٦/٦ بتصرف): والمقصود أن فضل =

٢١٧٠ - حدثنا أبو بكر بن شهريار أيضًا، قال: ثنا زُهير بن محمد المروزي، قال: ثنا عبد الرحمن[(١)] بن المبارك، قال: ثنا أبو هلال، عن قتادة، قال: قلت للحسن: إن قومًا يشهدون على معاوية رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه في النار.

قال: لعنهم الله.



الأعمال وثوابها ليس لمجرد صورها الظاهرة، بل لحقائقها التي في القلوب. والناس يتفاضلون ذلك تفاضلًا عظيمًا. وهذا مما يحتج به من رجح كل واحد من الصحابة على كل واحد ممن بعدهم، فإن العلماء متفقون على أن جملة الصحابة أفضل من جملة التابعين، لكن هل يفضل كل واحد من الصحابة على كل واحد ممن بعدهم، ويفضل معاوية ﷺ على عمر بن عبد العزيز؟... الأكثرون يفضلون كل واحد من الصحابة ﷺ، وهذا مأثور عن ابن المبارك وأحمد بن حنبل وغيرهما.

ومن حُجّة هؤلاء أن أعمال التابعين وإن كانت أكثر.. لكن الفضائل عند الله بحقائق الإيمان الذي في القلوب. وقد قال النبي ﷺ: «لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه».

قالوا: فنحن قد نعلم أن أعمال بعض من بعدهم أكثر من أعمال بعضهم، لكن من أين نعلم أن ما في قلبه من الإيمان أعظم مما في قلب ذلك... إلخ.

(١) في الهامش: (عبد الله) خ.

٢٥١ ـ بَاب

ذكر تعظيم معاوية لأهل بيت رسول الله ﷺ وإكرامه إياهم

٢١٧١ ـ **حدثنا** أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أبو عَمرو عثمان بن عبد الله بن عَمرو بن عثمان بن عفان، قال: ثنا عبد الله بن لهيعة، قال: سمعت أبا الزبير، يُحدِّث عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: كنا يومًا عند معاوية وقد تقرَّشت[١] قريش، وصناديد العرب[٢] ومواليها أسفل سريره، وعقيل بن أبي طالب والحسن بن علي ﷺ عن يمينه ويساره.

٢١٧٢ ـ **وأخبرنا** ابن ناجية، قال: ثنا زيد بن أخزم الطائي أبو طالب، قال: ثنا محمد بن الفضل السدوسي عارم، قال: حدثني مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، قال: كان معاوية رَحِمَهُ اللَّهُ إذا لقي الحسين بن علي ﷺ، قال: مرحبًا بابن رسول الله ﷺ وأهلًا، ويأمر له بثلاثمائة ألف.

ويلقى ابن الزبير ﷺ، فيقول: مرحبًا بابن عمّة رسول الله ﷺ، وابن حواريِّه، ويأمر له بمائة ألف.

٢١٧٣ ـ **وأخبرنا** ابن ناجية، قال: ثنا ابن الأسود ـ يعني: الحسين بن علي بن

---

(١) أي: تجمَّعت. «تاج العروس» (١٧/٣٢٨).

(٢) في «النهاية» (٣/٥٥): وهم أشرافهم، وعظماؤهم ورؤساؤهم، الواحد: (صنديد)، وكل عظيم غالب صنديد. اهـ.

الأسود العجلي -، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن ثور، عن أبيه، قال: انطلقت مع الحسن والحسين رضي الله عنهما وافدين إلى معاوية رحمه الله فأجازهما؛ فقبلا.

٢١٧٤ - **وأخبرنا** ابن ناجية أيضًا، قال: ثنا حسين بن مهدي الأُبُلِّي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، قال: لما قُتِلَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجاءَ الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية، فقال له معاوية: لو لم يكن لك فضلٌ على يزيد إلَّا أن أُمّك امرأة من قريش، وأُمُّه امرأة من كلبٍ لكان لك عليه فضل، فكيف وأُمُّك فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

٢١٧٥ - **وأخبرنا** ابن ناجية، قال: ثنا محمد بن مسكين، قال: ثنا يحيى بن حسان، قال: ثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه جاءَ إلى عليٍّ رضي الله عنه إلى العراق ليُعطيه فأبى أن يُعطيه شيئًا، فقال: إذن أذهبُ إلى رجلٍ أوصل منك، فذهب إلى معاوية رحمه الله؛ فغرف له.

٢١٧٦ - **وأخبرنا** ابن ناجية، قال: حدثني محمد بن مسكين، قال: ثنا يحيى بن حسان، قال: ثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يقبلان جوائز معاوية رحمه الله.

٢٥٢ ـ بَاب

ذكر تزويج أبي سفيان رَحِمَهُ الله بهند أُم معاوية رحمة الله عليهم[1]

٢١٧٧ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، قال: ثنا أبو السُّكين[2] زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن مُنهِب بن حارثة بن خُريم بن أوس بن حارثة بن لام الكوفي، قال: حدثني عم أبي زحر بن حصن، عن جده حُميد بن مُنهِب، قال: كانت هند بنت عُتبة عند الفاكه بن المغيرة المخزومي، وكان الفاكه من فتيان قريش، وكان له بيتٌ للضيافة يغشاه الناس من[3] غير إذنٍ، فخلا ذلك البيت [١٧٤/ب] يومًا واضطجع الفاكه، وهندٌ فيه في وقت القائلة، ثم خرج الفاكه لبعض حاجته، وأقبل رجلٌ كان يغشاه فولج البيت، فلما رأى المرأة ـ يعني: هندًا ـ ولَّى هاربًا، وأبصره الفاكه وهو خارج من البيت، فأقبل إلى هندٍ فضربها برجله، وقال لها: من هذا الذي كان عندك؟ قالت: ما رأيت أحدًا، ولا انتبهت حتى أنبهتني.

قال لها: الحقي بأبيك.

(١) روى البخاري (٣٨٢٥)، ومسلم (١٧١٤) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: جاءت هند بنت عُتبة إلى النبي ﷺ، قالت: يا رسول الله، ما كان على ظهر الأرض من أهل خِباء أحبَّ إليَّ أن يُذِلَّهُمُ اللهُ مِن أهلِ خِبَائِكَ، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء، أحبَّ إليَّ أن يُعِزَّهُمُ اللهُ مِن أهلِ خِبَائِكَ.

(٢) في الهامش: (السكن) خ.

(٣) في الهامش: (على) خ، (عن) خ.

وتكلَّم فيها الناس، فقال لها أبوها: يا بُنية، إن الناس قد أكثروا فيك فأنبئيني نبأك، فإن يكن الرجل عليك صادقًا دسست إليه من يقتله فتنقطع عنك القالة، وإن يكُ كاذبًا حاكمته إلى بعض كُهَّان اليمن، فحلفت له بما كانوا يحلفون به في الجاهلية إنه لكاذبٌ عليها.

فقال عُتبة للفاكه: يا هذا، إنك قد رميت ابنتي بأمرٍ عظيم، فحاكمني إلى بعض كُهَّان اليمن، فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم، وخرج عُتبة في جماعة من بني عبد مناف، وخرجوا معهم بهندٍ، ونسوة معها، فلما شارفوا البلاد، قالوا: غدًا نرد على الكاهن، فتنكَّرت حال هند، وتغيَّر وجهها، فقال لها أبوها: إني قد أرى ما بك من تنكُّر الحال وما ذاك إلَّا لمكروهٍ عندك، فألا كان هذا قبل أن يَشهد الناسُ مسيرنا.

قالت: لا والله يا أبتاه ما ذاك لمكروهٍ؛ ولكني أعرف إنكم تأتون بشرًا يُخطئ ويُصيب، ولا آمنه أن يَسِمَني مِيسمًا يكون عليَّ سبَّة في العرب.

قال: إني سوف أختبره من قبل أن ينظر في أمرك، فصفَّر بفرسٍ حتى أدلى، ثم أخذ حبَّة من حنطة فأدخلها في إحليله[١]، وأوكأ عليها بسير، فلما وردوا على الكاهن أكرمهم ونحر لهم، فلما تغدّوا، قال له عُتبة: إنا قد جئناك في أمرٍ وإني قد خبأت لك خَبئًا[٢] أختبرك به، فانظر ما هو؟

قال: تَمْرةٌ في كَمَرَةٍ[٣].

قال: أُريد أبينَ من هذا.

قال: حبةٌ من بُرٍّ في إحليل مُهْر[٤].

---

(١) (الإحليل): مخرج البول.

(٢) ضبطت في الأصل بفتح الخاء وضمّها.

(٣) (الكَمَرة) مُحركة: رأس الذكر. «تاج العروس» (١٤/ ٦٦).

(٤) (المُهْر): ولد الخيل. «المصباح» (٢/ ٥٨٢).

قال: صدقت. انظر في أمر هؤلاءِ النسوة، فجعل يدنو من إحداهن فيضرب كتفها ويقول: انهضي، حتى دنا من هند فضربَ كتفها، وقال: انهضي غير وسخاء، ولا زانية، ولتلدن مَلكًا، يقال له: معاوية، فوثب إليها الفاكه فأخذ بيدها، فنثرت يدها من يده، وقالت: إليك فوالله لأحرصن على أن يكون ذلك من غيرك، فتزوَّجها أبو سفيان، فجاءَت بمعاوية رحمة الله عليهم أجمعين[1].

٢١٧٨ ـ **وأخبرنا** أبو محمد بن ناجية، قال: ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، قال: ثنا أبو غسَّان مالك بن إسماعيل النهدي، قال: ثنا عمر بن زياد الهلالي، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق المدني، من بني عامر بن لؤيٍّ، قال: قالت هند بنت عُتبة بن ربيعة لأبيها: يا أبه، إني قد ملكت أمري، قال: وذلك حين فارقها الفاكه بن المغيرة فلا تزوِّجني رجلًا حتى تعرضه عليَّ.

قال: ذلك لك.

قال: فقال لها ذات يوم: يا بُنية، قد خطبك رجُلان من قومك، ولست بمُسمٍّ لك واحدًا منهما حتى أصفه لك؛

أما الأول: ففي الشرف الصميم، والحسب الكريم، تخالين به

---

(١) كل ذلك في الجاهلية، وقد جاء الشرع بالنهي عن الذهاب إلى الكهان وتصديقهم فيما يدعون من علم الغيب، وجعل ذلك كفرًا مخرجًا عن دين الإسلام.

ـ فروى مسلم (٢٢٢٨) عن عروة أنه قال: قالت عائشة ﵂: سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: «ليسوا بشيء».

قالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانًا الشيء يكون حقًّا.

قال رسول الله ﷺ: «تلك الكلمة من الجنّ يخطفها الجني، فيقرها في أذن وليّه قر الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة».

ـ وروى أحمد (٩٥٣٦) عن أبي هريرة ﵁، قال: قال ﷺ: «من أتى كاهنًا فصدَّقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل الله على محمد».

هوجًا من غفلته، وذلك إسجاح من شيمته، حسن الصحبة[١]، سريع الإجابة، إن تابعتيه تابعك، وإن ملت به كان معكِ، تقضين عليه في ماله، وتكتفين برأيكِ عن رأيه.

وأما الآخر: ففي الحسب والرأي الأريب، بدر أرومته، وعز عشيرته، يؤدِّب أهله، ولا يؤدبونه، إن اتبعوه أسهل بهم، وإن جانبوه توعَّر بهم، شديد الغيَرة، سريع الطيرة، صعب حجاب القُبة، إن حاج فغير منزور، وإن نوزع فغير مقصور. قد بيَّنت لك أمرهما كلاهما.

قالت له: أما الأول: فسيدٌ مطاعٌ لكريمته، موات لها فيما عسى إن لم تعتصم[٢] أن تلين بعد إبائها، وتضيع تحت خبائها، وإن جاءَت له بولد أحمقت، فإن أنجبت فعن حطاءٍ أنجبت، اطوِ ذكر هذا عني، فلا تُسمِّه لي.

وأما الآخر: فبعْلُ الحُرَّة الكريمة، إني لأخلاق هذا لوامقة، وإني له لموافقة، وإني لآخذ بأدب البعل مع لزومي لقُبَّتي وقلة بُلغتي، [١٧٥/أ] وإن السليل بيني وبينه لحري أن يكون المدافع عن حريم عشيرته، الذائد عن كتيبتها، المحامي عن حفيظتها، الزائن لأرومتها، غير مواكل، ولا زُمَّيل عند ضعضعة الحوادث، فمن هو؟

قال: ذلك أبو سفيان بن حرب بن أُمية.

قالت: زوِّجني منه، ولا تلقني إليه إلقاءَ المستسلس السلس، ولا تسمه بي سوم المغاطس الضرس، واستخر الله في السماءِ يخر لك بعلمه في القضاء.

---

(١) في الهامش: (الصحابة) ع.
(٢) في الهامش: (تعصم) ع.

٢٥٣ - بَاب

ذكر وصية النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه: «إن وليت فاعدل»

٢١٧٩ - **أخبرنا** أبو محمد بن ناجية، قال: ثنا أبو همام الوليد بن شجاع، قال: ثنا محمد بن سابق، قال: ثنا يحيى بن زكريا، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن عبد الملك بن عمير، قال: قال معاوية رحمه الله: ما زلت في طمع من الخلافة منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يا معاوية، إن ملكت فأحسن**»[١].

٢١٨٠ - **وأخبرنا** ابن ناجية أيضًا، قال: ثنا أبو أُمية محمد بن إبراهيم صاحب مَقسِم طرسوس، قال: ثنا محمد بن موسى المصري، قال: ثنا خالد بن يزيد بن صبيح، عن أبيه، عن معاوية بن أبي سفيان رحمه الله، قال: كنت أُوضئ رسول الله ﷺ ذات يوم، أُفرغ عليه من إناءٍ في يدي، فنظر إليَّ نظرة شديدة، ففزعت؛ فسقط الإناءُ من يدي، فقال: «**يا معاوية، إن وليت شيئًا من أمر أُمَّتي؛ فاتق الله واعدل**».

قال: فما زلت أطمع فيها منذ ذلك اليوم، وأسأل الله أن يرزقني العدل فيكم[٢].

٢١٨١ - **وأخبرنا** ابن ناجية، قال: ثنا هارون بن عبد الله بن مروان، قال: ثنا

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣١٣٥٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٤٤٦)، وقال: إسماعيل بن إبراهيم هذا ضعيف عند أهل المعرفة بالحديث. اهـ.

(٢) رواه أبو يعلى (٧٣٨٠)، والطبراني في «الأوسط» (٢٢٠٤)، واللالكائي (٢٧٧٣)، بنحوه، وأسانيدها لا تخلو من الضعف.

الوليد بن الأغر، قال: ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي، عن جده، قال: كانت إداوة يحملها أبو هريرة مع رسول الله ﷺ لوضوئه، فاشتكى أبو هريرة فحملها معاوية، فبينما هو يوضئ رسول الله ﷺ رفع النبي ﷺ رأسه، فقال: «يا معاوية، إن وليت من أمر المسلمين شيئًا؛ فاتق الله واعدل».

فما زلت أظن أني مُبتلى بذلك لقول رسول الله ﷺ حتى وليت(١).

آخر ما تأدّى إلينا من فضائل معاوية رَحِمَهُ اللهُ،
ورحمة الله على أبي سفيان وعلى هند.

---

(١) رواه أحمد (١٦٩٣٣)، وأبو يعلى (٧٣٨٠)، وهو حديث مرسل.

وذكره الذهبي في «السير» (٣/ ٣٣١)، مع جملة من الأحاديث في فضائل معاوية ﷺ قال فيها: ويُروى في فضائل معاوية ﷺ أشياء ضعيفة تحتمل. اهـ.

ـ وفي «السنة» للخلال (٦٥٠) قال أبو بكر الأثرم: حدثنا أحمد بن جواس أبو عاصم الحنفي، قال: ثنا أبو هريرة المُكتب حُباب، قال: كنا عند الأعمش فذكروا عمر بن عبد العزيز وعدله، فقال الأعمش: فكيف لو أدركتم معاوية ﷺ؟

قالوا: يا أبا محمد، يعني: في حِلمه؟

قال: لا والله، ألا بل في عدله.

(فائدة): قال ابن كثير في «تفسيره» (٥/ ٧٣): قوله: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [الإسراء: ٣٣] أي: سلطة على القاتل، فإنه بالخيار فيه إن شاء قتله قَوَدًا، وإن شاء عفا عنه على الدية، وإن شاء عفا عنه مجانًا، كما ثبتت السُّنة بذلك.

وقد أخذ الإمام الحبر ابن عباس ﷺ من عموم هذه الآية الكريمة ولاية معاوية ﷺ السلطنة، وأنه سيملك؛ لأنه كان وليَّ عثمان ﷺ، وقد قتل عثمان مظلومًا ﷺ وكان معاوية يطالب عليًّا ﷺ أن يُسلِّمه قتلته حتى يقتصَّ منهم؛ لأنه أموي، وكان علي ﷺ، يستمهله في الأمر حتى يتمكن ويفعل ذلك، ويطلب علي من معاوية أن يسلمه الشام فيأبى معاوية ذلك حتى يسلمه القتلة، وأبى أن يبايع عليًّا هو وأهل الشام، ثم مع المطاولة تمكّن معاوية =

٢٥٤ ـ فضائل

عمَّار بن ياسر رَحِمَهُ اللهُ

٢١٨٢ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: ثنا عمرو بن علي، وبندار، وابن سنان، قالوا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا أبو أحمد ـ يعني: الزبيري ـ.

٢١٨٢/أ ـ قال المطرز: وثنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا وكيع.

٢١٨٢/ب ـ قال المطرز: وثنا أحمد بن منيع، ثنا أبو أحمد ـ يعني: الزبيري ـ.

٢١٨٢/جـ ـ قال المطرز: وثنا يوسف القطان، قال: ثنا أبو نعيم، كلهم عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي رضي الله عنه، قال: جاءَ عمَّار رضي الله عنه يستأذن على رسول الله ﷺ، فقال: «ائذنوا له، مرحبًا بالطيب المطيب»[1].

٢١٨٣ ـ حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: ثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني، قال: ثنا زهير ـ يعني: ابن معاوية ـ، قال: ثنا أبو إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: استأذن عمار رَحِمَهُ اللهُ على النبي ﷺ، فقال: «من هذا؟».

فقال: عمَّار.

فقال: «مرحبًا بالطيِّب المُطيَّب».

وصار الأمر إليه كما تفاءل ابن عباس واستنبط من هذه الآية الكريمة.

وهذا من الأمر العجب! وقد روى ذلك الطبراني في «معجمه».. وذكره.

(١) رواه أحمد (٧٧٩ و١٠٣٣)، والترمذي (٣٧٩٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٢١٨٤ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن عبد العزيز بن سِيَاهٍ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن يسار، عن عائشة رحمها الله، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما خُيِّرَ عمَّارٌ بين أمرين إلَّا اختارَ أرشدهما»[1].

٢١٨٥ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: ثنا هشيم، قال: أنا العوام بن حوشب، عن الأسود بن[2] مسعود، عن حنظلة بن خُويلد، قال: سمعت عبد الله بن عَمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «تقتلُ عمارًا الفئة الباغية»[3]. [١٧٥/ب]

---

(١) رواه أحمد (٢٤٨٢٠)، والترمذي (٣٧٩٩)، قال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه من حديث عبد العزيز بن سياه، وهو شيخ كوفي.اهـ.
وروى أحمد (٣٦٩٣) عن سالم بن أبي الجعد الأشجعي، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ابن سُمية، ما خُيِّرَ بين أمرين، إلَّا اختار أرشدهما».
قال أحمد وابن المديني رحمهما الله: سالم بن أبي الجعد لم يلق ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. «المراسيل» (٢٨٦ و٢٨٧).

(٢) في الأصل: (عن)، والتصويب من كتب التراجم.

(٣) رواه أحمد (٦٥٣٨).
والحديث رواه البخاري (٤٤٧ و٢٨١٢)، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.
ورواه مسلم (٢٩١٦) عن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.
ـ وفي «السنة» للخلال (٧٠٥) عن إسحاق بن منصور، أنه قال لأبي عبد الله: قول النبي ﷺ لعمار: «تقتلك الفئة الباغية».
قال: لا أتكلَّم فيه. زاد الطيالسي: تركُه أسلم.
ـ قال ابن رجب رَحِمَهُ الله في «فتح الباري» (٣/ ٣١٠): فذكر الخلال في «كتاب العلل»: ثنا إسماعيل الصفار: سمعت أبا أمية الطرسوسي يقول: سمعت في حلقة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبي خيثمة والمعيطي ذكروا: «تقتل عمار الفئة الباغية»، فقالوا: ما فيه حديث صحيح.

قال الخلال: وسمعت عبد الله بن إبراهيم يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رُوي في عمار: «تقتله الفئة الباغية»، ثمانيةٌ وعشرون حديثًا، ليس فيها حديث صحيح. وهذا الإسناد غير معروف.

وقد روي عن أحمد خلاف هذا.

قال يعقوب بن شيبة السدوسي في (مسند عمار ﷺ) من «مسنده»: سمعت أحمد بن حنبل سُئل عن حديث النبي ﷺ في عمار: «تقتلك الفئة الباغية»؟

فقال أحمد: كما قال رسول الله ﷺ: «قتله الفئة الباغية».

وقال: في هذا غيرُ حديث صحيح عن النبي ﷺ، وكره أن يتكلَّم في هذا بأكثر من هذا.

وقال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: سمعت أبا عيسى محمد بن عيسى العارض ـ وأثنى عليه ـ يقول: سمعت صالح بن محمد الحافظ ـ يعني: جزرة ـ يقول: سمعت يحيى بن معين وعلي بن المديني يُصححّان حديث الحسن، عن أُمّه، عن أم سلمة ﷺ: «تقتل عمارًا الفئة الباغية».

وقد فسَّر الحسن البصري الفئة الباغية بأهل الشام: معاوية ﷺ وأصحابه.

وقال أحمد: لا أتكلَّم في هذا، السكوت عنه أسلم.اهـ.

ـ قال ابن تيمية ﷺ في «منهاج السُّنة» (٤/ ٤١٤): والحديث ثابت في الصحيحين، وقد صححه أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة، وإن كان قد روي عنه أنه ضعفه، فآخر الأمرين منه تصحيحه.اهـ.

ـ وفي «التلخيص الحبير» (٤/ ٨٣) قال ابن عبد البر: تواترت الأخبار بذلك، وهو من أصح الحديث، وقال ابن دحية: لا مطعن في صحته، ولو كان غير صحيح لرده معاوية ﷺ وأنكره.اهـ.

٢٥٥ ـ فضل

عَمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٢١٨٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مُليكة، قال: قال طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا أُحدثكم عن رسول الله ﷺ بشيءٍ؟ ألا إني سمعته يقول: «عَمرو بن العاص من صالحي قريش»[١].

٢١٨٧ ـ حدثنا ابن أبي داود ـ أبو بكر ـ، قال: ثنا علي بن خشرم، قال: أنا عيسى بن يونس، عن نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مُليكة، عن طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: إنكم تتحدَّثون أحاديث عن رسول الله ﷺ لا أدري ما حَسَنُها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن عَمرو بن العاص من صالحي قريش»[٢].

٢١٨٨ ـ وحدثنا ابن أبي داود، قال: ثنا أبي، قال: ثنا موسى بن إسماعيل قال: ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أبناءُ العاص مؤمنان؛ عَمرو، وهشام»[٣].

---

(١) رواه أحمد (١٣٨٢)، وأبو يعلى (٦٤٥)، من طريق عبد الجبار به، وانظر ما بعده.

(٢) رواه الترمذي (٣٨٤٥)، وقال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي. ونافع ثقة، وليس إسناده بمتصل، ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٨٠٤٢ و٨٣٣٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٤٢)، وإسناده حسن. =

وفي الباب حديث احتضاره ﷺ الذي رواه مسلم (١٩٢): عن ابن شماسة المهري، قال: حضرنا عمرو بن العاص، وهو في سياقة الموت، يبكي طويلًا، وحول وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: يا أبتاه، أما بشَّرك رسول الله ﷺ بكذا؟ أما بشَّرك رسول الله ﷺ بكذا؟ قال: فأقبل بوجهه، فقال: إن أفضل ما نُعِدُّ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، إني قد كنت على أطباق ثلاث؛

لقد رأيتني وما أحدٌ أشدّ بُغضًا لرسول الله ﷺ مني، ولا أحب إليَّ أن أكون قد استمكنت منه، فقتلته، فلو متّ على تلك الحال لكنت من أهل النار.

فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ، فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك، فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي، قال: «ما لك يا عمرو؟». قال: قلت: أردت أن أشترط، قال: «تشترط بماذا؟» قلت: أن يغفر لي، قال: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟».

وما كان أحدٌ أحبّ إليَّ من رسول الله ﷺ، ولا أجلّ في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالًا له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة، ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها، فإذا أنا متُّ فلا تصحبني نائحة، ولا نار، فإذا دفنتموني فشنوا عليَّ التراب شنًا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها، حتى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

ولا يمكن قائلٌ يقول[١]: إن خليفة من خلفاء المسلمين قديمًا ولا حديثًا أنكر دفن أبي بكر وعمر مع النبي ﷺ منذ خلافة عثمان بن عفان، وخلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وخلافة بني أُميَّة، لا يتناكر ذلك الخاصَّة والعامَّة، وكذلك خلافة ولد العباس رضي الله عنه لا يتناكرونه إلى وقتنا هذا، وإلى أن تقوم الساعة، ويُدفن معهم عيسى ابن مريم عليه السلام، كذا رُوي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

٢٠٥٥ ـ حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السُكري، قل: ثنا إبراهيم بن المنذر الحِزامي، قال: ثنا عبد الله بن نافع الصائغ، عن الضحاك بن عثمان، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، قال: الأقبر الثلاثة: قبر النبي ﷺ، وقبرُ أبي بكر، وقبرُ عمر رضي الله عنهما، وقبرٌ رابعٌ يُدفنُ فيه عيسى ابن مريم عليه السلام[٢].

٢٠٥٦ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خالد ـ قَدِمَ من مكة ـ، قال: حدثني يحيى بن سليمان بن نضلة الكعبي، قال: قال هارون الرشيد لمالك بن أنس: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر رحمة الله عليهما من رسول الله ﷺ؟

فقال مالك رحمه الله: كقُربِ قبريهما من قبره بعد وفاته.

فقال: شفيتني يا مالك، شفيتني يا مالك[٣].

---

(١) كذا في الأصل. ولعل الصواب: (لقائل أن يقول).

(٢) روى الترمذي (٣٦١٧) عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: مكتوب في التوراة صفة محمد، وعيسى ابن مريم يدفن معه. قال: فقال أبو مودود ـ بعض رواة الحديث ـ: وقد بقي في البيت موضع قبر. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٣) في «زوائد مسند أحمد» لعبد الله (١٦٧٠٩) عن ابن أبي حازم، قال: جاء رجل إلى علي بن حسين، فقال: ما كان منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ؟ فقال: كمنزلتهما الساعة. وفي لفظ: كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه.

وانظر: «مناقب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه» (ص٢٥٣).

السُّنة التي توفيَّ عنها رسول الله ﷺ: . . والكفُّ عمَّا شجرَ بين أصحاب رسول الله ﷺ. اهـ.

- وقال في رواية مُسدَّد: والكفُّ عن مساوئ أصحَابِ رسولِ الله ﷺ، تحدَّثوا بفضائلهم وأمسكوا عما شجرَ بينهم. اهـ.

- وفي «السُّنة» للخلال (٧٥٣) قال أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الغلو في أصحاب محمد ﷺ. . . لأن رسول الله ﷺ قال: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضًا». . فالنبي ﷺ قد نهى عن ذكر أصحابه، وأن ينتقص أحدٌ منهم، وقد علم النبي ﷺ ما يكون بعده من أصحابه، كان رسول الله ﷺ يُنبأ بذلك، فالاقتداء برسول الله ﷺ، والكفُّ عن ذكر أصحابه فيما شجر بينهم، والترحُّم عليهم، ونُقدِّم من قدَّمه رسول الله ﷺ، ونرضى بمن رضي به رسول الله ﷺ في حياته وبعد موته، قال الله تبارك وتعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [البقرة].

وقال النبي ﷺ: «خير الناس قرني الذين بُعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم. . ثم».

وقال ﷺ: «لو أنفق أحدكم ملء الأرض ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه».

فالفضل لهم، ودع عنك ذكر ما كانوا فيه.

قال عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله ﷻ: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر].

فعليٌّ يقول هذا لنفسه ولطلحة والزبير، ويترحَّم عليهم أجمعين، ونحن فلا نذكرهم إلَّا بما أمرنا الله ﷻ به: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠]. وقال ﷻ: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [البقرة].

ثم قال أبو عبد الله: هذا الطريق الواضح، والمنهاج المستوي لمن أراد الله به خيرًا وفقَّهه، وعصمنا الله وإياكم من كل هلكة برحمته. اهـ.

- وفيه (٨٠٣) عن أبي الحارث، قال: سألت أبا عبد الله قلت: هذه الأحاديث التي رويت في أصحاب النبي ﷺ، نرى لأحدٍ أن يكتبها؟

قال: لا أرى لأحدٍ أن يكتبَ منها شيئًا.

قلت: فإذا رأينا الرجل يطلبها، ويسأل عنها، فيها ذكر عثمان وعليّ ومعاوية، وغيرهم من أصحاب النبي ﷺ.

قال: إذا رأيت الرجل يطلب هذه ويجمعها؛ فأخاف أن يكون له خبيئة سوء.

ـ وفيه (٨٠٨) قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله ودفع إليه رجلٌ كتابًا فيه أحاديث مجتمعة ما يُنكر في أصحاب رسول الله ﷺ ونحوه، فنظر فيه، ثم قال: ما يجمع هذه إلَّا رجل سُوء.

ـ وفيه (٨١١) عن أبي الحارث قال: جاءنا عدد ومعهم رقعة ذكروا أنهم من الرَّقة، فوجهنا بها إلى أبي عبد الله، ما تقول فيمن زعم أنه: مباحٌ له أن يتكلم في مساوئ أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال أبو عبد الله: هذا كلام سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يُجالسون، ويُبيَّن أمرهم للناس.

ـ وفيه (٨١٢) قال أبو بكر بن أبي طالب: جاء عبد الرحمٰن بن صالح إلى أبي معمر، فذكر بعض الأحاديث الرديئة. فقال أبو معمر: خذوا برجله، وجرُّوه، وأخرجوه من المسجد.

فجُرَّ برجله، وأخرج من المسجد.

ـ وفيه (٨٢١) قال أحمد بن علي الأبار: سألت سفيان بن وكيع، فقلت: هذه الأحاديث الرديئة نكتُبها؟ فقال: ما طلبها إنسان فأفلح.

قال: وسألت أبا همام؟ فقال: لا تكتبها.

وسألت مجاهد بن موسى؟ فقال: لأيش تكتبها؟!

قلت: نعرفها. قال: تعرف الشرَّ؟!

ـ وفيه (٦٩٨) قال أبو بكر المروذي: قيل لأبي عبد الله ونحن بالعسكر وقد جاء بعض رسل الخليفة وهو يعقوب، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول فيما كان من علي ومعاوية رضي الله عنهما؟ فقال أبو عبد الله: ما أقول فيهم إلَّا الحُسنى رضي الله عنهم أجمعين.

ـ وفيه (٦٩٩) قال أحمد بن الحسن الترمذي: سألت أبا عبد الله، قلت: ما تقول فيما كان من أمر طلحة والزبير وعلي وعائشة، وأظن ذكر معاوية رضي الله عنهم؟

فقال: من أنا أقول في أصحاب رسول الله ﷺ كان بينهم شيء؟! الله أعلم.

- وقال قُتيبة بن سعيد رَحِمَهُ اللهُ في «عقيدته»: هذا قول الأئمة المأخوذ في الإسلام والسُّنة: . . والكفُّ عن مساوئ أصحابِ محمدٍ ﷺ، ولا نذكُرُ أحدًا منهم بسُوءٍ، ولا ننتقِصُ أحدًا منهم.اهـ.

- وقال أبو حاتم وأبو زرعة رحمهما الله في «عقيدتهما»: أدركنا العلماء في جميعِ الأمصارِ: حِجازًا، وعِراقًا، ومصرًا، وشَامًا، ويمنًا؛ فكان مِن مَذهَبِهم: . . والترحُّمُ على جميعِ أصحابِ محمدٍ ﷺ، والكفُّ عمَّا شَجَرَ بينهم.اهـ.

- وقال حرب الكرماني رَحِمَهُ اللهُ في عقيدته التي نقل فيها إجماع أهل السُّنة الذين أدركهم: ومن السُّنة الواضحة البينة الثابتة المعروفة: ذكر محاسن أصحاب النبي ﷺ كلهم أجمعين، والكفّ عن ذكر مساوئهم، والذي شجر بينهم، فمن سبَّ أصحاب رسول الله ﷺ، أو واحدًا منهم، أو طعن عليهم، أو عرَّض بعيبهم، أو عاب أحدًا منهم بقليلٍ أو كثير، أو دقّ أو جلّ مما يتطرَّق إلى الوقيعة في أحدٍ منهم فهو: مُبتدعٌ، رافضيٌّ، خبيث، مُخالف، لا قبل الله صرفه ولا عدله، بل حبهم سُنة، والدُّعاء لهم قُربة، والاقتداء بهم وسِيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة.اهـ.

- وقال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الكبرى» (٧٣٢): فإن أهل الإثبات من أهل السُّنة مُجمعون. . . على الكف عن ذكرهم إلَّا بخيرٍ، والإمساك وترك النظر فيما شجر بينهم.

- وقال في «الإبانة الصُغرى» (٣٢٣): ومِن بعد ذلك: نكفُّ عمَّا شجرَ بين أصحابِ رسولِ الله ﷺ؛ فقد شهدوا المشاهدَ معه، وسبقوا الناسَ بالفضلِ؛ فقد غَفَرَ اللهُ لهم، وأمرَك بالاستغفارِ لهم، والتقرُّبِ إليه بمحبَّتِهم، وفرضَ ذلك على لسانِ نبيِّه؛ وهو يعلمُ ما يكونُ مِنهم، وأنهم سيقتتلون، وإنما فضِّلوا على سائرِ الخلقِ؛ لأن الخطأ والعمدَ قد وُضِعَ عنهم مِن كلِّ ما شجرَ بينهم مغفورٌ لهم.

ووقعةِ الدَّارِ، ولا ينظُرْ في كِتابِ: صفِّين، والجملِ، وسائرِ المُنازعاتِ التي جرت بينهم.

ولا تَكتُبْه لنفسِكَ، ولا لغيرِك، ولا تروِهِ عن أحدٍ، ولا تقرَأْه على غيرِك، ولا تسمَعْه ممَّن يرويه. فعلى ذلك اتَّفقَ ساداتُ علماءِ هذه الأمَّةِ مِن النَّهي =

عمّا وصفناه.. كلُّ هؤلاءِ قد رأوا النَّهي عنها، والنَّظرِ فيها، والاستماعِ إليها، وحذَّروا مِن طلبِها، والاهتمام بجمعِها. وقد رُويَ عنهم فيمن فعل ذلكَ أشياءُ كثيرة بألفاظٍ مُختلفةٍ، مُتَّفقةِ المعاني على كراهِيةِ ذلك، والإنكارِ على مَن رواها واستمعَ إليها. اهـ.

ـ وقال الصابوني كَلَلهُ في «عقيدة أصحاب الحديث»: ويرون الكفَّ عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيبًا لهم، ونقصًا فيهم، ويرون الترحُّم على جميعهم والموالاة لكافَّتهم. اهـ.

ـ وقال البربهاري كَلَلهُ في «شرح السُّنة»: ولا تحدَّث بشيء من زللهم، ولا حربهم، ولا ما غاب عنك علمه، ولا تسمعه من أحدٍ يُحدِّث به، فإنه لا يسلم لك قلبك إن سمعت. اهـ.

ـ وقال ابن تيمية كَلَلهُ في «منهاج السنة» (٤/٣١١): والكلام بلا علم حرام، فلهذا كان الإمساك عما شجر بين الصحابة ﷺ خيرًا من الخوض فيّ ذلك بغير علم بحقيقة الأحوال، إذ كان كثير من الخوض في ذلك ـ أو أكثره ـ كلامًا بلا علْم، وهذا حرامٌ لو لم يكن فيه هوى ومعارضة الحقّ المعلوم، فكيف إذا كان كلامًا بهوى يُطلب فيه دفع الحقّ المعلوم؟! وقد قال النبي ﷺ: «القضاة ثلاثة: قاضيان في النار، وقاضٍ في الجنة؛ رجلٌ عَلِمَ الحقَّ، وقضى به؛ فهو في الجنة، ورجلٌ عَلِمَ الحقَّ، وقضى بخلافه؛ فهو في النار، ورجلٌ قضى للناس على جهل؛ فهو في النار».

فإذا كان هذا في قضاء بين اثنين في قليل المال أو كثيره، فكيف بالقضاء بين الصحابة ﷺ في أمور كثيرة؟

فمن تكلم في هذا الباب بجهل أو بخلاف ما يعلم من الحقّ كان مستوجبًا للوعيد، ولو تكلّم بحقٍّ لقصد اتباع الهوى لا لوجه الله تعالى، أو يعارض به حقًّا آخر؛ لكان أيضًا مستوجبًا للذم والعقاب.

ومن علم ما دلَّ عليه القرآن والسُّنة من الثناء على القوم، ورضا الله عنهم، واستحقاقهم الجنة، وأنهم خيرُ هذه الأمة التي هي خير أُمَّة أخرجت للناس ـ لم يعارض هذا المتيقن المعلوم بأمور مشتبهة: منها ما لا يعلم صحته، ومنها ما يتبيَّن كذبه، ومنها ما لا يعلم كيف وقع، ومنها ما يعلم عُذر القوم فيه، ومنها ما يُعلم توبتهم منه، ومنها ما يُعلم أن لهم من الحسنات ما يغمره، فمن =

سلك سبيل أهل السُّنة: استقام قوله، وكان من أهل الحقّ والاستقامة والاعتدال، وإلَّا حصل في جهل وكذب وتناقض كحال هؤلاء الضُّلال. اهـ.

ـ وقال (٤/٤٤٨): ولهذا كان من مذاهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة، فإنه قد ثبتت فضائلهم، ووجبت موالاتهم ومحبتهم، وما وقع منه ما يكون لهم فيه عُذرٌ يخفى على الإنسان، ومنه ما تاب صاحبه منه، ومنه ما يكون مغفورًا.

فالخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضًا وذمًّا، ويكون هو في ذلك مُخطئًا، بل عاصيًا، فيضر نفسه ومن خاض معه في ذلك، كما جرى لأكثر من تكلم في ذلك، فإنهم تكلموا بكلام لا يُحبّه الله ولا رسوله: إما من ذمّ من لا يستحقّ الذم، وإما من مدح أمور لا تستحقّ المدح. ولهذا كان الإمساك طريقة أفاضل السلف. اهـ.

ـ وقال أيضًا (٥/١٤٦): ولهذا ينهى عما شجر بين هؤلاء سواء كانوا من الصحابة أو ممن بعدهم، فإذا تشاجر مسلمان في قضية، ومضت، ولا تعلّق للناس بها، ولا يعرفون حقيقتها، كان كلامهم فيها كلامًا بلا علم ولا عدلٍ يتضمّن أذاهما بغير حقٍّ، ولو عرفوا أنهما مُذنبان أو مُخطئان لكانَ ذكر ذلك من غير مصلحة راجحة من باب الغيبة المذمومة.

لكن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أعظم حُرمة، وأجل قدرًا، وأنزه أعراضًا. وقد ثبت من فضائلهم خصوصًا وعمومًا ما لم يثبت لغيرهم، فلهذا كان الكلام الذي فيه ذمُّهم على ما شجر بينهم أعظم إثمًا من الكلام في غيرهم. اهـ.

ـ وقال (٦/٣٠٥): وإذا كان كذلك فنقول: ما علم بالكتاب والسنة والنقل المتواتر من محاسن الصحابة وفضائلهم، لا يجوز أن يدفع بنقول بعضها منقطع، وبعضها مُحرَّف، وبعضها لا يقدح فيما علم، فإن اليقين لا يزول بالشكّ، ونحن قد تيقنا ما دلَّ عليه الكتاب والسُّنة وإجماع السلف قبلنا، وما يصدق ذلك من المنقولات المتواترة من أدلة العقل من أن الصحابة ﷺ أفضل الخلق بعد الأنبياء، فلا يقدح في هذا أمور مشكوك فيها، فكيف إذا عُلِمَ بطلانها؟. اهـ.

ـ وقال «العقيدة الواسطية» (ص١٢٠): ويُمسكون عما شجر بين الصحابة، =

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

٢١٨٩ - ينبغي لمن تدبَّر ما رسمناه من فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، وفضائل أهل بيته ﷺ أجمعين: أن يُحبَّهم، ويترحَّم عليهم، ويستغفر لهم، ويتوسَّل إلى الله الكريم بهم[١]، ويشكر الله العظيم إذ وفَّقه لهذا، ولا يذكر ما شَجَرَ بينهم، ولا يُنقِّر عنه، ولا يبحث.

فإن عارضنا جاهلٌ مفتونٌ قد خُطِئ به عن طريق الرَّشاد فقال: لِمَ قاتلَ فلانٌ لفلانٍ، ولِمَ قتلَ فلانٌ لفلانٍ وفلان؟

قيل له:

ما بنا وبك إلى ذكر هذا حاجة تنفعنا، ولا اضطررنا إلى علمها.

فإن قال: ولِمَ؟!

قيل: لأنها فِتنٌ شاهدها الصحابة ﷺ، فكانوا فيها على حسب ما أراهم العلم بها، وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم، وكانوا أهدى سبيلًا ممن جاءَ بعدهم؛ لأنهم أهل الجنة، عليهم نزل القرآن، وشاهدوا الرسول ﷺ، وجاهدوا معه، وشهد لهم الله ﷻ بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم[٢]، وشهد لهم الرسول ﷺ أنهم خيرُ قرنٍ، فكانوا

ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها: ما هو كذبٌ، ومنها: ما قد زيد فيه ونُقص وغُيِّرَ عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون: إما مُجتهدون مُصيبون، وإما مُجتهدون مُخطئون... إلخ.

(١) يعني: بحبهم، كما سيأتي قوله: (واجب عليه محبَّة الجميع، والاستغفار للجميع ﷺ، ونفعنا بُحبِّهم).

(٢) قال أبو صخر حميد بن زياد: أتيت محمد بن كعب القُرظي فقلت له: ما قولك في أصحاب رسول الله ﷺ؟

فقال: جميع أصحاب رسول الله ﷺ في الجنة مُحسنهم ومُسيئهم.

فقلت: من أين تقول هذا؟

بالله ﷻ أعرف، وبرسوله ﷺ وبالقرآن وبالسُّنة، ومنهم يؤخذ العلم، وفي قولهم نعيش، وبأحكامهم نحكم، وبأدبهم نتأدَّب، ولهم نتَّبع، وبهذا أُمرنا.

فإن قال:

وأيش الذي يضُرُّنا من معرفتنا لما جرى بينهم والبحث عنه؟

قيل له: ما لا شكَّ فيه وذلك أن عقول القوم كانت أكبر من عقولنا، وعقولنا أنقص بكثير، ولا نأمنُ أن نبحثَ عمَّا شجر بينهم فنَزِلّ عن طريق الحقِّ، ونتخلَّف عما أُمِرنا فيهم.

فإن قال: وبِمَ أُمِرنا فيهم؟

قيل: أُمرنا بالاستغفار لهم، والترحُّمِ عليهم، والمحبَّةِ لهم، والاتباع لهم، دلَّ على ذلك الكتاب، والسُّنة، وقول أئمة المسلمين[1]،

فقال: يا هذا اقرأ قول الله تعالى: ﴿وَالسَّٰبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾ إلى أن قال: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، وقال: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ شرط في التابعين شريطة وهي أن يتبعوهم في أفعالهم الحسنة دون السيئة.

قال أبو صخر: فكأني لم أقرأ هذه الآية قط. [«تفسير البغوي» (٤/٨٨)].

(١) قال الإمام مالك رحمه الله: هذا النبي ﷺ مؤدِّب الخلق الذي هدانا الله به، وجعله رحمة للعالمين، يخرج في جوف الليل إلى البقيع فيدعو لهم، ويستغفر لهم كالمودع لهم. وبذلك أمره الله، وأمر النبي ﷺ بحُبِّهم وموالاتهم، ومعاداة من عاداهم. «الشفا» (٢/١٢٦).

- وفي «السُّنة» للخلال (٧٤٠) قال يعقوب بن العباس: كنا عند أبي عبد الله [الإمام أحمد] سنة سبع وعشرين، أنا وأبو جعفر بن إبراهيم، فقال له أبو جعفر: أليس نترحَّم على أصحاب رسول الله ﷺ كلهم: معاوية، وعمرو بن العاص، وعلى أبي موسى الأشعري، والمغيرة رضي الله عنهم؟ قال: نعم، كلهم وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]. =

وما بنا حاجة إلى ذكر ما جرى بينهم، قد صحبوا الرسول ﷺ، وصاهرهم وصاهروه، فبالصُّحبة له يغفر الله الكريم لهم، وقد ضَمِنَ الله ﷻ لهم في كتابه أن لا يُخزي منهم واحدًا.

وقد ذكر لنا الله تعالى في كتابه أن وصفهم في التوراة والإنجيل؛ فوصفهم بأجمل الوصف، ونعتهم بأحسن النعت.

وأخبرنا مولانا الكريم أنه قد تاب عليهم، وإذا تاب عليهم لم يُعذِّب واحدًا منهم أبدًا، ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة].

فإن قال: إنما مُرادي من ذلك لأن أكون عَالمًا بما جرى بينهم؛ فأكونَ لم يذهب عليَّ ما كانوا فيه، لأني أُحبُّ ذلك، ولا أجهله.

قيل له: أنت طالب فتنة؛ لأنك تبحث عما يضُرُّك ولا ينفعُك، ولو اشتغلت بإصلاح ما لله ﷻ عليك فيما تعبَّدك به من أداءِ فرائضه، [١٧٦/أ] واجتناب محارمه كان أولى بك.

وقيل له: ولا سيما في زماننا هذا، مع قُبحِ ما قد ظهر فيه من الأهواءِ الضَّالَّة.

وقيل له: اشتغالُك بمطعمك وملبسك من أين هو؟ أولى بك،

ـ وفيه (٧٤١) قال أبو بكر المروذي: سمعت أبا عبد الله وذُكِر له أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: رحمهم الله أجمعين.

ـ وفيه (٧٤٢) قال صالح بن علي الحلبي من آل ميمون بن مهران: إنه سمع أبا عبد الله: ونترحَّم على أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين.

ـ وفي «الحلية» (٢٧/٧) قال شعيب بن حرب: ذكروا سفيان الثوري عند عصم بن محمد، فذكروا مناقبه حتى عدوا خمس عشرة منقبة. فقال: فرغتم؟ إني لأعرف فيه فضيلة أفضل من هذه كلها؛ سلامة صدره لأصحاب محمد ﷺ.

وتكسُّبك لدرهمك من أين هو؟ وفيما تنفقه؟ أولى بك[١].

وقيل: لا نأمن أن تكون بتنقيرك وبحثك عما شجرَ بين القوم إلى أن يَميلَ قلبك فتهوى ما لا يصلح لك أن تهواه، ويلعب بك الشيطان فتسبّ وتُبغض من أمرك الله بمحبته والاستغفار له وباتباعه؛ فتزلَّ عن طريق الحقِّ، وتسلك طريق الباطل[٢].

---

(١) في «السنة» للخلال (٧٠٨) قال حنبل: أردت أن أكتب كتاب صفين والجمل عن خلف بن سالم، فأتيت أبا عبد الله أُكلّمه في ذاك وأسأله.

فقال: وما تصنع بذاك، وليس فيه حلالٌ ولا حرام؟! وقد كتبتُ مع خَلَفٍ حيث كتبه، فكتبت الأسانيد وتركت الكلام، وكتبها خَلَفٌ، وحضرت عند غُندر واجتمعنا عنده، فكتبت أسانيد حديث شعبة، وكتبها خَلَفٌ على وجهها.

قلت له: ولم كتبت الأسانيد وتركت الكلام؟

قال: أردت أن أعرف ما روى شعبة منها.

قال حنبل: فأتيت خلفًا فكتبتها، فبلغ أبا عبد الله فقال لأبي: خُذ الكتاب فاحبسه عنه، ولا تدعه ينظر فيه.

(٢) روى أبو داود في «سننه» (باب في النهي عن سبِّ أصحاب رسول الله ﷺ) (٤٦٥٩) عن عمرو بن أبي قُرَّة، قال: كان حذيفةُ بالمَدائن، فكان يَذكُرُ أشياءَ قالها رسولُ الله ﷺ لأناسٍ من أصحابه في الغضب، فينطلق ناسٌ مِمن سَمِعَ ذلك مِن حذيفة فيأتون سلمان، فيذكرون له قولَ حذيفة، فيقول سلمانُ: حذيفةُ أعلم بما يقول، فيرجِعون إلى حذيفة، فيقولون له: قد ذكرنا قولَك لسلمانَ فما صدَّقَك ولا كذَّبك، فأتى حذيفةُ سلمانَ، وهو في مَبْقَلةٍ، فقال: يا سلمان، ما يمنعكَ أن تُصَدِّقني بما سمعتُ من رسول الله ﷺ؟!

فقال سلمان: إن رسولَ الله ﷺ كان يَغْضَبُ، فيقول في الغضب لناسٍ من أصحابه، ويَرضَى، فيقول في الرِّضا لناسٍ من أصحابه، أما تنتهي حتى تورِّثَ رجالًا حبَّ رجالٍ، ورجالًا بُغْضَ رجالٍ، وحتى توقِعَ اختلافًا وفُرقةً؟ ولقد علمتَ أن رسولَ الله ﷺ - خطب، فقال: «أيُّما رجُلٍ من أُمَّتي سببتُه سَبَّةً أو لعنته لَعنةً في غضبي، فإنما أنا مِن ولدِ آدمَ أغضبُ كما يغضبون، وإنما بعثني رحمةً للعالمين، فاجْعَلْها عليهم صلاةً يومَ القيامة» والله لتنتهينَّ أو لأكتبنَّ إلى عُمَرَ.

فإن قال: فاذكر لنا من الكتاب والسُّنة وعمن سلف مِن عُلماءِ المسلمين ما يدلُّ على ما قلتَ لترد نفوسنا عما تهواه من البحث عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

قيل له: قد تقدَّم ذكرنا لما ذكرتَه مما فيه بلاغٌ وحُجَّة لمن عَقَلَ، ونُعيدُ بعض ما ذكرناه ليتيقَّظ به المؤمن المُسترشد إلى طريق الحقِّ.

٢١٩٠ ـ قال الله عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩][1].

* ثم وعدهم بعد ذلك المغفرة والأجر العظيم، وقال الله عز وجل: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ الآية [التوبة: ١١٧].

● وقال عز وجل: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ

---

(١) في «السنة» للخلال (٧٤٥) قال أبو عروة الزبيري: ذُكِرَ عند مالك بن أنس رجلٌ ينتقص، فقرأ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

فقال مالك: من أصبح وفي قلبه غيظٌ على أصحاب محمد ﷺ فقد أصابته الآية.

ـ وفيه (٧٤٠) قال يعقوب بن العباس: كنا عند أبي عبد الله سنة سبع وعشرين، أنا وأبو جعفر بن إبراهيم، فقال له أبو جعفر: أليس نترحَّم على أصحاب رسول الله ﷺ كلهم: معاوية، وعَمرو بن العاص، وعلى أبي موسى الأشعري، والمغيرة رضي الله عنهم؟

قال: نعم، كلهم وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٠] إلى آخر الآية.

• وقال ﷻ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾ الآية [التحريم: ٨].

• وقال ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ الآية [آل عمران: ١١٠].

• وقال ﷻ: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨] إلى آخر الآية.

* ثم إن الله ﷻ أثنى على من جاءَ من بعد الصحابة فاستغفر للصحابة، وسأل مولاه الكريم أن لا يجعل في قلبه غلًّا لهم، فأثنى الله ﷻ عليه بأحسن ما يكون من الثناءِ، فقال ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر][(١)].

---

(١) في «البداية والنهاية» (١٢/٤٨٨): قال الزبير بن بكار: ثنا عبد الله بن إبراهيم أبو قدامة الجمحي، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن علي، عن أبيه، قال: جلس إليَّ قومٌ من أهل العراق فذكروا أبا بكر وعمر ﵄، فنالوا منهما، ثم ابتدءوا في عثمان ﵁، فقلت لهم: أخبروني، أنتم من ﴿ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝١٥﴾؟ قالوا: لا، لسنا منهم.

قلت: فأنتم من الذين قال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾ [الحشر].

قالوا: لا، لسنا منهم.

قال: فقلت لهم: أما أنتم فقد تبرَّأتم وأقررتم وشهدتم أن تكونوا منهم، وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة، الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر]، قوموا عني، لا بارك الله فيكم، ولا قرب دوركم، أنتم مستهزئون بالإسلام، ولستم من أهله.

ـ قال ابن تيمية ﵀ في «منهاج السنة» (٢/١٩) (٢/١٨): ولا ريب أن هؤلاء الرافضة خارجون من الأصناف الثلاثة، فإنهم لم يستغفروا للسابقين =

٢١٩١ ـ وقال النبي ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[(١)].

• وقال ﷺ: «إن الله ﷻ اختارَ أصحابي على جميع العالمين إلَّا النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة: أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليًّا، فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار أُمتي على سائر الأُمم»[(٢)].

• وقال ﷺ: «إن مثل أصحابي في أُمتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام إلَّا بالملح».

• رُوي هذا عن الحسن، عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ.

قال: فكان الحسن إذا حدَّث بهذا يقول: قد ذهبَ مِلحُنا فكيف

الأولين، وفي قلوبهم غِلٌّ عليهم.

ففي الآيات الثناء على الصحابة وعلى أهل السنة الذين يتولَّونهم، وإخراج الرافضة من ذلك، وهذا نقيض مذهب الرافضة.

وقد روى ابن بطة.. عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: الناس على ثلاث منازل، فمضت منزلتان، وبقيت واحدة، فأحسن ما أنتم عليه كائنون أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت، ثم قرأ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾، هؤلاء المهاجرون، وهذه منزلة قد مضت.

ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾، ثم قال: هؤلاء الأنصار، وهذه منزلة قد مضت.

ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾، فقد مضت هاتان وبقيت هذه المنزلة، فأحسن ما أنتم عليه كائنون أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت أن تستغفروا الله لهم. اهـ.

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٠٨).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٣١٠).

نَصلح؟!(١).

• وقال ابن مسعود رضي الله عنه: إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمدٍ ﷺ خيرَ قلوب العباد فاصطفاه لنفسه، وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمدٍ ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراءَ نبيه ﷺ يقاتلون على دينه(٢).

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

يقال لمن سَمِعَ هذا من الله عز وجل، ومن رسول الله ﷺ: إن كنت عبدًا موفَّقًا للخير اتعظت بما وعظك الله عز وجل به.

وإن كنت مُتبعًا لهواك خشيتُ عليك أن تكون ممن قال الله عز وجل ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠].

وكنتَ ممن قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنفال].

ويقال له: من جاءَ إلى أصحاب رسول الله ﷺ حتى يطعن في بعضهم، ويهوى بعضهم، ويذمّ بعضًا، ويمدح بعضًا فهذا رجلٌ طالب فتنة، وفي الفتنة وقع؛ لأنه واجب عليه محبَّة الجميع والاستغفار للجميع رضي الله عنهم، ونفعنا بُحبِّهم(٣).

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣١٤).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٣٠٣).

(٣) عند اللالكني (٢١٢٩) قال قبيصة بن عُتبة: حبُّ أصحاب النبي ﷺ كلهم سُنة.

ـ في «السنة» للخلال (٧٤٤) قال عبد الله بن إدريس: لو أن الروم سَبَوا من المسلمين من الروم إلى النُّخيلَة، ثم ردَّهم رجلٌ في قلبه شيءٌ على أصحاب محمد ﷺ؛ ما قَبِلَ الله منه ذلك. ـ عبدوس: أو أبغضه ـ.

ونحن نزيدك في البيان ليسلم قلبك للجميع، وتدع البحث والتنقير عما شجر بينهم.

٢١٩٢ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، [١٧٦/ب] قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا رجل، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ، فإن الله عز وجل أمرنا بالاستغفار لهم، وهو يعلم أنهم سيقتتلون[١].

٢١٩٣ ـ حدثنا أبو عبد الله ابن مخلد العطار، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الحساني، قال: ثنا أبو يحيى الحِمَّاني، عن الحسن بن عمارة، عن الحكم بن عُتيبة، عن مِقْسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمر الله عز وجل بالاستغفار لأصحاب محمدٍ ﷺ وهو يعلمُ أنهم سيقتتلون.

٢١٩٤ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا محمد بن سفيان الأُبلي، قال: ثنا هارون بن موسى، قال: ثنا حماد بن زيد، عن شهاب بن خراش، عن العوَّام بن

ـ وفي «تاريخ دمشق» (٣٩٧/٤٨) قال الفضيل بن عياض: بلغني أن الله قد حجر التوبة عن كل صاحب بدعة، وشر أهل البدع المبغضون لأصحاب رسول الله ﷺ، ثم التفت إليَّ فقال لي: اجعل أوثق عملك عند الله حبك أصحاب نبيه ﷺ، فإنك لو قدمت الموقف بمثل تراب الأرض ذنوبًا غفرها الله لك، ولو جئت الموقف وفي قلبك مقياس ذرَّةٍ بغضًا لهم لما نفعك مع ذلك عمل.

ـ وفيه (١٦١/١٠) قال بشر بن الحارث: لو أن الروم بأسرهم جاءوا إلى باب الأنبار فخرج إليهم رجلٌ بسيفٍ حتى ردَّهم إلى الموضع الذي جاءوا منه، ثم نقصَ أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ مقدار ثقب إبرةٍ ما نفعه ذلك.

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ⑩﴾ [الحشر].

حوشب، قال: اذكروا مَحاسنَ أصحاب محمد ﷺ تأتلف عليه قلوبكم، ولا تذكروا غيره فتحرِّشوا الناس عليهم.

٢١٩٥ - حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان قال: حدثني سليمان الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي ميسرة، قال: رأيت في المنام قبابًا في رياض مضروبة، فقلت: لمن هذه؟

قالوا: لذي الكَلاع[١] وأصحابه.

ورأيت قِبابًا في رياضٍ، فقلت: لمن هذه؟

قالوا: لعمَّارٍ وأصحابه.

فقلت: وكيف وقد قَتَل بعضهم بعضًا؟!

قال: إنهم وجدوا الله ﷻ واسِع المغفرة[٢].

٢١٩٦ - وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي، قال: ثنا فضل بن زياد، قال: ثنا محمد بن هارون المُقرئ، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا العوام بن حوشب، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي وائل، قال: رأى عَمرو بن شرحبيل أبو ميسرة، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: رأيتُ كأني دخلت الجنة فإذا قِبابٌ مضروبة، فقلت: لمن هذه؟

---

(١) ضُبطت في الأصل: بفتح الكاف وضمها؛ (الكَلاع)، و(الكُلاع). وانظر ما بعده.

(٢) في «تاريخ دمشق» (٥٩/١٤٢) عن ابن أخي أبي زرعة الرازي قال: جاء رجل إلى عمي أبي زرعة، فقال له: يا أبا زرعة أنا أبغض معاوية! قال: لِمَ؟!
قال لأنه قاتل علي بن أبي طالب.
قال: فقال له عمي: إن ربَّ معاوية ربٌّ رحيم، وخصم معاوية خَصمٌ كريم، فأيش دخولك أنت بينهما؟! رضي الله عنهم أجمعين.

قالوا: لذي الكَلاع وحوشب، وكانا مع من قُتِلَ مع معاوية رَحِمَهُ اللهُ.

فقلت: فأين عمار؟

قالوا: أمامك.

قلت: وقد قَتَلَ بعضهم بعضًا؟!

قال: لقوا الله عَزَّ وَجَلَّ فوجدوه واسِع المغفرة.

٢١٩٧ ـ حدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا حكّام بن سلم الرازي، عن عَمرو بن أبي قيس، عن عبد ربه، قال: كان الحسن في مجلس فذكر كلامًا، وذكر أصحاب محمد ﷺ، فقال: أُولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أبرَّ هذه الأُمة قلوبًا، وأعمقَها عِلمًا، وأقلَّها تكلُّفًا، قومًا اختارهم الله عَزَّ وَجَلَّ لصُحبة نبيه ﷺ، وإقامة دينه؛ فتشبَّهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فإنهم ـ وربِّ الكعبة ـ على الهُدى المستقيم[١].

---

(١) تقدم التعليق عليه برقم (١٣١٧).

ـ قال الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي رَحِمَهُ اللهُ في «الحُجَّة على تارك المَحجة» (١٥٥) بعد ذكره نحو هذا الأثر عن ابن مسعود وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم: قد أخبر الله تعالى عنهم بأكثر منه في غير موضع من كتابه، وبيَّن عدالتهم وأزال الشُبهَ عنهم، وكذلك أخبر به الرسول ﷺ وأمَرَ بالرجوع إليهم، والأخذ عنهم، والعمل بقولهم، من علمه بما يكون في هذا الزمان من البدع، واختلاف الأهواء، ولم يأمر بأن نتمسك بغير كتاب الله، وسنته ﷺ، وسنة أصحابه رضي الله عنهم، ونهانا عما ابتُدع خارجًا عن ذلك، وعما جاوز ما كان عليه هو وأصحابه، فواجب علينا قبول أمره فيما أمر، وترك ما نهى عنه وزجر، وعلى هذا الأمر كانت العلماء والأئمة فيما سلف، إلى أن حدث من البدع ما حدث. اهـ.

٢٥٧ ـ بَاب

ذكر اللعنة على من سبَّ أصحاب رسول الله ﷺ(١)

(١) أجمع أهل السنة على حرمة الوقيعة في أصحاب النبي ﷺ بالسبِّ والشتم والطعن والتنقص أو التعريض بهم، وعدُّوا من فعل ذلك مبتدعًا ضالًا رافضيًا.

ـ ففي «تاريخ دمشق» (٥٩/٢٠٦) عن أبي الأشهب قال: قيل للحسن: يا أبا سعيد، إن ها هنا قومًا يشتمون أو يلعنون معاوية وابن الزبير.

فقال: على أولئك الذين يلعنون لعنة الله.

ـ وقال الإمام أحمد رحمه الله في «عقيدته» التي رواها عبدوس العطار: ومن انتقَصَ أحدًا مِن أصحابِ رسول الله ﷺ، أو أبغضَه لحدثٍ كان منه، أو ذكرَ مَساويه: كان مُبتدعًا حتى يَترحّمَ عليهم جميعًا، ويكونَ قلبُه لهم سليمًا. اهـ.

ـ وقال حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته»: هذا مذهبُ أئمّةِ العلم، وأصحابِ الأثرِ، وأهلِ السُّنَّةِ وأدركتُ مَن أدركتُ مِن علماءِ أهلِ العراقِ، والحِجازِ، والشام وغيرهم عليها... فمن سَبَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ، أو أحدًا منهُم، أو تَنقَّصَه، أو طعنَ عليهم، أو عرَّضَ بِعيبِهم، أو عابَ أحدًا مِنهم بقليلٍ أو كثيرٍ؛ أو دِقٍّ أو جِلٍّ، مما يُتطرَّقُ به إلى الوقيعةِ في أحدٍ منهم؛ فهو مُبتدعٌ، رَافِضيٌّ، خَبيثٌ، مخالفٌ، لا قَبِلَ اللهُ صرفَه، ولا عدلَه، بل حبُّهم سُنةٌ، والدعاءُ لهم قربةٌ، والاقتِداءُ بهم وسِيلةٌ، والأخذُ بآثارِهم فضيلةٌ.

ـ وقال: لا يجوزُ لأحدٍ أن يذكُرَ شيئًا مِن مساوئهم، ولا يطعنَ على أحدٍ منهم بعيبٍ، ولا بنقصٍ، ولا وقيعةٍ.

فمن فعل ذلك؛ فالواجبُ على السُّلطانِ: تأديبُه، وعقوبتُه، ليس له أن يعفوَ عنه؛ بل يُعاقِبُه ثم يستتيبُه، فإن تاب قَبِلَ منه، وإن لم يَتُب؛ أعادَ عليه =

العقوبةَ، ثم خلَّدَه الحبس حتى يتوبَ، ويُراجِعَ، فهذا السُّنةُ في أصحابِ محمدٍ ﷺ. اهـ.

- وفي «شرح السُّنة» للبربهاري (٣٢) قال سفيان بن عيينة رحمه الله: من نطق في أصحاب رسول الله ﷺ بكلمةٍ فهو صاحب هوى.

- وفي «البداية والنهاية» (١١/ ٤٥٠) قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله سُئل عن رجلٍ تنقَّص معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما: أيقال له: رافضيٌّ؟

فقال: إنه لم يجترئ عليهما إلَّا وله خبيئة سوء، ما انتقص أحدٌ أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ إلَّا وله داخلة سوء.

- وفي «الإبانة الصُّغرى» (٢٣٧) عن عبد الملك الميموني، قال: قال لي أحمدُ بن حنبل رحمه الله: يا أبا الحَسنِ، إذا رأيتَ رجلًا يذكُرُ رجلًا مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ بسُوءٍ فاتَّهِمه على الإسلام.

- وفيه أيضًا (٢٠٥)، و«السنة» للخلاَّل (٧٧٩ و٧٨٢) قال المرُّوذيُّ: سألتُ أبا عبد الله عمَّن شتَمَ أبا بكرٍ، وعُمرَ، وعثمانَ، وعائشةَ رضي الله عنهم.

فقال: ما أراه على الإسلام.

- وفي «السنة» للخلال (٧٦٥) قال أحمد: من شتمَ أخاف عليه الكفر؛ مثل الروافض. ثم قال: مَن شتمَ أصحاب النبي ﷺ لا نأمن أن يكون قد مَرَقَ عن الدِّين.

- وفيه (٧٤٣) قال أبو عبد الله: من تنقَّص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فلا ينطوي إلَّا على بليَّة، وله خبيئةُ سوءٍ، إذ قصد إلى خير الناس، وهم أصحاب رسول الله ﷺ حسبك.

- وفيه (٧٦٧) قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن رجلٍ شتم رجلًا من أصحاب النبي ﷺ؟ فقال: ما أراه على الإسلام.

- وفي «الإبانة الصُّغرى» (٢٠٧) قال بشرُ بن الحارثِ: مَن شتمَ أصحابَ رسولِ الله ﷺ فهو كافرٌ، وإن صامَ، وصَلَّى، وزعم أنه مِن المسلمين.

- وفي «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٢٥٠) قال الحسين بن الوليد خاطبت عمرو بن الوليد أتجيز شهادة من يشتم الصحابة؟

فقال: انظر قبلُ هو مؤمن حتى أجيز شهادته.

- وفي «الإبانة الصُّغرى» (٢١٨) قال مُغيرة: خرج جريرُ بن عبدِ الله، =

وعدِيُّ بن حاتِم، وحنظلَةُ الكاتِبُ مِن الكوفةِ حتى نَزلوا قَرْقِيسِياء، وقالوا: لا نُقِيمُ ببلدةٍ يُشْتَمُ فيها عثمانُ بنُ عفَّان ﷺ.

ـ وفيه (٢١٩) قال أحمدُ بن عبد الله بن يُونس: باع محمدُ بن عبد العزيز التَّيميُّ دارَه، وقال: لا أقيمُ بالكوفةِ؛ بلدَةٌ يُشتمُ فيها أصحابُ رسولِ الله ﷺ.

ـ وفي «الجامع» لابن عبد الحكم (١٤٥) قال الإمام مالك: لا ينبغي الإقامة بأرض يعمل فيها بغير الحقّ والسَّبُ للسَّلف. ثم استشهد بقول أبي الدرداء ﷺ لما عورض بالرَّأي في ترك سُنة، قال ﷺ: أُخبرك عن رسول الله ﷺ وتخبرني عن رأيك! لا أُساكنك بأرض أنت فيها، فخرج عنه.

قال مالك: الناس كانوا يخرجون من الكلمةِ، وهذا يُقيم على العملِ بغير الحقّ والسَّبِّ للسَّلفِ! وقد قال الله تعالى: ﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠].

ـ قال أحمد العجلي: [أبو الأحوص] صاحب سنة واتباع، كان إذا مُلئت داره من أصحاب الحديث، قال لابنه أحوص: يا بُني! قم فمن رأيته في داري يشتم أحدًا من الصحابة، فأخرجه، ما يجيء بكم إلينا. «السير» (٨/ ٢٨٣).

ـ وقال السجزي ﷺ في «رسالته إلى أهل زبيد» (ص٣٣٥): وكل من تنقَّص عثمان أو عليًا وعائشة ومعاوية وأبا موسى وعَمرو بن العاص ﷺ فهو خارجي.

ومن تنقَّص بعضهم ولم يتنقص عثمان وعليًا فهو ضالٌّ على أي مذهبٍ كان. اهـ.

ـ وقال ابن تيمية ﷺ في «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ٥٨): من لعن أحدًا من أصحاب النبي ﷺ كمعاوية بن أبي سفيان، وعَمرو بن العاص ونحوهما؛ ومن هو أفضل من هؤلاء: كأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، ونحوهما؛ أو من هو أفضل من هؤلاء كطلحة، والزبير، وعثمان، وعلي بن أبي طالب، أو أبي بكر الصديق، وعمر، أو عائشة أم المؤمنين، وغير هؤلاء من أصحاب النبي ﷺ فإنه مستحقٌّ للعقوبة البليغة باتفاق أئمة الدين. اهـ.

ـ وفي «فضائل الصحابة» لأحمد (١٧٣٤) عن علي بن زيد قال: قال لي سعيد بن المسيب مُر غلامك فلينظر إلى وجه هذا الرجل، قلت: بل أخبرني أنت، قال: إن هذا رجل قد سوَّد الله وجهه. قلت: ولِمَه؟ قال: كان يقع في =

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢١٩٨ ـ قد علِمَ النبي ﷺ أنه سيكون في آخر الزمان أقوامٌ يلعنون أصحابه؛ فلعنَ ﷺ من لعنَ أصحابه أو سبَّهم، فقال: «مَن لعنَ أصحابي فعليه لعنةُ الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل[1] الله منه صرفًا ولا عدلًا».

ويقال: (الصَّرفُ): الفرض. و(العدل): التطوع.

ثم أمر جميع الناس أن يحفظوه في أصحابه وأن يكرموهم.

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

فمن لم يُكرمهم فقد أهانهم، ومن سبَّهم فقد سبَّ رسول الله ﷺ، ومن سبَّ رسول الله ﷺ استحقَ اللعنة من الله عَزَّ وَجَلَّ، ومن ملائكته، ومن الناس أجمعين.

عليٍّ، وطلحة، والزبير، فجعلت أنهاه، فجعل يأبى، فقلت: اللَّهم إن كنت تعلم أن هؤلاء قومٌ لهم سوابق وقدَم، فإن كان مسخطًا لك ما يقول فأربه، واجعله آية، قال: فسوَّد الله وجهه.

ـ وفي «المنثور من الحكايات والسؤالات» لابن القيسراني (٤٢) سمعت عبد المؤمن بن عبد الصمد الزاهد بتنيس يقول: كان عندنا بتنيس رجلٌ رافضي، وكان على طريق مسكنه كلب يعبر عليه كل من بالمحلة من كبير وصغير فلا يتأذَّى به، إلى أن يعبر ذلك الرافضي، فيقوم ويُمزّق ثيابه ويعقره، إلى أن كثر ذلك منه، واشتهر به، فشكا إلى صاحب السلطان ـ وكان من أهل مذهبه ـ، فبعث من ضرب الكلب وأخرجه من المحلّة.

ففي بعض الأيام نظر الكلب إلى ذلك الرجل الرافضي وهو جالسٌ على بعض الدكاكين في السوق، فصعد على ظهر السوق وحاذى الرافضي وخرئ عليه، فخرج الرجل من تنيس من خجالته. فلما حكى لي الشيخ عبد المؤمن هذه الحكاية وكان في مجلسه جماعةٌ من أهل البلد، فكلهم عرفوا الحكاية وصاحبها، وحكاها لي، وهي عندهم مشهورة بتنيس.

(١) كتب في الهامش: (قبل) خ.

وقد قال ﷺ: «إذا لَعنَ[١] آخرُ هذه الأُمة أولَها، فمن كان عنده عِلمٌ فليُظهره، فإن كاتم العلم يومئذٍ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ».

٢١٩٩ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا محمد بن إسماعيل السُلمي، قال: ثنا نُعيم ـ يعني: ابن حماد ـ، قال: ثنا إسماعيل بن زكريا المدائني، قال: ثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إذا لعنَ آخر هذه الأُمَّة أولَها؛ فليُظهر الذي عنده علمٌ عِلمه، فإن كاتم العلم كَكاتم ما أنزل الله ﷻ»[٢].

٢٢٠٠ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: ثنا خلف بن تميم، قال: ثنا عبد الله بن السري، قال: ثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال [١٧٧/أ] رسول الله ﷺ: «إذا لعن[٣] آخر هذه الأُمة أولها فمن كان عنده عِلم فليُظهره، فإن كاتم العلم يومئذٍ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ».

٢٢٠١ ـ حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال: ثنا محمد بن الفرج البزار، قال: حدثني خلف بن تميم، قال: حدثني عبد الله بن السري، قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أَظهرت أُمتي البدع، وشُتم أصحابي؛ فليُظهر العالم عِلمه، فإن كاتم العلمِ يومئذٍ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ».

٢٢٠٢ ـ أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: ثنا أبو معمر القطيعي، قال: أنا ابن نُمير، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن عبد الملك بن عمير، عن عائشة

---

(١) كتب في الهامش: (لعنت) خ. وكذا في الحديثين التاليين نحوه.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٠٢٨)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٥٤)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٩)، وهو حديث ضعيف.

(٣) كتب في الهامش: (لعنت) خ.

رحمها الله، قالت: أُمروا بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ فسبوهم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تذهب الدنيا حتى يسُبَّ آخر هذه الأُمة أولها»(١).

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

فقد ظهر هذا في مواضع كثيرة من بلدان الدنيا، يلعنون أصحاب رسول الله ﷺ، ولن يضرّ ذلك أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يضرُّون أنفسهم.

وقد رسمتُ في هذا الكتاب وهو كتاب «الشريعة» فضائلهم ﷺ، ونظهر بعد ذلك ما على من سبَّهم أو لعنهم أو آذاهم ما يجب عليه من اللعنة من الله ﷻ، ومن ملائكته، ومن الناس أجمعين.

٢٢٠٣ ـ **أخبرنا** خلف بن عَمرو العكبري، قال: ثنا الحُميدي عبد الله بن الزُّبير، قال: ثنا محمد بن طلحة، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن سالم بن [عُتبة] بن عبد الرحمٰن بن عويم(٢) بن ساعدة، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله ﷻ اختارني، واختار لي أصحابًا، فجعل لي منهم وزراءَ وأنصارًا وأصهارًا، فمن سبَّهم فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صَرفًا ولا عدلًا**»(٣).

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٢٤١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥).

وفي إسناده: إسماعيل بن إبرهيم، ضعفه غير واحد. وقال البخاري: في حديثه نظر. انظر: «الميزان» (١/ ٢١٢).

(٢) في الهامش: (عويمر) خ.

(٣) رواه حرب في «المسائل» (١٤٢٢)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٠٣٤)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٤٠/ ٣٤٩)، واللالكائي (٢١٤٢)، والحاكم (٣/ ٦٣٢)، وصححه، ووافقه الذهبي.

٢٢٠٤ ـ وحدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السُّكري، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: ثنا محمد بن طلحة، قال: ثنا عبد الرحمن [ابن سالم] بن عتبة بن[1] عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ اختارني، واختار لي أصحابًا، وجعل لي منهم وُزَراءَ وأصهارًا وأنصارًا، فمن سبَّهم فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صَرفًا ولا عدلًا».

قال إبراهيم بن المنذر: (الصرفُ) و(العدل): الفريضة والنافلة.

٢٢٠٥ ـ وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي، ومحمد بن سليمان لوين، وعبد الرحمن بن واقد أبو مسلم المؤدِّب، قالوا: ثنا إبراهيم بن سعد، عن عَبيدة بن أبي رَائطة، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن عبد الله بن مُغفَّل ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضًا[2] بعدي، فمن أحبَّهم فبِحُبِّي أحبَّهم، ومن أبغضهم فببُغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله ﷻ يوشِك أن يأخذه»[3].

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول» (٣/ ١٠٨٠): وهذا محفوظ بهذا الإسناد، وقد روى ابن ماجه بهذا الإسناد حديثًا، وقال أبو حاتم في محمد هذا: محله الصدق، يكتب حديثه، ولا يُحتجُّ به على انفراده.

ومعنى هذا الكلام: أنه يصلح للاعتبار بحديثه والاستشهاد به، فإذا عضده آخر مثله جاز أن يُحتجَّ به، ولا يُحتج به على انفراده. اهـ.

(١) في الأصل: (عن). والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (١٧/ ١٢٧)، وما بين [ ] منه.

(٢) (الغَرَضُ): الشَّيء يُنصب فيُرمى فيه، وهو الهدف. «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٦٥٤).

(٣) رواه أحمد (١٦٨٠٣ و٢٠٥٤٩)، والترمذي (٣٨٦٢)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه. اهـ.

٢٢٠٦ ـ أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: ثنا أبو معمر القطيعي، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن ابن مُغفَّل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الله الله في أصحابي..». وذكر الحديث إلى آخره مثله.

٢٢٠٧ ـ حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي، قال: ثنا عمر بن صالح بن زياد يعرف بابن حيوة[(١)]، قال: ثنا محمد بن الفضل بن عطية الخراساني، عن أبيه، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الناس يَكثرون وأصحابي يقِلُّون، فلا تسبُّوا أصحابي، لعنَ اللهُ مَن سبَّهم»[(٢)].

ـ وفي «المنتخب من كتاب العلل» للخلال (١٠٢) قال مهنا: ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن عبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن معقل المزني، قال: قال رسول الله ﷺ: «الله الله في أصحابي...» فذكر الحديث.

قال أحمد بن حنبل: فقلت ليزيد: إنما هو عبد الله بن مُغفَّل.

فقال: لا، إنما هو ابن معقل؛ سمعت هذا الحديث من ستين سنة، ولا أعرف عبد الله بن معقل من عبد الله بن مغفَّل؟! وثبت على عبد الله بن معقل. اهـ.

ورواه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٢٦٤)، في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن، وقال: وفي هذا الباب أحاديث جيدة الإسناد من غير هذا الوجه، بخلاف هذا اللفظ. اهـ.

وقد تكلم الإمام البخاري رحمه الله في إسناد هذا الحديث في كتابيه «التاريخ الكبير» (٥/ ١٣١)، و«التاريخ الأوسط» (٣/ ٥٧٧).

(١) في الهامش: (خيرة) خ.

(٢) رواه حرب في «السنة» (٤٦١)، وأبو يعلى (٢١٨٤)، وفي إسناده: محمد بن الفضل، كذَّبه ابن معين، وقال أحمد: ليس بشيء. «الجرح والتعديل» (٨/ ٥٦).

ورواه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٧٧)، وقال: ولا أعلم من روى هذا =

٢٢٠٨ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا عبد الله بن عون الخراز، قال: حدثني علي بن يزيد الصدائي، قال: ثنا أبو شيبة الجوهري، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله، إنا نُسَبُّ، فقال رسول الله ﷺ: «مَن سَبَّ أصحابي فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس [١٧٧/ب] أجمعين، لا يقبل الله منه صَرفًا ولا عَدلًا»[١].

٢٢٠٩ - وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا فضل بن سهل الأعرج، قال: ثنا علي بن يزيد الأكفاني، قال: ثنا أبو شيبة الجوهري، عن أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن سَبَّ أصحابي فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صَرفًا ولا عَدلًا».

= الحديث عن عَمرو بن دينار غير أبي الرَّبيع السمان، ومحمد بن الفضل بن عطية، عن عمرو. اهـ.

وأبو الربيع السمان، قال فيه ابن معين: ليس بشيء.

وقال أيضًا: ليس بثقة.

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٨)، والخلال في «السنة» (٨١٩)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٣٦٢).

وفي إسناده: أبو شيبة الجوهري، يوسف بن إبراهيم... قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٣٨٨): عنده عجائب. وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، منكر الحديث عنده عجائب. «الجرح والتعديل» (٩/ ٢١٨).

والحديث مروي من حديث: ابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة، وجابر ﷺ؛ ولكن لا تخلو أسانيدها من الضَّعف.

انظر «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢١).

وروى أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠ و١١)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٠٠١)، عن عطاء بن أبي رباح، عن النبي ﷺ: .. مَن سَبَّ أصحابي فعليهِ لَعنةُ الله».

وإسناده صحيح، ولكنه مرسل.

٢٢١٠ ـ حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا شعبة، وأبو معاوية، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهبًا، ما أدرك مُدَّ أحدِهم ولا نصِيفَه»(١).

٢٢١١ ـ وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا عبد الوهاب الورّاق، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفقَ مثل أُحُدٍ ذهبًا، لم يُدرك مُدَّ أحدِهم ولا نَصِيفه».

٢٢١٢ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج، وعمرو بن عبد الله الأودي، قالا: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَسُبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثلَ أُحُدٍ ذهبًا، ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه».

---

(١) رواه أحمد (١١٠٧٩)، والبخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٦٥٨٠).
ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٦/ ٢٢٤): وذلك أن الإيمان الذي كان في قلوبهم حين الإنفاق في أول الإسلام وقلَّة أهله، وكثرة الصوارف عنه، وضعف الدواعي إليه لا يمكن أحدًا أن يحصل له مثله ممن بعدهم. وهذا مما يعرف بعضه من ذاق الأمور، وعرف المحن والابتلاء الذي يحصل للناس، وما يحصل للقلوب من الأحوال المختلفة.
وهذا مما يعرف به أن أبا بكر ﷺ لن يكون أحد مثله، فإن اليقين والإيمان الذي كان في قلبه لا يساويه فيه أحد. قال أبو بكر بن عياش: ما سبقهم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام؛ ولكن بشيء وقر في قلبه.
وهكذا سائر الصحابة حصل لهم بصحبتهم للرسول ﷺ، مؤمنين به مجاهدين معه، إيمان ويقين لم يشركهم فيه من بعدهم. اهـ.

٢٢١٣ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب المديني، قال: ثنا عبد الجبار بن سعيد، قال: حدثني عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، قال: قلت لعائشة رحمها الله: إني أسمع ناسًا يتناولون أصحاب محمد ﷺ.

فقالت: يا بُني، إن أصحاب محمد ﷺ كانوا مع رسول الله ﷺ، وكان الله ﷻ يجري لهم أُجورهم، فلما قبضهم الله ﷻ أحبَّ أن يُجري ذلك الأجر لهم.

٢٢١٤ ـ حدثنا ابن عبد الحميد ـ أيضًا ـ، قال: ثنا زياد بن أيوب الطوسي، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن نُسير بن ذُعْلُوق، قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ، فلمقام أحدهم ساعة ـ يعني: مع رسول الله ﷺ ـ، خيرٌ من عمل أحدكم عمره.

٢٢١٥ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا يحيى بن يمان، قال: ثنا سوادة الجَزري، عن ميمون بن مهران، قال: قلت لابن عباس ﭭ: أوصني.

قال: إياك والنجوم، فإنها تدعو إلى الكهانة.

ولا تسُبنَّ أحدًا من أصحاب نبيك ﷺ.

وإذا حضرت الصلاة فلا تؤخِّرها[1].

٢٢١٦ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد أيضًا، قال: ثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: ثنا

(١) وفي «المعجم الكبير» (١٢٤٠٦) قال سعيد بن جبير: جاء رجل إلى ابن عباس ﭬ فقال: أوصني. فقال: أوصيك بتقوى الله، وإياك وذكر أصحاب محمد ﷺ، فإنك لا تدري ما سبق لهم.
ـ وفيه (١٢١٦٠) عن كريب: أن ابن عباس ﭬ قال له: يا غلام، إياك وسبَّ أصحاب رسول الله ﷺ فإنها مُعنتة.

محمد بن القاسم الأسدي، قال: ثنا عبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الملك بن عبد الرحمن، عن عياض الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «احفظوني في أصحابي وأصهاري، ومن حفظني في أصحابي وأصهاري؛ حفظه الله في الدنيا والآخرة، ومن لم يحفظني في أصحابي وأصهاري؛ تخلَّى الله ﷻ منه، ويوشك أن يأخذه»(١).

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٢١٧ ـ لقد خابَ وخَسِرَ من سبَّ أصحاب رسول الله ﷺ؛ لأنه خالف الله ورسوله، ولحقته اللعنة من الله ﷻ، ومن رسوله، ومن الملائكة، ومن جميع المؤمنين، ولا يقبل الله منه صرفًا، ولا عدلًا، لا فريضةً، ولا تطوعًا، وهو ذليلٌ في الدنيا، وضيعُ القدر، كثَّرَ الله بهم القبور، وأخلى منهم الدور(٢).

٢٢١٨ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، قال: ثنا أبو السكين(٣) زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن منهب بن حارثة، قال: حدثني أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي، قال: ثنا خالد بن عَمرو بن محمد الأُموي، وهو عم عبد العزيز بن أبان، عن سهل بن مالك الأنصاري، عن أبيه، عن جده، قال: لما

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٣٦٩/ ١٠١٢)، وأبو نعيم في «الإمامة» (٢٠٤).

وفي إسناده: محمد الأسدي، قال النسائي: ليس بثقة، وكذَّبه أحمد بن حنبل. «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٣٠١).

وقال ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٤٦٤): وعامة أحاديثه، لا يُتابع عليها.

(٢) وفي «النهي عن سب الأصحاب» (٢٩) قال أبو الأحوص الكوفي رَحِمَهُ اللَّهُ: لو أن الروم أقبلت من موضعها ـ يعني: تقتلُ ما بين يديها وتقبل حتى تبلغ النُّخَيلة ـ ثم خرج رجل بسيفه، فاستنقذ ما في أيديها، وردَّها إلى موضعها، ولقي الله وفي قلبه شيءٌ على بعض أصحاب محمد ﷺ ما رأينا أن ذلك ينفعه.

(٣) في الهامش: (السكن) خ.

قدِمَ رسول الله ﷺ من حَجَّة الوداع صعد المنبر، فحَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: «يا أيها الناس، إن أبا بكر لم يسؤني قطُّ، فاعرفوا [١٧٨/أ] ذلك له.

يا أيها الناس، إني راضٍ عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عُبيد الله، والزُّبير بن العوام، وسعد بن مالك، وعبد الرحمٰن بن عوف، والمُهاجرين الأولين فاعرفوا ذلك لهم.

يا أيها الناس، إن الله ﷻ غفر لأهل بدرٍ والحديبية.

يا أيها الناس، احفظوني في أختاني، وفي أصهاري، وفي أصحابي، لا يطلبنكم الله ﷻ بمظلمةِ أحدٍ منهم، فإنها ليست مما تُوهب.

يا أيها الناس، ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين، وإذا مات الرجل فلا تقولوا فيه إلَّا خيرًا»، ثم نزل[١].

۞ قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

قد ذكرت من هذا الباب ما فيه مقنعٌ لمن عقل فصانه الله ﷻ عن

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٥٦٤٠)، وفي إسناده: خالد بن عَمرو كذَّبه ابن معين، وقال أحمد: ليس بثقة، يروي أحاديث بواطيل.
انظر: «تهذيب الكمال» (٨/ ١٣٨).
ـ قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٦٦٥): حديث منكر موضوع. يقال فيه: إنه من الأنصار، ولا يصح، وفي إسناد حديثه مجهولون ضعفاء غير معروفين، يدور على سهل بن يوسف بن مالك بن سهل، عن أبيه، عن جده، وكلهم لا يُعرف. اهـ.
ورواه العُقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٤٧) في ترجمة: محمد بن يوسف المسمعي بصري، وقال: إسناده مجهول، ولا يتابع عليه من جهة، ولا يُعرف إلَّا به. اهـ.

سبِّ أصحاب رسول الله ﷺ، وأحبَّهم، واستغفر لهم، وحُجَّة على من سَبَّهم حتى يعلم أنه قد حُرِمَ التوفيق، وأخطأ طريق الرشاد، ولعبت به الشياطين، فأبعده الله وأسحقه[1].

---

(١) «مسألة»: هل سب الصحابة ﷺ كفر مخرجٌ عن الملّة؟

ـ في «أصول السُّنة» لابن أبي زمنين (٢٤٥) قال العتبي: سُئل سحنون قيل: إن شتم أحدًا مِن أصحاب النبي ﷺ أبا بكر، وعمر، أو عثمان، أو عليًّا، أو مُعاوية، أو عمرو بن العاص ﷺ؟

فقال لي: أمّا إذا شتمهم فقال: إنهم كانوا على ضلالٍ وكُفرٍ؛ قُتل.

وإن شتمهم بغير هذا كما يشتُمُ الناسَ؛ رأيتُ أن يُنكَّل نكالًا شديدًا.

ـ قلت: نُسِبَ هذا القول للإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ كما في «الصواعق المحرقة» (١/ ١٤٠).

ـ وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «الصارم المسلول» (٣/ ١١١٠): وأما من سبهم سبًّا لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم ـ مثل وصف بعضهم بالبخل، أو الجبن، أو قلَّة العلم، أو عدم الزهد، ونحو ذلك ـ فهذا هو الذي يستحقُّ التأديبَ والتعزيرَ، ولا يُحكمُ بكفره بمُجرَّد ذلك، وعلى هذا يحملُ كلامُ من لم يُكفِّرهم من العلماء.

وأما من لعن وقبَّح مُطلقًا فهذا محلُّ الخلاف فيهم، لتردّد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد.

وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدُّوا بعد رسول الله ﷺ إلَّا نفرًا قليلًا لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضًا في كفره، فإنه مُكذِّبٌ لما نصَّه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم، والثناء عليهم، بل من يشكُّ في كفر مثل هذا فإن كفره مُتعيّن، فإن مضمون هذه المقالة: أن نقلةَ الكتاب والسنة كفارٌ أو فساقٌ، وأن هذه الأمة التي هي: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وخيرها هو القرن الأول، كان عامتهم كفارًا أو فسَّاقًا.

ومضمونها: أن هذه الأمة شرُّ الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يُعلم بالاضطرار من دين الإسلام، ولهذا تجدُ عامة من ظهر عنه شيءٌ من هذه الأقوال، فإنه يتبيّن أنه زنديق، وعامة الزنادقة إنما يستترون =

بمذهبهم، وقد ظهرت لله فيهم مَثُلات، وتواتر النقل بأنّ وجوههم تمسخ خنازير في المحيا والممات، وجمعَ العلماء ما بلغهم في ذلك، وممن صنف فيه الحافظ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي كتابه في «النهي عن سبِّ الأصحاب وما جاء فيه من الإثم والعقاب».

وبالجملة: فمن أصنافِ السابة من لا ريب في كفره، ومنهم من لا يحكم بكفره، ومنهم من تُردد فيه. اهـ.

ـ قال إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ في «الرد على الرافضة» كما في «مجموع رسائله» (١١/١٧): والقرآن مشحونٌ من مدح الصحابة ﷺ؛ فمن سبَّهم فقد خالف ما أمر الله من إكرامهم، ومن اعتقد السوء فيهم كلهم أو جمهورهم فقد كذَّب الله تعالى فيما أخبر من كمالهم وفضائلهم، ومُكذِّبه كافر.

وقال: فإذا عرفت أن آيات القرآن تكاثرت في فضلهم، والأحاديث المتواترة بمجموعها ناصَّة على كمالهم، فمن اعتقد فسقهم أو فسق مجموعهم، وارتدادهم، وارتداد معظمهم عن الدين، أو اعتقد حَقيَّة سبِّهم وإباحته، أو سبهم مع اعتقاد حقية سبهم أو حِلِّيته، فقد كفر بالله تعالى ورسوله فيما أخبر من فضائلهم وكمالاتهم المستلزمة لبراءتهم عما يوجب الفسق والارتداد، وحَقيّة السب أو إباحته، ومن كذَّبهما فيما ثبت قطعًا صدوره عنهما فقد كفر.

والجهل بالمتواتر القاطع ليس بعُذرٍ، وتأويله وصرفه من غير دليل معتبر غير مُفيد، كمن أنكر فرضية الصلوات الخمس جهلًا لفرضيتها، فإنه بهذا الجهل يصير كافرًا، وكذا لو أوّلها على غير المعنى الذي نعرفه فقد كفر؛ لأن العلم الحاصل من نصوص القرآن والأحاديث الدالة على فضلهم قطعي، ومن خصَّ بعضهم بالسبِّ فإن كان ممن تواتر النقل في فضله وكماله كالخلفاء، فإن اعتقد حَقيَّة سَبِّه أو إباحته فقد كفر، لتكذيبه ما ثبت قطعًا عن رسول الله ﷺ، ومُكذِّبه كافر.

وإن سَبَّه من غير اعتقاد حَقيَّة سَبِّه أو إباحته فقد تفسق؛ لأن سِباب المسلم فسوق.

وقد حكم بعض فيمن سبَّ الشيخين بالكفر مطلقًا، والله أعلم.

٢٥٨ ـ بَاب

ذكر ما جاءَ في الرافضة وسوءِ مذهبهم(١)

وإن كان ممن لم يتواتر النقل في فضله وكماله: فالظاهر أن سَابّه فاسق إلَّا أن يَسُبّه من حيث صحبته لرسول الله ﷺ فإن ذلك كفر.

وغالب هؤلاء الرافضة الذين يسبون الصحابة لا سيما الخلفاء يعتقدون حقيّة سبّهم أو إباحته، بل وجوبه لأنهم يتقرَّبون بذلك إلى الله تعالى، ويرون ذلك من أجلّ أمور دينهم كما نقل عنهم.

ما أضل عقول قوم يتقربون إلى الله تعالى بما يوجب لهم خسران الدين! والله الحافظ. اهـ.

(١) في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٩٧) قال أحمد بن داود الحداني: سمعت عيسى بن يونس ـ وسُئل عن الرافضة والزيدية ـ فقال:

أما (الرافضة) فأول ما ترفضت، جاؤوا إلى زيد بن علي حين خرج، فقالوا: تبرَّأ من أبي بكر وعمر ﷺ حتى نكون معك.

فقال: بل أتولَّاهما، وأبرأ ممن تبرَّأ منهما.

قالوا: فإذا نرفضك. فسُميت: الرافضة.

قال: وأما (الزيدية)، فقالوا: نتولَّاهما، ونبرأ ممن يتبرَّأ منهما. فخرجوا مع زيد، فسُميت: الزيدية.

ـ وفي «السُنة» للخلال (٧٦٢) قال عبد الله بن أحمد، قال: قلت لأبي: من الرافضة؟

قال: الذي يشتمُ ويسبُّ أبا بكر وعمر رحمهما الله.

ـ وفيه (٧٦٣) عن محمد بن يحيى الكحَّال: أن أبا عبد الله قال: الرافضي الذي يشتم.

ـ وفيه (٧٦١) عن أحمد ابن أبي عبدة: أن أبا عبد الله قيل له: في رجل =

يقولون: إنه يُقدِّمُ عليًا على أبي بكر وعمر رحمهما الله، فأنكر ذلك وعظَّمه، وقال: أخشى أن يكون رافضيًا.

ـ وفيه (٧٦٨) عن علي بن عبد الصمد، قال: سألت أحمد بن حنبل عن جارٍ لنا رافضي يُسلِّمُ عليَّ، أردُّ عليه؟ قال: لا.

ـ وفيه (٧٦٩) عن إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري: أن أبا عبد الله سُئل عن رجلٍ له جارٌ رافضي يُسلِّمُ عليه؟

قال: لا، وإذا سلَّم عليه لا يرد عليه.

ـ وفيه (٧٧٨) عن عبد الملك بن عبد الحميد: أنه سمع أبا عبد الله قال في الرافضي: قال: أنا لا أشهده، يشهده من شاء، قد ترك النبي ﷺ على أقلّ من ذا: الدَّين، والغلول، والقتيل لم يُصلّ عليه، ولم يأمرهم.

قال رجلٌ لأبي عبد الله: يقولون: أرأيت إن مات في قريةٍ ليس فيها إلَّا نصارى من يشهده؟ قال أبو عبد الله مُجيبًا له: أنا لا أشهده، يشهده من شاء.

ـ قال حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته» (٩٩ ـ ١٠٥): (الرافضة): وهم الذين يتبرَّؤون مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ، ويسبُّونَهم، ويَنتقصونهم، ويُكفِّرون الأمَّةَ إلَّا نفرًا يسيرًا.

وليستِ الرَّافِضةُ مِن الإسلامِ في شيءٍ.

و(المنصورية): وهم رافضةٌ أخبثُ (الرَّوافضِ)، وهم الذين يقولون: مَن قتلَ أربعين رجلًا مِمن خالف هواهم دخلَ الجنةَ. وهم الذين يَخنقون الناس، ويَستحِلُّون أموالهم. وهم الذين يقولون: أخطأ جبريلُ عليه السلام بالرِّسالة.

وهذا هو الكفرُ الواضحُ الذي لا يَشُوبُه إيمان. فنعوذُ بالله، ونعوذُ بالله.

و(السَّبائية): وهم رافضةٌ كذَّابون، وهم قريبٌ ممن ذكرتُ مُخالِفون للأُمَّة.

والرَّافضةُ أسوأُ أثرًا في الإسلامِ مِن أهلِ الكُفرِ مِن أهلِ الحربِ.

وصِنفٌ مِن الرَّافضةِ يقولون: عليٌّ في السَّحاب، ويقولون: عليٌّ يبعثُ قبل يوم القيامة. وهذا كلُّه كذِبٌ وزُورٌ وبُهتان.

و(الزيدية): وهم رافضةٌ، وهم الذين يتبرؤون مِن: عثمان، وطلحةَ، والزُّبيرِ، وعائشةَ، ويرون القتالَ مع كلِّ مِن خرجَ مِن ولدِ عليٍّ، برًّا كان أو فاجرًا، حتى يَغلِبَ أو يُغلب.

و(الخشبية): وهم يقولون بقولِ الزيدية.

و(الشيعةُ): وهم فيما زعموا ينتحلون حُبَّ آلِ محمدٍ ﷺ دون الناس؛ وكذبوا، بل هُم خاصَّةُ المُبغضون لآل محمدٍ ﷺ دون الناس.

إنما شيعةُ آلِ محمدٍ المُتقون، أهلُ السُّنةِ والأثرِ من كانوا، وحيث كانوا، الذين يُحبُّون آلَ محمدٍ وجميع أصحابِ محمدٍ، ولا يذكرون أحدًا منهم بسُوءٍ ولا عيبٍ ولا منقصة.

فمن ذكرَ أحدًا مِن أصحابِ محمد ﷺ بسوءٍ، أو طعنَ عليه بعيبٍ، أو تبرَّأ مِن أحدٍ منهم، أو سبَّهم، أو عرَّضَ بِسبِّهم، وشتمِهم؛ فهو رافضيٌّ، مخالفٌ، خبيثٌ ضالٌّ. اهـ.

- وفي «السُّنة» للخلال (٧٨٠) قال أبو عُبيد القاسم بن سلَّام: عاشرت الناس، وكلَّمت أهل الكلام وكذا، فما رأيتُ أوسخ وسخًا، ولا أقذر قذرًا، ولا أضعف حُجَّة، ولا أحمق من الرافضة، ولقد وليت قضاء الثغور، فنفيت منهم ثلاثة رجال جهميين ورافضيًّا، أو رافضيين وجهميًّا، وقلت: مثلكم لا يُساكن أهل الثغور، فأخرجتهم.

- وفي «الإبانة الصُّغرى» (١٩٩) قال طلحةُ بن مُصرِّفٍ: الرَّافضةُ لا تُنكحُ نساؤهم، ولا تؤكلُ ذبائِحُهم؛ لأنهم أهلُ ردَّة.

- وفيه (٢٢٨) قال سُليمانُ بن قَرْم الضَّبِّيُّ: كنت عند عبد الله بن الحُسين بن الحسن، فقال له رجُلٌ: أصلحكَ اللهُ، مِن أهلِ قبلتِنا أحدٌ ينبغي أن نشهدَ عليه بشِركٍ؟

قال: نعم، الرَّافضةُ، أشهدُ إنهم لمشركون؛ وكيف لا يكونون مشركين؛ ولو سألتهم: أذنبَ النبيُّ ﷺ؟ لقالوا: نعم. وقد غفرَ اللهُ له ما تقدَّمَ مِن ذنبِه وما تأخَّرَ.

ولو قلتَ لهم: أذنبَ عليٌّ؟ لقالوا: لا. ومَن قال ذلك؛ فقد كفر.

- وعند اللالكائي (٢٥٧٥) قال أحمد بن يونس: أنا لا آكل ذبيحة رجلٍ رافضي؛ فإنه عندي مُرتد.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٣٥): وأصل الرفض من المنافقين الزنادقة، فإنه ابتدعه ابن سبأ الزنديق، وأظهر الغلو في عليٍّ رضي الله عنه بدعوى الإمامة والنص عليه، وادَّعى العِصمة له، ولهذا لما كان مبدؤه من النفاق، قال بعض السلف: حبُّ أبي بكر وعمر إيمان، وبغضهما نفاق، وحبُّ =

بني هاشم إيمان، وبغضهم نفاق.اهـ.

ـ وقال في «منهاج السنة» (٣/ ٤٥٤): هذا حال الرافضة: دائمًا يعادون أولياء الله المتقين من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، ويوالون الكفار والمنافقين.اهـ.

ـ وقال (٤/ ٦٦): الرافضة غالب حُججهم أشعار تليق بجهلهم وظلمهم، وحكايات مكذوبة تليق بجهلهم وكذبهم، وما يُثبت أصول الدين بمثل هذه الأشعار إلَّا من ليس معدودًا من أولي الأبصار.اهـ.

ـ وقال (٤/ ٦٩): فإن الرافضة ليس لهم عقلٌ صريحٌ، ولا نقلٌ صحيح، ولا يقيمون حقًّا، ولا يهدمون باطلًا، لا بحُجَّة وبيان، ولا بيد وسنان.اهـ.

ـ وقال (٤/ ١٣٠): ثم من المعلوم لكل عاقل أنه ليس في علماء المسلمين المشهورين أحدٌ رافضيٌّ، بل كلهم متفقون على تجهيل الرافضة وتضليلهم، وكتبهم كلها شاهدة بذلك، وهذه كتب الطوائف كلها تنطق بذلك، مع أنه لا أحد يلجئهم إلى ذكر الرافضة، وذكر جهلهم وضلالهم. وهم دائمًا يذكرون من جهل الرافضة وضلالهم ما يعلم معه بالاضطرار أنهم يعتقدون أن الرافضة من أجهل الناس وأضلّهم، وأبعد طوائف الأُمة عن الهدى.اهـ.

ـ وقال أيضًا (٥/ ١٥٤): الرافضة أشد بدعةً من الخوارج، وهم يُكفِّرون من لم تكن الخوارج تُكفِّره، كأبي بكر وعمر ﵄، ويكذبون على النبي ﷺ والصحابة كذبًا ما كذب أحدٌ مثله، والخوارج لا يكذبون؛ لكن الخوارج كانوا أصدق وأشجع منهم، وأوفى بالعهد منهم، فكانوا أكثر قتالًا منهم، وهؤلاء أكذب وأجبن وأغدر وأذلّ.

وهم يستعينون بالكفار على المسلمين، فقد رأينا ورأى المسلمون أنه إذا ابتُلي المسلمون بعدوٍّ كافر كانوا معه على المسلمين، كما جرى لجنكزخان ملك التتر الكفار، فإن الرافضة أعانته على المسلمين.

وأما إعانتهم لهولاكو ابن ابنه لمّا جاء إلى خراسان والعراق والشام فهذا أظهر وأشهر من أن يخفى على أحدٍ، فكانوا بالعراق وخراسان من أعظم أنصاره ظاهرًا وباطنًا، وكان وزير الخليفة ببغداد الذي يقال له: ابن العلقمي منهم، فلم يزل يمكر بالخليفة والمسلمين، ويسعى في قطع أرزاق عسكر المسلمين وضعفهم، وينهى العامة عن قتالهم، ويكيد أنواعًا من الكيد، حتى =

دخلوا فقتلوا من المسلمين ما يقال: إنه بضعة عشر ألف ألف إنسان، أو أكثر أو أقل، ولم ير في الإسلام ملحمة مثل ملحمة الترك الكفار المسمين بالتتر، وقتلوا الهاشميين، وسبوا نساءهم من العباسيين وغير العباسيين، فهل يكون مواليًا لآل رسول الله ﷺ من يُسلط الكفار على قتلهم وسبيهم وعلى سائر المسلمين؟!.. وكذلك من كان بالشام من الرافضة الذين لهم كلمة أو سلاح يعينون الكفار من المشركين ومن النصارى أهل الكتاب على المسلمين، على قتلهم وسبيهم وأخذ أموالهم.

ودخل في الرافضة من الزنادقة المنافقين: الإسماعيلية والنصيرية وغيرهم ممن لم يكن يجترئ أن يدخل عسكر الخوارج؛ لأن الخوارج كانوا عُبادًا متورِّعين، كما قال فيهم النبي ﷺ: «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم» الحديث، فأين هؤلاء الرافضة من الخوارج؟...

فما أذكره في هذا الكتاب من ذم الرافضة، وبيان كذبهم وجهلهم قليل من كثير مما أعرفه منهم، ولهم شرٌّ كثير لا أعرف تفصيله.

ومُصَنف هذا الكتاب وأمثاله من الرافضة، إنما نقابلهم ببعض ما فعلوه بأُمَّة محمد ﷺ: سلفها وخلفها، فإنهم عمدوا إلى خيار أهل الأرض من الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين، وإلى خيار أُمة أخرجت للناس، فجعلوهم شرار الناس، وافتروا عليهم العظائم، وجعلوا حسناتهم سيئات، وجاءوا إلى شرِّ من انتسب إلى الإسلام من أهل الأهواء وهم الرافضة بأصنافها: غاليها وإماميها وزيديها والله يعلم، وكفى بالله عليمًا، ليس في جميع الطوائف المُنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلالة شرّ منهم: لا أجهل ولا أكذب، ولا أظلم، ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان، وأبعد عن حقائق الإيمان منهم، فزعموا أن هؤلاء هم صفوة الله من عباده...

وهؤلاء الرافضة: إما منافق وإما جاهل، فلا يكون رافضيٌّ ولا جهمي إلَّا منافقًا أو جاهلًا بما جاء به الرسول ﷺ لا يكون فيهم أحد عالمًا بما جاء به الرسول مع الإيمان به، فإن مخالفتهم لما جاء به الرسول وكذبهم عليه لا يخفى قطّ إلَّا على مُفرِط في الجهل والهوى...

وهم في دينهم لهم (عقليات) و(شرعيات)، فـ(العقليات) متأخروهم فيها أتباع المعتزلة، إلَّا من تفلسف منهم، فيكون إما فيلسوفًا، وإما ممتزجًا من =

فلسفة واعتزال، ويضم إلى ذلك الرفض.. فيصيرون بذلك من أبعد الناس عن الله ورسوله، وعن دين المسلمين المحض.

وأما (شرعياتهم): فعمدتهم فيها على ما ينقل عن بعض أهل البيت، مثل: أبي جعفر الباقر، وجعفر بن محمد الصادق وغيرهما.

ولا ريب أن هؤلاء من سادات المسلمين، وأئمة الدين، ولأقوالهم من الحُرمة والقدر ما يستحقه أمثالهم، لكن كثير مما يُنقل عنهم كذب، والرافضة لا خبرة لها بالأسانيد، والتمييز بين الثقات وغيرهم، بل هم في ذلك من أشباه أهل الكتاب، كل ما يجدونه في الكتب منقولًا عن أسلافهم قبلوه، بخلاف أهل السُّنة، فإن لهم من الخبرة بالأسانيد ما يميزون به بين الصدق والكذب.

.. والرافضة لا تعتني بحفظ القرآن، ومعرفة معانيه وتفسيره، وطلب الأدلة الدالة على معانيه. ولا تعتني أيضًا بحديث رسول الله ﷺ، ومعرفة صحيحه من سقيمه، والبحث عن معانيه، ولا تعتني بآثار الصحابة والتابعين، حتى تعرف مآخذهم ومسالكهم، ويرد ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول، بل عمدتها آثار تنقل عن بعض أهل البيت فيها صدق وكذب.اهـ.

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «مفتاح دار السعادة» (٢/٧٢٣): وتأمَّل حكمتَه تعالى في مَسْخ مَنْ مُسِخ من الأمم في صُوَرٍ مختلفةٍ مناسبةٍ لتلك الجرائم؛ فإنهم لما مُسِخَت قلوبهم وصارت على قلوب تلك الحيوانات وطباعها اقتضت الحكمةُ البالغةُ أن جُعِلت صورُهم على صورها؛ لتتمَّ المناسبةُ ويكمُل الشَّبه، وهذا غايةُ الحكمة.

واعتبِر هذا بمن مُسِخوا قردةً وخنازير، كيف غَلبت عليهم صفاتُ هذه الحيوانات وأخلاقُها وأعمالها.

ثُمَّ إن كنتَ من المتوسِّمين فاقرأ هذه النُّسخةَ من وجوه أشباههم ونظرائهم، كيف تراها باديةً عليها وإن كانت مستورةً بصورة الإنسانية.

فاقرأ نسخةَ القردة من صور أهل المكر والخديعة والفسق الذين لا عقول لهم، بل هم أخفُّ الناس عقولًا، وأعظمُهم مكرًا وخداعًا وفسقًا. فإن لم تقرأ نسخةَ القردة من وجوههم فلست من المتوسِّمين.

واقرأ نسخةَ الخنازير من صور أشباههم، ولا سيَّما أعداءُ خيار خلق الله =

بعد الرُّسل، وهم أصحابُ رسول الله ﷺ؛ فإنَّ هذه النُّسخة ظاهرةٌ على وجوه (الرَّافضة)، يقرؤها كل مؤمنٍ كاتبٍ وغير كاتب، وهي تظهرُ وتخفى بحسب خِنزيريَّة القلب وخُبثه؛ فإن الخنزيرَ أخبثُ الحيوانات وأردؤها طباعًا، ومن خاصَّته أنه يدعُ الطيِّبات فلا يأكلُها ويقومُ الإنسانُ عن رجيعه فيبادرُ إليه.

فتأمَّل مطابقةَ هذا الوصف لأعداء الصَّحابة كيف تجدُه منطبقًا عليهم! فإنهم عَمَدوا إلى أطيب خلق الله وأطهرهم فعادوهم، وتبرَّؤوا منهم، ثمَّ والَوا كلَّ عدوٍّ لهم من النصارى واليهود والمشركين، فاستعانوا في كلِ زمانٍ على حرب المؤمنين الموالين لأصحاب رسول الله ﷺ بالمشركين والكفَّار وصرَّحوا بأنهم خيرٌ منهم.

فأيُّ شبه ومناسبةٍ أولى بهذا الضرب من الخنازير؟! فإن لم تقرأ هذه النُّسخة من وجوههم فلستَ من المتوسِّمين.

وأمَّا الأخبارُ التي تكادُ تبلغُ حدَّ التَّواتر بمَسْخ مَنْ مُسِخ منهم عند الموت خنزيرًا فأكثرُ من أن تُذكرَ هاهنا، وقد أفرد لها الحافظُ محمَّد بن عبد الواحد المقدسي كتابًا. اهـ.

قلت: قد نُشر باسم: «النهي عن سبِّ الأصحاب، وما ورد فيه من الذم والعقاب».

- وسُئِل الشيخ محمد بن عبد اللطيف رَحِمَهُ اللَّهُ عن السلام على الرافضة والمبتدعة وغيرهم، فذكر في جوابه ما أمر الله به تعالى من موالاة أهل الإيمان، ومعادة أعداء الله ورسوله، وذكره آثار السلف في هذا الباب، ثم قال: فانظر رحمك الله إلى كلام السلف الصالح، وتحذيرهم عن مجالسة أهل البدع، والإصغاء إليهم، وتشديدهم في ذلك، ومنعهم من السلام عليهم، فكيف بالرافضة الذين أخرجهم أهل السنة والجماعة من الثنتين والسبعين فرقة؟ مع ما هم عليه من الشرك البواح من دعوة غير الله في الشدة والرخاء، كما هو معلوم من حالهم.

ومواكلتهم والسلام عليهم - والحالة هذه - من أعظم المنكرات، وأقبح السيئات، فيجب هجرهم والبعد عنهم. والهجر مشروع لإقامة الدين، وقمع المبطلين، وإظهار شرائع المرسلين، وردع لمن خالف طريقتهم من المعتدين... إلخ.

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٢١٩ ـ أول ما نبتدئ به من ذِكرنا في هذا الباب، أنا نُجِلُّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفاطمة رضي الله عنها، والحسن والحسين رضي الله عنهما، وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، وأولادهم، وأولاد جعفر الطيار رضي الله عنهم، وذُرِّيَّتهم الطيبة المُباركة عن مذاهب الرافضة الذين قد خُطِئ بهم عن طريق الرشاد.

أهل بيت رسول الله ﷺ أعلى قدرًا، وأصوب رأيًا، وأعرف بالله عز وجل وبرسوله ﷺ مما تنحلهم الرافضة إليه، مِن سبِّهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم.

قد صان الله الكريم عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه، ومَن ذَكَرْنا من ذُرِّيَّته الطيبة المباركة عما ينحلونهم إليه بالدلائل والبراهين التي تقدمت من ذكرهم رضي الله عنهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وسائر الصحابة إلَّا بكلِّ جميل، بل هم كلهم عندنا إخوان على سُرر مُتقابلين في الجنة، قد نزع الله الكريم من قلوبهم الغِلَّ، كما قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر] رضي الله عنهم.

---

* وقد عقد اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الاعتقاد» بابًا في الرافضة، فقال: (١٢٠/سياق ما روي في مخازي الروافض الذين يسبون أصحاب رسول الله ﷺ، ويتدينون بذلك، وكفرهم، وما نقل من حماقاتهم وترهاتهم).

* وسُئل ابن تيمية عن الرافضة في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٦٨)، فأطال الجواب في بيان حالهم، وضلالهم، وضررهم على الإسلام وأهله، وأنهم أشدّ ضررًا من الخوارج الذين ذمهم النبي ﷺ وأمر بقتالهم، ثم قارن بين عقائد الخوارج والرافضة، وقال: فبهذا يتبيَّن أنهم شرّ من عامة أهل الأهواء، وأحقّ بالقتال من الخوارج.

وقد تقدَّم ذكرنا لمذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم.

وما روي عن النبي ﷺ من فضائلهم.

وما ذُكِرَ من مناقب أبي بكر[١] رضي الله عنه عند وفاته.

وما ذُكر من مناقب عمر رضي الله عنه عند وفاته.

وما ذُكر من عظم مصيبته بما جرى على عثمان رضي الله عنه من قتله وتبرَّأ إلى الله عز وجل من قتله.

وكذا ولده وذُريته الطيبة ينكرون على الرافضة سوءَ مذاهبهم، ويتبرءُون منهم، ويأمرون بمحبة أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة رضي الله عنهم؛ لأن الرافضة لا يشهدون جُمعة ولا جماعة، ويطعنون على السلف، ولا نكاحهم نكاحُ المسلمين، ولا طلاقهم طلاق المسلمين.

وهم أصنافٌ كثيرة:

- منهم من يقول: إن عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلَهُه[٢].
- ومنهم من يقول: بل عليٌّ كان أحقّ بالنبوة من محمدٍ، وأن جبريل غلط بالوحي.
- ومنهم من يقول: هو نبيٌّ بعد النبيّ.
- ومنهم من يشتمُ أبا بكر وعمر، ويُكفِّرون جميع الصحابة، ويقولون: هم في النار إلَّا ستة.
- ومنهم من يرى السيف على المسلمين، فإن لم يقدروا خنقوهم حتى يقتلوهم.

---

(١) في الأصل: (وعمر)، وما بعده يغني عنه.

(٢) في الهامش: (إله) خ.

وقد أجلَّ الله الكريم أهل بيت رسول الله ﷺ عن مذاهبهم القذرة التي لا تشبه المسلمين.

• وفيهم من يقول بالرَّجعة[(١)].

نعوذ بالله ممن ينحل هذا إلى من قد أجلَّهم الله الكريم وصانهم عنها، رضي الله عن أهل البيت، وجزاهم عن جميع المسلمين خيرًا.

وأنا أذكر من الأخبار ما دلَّ على ما قلتُ، والله الموفق [١٧٨/ب] لكل رشاد، والمُعين عليه.

٢٢٢٠ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال، ثنا القاسم بن أبي بزّة، قال، ثنا محمد بن معاوية، قال، ثنا يحيى بن سابق المديني، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، أنت في الجنة ـ ثلاثًا قالها ـ وسيأتي من بعدي قومٌ لهم نَبْزٌ[(٢)]، يقال لهم: الرافضة، فإذا لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون».

قال: وما علامتهم يا رسول الله؟

قال: «لا يرون جمعة، ولا جماعة، ويشتمون أبا بكر وعمر»[(٣)].

---

(١) أي: برجعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد الموت إلى الدنيا كما سيأتي قريبًا برقم (٢٢٣٢ و٢٢٣٤ و٢٢٣٥).

ـ قال حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته» (١٠١): والرَّافضةُ أسوأُ أثرًا في الإسلام مِن أهل الكُفرِ مِن أهلِ الحربِ.

وصِنفٌ مِن الرَّافضةِ يقولون: عليٌّ في السَّحاب، ويقولون: عليٌّ يبعثُ قبل يوم القيامة. وهذا كلُّه كذِبٌ وزُورٌ وبُهتان. اهـ.

وانظر ما سيأتي من الآثار في التكذيب بهذا الخرافة، رقم (٢٢٣٤ و٢٢٣٥).

(٢) في الهامش: (نبز) خ.

(٣) في إسناده: يحيى بن سابق، قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١١٥): روى الموضوعات عن الثقات. اهـ.

٢٢٢١ ـ وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين، قال: ثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا الفضل بن غانم، قال: ثنا سوّار بن مصعب، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة ﵂، قالت: كانت ليلتي من النبي ﷺ وكان عندي فأتته فاطمة وتبعها علي ﵄، فقال له النبي ﷺ: «يا علي، أنت وأصحابك في الجنة، وشيعتك في الجنة، إلَّا أنه ممن يزعم أنه يُحبك، أقوامٌ يُضْفِزون الإسلام ثم يلفظونه[1]، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتهم فجاهدهم فإنهم مشركون».

قال: يا رسول الله ما العلامة فيهم؟

قال: «لا يشهدون جمعة، ولا جماعة، ويطعنون على السلف الأوّل»[2].

٢٢٢٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الكوفي الأُشناني، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق بن راشد، قال: ثنا يحيى ـ يعني: ابن سالم ـ، عن زياد بن المنذر، عن أبي الجحاف، عن عمر بن علي بن الحسين، عن زينب بنت علي، عن فاطمة ﵂ بنت محمد ﷺ، قالت: دخل عليٌّ ﵁ على رسول الله ﷺ وهو جالس، فقال: «أبشر، أما إنك وشيعتك في الجنة، أما إنك وشيعتك

---

(١) في الهامش: (يصغّرون) خ.
وفي «النهاية» (٣/ ٩٤): «يضفزون الإسلام ثم يلفظونه»، أي: يُلَقَّنُونه ثم يتركونه ولا يقبلونه. اهـ.

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٦٠٥)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة إلَّا سوار بن مصعب. اهـ.
وفي إسناده: الفضل بن غانم، قال يحيى: ليس بشيء.
«الميزان» (٣/ ٣٥٧).
وفيه كذلك: سوار بن مصعب، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ١٦٩): منكر الحديث. وقال أحمد: سوَّار متروك الحديث.

في الجنة، وإن قومًا يجيئون من بعدك يضفزون الإسلام ثم يلفظونه، لهم نَبَزٌ، يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتهم فقاتلهم فإنهم مشركون»[١].

٢٢٢٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج، قال: ثنا تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمرو الهاشمي، عن زينب بنت علي، عن فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ، قالت: نظر النبي ﷺ إلى عليٍّ رضي الله عنه فقال: «هذا في الجنة، وإن من شيعته قومًا يَغُظُّون الإسلام يلفظونه، لهم نبزٌ، يسمَون: الرافضة، من لقيهم فليقاتلهم فإنهم مشركون»[٢].

٢٢٢٤ - وحدثنا ابن أبي داود، قال: ثنا عمر بن شبة[٣]، قال: ثنا محمد بن سعيد الأحول، قال: ثنا عبثر بن القاسم أبو زُبيد، قال: حدثني حصين، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، أو غيره من أصحاب علي، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيأتي قوم لهم نبزٌ يقال لهم: الرافضة، فإن لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون».

قلت: يا رسول الله، ما العلامة فيهم؟

---

(١) في إسناده: زياد بن المنذر، قال ابن معين: أبو الجارود زياد بن المنذر كذَّاب ليس بثقة. «الكامل» (٤/ ١٣٢).

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٥٤٥)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٠٥)، في ترجمة تليد بن سليمان، وقال: كان رافضيًا يشتم أصحاب محمد ﷺ، وروى في فضائل أهل البيت عجائب، وقد حمل عليه يحيى بن معين حملًا شديدًا وأمر بتركه. اهـ.

- قال ابن عدي رحمه الله: وهذا قد رواه عن أبي الجحاف أيضًا أبو الجارود واسمه: زياد بن المنذر، ولعله أضعف من أبي الجحاف، وهكذا تليد بن سليمان أيضًا لعله أضعف من أبي الجحاف. اهـ.

(٣) في الأصل: (شيبة)، وما أثبته من الهامش.

قال: «يُقرِّضونك[(١)] بما ليس فيك، ويطعنون على السلف»[(٢)].

٢٢٢٥ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا أبو معاوية الضرير، عن أبي جَنَابٍ الكلبي، عن أبي سليمان الهمداني، عن علي رضي الله عنه، قال: يخرج في آخر الزمان قوم لهم نبزٌ، يقال لهم: الرافضة، ينتحلون شيعتنا، وليسوا من شيعتنا، وآية ذلك: أنهم يشتمون أبا بكر وعمر، فأينما لقيتموهم؛ فاقتلوهم فإنهم مشركون.

٢٢٢٦ ـ وأخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: ثنا محمد بن سُليمان لوين، قال: ثنا أبو عقيل، عن كثير النوّاء، عن إبراهيم بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يظهر في آخر الزمان قوم يُسمَّون: الرافضة، يرفضون الإسلام»[(٣)].

٢٢٢٧ ـ وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا محمد بن سَوقة، عن حبيب بن

---

(١) في (ب): (يفرطونك)، وفي هامشه: (يقرضونك)، و(التقريض): هو القطع، والمعنى: ينالون من عرضك بالسبِّ والقطع. وعند من خرجه: (يقرظونك)، بمعنى: يمدحونك ويثنون عليك بما ليس فيك. وهذا اللفظ هو الأقرب للصواب. والله أعلم.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٠١٣ و١٠١٤)، والطبراني في «الأوسط» (٦٦٠٥)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٥٩)، وللحديث طرق كثيرة لا تخلو أسانيدها من الضَّعف. وقد تقدم بعضها.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٨٠٨)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٠٣) في ترجمة كثير النوَّاء، وقال: وهذا يعرف بأبي عقيل، وقال: ولكثير النواء غير ما ذكرت من الحديث، وكان كثير النواء غاليًا في التشيع، مفرطًا فيه. اهـ.
- ورواه أيضًا (٩/ ٤١) في ترجمة أبي عقيل يحيى بن المتوكل، وقال: لا يرويه عن كثير غير أبي عقيل، وقال: وأبو عقيل، عامة أحاديثه غير محفوظة. اهـ.

أبي ثابت، عن [١٧٩/أ] عليٍّ ﷺ، قال: تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة، شرُّهم قوم ينتحلون حُبنا أهل البيت، ويخالفون أعمالنا.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

٢٢٢٨ ـ فإن قال قائل: فقد رويت عن علي ﷺ أنه قال: (فاقتلوهم فإنهم مشركون)، فهل قتلهم علي ﷺ أو أحدٌ من بعده؟

قيل: نعم، قد حرَّقهم عليٌّ بالنار، وخدَّ لهم أُخدودًا في الأرض، ونفى قومًا، وحذَّر قومًا، وأنذر، وخوَّف، وما قصَّر ﷺ، وبرئ ممن تبرَّأ من أبي بكر وعمر ﷺ.

٢٢٢٩ ـ وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا فضل بن سهل الأعرج، قال: ثنا شبابة بن سؤار، عن خارجة بن مصعب، عن سلام بن أبي القاسم، عن عثمان بن أبي عثمان، قال: جاءَ ناسٌ من الشيعة إلى علي بن أبي طالب ﷺ، فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت هو؟

قال: من أنا؟

قالوا: أنت هو؟

قال: ويلكم من أنا؟!

قالوا: أنت رَبُّنا!

قال: ارجعوا فتُوبوا.

فأبوا فضرب أعناقهم، ثم خدَّ لهم في الأرض أُخدودًا، ثم قال لقنبر: ائتني بحِزم الحطبِ، فأتاه بها؛ فأحْرَقهم بالنار، ثم قال:

لما رأيتُ الأمر أمرًا مُنكرًا أوقدت ناري ودعوت قَنْبَرًا[1]

---

(١) و(قَنْبَر): هو مولًى لعليّ بن أبي طالب ﷺ.

وهذه القصة لها طرقٌ كثيرة يقوي بعضها بعضًا، وقد ذكر بعضها في =

٢٢٣٠ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا أبو يحيى الضرير، قال: ثنا شبابة بن سوَّار، قال: ثنا خارجة بن مصعب، عن سلام بن أبي القاسم، عن عثمان بن أبي عثمان قال: جاءَ ناس من الشيعة إلى علي ﷺ... فذكر الحديث مثله إلى آخره.

٢٢٣١ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا فضل بن سهل الأعرج، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: ثنا فضيل بن مرزوق، قال: سمعت حسن بن حسن ﷺ، يقول لرجل من الرافضة: والله لئن أمكن الله منكم؛ لنقطعنَّ أيديكم وأرجلكم، ولا نقبل منكم توبة[١].

قال: وسمعته يقول: مرقت علينا الرافضة، كما مرقت الحرورية[٢] على علي ﷺ.

٢٢٣٢ ـ حدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا أبو موسى الزَّمِن، قال: ثنا أبو داود ـ يعني: الطيالسي ـ، قال: حدثني زهير، عن أبي إسحاق، عن عَمرو بن الأصم، قال: قلت

«الفتح» (١٢/ ٢٨٢)، وحسَّن إسنادها.

ـ وروى البخاري في (باب لا يعذب بعذاب الله) (٣٠١٧) عن عكرمة: أن عليًّا ﷺ حرَّق قومًا، فبلغ ابن عباس ﷺ فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي ﷺ قال: «لا تعذبوا بعذاب الله»، ولقتلتهم كما قال النبي ﷺ: «من بدلَّ دينه فاقتلوه».

ـ وزاد الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٦١): زاد سليمان بن حرب في حديث جرير بن حازم: فبلغ عليًّا ما قال ابن عباس ﷺ، فقال: ويح ابن أم الفضل! إنه لغوَّاص على الهَنَات.

(تنبيه): كتب الناسخ هذا الأثر فوقع فيه تصحيف كثير، فقام بتعديله، فكأنه رأى أنه لا بُد من إعادته، فأعاده على الصواب، فاقتصرت عليه وتركت الأول. والله أعلم.

(١) تقدم التعليق عليه برقم (٢٠٧٢).

(٢) يعني: الخوارج.

للحسن بن علي رضي الله عنهما: إن الشيعة تزعم أن عليًا مبعوثٌ قبل يوم القيامة.

قال: كذبوا، والله ما هؤلاء بشيعة، ولو كان عليٌّ رضي الله عنه مبعوثًا ما زوَّجْنا نساءه، ولا اقتسمنا ماله.

٢٢٣٣ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: سمعت حفص بن غياث، يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول: نحن أهل البيت نقول: من طلَّق امرأته ثلاثًا فهي ثلاث[1].

٢٢٣٤ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: ثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: أتيت ابن عباس رضي الله عنهما، فقال لي: ألا أعجبك؟

قلت: وما ذاك؟

قال: إني في المنزل قد أخذت مضجعي للقيلولة، فجاءني الغلام، فقال: بالباب رجلٌ يستأذن.

فقلت: ما جاءَ في هذه الساعة إلَّا وله حاجة، أدخله. فدخل، فقلت: ما حاجتُك؟

---

(١) لعله يريد من هذا الأثر أن يُبيِّن مخالفة أهل البيت الأوائل للرافضة في أن الطلاق يقع كما نطق به صاحبه من غير إشهاد الشهود عليه. فإن من المقرَّر عند الرافضة في كتبهم وفتاويهم أن الطلاق لا يقع ولا يُعتد به إلَّا بشهادة شاهدين عدلين، وقد تابعهم على هذا الباطل بعض المعاصرين ممن تصدروا للإفتاء، وهذا مخالف للكتاب والسنة والإجماع.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٣٣/٣٣): قال تعالى: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ﴾ [الطلاق: ٦٥]، فأمر بالإشهاد على الرجعة، والإشهاد عليها مأمور به باتفاق الأمة، قيل: أمر إيجاب. وقيل: أمر استحباب.

وقد ظن بعض الناس: أن الإشهاد هو الطلاق، وظن أن الطلاق الذي لا يُشهد عليه لا يقع. وهذا خلاف الإجماع وخلاف الكتاب والسنة، ولم يقل أحد من العلماء المشهورين به. اهـ.

فقال: متى يُبعثُ ذاك الرجل؟

قلت: أيُّ رجلٍ؟

قال: علي بن أبي طالب.

قلت: لا يُبعثُ حتى يُبعث من في القبور.

قال: ألا أراك تقول كما يقول هؤلاء الحَمقى.

قال: قلت: أخرجوا هذا عني، لا يدخل عليَّ هو ولا ضَرْبُه من الناس[1].

٢٢٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد [١٧٩/ب] الأعرابي، قال: ثنا الحسن بن عفان الكوفي، قال: ثنا الحسن بن عطية، قال: ثنا شريك، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: قلت له: هل كان فيكم أهل البيت أحدٌ يسبُّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؟

فقال: لا، فتولَّهما، واستغفر لهما، وأحبَّهما.

قلت: هل كان فيكم أحدٌ يؤمن بالرَّجعة؟

قال: لا.

٢٢٣٦ ـ حدثنا أبو سعيد، قال: ثنا إسحاق بن يحيى الدّهقان، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا عبد الله بن حكيم بن جبير[2]، عن أبيه، قال: كنت في مجلس فيه رهطٌ من الشيعة، فعاب بعضهم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

فقلت: على من يقول هذا لعنة الله.

فقال رجلٌ من القوم: من أبي جعفر[3] أخذناه.

---

(١) تكلمت قريبًا عن مذهب الرافضة في الرجعة. انظره برقم (٢٢١٩).

(٢) في الأصل: (جعفر)، والتصويب مما تقدم برقم (٢٠٦٨).

(٣) وهو المعروف بالباقر، محمد بن علي بنِ الحُسين بن علي بنِ أبي طالب رضي الله عنهم.

قال: فلقيتُ أبا جعفر، فقلت: ما تقول في أبي بكر وعمر؟

فقال: وما يقول الناس فيهما؟

فقلت: يَقْلُونَهُمَا[١].

فقال: إنما يقول ذلك المُرَّاقُ، تولَّهما مثل ما تتولَّى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ[٢].

٢٢٣٧ ـ حدثنا أبو سعيد، قال، ثنا إسحاق بن يحيى، قال، ثنا محمد بن عبيد، قال، ثنا [علي بن][٣] هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: سمعت زيد بن علي يقول: البراءَة من أبي بكر وعمر ﷺ؛ البراءَة من عليٍّ ﷺ[٤].

٢٢٣٨ ـ حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال، ثنا علي بن الجعد، قال، ثنا زهير بن معاوية، قال، قال أبي لجعفر بن محمد: إن جارًا لي يزعم أنك تتبرَّأُ من أبي بكر وعمر!

فقال: برئ الله من جارك، والله إني لأرجو أن ينفعني الله ﷻ بقرابتي من أبي بكر ﷺ، ولقد اشتكيت شكاةً فأوصيت إلى خالي عبد الرحمٰن بن القاسم[٥].

---

(١) يعني: يبغضونهما.

(٢) وفي «الحُجَّة في بيان المحجة» (٧٩٣) عن كثير بن إسماعيل قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي ـ وسألته عن أبي بكر وعمر ـ.
فقال: بغض أبي بكر وعمر نفاق، وبغض الأنصار نفاق يا كثير، من شكَّ فيهم فقد شكَّ في السنة، تولهما فما أصابك ففي عُنقي.

(٣) ما بين [ ] من «تاريخ بغداد» (٢/٤٢٨).

(٤) وفي «الحُجَّة في بيان المحجة» (٢/٣٨٩): يا هاشم، اعلم ـ والله ـ أن البراءة من أبي بكر وعمر هي البراءة من عليٍّ، فإن شئت فتقدَّم، وإن شئت فتأخَّر.

(٥) ابن محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ كما في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٧٩٢).
وقد تقدم آثار عن آل البيت في ذم من تكلَّم في الشيخين برقم (١٩٠٣ ـ ١٩٠٥).

٢٢٣٩ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا علي بن حرب الطائي، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: قال رجلٌ لشريك شيئًا في أمر علي بن أبي طالب ﷺ، فقال له شريك: يا جاهل، إنا ما علمنا بعليٍّ ﷺ حتى خرج فصعد هذا المنبر، فوالله ما سألناه حتى قال لنا: تدرون من خيرُ هذه الأمة بعد نبيها ﷺ؟ فسكتنا، فقال: أبو بكر، ثم عمر.

يا جاهل، كنا[1] نقوم فنقول: كذبت؟!![2].

---

(١) في «السنة» للخلال (٣٤٠): (أفكُنّا).

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (١/ ١٣): كانت الشيعة المُتقدِّمون الذين صحبوا عليًّا ﷺ، أو كانوا في ذلك الزمان لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر ﷺ، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان ﷺ، وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي، قال: سأل سائل شريك بن عبد الله بن أبي نمر، فقال له: أيهما أفضل أبو بكر، أو علي؟ فقال له: أبو بكر.

فقال له السائل: أتقول هذا وأنت من الشيعة؟!

فقال: نعم، إنما الشيعي من قال مثل هذا، والله لقد رقى علي ﷺ هذه الأعواد، فقال: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، أفكنا نرُدُّ قوله؟ أكنا نُكذِّبه؟ والله ما كان كذابًا. ذكر هذا أبو القاسم البلخي في النقض على ابن الراوندي اعتراضه على الجاحظ. نقله عنه القاضي عبد الجبار الهمداني في كتاب «تثبيت النبوة». اهـ.

ـ وقال (٦/ ١٣٥): وكان السلف مُتفقين على تقديمهما حتى شيعة علي ﷺ.

وروى ابن بطة عن شيخه المعروف بأبي العباس بن مسروق، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن سفيان، عن عبد الله بن زياد، عن حدير، قال: قدم أبو إسحاق السبيعي الكوفة، قال لنا شمر بن عطية: قوموا إليه، فجلسنا إليه، فتحدثوا، فقال أبو إسحاق: خرجت من الكوفة وليس أحد يشكُّ في فضل أبي بكر وعمر وتقديمهما، وقدمت الآن وهم يقولون ويقولون، ولا والله ما أدري ما يقولون.

وقال: حدثنا النيسابوري، حدثنا أبو أسامة الحلبي، حدثنا أبي، حدثنا =

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

٢٢٤٠ ـ **فإن قال قائل:** فشريك لم يُدرك عليًّا رضي الله عنه.

قيل له: إنما يعني شريك: أن هذا الذي ذكرته كان بالكوفة، وعندنا لا يختلف فيه من قبلنا من صحابة عليٍّ رضي الله عنه أنه مشهور أن عليًّا رضي الله عنه قال هذا.

٢٢٤١ ـ **حدثنا** أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، قال: ثنا أبو بكر ابن زنجويه، قال: ثنا محمد بن يوسف الفريابي، قال: ثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم قال: جاءَ بشر بن جرموز إلى عليٍّ رضي الله عنه فجفاه، ـ وكان قتل الزبير بن العوام رضي الله عنه ـ، فقال: هكذا يُصنع بأهل البلاءِ؟!

فقال عليٌّ رضي الله عنه: بفيك الحَجَر[1]، إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر].

٢٢٤٢ ـ **حدثنا** أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا عاصم بن بهدلة، عن زِرِّ بن حُبيش: أن عليًّا رضي الله عنه قيل له: إن قاتل الزبير بالباب.

فقال: ليدخل قاتل ابن صفية النار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل نبيٍّ حواري، وحواري الزبير»[2].

= ضمرة، عن سعيد بن حسن، قال: سمعت ليث بن أبي سليم يقول: أدركت الشيعة الأولى وما يفضلون على أبي بكر وعمر أحدًا.

وكيف لا تقدم الشيعة الأولى أبا بكر وعمر، وقد تواتر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر. وقد روي هذا عنه من طرق كثيرة، قيل: إنها تبلغ ثمانين طريقًا. اهـ.

(١) أي: جعل الله لفيك الأرض. «الصحاح» (٦/ ٣٣٤٤).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٩٧٣).

٢٢٤٣ ـ حدثنا أبو سعيد قال: ثنا الحسن بن عفان العامري، قال: ثنا سهل بن عامر، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، قال: قال علي رضي الله عنه لابن طلحة رضي الله عنه: إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك ممن قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝٤٧﴾ [الحجر].

قال: فقال له رجلٌ: دينُ الله إذن أضيق من حدِّ السيف، تقتلهم ويقتلونك، وتكون أنت وهم إخوانًا على سُررٍ مُتقابلين؟!

قال: فقال له عليٌّ كرم الله وجهه: التراب في فيك، فمن عسى أن يكونوا؟!

٢٢٤٤ ـ وحدثنا أبو سعيد، قال: ثنا أبو أُسامة الكلبي، قال: ثنا حسن بن الربيع قال: ثنا ابن إدريس، عن حصين، عن يوسف بن يعقوب، عن الصلت بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن نوفل بن عبد المطلب، عن أبيه قال: كنت مع علي رضي الله عنه حين فرغ من أهل الجمل، فانطلق إلى بيته، [١٨٠/أ] وهو آخذٌ بيدي، قال: وإذا امرأته وابنتاه يبكِين، يذكرن عثمان وطلحة والزبير، وقد أجلسوا وليدة بالباب تؤذنهنَّ بعليٍّ إذا جاء، قال: فألهى الوليدة ما ترى النسوة يفعلن، فدخل عليٌّ رضي الله عنه عليهنَّ وتخلفتُ، فقمت بالباب.

فقال لهنَّ: ما قُلتنَّ؟ فأُسكِتنَ، فانتهَرهُنَّ ـ مرَّة أو مرتين ـ، فقالت امرأة منهنَّ: ما سمعتَ، ذكرنا عثمانَ وقرابتَه وقِدمَه، وذكرنا الزُّبيرَ وقِدمه، وذكرنا طلحةَ كذلك.

فقال: إني لأرجو أن نكون كالذي قال الله عز وجل ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝٤٧﴾ [الحجر]، ومن هم إن لم نكن نحن أُولئك؟!

٢٢٤٥ ـ وحدثنا أبو سعيد، قال: ثنا الدقيقي، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري قال: ما رأيتُ قومًا أشبه بالنصارى من

السبائية[1].

قال أحمد بن يونس: هم الرافضة[2].

---

(١) كتب فوقها: (السبائة) خ.

(٢) من أوجه الشبه بين الرافضة والنصارى:

ـ ما في «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (١٢٥٣) قال علقمة رَحِمَهُ اللهُ: لقد غلت هذه الشِّيعة في عليٍّ رضي الله عنه كما غلت النَّصارى في عيسى ابن مريم عليه السلام.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «منهاج السُّنة» (١/ ٤٨١): أما الرافضة فأشبهوا النصارى، فإن الله تعالى أمر الناس بطاعة الرسل فيما أمروا به، وتصديقهم فيما أخبروا به، ونهى الخلق عن الغلو والإشراك بالله، فبدَّلت النصارى دين الله، فغلوا في المسيح فأشركوا به، وبدَّلوا دينه فعصوه وعظَّموه فصاروا عصاة بمعصيته، وبالغوا فيه خارجين عن أصلي الدين وهما: الإقرار لله بالوحدانية ولرسله بالرسالة: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، فالغلو أخرجهم عن التوحيد حتى قالوا بالتثليث والاتحاد، وأخرجهم عن طاعة الرسول وتصديقه حيث أمرهم أن يعبدوا الله ربه وربهم، فكذَّبوه في قوله: إن الله ربه وربهم، وعصوه فيما أمرهم به.

وكذلك (الرافضة) غلوا في الرسل، بل في الأئمة، حتى اتخذوهم أربابًا من دون الله، فتركوا عبادة الله وحده لا شريك له التي أمرهم بها الرسل، وكذبوا الرسول فيما أخبر به من توبة الأنبياء واستغفارهم، فتجدهم يعطلون المساجد التي أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فلا يصلون فيها جمعة ولا جماعة، وليس لها عندهم كبير حرمة، وإن صلوا فيها صلوا فيها وحدانًا، ويعظِّمون المشاهد المبنية على القبور، فيعكفون عليها مشابهة للمشركين، ويحجون إليها كما يحجُّ الحاج إلى البيت العتيق، ومنهم من يجعل الحج إليها أعظم من الحج إلى الكعبة، بل يسبُّون من لا يستغني بالحج إليها عن الحج الذي فرضه الله على عباده، ومن لا يستغني بها عن الجمعة والجماعة.

وهذا من جنس دين النصارى والمشركين الذين يفضلون عبادة الأوثان على عبادة الرحمٰن. وقد ثبت في الصحاح عن النبي ﷺ أنه قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»... وقال: «إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد»... وقال: «اللَّهم =

لا تجعل قبري وثنًا يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». وقد صنف شيخهم ابن النعمان، المعروف عندهم بالمفيد - وهو شيخ الموسوي والطوسي - كتابًا سمَّاه: «مناسك المشاهد»، جعل قبور المخلوقين تُحج كما تحج الكعبة البيت الحرام الذي جعله الله قيامًا للناس، وهو أول بيت وضع للناس فلا يطاف إلَّا به، ولا يصلى إلَّا إليه ولم يأمر الله إلَّا بحجّه. . .

والإسلام مبني على أصلين: أن لا نعبد إلَّا الله، وأن نعبده بما شرع، لا نعبده بالبدع.

فالنصارى خرجوا عن الأصلين، وكذلك المبتدعون من هذه الأمة من الرافضة وغيرهم.

وأيضًا، فإن (النصارى) يزعمون أن الحواريين الذين اتبعوا المسيح أفضل من إبراهيم وموسى وغيرهما من الأنبياء والمرسلين، ويزعمون أن الحواريين رسل شافههم الله بالخطاب؛ لأنهم يقولون: إن الله هو المسيح. ويقولون أيضًا: إن المسيح ابن الله.

و(الرَّافضة) تجعل الأئمة الاثنى عشر أفضل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وغاليتهم يقولون: إنهم أفضل من الأنبياء؛ لأنهم يعتقدون فيهم الإلهية، كما اعتقدته النصارى في المسيح.

و(النصارى) يقولون: إن الدين مُسَلَّم للأحبار والرهبان، فالحلال ما حللوه، والحرام ما حرموه، والدين ما شرعوه.

و(الرَّافضة) تزعم أن الدين مُسَلَّم إلى الأئمة؛ فالحلال ما حلَّلوه، والحرام ما حرَّموه، والدِّين ما شرعوه. اهـ.

- وقال (٢/ ٦٥): ولهذا كانت الرافضة من أجهل الناس وأضلهم، كما أن النصارى من أجهل الناس، والرافضة من أخبث الناس، كما أن اليهود من أخبث الناس، ففيهم نوع من ضلال النصارى، ونوع من خُبث اليهود. اهـ.

- وقال في (٧/ ٢١٠): فالرافضة فيهم شبه من اليهود من وجه، وشبه من النصارى من وجه. ففيهم شرك وغلو وتصديق بالباطل كالنصارى، وفيهم جبن وكبر وحسد وتكذيب بالحق كاليهود. اهـ.

- وقال (٨/ ٣٧١): ولا ريب أن الرافضة فيهم شبهٌ قوي من اليهود؛ فإنهم =

قال أبو سعيد: وسمعت الدقيقي يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: لا تُصلِّ خلف الرافضي[١].

٢٢٤٦ ـ **وأخبرناه** أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: ما رأيت قومًا أشبه بالنصارى من السبائية.

قال أحمد بن يونس: هم الرافضة.

٢٢٤٧ ـ **حدثنا** أبو سعيد، قال: ثنا الحسن بن المثنى، قال: ثنا عفان، قال: ثنا خالد بن حصين، عن عامر، قال: ما كُذِبَ على أحدٍ في هذه الأُمة كما كُذِبَ على عليٍّ ﷺ[٢].

٢٢٤٨ ـ **حدثنا** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا أبو حفص الأبار، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن

= قوم بهت يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ويأبى الله إلَّا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. اهـ.

(١) في «السنة» لحرب (٢٨٧) عن أبي عُبيد القاسم بن سلام، قال: ما أُبالي صليتُ خلفَ الجهمي والرَّافضي، أم صَليتُ خلفَ اليهودي والنَّصراني.
ـ وفي «الحلية» (٧/٩) قال عبد الرحمٰن بن مهدي ـ وسُئل عن الصَّلاة خلف أصحاب الأهواء ـ فقال: يُصلَّى خلفهم ما لم يكن داعية إلى بدعته مجادلًا بها؛ إلَّا هذين الصِّنفين: الجهمية، والرَّافضة؛ فإن الجهمية كُفار بكتاب الله ﷻ، والرَّافضة ينتقصون أصحاب رسول الله ﷺ.
ـ قال البخاري رَحِمَهُ اللهُ في «خلق أفعال العباد» (٥١): ما أُبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يُسلم عليهم، ولا يُعادون، ولا يُناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم.
وقال عبد الرحمٰن بن مهدي: هما ملتان الجهمية والرافضية.
ـ في «السنة» لحرب (٢٨٨) قال زائدة: لو كان رافضيًا ما صليتُ وراءه.

(٢) سيأتي قريبًا برقم (٢٢٥٢) نقل كلام الأئمة في أنهم أكذب الخلق لعنهم الله.

حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد[١]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا علي، فيك مثل من عيسى ابن مريم عليه السلام، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبَّته[٢] النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به».

ثم قال علي رضي الله عنه: يهلك فيَّ رجلان: مُحبٌّ مُطْرٍ؛ يقرظني[٣] بما ليس فيَّ، ومُبغضٌ مُفترٍ؛ يحمله شنآني على أن يبهتني[٤].

٢٢٤٩ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا عباس بن محمد الدُّوري، قال: ثنا نصر بن حماد، ووهب بن جرير، وفهد بن حيان، وأبو جابر المكي محمد بن عبد الملك الأزدي، قالوا: ثنا شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن أبي السوَّار، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: ليُحبُّني رجالٌ يُدخلهم الله عز وجل بحُبِّي النار، ويُبغضني رجالٌ يدخلهم الله عز وجل ببغضي النار.

٢٢٥٠ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر ـ يعني: غُندرًا ـ، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البختري، قال: قال علي رضي الله عنه: يهلكُ فيَّ رجلان؛ عدوٌّ مُبغضٌ، ومُحبٌّ مُفرطٌ.

٢٢٥١ ـ وحدثنا أبو سعيد الأعرابي، قال: ثنا يحيى بن أبي طالب، قال: ثنا عمرو بن عبد الغفار، قال: ثنا شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن أبي السوار العدوي، قال:

---

(١) في الأصل: (ناجية)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (٩/ ١٤٥).

(٢) كتب فوقها: (أحببته) خ.

(٣) (التقريظ): مدح الإنسان بحقٍّ أو بباطل. و(الشنآن): البغض.

(٤) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (١٣٧٦ و١٣٧٧)، و«السُّنة» (١٢٤٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٠٣٨)، وأبو يعلى في «المسند» (٥٣٤). وهو حديث ضعيف.

وقول علي رضي الله عنه: (يهلك في رَجُلان..)، روي من طُرُقٍ كثيرة يَشد بعضها بعضًا.

سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول: ليُحبُّني أقوامٌ يدخلون بحُبِّي النار، وليُبغضني أقوامٌ يَدخلون ببغضي النار.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

٢٢٥٣ ـ جميع ما ذكرناه يدلُّ من عقل عن الله عز وجل، وعن رسوله صلى الله عليه وسلم، وعن مذهب عليٍّ رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وغيرهم من سائر الصحابة:

أ ـ أن الرافضة أسوأُ الناسِ حالًا، وأنهم كذبةٌ فجرة(١).

---

(١) في «الكامل للضعفاء» (٢٠٨/٣) قال الشافعي رحمه الله: ما في أهل الأهواء قومٌ أشهر بالزور من الرافضة.

ـ وفي «تهذيب الكمال» (٢٧/١) قال أشهب: سُئل مالك عن الرافضة؟ فقال: لا تُكلِّمهم، ولا ترو عنهم؛ فإنهم يكذبون.

ـ وفيه (٢٨/١) قال يزيد بن هارون: يُكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعيةً إلَّا الرافضة فإنهم يَكذبون.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٥٩/١): وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم؛ ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب. ثم ذكر ما تقدم من الآثار، وزاد:

ـ وقال محمد بن سعيد الأصبهاني: سمعت شريكًا يقول: احمل العلم عن كل من لقيت إلَّا الرافضة فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه دينًا. اهـ.

ـ وقال (٣٤/٢): وليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أعظم افتراء للكذب على الله، وتكذيبًا بالحق من المنتسبين إلى التشيع، ولهذا لا يوجد الغلو في طائفة أكثر مما يوجد فيهم، ومنهم من ادعى إلهية البشر، وادعى النبوة في غير النبي صلى الله عليه وسلم، وادعى العصمة في الأئمة، ونحو ذلك مما هو أعظم مما يوجد في سائر الطوائف، واتفق أهل العلم على أن الكذب ليس في طائفة من الطوائف المنتسبين إلى القبلة أكثر منه فيهم. اهـ.

ـ وقال (٤٦٨/٢): وفي الجملة: فمن جرَّب الرافضة في كتابهم وخطابهم علم أنهم من أكذب خلق الله، فكيف يثق القلب بنقل من كثر منهم الكذب =

ب ـ وأن عليًّا رضي الله عنه وذُريته الطيبة أبرياءُ مما تنحله الرافضة إليهم.

ج ـ وأن المُحبَّ لعليٍّ رضي الله عنه الذي يرجو الثواب من الله عز وجل: هو المُحبُّ لأبي بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة رضي الله عنهم، فمن لم يكن كذلك لم تصح له محبةُ عليٍّ رضي الله عنه.

وقد برَّأ الله الكريم عليًّا رضي الله عنه وذُريته الطيبة من مذاهب الرافضة الأنجاس الأرجاس[1].

قبل أن يعرف صدق الناقل؟ وقد تعدَّى شرهم إلى غيرهم من أهل الكوفة، وأهل العراق، حتى كان أهل المدينة يتوقون أحاديثهم، وكان مالك يقول: نزلوا أحاديث أهل العراق منزلة أحاديث أهل الكتاب: لا تُصدِّقوهم ولا تُكذِّبوهم.

وقال له عبد الرحمٰن مهدي: يا أبا عبد الله، سمعنا في بلدكم أربعمائة حديث في أربعين يومًا، ونحن في يوم واحد نسمع هذا كله!

فقال له: يا عبد الرحمٰن، ومن أين لنا دار الضرب؟ أنتم عندكم دار الضرب، تضربون بالليل، وتنفقون بالنهار.

وهذا مع أنه كان في الكوفة وغيرها من الثقات الأكابر كثير، لكن لكثرة الكذب الذي كان أكثره في الشيعة صار الأمر يشتبه على من لا يُميِّز بين هذا وهذا... فالرافضة أكذب من كل طائفة باتفاق أهل المعرفة بأحوال الرجال. اهـ.

ـ وقال (٢/ ٤٠٤): الذين أدخلوا في دين الله ما ليس منه، وحرفوا أحكام الشريعة ليسوا في طائفة أكثر منهم في الرافضة، فإنهم أدخلوا في دين الله من الكذب على رسول الله ﷺ ما لم يكذبه غيرهم، وردوا من الصدق ما لم يرده غيرهم، وحرَّفوا القرآن تحريفًا لم يحرفه غيرهم. اهـ.

ـ وقال (٤/ ٦٣): ... الرافضة فإنهم لجهلهم لا يحسنون أن يحتجوا، ولا يُحسنون أن يكذبوا كذبًا ينفق. اهـ.

(١) لأن مذهبهم مذهب الزنادقة الذين يريدون إبطال الدين والملة.

ـ روى اللالكائي (٢٥٧٠) قال عبد الله بن محمد بن أبي مريم: قيل لمحمد بن يوسف الفريابي: ما تقول في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟

قال: قد فضَّلهما رسول الله ﷺ، وقد أخبرني رجلٌ من قريش أن بعض الخلفاء أخذ رجلين من الرافضة، فقال لهما: والله لئن لم تخبراني بالذي يحملكما على تنقص أبي بكر وعمر لأقتلنكما. فأبيا، فقدَّم أحدهما فضرب عنقه، ثم قال للآخر: والله لئن لم تخبرني لألحقنك بصاحبك.

قال: فتؤمِّني؟ قال له: نعم.

قال: فإنا أردنا النبي ﷺ، فقلنا: لا يتابعنا الناس عليه، فقصدنا قصدًا هذين الرجلين، فتابعنا الناس على ذلك.

قال محمد بن يوسف: ما أرى الرافضة والجهمية إلَّا زنادقة.

- وقال الإمام مالك رحمه الله: إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجلُ سوء، كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلًا صالحًا كان أصحابه صالحين.

«الصارم المسلول» (ص٥٨٠).

- وفي «النهي عن سبِّ الأصحاب» (٣٠) عن عبد الله بن مصعب بن عبد الله قال: قال لي أمير المؤمنين: يا أبا بكر، ما تقول في الذين يشتمون أصحاب رسول الله ﷺ؟

فقلت: زنادقة يا أمير المؤمنين؟

قال: ما علمت أحدًا قال هذا غيرك، فكيف ذلك؟!

قلت: إنما هم قومٌ أرادوا رسول الله ﷺ فلم يجدوا أحدًا من الأمَّة يتابعهم على ذلك فيه فشتموا أصحابه ﷺ يا أمير المؤمنين، ما أقبح بالرجل أن يصحب صحابة السوء، فكأنهم قالوا: رسول الله صَحِبَ صحابة السوء.

فقال لي: ما أرى الأمر إلَّا كما قُلتَ.

- وفي «تاريخ بغداد» (٥/ ٥٠٤) قال أبو داود السجستاني: لما جاء الرشيد بشاكر رأس الزنادقة ليضرب عنقه، قال: أخبرني، لم تعلمون المُتعلم منكم أول ما تعلمونه الرفض والقدر؟

قال: أما قولنا بالرفض فإنا نريد الطعن على الناقِلة، فإذا بطلت الناقِلة أوشك أن يَبْطُلَ المنقول، وأما قولنا بالقدر فإنا نريد أن نجوز إخراج بعض أفعال العباد لإثبات قدر الله، فإذا جاز أن يخرج البعض جاز أن يخرج الكل.

- وفي «تهذيب الكمال» (١٩/ ٩٦) قال أبو زُرعَة الرازي رحمه الله: إذا رأيتَ =

د ـ ونقول: إنه مَن [١٨٠/ب] أبغض علي بن أبي طالب ﷺ: لم تنفعه محبَّة أبي بكر وعمر وعثمان، بل هو عندنا منافقٌ كما قال النبي ﷺ لعلي ﷺ: «لا يُحبُّك إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبغضُكَ إلَّا مُنافق»[1].

هذا مذهبنا، وبه ندين الله ﷻ، وبه نأمر إخواننا، وبالله التوفيق.

٢٢٥٣ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا إبراهيم بن مُنْقِذ الخولاني بمصر، قال: ثنا إدريس بن يحيى الخولاني، عن الفضل بن المختار، عن مالك بن مِغول، والقاسم بن الوليد الهمداني، عن عامر الشعبي قال: قال أبو جحيفة: دخلت على علي بن أبي طالب ﷺ، فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ.

الرجل يَنتقصُ أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حقّ، والقرآن حقٌّ، وإنما أدّى إلينا هذا القرآن والسُّنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليُبطلوا الكتاب والسُّنة، والجرح أولى بهم، وهم زَنادقة.

ـ قال ابن تيمية ﷺ في «منهاج السُّنة» (٦٨/١): وأما الشيعة فكثير منهم يعترفون بأنهم إنما قصدوا بالملك إفساد دين الإسلام ومعاداة النبي ﷺ، كما يعرف ذلك من خطاب الباطنية وأمثالهم من الداخلين في الشيعة، فإنهم يعترفون بأنهم في الحقيقة لا يعتقدون دين الإسلام، وإنما يتظاهرون بالتشيع لقلة عقل الشيعة وجهلهم، ليتوسلوا بهم إلى أغراضهم. اهـ.

ـ وقال أيضًا (٤٧٩/٨): وكان عبد الله بن سبأ شيخ الرافضة لما أظهر الإسلام، أراد أن يفسد الإسلام بمكره وخبثه كما فعل بولص بدين النصارى، فأظهر النسك، ثم أظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى سعى في فتنة عثمان وقتله، ثم لما قدم على الكوفة أظهر الغلو في عليٍّ والنص عليه ليتمكن بذلك من أغراضه... وإلَّا فمن له أدنى خبرة بدين الإسلام يعلم أن مذهب الرافضة مناقض له [يعني: للإسلام]، ولهذا كانت الزنادقة الذين قصدهم إفساد الإسلام يأمرون بإظهار التشيع والدخول إلى مقاصدهم من باب الشيعة، كما ذكر ذلك إمامهم صاحب البلاغ الأكبر، والناموس الأعظم. اهـ.

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٩٥).

فقال لي: مهلًا يا أبا جُحيفة! ألا أُخبرُك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ أبو بكر، وعمر.

ويحك يا أبا جُحيفة! لا يجتمع حُبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمنٍ.

ويحك يا أبا جُحيفة! لا يجتمع بُغضي وحبُّ أبي بكر وعمر في قلب مؤمنٍ[1].

٢٢٥٤ ـ أنشدني أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح الهروي المعروف بابن أبي الطيب، قال: أنشدني محمد بن زكريا، قال: أنشدني مهدي بن سابق:

إني رَضيتُ عَليًّا قُدوةً عَلَمًا ... كما رَضِيتُ عَتيقًا صَاحِبَ الغَار
وقد رَضيتُ أبا حَفصٍ وشيعتَهِ ... وما رَضيتُ بقتلِ الشيخِ في الدار
كل الصَّحابةِ عندي قُدوةٌ عَلَمٌ ... فهل عليَّ بهذا القول مِن عَار؟
إن كنتَ تعلم أني لا أُحبُّهُمُ ... إلَّا لِوَجهك أعتقني[2] مِن النَّارِ

٢٢٥٥ ـ أنشدنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي مما قرأناه عليه، قال: أنشدنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: أنشدنا عباد بن بشار:

حتى متَى عَبراتُ العَينِ تَنحدِرُ ... والقلبُ مِن زفراتِ الشوقِ يَستَعِرُ
والنفسُ طائرةٌ، والعينُ ساهِرةٌ ... كيف الرقادُ لمن يَعتَادُه السَّهَرُ
يا أيها الناسُ إني ناصحٌ لكُمُ ... كونوا على حَذرٍ قد يَنفعُ الحَذَرُ
إني أخافُ عليكم أن يَحِلَّ بكُم ... من ربِّكم غِيَرٌ ما فوقَها غِيَرُ
ما لِلروافضِ أضحتْ بين أظهُرِكُم ... تسيرُ آمنةً يَنزُو بها البَطَر
تؤذي وتشتمُ أصحابَ النبيِّ وهم ... كانوا الذين بهم يُستَنزلُ المَطرُ

(١) تقدم تخريجه برقم (٢٠١٦).
(٢) كتب فوقها: (أبعدني).

مُهَاجِرون لهم فَضلٌ بِهجرَتِهم ... وآخرُون همُ آووا وهمْ نَصرُوا
كيفَ القرارُ على من قد تَنقصَهُم ... ظُلمًا وليس لهم في الناسِ مُنتصِرُ
إنا إلى اللهِ مِن ذُلٍّ أرَاهُ بكُم ... ولا مَرَدَّ لأمرٍ سَاقَه القَدَرُ
حتى رأيتُ رجالًا لا خلاقَ لهُم ... مِن الروافِضِ قد ضَلُّوا وما شَعَرُوا
إني أُحاذِرُ أن تَرْضَوا مقالتَهم ... أو لا فهل لكمُ عُذرٌ فتَعتَذِرُوا
رأيُ الرَّوافِضِ شَتمُ المُهتدين فما ... بعد الشتيمَةِ للأبرارِ يُنتَظَرُ
لا تَقبَلُوا أبدًا عُذرًا لشاتِمهم ... إن الشتيمَةَ أمرٌ ليسَ يُغتَفَرُ [١٨١/أ]
ليسَ الإله براضٍ عنهمُ أبدًا ... ولا الرسولُ ولا يرضى به البَشَرُ
الناقِضُون عُرَى الإسلامِ ليس لهم ... عند الحَقائق إيرادٌ ولا صَدَرُ
والمُنكِرُون لأهلِ الفضلِ فضلهمُ ... والمُفتَرُون عَليهم كُلَّما ذُكِرُوا
قد كانَ عن ذا لهمْ شُغل بأنفسِهِم ... لو أنهم نظروا فيما به أُمِرُوا
لكِن لِشِقْوَتِهم والحَينُ[١] يَصْرعهم ... قالوا ببدعَتِهم قولًا به كَفَروا
قَالوا وَقُلنا وخيرُ القولِ أصدقُه ... والحقُّ أبلجُ والبُهتَانُ مُنشَمِر[٢]
وفي عليٍّ وما جاءَ الثِّقاتُ به ... من قولِه عِبَرٌ لو أغنتِ العِبرُ
قال الأمير عليٌّ فَوقَ مِنْبَرِه ... والرَّاسِخون به في العلمِ قد حَضَروا:
خيرُ البريةِ من بعد النبيِّ: أبو ... بكرٍ وأفضلُهُم من بعدِه: عُمَرُ
والفضلُ بعدُ إلى الرحمٰن يَجعلُه ... فيمن أحبَّ فإن اللهَ مُقتدِرُ
هذا مَقالُ عليٍّ ليس يُنكِرُه ... إلَّا الخَليعُ وإلَّا المَاجِنُ الأشِرُ[٣]
فارضَوا مَقالتَه أوْ لا فَموعِدُكُم ... نارٌ توقَّدُ لا تُبقي ولا تَذرُ[٤]

---

(١) أي: الموت.
(٢) أي: ذاهب وزائل.
(٣) (الأشر): البطر المرح. «لسان العرب» (٤/ ٢٠).
(٤) كتب فوقها: رضيت بذلك ولله المِنَّة.

وإن ذكرتُ لعثمانٍ فضائلَه ... فلن يكونَ من الدنيا لها خَطَرُ
وما جَهِلتُ عليًّا في قرابتِه ... وفي مَنازلَ يَعشُو دُونها البَصَرُ
إن المنازلَ أضحت بين أربعةٍ ... هُم الأئمةُ والأعلامُ والغُرَرُ[(١)]
أهل الجنانِ كما قال الرسولُ لَهُم ... وَعدًا عليه فلا خُلْفٌ ولا غُدَر
وفي الزبيرِ حواريُّ النبيِّ إذا ... عُدَّت مَآثِرُه زُلفى ومُفتَخَرُ
واذكُر لطلحةَ ما قد كُنتَ ذاكِرَه ... حسن البلاءِ وعند الله مُدَّكَرُ
إن الروافضَ تُبدِي من عَداوتِها ... أمرًا تُقصِّرُ عنه الرومُ والخَزَر
ليست عَداوتُها فينا بِضائرة ... لا بل لها وعَليها الشَّينُ والضَّرَر
لا يستطيع شِفَا نفسٍ فيشفيَها ... من الروافض إلَّا الحيةُ الذَّكَر
ما زالَ يَضرِبُها بالذلِّ خَالِقُها ... حتى تَطايرَ عن أفحاصِها الشَّعَر[(٢)]
داوِ الروافضَ بالإذلال إن لَها ... داءَ الجنونِ إذا هاجَتْ بها المِرَر[(٣)]
كل الرَّوافضِ حُمُرٌ لا قلوبَ لهَا ... صُمٌّ وعُمْيٌ فلا سمعٌ ولا بصرُ[(٤)]

---

(١) يقال: فلان غُرَّةُ قومه، أي: سيدهم. وغُرَّةُ كل شيء: أوَّله وأكرمه. «الصحاح» (٣/ ٣٣٢).

(٢) الأفحوص مبيض القطا؛ لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه، وفحص المطر التراب يفحصه قلبه، ونحى بعضه عن بعض فجعله كالأفحوص.
وجاء في قول أبي بكر الصديق ﷺ لجيشٍ بعثه: .. وستجد قومًا فحصوا عن أوساط رؤوسهم الشَّعر، فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف.
فكأن الناظم يقول: إن الله لا يزال يضربهم بالذل والمهانة حتى يظهر أمرهم وينكشف ما هم فيه.
انظر: «تهذيب اللغة» (٤/ ١٥٢)، و«لسان العرب» (٧/ ٦٣)، و«تاج العروس» (١٨/ ٦٣)

(٣) (المِرر) من قولهم: ما زال فلان يُمِرُّ فلانًا، أي: يُعالجه، ويتلوَّى عليه، ويديره ليصرعَه. «القاموس المحيط» (١/ ٦١٠).
ومراد الناظم: أي: لا يزال الجنون يشتد بهم حتى يصرعهم.

(٤) كما في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٢٥٤) قال الشَّعبي رَحِمَهُ اللهُ: لو كانت الشِّيعةُ =

ضلوا السبيلَ أضلَّ اللهُ سَعيَهُمُ بئسَ العِصَابةُ إن قَلُّوا وإن كَثُروا
شينٌ[1] الحَجيجِ فلا تقوى ولا ورَعٌ إن الروافضَ فيها الدَّاءُ والدَّبر
لا يَقبَلُون لذي نُصحٍ نصيحتَه فيها الحَمِيرُ وفيها الإبْلُ والبَقَر
والقومُ في ظُلَمٍ سُودٍ فلا طَلَعت مع الأنام لهم شمسٌ ولا قمرُ
لا يأمنون وكلُّ الناس قد أمِنوا ولا أمانَ لهم ما أوْرَقَ الشَّجر
لا باركَ الله فيهم لا ولا بَقيت مِنهم بحضرتِنا أُنثى ولا ذَكرُ [١٨١/ب]

من الطَّيرِ لكانت رَخَمًا، ولو كانت مِن البهائم لكانت حُمُرًا.

(١) الشين هو العيب، وهو: نقيضُ الزَّيْن. «العين» (٦/ ٢٨٦).

٢٥٩ ـ بَاب

ذِكر هجرة أهل البدع والأهواءِ(١)

(١) روى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٣٥) عن مبشر الحبلي، قال: قيل للأوزاعي: إنَّ رجلًا يقولُ: أنا أُجالسُ أهلَ السُّنةِ، وأُجالسُ أهلَ البدعِ.
فقال الأوزاعيُّ كَلَلهُ: هذا رجلٌ يريدُ أن يساوي بين الحقِّ والباطِل.
ـ قال ابن بطة كَلَلهُ: صدق الأوزاعي، أقول: إن هذا لا يعرف الحقَّ من الباطل، ولا الكُفر من الإيمان، وفي مثل هذا نزل القرآن، وورِدت السُّنة عن المصطفى ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤].
ـ وقال الفضيل بن عياض كَلَلهُ: وأدركت خيار الناس كلهم أصحاب سنة وهم ينهون عن أصحاب البدعة. «الحلية» (٨/ ١٠٤).
ـ قال ابن أبي الزناد كَلَلهُ: وايم الله إن كنا لنلتقط مِن أهل الفقه والثقة ونتعلمها شبيهًا بتعلمنا آي القرآن. وما برح من أدركنا من أهلِ الفضلِ والفقه من خيار أَوَّليَّة الناس يعيبون أهل الجدلِ والتنقيب، ويعيبون الأخذ بالرَّأي أشدَّ العيب، وينهون عن لقائهم ومُجالستهم، ويحذِّرونا مقاربتهم أشدَّ التحذير، ويخبرونا أنهم أهل ضَلالٍ وتحريف لتأويل كتاب الله، وسُنن رسوله ﷺ.اهـ. «الحجة في بيان المحجة» (١/ ١٩٨).
ـ وقال أبو عُبيد القاسم بن سلَّام كَلَلهُ في «الإيمان» (٧٩) بعد ذكره لبعض الآثار في هجر المرجئة: والحديث في مجانبة الأهواء كثير؛ ولكنَّا إنما قصدنا في كتابنا لهؤلاء خاصَّة [يعني: المرجئة] وعلى مثل هذا القول كان سفيان، والأوزاعي، ومالك بن أنس، ومن بعدهم من أرباب العلم وأهل السُّنة الذين كانوا مصابيح الأرض، وأئمة العلم في دهرهم من أهل العراق والحجاز والشَّام وغيرها، زارين [أي: عائبين] على أهل البدع كلها...اهـ. =

ـ وقال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الصُّغرى» (٣٣٨): ومِن السُّنَّةِ: مُجانبةُ كل مَن اعتقدَ شيئًا مِمَّا ذكرناه ـ يعني: من البدع والأهواء ـ، وهِجرانُه، والمَقتُ له، وهِجرانُ مَن والَاه ونَصَرَه، وذَبَّ عنه، وصاحَبَه، وإن كان الفاعِلُ لذلك يُظهِرُ السُّنة. اهـ.

ـ وقال الصَّابوني رَحِمَهُ اللهُ في «عقيدة أصحاب الحديث» (١٦١): ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدِّين ما ليس منه، ولا يُحبونهم، ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يُجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدِّين، ولا يُناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالآذان وقرَّت في القلوبِ: ضَرَّت وجرَّت إليها الوساوس والخطرات الفاسدة، وفيه أنزل الله ﷻ قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [الأنعام: ٦٨].

ـ وقال أيضًا (١٧٥): واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم، وإخزائهم، وإبعادهم، وإقصائهم، والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله ﷻ بمجانبتهم ومهاجرتهم. اهـ.

ـ وقال ابن أبي زمنين رَحِمَهُ اللهُ في «أصول السُّنة» (باب النهي عن مجالسة أهل الأهواء): ولم يزل أهل السُّنة يعيبون أهلَ الأهواء المُضلَّة، ويَنهون عن مُجالستهم، ويُخوّفون فتنتهم، ويخبرون بخلافهم، ولا يرون ذلك غيبةً لهم، ولا طعنًا عليهم. اهـ.

ـ وقال البغوي رَحِمَهُ اللهُ في «شرح السُّنة» (١/ ٢٢٤): قد أخبر النبي ﷺ عن افتراق هذه الأمة، وظهور الأهواء والبدع فيهم، وحكم بالنجاة لمن اتبع سنّته وسنة أصحابه ﷺ، فعلى المرء المسلم إذا رأى رَجُلًا يتعاطى شيئًا من الأهواء والبدع مُعتقدًا، أو يتهاون بشيءٍ من السُّنن: أن يهجره، ويتبرأ منه، ويتركه حيًا وميتًا، فلا يُسلِّم عليه إذا لقيه، ولا يُجيبه إذا ابتدأ إلى أن يترك بدعته، ويراجع الحقّ، والنهي عن الهجران فوق الثلاث فيما يقع بين الرجلين من التقصير في حقوق الصُّحبة والعشرة دون ما كان ذلك في حقّ الدِّين، فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة إلى أن يتوبوا. اهـ.

ـ قال أبو المظفر السمعاني رَحِمَهُ اللهُ في «الانتصار لأهل الحديث»: وإنما كانوا إذا سمعوا بواحد من أهل البدعة أظهروا التبري منه، ونهوا الناس عن =

مجالسته، ومحاورته، والكلام معه وربما نهوا عن النظر إليه، وقد قالوا: إذا رأيت مبتدعًا في طريق فخذ في طريق آخر.اهـ.

ـ وقال قوام السُّنة الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الحُجَّة في بيان المحجَّة» (٢/ ٥٩٥): وأصحاب الحديث لا يرون الصلاة خلف أهل البدع لئلا يراه العامة فيفسدون بذلك.

ـ وقال (٥٩٨/٢): وترك مُجالسة أهل البدعة، ومعاشرتهم سُنةٌ لئلا يعلق بقلوب ضعفاء المسلمين بعض بدعتهم، وحتى يعلم الناس أنهم أهل البدعة، ولئلا يكون مُجالستهم ذريعة إلى ظهور بدعتهم.اهـ.

ـ وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٢٣١): ومثل أئمة البدع من أهلِ المقالاتِ المُخالفة للكتابِ والسُّنة، أو العبادات المخالفة للكتابِ والسُّنة؛ فإن بيان حالهم، وتحذير الأُمّة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرَّجلُ يصومُ ويُصلّي ويعتكف، أحبّ إليك، أو يتكلّم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلّى واعتكف فإنّما هو لنفسهِ، وإذا تكلّمَ في أهلِ البدعِ فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل.

فبيَّنَ أن نفع هذا عامٌ للمسلمين في دينهم من جنسِ الجهادِ في سبيلِ الله، إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته، ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجبٌ على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يُقيمه الله لدفع ضرر هؤلاءِ لفسدَ الدّين، وكان فساده أعظم من فسادِ استيلاء العدوّ من أهلِ الحرب، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يُفسدوا القلوب وما فيها من الدّين إلّا تبعًا، وأما أولئك فهم يُفسدون القلوب ابتداء.اهـ.

ـ وقال في «منهاج السنة» (١٤٦/٥): بيان من غلط في رأي رآه في أمر الدين من المسائل العلمية والعملية، فهذا إذا تكلم فيه الإنسان بعلم وعدلٍ، وقصد النصيحة، فالله تعالى يُثيبه على ذلك، لا سيما إذا كان المُتَكلم فيه داعيًا إلى بدعة، فهذا يجب بيان أمره للناس، فإن دفع شرّه عنهم أعظم من دفع شرّ قاطع الطريق.اهـ.

ـ وقال في «مجموع الفتاوى» (١٣٢/٢): إن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء وهم يسعون في الأرض فسادًا ويصدون عن سبيل الله. =

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

٢٢٥٦ ـ ينبغي لكل من تمسَّك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو كتاب «الشريعة» أن يَهْجُرَ جميع أهل الأهواءِ من[1] الخوارج، والقدرية، والمُرجئة، والجهمية، وكل من يُنسبُ إلى المُعتزلة، وجميع الروافض، وجميع النواصب، وكل من نسبه أئمة المسلمين أنه مُبتدع بدعة ضلالة، وصحَّ عنه ذلك، فلا ينبغي أن يُكلَّمَ، ولا يُسلَّم عليه، ولا يُجالس، ولا يُصلَّى خلفه، ولا يُزوَّج، ولا يَتزوَّج إليه من عرفَه، ولا يُشاركه، ولا يُعامله، ولا يُناظره، ولا يُجادله، بل يُذلّه بالهوان له، وإذا لقيته في طريقٍ أخذت غيرها إن أمكنك[2].

فضررهم في الدين: أعظم من ضرر من يفسد على المسلمين دنياهم ويترك دينهم كقطاع الطريق وكالتتار الذين يأخذون منهم الأموال ويبقون لهم دينهم. اهـ.

(١) كتب فوقها: (مثل) خ.

(٢) ومن هجرهم هجر آثارهم وكتبهم وما ألفوه ونشروا فيه بدعهم وضلالتهم.
ـ قال أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرَّازي: سمعت أبي وأبا زُرعة: يأمران بهجران أهل الزَّيغ والبدع، ويُغلظان في ذلك أشدّ التغليظِ، وينكران وضع الكتب برأي في غيرِ آثار، وينهيان عن مُجالسة أهلِ الكلام، والنظرِ في كتب المتكلّمين، ويقولان: لا يُفلح صَاحب كَلامٍ أبدًا.
«الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر» عقيدة رقم (٢٩).
ـ وفي «سؤلات» البرذعي (٢/ ٥٦١): شهدت أبا زرعة سُئل عن الحارث المحاسبي، وكتبه؟ فقال للسائل: إياك، وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالأثر، فإنك تجد فيه ما يغني عن هذه الكتب.
قيل له: في هذه الكتب عبرة. قال: من لم يكن له في كتاب الله عبرة، فليس له في هذه الكتب عِبرة، بلغكم أن مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي، والأئمة المُتقدِّمين صنفوا هذه الكتب في الخطرات والوساوس، وهذه الأشياء، هؤلاء قوم خالفوا أهل العلم فأتونا مرَّة بالحارث المحاسبي، =

ومرَّة بعبد الرحيم الذبيلي، ومرَّة بحاتم الأصم، ومرَّة بشقيق البلخي، ثم قال: ما أسرع الناس إلى البدع. اهـ.

ـ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الصُغرى» (٥٤٣) وهو يتكلم عن سبب التحذير من أهل البدع بأسمائهم، قال: لأن لهم كُتبًا قد انتشرت، ومقالاتٍ قد ظَهَرت، لا يَعرِفُها الغِرُّ مِن الناسِ، ولا النَّشءُ مِن الأحداثِ، تَخفى معانِيها على أكثرِ مَن يقرؤها؛ فلعلَّ الحدثَ يقعُ إليه الكتابُ لرجلٍ مِن أهلِ هذه المقالاتِ؛ قد ابتدأ الكتابَ بحمدِ الله، والثناءِ عليه، والإطنابِ في الصَّلاةِ على النبيِّ ﷺ، ثم أتبعَ ذلك بدقيقِ كُفرِه، وخفيِّ اختراعِه وشرِّه، فيظُنُّ الحدثُ ـ الذي لا عِلمَ له ـ، والأعجميُّ، والغُمْرُ مِن الناسِ: أن الواضعَ لذلك الكتابِ عالمٌ مِن العلماءِ، أو فقيهٌ مِن الفقهاءِ، ولعلَّه يَعتقِدُ في هذه الأُمَّةِ ما يراه فيها عبدَةُ الأوثانِ، ومَن بَارزَ اللهَ، ووالى الشَّيطان.

ـ وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «الطُرق الحُكمية» (٢/ ٧١٠): لا ضمان في تحريق الكتب المُضلّة وإتلافها. قال المروذي: قلت لأحمد: استعرت كتابًا فيه أشياء رديئة، ترى أن أخرقه أو أحرقه؟ قال: نعم.

وقد رأى النبي ﷺ بيد عمر رضي الله عنه كتابًا اكتتبه من التوراة، وأعجبه موافقته للقرآن، فتمعَّر وجه النبي ﷺ حتى ذهب به عمر إلى التنور فألقاه فيه.

فكيف لو رأى النبي ﷺ ما صنف بعده من الكتب التي يعارض بعضها ما في القرآن والسنة؟ والله المستعان.

وقد أمر النبي ﷺ من كتب عنه شيئًا غير القرآن أن يمحوه، ثم أذن في كتابة سنته، ولم يأذن في غير ذلك. وكل هذه الكتب المُتضمِّنة لمخالفة السنة غير مأذون فيها، بل مأذون في محقها وإتلافها، وما على الأمة أضرّ منها، وقد حرَّق الصحابة رضي الله عنهم جميع المصاحف المخالفة لمصحف عثمان رضي الله عنه، لما خافوا على الأمة من الاختلاف، فكيف لو رأوا أكثر هذه الكتب التي أوقعت الخلاف والتفرق بين الأمة؟...

والمقصود: أن هذه الكتب المُشتملة على الكذب والبدعة يجب إتلافها وإعدامها، وهي أولى بذلك من إتلاف آلات اللهو والمعازف، وإتلاف آنية الخمر، فإنَّ ضررها أعظم من ضرر هذه، ولا ضمان فيها، كما لا ضمان في كسر أواني الخمر وشق زقاقها. اهـ.

=

٢٢٥٧ ـ **فإن قال قائل:** فلم لا أُناظره وأُجادله وأرُدُّ عليه قوله؟

قيل له: لا يؤمن عليك أن تُناظره وتسمع منه كلامًا يُفسد عليك قلبك، ويخدعك بباطله الذي زيَّن له الشيطان فتهلك أنت[١]، إلَّا أن يضطرَّك الأمر إلى مناظرته، وإثبات الحُجَّة عليه بحضرة سُلطان، أو ما أشبهه لإثبات الحُجَّة عليه، فأما لغير ذلك فلا[٢].

ـ قال الشَّيخ حمد بن عتيق (١٣٠١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في «الدرر السنية» (٣/٣٥٧): وليحذر طالب الحقِّ مِن كُتبِ أهل البدع: كالأشاعرة، والمعتزلة، ونحوهم، فإن فيها مِن التَّشكيك والإيهام ومُخالفة نصوص الكتاب والسُّنة، ما أخرج كثيرًا من الناسِ عن الصِّراط المستقيم، نعوذُ بالله من الخُذلان. اهـ.

ـ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «نونيته» (ص١٢٩):

يا مَن يظنُّ بأننا حِفْنَا عليـ ... هم كُتُبُهمْ تُنبِيك عن ذا الشَّانِ
فانظر ترَى لكِنْ نَرى لك ترْكَها ... حَذَرًا عليك مَصايدَ الشيطانِ
فشِبَاكُها والله لم يَعلقْ بها ... مِن ذِي جناحٍ قاصرِ الطيرانِ
إلَّا رأيت الطيرَ في قفصِ الرَّدى ... يَبكي له نَوْحٌ على الأغصانِ
ويَظلُّ يَخبِطُ طالبًا لخَلاصِهِ ... فتَضِيقُ عنه فُرْجَةُ العِيدانِ
والذنبُ ذَنبُ الطيرِ خلَّى أطيب الثـ ... ـمرَاتِ في عالٍ من الأفنَانِ
وأتى إلى تِلكَ المزابلِ يبتغي الـ ... ـفضلاتِ كالحشرَاتِ والديدان
يا قومِ والله العظيمِ نصيحةً ... مِن مُشفقٍ وأخٍ لكم مِعْوَانِ

(١) انظر ما يدل على ذلك برقم (١٤٥ و٥٣٩/أ)، وانظر ما سيأتي.

(٢) تقدم تقسيم المُصنف رَحِمَهُ اللَّهُ لمجادلة أهل البدع تحت رقم (١٧٤ و٦٢٩).

ـ قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ في «تفسيره» (٥/٩٣/المجموع) وهو يتكلم عن الفوائد المستنبطة من قصة آدم ﷺ وإبليس لعنه الله: ومنها: أن الشبهة إذا كانت واضحة البطلان لا عذر لصاحبها، فإن الخوض معه في إبطالها تضييع للزمان، وإتعاب للحيوان، مع أن ذلك لا يردعه عن بدعته، وكان السلف لا يخرجون مع أهل الباطل في ردِّ باطلهم كما عليه المتأخِّرون، بل يعاقبونهم إن قدروا، وإلَّا أعرضوا عنهم.

وقال أحمد لمن أراد أن يرد عليهم: اتق الله، ولا تُنصِّب نفسك لهذا، فإن =

وهذا الذي ذكرته لك فقول من تقدم من أئمة المسلمين، وموافق لسُنَّة رسول الله ﷺ.

● فأما الحُجَّة في هِجرتِهم بالسُّنة:

٢٢٥٨ ـ فقصَّة هجرة الثلاثة الذين تَخلَّفوا عن رسول الله ﷺ في الخروج معه في غزاته بغير عذرٍ؛ كعب بن مالك، وهلال بن أُمية، ومُرارة بن الربيع رحمهم الله، فأمر النبي ﷺ بهجرتهم، وأن لا يُكلَّموا، وطردهم حتى نزلت توبتهم من الله ﷻ[1].

جاءك مُسترشدًا فأرشده. وهو سبحانه لما قال اللعين: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ﴾، قال: ﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ۝٧٧﴾ [ص].اهـ.

(١) قصَّة الثلاثة الذين خُلِّفوا رواها البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٧١١٦).
ورواها أبو داود (٤٦٠٠) في (كتاب السُّنة): (باب مُجانبة أهل الأهواء وبغضهم).
ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: نهى النبي ﷺ عن كلام الثلاثة الذين تخلفوا بالمدينة حين خاف عليهم النفاق، وهكذا كل من خفنا عليه. «الآداب الشرعية» (١/٢٤٨).
ـ وقال البغوي رَحِمَهُ اللهُ في «شرح السُّنة» (١/٢٢٦): وفيه دليلٌ على أن هجران أهل البدع على التَّأبيدِ، وكان رسول الله ﷺ خاف على كعبٍ وأصحابه النِّفاق حِين تخلَّفوا عن الخروجِ معه، فأمر بهجرانهم إلى أن أنزلَ الله ﷻ توبتهم، وعرف رسول الله ﷺ براءتهم، وقد مضت الصَّحابة والتابعون وأتباعهم، وعُلماء السُّنة على هذا مُجمعين مُتفقين على معاداةِ أهل البدعةِ، ومهاجرتِهم.اهـ.
ـ وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٤/٨٧): وهذا أصلٌ عند العلماء في مجانبة من ابتدع وهجرته وقطع الكلام معه، وقد حلف ابن مسعود رضي الله عنه أن لا يُكلِّم رجلًا رآه يضحك في جنازة.اهـ.
ـ وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (٢٨/٢٠٦): الهجر على وجه التأديب وهو هجر من يظهر المنكرات يهجر حتى يتوب منها كما هجر النبي ﷺ والمسلمون: الثلاثة الذين خلفوا حتى أنزل الله توبتهم حين ظهر منهم ترك =

الجهاد المتعين عليهم بغير عذر، ولم يهجر من أظهر الخير وإن كان منافقًا، فهنا الهجر هو بمنزلة التعزير. والتعزير يكون لمن ظهر منه ترك الواجبات، وفعل المحرمات، كتارك الصلاة والزكاة، والتظاهر بالمظالم والفواحش، والداعي إلى البدع المخالفة للكتاب والسُّنة وإجماع سلف الأمة التي ظهر أنها بدع. وهذا حقيقة قول من قال من السلف والأئمة: إن الدعاة إلى البدع لا تقبل شهادتهم، ولا يصلى خلفهم، ولا يؤخذ عنهم العلم، ولا يناكحون. فهذه عقوبة لهم حتى ينتهوا.

ولهذا يُفرِّقون بين الداعية وغير الداعية؛ لأن الداعية أظهر المنكرات فاستحقَّ العقوبة بخلاف الكاتم فإنه ليس شرًّا من المنافقين الذين كان النبي ﷺ يقبل علانيتهم ويكل سرائرهم إلى الله مع علمه بحال كثير منهم.

ولهذا جاء في الحديث: (أن المعصية إذا خفيت لم تضرَّ إلَّا صاحبها، ولكن إذا أعلنت فلم تنكر ضرت العامة)، وذلك لأن النبي ﷺ قال: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه. فالمنكرات الظاهرة يجب إنكارها؛ بخلاف الباطنة فإن عقوبتها على صاحبها خاصة.

وهذا الهجر يختلف باختلاف الهاجرين في قوتهم وضعفهم، وقلَّتهم وكثرتهم، فإن المقصود به زجر المهجور وتأديبه، ورجوع العامة عن مثل حاله.

١ ـ فإن كانت المصلحة في ذلك راجحة بحيث يفضي هجره إلى ضعف الشرِّ وخفيته كان مشروعًا.

٢ ـ وإن كان لا المهجور ولا غيره يرتدع بذلك، بل يزيد الشرّ، والهاجر ضعيف بحيث يكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته لم يُشرع الهجر، بل يكون التأليف لبعض الناس أنفع من الهجر.

والهجر لبعض الناس أنفع من التأليف، ولهذا كان النبي ﷺ يتألَّف قومًا ويهجر آخرين. كما أن الثلاثة الذين خلفوا كانوا خيرًا من أكثر المؤلفة قلوبهم لما كان أولئك كانوا سادة مُطاعين في عشائرهم، فكانت المصلحة الدينية في تأليف قلوبهم، وهؤلاء كانوا مؤمنين، والمؤمنون سواهم كثير، فكان في هجرهم عزّ الدين، وتطهيرهم من ذنوبهم. وهذا كما أن المشروع في العدو: =

= القتال تارة، والمهادنة تارة، وأخذ الجزية تارة، كل ذلك بحسب الأحوال والمصالح.

وجواب الأئمة كأحمد وغيره في هذا الباب مبني على هذا الأصل، ولهذا كان يُفرِّقُ بين الأماكن التي كثرت فيها البدع كما كثر القدر في البصرة، والتنجيم بخراسان، والتشيع بالكوفة، وبين ما ليس كذلك، ويُفرِّق بين الأئمة المطاعين وغيرهم، وإذا عرف مقصود الشريعة سلك في حصوله أوصل الطرق إليه. اهـ.

قلت: وما جاء مِن النهي عن الهجرِ فوق ثلاثٍ فالمراد به هجره لأمر الدنيا.

- قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٦/١٢٧): أجمع العلماء على أنه لا يجوز للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث إلّا أن يكون يخاف من مكالمته وصلته ما يُفسد عليه دينه أو يولد به على نفسه مضرَّة في دينه أو دنياه، فإن كان ذلك فقد رُخِّص له في مجانبته وبعده، ورُبَّ صَرْمٍ جميل خيرٌ من مُخالطة مؤذية. اهـ.

- قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ في «جامع العلوم والحكم» (٢/٢٦٩) بعد أن ذكر أحاديث النهي عن الهجر فوق ثلاث، قال: وكل هذا في التقاطع للأمور الدنيوية، فأما لأجلِ الدِّينِ؛ فتجوز الزيادة على الثلاثة، نصَّ عليه الإمام أحمد، واستدلَّ بقصَّةِ الثلاثة الذين خُلِّفوا، وأمر النبي ﷺ بهجرانهم لما خافَ منهم النِّفاق.. اهـ.

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٢٨/٢٠٧/بتصرف): الهجرة الشرعية هي من الأعمال التي أمر الله بها ورسوله. فالطاعة لا بد أن تكون خالصة لله، وأن تكون موافقة لأمره، فتكون خالصةً لله صوابًا. فمن هجر لهوى نفسه أو هجر هجرًا غير مأمور به: كان خارجًا عن هذا. وما أكثر ما تفعل النفوس ما تهواه ظانَّةً أنها تفعله طاعة لله. والهجر لأجل حظّ الإنسان لا يجوز أكثر من ثلاث كما جاء في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث..»، فلم يرخِّص في هذا الهجر أكثر من ثلاث.

والهجر لحق الإنسان حرام، وإنما رخص في بعضه كما رخص للزوج أن =

٢٢٥٩ ـ وهكذا قصَّة حاطب بن أبي بلتعة لما كتب إلى قريش يُحذِّرهم خروج النبي ﷺ إليهم، فأمر النبي ﷺ بهجرته وطرده، فلما أنزل الله توبته فعاتبه الله تعالى على فعله فتاب عليه(١).

٢٢٦٠ ـ وقول النبي ﷺ: «أفضلُ العمل: الحبُّ في الله، والبغضُ في الله»(٢).

يهجر امرأته في المضجع إذا نشزت، وكما رخص في هجر الثلاث. فينبغي أن يفرق بين الهجر لحق الله وبين الهجر لحق نفسه. فالأول مأمور به، والثاني منهي عنه؛ لأن المؤمنين إخوة. . . اهـ.

(١) ما ذكره المُصنِّف من أمر النبي ﷺ بهجر حاطب رضي الله عنه وطرده فلم أقف عليه.

وقصَّة حاطب رضي الله عنه رواها البخاري (٦٢٥٩)، وفيها: أن حاطبًا رضي الله عنه كتب كتابًا إلى قريش يخبرهم بسِرٍّ أن النبي ﷺ سيغزوهم. (فقال رسول الله ﷺ: «ما حملك يا حاطب على ما صنعت؟». قال: ما بي إلَّا أن أكون مؤمنًا بالله ورسوله، وما غيَّرتُ ولا بدلَّت، أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابك هناك إلَّا وله من يدفع الله به عن أهله وماله، قال: «صدق، فلا تقولوا له إلَّا خيرًا».

قال: فقال عمر بن الخطاب: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فأضرب عنقه، قال: فقال: «يا عمر، وما يدريك، لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنة».

قال: فدمعت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم.

(٢) رواه أحمد (٢١٣٠٢)، وأبو داود (٤٥٩٩)، من طريق يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن رجلٍ، عن أبي ذر رضي الله عنه.

قال البرقاني: سألت الدارقُطني عن يزيد بن أبي زياد، فقال: لا يخرج عنه في الصحيح، ضعيف يخطئ كثيرًا، ويتلقَّن إذا لُقِّن. «سؤالاته» (٥٦١).

- رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٩٩) من طريق زبيد اليامي، عن مجاهد قال: إن أوثق عُرى الإيمان: الحبُّ في الله، والبغضُ في الله. فجعله من قوله. وإسناده صحيح.

٢٢٦١ ـ وضرَبُ عمر بن الخطاب ﷺ لصبيغ، وبعث إلى أهل البصرة: أن لا يُجالسوه؛ قال: فلو جاءَ إلى حلقة ما هي قاموا وتركوه[١].

(١) تقدم ذكر قصّة أمير المؤمنين عمر ﷺ مع صبيغ والتعليق عليها برقم (١٧٩ ـ ١٨٠).

ـ وعند اللالكائي (١٠٥٣/أ)، و«الحُجَّة في بيان المحجة» (٩١) عن قطن بن كعب قال: سمعت رجلًا من بني عِجل يقال له: فلان بن زُرعة يُحدِّث، عن أبيه، قال: لقد رأيت صبيغ بن عِسل بالبصرة كأنه بعير أجرب، يجيء إلى الحِلق. فكلما جلس إلى حلقة قاموا وتركوه، فإن جلس إلى قومٍ لا يعرفونه ناداهم أهل الحلقة الأخرى: عزمة أمير المؤمنين.

ـ وفي «مختصر الحُجَّة على تارك المحجة» (٥٢٨) قال الفرغاني: وهذا النكير والأدب والهجران إجماعٌ من الصحابة ﷺ؛ لأن عمر ﷺ فعل ذلك بمحضرٍ من الصحابة، وبلغ ذلك من لم يحضر منهم، فلم ينكر عليه أحد، ولم يُعارضه في ذلك معارضٌ فصار إجماعًا. اهـ.

ـ وفي «السُّنة» للخلال (٢٦٥) رسالة كتبها أهل السُّنة لما أنكر بعض أهل البدع أثر مجاهد ﷺ في تفسير المقام المحمود، ومما قالوه فيها: . . وليس ينبغي لأهلِ العلم والمعرفة بالله أن يكونوا كلما تكلَّم جَاهلٌ بجهلِه أن يجيبوه، ويحاجُّوه، ويناظروه فيَشْرَكوه في مأثمه، ويخوضوا معه في بحرِ خطاياه. ولو شاء عُمر بن الخطاب ﷺ أن يُناظِرَ صَبيغًا ويجمع له أصحاب رسول الله ﷺ حتى يناظروه ويُحاجُّوه، ويُبيِّنوا عليه؛ لفعل، ولكنه قمع جهلَه، وأوجعَ ضربَه، ونفاه في جلدِه، وتركه يتغصَّص بريقِه، وينقطع قلبه حَسرَةً بين ظهراني الخلق مَطرودًا مَنفيًّا مُشرَّدًا، لا يُكلَّمَ، ولا يُجَالس، ولا يُشفى بالحُجَّةِ والنَّظر، بل تركه يَختنق على حرَّته، ولم يبلعه ريقه، ومنع الناسَ من كلامِه ومجالستِه. فهكذا حُكم كلّ من شَرَّعَ في دينِ الله بما لم يأذن به اللهُ: أن يُخبر أنه على بدعةٍ وضلالةٍ، فيُحذرَ منه، ويُنهى عن كلامِه ومجالستِه. فاسترشدوا العلم، واستحضوا العلماء، واقبلوا نصحهم. واعلموا أنه لن يزالَ الجاهل بخيرٍ ما وجد عَالِمًا يقمع جهله، ويردّه إلى صوابِ القولِ والعملِ، إن مَنَّ اللهُ عليه بالقبول. فإذا تكلّم الجاهلُ بجهلِه، وعدِمَ الناسُ العالم أن يَرُدّ عليه بعلمِه؛ =

٢٢٦٢ ـ وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من وقَّر صاحب بدعةٍ؛ فقد أعان على هدم الإسلام».

وسنذكر عن التابعين وأئمة المسلمين معنى ما قلناه، إن شاءَ الله.

٢٢٦٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: ثنا هشام بن خالد الدمشقي، قال: ثنا الحسن بن يحيى الخُشني، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رحمها الله، قالت: قال رسول الله ﷺ: «من وقَّرَ صاحبَ بدعةٍ؛ فقد أعانَ على هدم الإسلام»(١).

فقد تُودِّعَ من الخلقِ، وربُّنا الرَّحمنُ المستعان على ما يصفون.

فالله الله، ثم الله الله يا إخوتاه من أهل السُّنة والجماعة والمحبة للسَّلامة والعافية في أنفسكم وأديانكم، فإنما هي لحومكم ودماؤكم، لا تعرضون لما نهى الله عنه من الجدل والخوض في آياتِ الله، وأكّد ذلك رسول الله ﷺ وحذَّر منه، وكذلك أئمة الهُدى من بعده من أصحاب رسول الله ﷺ الذين ارتضاهم لصحبةِ نبيه ﷺ، واختاره لهم، وكذلك التابعون بإحسانٍ في كلِّ عصرٍ وزمان؛ ينهون عن الجدالِ والخُصومات في الدِّين، ويُحذِّرون من ذلك أشدَّ التحذير. اهـ.

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٧٧٢)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلَّا الحسن بن يحيى الخشني. اهـ.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٦٨) في ترجمة الحسن الخشني، وقال: هذا لا يعرف إلَّا بالحسن بن يحيى، عن هشام بن عروة، وعنه رواه هشام بن خالد، وعندي كتاب الحسن بن يحيى الخشني، عن محمد بن بشير القزاز الدمشقي، عن هشام بن خالد عنه، وليس فيه هذا الحديث، فلا أدري سُرِق هذا الحديث من الكتاب أم لا؟. اهـ.

قال أبو حاتم: صدوق سيء الحفظ. وقال الدارقطني: متروك.

انظر: «تهذيب الكمال» (٦/ ٣٤١).

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٥٠) من حديث ابن عباس ﷺ، وأعلَّه ببهلول بن عبد الله الكندي، وقال: ليس بذاك.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢١٨) من طريق خالد بن معدان، عن =

٢٢٦٤ ـ حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال: ثنا أحمد بن سفيان المصري، قال: ثنا يحيى بن عبد الله بن بُكير المخزومي، قال: ثنا الليث بن سعد، قال: حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من وقَّر صاحب بدعة؛ فقد أعان على هدم الإسلام».

٢٢٦٥ ـ وحدثنا أبو الفضل، قال: ثنا إبراهيم بن المُهلَّب الزهري، قال: ثنا محمد بن كثير المِصِّيصي، قال: ثنا الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل البدع: هم شرُّ الخلقِ والخليقة»[1].

عبد الله بن بسر رضي الله عنه مرفوعًا.

وقال: غريب من حديث خالد، تفرد به عيسى عن ثور.اهـ.

ورواه البيهقي في «الشعب» (٧/ ٦١) من طريق محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة رفعه. وهو مرسل.

ورواه ابن الأعرابي في «معجمه» (١٩٥٨) من قول الحسن البصري رحمه الله.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٠٣) من قول الفضيل بن عياض رحمه الله.

وروي نحو هذا عن ابن عمر، وابن عباس رضي الله عنهم.

وروي عن الأوزاعي، وابن عيينة، وإبراهيم بن أدهم، وأبي إسحاق الهمداني، وأبي حنيفة اليمامي، ومحمد بن مسلم، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وغيرهم.

ـ قال الشاطبي في «الاعتصام» (١/ ١٥٢): فإن توقير صاحب البدعة مظنة لمفسدتين تعودان على الإسلام بالهدم:

إحداهما: التفات الجهال والعامة إلى ذلك التوقير، فيعتقدون في المبتدع أنه أفضل الناس، وأن ما هو عليه خيرٌ مما عليه غيره، فيؤدي ذلك إلى اتباعه على بدعته، دون اتباع أهل السنة على سُنَّتهم.

والثانية: أنه إذا وُقِّر من أجل بدعته صار ذلك كالحادي المحرض له على إنشاء الابتداع في كل شيء.

وعلى كل حالٍ فتحيا البدع، وتموت السنن، وهو هدم الإسلام بعينه.اهـ.

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٩١)، وقال: تفرَّد به المُعافى، عن الأوزاعي، بهذا اللفظ ورواه عيسى بن يونس عن الأوزاعي نحوه.اهـ.

٢٢٦٦ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: ثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني، قل: ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: إذا لقيت صاحب بدعةٍ في طريقٍ فخُذ في غيره[1].

٢٢٦٧ ـ وأخبرنا الفريابي، قال: حدثني إسماعيل بن سيف، قال: ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، قال: سمعت أبا إسحاق الهمداني يقول: من وقَّر صاحب بدعةٍ؛ فقد أعان على هدم الإسلام.

٢٢٦٨ ـ حدثنا الفريابي، قال، ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: كان أبو قِلابة يقول: لا تجالسوا أهل الأهواءِ، ولا تجادلوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة، أو يُلبسوا عليكم في الدين بعض ما لُبِّس عليهم.

٢٢٦٩ ـ وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، [١٨٢/أ] قال: ثنا هُشيم، عن العوام بن حوشب، عن معاوية بن قُرَّة قال: الخصومات في الدين تُحبِط الأعمال.

٢٢٧٠ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى، قال: ثنا سعيد بن

تقدم برقم (٤٩) قول النبي ﷺ في الخوارج: «هم شرُّ الخلق والخليقة».
وتقدم كذلك برقم (١٥٨) عن أئمة أهل السنة أن أهل البدع كلهم خوارج.

(١) قال ابن القيم رحمه الله في «إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان» (٢٠٩/١): ومن أنواع مكايده ومَكرِه: أنه يدعو العبد ـ بحسن خلقه وطلاقته وبِشْره ـ إلى أنواع من الآثام والفجور، فيلقاه مَنْ لا يخلِّصُه من شرّه إلَّا تجهُّمُه، والتعبيس في وجهه، والإعراض عنه، فيحسِّن له العدوُّ أن يلقاه ببِشْره، وطلاقة وجهه، وحسن كلامه، فيتعلّق به، فيروم التخلص منه فيعجِز، فلا يزال العدو يسعى بينهما حتى يصيب حاجته، فيدخل على العبد بكيده من باب حسن الخلق وطلاقة الوجه.

ومن هاهنا وصّى أطباء القلوب بالإعراض عن أهل البدع، وأن لا يسلِّم عليهم، ولا يُرِيَهم طلاقةَ وجهه، ولا يلقاهم إلَّا بالعبوس والإعراض. اهـ.

عامر، قال: ثنا سلَّام بن أبي المُطيع: أن رجلًا من أهل الأهواءِ قال لأيوب السختياني: يا أبا بكر، أسألُك عن كلمةٍ.

قال: فولَّى أيوب، وجعل يُشير بأُصبعه: ولا نِصفِ كلمةٍ، ولا نِصفِ كلمة.

٢٢٧١ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا سعيد بن عامر، قال: سمعت جدي أسماءَ يُحدِّث[١]، قال: دخل رجلان على محمد بن سيرين من أهل الأهواء، فقالا: يا أبا بكر، نُحدِّثُك؟ قال: لا.

قالا: فنقرأُ عليك آية من كتاب الله ﷻ؟

قال: لا. لتقومنَّ عني أو لأقومنَّه. فقام الرجلان فخرجا[٢].

٢٢٧٢ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا محمد بن داود، قال: ثنا محمد بن عيسى قال: حدثني مخلد، عن هشام قال: جاءَ رجل إلى الحسن، فقال: يا أبا سعيد، تعال أُخاصمك في الدين.

فقال الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني، فإن كنت أضللت دينك فالتمسه.

٢٢٧٣ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: ثنا معن بن عيسى، قال: انصرف مالك بن أنس يومًا من المسجد وهو مُتكئٌ على يدي، قال: فلحقه رجلٌ يقال له: أبو الجويرية[٣]، كان يُتَّهم بالإرجاءِ،

---

(١) في الأصل: (جدتي أسماء تُحدِّث)، وهو كذلك في أصل «الإبانة الكبرى» (٤٢٩). والصواب ما أثبته كما في «القدر» للفريابي (٣٧٣).

(٢) في «السير» (٤/ ٦١١) وعن شعيب بن الحبحاب قال: قلت لابن سيرين: ما ترى في السماع من أهل الأهواء؟ قال: لا نسمع منهم ولا كرامة.

(٣) عند اللالكائي (١٦٧٩) عن معن بن عيسى أن رجلًا بالمدينة يقال له: (أبو الجويرية)، يرى الإرجاء، فقال مالك بن أنس: لا تُناكحوه.

فقال: يا أبا عبد الله، اسمع مني شيئًا أكلمك به، وأحاجك، وأخبرك برأيي[١].

قال له مالك: فإن غلبتني؟

قال: إن غلبتك اتبعتني.

قال: فإن جاءنا رجلٌ آخر فكلَّمنا فغلبنا؟

قال: نتبعه.

فقال مالك: يا عبد الله، بعث الله ﷻ محمدًا ﷺ بدين واحدٍ، وأراك تنتقل من دينٍ إلى دينٍ، قال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضًا للخصومات؛ أكثر التنقُّل.

٢٢٧٤ ـ **وأخبرنا** الفريابي، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن جعفر بن بُرقان، قال: جاءَ رجل إلى عمر بن عبد العزيز فسأله عن بعض الأهواء، فقال: انظر دين الأعرابي والغلام في الكُتَّاب فاتبعه، واله عن ما سوى ذلك.

٢٢٧٥ ـ **حدثنا** عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: ثنا المغيرة[٢]، عن إبراهيم النخعي، أنه قال لمحمد بن السائب التيمي: ما دمت على هذا الرأي فلا تقربنا. ـ وكان مُرجئًا ـ[٣].

---

(١) في الهامش: (برأيي) خ.

(٢) في الهامش: (معاوية).

(٣) لقد كان هدي كثير من الأئمة طرد أهل البدع من مجالسهم وترك تحديثهم.
ـ ففي «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٧٤) عن غالب أبي الهذيل أنه كان عند إبراهيم، فدخل عليه قومٌ من المرجئة، قال: فكلموه فغضب. وقال: إن كان هذا كلامكم؛ فلا تدخلوا عليَّ.
ـ وفي «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٠٦) قال محل بن محرز: دخلت على =

٢٢٧٦ ـ حدثنا الفريابي، قال: ثنا قُتيبة بن سعيد، قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: ثنا أيوب، عن أبي قِلابة، قال: ما ابتدع رجلٌ قط بدعةً إلَّا استحلَّ السيف[1].

٢٢٧٧ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا قُتيبة، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قِلابة أنه كان يقول: إن أهل الأهواءِ أهل ضلالة، ولا أرى مصيرهم إلَّا إلى النار[2].

إبراهيم ـ يعني: النخعي ـ أنا ومغيرة ومعنا رجل مرجئ، فذكرنا له من قولهم. فقال: لا تكلموهم، ولا تجالسوهم. وقال: لأعرفنَّ إذا قمت من عندي فلا ترجعنَّ إليَّ.

ـ وقال الخليلي في «الإرشاد» (١/ ٢٧٧): إبراهيم بن يوسف البلخي، رئيسها وشيخها، وقعت له قصة: دخل على مالك بن أنس، فقام قُتيبة بن سعيد البلخي، فقال: هذا رجل يرى رأي العراقيين في الإرجاء، فأمر مالك أن يخرج، ويؤخذ بيده.

ـ وفي «السير» (٧/ ٢٨٥) قال هشام: لقيت شهابًا [وهو ابن خراش] ـ وأنا شابٌّ ـ، في سنة أربع وسبعين ومائة، فقال لي: إن لم تكن قدريًا ولا مُرجئًا حدَّثتُك، وإلَّا لم أُحدِّثك.

فقلت: ما فيَّ من هذين شيء.اهـ.

ـ وفي «تاريخ دمشق» (٣٦/ ١٨٥) قال الحسين بن الحسن بن الوضاح: . . دخلت اليمن وجلست في مجلس عبد الرزاق، فلم أسأله عن [الإيمان]، فأُخبر بمذهبي، فلما جلس أصحابي، قال لي: يا خراساني، والله لو علمت أنك على هذا المذهب [يعني: الإرجاء] ما حدَّثتك؛ اخرج عني.

ـ في «السُّنة» للخلال (١٠٨٨) قال أبو بكر المروذي: قال لي أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] في ابن أبي رزمة المروزي: بلغني أنهم سألوه بمكة عن الإيمان، فأبى أن يقول: الإيمان قول وعمل، ولو علمت هذا عنه ما أذنت له بالدخول عليَّ.

(١) تقدم برقم (١٥٨) نقل كلام أئمة السنة في أن أهل البدع كلهم خوارج، وبيان سبب ذلك.

(٢) وزاد في «الإبانة الصُغرى» (١١٨): فجرِّبهم فليس أحدٌ منهم ينتحِلُ رأيًا، ـ أو =

٢٢٧٨ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي، قال: ثنا مخلد بن الحسين، عن هشام بن حسان، عن الحسن قال: صاحب بدعة لا تُقبل له صلاة، ولا حجٌّ، ولا عمرة، ولا جهاد، ولا صرف، ولا عدل[١].

٢٢٧٩ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: ثنا وهيب، قال: ثنا أيوب، عن أبي قِلابة قال: ما ابتدع رجلٌ بدعةً إلَّا استحلَّ السيف.

٢٢٨٠ ـ وحدثنا الفريابي، قال: حدثني أبو علي الحسن بن عمر الشقيقي، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عَمرو بن مالك، عن أبي الجوزاءِ أنه ذكر أصحاب الأهواءِ، فقال: والذي نفسُ أبي الجوزاءِ بيده، لَأنْ تمتلئ داري قردةً وخنازيرَ أحبّ إليَّ من أن يجاورني رجلٌ منهم، ولقد دخلوا في هذه الآية: ﴿هَٰأَنتُمْ أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾ [آل عمران].

٢٢٨١ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا سعيد بن عامر، قال: ثنا سلّام بن أبي مُطيع[٢]، قال: كان أيوب يُسمي أصحاب البدع:

قال: قولًا ـ فيتناهى دون السيفِ، وإن النفاق كان ضُروبًا، ثم تلا: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ ﴿٧٥﴾﴾ [التوبة]، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨]، ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ﴾ [التوبة: ٦١]، واختلفَ قولهم، واجتمعوا في الشكِّ والتكذيب.

وإن هؤلاءِ اختلفَ قولُهم واجتمعوا في السيفِ، ولا أرى مصيرَهم إلَّا إلى النار.

ـ وفي «الحلية» (٢/ ٢٨٧) قال أبو قِلابة: مثل أهل الأهواء مثل المنافقين، فإن الله تعالى ذكر المنافقين بقول مُختلف، وعمل مُختلف، وجماع ذلك: الضَّلال، وإن أهل الأهواء اختلفوا في الأهواء، واجتمعوا على السَّيف.

(١) تقدم الكلام برقم (١٥٧) عن عدم قبول أعمال أهل البدع عمومًا.

(٢) في الهامش: (المطيع) خ.

خوارج. ويقول: إن الخوارج اختلفوا في الاسم، واجتمعوا على السيف.

٢٢٨٢ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي [١٨٢/ب]، قال: ثنا أبو السكين زكريا بن يحيى، قال: سمعت أبا بكر بن عياش، وقال له رجلٌ: يا أبا بكر من السُّني؟

فقال: السُّني الذي إذا ذكرت الأهواءُ لم يغضب لشيءٍ منها.

٢٢٨٣ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو أُسامة، قال: ثنا مهدي بن ميمون، قال: قال يونس بن عُبيد: إن الذي تُعرض عليه السُّنة فيقبلُها لغريب، وأغربُ منه صاحبها[١].

٢٢٨٤ ـ وحدثنا الفريابي، قال: ثنا عباس العنبري، قال: سمعت أحمد بن يونس يقول: رأيت زُهير بن معاوية جاءَ إلى زائدة بن قُدامة فكلَّمه في رجلٍ يُحدِّثه، فقال: من أهل السُّنة هو؟

فقال: ما أعرفه ببدعةٍ.

فقال زائدة: هيهات، أمِن أهل السُّنة هو؟

فقال زهيرٌ: متى كان الناس هكذا؟!

فقال زائدة: ومتى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؟![٢]

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (٢٠) قال حزم القطيعي: مرَّ بنا يونس على حمارٍ، ونحن على بابِ ابنِ لاحقٍ، فوقف، فقال: أصبح من إذا عُرِّفَ السُّنةَ عرفها غريبًا، وأغربُ منه من يُعرِّفها.

(٢) وفي «القدر» للفريابي (٣٣٢) عن النضر بن شميل قال: كان سليمان التيمي إذا جاءه من لا يعرفه من أهل البصرة، قال: اشهد أن الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وُعظ بغيره، فإن أقرّ، وإلَّا لم يُحدِّثه.

قال: فبلغ ذلك ابن عون، فقال: ما هذا الممتحن الناس.

قلت: والأصل عدم امتحان الناس، وقد يمتحن بعض أهل السنة في بعض الأوقات أو البلدان إذا انتشرت البدعة واستحكمت في الناس.

٢٢٨٥ - حدثنا ابن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن عبد الله المخرمي[١]، قال: ثنا سعيد بن عامر، عن حرب بن ميمون، عن خُويل، قال: كنت عند يونس بن عبيد فأتاه رجلٌ، فقال: تنهانا عن مجالسة عَمرو بن عُبيد[٢] وهذا ابنك عنده؟

قال: فلم يلبث أن جاءَ ابنه، فقال: يا بُنيّ، قد عرفت رأيي في عَمرو وتأتيه؟!

قال: فقال: ذهبت مع فُلان.

فقال: يا بُنيَّ، أنهاك عن الزنا، والسرقة، وشرب الخمر، ولأن تلقى الله ﷻ بهن أحبُّ إليَّ من أن تلقاه برأي عَمرو، وأصحاب عَمرو[٣].

---

(١) في الأصل: (المخزوفي)، وكتب فوقها: (المخرمى) خه.

(٢) إمام المعتزلة، أجمع أهل السنة على كفره وزندقته، كما تقدم برقم (٦٤٢).

(٣) وفي «مختصر الحُجَّة» (١٤٣) عن العوام بن حوشب أنه كان يقول لابنه: يا عيسى، أصلح الله قلبك، وأقلَّ مالك. وكان يقول: والله لأَنْ أرى عيسى يجالس أصحاب البرابط والأشربة والباطل، أحبُّ إليَّ من أن أراه يُجالس أصحاب الخصومات.

- وفي «الإبانة الصُّغرى» (٩٣) قال سعيد بن جُبير: لأن يصحبَ ابني فاسِقًا شاطِرًا سُنِّيًّا؛ أحبُّ إليَّ مِن أن يصحبَ عابدًا مُبتدعًا.

- وفيه (٩٤) قيل لمالكِ بن مِغْولٍ: رأينا ابنكَ يلعَبُ بالطُّيورِ!

فقال: حبَّذا إن شغلَته عن صُحبةِ مُبتدعٍ.

- وفيه (٩٥) قال ابنُ شَوذبٍ: مِن نعمةِ الله على الشَّابِّ والأعجميِّ إذا نَسَكا أن يُوفَّقا لصاحِبِ سُنةٍ يحمِلهما عليها؛ لأن الشابَّ والأعجميَّ يأخذُ فيهما ما سَبَقَ إليهما.

(تنبيه): لا يُفهم من هذه الآثار أن أئمة السُّنة يُهوِّنون من شأن الكبائر والمعاصي! فحاشاهم ذلك؛ ولكن المراد منها تقبيح البدع والترهيب منها بالنسبة إلى الذنوب والمعاصي، فالبدعة أعظم من المعصية وأقبح جرمًا منها.

وهذا الأسلوب تستخدمه العرب كثيرًا إذا ما أرادت تقبيح أمرٍ والتهويل =

منه، ومن ذلك ما رواه أحمد (٢٣٨٥٤) عن المقداد بن الأسود ﷺ: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «ما تقولون في الزنا؟».
قالوا: حرَّمه الله ورسوله، فهو حرامٌ إلى يوم القيامة.
قال: فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «لأن يزني الرجل بعشرة نسوةٍ أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره..»، وقال كذلك نحوه في السرقة.
فأهل السُّنة يعدون البدع شرًّا وأعظم من المعصية؛ لأن المعصية يعلم فاعلها أنه على ذنب وخطيئة فيتوب ويستغفر، وأما صاحب البدعة فيرى نفسه على دين وهداية فلا يرجع عن بدعته، ولا يستغفر منها إلَّا إذا أراد الله له الهداية.
ـ ففي «مسند الدارمي» (٣١٦) عن ابن المبارك، عن الأوزاعي قال: قال إبليس لأوليائه: من أي شيء تأتون بني آدم؟ فقالوا: من كل شيء.
قال: فهل تأتونهم من قبل الاستغفار؟
فقالوا: هيهات! ذاك شيء قُرِن بالتوحيد.
قال: لأبثنَّ فيهم شيئًا لا يستغفرون الله منه. قال: فبثَّ فيهم الأهواء.
ـ وعند اللالكائي (٢٢٦)، و«ذم الكلام» (٩٢٨) قال سُفيان الثوري: البدعةُ أَحَبُّ إلى إبليسَ مِن المعصية؛ المعصية يُتاب منها، والبدعةُ لا يُتاب منها.
وقد بَيّن ابنُ القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ سبب كون البدعة شرًّا مِن المعصية، فقال في «بدائع الفوائد» (٧٩٩/٢): المرتبة الثانية من الشَّرِّ وهي البدعة: وهي أحبُّ إليه [يعني: إبليس] من الفسوق والمعاصي؛ لأن ضررها في نفس الدِّين، وهو ضرر مُتعدٍّ، وهي ذنب لا يُتابُ منه، وهي مُخالفة لدعوة الرُّسُل، ودعاء إلى خلافِ ما جاءوا به، وهي باب الكفر والشِّرك، فإذا نال منه البدعة وجعله من أهلها بقي أيضًا نائبه وداعيًا من دعاتِه. اهـ.
ـ قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فضل الإسلام»: (باب ما جاء أن البدعة أشد من الكبائر).
وقد بيَّن معناه الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال: (والمعنى: أن البدعة أكبر من الكبائر، لأنها تنقض الإسلام، وإحداث في الإسلام، واتهام للإسلام بالنقص، فلهذا يبتدع ويزيد، وأما المعاصي فهي اتباع للهوى، وطاعة للشيطان، فهي أسهل من البدعة، وصاحبها قد يتوب ويُسارع ويتعظ، وأما صاحب البدعة =

٢٢٨٦ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا أبو موسى هارون بن مسعود الدهان[1]، قال: ثنا عبد الصمد بن حسان، قال: قال سفيان الثوري: اتقوا هذه الأهواءَ المُضِلَّة.

قيل له: بيِّن لنا - رحمك الله -.

قال سُفيان:

● **أما المُرجئة فيقولون:**

أ - الإيمان كلام بلا عملٍ، من قال: أشهد أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله؛ فهو مؤمنٌ مستكمل إيمانه، على إيمان جبريل والملائكة، وإن قتل كذا وكذا مؤمنًا، وإن ترك الغسل من الجنابة، وإن ترك الصلاة.

ب - وهم يرون السيف على أهل القبلة[2].

فيرى أنه مُصيب، وأنه مجتهد؛ فيستمر بالبدعة - نعوذ بالله - ويرى الدينَ ناقصًا فهو بحاجة إلى بدعته. ولهذا صار أمر البدعة أشد وأخطر من المعصية، قال تعالى في أهل المعاصي: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء]، فأهل المعاصي تحت المشيئة، وأما أهل البدع فذنبهم عظيم، وخطرهم شديد؛ لأن بدعتهم معناها: التنقص للإسلام، وأنه محتاج لهذه البدعة، ويرى صاحبها أنه محقٌّ، ويستمرّ عليها، ويجادل عنها، نسأل الله العافية.اهـ.

(١) في الأصل: (الدهقان)، وفي الهامش: (الدهان) خ. وهو الصواب كما في «تاريخ بغداد» (١٦/ ٢٩).

(٢) ذكر غير واحد من الأئمة أن المرجئة يرون السيف والخروج على السلطان، ومن ذلك:

- ما في «السُّنة» لابن شاهين (١٧) قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: حدثني رجل من أصحابنا، قال: قال رجل لعبد الله بن المبارك: ترى رأي الإرجاء؟

فقال: كيف أكون مرجئًا فأنا لا أرى رأي السيف. وكيف أكون مرجئًا وأنا أقول: الإيمان قول وعمل.

- وفي «السنة» لحرب (١٩٠) قال يوسف بن أسباط: أما المُرجئةُ فهم =

يقولون: الإيمانُ كلامٌ بلا عملٍ.. وهم يرون السَّيفَ على أُمَّةِ محمد ﷺ.

- وفي «السنة» لعبد الله (٣٤٥) قال أبو إسحاق الفزاري: سمعت سفيان والأوزاعي يقولان: إن قول المرجئةِ يخرجُ إلى السَّيف.

- وفي «عقيدة أصحاب الحديث» (١٠٩) قال أحمد الرباطي: قال لي عبد الله بن طاهر: يا أحمد، إنكم تبغضون هؤلاء القوم جَهلًا، وأنا أبغضهم عن معرفة. وذكر: أنهم لا يرون للسُّلطان طاعة.

قلت: ومن أئمة المرجئة: ذرٌّ الهمداني المرهبي، وقد جاء في ترجمته: أنه كان واعظًا وقاصًا بليغًا، وكان يحضُّ الناس على الخروج على الحجاج مع ابن الأشعث!

- قال المدائني: لما أجمع ابن الأشعث المسير من سجستان وقصد العراق، دعا ذرًّا الهمداني، فوصله وأمره أن يحضَّ الناس، فكان يقصُّ كل يوم، وينال من الحجاج، ثم سار الجيش وقد خلعوا الحجاج. اهـ.

«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٩٠٥).

- وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (٢٢٠) قال الحسن بن موسى الأشيب: سمعت أبا يوسف يقول: كان أبو حنيفة يَرى السَّيف.

قلت: فأنتَ؟ قال: مَعاذ الله.

- وفيه (٢١٩) قال إبراهيم بن شمَّاس السَّمرقندي: قال رَجلٌ لابن المباركِ - ونحن عنده -: إن أبا حنيفةَ كان مُرجئًا يرى السَّيف.

فلم يُنكر عليه ذلك ابن المبارك.

- وفيه (٣٦٣) قال ابنُ المبارك: ذكرتُ أبا حنيفة عند الأوزاعي، وذكرتُ علمه، وفقهه، فكرِهَ ذلك الأوزاعي، وظهرَ لي منه الغضب، وقال: تدري ما تكلَّمت به؟! تطري رجلًا يرى السَّيفَ على أهلِ الإسلام؟!

فقلتُ: إني لست على رأيِهِ، ولا مذهَبِهِ.

فقال: قد نصحتُك، فلا تكره. فقلت: قد قبلت.

وفيه (٢٢٨) قال ابن المبارك: سمعتُ الأوزاعيَّ يقول: احتملنا عن أبي حنيفة كذا؛ وعقدَ بأصبعه، واحتملنا عنه كذا؛ وعقدَ بأصبُعِهِ الثانية، واحتملنا عنه كذا؛ وعقدَ بأصبُعِه الثالثةِ العيوب، حتى جاء السَّيفُ على أُمَّةِ محمدٍ ﷺ، فلما جاء السَّيفُ على أُمَّةِ محمد ﷺ لم نقدر أن نَحتمِلَه.

• **وأما الشيعة فهم أصناف كثيرة:**

• منهم (المنصورية): وهم الذين يقولون: من قتل أربعين من أهل القبلة دخل الجنة.

• ومنهم (الخنَّاقون): الذين يخنقون الناس، ويستحلون أموالهم.

• ومنهم (الخُرِّبتية): الذين يقولون: أخطأ جبريل بالرسالة.

• وأفضلهم (الزيدية)، وهم ينتفون من عثمان، وطلحة، والزبير، وعائشة أُم المؤمنين ﷺ، ويرون القتال مع من خرج من أهل البيت حتى يَغلب أو يُغلب.

• ومنهم (الرَّافضة): الذين يتبرءُون من جميع الصحابة، ويُكفِّرون الناس كلهم إلا أربعة: عليًّا، وعمارًا، والمقداد، وسلمان ﷺ.

• وأما (المعتزلة) فهم يُكذِّبون بعذاب القبر، وبالحوض، وبالشفاعة، ولا يرون الصلاة خلف أحدٍ من أهل القبلة؛ إلَّا من كان على هواهم.

• وكل أهل هوى فإنهم يرون السيف على أهل القبلة[1].

• وأما أهل السُّنة فإنهم لا يرون السيف على أحدٍ.

• وهم يرون الصلاة والجهاد مع الأئمة تامة قائمة.

• ولا يُكفِّرون أحدًا[2] بذنبٍ[3].

---

(١) تقدم بيان ذلك برقم (١٥٨).

(٢) يعني: من أهل القبلة كما قال الإمام أحمد رحمه الله في «عقيدته»: ولا نشهدُ على أحدٍ مِن أهل القبلةِ بعملٍ يعملُه بجنةٍ ولا نار.
وقال: ومَن ماتَ مِن أهلِ القبلةِ مُوحِّدًا يُصلَّى عليه، ويستغفرُ له. اهـ.
- وقال الإمام البخاري رحمه الله في «عقيدته»: ولم يكونوا يُكفِّرون أحدًا مِن أهلِ القِبلة بالذنب. اهـ.

(٣) إلَّا الصلاة كما نصَّ على ذلك أئمة أهل السنة في عقائدهم وغيرها، ومن ذلك:

- ولا يشهدون عليه بشرك.
- ويقولون: الإيمان قول وعمل، مخافة أن يُزكُّوا أنفسهم.
- لا يكون عملٌ إلَّا بإيمان، ولا إيمانٌ إلَّا بعمل[(١)].

قال سفيان: فإن قيل لك: مَن إمامُكَ في هذا؟

فقل: سُفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ[(٢)].

= ـ ما روى الترمذي (٢٦٢٢) عن عبد الله بن شقيق العقيلي، قال: كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة.

ـ قال قُتيبة بن سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ في «عقيدته»: ولا نكفِّرُ أحدًا بذنبٍ إلَّا ترك الصلاة، وإن عمل بالكبائر. اهـ.

ـ قال أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في «عقيدته»: وليس من الأعمالِ شيءٌ تركه كفرٌ إلَّا الصَّلاة، من تركها فهو كافِرٌ، وقد أحلَّ اللهُ قتلَه.

«الجامع في عقائد ورسائل أهل السُّنة» (٢٢).

ـ وقال ابن هانئ رَحِمَهُ اللَّهُ في «مسائله» (١٨٧٣): حضرت رجلًا عند أبي عبد الله، وهو يسأله، فجعل الرجل يقول: يا أبا عبد الله.. وأن لا يكفّر أحدًا بذنبٍ؟

قال أبو عبد الله: اسكت؛ من تركَ الصلاة فقد كفر. اهـ.

وقد تقدم الكلام عن هذه المسألة برقم (٧٤).

(١) فهما متلازمان لا ينفكان أبدًا عند أهل السنة والجماعة كما تقدم بيان ذلك تحت باب (٢٥ ـ باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح لا يكون مؤمنًا إلّا بأن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث).

(٢) لسفيان رَحِمَهُ اللَّهُ عقيدة مشهورة مختصرة في عقيدة أهل السنة، انظرها في كتاب «الجامع في عقائد ورسائل أهل السُّنة» عقيدة رقم (٧).

٢٦٠ ـ بَاب

ذكر عُقوبة الإمام والأمير لأهل الأهواءِ(١)

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

٢٢٨٧ ـ ينبغي لإمام المسلمين ولأُمرائه في كل بلدٍ إذا صحَّ عنده مذهب رجلٍ من أهل الأهواءِ ـ ممن قد أظهره ـ:

أن يُعاقبه العقوبة الشديدة؛

- فمن استحقَّ منهم أن يقتله قتله.
- ومن استحقَّ أن يضربه ويحبسه ويُنكِّلَ به فعل به ذلك.
- ومن استحقَّ أن ينفيه [١٨٣/أ] نفاه، وحذَّر منه الناس.

٢٢٨٨ ـ **فإن قال قائل:** وما الحُجَّة فيما قلت؟

---

(١) قال عبد الله بن أحمد رحمهما الله في «مسائله» (١٥٩٠) سألت أبي عن رجل ابتدع بدعة، يدعو إليها، وله دعاة عليها، هل ترى أن يُحبس؟

قال: نعم، أرى أن يُحبس، وتكفّ بدعته عن المسلمين.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (٣٥/٤١٤): والدَّاعي إلى البدعة مُستحقّ العقوبة باتفاق المسلمين، وعُقوبته تكون تارة بالقتل، وتارة بما دونه؛ كما قتل السَّلف: جهم بن صفوان، والجعد بن درهم، وغيلان القدري، وغيرهم ولو قُدّر أنه لا يستحقّ العقوبة، أو لا يمكن عُقوبته، فلا بُد من بيان بدعته، والتحذير منها، فإن هذا من جُملة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أمر الله به ورسوله ﷺ.اهـ.

ـ وقال في كتاب «الحسبة» (ص٤٦): ومن لم يندفع فساده في الأرض إلَّا بالقتل قُتِلَ، مثل المفرّق لجماعة المسلمين، والداعي إلى البدع في الدين.اهـ.

قيل: ما لا تدفعه العلماءُ ممن نفعه الله ﷻ بالعلم.

• وذلك أن عمر بن الخطاب ﷺ جلدَ صَبيغًا التميمي، وكتب إلى عُمَّاله: أن يقيموه حتى يُنادي على نفسه، وحرَمَه عطاءَه، وأمر بهِجرته، فلم يزل وضيعًا في الناس[(١)].

---

(١) تقدمت قصَّته برقم (١٧٨)، وسيذكرها المُصنف كذلك قريبًا.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٣٥٨) عن القاسم بن محمد: أن رجلًا جاء إلى ابن عباس ﷺ، فسأله عن الأنفال، فقال ابن عباس ﷺ: كان الرجل ينفل الفرس وسرجه، فأعاد عليه، فقال مثل ذلك، ثم أعاد عليه، فقال مثل ذلك. فقال ابن عباس: تدرون ما مثل هذا؟ هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر ﷺ، أما لو عاش عمر لما سأل أحدٌ عما لا يعنيه.

ـ قال الإمام الشافعي رحمه الله: حُكمي في أهلِ الكلام حُكمُ عُمر ﷺ في صَبيغ: أن يُضربوا بالجريدِ، ويُحملوا على الإبلِ، ويُطاف بهم في العشائرِ والقبائلِ، ويُنادى عليهم هذا جزاءُ من ترك الكتاب والسُّنَّة، وأقبل على عِلمِ الكلام.

«ذم الكلام» (٧٠٨)، و«مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٤٦٢).

ـ وتقدم برقم (٢٢٧/أ) قول الإمام أحمد رحمه الله للواقفي: ما أحوجك أن يُصنع بك ما صَنع عمر بن الخطاب ﷺ بصَبيغ، ودخل بيته وردَّ الباب.

ـ وفي «عقيدة أصحاب الحديث» (٨٢) قولُ يزيد بن هارون رحمه الله لمن سأله عن كيفية الرؤية، فغضب، وحَرَدَ، وقال: ما أشبهك بصَبيغ، وأحوجك إلى مثل ما فُعِلَ به، ويلك! ومن يدري كيف هذا؟..

وقد تقدم بتمامه تحت أثر رقم (٦٨٨).

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٦/ ٣٥٤): وعمر ﷺ نفى صبيغ بن عِسل التميمي لما أظهر اتباع المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وضربه، وأمر المسلمين بهجره سنة بعد أن أظهر التوبة، فلما تاب أمر المسلمين بكلامه.

وبهذا أخذ أحمد وغيره في أن الداعي إلى البدعة إذا تاب يؤجّل سنة، كما أجل عمر ﷺ صبيغًا، وكذلك الفاسق إذا تاب، واعتبر مع التوبة صلاح العمل كما يقول الشافعي وأحمد في إحدى الروايتين. اهـ.

• وهذا علي بن أبي طالب ﷺ قتل بالكوفة في صحراء: أحد عشر جماعة ادعوا أنه إلههم، خَدَّ لهم في الأرض أُخدودًا، وحرَّقهم بالنار، وقال:

لما سمعت القول قولًا منكرًا أجَّجتُ ناري ودعوت قنبرا[1]

• وهذا عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة في شأن القدرية: تستتيبهم، فإن تابوا وإلَّا فاضرب أعناقهم[2].

• وقد ضرب هشام بن عبد الملك عُنق غيلان، وصلبه بعد أن قطع يده[3].

ولم يزل الأُمراءُ بعدهم في كل زمانٍ يسيرون في أهل الأهواءِ، إذا صحَّ عندهم ذلك عاقبوه على حسب ما يرون، لا تنكره العلماء[4].

---

(١) تقدمت قصتهم برقم (٢٢٢٩).

(٢) تقدم برقم (٦١٣).

(٣) تقدمت قصته برقم (٥٩٧).

(٤) عقوبة الأئمة وحُكام المسلمين لأئمة الكفر والزندقة وأهل البدع في أزمانهم باب كبير جدًا، لا يزال يعمل به على مر القرون والأعوام، ومن ذلك:

- ما في «الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم كما عند اللالكائي (٥٠٠) قال سُريج بن النُّعمان: سمعت عبد الله بن نافع الصائغ يقول ـ فذكر الحكاية ـ حتى قال مالك: ويلك يا عبد الله، من سألك عن هذه المسألة؟

قلت: رجلان ما أعرفهما.

قال: اطلبهما، فجئني بهما أو بأحدهما حتى أركب إلى الأمير فآمره بقتلهما، أو حبسهما، أو نفيهما.

- وفي «الكامل للضعفاء» (٧/ ٢٦٠) قال سليمان بن زياد: حدثني حميد بن حبيب أنه رأى محمد بن إسحاق [صاحب المغازي] مجلودًا في القدر، جلده إبراهيم بن هشام، خال هشام بن عبد الملك.

- وقال المروذي ؒ: قال أحمد بن حنبل: شهدت على ضرار عند سعيد بن عبد الرحمٰن القاضي فأمر بضرب عنقه، فهرب.

وقال حنبل: دخلت على ضرار ببغداد، وكان مشوَّهًا، وبه فالج، وكان معتزليًّا، فأنكر الجنة والنار، وقال: اختلف فيهما هل خُلقتا بعد أم لا؟ فوثب عليه أصحاب الحديث، وضربوه. وقال أحمد بن حنبل: إنكار وجودهما كفر، قال تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦]. قال أحمد: فهرب.

قال أبو همام السكوني: شهد قوم على ضرار بأنه زنديق، فقال سعيد: قد أبحت دمه، فمن شاء فليقتله. قال: فعزلوا سعيدًا من القضاء.

«السير» (١٠/ ٥٤٥).

ـ وفي «السُّنة» لعبد الله (١٨٢) عن المسعودي القاضي، سمعت هارون أمير المؤمنين يقول: بلغني أن بشرًا المريسي يزعُمُ أن القرآن مخلوقٌ! لله عليَّ إن أظفَرني به؛ لأقتُلَنَّه قِتلَةً ما قتلتُها أحدًا قط.

ـ وفي «السنة» للخلال (١٧) قال أبو بكر المروذي: دخلت على أبي عبد الله [أحمد بن حنبل] يوم ضُرب ابن عاصم الرافضي رأس الجسر، وكان ضُرِب الحدَّ، فدخلت على أبي عبد الله فرأيته مستبشرًا يتبيّن في وجهه أثر السرور، فقال لي: إن أبا هريرة ﷺ قال: لإقامة حدٍّ في الأرض خيرٌ للأرض من أن تُمطر أربعين يومًا.

ـ وفي «المنتظم» (١١/ ٢٨٣) وهو يتكلم عن أحداث سنة (٢٤١هـ): وفيها ضُرِبَ عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم ألف سوطٍ، وكان السبب في ذلك: أنه شهد عليه أكثر من سبعة عشر رجلًا بشتم أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة ﷺ، وأنهي ذلك إلى المتوكّل، فأمر المتوكّل أن يكتب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بضرب عيسى هذا بالسياط، فإذا مات رمي به في دجلة، ولم تدفع جيفته إلى أهله، فضرب، ثم ترك في الشمس حتى مات، ثم رُمي به في دجلة.

ثم ذكر بإسناده عن ابن أبي الدنيا، قال: كنت في الجسر واقفًا، وقد حضر أبو حسان الزيادي القاضي، وقد وجّه إليه المتوكّل من سامُراء بسياط جدد في منديل دبيقي مختومة، وأمره أن يضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم ـ وقيل: أحمد بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم ـ ألف سوط؛ لأنه شهد عليه الثقات وأهل الستر أنه شتم أبا بكر وعمر، وقذف عائشة ﷺ، فلم =

ينكر ذلك ولم يتب، وكانت السياط بثمارها، فجعل يضرب بحضرة القاضي وأصحاب الشرط قيام، فقال: أيها القاضي قتلتني. فقال له القاضي: قتلتك الحق لقذفك زوجة رسول الله ﷺ، وشتمك الخلفاء الراشدين المهديين.

قال طلحة: وقيل: لما ضُرِبَ تُرِكَ في الشمس حتى مات، ثم رُمي به في دجلة. اهـ.

ـ قال أبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» (٥/ ١٢١): أما الجهم بن صفوان؛ فكان بمرو، فكتب هشام بن عبد الملك إلى واليه على خراسان نصر بن سيار يأمره بقتله، فكتب إلى سلم بن أحوز وكان على مرو؛ فضرب عُنقه بين نظارة أهل العلم وهم يحمدون ذلك.

ـ وفي الرد على الجهمية لابن أبي حاتم كما عند اللالكائي (٦٠٢) قال هارون بن معروف: كتب هشام بن عبد الملك ـ أو بعض ملوك بني أُميَّة ـ إلى سَلم بن أحوز: أن يَقتل جهمًا حيث ما لقيه، فقتله سَلْم بن أحْوَز، وكان والي مرو.

ـ وعنده أيضًا (٦٠٣) عن محمد بن صالح بن أبي عبيد الله، عن أبيه، قال: قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك إلى عامله بخُراسان نصر بن سيار: أما بعد، فقد نجم قِبَلك رجلٌ من الدهرية من الزنادقة، يقال له: جهم بن صفوان، فإن أنت ظفرتَ به؛ فاقتله، وإلَّا فادسُس إليه من الرجال غِيلةً ليقتلوه.

ـ وفيه (٦٠٨) عن غالب الترمذي، قال: سمعت أبا يوسف غير مرَّة ولا مرتين ولا أُحصي كم سمعته يقول لبشر المريسي: ويحك! دع هذا الكلام، فكأني بك مقطوع اليدين والرجلين مصلوبًا على هذا الجسر.

ـ قال البخاري رحمه الله في «خلق أفعال العباد» (٧٠): حدثني أبو جعفر قال: سمعت الحسن بن موسى الأشيب وذكر الجهمية فنال منهم، ثُم قال: أُدخِلَ رأسٌ من رُؤساء الزَّنادقة يقال له: (شمعلة) على المهدي، فقال: دُلّني على أصحابك.

فقال: أصحابي أكثر من ذلك. فقال: دُلّني عليهم.

فقال: صِنفان ممن ينتحل القبلة: الجهمية والقدرية؛

الجهمي إذا غَلا قال: ليس ثَمَّ شيء، وأشار الأشيب إلى السَّماءِ.

والقدري إذا غلا قال: هما اثنان: خالق خير وخالق شرّ. فضرب عُنقه وصلبه.

ـ قال أبو الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢٠١): عبد الله بن محمد الكناني. . كان مشهورًا بكتابة الحديث والطلب، ثم بدلَّ به، وقال بقول الرافضة، وأنكر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فأحضره عبد العزيز بن دلف ـ وكان والي البلد ـ، فجمع مشايخ البلد منهم: أبو مسعود، ومحمد بن بكار، ومحمد بن الفرج، وزيد بن خرشة، وغيرهم، فناظروه على ما أبدعه، فأبى أن يرجع عن قوله، فضربه أربعين سوطًا، فباينه، وذهب حديثه، وبطل.

ـ وقال اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ في «أصول اعتقاد أهل السنة» (١٢٤٩): واستتاب أمير المؤمنين القادر بالله ـ حرس الله مهجته، ورحمه، وأمدَّ بالتوفيق أموره، ووفَّقه من القول والعمل بما يرضي مَلِيكه ـ فقهاء المعتزلة الحنفية في سنة ثمان وأربع مائة، فأظهروا الرجوع وتبرءوا من الاعتزال.

ثم نهاهم عن الكلام، والتدريس، والمُناظرة في الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للإسلام والسُّنة، وأخذ خطوطهم بذلك، وأنهم مهما خالفوه حلَّ بهم من النكال والعقوبة ما يتعظ به أمثالهم.

وامتَثَلَ يمين الدولة وأمين المِلَّة: أبو القاسم محمود ـ أعزَّ الله بنصره ـ أمرَ أمير المؤمنين القادر بالله، واستنَّ بسُنَّته في أعماله التي استخلفه عليها من خراسان وغيرها في قتل المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والقرامطة والجهمية والمُشبَّهة، وصلبهم، وحبسهم، ونفيهم، والأمر باللعن لهم على منابر المسلمين، وإبعاد كل طائفة من أهل البدع، وطردهم عن ديارهم.

وصار ذلك سُنة في الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ـ وهو خير الوارثين ـ في الآفاق.

وجرى ذلك على يدي الحاجب أبي الحسن علي بن عبد الصمد رَحِمَهُ اللَّهُ في جماد الآخرة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، تمَّم الله ذلك وثبَّته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين. اهـ.

وانظر اللالكائي: (٤١/ سياق ما روي من المأثور عن الصحابة وما نقل عن أئمة المسلمين من إقامة حدود الله في القدرية من القتل والنكال والصلب).

قلت: هذا باب طويل جدًّا لو تتبع لجاء في مجلد، وتقدم في أصل هذا الكتاب وحواشيه كثير من تلك العقوبات، وقد جمعت أرقامها في فهرس (أبواب عقوبة المبتدعة) ليسهل الوصول إليها لمن أرادها. والله الموفق لكل رشاد.

٢٢٨٩ - حدثنا أبو علي الحسن بن الحُباب المقرئ، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمٰن بن سهم، قال: أنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أنس ﷺ: أن عمر بن الخطاب ﷺ جلد صَبيغًا التميمي في مُساءلته عن حروف القرآن حتى اضطربت الدماءُ في ظهره.

وقال غير مرَّة، وبعث إلى أهل البصرة: أن لا تُجالسوه.

فلو جاءَ إلى حلقة ما هي قاموا وتركوه.

٢٢٩٠ - وحدثني أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: ثنا مكي بن إبراهيم، قال: ثنا الجُعيد بن عبد الرحمٰن، عن يزيد بن خُصيفة، عن السائب بن يزيد قال: أُتي عمر بن الخطاب ﷺ فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنا لقينا رجلًا يسأل عن تأويل القرآن؟

فقال: اللَّهم أمكنِّي منه.

قال: فبينما عمر ﷺ ذات يومٍ يُغدي الناس إذ جاءَه عليه ثياب وعمامة، فتغدَّى حتى إذا فرغ، قال: يا أمير المؤمنين، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢﴾ [الذاريات].

فقال عمر: أنت هو؟! فقام إليه فحسَرَ عن ذراعيه، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفسي بيده لو وجدتك محلوقًا لضربت رأسك[1]، ألبسوه ثيابه، واحملوه على قتبٍ، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده، ثم ليقُم خطيبًا، ثم ليقل: إن صبيغًا طلب العلمَ فأخطأ. فلم يزل وضيعًا في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه.

٢٢٩١ - وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي، قال: ثنا محمد بن عبيد بن حساب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن[2] حازم، عن سُليمان بن يسار، قال:

---

(١) تقدم بيان سبب ذلك برقم (٤٩ و١٧٩ و٢٢٩٠).

(٢) في الأصل: (بن أبي)، والصواب ما أثبته، وقد تقدم برقم (١٨٠).

قدِمَ المدينة رجلٌ من بني تميم، يقال له: صبيغ بن عِسْل، كان عنده كتبٌ، وكان يسأل عن مُتشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر ﷺ.. وذكر الحديث نحوًا منه، وله طُرق.

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

وأما حديث علي ﷺ فقد تقدم ذكرنا له في هذا الجزء في الذين قتلهم وأحرقهم.

*** وأما حديث عمر بن عبد العزيز:**

٢٢٩٢ ـ فأخبرنا الفريابي، قال: ثنا قُتيبة بن سعيد، قال: ثنا مالك بن أنس، عن عمِّه أبي سُهيل بن مالك، قال: كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ فاستشارني في القدرية؟

فقلت: أرى أن تستتيبهم، فإن تابوا وإلَّا عرضتهم على السيف.

فقال: أما إن ذلك رأيي.

قال مالكٌ: وذلك رأيي[1].

٢٢٩٣ ـ وأخبرنا الفريابي، قال: ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، قال: حدثني أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر، أنه قال: قال لي عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ من فيه إلى أُذني: ما تقول في الذين يقولون: لا قدر؟

قلت: أرى أن يُستتابوا، فإن تابوا وإلَّا ضُربت أعناقهم.

قال: فقال عمر بن عبد العزيز: ذاك الرأي فيهم، والله لو لم تكن إلَّا هذه الآية لكفى بها: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ [الصافات][2].

(١) تقدم برقم (٥٩٤).
(٢) تقدم برقم (٥٩٦).

٢٢٩٤ - **وأخبرنا** الفريابي، قال: ثنا عبد الله بن عبد الجبار الحمصي، [١٨٣/ب] قال: ثنا محمد بن حُمير[١]، عن محمد بن مهاجر، عن أخيه عَمرو بن مهاجر، قال: بلغ عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ أن غيلان يقول في القدر، فبعث إليه فحَجَبه أيامًا، ثم أدخله عليه، فقال: يا غيلان، ما هذا الذي بلغني عنك؟

قال عَمرو بن مُهاجر: فأشرت إليه أن لا تقول شيئًا.

فقال: نعم يا أمير المؤمنين، إن الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ [الإنسان].

قال عمر: اقرأ آخر السورة: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٣٠ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ۝٣١﴾، ثم قال: ما تقول يا غيلان؟

قال: أقول: قد كنتُ أعمى فبصَّرتني، وأصمَّ فأسمعتني، وضالًّا فهديتني.

فقال عمر: اللَّهم إن كان عبدك[٢] غيلان صادقًا وإلَّا فاصلبه.

قال: فأمسك عن الكلام في القدر، فولَّاه عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ دار الضرب بدمشق، فلما مات عمر بن عبد العزيز، وأفضت الخلافة إلى هشام تكلَّم في القدر، فبعث إليه هشام فقطع يده، فمرَّ به رجلٌ والذباب على يده، فقال: يا غيلان، هذا قضاءٌ وقدر.

قال: كذبتَ لعمر الله، ما هذا قضاءٌ ولا قدر.

فبعث إليه هشامٌ فصلبه[٣].

٢٢٩٥ - **وأخبرنا** الفريابي، قال: ثنا هشام بن خالد الأزرق، قال: ثنا أبو مسهر، قال:

---

(١) في الهامش: (حمير) ع. (٢) في (ب): (عندك).
(٣) تقدم الكلام عن غيلان القدري وقتله وصلبه برقم (٥٩٧).

حدثني عون بن حكيم، قال: حدثني الوليد بن سليمان بن أبي السائب: أن رجاءَ بن حيوة كتب إلى هشام بن عبد الملك: بلغني يا أمير المؤمنين، أنه وقع في نفسك شيءٌ من قتل غيلان وصالح، والله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والتُّرك.

قال هشام بن خالد: صالح مولى ثقيف[١].

٢٢٩٦ - وأخبرنا الفريابي، قال: ثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: ثنا الهيثم بن خارجة، قال: ثنا عبد الله بن سالم[٢] الأشعري حمصي، عن إبراهيم بن أبي عَبلة، قال: كنت عند عبادة بن نُسي، فأتاه رجلٌ فأخبره: أن أمير المؤمنين هشامًا قطع يد غيلان ولسانه وصلبه.

قال له: حقٌّ ما تقول؟!

قال: نعم.

قال: أصاب والله السُّنةَ والقضية، ولأكتبنَّ إلى أمير المؤمنين فلأُحسِّننَّ له ما صنع.

٢٢٩٧ - حدثني عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا معاوية[٣]، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن عبد الرحمٰن بن أبزى، قال: قلت لأبي: يا أبه، لو سمعت رجلًا يسبُّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كنت تصنع به؟

قال: كنت أضرب عنقه[٤].

---

(١) تقدم برقم (٥٩٩).

(٢) في الأصل: (السائب)، والتصويب من أثر قم (٦٠٠).

(٣) كتب فوقها: (أبو) خ ع.

(٤) وعند اللالكائي (٢١٧٤) عن سفيان بن عيينة، عن خلف بن حوشب، عن =

قال محمد بن الحسين:

وكان عبد الرحمٰن بن أبزى قاضي المدينة.

٢٢٩٨ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا الحسن بن الصباح، قال: حدثني قاسم المعمري[1]، عن عبد الرحمٰن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب، عن أبيه، عن جده، قال: شهدت خالد بن عبد الله القسري وهو

سعيد بن عبد الرحمٰن بن أبزى، قال: قلت لأبي: لو أتيت برجل يسب أبا بكر رضي الله عنه، ما كنت صانعًا؟ قال: أضرب عنقه.

قلت: فعمر؟ قال: أضرب عنقه.

- وفي «الحُجة على تارك المحجة» (٢/ ٦٨٨) قال الأعمش: قيل لابن أبزى [من صغار الصحابة رضي الله عنهم]: أتجيز شهادة من يشتمُ أبا بكر وعمر؟

قال: لا، ولكني ضارب عنقه.

- وفي «السُّنة» للخلال (٧٧٩) عن موسى بن هارون بن زياد، قال: سمعت الفريابي، ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر؟ قال: كافر.

قال: فيُصلَّى عليه؟ قال: لا.

وسألته كيف يصنع به وهو يقول: لا إلٰه إلَّا الله؟

قال: لا تمسُّوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حُفرته.

- قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤/ ٣٧٥): (ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائتين)، وفيها: أمر الخليفة المتوكل على الله بضرب رجلٍ من أعيان أهل بغداد، يقال له: عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم، فَضُرِب ضربًا شديدًا مُبرحًا، يقال: إنه ضرب ألف سوطٍ حتى مات. وذلك أنه شهد عليه سبعة عشر رجلًا عند قاضي الشرقية أبي حسان الزيادي أنه يشتم أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم، فرفع أمره إلى الخليفة، فجاء كتاب الخليفة إلى محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، نائب بغداد يأمره أن يضرب هذا الرجل بين الناس حد السبِّ، ثم يضرب بالسياط حتى يموت، ويُلقى في دجلة ولا يُصلَّى عليه، ليرتدع بذلك أهل الإلحاد والمعاندة. ففعل معه ذلك، قبَّحه الله ولعنه.

(١) في الأصل: (العمري)، وتقدم التنبيه عليه برقم (٨٠٤).

يخطب، فلما فرغ من خُطبته، وذلك يوم النحر، فقال: ارجعوا فضحوا تقبَّل الله منكم، فإني مُضحٍّ بالجعد بن درهم، إنه زعم أن الله تعالى لم يُكلم موسى تكليمًا، ولم يتخذ إبراهيم خليلًا، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوًّا كبيرًا، ثم نزل فذبحه[1].

٢٢٩٩ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: ثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال: قال أحمد ـ يعني: ابن حنبل رَحِمَهُ اللهُ ـ، قال عبد الرحمٰن بن مهدي: من قال: إن الله تعالى لم يُكلِّم موسى؛ يُستتاب فإن تاب وإلَّا قُتِلَ.

٢٣٠٠ ـ حدثنا أبو علي الحسين بن عبد الله الخُرقي، قال: ثنا أبو عمر حفص بن

---

(١) تقدمت القصة برقم (١٩٢ و٨٠٤).

ـ قال الدارمي رَحِمَهُ اللهُ في «الرد على الجهمية» (١١ ـ ١٢): وكان أول من أظهر شيئًا منه بعد كفار قريش: الجعد بن درهم بالبصرة، وجهم بخراسان، اقتداء بكفار قريش، فقتل الله جهمًا شرَّ قتلة.

وأما الجعد: فأخذه خالد بن عبد الله القسري فذبحه ذبحًا بواسط، في يوم الأضحى على رؤوس من شهد العيد معه من المسلمين، لا يَعيبه به عائب، ولا يطعن عليه طاعن، بل استحسنوا ذلك من فعله، وصوبوه من رأيه. ـ ثم ذكر القصة ـ.

قال: ثم لم يزالوا بعد ذلك مقموعين، أذلّة مدحورين، حتى كان الآن بأَخَرَةٍ، حيث قلَّت الفقهاء، وقُبض العلماء، ودعا إلى البدع دعاة الضلال، فشدَّ ذلك طمع كل متعوذ في الإسلام، من أبناء اليهود والنصارى وأنباط العراق، ووجدوا فرصةً للكلام، فجدُّوا في هدم الإسلام، وتعطيل ذي الجلال والإكرام، وإنكار صفاته، وتكذيب رسله، وإبطال وحيه إذ وجدوا فرصتهم، وأحسُّوا من الرعاع جهلًا، ومن العلماء قِلَّةً، فنصبوا عندها الكفر للناس إمامًا يدعونهم إليه، وأظهروا لهم أغلوطات من المسائل، وعمايات من الكلام، يغالطون بها أهل الإسلام، ليوقعوا في قلوبهم الشكَّ، ويُلبِّسوا عليهم أمرهم، ويُشكِّكوهم في خالقهم. اهـ.

وانظر التعليق على هذا الأثر فيما تقدم ففيه زيادة بيان.

عمر الضرير الدوري المقرئ، قال: ثنا علي بن قدامة، عن المجاشع بن عمرو، عن ميسرة، عن عبد الكريم الجزري، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]،

فأمَّا ﴿الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾: فأهل السنة والجماعة.

وأمَّا ﴿الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾: [١٨٤/أ] فأهل البدع والأهواء[١].

٢٣٠١ ـ **حدثنا** أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال: ثنا إبراهيم بن المهلب الزهري، قال: ثنا عبد الله بن الحسن الساحلي، قال: ثنا بقية بن الوليد، والوليد بن مسلم، قالا: ثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حَدَثَ في أُمَّتي البدع، وشُتِمَ أصحابي؛ فليُظهر العالم عِلمه، فمن لم يفعل ذلك منهم؛ فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين»[٢].

فقال عبد الله بن الحسين[٣]: فقلت للوليد بن مسلم: ما إظهار العلم؟

---

(١) في إسناده: مجاشع بن عمرو، قال العُقيلي رحمه الله في «الضعفاء» (٤/ ٢٦٤): حديثه منكر غير محفوظ. قال ابن معين: مجاشع بن عمرو قد رأيته أحد الكذابين.

(٢) رواه السبكي في «معجم شيوخه» (ص٥٤١) من طريق محمد بن عبد المجيد التميمي المفلوج. قال الذهبي في ترجمته: ضعفه محمد بن غالب تمتام. ومن مناكيره، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن ثور، عن ابن معدان، عن معاذ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ. فذكره.

والآجري يرويه من طريق الساحلي ولم أقف على ترجمته، والراوي عنه كذلك لم أجده.

قلت: الحديث لا يصح، ولكن في كتاب الله تعالى ما يشهد لمعناه، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [البقرة].

(٣) كذا في الأصل: (الحسين) وفي الموضع الذي قبله (الحسن)، ولم أقف على ترجمته.

قال: إظهار السُّنة، إظهار السُّنة[1].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

٢٣٠٢ - قد رسمت في هذا الكتاب وهو كتاب «الشريعة» من أوله إلى آخره ما أعلم أن جميع من شمله الإسلام محتاجٌ إلى عِلمه لفساد مذاهب كثير من الناس، ولِمَا قد ظهرَ من الأهواءِ الضَّالَّة، والبدع المتواترة ما أعلم أن أهل الحقِّ تقوى به نفوسهم، ومقمعة لأهل البدع والضلالة على حسب ما علَّمني الله عز وجل، فالحمد لله على ذلك.

وقد كان أبو بكر بن أبي داود رحمه الله أنشدنا قصيدةً قالها في السُّنة، وهذا موضعها، فأنا أذكرها ليزداد بها أهل الحقِّ بصيرة وقوَّة إن شاءَ الله.

٢٣٠٣ - أملى علينا أبو بكر بن أبي داود في مسجد الرُّصافة في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان، سنة تسعٍ وثلاثمائة، فقال:

تمسَّكْ بحبلِ الله واتبع الهدى ... ولا تكُ بدعيًّا لعلَّكَ تُفلِحُ
ودِنْ بكتاب الله والسُّننِ التي ... أتت عن رسول الله تنجو وتَرْبَحُ
وقل: غيرُ مخلوقٍ كلامُ مَليكِنا ... بذلِك دانَ الأتقياءُ وأفصحوا

---

(١) قال الخلال رحمه الله في «السنة» (٢٢): أخبرني عبيد الله بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: قال عمِّي: عمر بن عبد العزيز جاء إلى أمر مُظلم فأناره، وإلى سُننٍ قد أُميتت فأحياها، لم يخف في الله لومة لائم، ولا خافَ في الله أحدًا، فأحيا سُننًا قد أُميتت، وشرع شرائع قد درست رحمه الله.

قال عمي: ويقال: إن في كلِّ كذا وكذا يقوم قائم بأمر الله، ثم ذكر المتوكل، فقال: لقد أمات عن الناس أمورًا قد كانوا أحدثوها من درس الإسلام، وإظهار المُنكر.

قلت: فتراه من أولي الحقِّ؟ قال: أليس قال النبي ﷺ: «من أحيا سُنَّة من سُنتي قد أُميتت فقد أظهر ما أظهر». وأيُّ بلاءٍ كان أكثر من الذي كان أحدث عدوّ الله، وعدوّ الإسلام في الإسلام من إماتة السُّنة - يعني: الذي قبل المتوكِّل -، فأحيا المتوكل السُّنة رضوان الله عليه.اهـ.

ولا تَغلُ[1] في القرآن بالوقفِ قائلًا ... كما قال أتباعٌ لجهم وأسجحوا
ولا تقُلِ: القرآنُ خلقٌ قرأته ... فإن كلامَ الله باللفظِ يوضح
وقل يتجلَّى اللهُ للخلقِ جَهرةً ... كما البدرُ لا يخفى وربُّك أوضَحُ
وليسَ بمولودٍ وليس بوالدٍ ... وليس له شِبْهٌ تعالى المُسبَّحُ
وقد يُنكرُ الجهميُّ هذا وعِندنا ... بِمصداقِ ما قلنا حديثٌ مُصرِّحُ
رواه جريرٌ عن مقالِ محمدٍ ... فقل مثلَ ما قد قال في ذاكَ تَنجَحُ
وقد ينكرُ الجهميُّ أيضًا يمينَه ... وكِلتا يديه بالفواضلِ تَنفَحُ
وقل: ينزلُ الجبَّارُ في كلِّ ليلةٍ ... بلا كيفَ جلَّ الواحِدُ المُتَمدِّحُ
إلى طبقِ الدنيا يَمُنُّ بفضلِه ... فتُفرَجُ أبوابُ السماءِ وتُفتَحُ
يقول: ألا مستَغفرٌ يلقَ غافرًا ... ومُستَمنِحٌ[2] خيرًا ورِزقًا فيُمنَحُ
روى ذاك قومٌ لا يُرَدُّ حديثُهُم ... ألا خابَ قومٌ كذَّبُوهم وقُبِّحوا
وقل: إنَّ خيرَ الناسِ بعد محمدٍ ... وزِيراه قُدْمًا ثُم عثمانُ الأرجح
ورابِعُهم خيرُ البريةِ بَعْدَهم ... عليٌّ حليفُ الخيرِ بالخيرِ مُنجِحُ
وإنهمُ والرَّهطُ لا ريبَ فيهِمُ ... على نُجبِ الفردوسِ في الخلد تسرَحُ
سعيدٌ وسعدٌ وابنُ عوفٍ وطلحةٌ ... وعامرُ فهرٍ والزبيرُ المُمَدَّح [١٨٤/ب]
وقل خيرَ قولٍ في الصحابةِ كُلهم ... ولا تكُ طعَّانًا تَعِيبُ وتَجرَحُ[3]

---

(١) في أكثر المصادر: (ولا تكُ..).

(٢) في الأصل: (مستغفرًا)، و(مستمنحًا).

(٣) زاد بعض من روى هذه القصيدة بعد هذا البيت:

وسبطي رسول الله وابني خديجة ... وفاطمةِ ذات النقاء تبحبحوا
وعائش أمُّ المؤمنين وخالُنا ... معاوية أكرم به ثم أمنح
وأنصاره والهاجرون ديارَهم ... بنُصرتهم عن كَية النار زُحزِحُوا
ومن بعدهم فالتابعون لحسن ما ... حذوا فعلهم قولًا وفعلًا فأفلحوا
ومالكُ والثوريُّ ثم أخوهمُ ... أبو عمرٍو الاوزاعيُّ ذاك المُسَبَّحُ
ومن بعدهم فالشافعيُّ وأحمدُ ... إماما هدىً من يتبعُ الحقَّ يفصحُ

فقد نطَقَ الوحي المُبينُ بفَضْلِهم — وفي الفتح آيٌ في الصحابةِ تَمْدَحُ
وبالقدرِ المقدورِ أيقنْ فإنَّه — دِعامَةُ عَقدِ الدينِ والدينُ أفيَحُ
ولا تُنكِرَنْ جَهلًا نكيرًا ومُنكرًا — ولا الحوضَ والميزانَ إنك تُنْصَحُ
وقُل: يُخرجُ اللهُ العظيمُ بِفَضلِه — من النار أجسادًا من الفحم تُطرَح
على النهرِ في الفردوسِ تحيا بمائه — كحِبةِ حَمْلِ السيلِ إذ جاءَ يطفح
وإنَّ رسولَ الله للخلقِ شافعٌ — وقُل في عذابِ القبر: حقٌّ مُوَضَّحُ
ولا تُكْفِرنْ أهلَ الصلاةِ وإن عَصَوا — فكلُهُمْ يَعصِي وذُو العرشِ يَصفَحُ
ولا تعتقدْ رأي الخوارجِ إنه — مقالٌ لمن يهواه يُردي ويَفضَحُ
ولا تكُ مُرجيًّا لَعوبًا بدينِه — ألا إنما المُرجِيُّ بالدينِ يَمْرح
وقل: إنما الإيمانُ قولٌ ونيةٌ — وفِعْلٌ على قولِ النبي مُصَرَّحُ
وينقُصُ طَورًا بالمعاصي وتارةً — بطاعتِه ينمي وفي الوزنِ يَرجَحُ
ودع عنكَ آراءَ الرجالِ وقولَهُم — فقولُ رسولِ الله أزكى وأشرَحُ
ولا تكُ من قومٍ تَلَهَّوا بدينهم — فتطعنُ في أهلِ الحديثِ وتقدَحُ
إذا ما اعتقدت الدهرَ يا صاحِ هذه — فأنتَ على خيرٍ تَبيتُ وتُصْبح

ثم قال لنا أبو بكر بن أبي داود: هذا قولي، وقول أبي، وقول أحمد بن حنبل، وقول من أدركنا من أهل العلم، ومن لم نُدرك ممن بلغنا عنه، فمن قال عليَّ غير هذا فقد كذب[1].

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

وبهذا وبجميع ما رسمته في كتابنا هذا وهو كتاب «الشريعة» ثلاثة

أولئك قومٌ قد عفا الله عنهمُ — وأرضاهم، فأحبهم فإنَّك تَفرَحُ
انظر: «الجامع في رسائل وعقائد أهل السنة والأثر» (ص٧٣٦).

(١) قد ضبطت هذه القصيدة على عدة نسخ خطية في كتاب «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر»، العقيدة رقم (٤٥) (ص٧٢٥).

وعشرون جزءًا ندين الله ﷻ، وننصح إخواننا من أهل السُّنة والجماعة من أهل القرآن، وأهل الحديث، وأهل الفقه، وجميع المستورين في ذلك؛ فمن قَبِلَ فحظَّه أصاب من الخير إن شاءَ الله، ومن رَغب عنه أو عن شيءٍ منه فنعوذ بالله منه، وأقول له كما قال نبي من أنبياءِ الله ﷻ لقومه لما نصحهم فقال: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾﴾ [غافر](1).

---

(١) تم الكتاب بحمد الله ومَنِّه، والحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، عدد ما علم الله، وملء ما علم، وزنة ما علم، حمدًا كثيرًا دائمًا طيبًا مباركًا كما ينبغي لكرم وجهه، وعزّ جلاله، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين، وأصحابه المنتخبين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وعلى ذريته وأهل بيته صلاة دائمة إلى يوم الدين، وسلم عليه وعليهم أجمعين.
وفرغ من تعليقه في يوم الخميس قبل صلاة الظهر لإحدى عشرة ليلةً خلت من شهر رجب المعظم من شهور سنة عشرين وستمائة من الهجرة الطاهرة المباركة النبوية [١٨٥/أ] على صاحبها محمد النبي الأمي وعلى آله أفضل التحية والسلام.
بخط عبد الله الراجي لرحمته وعفوه، السائل له أن يغفر له ولوالديه ولمن ولدهما من المسلمين خاصة، ولمن علَّمه، وتعلَّم منه، ولجميع المسلمين عامة؛ عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد الحداد، حقق الله رجاه، واستجاب دعاه، وختم له بخير في عافية، ونفعه بما علمه، وعلَّمه ماجهله، وجعله خالصًا لوجهه، قائدًا إلى رحمته، مُنجيًا من عذابه، وغفر الله لجميع من نظر في الكتاب فدعا له إلى الله تعالى بالرحمة، ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، إنه رحيم ودود، آمين آمين يا رب العالمين.
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأُمِّي، وآله وسلَّم تسليمًا كثيرًا طيبًا.
قوبل على الأصل فصحَّ والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا كثيرًا.

فهارس الكتاب

١ ـ فهرس الآيات المفسرة

المائدة

طرف الآية	رقمها	رقم الأثر
يوسف		
• ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾	[آية: ١٨]	٢١٢١
الرعد		
• ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾	[آية: ٢٤]	١٢٧٦
• ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾﴾	[آية: ٢٩]	٧٢٠ و٨٧٣
• ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾﴾	[آية: ٤٣]	١٦٢١
إبراهيم		
• ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾	[آية: ٢٧]	٩٦٩ و٩٩٧
الحجر		
• ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾	[آية: ٢]	٩٠٢ و٩٠٣ و٩٠٣ و٩٠٤
• ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾﴾	[آية: ٢١]	٦٣٢
• ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ﴾	[آية: ٢٩]	٨٦٣
• ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾	[آية: ٣٤]	١٠٤٣
• ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾	[آية: ٤٧]	٢٠٣٨ و٢٢٤١ و٢٢٤٣ـ٢٢٤٤
• ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾	[آية: ٧٢]	١٠٩٤

طرف الآية	رقمها	رقم الأثر
النحل		
• ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾	[آية: ٤٤]	٩٠١ و١٠٧٩
• و﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾	[آية: ٢٦]	١٢٩٩
• ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾	[آية: ١٢٧]	١٩٢٣ و١٩٢٤
الإسراء		
• ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾	[آية: ١]	١١٧١
• ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾	[آية: ٤]	٥٣٥
• ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾	[آية: ٧٩]	٨٩٩ و١٢٤٠ـ١٢٥٠ و١٢٥٢ـ١٢٥٦ و١٢٥٨
كهف		
• ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾	[آية: ٥٤]	٦٢٠
• ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾	[آية: ٥٠]	٨٦٢
• ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾	[آية: ١٠٥]	١٠٣٥
مريم		
• ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾	[آية: ٢١]	٥١٧
• ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾	[آية: ٥٧]	١١٧٣
• ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾	[آية: ٩٦]	١٣٩٧ و١٧٣٤

طرف الآية	رقمها	رقم الأثر
طه		
• ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾	[آية: ٥]	٧٥٣
• ﴿يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ۝٧﴾	[آية: ٧]	٥٦٤
• ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا يَخَافُ ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا ۝١١٢﴾	[آية: ١١٢]	٥٦١
• ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا﴾	[آية: ١٢٤]	٩٧٠
• ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ﴾	[آية: ١٣٠]	٦٩٠
الأنبياء		
• ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ۝٢٣﴾	[آية: ٢٣]	٣٨٢
• ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ﴾	[آية: ٣٧]	٥١٦
• ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾	[آية: ٤٧]	١٠٣٩
• ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠٧﴾	[آية: ١٠٧]	١١٣٩ و١١٤٠
• ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ۝١٠١﴾	[آية: ١٠١]	١٦٢٩
الحج		
• ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾	[آية: ٢٢]	٨٩٨
• ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ﴾	[آية: ٣١]	٩٩٤
• ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ﴾	[آية: ٧٠]	٦٢٧
المؤمنون		
• ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١﴾	[آية: ١]	٨٧٣
• ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ۝١٤﴾	[آية: ١٤]	١٥٥٠
• ﴿فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝١٠٢﴾	[آية: ١٠٣]	١٠٣٩

طرف الآية	رقمها	رقم الأثر
النور		
• ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾	[آية: ١١]	٢١٢٠ و٢١٢١
• ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ﴾	[آية: ١٦]	٢١١٩ و٢١٢٠
• ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ﴾	[آية: ٢٢]	٢١٢١
• ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾	[آية: ٥٥]	١٣٣٦
• ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾	[آية: ٦٣]	١٠٧٩
الشعراء		
• ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾	[آية: ١٩٣]	١١٢٥
• ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾	[آية: ٢١٤]	١٠٣٩ و١٠٤٠
• ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾	[آية: ٢١٩]	
النمل		
• ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾	[آية: ٨]	٨٧٦
• ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾	[آية: ٦٢]	١٣٩٦ و١٧٣٣
القصص		
• ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾	[آية: ٦٨]	٥٨٦
• ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾	[آية: ٨٥]	١٦٣٩
• ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	[آية: ٨٨]	(باب/ ٧٥)
الروم		
• ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾	[آية: ٣٨]	١٦٧٤

طرف الآية	رقمها	رقم الأثر
السجدة		
• ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾﴾	[آية: ١٨]	١٧٧٨
• ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾	[آية: ٢١]	٩٨٤
فاطر		
• ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾	[آية: ١٠]	٣١٤و٣١٥و٧٥٩
• ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾	[آية: ٣٥]	٧٢٤
• وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾	[آية: ١٠]	٣١٤و٣١٥و٧٥٩
يس		
• ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾	[آية: ٥٨]	٧١١
الصافات		
• ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾	[آية: ١٦٣]	٣٨٦و٣٨٧و٥٤٦ و٥٤٧و٥٧٢و٥٧٣ و٥٨٤، ٥٧٩، ٥٨٤ و٦٠٤و٦٠٥و٦٠٨ و٦٠٨، ٦٠٩
ص		
• ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾﴾	[آية: ٤٥]	٦٥٧
• ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾	[آية: ٧٥]	٨٦٣
غافر		
• ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾	[آية: ٤٦]	(باب/٧٥)

طـرف الآيـــة	رقمها	رقم الأثر
الصف		
• ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾	[آية: ٦]	١١١٨
التغابن		
• ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾	[آية: ٢]	٣٩٣ و٥٩١
• ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾	[آية: ١٥]	١٨٤٠
الطلاق		
• ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾﴾	[آية: ١٢]	٧٥٩
التحريم		
• ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾	[آية: ٥]	١٥٤٩
• ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ نُورُهُمْ﴾	[آية: ٨]	٢١٢٦ و٢١٩٠
الملك		
• ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾﴾	[آية: ١٧]	٧٥٩
القلم		
• ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾	[آية: ١]	٢١٥ و٤٢٧
• ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾	[آية: ٤]	١١٦٦ـ١١٦٨
• ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾	[آية: ١٣]	١٠٣٦
• ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾	[آية: ٤٢]	٧٠٣

طرف الآية	رقمها	رقم الأثر
الفجر		
• ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨﴾	[آية: ٢٨]	١٩٢٥ و١٩٢٦ و١٩٥٩
المطففين		
• ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾	[آية: ١٤]	٢٦٤
• ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾	[آية: ١٥]	٦٦٤ و٦٦٩ و٦٧٢ و٦٧٣
الشمس		
• ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾	[آية: ٨]	٣٩٦
الليل		
• ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠﴾	[آية: ٢٠]	١٤٦٩
• ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾	[آية: ٦]	٤١٠ و٤١١
الضحى		
• ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾	[آية: ١]	١٢٦٠ ـ ١٢٦٢
• ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾	[آية: ١١]	١٢٢٦ و٢٠٢٩
الشرح		
• ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾	[آية: ٤]	١٠٩٠ و١٠٩٢
العلق		
• ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾	[آية: ٥]	١١٠٩ و١٨٧٠

٢ - فهرس الأحاديث

٣ ـ فهرس فوائد أبواب السنة والاعتقاد

الإيمان والإرجاء

الباب	رقم الأثر
• يزيد وينقص: مواقف الفرق المخالفة منه	(باب/ ٢٤)
• يزيد وينقص: هل الإسلام يزيد وينقص؟	٢٧٨
• يزيد وينقص: الأدلة عليه	٢٨٧ و٢٩٢ و٣٠٢
• يزيد وينقص: ليس شيء يزيد إلا وينقص	٢٩٤
• يزيد وينقص: من أقوال المرجئة: يزيد ولا ينقص	٢٩٩
• يزيد وينقص: سبب توقف بعض الأئمة عن القول بنقصان الإيمان	٢٠١
• يزيد وينقص: ما روي عن مالك رَحِمَهُ اللهُ بعدم القول بنقصان الإيمان	٢٠١
• يزيد وينقص: أقوال الصحابة رضي الله عنهم أن الإيمان يزيد وينقص	٢٦٥ ـ ٢٦٩
• يزيد وينقص: ورود (النقصان) في الحديث	٢٧١
• يزيد وينقص: الناس متفاوتون في إيمانهم	٣٧٨
• يزيد وينقص: المرجئة يزعمون أن الناس لا يتفاوتون في إيمانهم	٣٧٨
• الاستثناء: معناه	(باب/ ٢٧)
• الاستثناء: كيف يُجيب إذا سُئل: أمؤمن أنت؟	(باب/ ٢٧) و٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٤ و٣٥٦ ـ ٣٦٠
• الاستثناء: لا يُجب من سأل: أمؤمن أنت؟	٣٤٥/ ج، ٣٤٦
• الاستثناء: سؤال: (أمؤمن أنت؟) بدعة	٣٤٦ و(باب/ ٢٨)
• الاستثناء: ليس على وجه الشك	٣٤٣ و٣٤٥ و٣٤٦ و٣٤٨ و٩١٤
• الاستثناء : الأدلة عليه	٣٤٣ و٣٤٥/ د، ٧٢٢ و٩١٤
• الاستثناء: لا يقول : أنا مؤمن	٣٤٦/ د، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠
• الاستثناء: يكون للعمل لا للقول والتصديق	(باب/ ٢٧) و٣٤٣ و٣٤٤ و٣٤٩/ أ
• الاستثناء: مخافة تزكية النفس	٣٤٣
• الاستثناء: أوجهه عند أهل السنة	(باب/ ٢٧)
• الاستثناء: موقف الأشاعرة منه	(باب/ ٢٧)
• الاستثناء: الإنكار على من قال: إن الاستثناء للموافاة	(باب/ ٢٧)
• الاستثناء: الناس مؤمنون في الأحكام الظاهرة	٣٤٣ و٣٤٥/ هـ، ٣٤٦/ ب
• الاستثناء: عند المرجئة شك في الإيمان وهو محرم	٣٤٥/ هـ، ٣٤٨
• الاستثناء: المرجئة يسمون الذي يستثني: شاكًا	٣٤٨
• الاستثناء: أقوال المرجئة في تحريمه	٣٤٨
• الاستثناء: أهل العلم كلهم على القول به	٣٤٥/ أ، ب، ٣٤٦/ أ، ٣٤٩

التمسك بالسنة والاتباع

الجن والشيطان

الجنة والنار

الباب	رقم الأثر

الحوض

الباب | رقم الأثر

صفات الله تعالى وإمرارها كما جاءت

الشفاعة

الباب	رقم الأثر

الفتن

القبر

الباب رقم الأثر

الباب	رقم الأثر

الباب	رقم الأثر
• القدرية: من هم غلاتهم؟	(باب/ ٣٠)، و٤٦٠
• القدرية: أول فرقهم ظهورًا	(باب/ ٣٠)، (٣٤/ باب)
• القدرية: مجوس هذه الأمة	(باب/ ٣٠)، ٤٠٤ و٤٦٣، ٥٨٠
• القدرية: قولهم أصل الزندقة	(باب/ ٣٠)
• القدرية: آفة كلِّ دِينٍ القدر	٥٧٤
• القدرية: قولهم يُضارع قول النصارى	(باب/ ٣٠)
• القدرية: ردهم للآيات والأحاديث	٤٤٣ و٤٤٥
• القدرية: لعنهم سبعون نبيًّا	٤٧٥
• القدرية: هم زنادقة	٤٧٧
• القدرية: هم المجرمون	٥٦٨
• القدرية: يهود هذه الأمة	٥٨٠
• القدرية: (قاتلهم الله، إخوان اليهود)	٥٧٨
• القدرية: الرفق بهم ما لم يدعوا إلى بدعتهم	٦٠١
• القدرية: من هم أئمتهم؟	٦٤٢
• القدرية: أنكروا خلق الجنة والنار	(باب/ ٧٥)
• القدرية: هجرهم	٥٧٠ و٢٢٥٦
• القدرية: لعنهم	٤٧٦ و٥٧٥
• القدرية: استتابتهم	٥٨٩، ٥٩٤ ـ ٥٩٦ و٢٢٩٢ و٢٢٩٣
• القدرية: طردهم والغلظة عليهم	٥٣٤ و٥٣٥ و٥٣٦ و٦١٥
• القدرية: عقوبتهم	٦١٥ و٦٢٦
• القدرية: إعادة الصلاة خلفهم	٥٧٨ و٦٤٨
• القدرية: لا يُصلى عليهم	٤٠٤
• القدرية: لا تشهد جنائزهم ولا يعادوا	٥٨٠ و٥٩٢
• القدرية: لا يقبل منهم عمل	٤٦٠
• القدرية: البراءة منهم	٤٦٠ و٥٠٩
• القدرية: بغضهم	٥٥٤ و٥٥٥
• القدرية: النهي عن مخاصمتهم ومجادلتهم	٥٣٣ و٥٣٩/أ و٥٧٠

الباب	رقم الأثر

الملائكة

الميزان

٤ ـ فهرس أبواب الفقه والآداب

الباب	رقم الأثر

الآداب والأخلاق

الباب	رقم الأثر

البيع والشراء

الدعاء

الصيام

الباب	رقم الأثر

الطهارة

العلم

القرآن وآدابه

المساجد

النكاح

الباب | رقم الأثر

الجامع

٥ ـ السيرة

الباب	رقم الأثر
• أنه خاتم النبيين	١١٣٢ ـ ١١٣٧ و١١٩٤
• صفة خاتم النبوة الذي بظهره	١١٣٨ و١١٣٨
• ما يلقاه من الشدة والثقل عند نزول الوحي	١١٣١
• أوصافه في الكتب الماضية	١١١٤
• وصفه في التوراة والإنجيل وما أمروا به من اتباعه	١١١٨
• سبب ذكر سيرته في كتب الاعتقاد	١٠٧٨
• جمع الآيات التي ذكرته بأحسن الشرف والنعت	١٠٧٩
• سيد الناس يوم القيامة	٩٣٨
• دخول عجائز اليهود بيت النبي ﷺ	٩٧٢ و٩٧٣ و٩٧٤
• خطبته عن الدجال	١٠١٣
• كان يقيل	١٠١٦
• نومه في حِجر عائشة ﵂	١٠٣٨
• أعطاه الله نهر الكوثر وذكر بعض أوصافه	١٠٦٨ ـ ١٠٧٠، (باب/ ١٠٢)
• حرم الله على المؤمنين كل امرأة تزوجها دخل بها أو لا	١٠٧٩
• من لم يصل عليه في التشهد أعاد صلاته	١٠٧٩
• كتب نبيًّا وآدم بين الروح والجسد	١٠٨٠
• خطأ من يقول: كان نبيًّا وآدم بين الماء والطين	١٠٨٠
• السؤال بحقِّه ﷺ	١٠٨٧
• كيف رفع الله ذكره؟	١٠٨٨
• حديث: (لولا محمد ما خلقت آدم)	١٠٩٣
• أقسم الله ﷻ بحياته ﷺ	١٠٩٤
• خرج من نكاح ولم يخرج من سفاح	١٠٩٧ و١٠٩٩
• بشرَّ به عيسى ﵇	١١٠١
• دعوى أبيه إبراهيم ﵇	١١٠١
• بُغِّضت له قبل النبوة عبادة الأصنام	١١٠١ و١١٠٥
• عدد مرات شق صدره	١١٠١ و١١٠٤ و١١٧٢
• الكرامات التي ظهرت لمرضعته	١١٠٣
• إلهام الله له عبادته وحده	١١٠٤
• الإنكار على من قال: إنه كان على دين قومه قبل الوحي	١١٠٤

٦ ـ الصحابة رضي الله عنهم

الباب | رقم الأثر

الباب	رقم الأثر
• حديث: أنه (هاد مهديّ، يقيمكم على طريق مستقيم)	١٣٩١
• زهده ولباسه وطعامه	١٣٩٢ و١٣٩٣ و١٣٩٤
• قسمه في السنة الواحدة أربع عطايا وقوله: ما أنا لكم بخازن	١٣٩٣
• صلاته في بيت المال ركعتين بعد توزيعه للعطايا وغسله	١٣٩٣
• أكله في يوم العيد وما يقدمه لضيوفه	١٣٩٤
• لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق	١٣٩٥
• من أحبَّ عليًّا رضي الله عنه فقد استمسك بالعروة الوثقى	١٤٠٨
• اتباعه لسنن من كان قبله من الخلفاء ولم يُغيِّر ولم يُبدل	(باب/ ١١٨)
• أجرى في أمر فدك على ما قضاه أبو بكر رضي الله عنه	١٤١١
• قضى في أهل نجران ما قضاه عمر رضي الله عنه ولم يخالفه	١٤١١
• اتباعه لعمر رضي الله عنه في صلاة التراويح بثلاث وعشرين ركعة	١٤١١ و١٤٢٠
• هو الذي حرض عمر على إقامة صلاة التراويح	١٤١٨
• قوله: نوَّر الله قبرك يا ابن الخطاب كما نوَّرت مساجدنا	١٤١٩
• موافقته لعثمان رضي الله عنه في جمعه للمصحف وقوله في ذلك	١٤٢١ و١٤٢٣
• قوله: رَحِم الله أبا بكر، هو أول من جمع القرآن بين اللوحين	١٤٢٢
• قبوله لمصحف عثمان رضي الله عنه وقراءته له	١٤٢٥
• أول من صلى على النبي ﷺ بعد موته	١٤٣١
• مد يده لأبي بكر ومبايعته له	١٤٣٨
• رفضه لاستقالة أبي بكر من الخلافة	١٤٨٣
• قوله في خلافة أبي بكر: رضينا لدُنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا	١٤٨٤
• تستحي منه الملائكة	١٦٦٣
• كانت له ثماني عشرة منقبة	١٦٧٦
• كانت له ثلاث عشرة خصلة ما كانت لأحدٍ قبله	١٦٧٦
• عاتب الله الصحابة إلّا هو	١٦٧٧
• يُحبُّ الله ورسوله، ويُحِبُّه الله ورسوله	(باب/ ١٧٠)
• أمر الله بحبه، وبحُبِّ من يحبه	١٦٨٢ و١٦٨٥
• حديث الطير: «اللهم ائتني برجلٍ تُحبه يأكل معي»	١٦٨٦ - ١٦٨٨
• أنه أحب الرجال إلى النبي ﷺ	١٦٨٩ و١٧٦٣
• حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»	(باب/ ١٧١)

بقية العشرة

معاوية بن أبي سفيان ﷺ

بعض فضائل الصحابة رضي الله عنهم

فاطمة بنت علي ﷺ

الباب — رقم الأثر

أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

آل النبي ﷺ

٧ ـ فهرس الفرق والمذاهب

الباب	رقم الأثر
• سكارى حيارى	٥٦
• الأنجاس الأرجاس	٤٤
• كثرة اجتهادهم في العبادة	٥٥ و٦٥
• أحداث الأسنان سفهاء الأحلام	٦٧
• يقولون من خير قول الناس	٦٧
• شرار الخلق	٦٦ و٦٧ و٦٨ و١٧٥٦
• كلاب النار	٦٨ و٧٠ و٧١
• شر قتلى تحت أديم السماء	٦٩
• يمرقون من الدين ثم لا يعودون فيه	٦٧ و٦٨
• الاستعاذة منهم	٧٠
• سبب قتال علي ﷺ لهم	٨٧
• يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان	٨٧
• يخرج آخرهم مع الدجال	(باب/ ٧٢)
• إنكارهم للدجال	(باب/ ٧٢)
• لا يؤمِنون بالقبرِ، ولا الحوضِ، ولا الشفاعة	٨٩٣
• اعتراضهم على الصحابة ﷺ في روايتهم لأحاديث الشفاعة	٨٩٩
• لا يؤمنون بالسنة لمعارضتها للقرآن بزعمهم	٨٩٨
• فرقة الأزارقة	٣٦٤
• نقل الإجماع على ذمهم وأنهم عصاة قوم سوء	٤٤
• يسمون أهل السنة: مرجئة	١/ ٧١
• من أصول البدع الاثنتين والسبعين فرقة	٢٧
• فرقهم	١/ ٧١
• لا تقبل منهم الأعمال الصالحة	٤٤ و٥٨
• يتأولون القرآن على غير تأويله	٤٤
• خروجهم على الحُكام	٤٤
• يستحلون قتل المسلمين	٤٤ و٨٧
• سبب تسميتهم بالشراة	٤٤
• أول فرق الخوارج هم: المُحكّمة	٤٤
• أول البدع ظهورًا	٤٤

الزيدية

السبائية

الشيعة

الباب	رقم الأثر

الصابئين

القرآنون

المرجئة

٨ - فهرس الرجال المتكلم فيهم

٩ ـ فهرس الكتاب

الباب	الصفحة

الجزء السادس عشر

كتاب
فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الباب | رقم الأثر

الجزء السابع عشر

الجزء الثامن عشر

الباب	رقم الأثر

الجزء التاسع عشر

الجزء العشرون

الباب	رقم الأثر

الجزء الحادي والعشرون

الجزء الثاني والعشرون

الجزء الثالث والعشرون

الفهارس